





﴿ فهرست المجالس السنانية من الموعظة ﴾

تمت

مم

م



١٨٧





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين

) المجلس الاول فى سورة الفاتحه (

بسم الله الرحمن الرحيم * الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم * مالك يوم الدين * اياك نعبد واياك نستعين * اهدنا الصراط المستقيم * صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين آمين) صدق الله العظيم وبلغ رسوله الكريم اللهم صل وسلم عليه وعلى آله وعلى جميع الانبياء والمرسلين والحمد لله رب العالمين (روى عبد القادر الرهاوى) بضم الراء نسبة الى رهاء بالضم حى (فى) اول كتاب (الاربعين) وكذا الخطيب (عن ابى هريرة) باسناد حسن قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كل امر ذى بال) اى ذى شان وشرف وفى رواية كل كلام والامر اعم لانه قد يكون فعلا (لا يبدأ فيه بسم الله الرحمن الرحيم فهو اقطع) اى ناقص غير معتد به شرعا كذا فى الجامع الصغير (وروى البيهقى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه) باسناد حسن (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كل امر ذى بال لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو اقطع وروى الرهاوى) فى الاربعين (عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كل امر ذى بال لا يبداء فيه بحمد الله والصلاة على فهو اقطع ابتر ممحوق من كل بركة) كذا فى الجامع الصغير قال فى المختار كل امر انقطع

عن الخير

عن الخير فهو ابتر فعلى هذا يكون قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ممحوق تفسيرا وبيانا للابتر لان المحق ذهاب البركة والخير ولما كان فى المحق ذهاب البركة مطلقا كانه توهم ان الذاهب من البركة والخير بعض قيد بقوله من كل بركة فعلم منه ان كل امر ذى شان اذا لم يكن فيه الحمد والصلاة لا يوجد فيه فرد من افراد البركة كما افاده المنكر الذى وقع مضافا اليه لكل كما لا يخفى وفيه تعليم حسن على ادب جميل يورث الخير والبركة فى كلام جليل وبعث على التيمن والتبرك بهذين الذكرين الحمد والصلوة فى كلام شريف فلا تغفل عن هذين (سورة الفاتحة) سميت بها لان القرآن افتتح بها لكونها اول سورة نزلت بكمالها على اكثر الاقوال كذا فى العيون وسميت ام القرآن وام الكتاب لانها اصل القرآن منها بدئ القرآن وام الشئ اصله والسبع المثانى لانها سبع آيات باتفاق العلماء وسميت مثانى لانها تثنى فى الصلاة فتقرأ فى كل ركعة وقال مجاهد سميت مثانى لان الله تعالى استثناها لهذه الامة فذخرها لهم كذا فى المعالم اولانها نزلت مرتين والصحيح انها مكية نزلت على النبى عليه السلام بحراء لاجل صلوة علمه جبريل عليه السلام اياها بشرا نطها لعبد الله تعالى بها كذا فى العيون والشافية والشفاء كذا ذكره البيضاوى لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم فاتحة الكتاب شفاء من كل داء رواه البيهقى عن عبد الملك بن عمر مرسلا قال المناوى من داء الجهل والمعاصى والامراض الظاهرة والباطنة كذا فى الجامع الصغير (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم فاتحة الكتاب شفاء من السم رواه ابن منصور والبيهقى عن ابى سعيد) كذا فى الجامع الصغير قال المناوى وانها كذلك لمن تدبر وتفكر وجرب واخلص وقوى يقينه انتهى * واختلفوا فى البسملة منهم من قال انها ليست باية من الفاتحة ولا من غيرها وانما كتبت للفصل بين السور والتبرك بالابتداء بها وعليه ابو حنيفه رضى الله تعالى عنه ومن تابعه ولذا لا يجهر بها فى الصلاة الجهرية عندهم ومنهم من قال انها آية من الفاتحة ومن كل سورة وعليه الشافعى رضى الله عنه واصحابه ولذا يجهرون فى الصلاة الجهرية كذا فى العيون * والباء متعلق بمحذوف تقديره بسم الله اقرأ كذا ذكره البيضاوى وتقديم المعمول ههنا لاهتمام ذكر الله تعالى ورد الكفار عن ارادة الاهتمام بذكر اسماء اصنامهم حيث كانوا يقولون باسم اللات باسم العزى كذا فى العيون قوله (الله) قال الخليل هو اسم وعلم خاص لله تعالى لا اشتقاق له وقال جماعة هو مشتق

ثم اختلفوا فى اشتقاقه فقيل من اله الاهة اى عبد عبادة معناه انه المستحق
للعبادة دون غيره كذا فى المعالم فان اردت تفصيل هذا المقام فانظر الى
التفاسير (الرحمن) الذى يرحم كافة الخلق بايصال الرزق و النفع اليهم
فى الدنيا (الرحيم) اى الذى يرحم المؤمنين خاصة يوم القيمة بترك عقوبة من
يستحقها وايصال الخير والثواب لهم فى الجنة والفرق بينهما ان الرحمن عام
معنى وخاص لفظا لايطلق على غيره تعالى والرحيم خاص معنى عام لفظا
يطلق على غيره ويسمى به (الحمد اى جميع المحامد والاثنية (لله) اى لمعبود الخلق
بالحق فاللام فيه للاستغراق عند اهل السنة والجماعة كذا فى العيون لفظه خبر
كانه سبحانه يخبران المستحق للحمد هو الله تعالى كذا فى المعالم والجملة مبتدأ
وخبر محلها نصب مفعول امر مقدر من القول لتعليم عباده كيف يحمدونه
تقديره قولوا الحمد لله ولم يقل الحمد لى وفيه معنى الشكر والمدح لكن الحمد اعم
من الشكر لان الحمد يقال فى مقابلة النعمة وغيرها والشكر لايقال الا فى مقابلة
النعمة وهو بالقلب واللسان والجوارح والحمد باللسان وحده كذا فى العيون
(رب العالمين) اى مربى جميع الخلق ومالكهم من الانس والجن والملائكة
والدواب وغيرهم وكل منها يطلق عليه عالم يقال عالم الانس وعالم الجن
الى غير ذلك وهو من العلامات لانه علامة على موجده (الرحمن الرحيم) اى
ذى الرحمة وهى ارادة الخير لاهله كذا فى الجلالين صفة بعد صفة كررهما
لتأكيد رحمته على خلقه وبيان سبقها على غضبه (مالك يوم الدين) صفة
اخرى لبيان جبروته واختصاص الحكم به ثمه اى حاكم يوم الحساب والجزاء
يعنى لاينازعه احد فى ملكه وحكمه كالمتنازعين فى الملك والحكم فى الدنيا
كذا فى العيون فحاصل المعنى مالك الامر كله فى يوم القيمة كذا فى الجلالين
(اياك نعبد) اى نخصك بالتوحيد والعبادة (واياك نستعين) اى و نخصك
بطلب المعونة منك على عبادتك وعلى جميع امورنا وتكرار اياك لنفى احتمال
نستعين بغيرك (اهدنا الصراط المستقيم) استيناف كانه قيل كيف اعينكم
فقالوا اهدنا اى ثبتنا على صراطك الموصل الى المطلوب وهو الطريق الواضح
لاعوج فيه وهو الاسلام او القرآن ومافيه من الآداب والاحكام وقيل امتنا
على الهدى لانهم كانوا مهتدين ويبدل من (صراط الذين انعمت عليهم) اى
طريق احبائك الذين اصطفيتهم بالايمان ومننت عليهم بعبادتك على
الاستقامة او على المشاهدة وهى عبارة عن الاحسان فى الحديث وهم الانبياء

والاولياء (وغير المغضوب عليهم) مجرور بكونه نعتا للذين انعمت او بدلا
منه اى صراط غير الذين غضبت عليهم باللعنة والخذلان فتركوا الاسلام
وغضب الله ارادة الانتقام من العصاة و الكفار وهم اليهود بقوله تعالى
من لعنه الله و غضب عليه كذا فى العيون وغضب الله لا يلحق عصاة
المؤمنين انما يلحق الكافرين كذا فى المعالم (ولا الضالين) اى صراط غير
الذين ضلوا عن طريق الهدى بمتابعة الهوى وهم النصارى لقوله تعالى
ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل كذا فى العيون (آمين) اسم للفعل
الذى هو استجب وليس من القرآن وفاقا لكن يسن ختم السورة به لقوله
صلى الله عليه وسلم علمنى جبرائيل آمين عند فراغى من قراءة الفاتحة وقال انه
كالختم على الكتاب وفى معناه قول على رضى الله تعالى عنه آمين خاتم
رب العالمين ختم به دعاء عبيده كذا ذكره البيضاوى ويدفع به الآفات عنهم
كخاتم الكتاب يمنعه من الفساد كذا فى المعالم ❊ وروى الامام البغوى فى المعالم
بالاسانيد عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال
اذا قال الامام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين فان الملائكة
تقول آمين وان الامام يقول آمين فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما
تقدم من ذنبه وما تأخر انتهى (روى مسلم عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى قسمت الصلوة بينى وبين
عبدى نصفين ولعبدى ماسأل فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله
تعالى حمدنى عبدى واذا قال الرحمن الرحيم قال الله تعالى اثنى على عبدى
واذا قال مالك يوم الدين قال الله تعالى مجدنى عبدى واذا قال اياك نعبد
واياك نستعين قال الله تعالى هذا بينى وبين عبدى ولعبدى ماسأل واذا قال
اهدنا الصراط المستقيم الى آخرها قال الله تعالى هذا لعبدى ولعبدى
ماسأل) كذا فى المشارق وقال ابن ملك والمراد من الصلاة قراءة الفاتحة
بقرينة تتمة الحديث وفى قوله ولعبدى ماسأل بشارة عظيمة انتهى (وفى حسان
المصابيح عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لابى بن كعب كيف تقرأ فى الصلوة فقرأ أم القرآن فقال والذى نفسى بيده
ما انزلت فى التورية ولا فى الانجيل ولا فى الزبور ولا فى القرآن مثلها وانها السبع
المثانى والقرآن العظيم الذى اعطيته) صحيح (عن ابى هريرة رضى الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله رب العالمين) اى سورتها

(هى ام القرأن) لتضمنها بجميع علومه (وام الكتاب و السبع المثانى) رواه ابوداود والترمذى؛ وقال صلى الله عليه وسلم فاتحة الكتاب تعدل ثاثى القرأن) لاشتمالها على اكثر مقاصده من الحكم العملية والنظرية (رواه عبيد بن حميد عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه وقال صلى الله عليه وسلم اذا وضعت جنبك) اى شقك (على الفراش للنوم وقرأت فاتحة الكتاب) اى سورتها (وقل هو الله احد اى سورتها (فقدامنت) من كل شئ يؤذيك (الا الموت) فان اجل الله تعالى اذجاء لايؤخر ولايضرك بايهما بدأت لكن الاولى ماقدمه المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم فى اللفظ وهو الفاتحة (رواه البزار فى مسنده عن انس رضى الله تعالى عنه) واسناده حسن كذا فى الجامع (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ماانعم الله تعالى على عبد من نعمة فقال الحمدلله الاادى شكرها فان قالها الثانية جدد الله تعالى له ثوابها فان قالها الثالثة غفرله ذنوبه) اى الصغائر (رواه الحاكم والبيهقى عن جابر رضى الله تعالى عنه وقال صلى الله عليه وسلم من اكل فشبع وشرب فروى فقال الحمدلله الذى اطعمنى و اشبعنى وسقانى واروانى خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه) اى كحالة وقت ولادة امه فى كونه لاذنب عليه (رواه ابو على وابن النسائى عن ابى موسى) الاشعرى (و) لذا (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من طعامه قال الحمدلله الذى اطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين رواه احمد وغيره عن ابى سعيد الخدرى) باسناد حسن هذه الاحاديث الشريفة من الجامع الصغير و قال العلماء و لسان الحمد ثلث لسان الانسانى فهو للعوام وشكره به التحديث لانعام الله تعالى مع تصديق القلب باداء الشكر ولسان الروحانى فهو للخواص وهو ذكر القلب لطائف اصطناع الله تعالى فى تربية الاحوال وتزكية الافعال ولسان الربانى فهو لاخص الخواص وهم العارفون وهو حركة السر بقصد شكر الحق لله تعالى بعدادراكه لطائف المعارف وغرائب الكواشف كذا فى كيمياء الغناء فى شرح اسماء الله الحسنى فعلى العاقل ان يحمد الله تعالى بالصدق والاخلاص فى السراء والضراء كى يدعى الى الجنة اولا كما قال صلى الله عليه وسلم اول من يدعى الى الجنة يوم القيمة الذين يحمدون الله فى السراء والضراء رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه كذا فى حسان المصابيح (بيت)

* اى دل از كين وكراهت پاك شو * * وانكهان الحمد خوان چالاك شو *
* برزبان الحمد واكراه درون * * ازز بان تلبيس باشديا فسون *

* حمد كفتى كونشان حامدون * * نى برونت هست اثرنى اندرون *
* حمد عارف مرخدارا راست است * * كه كواه حمد اوشد پا ودست *
* ازچه تاريك جسمش بركشيد * * وازتك زندان دنيااش خريد *
* وارهيده از جهان عاريه * * ساكن كلزار وعين جاريه *
* برسرير سرعالى همتش * * مجلس وجاى ومقام ورتبتش *
* مقعد صدقيكه صديقان درو * * جمله سرسبزند وشادوتازه رو *
* حمدشان چون حمد كلشن ازبهار * * صدنشانى داردوصد كيرودار *

من اواسط الجلد الرابع من المثنوى الشريف فى بيان بقيه نوشتن آن غلام رقعه بطلب اخرى

) ⁂) المجلس الثانى فى اول سورة البقره (⁂ (

الم ذلك الكتاب لاريب فيه هدى للمتقين الذين يومنون بالغيب و يقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون اولئك على هدى من ربهم و اولئك هم المفلحون) *روى احمد والنسائى وابن ابى شيبة) كما فى الدر المنثور والقول البديع (عن ابى طلحة رضى الله تعالى عنه قال اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما طيب النفس يرى فى وجهه البشر فقالوا يارسول الله اصبحت اليوم طيب النفس يرى فى وجهك البشر فقال اجل) بفتحتى الهمزة والجيم مثل نعم فى الصدق (اتانى آت من ربى فقال من صلى عليك من امتك صلوة) اى طلب لك من الله تعالى دوام التشريف و مزيد التعظيم و فى ايراد صلوة منكرة اشعار بحصولها باى لفظ كانت كذا فى فيض القدير (كتب الله له بها عشر حسنات) اى ثوابها مضاعفا الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة لان الصلاة ليست حسنة واحدة بل حسنات اذ بها يحصل تجديد الايمان بالله اولا ثم بالرسول ثم تعظيمه ثم تجديد الايمان باليوم الاخر ثم ذكر الله ثم تعظيمه ثم الانتساب اليه ثم اظهار المودة ثم الابتهال والتضرع فى الدعاء ثم الاعتراف بالامر كله لله تعالى فهذه حسنات كذا فى الروض النضير ومحا عنه اى ازال عنه (عشر سيئات) بان يمحوها من صحف الحفظة وافكارهم كذا فى البدر المنير (ورفع له عشر درجات ورد عليه مثلها) اى رحمه وضاعف اجره كذا ذكره القاضى عياض وقد تكون الصلوة على وجهها كما قاله النووى (روى احمد وابن ماجه عن عمر رضى الله

تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يرفع بهذا
الكتاب) اى بالايمان بالقرأن و تعظيمه و العمل به (اقواما) اى درجة اقوام
و يكرمهم فى الدارين (ويضع) اى يذل (به اخرين) وهم من لم يؤمن بالقرأن
اوآمن و لم يعمل به كذا فى الجامع الصغير فعلى العاقل ان يؤمن بالقرأن
و يعمل بما فيه و يداوم على تلاوته لان الله تعالى يعطى لقارئ القرآن بكل
حرف عشر حسنات (كما قال صلى الله عليه وسلم من قراء حرفا من كتاب)
اى القرأن (فله به حسنة و الحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرف ولكن
الف حرف ولام حرف وميم) حرف فيحصل بكل منها عشر حسنات وعلى
هذا القياس جميع القرأن رواه ابن مسعود كذا فى حسان المصابيح قوله (الم)
قال الشعبى وجماعة الم وسائر حروف الهجاء فى اوائل السور من المتشابه الذى
استأثر الله تعالى بعلمه وهى سر القرأن فنحن نؤمن بظاهرها ونكل العلم فيها
الى الله تعالى وفائدة ذكرها طلب الايمان بها قال ابو بكر الصديق رضى الله
تعالى عنه فى كل كتاب سر وسر الله فى القرأن اوائل السور كذا فى المعالم
فهى سر بين الله تعالى وبين رسوله لا يعلم الا بنور النبوة كما فى العيون و قال
جماعة هى معلومة المعانى فقيل كل حرف منها مفتاح اسم من اسمائه الحسنى
فمعنى الم الله اللطيف المجيد انزل عليك الكتاب الموعود فى التورية والانجيل
وقيل انه قسم اقسم الله به ان القرأن هو الكتاب الذى انزل من عنده على
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم بجبرائيل يعنى لبس من تلقاء نفسه كذا فى
العيون وقيل اسم للسورة اوللقرأن فان جعلت اسما لاحدهما فمحلها الرفع
على انها خبر لمبتداء محذوف والتقدير هذا الم اى مسمى به و انما صحت
الاشارة الى القرأن بعضا وكلا مع عدم سبق ذكره لانه باعتبار كونه بصدد
الذكر صار فى حكم الحاضر المشاهد كذا ذكره ابو السعود (ذلك) اى هذا
(الكتاب) اى الكامل الذى وعدتك بانزاله وانما اشار بذلك الى ما ليس
ببعيد لان الكتاب من حيث كونه موعودا فى حكم البعيد قيل على تقدير جواز
ان يكون الم مبتداء عند من جعله اسما يكون ذلك مبتداء ثانيا والكتاب خبره
والجملة خبر المبتداء الاول و على جواز كونه خبر مبتداء محذوف اى هذه الم
يكون ذلك خبرا ثانيا والكتاب صفته (لا ريب فيه) اى لا شك فى انه من عند
الله تعالى و هو خبر فى معنى النهى اى لا ترتابوا ولا شك عند اهل العقل
والايمان به والشك هو الترديد بين النقيضين لا ترجيح لاحدهما على الآخر

عند الشاك و لم يقدم الظرف على الريب لئلا يذهب الفهم الى ان كتابا آخر
فيه الريب لا فيه قوله (هدى) خبر مبتداء محذوف اى هو هدى اى رشد
وبيان والمراد ما يهتدى به (للمتقين) و اختصاصه بالمتقين لانهم المهتدون
به والمنتفعون بنصبه والمتقى فى عرف الشرع اسم لمن يقى نفسه عما يضره
فى الآخرة وله ثلث مراتب الاولى التوقى عن العذاب المخلد بالتبرى عن
الشرك والثانية التجنب عن كل ما يؤثم من فعل و ترك حتى الصغائر عند
قوم وهو المتعارف باسم التقوى فى الشرع و الثالثة ان يتنزه عما يشغل سره
عن الحق جل جلاله و يتبتل اليه بشراشره و هو التقوى الحقيقى المطلوب
بقوله تعالى واتقوا الله حق تقاته وقد فسر المفسرون المتقون ههنا على الاوجه
الثلثة كذا ذكره البيضاوى ثم وصف المتقين على طريق الكشف والبيان بقوله
(الذين يؤمنون بالغيب) اى يصدقون ما غاب عنهم من البعث والجنة والنار وغير
ذلك من اخبار النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وقال عبد الرحمن بن يزيد كنا عند
عبد الله بن مسعود فذكرنا اصحاب محمد ما سبقوا به فقال عبد الله ان امر
محمد صلى الله عليه وسلم كان بينا لمن رآه والذى لا اله غيره ما آمن احد قط
ايمانا افضل من ايمان بغيب ثم قرأ الم ذلك الكتاب الى قوله المفلحون
(و يقيمون الصلوة) اى يداومونها ويحافظون عليها فى مواقيتها بحدودها
واركانها وهيئاتها كذا فى المعالم والصلوة بمعنى الدعاء لغة و فى الشرع
افعال مخصوصة كالطهارة وستر العورة واستقبال القبلة ورعاية الوقت
واركان معلومة كتكبيرة الافتتاح والقيام و القراءة و الركوع والسجود
والقعدة الاخيرة والنية و المراد فى الصلاة الصلوات الخمس والمراد من
اقامتها تعديل اركانها وحفظها من ان يقع زيغ من فرائضها وسننها وادابها
(ومما رزقناهم) اى مما اعطيناهم من الرزق وهو اسم ما ينتفع به ذو حيوة
من الخلق (ينفقون) اى يخرجون عن ايديهم فى سبيل الله والانفاق هو
الاخراج عن اليد وهو يتناول صدقة الفريضة والتطوع (والذين يؤمنون
بما انزل اليك) بالقرأن (وما انزل من قبلك) اى يؤمنون بالذى انزل من قبلك
من التورية و الانجيل و سائر الكتب المنزلة على الانبياء عليهم السلام
(وبالآخرة هم يوقنون) اى وبالدار الاخرة فى دار الدنيا يعلمون بغير شك فلا
يغفلون عنها ولا يعملون بما يعاتبون او يعاقبون عليه كذا فى العيون (والايقان
اتقان العلم بنفى الشك والشبهة عنه بالاستدلال ولذلك لا يوصف به علم البارى

تعالى كذا ذكره البيضاوى (اولئك) اى اهل هذه الصفة (على هدى) اى رشد وبيان وبصيرة (من ربهم) فى الدنيا يعنى بين لهم طريق الفلاح قبل الموت (واولئك هم المفلحون) اى الفائزون بالجنة والناجون من النار يوم القيمة كذا فى العيون فمن اراد ان يكون من المفلحين فليؤمن بالله وملائكته ورسله واليوم الاخر والقدر خيره وشره وليلازم الى الطاعات والعبادات وان كان الايمان يكفى للدخول الى الجنة لكن الوصول الى الدرجات الرفيعة والمراتب العلية بقدر الطاعات وترك السيئات فعلى العاقل ان يغتنم ايام حيوته فانها رأس ماله فان ربح به فى الدنيا بالاشتغال الى الطاعات ربح فى العقبى بالوصول الى الدرجات فان خسر به فيها ندم فى اليوم الذى لا ينفعه فيه الندم * قال حكيم العجب لمن ترك الطاعة وهو لا يعلم انه لا ينجو الا بها لو لم يكن لطاعة الله ثواب لكان حقا علينا ان نرغب فيها لحب الله اياها ولو لم يكن للمعصية عقاب لكان حقا علينا ان نجانبها لبغض الله اياها * قال الشبلى قدس سره يا من خلفه الاجل وقدامه الامل والله لا ينجيك الا الصدق العمل * وحكى انه قيل لسفيان الثورى اى شئ اعجب اليك قال رجل عرف ربه ولم يطعه * روى انه ورد فى التورية يا ابن آدم انك لن تنال الجنة الا بالصبر على الطاعة ولا تنجو من النار الا بالصبر على ترك المعصية فمن صبر على طاعتى اعطيته الجنة ومن صبر على معصيتى انجيته من النار كذا فى خالصة الحقايق * وحكى الشيخ الامام ابو محمد رحمه الله تعالى ان رجلا تعلق قلبه بامرأة فخرجت تلك المرأة له فذهب الرجل معها فلما خلا بها فى البادية والناس نيام افشى الرجل سره اليها فقالت له المرأة انظر الناس باجمعهم ففرح الرجل بقولها فظن انها قد احبت اصابته فقام الرجل فطاف حول القافلة فاذا الناس نيام فرجع اليها وقال لها نعم هم نيام فقالت المرأة ما تقول ان الله تعالى نائم فى هذه الساعة ام ساهر فقال الرجل ان الله لا ينام ولا تأخذه سنة ولا نوم فقالت المرأة ان من لم ينم ولا ينام يرانا وان كان الناس لا يرون فلك اولى ان تخاف منه فتركها الرجل خوفا وتاب ورجع الى وطنه فلما توفى راوه فى المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لى لخوفى ولترك ذلك الذنب كذا فى مجمع اللطائف * فعلى العبد ان يكون خائفا من الله تعالى وتاركا للسيئات ومواظبا للطاعات وتلاوة القرأن والعمل بما فيه (مثنوى)

* چون تو در قرآن حق بگریختى * * باروان انبيا آميختى *
* هست قرأن حالهاى انبيا * * ماهيان بحر پاك كبريا *
* ور بخوانى ونه قرأن پذير * * انبيا واوليا را ديده گير *
* ور پذيرائى چو بر خوانى قفص * * مرغ جانت تنك آيد در قفص *
* مرغ كو اندر قفص زندانى است * * مى بخويد رستن از نادانى است *
* روحهاى كز قفصهاى رسته اند * * انبياى رهبر شايسته اند *
* از برون آواز شان آيد زدين * * كه ره رستن ترا اينست اين *
* ما بدين رستيم ازين تنكين قفص * * جز كه اين ره نيست چارهٔ اين قفص *

من اوائل الجلد الاول در معنى انكه من اراد ان يجلس مع الله فليجلس مع اهل التصوف

*) ** المجلس الثالث فى قوله تعالى فى سورة البقره (** *

يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون الذى جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون) * روى الطبرانى عن انس عن ابى طلحة رضى الله تعالى عنهما) كما فى القول البديع (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتانى آت من ربى فاخبرنى انه لن يصلى على احد من امتى الا رد الله عليه عشر امثالها) قال الحليمى المقصود بالصلوة عليه صلى الله عليه وسلم التقرب الى الله تعالى بامتثال امره وقضاء حق النبى صلى الله عليه وسلم علينا * وقال ابن عبد السلام ليست صلوتنا على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم شفاعته منا له فان مثلنا لا يشفع لمثله ولكن الله تعالى امرنا بالمكافات لمن احسن الينا وانعم علينا فان عجزنا عنها كافيناه بالدعاء فارشدنا الله تعالى لما علم عجزنا عن مكافاة نبينا الى الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم لتكون صلوتنا عليه مكافاة باحسانه الينا وافضاله علينا اذ لا احسان افضل من احسانه * قال ابو محمد المرجانى صلاتك عليه صلى الله عليه وسلم فى الحقيقة لما كان نفعها عائدا عليك صرت فى الحقيقة داعيا لنفسك كذا فى القول البديع (روى البخارى ومسلم عن معاذ رضى الله تعالى عنه انه قال كنت ردف النبى صلى الله تعالى عليه وسلم) الردف بكسر الراء وسكون الدال بمعنى الرديف الذى يركب خلف الراكب على الحمار وغيره يعنى كنت رادفا خلف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على حمار (ليس بينى وبينه الا مؤخرة الرحل) بسكون الهمزة بعد الميم المضمومة

وكسر الخاء بوزن مؤمنة وروى بفتحها وهى الخشبات التى تكون فى آخر
الرحل يستند اليها الراكب والمراد به المبالغة فى شدة القرب (فقال يامعاذ هل
تدرى) اى هل تعلم (ماحق الله على عباده) والحق هنا بمعنى الواجب اى
اى شئ واجب لله عليهم (وماحق العباد على الله) اى اى شئ حقيق
وجدير ان يفعل الله تعالى بهم والحق هنا بمعنى الجدير اذ لايجب على الله
تعالى شئ خلافا للمعتزلة (قلت الله ورسوله اعلم قال) اى النبى صلى الله تعالى
عليه وسلم (ان حق الله على العباد ان يعبدوه وحده ولايشركوا به شيئا
فى العبادات) بالرياء وغيره ويجتنبوا عن المنهيات لانه هو المنعم عليهم بالنعم
العزيزة والالطاف العميمة فيجب عليهم ان يخلصوا له الطاعة وينتهوا
عن مناهيه كذا فى المنهل وفيه توبيخ للكفار على الاشراك فى عبادتهم
(وحق العباد على الله تعالى ان لايعذب من لايشرك به شيئا) فاذا فعلوا
ذلك فجدير به تعالى ان لايعذبهم كذا فى المنهل (فقلت يارسول الله افلا ابشر)
الفاء جواب شرط محذوف تقديره اذا كان الامر كذلك افلا ابشر (به) اى
بما ذكرت من حق العباد على الله تعالى (الناس قال لا) اى لاتبشرهم
(فيتكلوا) منصوب بتقدير ان بعد الفاء لانه جواب النهى اى فيعتمدوا (عليه)
ويقعدهم ذلك عن العبادات كذا ذكره ابن الملك ۞ فان قيل كيف ذكر معاذ
رضى الله تعالى عنه بهذا الحديث وقد منعه عليه الصلاة والسلام عن ذلك
اجيب بان معاذا علم ان نهيه صلى الله عليه وسلم كان لاجل ان يعتمد
على هذا الحديث بعض من حدث عهده بالاسلام ويتهاونوا لتكاليف
الشرعية ولما استقر امر الشريعة وقوى الاسلام وواظب الناس
على العبادات ارتفع المحذور فاخبر معاذ رضى الله عنه بهذا الحديث
مع ان معاذا رضى الله تعالى عنه مع جلالة قدره لم يخف عليه ثواب من نشر علما
ووبال من كتمه كذا فى المنهل فالحاصل ان حق الله تعالى على عباده ان يعبدوه
ويوحدوه فاذا فعلوا ذلك فجدير له تعالى ان لا يعذبهم ويدخلهم الى جنانه
ويشرفهم برؤية جماله قوله تعالى (ياايها الناس) الاية مسوقة لاثبات
التوحيد وتحقيق نبوة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم اللذين هما اصل الايمان
كذا فى العيون وهذا النداء تنبيه الغافلين واحضار الغائبين وتحريك الساكنين
وتفريع المشغولين وتوجيه المعرضين وتهييج المحبين وتشويق المريدين
وان الله تعالى نادى الماضين باسم المساكين ونادانا باسم المؤمنين ياايها الذين

امنوا وباسم الانسانية وهى المرؤة وحسن المعاملة ياايها الناس وهو مدح
ابتداء وبعث على ملازمة الانسانية انتهاء وهو مشتق من انس اى ابصر كانه
قال يااولى الابصار او من الانس ايضا وهو مدح له بالانس يذكر به او من
النسيان وهو عتاب وتلقين عذر اما العتاب فكانه يقول ياايها الناسى نعمتنا
بالكفران واوامرنا بالعصيان واما التلقين للعذر كانه يقول ياايها المخالف لنا ناسيا
لاعامدا اوساهيا لاقاصدا اعذرناك لنسيانك وعفونا عنك لايمانك قوله الناس
هنا يصلح اسما للمؤمنين والكافرين والمنافقين وقوله تعالى (اعبدوا ربكم)
امر لهم جميعا وقد سبق ذكرهم جميعا ذكر المؤمنين فى اول سورة وذكر الكفار
بعدهم وذكر المنافقين بعدهم وقوله اعبد وامعناه ايها المؤمنون اطيعوا
وايها الكافرون امنوا وايها المنافقون اخلصوا وقوله (ربكم) اى الهكم
ومالككم ومربيكم كذا فى التيسير وانما قال ربكم تنبيها على ان الموجب للعبادة
هو الربوبية (الذى خلقكم) صفة جرت للتعظيم والتعليل كذا ذكره
القاضى اى اوجدكم ولم تكونوا شيئا فهو المستحق لعبادتكم اياه وهى العمل له
على الخلوص كذا فى التيسير (و) خلق (الذين من قبلكم) من الامم فاستحق
عبادتهم وامرهم ايضا بعبادته وفى قوله والذين من قبلكم دلالة على شمول
القدرة والصنعة وتنبيه عن سنة الغفلة انهم كانوا فمضوا وجاؤا وانقضوا
فلاتنسوا مصيركم ولاتستجيزوا تقصيركم كذا فى التيسير (لعلكم تتقون)
حال من الضمير فى اعبدوا كانه قال اعبدوا ربكم راجين ان تنخرطوا فى سلك
المتقين الفائزين فى الدنيا بالهدى وفى العقبى بالفلاح المستوجبين التقرب اليه
فى الدنيا بطاعته وفى العقبى بالنزول فى دار قدسه كذا ذكره ابن الشيخ
رحمه الله ثم اشار الى احسانه الى عباده ووجوب شكره عليهم بقوله (الذى)
اى هو الذى (جعل لكم الارض فراشا) اى بساطا يستقر عليه للاستراحة
والعبادة عليها بعد خلقكم احياء الموجب لاداء حق الشكر له تعالى
(والسماء بناء) اى جعلها عليكم سقفا مرتفعا كالقبة والظلة كذا
فى العيون والجعل ههنا بمعنى الخلق كذا فى المعالم (وانزل من السماء ماء)
اى مطرا ينحدر منها على السحاب ومنه على الارض (فاخرج به) اى انبت
بالمطر والباء للسببية (من الثمرات) اى من انواعها والوان النبات ومن للبيان
(رزقا لكم) طعاما لكم وعلفا لدوابكم وهو مفعول اخرج المعنى ان الله تعالى
انعم عليكم بذلك كله لتعرفوه بالخالقية والرازقية فتوحدوه كذا فى العيون

وفيه اشارة وهي ما خرج بالمطر من الارض من الثمرات والنبات غداء للاجسام والدواب فقط واما ما خرج من ارض قلوب العباد المؤمنين من الثمرات المعنوية بسبب ماء القرأن والذكر غداء للارواح فقط وهو الرزق المعنوي فمن اراد ارتفاع روحه الى درجات القرب والكمال فليلازم الى تلاوة القرأن والذكر وسائر الطاعات لانها غداء الارواح وتحصل لهابها القوة القدسية (فلا تجعلوا لله اندادا) اى امثالا تعبدونهم كعبادة الله تعالى يعني لاتقولوا له شركاء تعبدونه والفاء عطف لاتجعلوا على اعبدوا اى بأ مركم بالعبادة فلا تشركوا به شيئا (وانتم تعلمون) بالعقل والتمييز انه رب واحد لاشريك له في خلق هذه الاشياء الشاهدة بالوحدانية وان آلهتكم لاتقدر على نحو ماقدر عليه فحقه سبحانه ان تعرفوا انعامه عليكم بها وتعتبروا بالنظر الصحيح الموصل الى التوحيد فتقابلوها بالشكر لابالشرك كذا في العيون فمن وافقه التوفيق الالهي والسعادة الازلية هدى الى الصراط المستقيم * كما قيل كان رجل يقال له يعلى وله صنم وكان لايفارقه سفرا ولاحضرا ويفتخر به على اقرانه وكلما خرج في قتال وضعه في قدامه ويتضرع له ويسجد بين يديه فاتفق له سفر فجمع ماكان له فحمل بهيمته وركب فوقها فلما توسط الطريق عثرت البهيمة ووقع الصنم وانكسرت عنقه واحدى يديه فنظر يعلى اليه وقال جئت بك لتمنع عني الاذى فكيف لاتمنع عن نفسك فاخذ برجله ورمى به فقصد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقص عليه القصة وقال يارسول الله الآن تبرأت فمن اتولى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان لي ربا يدفع البلاء في الدنيا والعذاب في الآخرة ويكرم بلقائه ورؤيته فقال فما ثمن الهك فقال الهنا منزه عما تقول وتحسب فقال صلى الله عليه وسلم قل لا اله الا الله محمد رسول الله فقال واسلم كذا في رونق المجالس (ولذا قال قدس سره)

☆ هيچ كافر را بخوارى منكريد * كه مسلمان مردنش باشد اميد ☆
☆ چه خبردارى زختم عمراو * تا بكردانى ازو يكبارررو ☆

في آخر المثنوي من الجلد السادس في داستان سه مسافر مسلمان وترسا وجهود

* (المجلس الرابع في قوله تعالى في سورة البقرة) *

(وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات) روى ابو الفرج البغدادي ابن الجوزي في الوفاء عن سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه) كما في كتاب الصلوة والبشر (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتاني جبرائيل

آنفا) بالمد كصاحب والقصر ككتف كما في القاموس يقال جاءني رجل آنفا اي مذ ساعة اي في اول وقت يقرب منا كما في مجمع الفوائد (فقال يا محمد من صلى عليك واحدة كتب الله له بها عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورفع له بها عشر درجات) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آله وصحبه واهل بيته وسلم (روى احمد والبخاري ومسلم والترمذي وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه) كما في الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الله تعالى اعددت) اى هيأت فيه دليل على ان الجنة مخلوقة الآن كذا قاله المناوي (لعبادي الصالحين) اى القائمين بما وجب عليهم من حق الخالق والخلق (مالا عين رأت) اى مالا رأت العيون كلها ولاعين فان العين في سياق النفي تفيد الاستغراق ومثله قوله (ولا اذن سمعت) بتنوين عين واذن وروى بفتحهما (ولا خطر على قلب بشر) معناه انه تعالى ادخر في الجنة من النعيم والخيرات واللذات مالم يطلع عليه احد من الخلق بطريق من الطرق كذا ذكره المناوي اعلم ان العبد له ثلثة امور وهي اصناف حسناته احدها عمل قلبه وهو التصديق وهو لايرى ولا يسمع بل يعلم وعمل لسانه وهو يسمع وعمل اعضائه وهو يرى فاذا اتى العبد بهذه الاشياء عملا صالحا يجعل الله تعالى لمسموعه مالا اذن سمعت ولمرئيه مالا عين رأت ولعمل قلبه مالا خطر على قلب بشر فعلى العبد ان يواظب على الطاعات لان الله تعالى لاينقص شيئا من اجور الحسنات بل يعطي الجنة والدرجات قوله تعالى (وبشر الذين امنوا) وهو معطوف على فاتقوا كما تقول يابني تميم احذروا عقوبة ماجنيتم وبشر يافلان بني اسد باحساني اليهم او جملة وصف ثواب المؤمنين معطوفة على جملة وصف عقاب الكافرين كذا في المدارك جريا على السنة الالهية من شفع الترغيب بالترهيب والوعد بالوعيد كذا ذكره ابو السعود رضي الله تعالى عنه والمأمور بقوله وبشر الرسول عليه الصلوة والسلام خاصة او عالم كل عصر لان بيان الاحكام وتبليغ الوعد والوعيد بطريق الخلافة عن الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم مختص بالعلماء الذين هم ورثة الانبياء عليهم الصلوة والسلام او كل احد يقدر على البشارة وهذا الوجه احسن لانه يؤذن ان الامر لفخامته وعلو شانه حقيق لان يبشر به كل من يقدر على البشارة كما هو شان الامور العظام كذا ذكره ابن الشيخ والبشارة الخبر

السارفانه يظهر اثر السرور فى البشرة كذا ذكره القاضى (وعملوا الصالحات) اى الاعمال الصالحات التى صدرت عنهم لله تعالى على حسب الحال من مواجب التكليف كذا فى العيون واللام فيها للجنس وهى من الاعمال ماسوغه الشرع وحسنه كذا ذكره البيضاوى (ان لهم جنات) اى بان لهم بساتين كثيرة جمع جنة وهى ثمان قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وهى دار الجلال ودار القرار ودار السلام وجنة عدن وجنة المأوى وجنة الفردوس وجنة الخلد وجنة نعيم قال دار الجلال كلها من النور مدائنها وقصورها وبيوتها وشرفها وابوابها ودرجها وغرفها واعاليها واسافلها وخيامها واوانيها وحليها وكل مافيها ودار القرار كلها من المرجان ودار السلام كلها من اليواقيت الاحمر وجنة عدن من الزبرجد كلها وجنة المأوى من الذهب الاحمر كلها وجنة الفردوس من اللؤلؤ كلها وحيطانها لبنة ذهب ولبنة فضة ولبنة ياقوت ولبنة زبرجد وملاطها المسك وقصورها الياقوت وغرفها اللؤلؤ ومصاريعها الذهب وارضها الفضة وحصاءها المرجان وترابها المسك ونباتها الزعفران والعنبر كذا فى التيسير ولذا (قال صلى الله عليه وسلم سلوا الله الفردوس فانها سرة الجنة و فى رواية فانها وسط الجنة) اى باعتبار اطرافها وجهاتها (وان اهل الفردوس) اى سكانه (يسمعون اطيط العرش) بفتح الهمزة وكسر الطاء اى صوته من كثرة ازدحام الملائكة الساجدين والطائفين حوله لكونه الطبقة العليا من طبقات الجنان وسقفها عرش الرحمن كذا ذكره المناوى فى شرح الجامع الصغير وجنة الخلد من الفضة كلها وجنة نعيم من الزبرجد كلها كذا فى التيسير للنسفى رحمه الله (تجرى) فى موضع النصب صفة الجنات (من تحتها) اى تحت اشجارها وقصورها (الانهار) اى المياه فيها والنهر الموضع الذى يجرى فيه الماء لان الماء ينهره اى يحفره واسناد الجرى اليه مجاز كذا فى الجلالين * وعن مسروق انهار الجنة تجرى فى غير اخدود وهو الشق من الارض بالاستطالة واللام فى الانهار للجنس اوللعهد والمعهود هى الانهار المذكورة فى قوله تعالى (فيها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى) كذا ذكره البيضاوى (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان فى الجنة بحر الماء وبحر العسل وبحر اللبن وبحر الخمر ثم تشق الانهار بعد رواه الترمذى عن معاوية بن حيدة) كذا فى الجامع الصغير وقيل النهر واحد ويجرى فيه

الخمر والماء واللبن والعسل لا يخالط بعضها بعضا وقال بعضهم الجارى واحد ويختلف باختلاف المنية ان تمنى ان يكون لبنا يكون لبنا وكذا سائرها وقال بعضهم الجارى واحد وطبايعه اربع طبع الماء فى اثبات الحيوة وطبع اللبن فى التربية وطبع العسل فى الحلاوة وطبع الخمر فى الاطراب وانما ذكر الانهار جمعا على قول هؤلاء لكثرة معانيها مع اتحاد عينها وروى انه كتب على ساق العرش عرضا بسم الله الرحمن الرحيم وعين الماء تنبع من ميم بسم وعين اللبن تنبع من هاء الله وعين الخمر تنبع من ميم الرحمن وعين العسل تنبع من ميم الرحيم هذا منبعها واما منصبها فكلها ينصب فى الكوثر وهو حوض النبى صلى الله عليه وسلم وهو فى الجنة اليوم وينقل يوم القيمة الى العرصات لسقى المؤمنين ثم ينقل الى الجنة ويسقى اهل الجنة من هذه الانهار والعيون بواسطة الملائكة ويسقيهم الله الشراب الطهور بلا واسطة كما قال الله تعالى وسقيهم ربهم شرابا طهورا كذا فى التيسير (كلما رزقوا) صفة ثانية لجنات اى متى اطعموا (منها) اى من الجنة من فيه لابتداء الغاية كذا فى العيون متعلق برزقوا ظرف لغوله كذا ذكره ابن الشيخ (من ثمرة) بيانية متعلقة بمحذوف فيكون ظرفا مستقرا وقع حالا من قوله رزقا الذى هو ثانى مفعولى رزقوا قدم البيان على المبين فمعنى الاية كلما رزقوا مرزوقا من الجنات حال كونه من نوع الثمرة او فردا من نوعها كذا ذكره ابن الشيخ (رزقا) اى طعاما (قالوا هذا الذى رزقنا) اى اطعمناه (من قبل) اى قبل هذه فى الدنيا جعل ثمر الجنة من جنس ثمر الدنيا لتميل النفس اليه اول ما رأت فان الطباع مائلة الى المألوف متنفرة عن غيره اوفى الجنة لان طعامها متشابهات الصورة * كما حكى عن الحسن رضى الله تعالى عنه ان احدهم يؤتى بالصحفة فيأكل ثم يؤتى باخرى فيراها مثل الاولى فيقول هذا ذلك فيقول الملك كل فاللون واحد والطعم مختلف كذا ذكره القاضى (واتوا به) اى جيؤا بذلك الرزق (متشابها) فى اللون والجودة فاذا اكلوا وجدوا طعمه غير ذلك اجود والذ وهذه الجملة معترضة للتقرير كذا فى العيون فان قيل التشابه هو التماثل فى الصفة وهو مفقود بين ثمرات الدنيا والآخرة كما قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ليس فى الجنة من اطعمة الدنيا الا الاسماء قلت التشابه بينهما حاصل فى الهيئة واللون دون المقدار والطعم وهو كاف فى اطلاق التشابه كذا ذكره البيضاوى وسأل اعرابى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اعناب الجنة وعنقودها فقال مسيرة

شهر للغراب يطير ولا يفتر عن الطيران ولو اجتمع الخلايق على عنقود واحد لاشبعهم * وروى انه يخرج من حبة عنب الجنة مثل الدرة فتنفلق عن حوراء يغلب نورها الشمس ✡ وفى الخبر ان المؤمن اذا دخل الجنـة راى سبعين الف حديقة فى كل حديقة سبعين الف شجرة على كل شجرة سبعين الف ورقة على كل ورقة مكتوب (لا اله الا الله محمد رسول الله امة مذنبة ورب غفور) كل ورقة عرضها من شرق الدنيا الى غربها كذا فى التيسير (ولهم فيها) اى فى الجنة (ازواج) اى نساء وحور كذا فى العيون (مطهرة) مما يستقذر من النساء ويذم من احوالهن كالحيض والدرن ودنس الطبع وسوء الخلق فان التطهير يستعمل فى الاجسام والاخلاق كذا ذكره البيضاوى (وهم فيها خالدون) اى دائمون احياء لا يموتون ولا يخرجون منها كذا فى العيون فالبقاء الابدى فى الجنة لاهلها وفى النار لاهلها اقول جميع اهل الاسلام كذا فى التيسير وقال النبى صلى الله عليه وسلم كل نعيم زائل الا نعيم اهل الجنة وكل هم منقطع الا هم اهل النار رواه ابن لال عن انس بن مالك رضى الله عنه كذا فى الجامع الصغير ومن ثم قال الحسن كل نعيم دون الجنة حقير وكل بلاء دون النار يسير كذا ذكره المناوى

---

* اين جهان وساكانش منتشر * * وآن جهان وساكانش مستمر *
* اين جهان وعاشقانش منقطع * * اهل آن عالم مخلد مجتمع *
پس كريم آنست كوخود را دهد * * آب حيوانى كه ماند تا ابد *
من اوائل الجلد الثالث من المثنوى الشريف لمولانا قدس الله تعالى سره الاعلى

) ⁂) المجلس الخامس فى قوله تعالى فى سورة البقره (⁂ (

(كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا) الاية روى الطبرانى والمنذرى فى ترغيبه عن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتانى جبرائيل آنفا عن ربه فقال ما على الارض من مسلم يصلى عليك مرة واحدة الا صليت انا وملائكتى عليه عشرا) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آله وصحبه واهل بيته وسلم * اعلم ان الملائكة لا يحصى عددها الا الله تعالى لان منهم الملائكة المقربين وحملة العرش وسكان سبع سموات وخزنة الجنة والنـار والحفظة على اعمال بنى آدم او على بنى آدم والموكلين بالبحار والجبال والسحاب والامطار والارحام والنطف والتصوير ونفخ الارواح فى الاجساد وخلق

النبات وتصريف الرياح وجرى الافلاك والنجوم وابلاغ صلواتنا عليه صلى الله عليه وسلم وكتابة ثواب الناس يوم الجمعة والتأمين على قراءة المصلين والداعين لمنتظر الصلوة واللاعنين لمن هجرت فراش زوجها الى غير ذلك مما وردت به الاحاديث وان اردت التفصيل فارجع الى الحبائك وقد ثبت فى المستدرك للحاكم من حديث عبد الله بن عمر ان الله تعالى جزء الخلق عشرة اجزاء فجعل الملائكة تسعة اجزاء وجزء سائر الخلق وفى حديث المعراج المتفق على صحته ان البيت المعمور يصلى فيه كل يوم سبعون الف ملك اذا خرجوا لم يعودوا تأمل فيه يا اخى هذا مما انعم الله تعالى على امة محمد بصلوتهم على حبيبه صلى الله عليه وسلم فصل حيث كنت واين كنت قاعدا او قائما او مضطجعا او ماشيا او راكبا طاهرا او محدثا فكن من الوالهين فى الصلوة عليه ولا تكن من القاصرين اللهم صل عليه وسلم كذا فى مجمع الفوائد (روى مسلم عن جابر رضى الله تعالى عنه) كما فى المشارق (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لقى الله) اى من لقى الاجل الذى قدر الله تعالى يعنى الموت (لا يشرك به) اى والحال انه لقيه وهو غير مشرك (شيئا دخل الجنة) اى من مات مؤمنا غير مشرك بالله دخل الجنة بفضل الله تعالى ابتداء او بعد عقاب او عتاب كذا ذكره المناوى لان المؤمن وان دخل النار بسبب العصيان لكن يخرج منها فيدخل الجنة لان دخوله النار للتطهير لا للتعذيب والخلود بخلاف المشرك فانه يخلد فى النار لان الشرك لا مغفرة له كما قال الله تعالى (ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) فاعرف يا مؤمن قدر ايمانك لانه من اعظم النعم ولذا قيل انك لو خلقت من اول الدنيا واخذت فى شكر ايمانك واسلامك من اول الدنيا الى آخرها لما كنت تقوم بذلك لما فيه من الفوز العظيم وهو دخول الجنة فمن لم يعرف قدر هذه النعمة ولم يشكرها يخشى عليه زوالها لان الشكر سبب لازدياد النعمة ودوامها وترك الشكر سبب لزوالها كما قال الله تعالى (لان شكرتم لازيدنكم) * بيت ❋ شكر نعمت نعمتت افزون كند *
* كفر نعمت از كفت بيرون كند * فاذا علم العبد شرف الايمان ووقاحة الكفر فليثبت على الايمان وليسأل من الله تعالى الختم عليه لان الاعمال بالخواتيم وليحذر كل الحذر عن الكفر لانه سبب الحرمان عن رحمة الله تعالى فكيف يشرك العاقل بربه وهو خلقه من نطفة وصوره فى احسن صورة ثم يميته

ثم يحييه كما قال سبحانه و تعالى (كيف تكفرون) كيف منصوبة على التشبيه بالظرف عند سيبويه وبالحال عند الاخفش اى فى اى حال او على اى حال تكفرون اى تجحدون كذا ذكره ابو السعود (بالله) اى بوحدانيته ومعكم مايصرفكم عن الكفر الى الايمان كانه تعالى يقول الا تتعجبون من هؤلاء كيف تكفرون بالله مع قيام دليل انفسى يدل على وجود صانع قادر على مايشاء فضلا عن الدليل الآفاقى كذا ذكره ابن الشيخ رحمه الله تعالى والخطاب مع الذين كفروا والواو فى (وكنتم امواتا) للحال اى والحال انكم عالمون بانكم كنتم نطفا بلاروح فى اصلاب آبائكم وقد يطلق لعادم الحياة ميت ولما كان الاحياء عقيب الموت بغير تراخ اورد الفاء فى (فاحياكم) فى ارحام امهاتكم ثم فى دنياكم كذا فى العيون فجعل بعض اجزاء النطفة عظما و بعضها لحما وبعضها عصبا وبعضها عرقا وبعضها جلدا وبعضها شعرا وجعلك تنطق بلحم وتبصر بشحم وابطشك وامشاك وقواك وجعلك تستولى على طيور الهواء وحيتان الماء ووحوش الصحراء كذا فى التيسير وهذا الزام لهم بالبعث كذا فى العيون ولما كان المقام فى الدنيا قد يطول جاء بثم حرف التراخى فقال (ثم يميتكم) عند انقضاء آجالكم (ثم يحييكم) بالنشور يوم ينفخ فى الصور وللسؤال فى القبور كذا ذكره البيضاوى (كما روى عن انس رضى الله عنه ان النبى صلى الله تعالى عليه و سلم قال ان العبد اذا وضع فى قبره وتولى) اى ادبر واعرض (عنه اصحابه انه يسمع قرع نعالهم) اى صوت دقها فيه دلالة على حيوة الميت فى القبر (اتاه ملكان) قبل ان يمضى زمان طويل (فيقعدانه فيقولان ما) اى اى شئ (كنت تقول فى هذا الرجل) الذى بعث عليكم بالنبوة (محمد) عطف بيان للرجل هل كنت اعتقدت واقررت بانه نبى ام لا (فاما المؤمن فيقول اشهد انه عبد الله ورسوله فيقال له انظر الى مقعدك من النار لو لم تكن مؤمنا) ولم تجب الملكين (قد ابدلك الله به) اى بمقعدك هذه (مقعدا من الجنة) بايمانك واجابة الملكين (فيراهما جميعا) ليزداد فرحه و يعرف نعمة الله تعالى عليه بتخلصه من النار واعطائه من الجنة (واما المنافق فيقال له ما كنت تقول فى هذا الرجل فيقول لا ادرى) اى لا اعلم على الحقيقة انه نبى ام لا (كنت اقول) اى فى الدنيا (مايقول الناس) قيل هذا قول المنافق (واما الكافر) فلا يقول فى القبر شيئا و يحتمل ان يقول الكافر ايضا دفعا لعذاب القبر عن نفسه (فيقال له لا دريت) اى لا علمت ما هو

الحق و الصواب (ولا تليت) اى ولا قرأت الكتاب (ويضرب بمطرقة) وهى آلة تضرب من حديد (ضربة بين اذنيه فيصيح) اى يرفع صوته بالبكاء من تلك الضربة (صيحة يسمعها) اى تلك الصيحة من يليه اى يقرب به من الحيوانات (غير الثقلين) نصب على الاستثناء اى غير الجن والانس لانهم يسمعون صوته لانهم مكلفون بالايمان بالغيب والغيب مالم يروه من احوال القبر والقيمة اذا الايمان المرئى ضرورى كذا فى شرح المصابيح هذا الحديث متفق عليه كما فى مشكوة المصابيح (ثم اليه) اى الى الله تعالى (ترجعون) تردون بعد الحشر لا الى غيره كذا ذكره ابو السعود يعنى تصيرون الى ارادته ومشيته لانه فى جهة فترجعون اليها لكونها مستحيلة عليه فيجازيكم باعمالكم ان خيرا فخير وان شرا فشر كذا ذكره ابو السعود والاية تدل على امور الاول انها مشتملة على وجود مايدل على الصانع و الثانى انها تدل على انه لا يقدر على الاحياء والاماتة الا الله تعالى فبطل به قول اهل الطبايع والثالث انها تدل على التكليف والترغيب والترهيب والرابع انها تدل على وجوب الزهد فى الدنيا لانه تعالى قال فاحياكم ثم يميتكم فبين انه لابد من الموت ثم بين انه لايترك على هذا الموت بل لابد من الرجوع اليه والخامس انها تدل على اثبات عذاب القبر وراحته والسادس انها تدل على صحة الحشر والنشر والرجوع اليه فمن تحقق ان بين يديه يوما وهو يوم الحساب والعتاب والثواب والعقاب والسؤال والجواب يفتش احواله ويتفحص اعماله ويحاسب نفسه قبل ان يحاسب ※ حكى عن الربيع بن خيثم انه قال مررت بمكتب فرأيت صبيا يبكى فقلت له لم تبكى فقال غدا يوم الخميس احتاج ان اعرض الدرس على المعلم ولست احفظ درسى فقلت لنفسى كيف اذا كان يوم القيمة واحاسب على ما اسلفت فالعاقل لاينسى الاخرة بل يجعلها نصب عينيه ويجتهد فى تحصيل ازوادها هى الطاعات واما الاحمق يكون غافلا عن الاخرة وتحصيل ازوادها ويصرف اوقاته لتحصيل الدنيا وزخارفها فيجئ الموت بغتة فيندم ايقظنا الله تعالى عن سنة الغفلة ووفقنا الى الطاعة والتوبة

※ وفى المثنوى من اوائل الجلد السادس در بيان حكايت آن صياد كه الخ

* نيم عمر از آرزوى دلستان * نيم عمر از غصهاى دشمنان *
* جبه رابرد آن كله رااين ببرد * غرق بازى كشته ماچون طفل خرد

* تك شبانكاه اجل نزديك شد * * خل هذا اللعب بسك لا تعد *
* هين سوارتو به شود ردزدرس * * جامهـا ازدز دبستان بازپس *
* مركب تو به عجايب مركبست * * برفلك تازد بيك لحظه زپست *
ليك مركب رانكه مى دارازان * * كو بدزديدان قبايت رانهان *
* تابدزد مركبت را نبرزهم * * پاس دار اين مركبت رادم بدم *

*) ⁂) المجلس السادس فى قوله تعالى فى سورة البقره (⁂ (*

قال الله تعالى (واستعينوا بالصبر والصلوة) روى الطبرانى وابن عاصم وابن شاهين عن ابى طلحة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتانى جبرائيل فقال بشر امتك انه من صلى عليك صلوة كتب الله له بها عشر حسنات وكفر) من التكفير وهو الستر يقال كفر الله سيئاتهم اى سترها (عنه بها عشر سيئات) كذا فى القول البديع اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه واهل بيته وسلم ❋ روى الطيالسى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الرباط) هو فى الاصل الاقامة على جهاد العدو بالحرب ثم استعير للافعال الصالحة فمعناه افضل الاعمال الصالحة (الصلوة بعد الصلوة) لانها افضل عبادات البدن بعد الايمان (ولزوم مجالس الذكر) لان مجالس الذكر مجالس تنزل فيها الرحمة والمغفرة فلزومها من افضل الاعمال قال ثابت البنانى ان اهل الذكر ليجلسون الى ذكر الله وان عليهم من الآثام مثل الجبال وانهم ليقومون من ذكر الله وما عليهم من الآثام شئ رواه احمد فى الزهد كذا فى الروض فعلى العبد ان يلازم مجالس الذكر وحلقه حتى يكون خالصا وطاهرا عن الذنوب والآثام وليحذر ان يكون من الفارين عن حضور مجالسه فان الفرار عنها فرار عن الرحمة والمغفرة وذا خسران عظيم ❋ ذكر فى الخالصة ان يزيد بن هارون لما توفى رآه بعض الصالحين فى المنام فقال له ما فعل الله لك قال وهل يكون من الكريم الا الكرم غفر لى ذنوبى وادخلنى الجنة فقيل بم قال بطول القيام فى الصلاة وصدق الحديث والصبر على الفقر ولزوم مجالس الذكر (وما من عبد) اى مسلم (يصلى) فرضا او نفلا (ثم يقعد فى مصلاه) اى المحل الذى صلى فيه (الا لم تزل الملائكة تصلى عليه) اى تستغفر له (حتى يحدث) اى ينقض طهره باى نقض كان او يحدث امرا من امور الدنيا

وشواغلها (او يقوم) من مصلاه ذلك متى قام هذا الحديث الشريف من الجامع الصغير * فعلى العاقل ان يواظب على الصلاة فان فى مواظبتها الوصول الى المغفرة والحاجات قوله تعالى (واستعينوا) اى اطلبوا النصرة على حوائجكم الى الله تعالى (بالصبر) على اداء الفرائض ومشاق العبادات كذا فى العيون وترك السيئات (والصلوة) اى بالصلاة على تكفير السيئات وترك الحاجات كذا فى التيسير اى بادائها مع ما يجب فيها من اخلاص القلب وحفظ النية ودفع الوسواس ومراعات الادب كذا فى العيون فانها جامعة لانواع العبادات النفسانية والبدنية من الطهارة وستر العورة وصرف المال فيهما والتوجه الى الكعبة والعكوف للعبادة واظهار الخشوع بالجوارح واخلاص النية بالقلب ومجاهدة الشيطان ومناجات الحق وقراءة القرآن والتكلم بالشهادتين وكف النفس عن الاطيبين * كذا ذكره القاضى او استعينوا على البلايا والنوائب بالصبر عليها والالتجاء الى الصلاة عند وقوعها وكان النبى صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر فزع الى الصلاة وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه نعى اليه اخوه قثم وهو فى سفر فاسترجع وصلى ركعتين ثم قال واستعينوا بالصبر والصلوة وقيل الصبر الصوم لانه حبس النفس عن المفطرات ومنه قيل شهر رمضان شهر الصبر وقيل الصلوة الدعاء اى استعينوا على البلاء بالصبر والالتجاء الى الدعاء والابتهال الى الله تعالى فى دفعه كذا فى المدارك فاللائق للعبد ان لا تغفل عن التضرع الى الله تعالى والدعاء لان فيه اظهار العجز والاعتراف بالفقر والتذلل (وانها) اى الصلوة (لكبيرة) اى لثقيلة (الا على الخاشعين) اى الخائفين المتواضعين او على امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فهذا من اسمائهم كالراكعين كذا فى التيسير وانما لم تثقل عليهم لانهم يتوقعون ما اعدلهم بمقابلتها فتهون عليهم ولانهم يستغرقون فى مناجات ربهم فلا يدركون ما يجرى عليهم من المشاق والمتاعب وكذا قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (وجعلت قرة عينى فى الصلوة) كذا ذكره ابو السعود (الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم) اى يستيقنون ويعلمون انهم ملاقوا ربهم اى معاينون بعد الموت يوم القيمة كذا فى العيون فاهل الايمان ينالون الى رؤية الله تعالى يوم القيمة بلا كيف كما قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (انكم سترون ربكم عيانا) اتفق البخارى ومسلم على الرواية عن جرير بن عبد الله

كما فى مشكوة المصابيح (وانهم اليه) اى الى ربهم (راجعون) اى صائرون بعد البعث والحساب والجزاء المعنى ان الصلوة ثقيلة فى نفسها لكنها لم تثقل على الخاشعين لتوقعهم الوصول الى ما ادخر الله تعالى للمصلين من صلوة الثواب الجزيل والكرامات وثقلت على غيرهم لانهم لا يتوقعون ثوابها كما قال الله تعالى فى حق المنافقين واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى * ذكر فى الخالصة عن بعض الصالحين انه اذا سمع الاذان وثب سريعا فقيل له فى ذلك فقال انى اخاف ان اكون من الذين قال الله تعالى لهم واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى * وقال حارث بن سويد ان رجلا جاء الى ابى موسى الاشعرى فقال انى اخاف ان اكون منافقا فقال له هل صليت صلوة قط حيث لا يراك احد من الناس قال نعم قال ابو موسى ما صلى منافق قط صلوة لله تعالى حيث لا يراه احد * حكى ان السلف كانوا يجربون العالم بصلوته فاذا اتمها واحسنها اخذوا منه الوعظ وان ضيعها علموا انه لغيرها اضيع فلم يأخذوا منه الوعظ فعلى العاقل ان يواظب الصلوات الخمس بالجماعة ويحترز عن تركها لان تارك الصلوة يستحق الغضب من الرب تعالى كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم من ترك صلوة لقى الله تعالى وهو عليه غضبان رواه الطبرانى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما كذا فى الجامع الصغير فمن داوم على الصلوة بالخضوع والخشوع والجماعة يأمن من سخط الله تعالى ويصل الى غفرانه وقربه تعالى وينال الى رؤية جماله مثنوى (بيت)

* برامید راه بالا کن قیام * ** همچو شمعی پیش محراب ای غلام *
* اشکمی بار همی سوز از طلب * * همچو شمعی سر بریده جمله شب *
* لب فرو بند از طعام واز شراب * * سوی خوان آسمان کن شتاب *
* دمبدم بر آسمان می دار امید * * بر هوای آسمان رقصان چو بید *
* دمبدم از آسمان می آیدت * * آب وآتش رزق می افزایدت *
* کر ترا آنجا برد نبود عجب * * منکر اندر عجز وبنکر در طلب *
کین طلب در تو کرد کار خداست زانکه هر طالب بمطلو بی سزاست
* جهد کن تا این طلب افزون شود * * تا دلت زین چاه تن بیرون شود *
* خلق کوید مرد مسکین آن فلان * * تو بکو یی زنده ام ای عاقلان *
* کر تن من همچو تنها خفته است * * هشت جنت در دلم بشکفته است *
* می زند جان در جهان ابکون * * نعرهٔ یالیت قومی یعلمون *

من اوسط الجلد الخامس من المثنوى الشريف در بيان جواب آمدن كه نظر او بر اسباب

* ﴿ المجلس السابع فى قوله تعالى ﴾ *

فى سورة البقرة (فاذكرونى اذكركم واشكروا لى ولا تكفرون) روى ابو يعلى وابن حبان وابن عساكر والرهاوى والطبرانى والضياء عن ابن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه) كما فى الجامع الصغير قال الهيثمى اسناده حسن كما قاله المناوى (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتانى جبرائيل فقال ان ربى وربك يقول لك تدرى) اى اتدرى حذفت همزة الاستفهام تخفيفا (كيف رفعت ذكرك قلت الله اعلم قال لا اذكر الا ذكرت معى) كالخطب والتشهد والتأذين وغير ذلك فى الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم ذكر الله وذكر رسوله مع التعظيم * حكى ان آدم عليه الصلوة والسلام لما اخرج عن الجنة راى مكتوبا على ساق العرش وعلى كل موضع فى الجنة اسم محمد صلى الله عليه وسلم مقرونا باسم الله قال رب هذا محمد من هو قال الله تعالى هذا ولدك الذى لولاه ما خلقتك فقال يارب بحرمة هذا الولد ارحم هذا الوالد فنودى يا آدم لو تشفعت الينا بمحمد فى اهل السموات والارض لشفعناك كذا فى المواهب اللدنيه * وفى الخبر ان المؤمن اذا دخل الجنة رآى سبعين الف حديقة فى كل حديقة الف شجرة على كل شجرة سبعين الف ورقة على كل ورقة مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله امة مذنبة ورب غفور كل ورقة عرضها من شرق الدنيا الى غربها كذا فى التيسير فى قوله تعالى وبشر الذين آمنوا الخ (روى احمد) كما فى الزيادة (ومسلم) كما فى المشارق (عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقعد قوم يذكرون الله) فيه ندب قعود القوم وجلوسهم لذكر الله وترغيب الى الاجتماع على الذكر ودليل على فضيلة حلق الذكر كما قاله الشيخ اكمل الدين واستحبابية الذكر مع الجماعة والمراد الذكر باللسان جهرا (الاحفتهم الملائكة) اى احدقتهم اوطافوا بهم وداروا حوالهم يستمعون الذكر ويحفظونهم من الآفات ويزورونهم (وغشيتهم الرحمة) يعنى ينزل عليهم رحمة الله وبركته (ونزلت عليهم السكينة) السكينة الشئ الذى يحصل به سكون الرجل والمراد هنا حصول الذوق والشوق للرجل من الذكر وصفاء قلبه بنوره وذهاب الظلمة النفسانية من القلب ونزول الرحمة الرحمانية

وقيـل السكينة اسم ملك ينزل قلب المؤمن و يأمره بالخير و يحرضه على الطاعة و يوقع فى قلبه الطمانينة والسكون على الطاعة كذا ذكره فى المظهر (وذكرهم الله فيمن عنده) اى من الملائكة المقربين فالمراد من العندية عندية الرتبة كما فى المشارق و يقول انظروا الى عبادى يذكرونى و يقرؤن كتابى واى شرف اعظم من ذكرالله عنده بين ملائكته كذا فى شرح المصابيح لابن الملك قوله تعالى (فاذكرونى اذكركم) اى فاذكرونى بالطاعة اذكركم بالمغفرة والثواب كذا ذكره القاضى فاذكرونى بالتوبة اذكركم بغفران الحوبة فاذكرونى بالدعاء اذكركم بالاجابة كما قال ادعونى استجب لكم فاذكرونى بالسؤال اذكركم بالنوال فاذكرونى بالندم اذكركم بالكرم فاذكرونى بالاخلاص اذكركم بالخلاص فاذكرونى فى حال حيوتكم اذكركم بعد وفاتكم فاذكرونى فى شهودكم اذكركم من لحودكم كذا فى التيسير وهو التثبت بالقول الثابت حين سئال الملكان للمؤمن فى قبره عن ربه وعن نبيه * حكى فى روضات جمال الدين مات رجل من اهل الله فرآه البعض فساله عن حاله قال جاء الملكان الكريمان وجههما احسن وريحهما اطيب فقالا من ربك قلت لوسألتم امتحانا فالامتحان حرام ولوسألتم استفهاما ربى وربكما الله جل جلاله فاراد ان يذهبا قلت لاتذهبا ولم يأت الخبر من سيدى فجاء النداء فى الحال هو عبدى هو عبدى هو عبدى انتهى فاذكرونى فى دنياكم اذكركم فى عقباكم كذا فى التيسير وفى الخبر يؤتى بعبد يوم القيمة و يوقف بين يدى الله تعالى و يحاسب مامعه واستحق النار لكثرة سيئاته وقلة خيراته وقد اشرف العبد على الهلاك وهو يرتعد فيقول الله تعالى ياملائكتى انظروا هل تجدون فى ديوانه حسنة فينظرون فلم يجدوا شيئا فقالوا ياربنا لانجد قال الله تعالى عندى حسنة واحدة لعبدى انذكر ليلة كنت نائما فى موضع كذا فانتبهت من منامك واردت ان تذكرنى فغلب النوم عليك فلم تذكرى فكتبت لك بارادة قلبك ذكرى حسنة واحدة ولوكنت ذكرتنى كتبتها عشرا فيجعل الله تعالى ذلك كالجبال فيوضع فى كفة الميزان فترجح على سيئاته فيغفرله كذا فى زهرة الرياض فاذكرونى بالتوكل اذكركم بالكفاية بدليل قوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه فاذكرونى بالاحسان اذكركم بالرحمة لقوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين فاذكرونى فى النعمة والرخاء اذكركم فى الشدة والبلاء لقوله تعالى فلولا انه كان من المسبحين للبث فى بطنه الى يوم يبعثون كذا

فى بحر الحقائق فاذكرونى بالمجاهدات اذكركم بالمشاهدات كذا فى التيسير قال الشيخ ابو على الدقاق من زين ظاهره بالمجاهدة زين الله باطنه بانوار المشاهدة كذا فى حدايق الحقائق قال سمنون حقيقة الذكر ان ينسى الذاكر سوى مذكوره لاستغراقه فيه فيكون اوقاته كلها ذكرا وقال ذوالنون قدس سره من شغل قلبه ولسانه بالذكر قذف الله تعالى فى قلبه نور الاشتياق اليه (واشكروا لى) ما انعمت به عليكم كذا ذكره القاضى (ولاتكفرون) ولا تجحدوا نعمائى كذا فى المدارك فعلى العاقل ان يعرف قدر نعم الله تعالى فيشكره تعالى لان الشكر سبب لازدياد النعم ودوامها والكفران للنعم سبب لزوالها

(واخرج الطبرانى وابن مردويه والبيهقى فى شعب الايمان عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعطى اربعا اعطى اربعا) وتفسير ذلك فى كتاب الله تعالى من اعطى الذكر ذكره الله تعالى لان الله تعالى يقول فاذكرونى اذكركم ومن اعطى الدعاء اعطى الاجابة لان الله تعالى يقول ادعونى استجب لكم ومن اعطى الشكر اعطى الزيادة لان الله تعالى يقول ولان شكرتم لازيدنكم ومن اعطى الاستغفار اعطى المغفرة لان الله تعالى يقول استغفروا ربكم انه كان غفارا كذا فى الدر المنثور فاللازم للعبد ان يعترف بذنوبه ويسأل من الله التوبة والمغفرة لان الله تعالى تواب غفار لايخيب من اتى الى بابه بالعجز والافتقار بل يستر عيوبه ويغفر ذنوبه * حكى ان رجلا شابا كان يتعاطى الفواحش فلم يدع شيئا الافعله فمرض فلم يعده جيرانه فدعا بعضهم وقال ان جيرانى تأذوا منى فى حال حياتى واعلم ان جيرانى فى المقبرة يتأذون بجوارى فادفنونى فى زاوية بيتى هذا فلما مات رؤى فى المنام على هيئة حسنة فقيل له مافعل الله بك فقال قال لى عبدى ضيعوك واعرضوا عنك اما انى لااضيعك ولااعرض عنك ورحمتى كذا ذكره الامام القشيرى فى البحر * الحصة فى هذه الحكاية ان هذا الرجل لما اقر بذنوبه واعترف بعيوبه وحقر نفسه واناب الى الله تعالى غفر الله له ورحمه فليكن العبد مقرا بذنبه و منيبا الى ربه ليرحم ربه و يغفر ذنوبه ويستر عيوبه (مثنوى)

جرم خودرا بركس ديكر منه * هوش وكوش خودبدين پاداش ده
جرم برخود نه كه توخود كاشتى * باجزاء وعدل حق كن آشتى
رنج را باشد سبب بدكردنى * بدزفعل خودشناس ازبخت نى
متهم كن نفس خودرا اى فتى * متهم كم كن جزاء عدل را
توبه كن مردانه سراوربره * كه فمن يعمل بمثقال يره

در فسون نفس كم شو غره *كافتاب حق نپوشد ذره*
هست اين ذرات جسمى اى مفيد* *پيش اين خورشيد جسمانى بديد*
هست ذرات خواطر وافكار* *پيش خورشيد حقايق آشكار*
من اوائل الجلد السادس در بيان مدافعهٔ امر آن چت وشبهه حرمامة وجواب

* *) المجلس الثامن فى قوله تعالى فى سورة البقرة (* *

قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا استعينوا بالصبر الاية * روى الطبرانى و عبد الرزاق) كما فى زيادة الجامع الصغير (عن ابى طلحة الانصارى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتانى جبرئيل فقال يا محمد من صلى عليك من امتك صلوة كتب الله له بها عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورفعه عشر درجات وقال له الملك مثل ما قال لك قلت يا جبرئيل وما ذاك الملك قال الله تعالى وكل بك ملكا من لدن خلقك و فى رواية منذ خلقك الى ان يبعثك لا يصلى عليك احد من امتك الا قال وانت صلى الله عليك) ورواه ايضا ابو الفرج ابن الجوزى فى كتاب الوفا مع زيادة وهى قوله (ولا يكون لصلوته منتهى دون العرش لا من ملك الا قال صلوا على قائلها كما صلى على النبى صلى الله عليه وسلم) كذا فى القول البديع (روى ابن ابى الدنيا) فى الصبر (وابو الشيخ) فى الثواب كما فى الجامع الصغير (عن على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الصبر ثلثة) اى انواعه باعتبار متعلقه ثلثة (فصبر على المصيبة) حتى لا يسخطها (وصبر على الطاعة) حتى يؤديها (وصبر على المعصية) حتى لا يقع فيها - (فمن صبر على المصيبة) اى على المهالك (حتى يردها بحسن عزائها كتب الله له) اى قدر او امر بالكتابة فى اللوح والصحف (ثلثمائة درجة) اى منزلة عالية فى الجنة (مقدار ما بين الدرجتين كما بين السماء والارض ومن صبر على الطاعة) اى على فعلها وتحمل مشاق التكاليف (كتب الله له ستمائة درجة ما بين الدرجتين كما بين تخوم الارض العليا الى منتهى الارضين السبعة) والتخوم جمع تخم كفلوس جمع فلس وهو حد الارض (ومن صبر على المعصية) اى على تركها (كتب الله تعالى له تسعمائة درجة ما بين الدرجتين كما بين تخوم الارض الا منتهى العرش الذى هو اعلى المخلوقات مرتين) فالصبر على المحرمات اعلى المراتب لصعوبة مخالفة النفس وحملها على غير طبعها ودونه الصبر على الاوامر لان اكثرها محبوب النفوس الفاضلة ودونه الصبر على المكروه لانه يأتى البر والفاجر اختيارا او

اضطرارا كذا فى التيسير شرح جامع الصغير قوله تعالى (يا ايها الذين امنوا استعينوا) على الاخرة (بالصبر) على الطاعة والبلاء كذا فى الجلالين (والصلوة اى الالتجاء الى الصلوة خاصة لانها وجه دينكم ورأسه لكونها اشق على البدن وانما خص الصبر والصلوة بالذكر لان الصبر اشد الاعمال الباطنة على البدن والصلوة اشد الاعمال الظاهرة على البدن لانها تجمع انواع العبادات من الاركان والسنن والاداب والحضور والخضوع والتوجه والسكون وغير ذلك مما لم يتيسر حفظها الا بتوفيق الله تعالى كذا فى العيون وقيل استعينوا على اداء الشكر بالصبر وهو من اعمال القلب والصلوة لله وهى من اعمال البدن لتكونوا اعمال الشكر كذا ذكره نجم الدين لان الشكر كما يكون باللسان يكون بالجنان والاركان فاذا كان العبد صابرا لله تعالى وهو من اعمال القلب ومصليا لله تعالى والصلوة من اعمال البدن كان شاكرا لله تعالى (ان الله مع الصابرين) بالعون والنصرة واجابة الدعوة كذا فى العيون * قيل الصبر افضل من الشكر لان الشاكرين مع الزيادة كما قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم والصابرين معهم الله تعالى كما قال الله تعالى ان الله مع الصابرين * عن وهب بن منبه رضى الله عنه انه قال قال موسى عليه الصلوة والسلام يوم الطور يا رب اى منزل من منازل الجنة احب اليك قال الله تعالى يا موسى حظيرة القدس قال يا رب من يسكنها قال اصحاب المصائب قال يا رب صفهم لى قال الله تعالى يا موسى هم قوم اذا اصابتهم بلية صبروا واذا انعمت عليهم نعمة شكروا واذا اصابتهم قالوا انا لله وانا اليه راجعون هؤلاء سكان حظيرة القدس كذا فى الروضة (روى الطبرانى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اصيب بمصيبة فى ماله او جسده فكتمها ولم يشكها الى الناس كان على الله تعالى ان يغفر له) كذا فى الجامع الصغير فعلى العاقل ان يصبر على المصائب والبلايا والمحن والفقر كى ينال المغفرة من الله تعالى ومحو السيئات ورفع الدرجات * روى الامام ابو الليث رحمه الله تعالى فى التنبيه عن عبد الله بن الحارث عن بن عباس رضى الله تعالى عنهما قال شكى نبى من الانبياء الى ربه وقال يا رب العبد المؤمن من يطيعك ويجتنب معاصيك تزوى عنه الدنيا وتعرض له البلاء ويكون العبد الكافر لا يطيعك ويجترئ على معاصيك تزوى عنه البلاء وتبسط له الدنيا فاوحى الله تعالى اليه ان العباد لى والبلاء لى وكل يسبح بحمدى فيكون المؤمن عليه

من الذنوب فازوى عنه الدنيا واعرض له البلاء فيكون كفارة لذنوبه حتى يلقانى فاجزيه بحسناته ويكون الكافر له الحسنات فابسط له فى الرزق فازوى عنه البلاء واجزيه بحسناته فى الدنيا حتى يلقانى فاجزيه سيئاته * وفى الخبر ان مؤمنا وكافرا فى الزمن الاول انطلقا يصيدان السمك فاخذ الكافر بذكر آلهته فيدفق شبكته حتى اخذ سمكا كثيرا وجعل المؤمن بذكر الله تعالى و يدفق شبكته ولا يجئ شئ ثم اصاب سمكة عند الغروب واضطربت فوقعت فى الماء فرجع المؤمن و ليس معه شئ و رجع الكافر و امتلاءت شبكته فاسف ملك المؤمن الموكل به فلما صعد الى السماء رآه الله تعالى مسكن المؤمن فى الجنة فقال والله ما يضره ما اصابه بعد ان يصير الى هذا وآره مسكن الكافر فى النار فقال والله ما يغنى عنه ما اصابه من الدنيا بعد ان يصير اليه

* مثنوى من اواسط الجلد الاول در بيان انكه جنيد ن بركس الخ *

* صبر كن بافقر وبكذار اين ملال * زانكه درفقرست عزذوالجلال *
* امتحان كن فقر را روزى دو تو * تا بفقر اندر غنا بينى دو تو *
سركه مفروش وهزاران جان ببين * ازقناعت غرق بحرا نكبين *
صد هزاران جان تلخى كش نكر * همچو كل آغشته اندر كل شكر *

**) المجلس التاسع فى قوله تعالى (**

فى سورة البقرة (ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله اموات) الاية * روى ابن ابى عاصم والتيمى) فى ترغيبه (عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه) كما فى قول البديع (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتانى جبرائيل فقال شقى امرء) اخبار وانشاء دعاء عليه من الشقاوة ضد السعادة (او تعس) والشك من الراوى تعس كمنع كما قاله شمس الدين كما فى القاموس اى هلك امرء (ذكرت عنده فلم يصل عليك) قال الطيبى الفاء استبعادية كما فى قوله تعالى ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه فاعرض عنها وفيه اشارة الى انه بعيد من العاقل قال بعض الشراح الفاء على اصله فعلى هذا ينبغى ان تكون الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم متعاقبة بذكره عنده حتى لو تراخى عن ذلك ذم عليه كذا فى المسالك فمن اخرها عن سماع اسمه الشريف يستحق الذم فيكون مذموما عند الله فكيف حال من تركها رأسا عمدا فحقيق ان يترك رأسا ولا يلتفت اصلا فى النار فمن طلب السعادة والخلاص من الضلالة و النجاة من الهلاك فى الاولى

والاخرى فليصل عند ذكر اسمه الشريف فى هذه الحالة اللهم صل وسلم عليه وعلى جميع الانبياء وعلى آله واهل بيته وصحبه اجمعين * روى النسائى) كما فى مشكوة المصابيح (عن عبد الله بن جبير رضى الله تعالى عنه ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم سئل اى الاعمال افضل قال ايمان لا شك فيه وجهاد لا غلول فيه) الغلول الخيانة فى الغنيمة (وحجة مبرورة) اى مقبولة (قيل فاى الصلوة افضل قال طول القيام) اى فى الصلوة (قيل فاى الصدقة افضل قال جهد المقل) اى طاقة الفقير يعنى ما اعطاه الفقير مع احتياجه اليه (قيل فاى الهجرة افضل قال من هجر) اى هجرة من هجر (ما حرم الله تعالى عليه قيل فاى جهاد افضل قال من جاهد) اى جهاد من جاهد (المشركين بماله ونفسه قيل فاى القتل اشرف قال من اهريق) اى قتل من اهريق (دمه وعقر جواده) اى جرح فرسه فى سبيل الله وفيه اشارة الى انه لغاية شجاعته اوقع نفسه بين الكفار وحار بهم ولم يظفروا به الا بعقر فرسه كذا ذكره ابن الملك فى شرح المصابيح (روى الترمذى وابن ماجة عن المقدام بن معدى كرب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للشهيد عند الله تعالى ست خصال يغفر له فى اول دفقة) بالضم ثم السكون اى فى اول قطرة من الدم (و يرى مقعده من الجنة) عند زهوق روحه (ويجار) اى يؤمن (من عذاب القبر ويأمن من الفزع الاكبر) قيل هو عذاب النار وقيل حين العرض عليها وقيل الوقت الذى يؤمر اهل النار بدخولها وقيل الوقت الذى يذبح فيه الموت فييئس الكفار عن الخلاص عن النار (و يوضع على رأسه تاج الوقار) اى تاج العز والتعظيم (الياقوتة منها خير من الدنيا وما فيها و يزوج ستين او سبعين زوجة من الحور العين و يشفع) اى يقبل شفاعته (فى سبعين من اقربائه) كذا فى المصابيح فالحاصل ان الشهادة توصل الى الحيوة الابدية كما قال الله (ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله اموات) اى هم اموات (بل احياء) اى هم احياء كذا فى المدارك قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما نزلت فى قتلى بدر و هم اربعة عشر من المسلمين كذا فى التيسير وكان الناس يقولون مات فلان ومات فلان وينقطع عنهم نعيم الدنيا فقال الله تعالى نهيا عن ذلك القول و لا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله اموات بل احياء اى كالاحياء فى الحكم لان ثوابهم يجرى الى يوم القيمة كذا فى العيون قال الحسن البصرى ان الشهداء احياء عند الله تعالى تعرض ارزاقهم على ارواحهم فيصل اليهم الروح والفرح

كما تعرض النار على ارواح آل فرعون غدوة وعشية فيصل اليهم الوجع ففيه دليل على ان المطيعين لله تعالى يصل اليهم ثوابهم وهم فى قبورهم فى البرزخ وكذا العصاة يعذبون فى قبورهم كذا فى اللباب (ولكن لا تشعرون) كيف حالهم وفيها دلالة على ان الارواح جواهر قائمة بنفسها مغاير لما يحس به من البدن تبقى بعد الموت دراكة وعليه جمهور الصحابة والتابعين وبه نطقت الايات والسنن وعلى هذا فتخصيص الشهداء لاختصاصهم بالقرب من الله تعالى ومزيد البهجة والكرامة كذا ذكره القاضى رحمة الله عليه بحيث لا يبلغ درجتهم فى القرب والكرامة سائر المؤمنين فلا يكون حياتهم الروحانية معتدا بها بالنسبة الى حياة الشهداء فصاروا كانهم ليسوا باحياء بالنسبة الى الشهداء كذا ذكره ابن الشيخ * فعلى العاقل ان يسأل من الشهادة لان من يسأل الشهادة يبلغ منازل الشهداء كما ورد فى حديث (رواه مسلم عن سهل بن حنيف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل الله الشهادة بصدق) يعنى من طلب من الله تعالى ان يجعله شهيدا او تمنى ذلك عن نية خالصة (بلغه الله تعالى منازل الشهداء) اى اعطاه الله تعالى اجر الشهيد بصدق نيته (وان مات على فراشه) كذا فى مشكوة المصابيح (وروى مسلم عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تعدون الشهيد فيكم قالوا يا رسول الله من قتل فى سبيل الله فهو شهيد قال انى اشهد امتى ان من قتل فى سبيل الله فهو شهيد ومن مات فى سبيل الله فهو شهيد ومن مات فى الطاعون فهو شهيد ومن مات فى البطن فهو شهيد * وروى ابن عساكر عن على رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الغريق شهيد والحريق شهيد والغريب شهيد والملدوغ شهيد والمبطون شهيد ومن وقع عليه البيت فتدق رجله او عنقه فيموت فهو شهيد ومن وقع عليه الصخرة فهو شهيد والغيرى) غيرة غير مذمومة ومجاوزة الحدود الشرعية وكذلك الامة على سيدها و(على زوجها كالمجاهد فى سبيل الله فلها اجر شهيد ومن قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون نفسه) اى فى الدفع عن نفسه (فهو شهيد ومن قتل دون اخيه فى الدين) اى فى الدفع عنه والمراد اخوه فى الاسلام وان لم يكن اخاه من النسب (فهو شهيد ومن قتل دون جاره فهو شهيد والآمر بالمعروف والناهى عن المنكر شهيد) يعنى اذا امر ظالما بمعروف

اونهاه

اونهاه عن منكر فقتله يكون شهيدا) يعنى فهؤلاء كلهم شهداء فى حكم الآخرة لا الدنيا هذا الحديث الشريف من الجامع الصغير * ثم اعلم ان الجهاد نوعان جهاد اصغر وجهاد اكبر اما الجهاد الاصغر فمع الكفار واما الاكبر فمع النفوس ولذا (قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم افضل الجهاد ان يجاهد الرجل نفسه وهواه) رواه ابن النجار عن ابى ذر رضى الله تعالى عنه كذا فى الجامع الصغير * وقال ابو يزيد قدس سره من امات نفسه يلف فى كفن الرحمة ويدفن فى ارض الكرامة ومن امات قلبه يلف فى كفن اللعنة ويدفن فى ارض العقوبة اما الذين يقتلون الكفار فى الجهاد الاصغر فهم الغزاة فلهم الجنة واما الذين يقتلهم الاعداء فهم الشهداء الاحياء عند الله تعالى واما الذين يقتلون نفوسهم بسيوف المجاهدة والتوحيد فى طريق العشق والمحبة الالهية ويموتون على حب الله تعالى فهم الاحياء والاولياء ومكرمون بقوله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فديتهم رؤية الله تعالى لان من كان فناؤه لله تعالى كان بقاؤه بالله فهم مستغرقون فى ملاحظة جمال الله تعالى وجلاله لكونهم احياء بالحيوة الحقيقية التى هى حياة الله الدائمة السرمدية * قال سلطان العارفين ابو يزيد البسطامى قدس سره ونور قبره من قتله حبه فديته رؤيته ☼ حكى ان ابا يزيد البسطامى قدس سره كان يمشى فى البادية فرأى اربعين شابا من ارباب الطريقة ماتوا عطاشا جياعا فناجى ابو يزيد الهى وسيدى كم تقتل الاحباب وكم تريق دم الاصحاب فسمع هاتفا يا ابا يزيد نريق الدم واعطى ديتها قال وما دية هؤلاء فسمع هاتفا يقول مقتول الخلق الف دينار ودية مقتول الحق رؤية الغفار اللهم ارزقنا رؤيتك بحرمة حبيبك صلى الله تعالى عليه وسلم (مثنوى)

* صبر كن اندر جهاد ودرعنا * دمبدم مى بين بقا اندر فنا *
* وصف سنكى هر زمان كم ميشود * وصف لعلى در تو محكم ميشود *
☼ وصف هستى مى رود از پيكرد ☼ وصف مستى مى فزايد در سرت
همچو چه كن خاك مى كن كر كسى ✡ زين تن خاكى كه در آبى رسى *
كر رسد جذبهٔ خدا آب معين * چاه نا كنده بجوشد از زمين *
* كار مى كن تو بكوش آن مباش * اندك اندك خاك چه را مى تراش
* هر كه جدى كرد در جدى رسيد * ✡ هر كه رنجى ديد كنجى شد بديد ☼

من اوسط الجلد الخامس در بيان معشو فى ازعاشق پرسيد كه خودرا

) ⁂) المجلس العاشر فى قوله تعالى فى سورة البقرة (⁂ (

قال الله تعالى ولنبلونكم بشئ من الخوف والجوع الاية *روى احمد والنسائى وابن حبان والحاكم والبيهقى والضياء عن ابى طلحة رضى الله عنه) كما فى زيادة الجامع الصغير(قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتانى جبرائيل فقال يا محمد اما يرضيك ان ربك يقول انه لا يصلى عليك احد من امتك صلوة الا صليت عليه بها عشرا ولا يسلم عليك احد من امتك تسليمة الا سلمت عليه بها عشرا قلت بلى) وفيه دليل الى ان الصلوة والسلام كل منهما كان الى الله تعالى من احب الاعمال (روى البخارى والديلمى وابن عدى عن محمد بن خالد السلمى عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا سبقت للعبد من الله تعالى منزلة) اى اذا منحه فى الازل مرتبة متعالية فى الآخرة (لم ينلها بعمله)لقصوره عن ابلاغه اياها لضعف عمله وقلته وسموها ورفعتها (ابتلاه الله فى جسده) بالاسقام والآلام (و) فى (اهله) بالفقد وعدم الاستقامة وتلونهم عليه والواو فيه وفيما بعده بمعنى او فى حق البعض وعلى بابها فى حق البعض (وماله) بفقد او غيره (ثم صبره) بتشديد الموحدة بضبط المؤلف اى الهمه الصبر (على ذلك) اى على ابتلائه (حتى ينال) بسبب ذلك (تلك المنزلة) قال الطيبى حتى هنا يجوز ان يكون للغاية وان يكون بمعنى كى (التى سبقت له من الله عز وجل) اى التى استوجبها بالقضاء الازلى واستحقها بالحكم القديم الالهى كذا فى الجامع الصغير* وروى البيهقى والحاكم ان موسى عليه السلام مر برجل فى معبدله ثم مر بعد وقد مزقت السباع جسده فرأس ملق وفخذ ملق وكبد ملق فقال يارب كان يطيعك فابتليته بهذا فاوحى الله تعالى اليه انه سألنى درجة لم يبلغها بعمله فابتليته لابلاغه تلك الدرجة كذا فى فيض القدير فينبغى لمن ابتلى ببلاء الصبر لما اصابه لان البلاء امتحان من الله تعالى لعباده كما قاله سبحانه وتعالى (ولنبلونكم) اى ولنجربنكم يا امة محمد واللام جواب القسم والنون للتأكيد تقديره والله لنبلونكم والابتلاء لاظهار الطايع من العاصى لاليعلم شيئا لم يكن عالما به فانه سبحانه وتعالى عالم بجميع الاشياء قبل كونها وحدوثها كذا فى اللباب (بشئ) اى بشئ قليل (من الخوف) فى محل الجر على انه صفة شئ فيتعلق

بمحذوف اى بشئ كائن من الخوف كما قاله ابن الشيخ اى من خوف العدو او خوف الله تعالى كذا فى العيون (والجوع) عطف على الخوف اى وبشئ كائن من الجوع كما قاله ابن الشيخ اى القحط او صيام رمضان كذا فى الكواشى (ونقص)عطف على شئ وتنوين نقص بدل من الاضافة اى ونقص شئ كائن (من الاموال) بالخسران والهلاك وبالزكوة والصدقات كذا فى الكواشى (والانفس) اى بنقص حاصل للانفس من القتل والموت والمرض والضعف والهرم (والثمرات) اى وبنقص الثمرات بالآفة والاستيصال او المراد موت الاولاد التى هى ثمرات القلب ولذا (قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اذا مات ولد العبد قال الله تعالى للملائكة الموكلين) بقبض الارواح (اقبضتم ولد عبدى) اى روحه (فيقولون نعم فيقول اقبضتم ثمرات فؤاده فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدى فيقولون حمدك واسترجع) اى قال انا لله وانا اليه راجعون (فيقول الله تعالى للملائكة) او لمن شاء من خلقه (ابنوا لعبدى بيتا فى الجنة يسكنه فى الاخرة وسموه بيت الحمد) رواه الترمذى عن ابى موسى الاشعرى رضى الله عنه كذا فى الجامع الصغير* روى مسلم عن ابى حسان قال قلت لابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قد مات لى ابنان فما انت تحدثنى عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بحديث تطيب انفسنا عن موتانا قال نعم قال صلى الله عليه وسلم صغاركم ايها المؤمنون دعاميص الجنة) اى صغار اهلها وهو بفتح الدال جمع دعموص بضمها الصغير ومعنى الحديث انهم سياحون فى الجنة دخالون فى منازلها لايمنعون من موضع منها كما ان الصبيان فى الدنيا لايمنعون الدخول على الحرم (فيلقى احدهم اباه فيأخذ بثوبه) يعنى يتعلق به كما يتعلق الانسان بثياب من يلازمه والا فالخلق فى الموقف عراة (فلا ينتهى) اى لايتركه (حتى يدخله الله واباه الجنة)فيه ان اطفال المسلمين فى الجنة واطفال الكفار على الصحيح شرح هذا الحديث الشريف من العلقمى والمناوى على الجامع الصغير فعلى من اصيب بموت الاولاد الصبر والتسليم لامر الله تعالى قال الامام الزندوسى رحمه الله عليه سمعت الامام ابابكر محمد بن الفضل روى عن ابى الدرداء رضى الله تعالى عنه انه قال كان لسليمان بن داود صلوات الله عليهما ابن يحبه حبا شديدا فمات الغلام فحزن عليه حزنا شديدا حتى رؤى ذلك فى قضائه ومجلسه فبعث الله اليه ملكين فى هيئة البشر فقال من انتما فقالا خصمان قال اجلسا مجالس الخصوم فجلسا

ففال قصا فقال احدهما انى زرعت زرعا فاتى هذا فافسده فقال سليمان ماتقول ياهذا فقال انه زرع على الطريق وانى مررت فيه فنظرت يمينا فاذا الزرع ونظرت شمالا فاذا الزرع فنظرت قارعة الطريق فاذا الزرع فركبت قارعة الطريق وكان فى ذلك فسادزرعه فقال سليمان صلوات الله عليه ياهذا اما حملك على ان تزرع فى الطريق اما علمت ان الطريق سبيل الناس ولا بد للناس ان يسلكوا سبيلهم فقال له احد الملكين اما علمت يا سليمان ان الموت سبيل ولابد للناس من ان يسلكوا طريقهم فكانما كشفا عن سليمان الفزع والجزع كذا فى روضة العلماء ثم انه تعالى لما بين انه تعالى يبتلى عباده بمثل هذه المصائب واخبرهم به ختم الاية ببشر الصابرين على هذه الامور بما وعداهم فى مقابلة صبرهم عليها من المثوبات فقال (وبشر) يا محمد (الصابرين) عند نزول البلاء لتسليمهم لامر الله تعالى او الخطاب لمن يتأتى منه البشارة كذا ذكره القاضى ثم وصفهم بقوله (الذين اذا اصابتهم) اى نالتهم (مصيبة) نائبة ما من الله تعالى كذا فى العيون والمصيبة مايصيب الانسان من مكروه عن عكرمة رضى الله تعالى عنه انه قال طفئ سراج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال انا لله وانا اليه راجعون فقيل يارسول الله امصيبة هى قال نعم كل شئ يؤذى المؤمن فهوله مصيبة كذا ذكره ابن الشيخ (قالوا انا لله) اى عبيده ومماليكه فى الحيوة (وانا اليه راجعون) بعد الموت راضون بحكمه يعنى صبروا عليها ولم يجزعوا كذا فى العيون فان الجزع يذهب ثواب المصيبة ولذا قال ابن المبارك المصيبة واحدة فان جزع صاحبها صارت اثنتين احديهما المصيبة واخريهما ذهاب اجره وهى اعظم المصيبة كذا فى الشفاء واخرج الطبرانى وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اعطيت امتى شيئا لم يعطه احد من الامم ان يقولوا عند المصيبة انا لله وانا اليه راجعون واخرج ابن ابى الدنيا عن كعب قال مامن رجل تصيبه مصيبة فتذكرها بعد اربعين سنة فيسترجع الااجرى الله تعالى له اجرها تلك الساعة كما انه لو استرجع يوم اصيب كذا فى الدر المنثور (اولئك) اى اهل هذه الصفة (عليهم صلوات من ربهم) اى رحمة فان الصلوة من الله تعالى الرحمة (ورحمة) ذكرها تأكيدا وجمع الصلوات اى رحمة بعد رحمة كذا فى المعالم وقيل المراد من الصلاة توفيق الطاعة والعصمة عن المعصية ومغفرة الذنوب والمراد من الرحمة الثواب (واولئك هم المهتدون)

الى

الى سعادة الدارين حيث استرجعوا للمصيبة وسلموا الامر لله تعالى كذا فى العيون فمن اراد الوصول الى سعادة الدارين فليصبر لما اصابه وليسترجع لما نابه ❊ حكى ان رجلا قطع قثاء مرا فدفع الى عبده ليختبره فاخذه العبد واكل فقال مولاه كيف اكلته قال صبرت على مرارته امتثالا لامرك فاعتقه كذا فى مشكوة الانوار وهذا العبد المامتثل الى امر مولاه المجازى وصبر لما اصابه منه وجد العتق عن الرقية فمن امتثل الى امر مولاه الحقيقى وصبر لما جاء منه وجد العتق من النيران والوصول الى الكرامة والرضوان (من اواخر الجلد الثانى

در بيان امتحان هر چيزى تا ظاهر شود خير وشر (مثنوى)

حق تعالى كرم وسرد ورنج ودرد ❊ برتن ما مى نهد اى شير مرد ❊

خوف وجوع ونقص اموال بدن ❊ جمله بهر نقد جان ظاهر شدن ❊

اين وعيدو وعدها آنكيخنست ❊ ❊ بهر اين نيك و بدى كامبخنست

* ❊) المجلس الحادى عشر فى قوله تعالى فى سورة البقره (❊ *

قال الله تعالى والهكم اله واحد لااله الا هو الاية * روى احمد والنسائى عن عبد الله بن ابى طلحه عن ابيه) رضى الله تعالى عنه فى كتاب الصلوة والبشر (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتانى الملك فقال يا محمد ان ربك يقول اما يرضيك) من الارضاء (لايصلى عليك احد الاصليت عليه عشرا ولا يسلم عليك احد الاسلمت عليه عشرا) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آله وصحبه وسلم قال القسطلانى فى المسالك فمعلوم انه من صلى عليه مرة فقد رحمه ولايعذبه فذا تبشير بدخول المصلى الى دار النعيم ونجاة المسلم من دار الجحيم كذا فى مجمع الفوائد (روى ابو يعلى فى مسنده وابن عدى عن ابى هريرة) رضى الله تعالى عنه كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكثروا من شهادة ان لااله الاالله) اى اكثروا النطق بها على مطابقة القلب (قبل ان يحال بينكم وبينها) اى قبل ان يجعل بينكم وبين الشهادة (حائل اى مانع وهو الموت فحينئذ لاتستطيعون الاتيان بها وفيه حث على اكثار قول لااله الاالله قبل نزول الموت كذا فى تنوير السالكين (ولقنوها موتاكم) اى لااله الاالله يعنى من حضرة الموت فيندب تلقين لااله الاالله مرة فقط بلا الحاح ولايقال له قل بل يذكر عنده كذا فى فيض القدير لان هذا

الوقت وقت سكرات الموت فيحتمل ان يتضجر من الحاجه واللعين يسعى لسلب الايمان كما روى القرطبي فى تذكرته عن النبي صلى الله تعاعليه وسلم انه قال العبد اذا كان عند الموت قعد عنده شيطانان الواحد عن يمينه والاخر عن شماله فالذى عن يمينه على صفة ابيه يقول له يابنى انى كنت عليك شفيقا ولك محبا ولكن مت على ملة دين النصارى وهو خير الاديان والذى عن شماله على صفة امه يقول له يابنى كان بطنى لك وعاء وثديى سقاء بك وفخذى لك وطاء ولكن مت على دين اليهودى وهو خير الاديان ذكره ابو الحسن الفارسى فاذا اراد الله بعبده هداية وتثبيتا جاءته الرحمة وقيل هو جبرائيل عليه السلام فيطرد عنه الشياطين ويمسح عن وجهه فيتبسم الميت لامحالة وكثير من يرى متبسما فى هذا المقام فرحا بالبشير الذى جاءه رحمة من الله تعالى فيقول يافلان اما تعرفنى انا جبرائيل وهؤلاء اعداؤك من الشياطين مت على الملة الحنيفية والشريعة المحمدية فما شىء احب منه الى الانسان فرح منه بذلك الملك انتهى ما ذكره القرطبي * فعلى العاقل ان يواظب على كلمة التوحيد ومجالس الذكر ويجتنب عن الكلمات القبيحة ومجالس اهل الهواء لما روى ابن المبارك وسفيان عن انس وعن مجاهد قال ما ميت الا يعرض عليه اهل مجالسته الذى يجالس ان كانوا اهل الهواء فاهل الهواء وان كانوا اهل الذكر فاهل الذكر كذا فى تذكرة القرطبي فليثبت العبد على التوحيد وليسأل من الله تعالى ان يختمه عليه وليحترز عن الشرك لان الله تعالى واحد احد لاشريك له ولانظير له كما قال الله تعالى (والهكم) خطاب عام لكافة الناس اى المستحق منكم للعبادة (اله واحد) اى فرد فى الهيته لاصحة لتسمية غيره الها اصلا كذا ذكره ابو السعود اى معبودكم وملجاءكم رب واحد فى ذاته فلا يجوز عليه الانقسام والتجزى وواحد فى صفاته ولانظير له ولاشبيه له وواحد فى افعاله فلاشريك له ولانظير له وواحد فى استحقاق القدم فلا شىء قبله ولا معه فى الازل وواحد فى استحقاق الالهية والعبادة كذا فى التيسير نزل حين قال مشركوا المكة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم جوابا لقوله صلى الله عليه وسلم لهم وحدوا الله واخلصوا له عبادته وكان لهم اصناما يعبدونها من دون الله صف لنا ربك فقال خالقكم خالق واحد اى فرد لانظير له فى ذاته ولاشريك له فى صفاته كذا فى العيون (لا اله الا هو) خبر ثان للمبتداء اى لاخالق للاشياء كلها الا هو

دون غيره كذا فى العيون (الرحمن) الذى يرحم كافة الخلق بايصال الرزق والنفع اليهم (الرحيم) اى الذى يرحم المؤمنين خاصة يوم القيمة بترك عقوبة من يستحقها وايصال الثواب لهم فى الجنة كذا فى العيون وهما خبران اخران لقوله الهكم كذا ذكره البيضاوى اخبر اولا بقوله اله واحد وثانيا بقوله لا اله الا هو وثالثا بقوله الرحمن الرحيم كذا ذكره ابن الشيخ فمن وحد الله تعالى وصدق نبيه محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وجد العتق من النيران والوصول الى الجنة روى ان رجلا اشترى عبدا نصرانيا فعرض عليه التوحيد فقال بان الله واحد لاثانى معه ولاشريك له فقبل الاسلام وحسن اسلامه ثم انه علمه القرآن واراد ان يعلمه الحساب فقال قل واحد وقال واحد ثم قال قل اثنين فقال لا اقول قال له لم لاتقول قال لانك لقنتنى واحدا فبعد ما قلت واحدا لا اقول اثنين فاعتقه السيد فقال العبد الهى وسيدى توحيدك اورثنى العتاق عن رق الدنيا فارجو ان يورثنى العتق عن نار لظى كذا فى جامع الحكايات فالتوحيد سبب النجاة من العقوبات فى الدنيا والاخرة وذكر الامام الزندوسى فى روضته عن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه قال ان امية بن خلف كان ذامال واولاد وكان له صنم يعبدونه من دون الله تعالى وله عشر مملوكا ولم يكن عليه احب من بلال وكان موكلا ببيت الصنم فكان بلال يسجد لله تعالى فى بيت الصنم وكان يقول احد احد فبلغ الخبر الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فسر بذلك فبلغ ذلك امية بن خلف ان بلالا يسجد لله تعالى رب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا بلال الهنا تسجد ام لرب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لا سجود الا لله تعالى الكبير المتعال الواحد القهار رب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم الذى خلق السموات السبع والارضين السبع وما بينهما بالحق فوثب عليه امية يضربه ويعذبه فلما كان نصف النهار جعله عريانا وطلى عليه الزيت فاقامه فى الرمضاء ويجره الصبيان وكان اذا اصابته الشمس وحر الرمل ينادى احد احد قال ابو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه فمررت عليه وقلت يا امية الى كم تعذب هذا الغلام فقال اشتريته بمالى وانا احق بعذابه وقلت لاكرامة لك تعذب عبدا يقول لا اله الا الله محمد رسول الله قال فاختصمنا بالجفاء قلت له بكم اشتريته وبكم تعطينى فقال بعبد ابيض وباوقى ذهب فقلت اشتريته منك بما قلت وآتيته غلاما ابيض

واوقيتى ذهب فقال لى ما اغلى ما اشتريته ولو طلبته منى بدرهم لبعته لك فقلت له ما ارخص ما بعته لو ساومتنى بملكى كله لاشتريته فاخذت بيد بلال وسترته بردائى ومسحت وجهه من التراب وجئت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يامعشر قريش اشهدوا انه حر لوجه الله تعالى عن محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فانزل الله تعالى فى شانه سورة والليل اذا يغشى الى اخرها كذا فى روضة العلماء فبلال رضى الله تعالى عنه لما وحد الله تعالى وصدق رسوله وجد العتق من الرقية ونال الى الكرامة الابدية والسيادة السرمدية حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة ليلة اسرى بى فسمعت فى جانبها وجسا اى صوتا خفيا فقلت ياجبرائيل ماهذا قال بلال المؤذن اى صوت بلال وقع قدمه اونعله على الارض قال فى الشرح الكبير والمراد بدخول بلال سريان الروح حالة النوم والا فالنبى صلى الله تعالى عليه وسلم اول داخل الى الجنة رواه احمد وابو يعلى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما كذا فى الجامع الصغير ولما احتضر بلال رضى الله تعالى عنه نادت امرأته واحزناه فقال واطرباه (غدا القى الاحبه * محمدا وحزبه) كذا فى الشفاء (مثنوى) من الجلد الثالث دربيان وفات يافتن بلال رضى الله تعالى عنه (بيت)

چون بلال از ضعف شد همچون هلال * رنك موت افتاد بر روى بلال
* جفت اوديدى بكفتا واحرب * پس بلالش كفت نى نى واطراب
تاكنون اندر حرب بودم ززيست * توچه دانى مرك چون عيشت وچيست
كفت جفتش الفراق اى خوش خصال * كفت نى نى الوصال است الوصال
* كفت جفت امشب غريبى ميروى * از تبار وخويش غائب ميشوى
* كفت نى نى بلكه امشب جان من * ميرسد خود از غريبى باوطن
* كفت رويت را كجا بينيم ما * كفت اندر حلقهٔ خاص خدا
* كفت ويران كشت اين خانه دريغ * كفت اندرمه نكر منكر بميغ
* كرد ويران تاكند معمورتر * قوم انبه بود وخانه مختصر
* من جو آدم بودم اول حبس كرب * پرشد اكنون نسل جانم شرق وغرب
* من كدا بودم درين خانه چو چاه * شاه كشتم قصر بايد بهر شاه
قصرها خود مرشها نرا مأنس است * مرده را خانه ومكان كورى بس است

❊) المجلس الثانى عشر فى قوله تعالى فى سورة البقرة (❊

قال الله تعالى ان فى خلق السموات والارض) الاية * روى النسائى عن فضالة رضى الله تعالى عنه قال قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم سمع رجلا يدعو فى صلاته لم يمجد الله تعالى ولم يصل على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال عجل هذا المصلى ثم سمع رجلا يصلى فمجد ربه وحمده وصلى عليه صلى الله تعالى عليه وسلم فقال (ادع الله تجب) بالجزم على جواب الامر من الاجابة (سئل تعطه) وهو بالجزم ايضا فيه اشارة الى ان الصلاة على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من اقوى الاسباب للاجابة فعليك الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم عند ارادة اجابة دعوتك ونيل مقصودك لان الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وسيلة الوصول الى سعادة الدارين فلا تكن غافلا عنها هذا الحديث من القول البديع (روى ابو الشيخ) فى كتاب العظمة (عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما) كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تفكروا فى الخلق) اى تأملوا فى المخلوقات ودوران هذا الفلك وارتفاع هذا السقف المرفوع بغير عمد والشمس والقمر والكواكب وغروبها والارض بما فيها من جبالها ومعادنها وانهارها وحيوانها ونباتها والسماء وما بينهما من الامطار والرعد والبرق والصواعق وما اشبه ذلك لان المخلوقات دالة على وحدانية الله تعالى وعظمته وكبريائه فاذا زاد تفكره فى المخلوق زاد توجهه الى المولى واعرض عن الدنيا ولذا قال المناوى فى الفيض قال الجنيد قدس سره اشرف المجالس واعلاها الجلوس مع التفكر فى ميدان التوحيد قال الروزبادى التفكر على اربعة انحاء فكرة فى آيات الله تعالى وعلامتها تولد المحبة وفكرة فى وعد الله تعالى بثوابه وعلامتها تولد الرغبة وفكرة فى وعيده بالعذاب وعلامتها تولد الرهبة وفكرة فى جفاء النفس مع احسان الله تعالى وعلامتها تولد الحياء من الله تعالى (ولا تفكروا فى الخالق فان كل ما يخطر بالبال فهو بخلافه فانكم لا تقدرون قدره) اى لا تعرفونه حق معرفته فلابد للعاقل من التفكر فى الآيات الافاقية والانفسية وهذا التفكر لا يحصل الا بالعقول الصافية والقلوب الخالصة قوله تعالى (ان فى خلق السموات والارض) لما نزل قوله تعالى (والهكم اله واحد)

قال المشركون ان محمدا يقول الهكم اله واحد فليأ تنا باية ان كان صادقا
(فانزل الله تعالى ان فى خلق السموات والارض) الاية وعلمه كيفية الاستدلال
على وحدانية الصانع وردهم الى التفكر فى آياته والنظر فى عجائب مصنوعاته
ففى ذلك دليل على وحدانيته تعالى اذ لو كان فى الوجود صانعا لهذه الافعال
لاستحال اتفاقهما على امر واحد ولامتنع فى افعالهما التساوى فى صفة الكمال
فثبت بذلك ان خالق هذا العالم والمدبر له واحد قادر مختار فبين سبحانه وتعالى
من عجائب مخلوقاته ثمانية انواع (اولها قوله ان فى خلق السموات والارض
وانما جمع السموات لانها اجناس مختلفة كل سماء من جنس غير جنس الاخرى
كذا فى اللباب قال سلمان الفارسى رضى الله عنه سماء الدنيا من زمرد خضراء
(والثانية من فضة بيضاء (والثالثة من ياقوتة حمراء (والرابعة
من درة بيضاء (والخامسة من ذهب (والسادسة من ياقوتة صفراء
(والسابعة من نور رواه ابو الشيخ عنه موقوفا كذا فى الدر المنثور ووحد
الارض لانها جنس واحد وهو التراب والاية فى السماء سمكها وارتفاعها
بغير عمد ولا علاقة ومايرى فيها من الشمس والقمر والنجوم والاية فى الارض
مدها وبسطها على الماء ومايرى فيها من الجبال والبحار والمعادن والجواهر
والانهار والاشجار والثمار والنبات (النوع الثانى فى قوله تعالى (واختلاف
الليل والنهار) اى تعاقبهما فى المجئ والذهاب وقيل اختلافهما
فى الطول والقصر والزيادة والنقصان والنور والظلم وانما قدم الليل على النهار
لان الظلمة اقدم والاية فى الليل والنهار انتظام احوال العباد بسبب
طلب الكسب والمعيشة لانه يكون فى النهار وطلب النوم والراحة يكون فى الليل
واختلاف النهار والليل انما هو لتحصيل مصالح العباد (والنوع الثالث قوله
(والفلك التى تجرى فى البحر) اى السفن واحده وجمعه سواء والاية فى الفلك
تسخيرها وجريانها على وجه الماء وهى موقرة بالاثقال والرجال فلا ترسب و
جريانها بالريح مقبلة ومدبرة وتسخير البحر لحمل الفلك مع قوة سلطان الماء وهيجان
البحر فلا ينجى منه الا الله تعالى (النوع الرابع قوله تعالى (بما ينفع الناس)
يعنى ركوبها والحمل عليها فى التجارة لطلب الارباح والاية فى ذلك ان الله تعالى
او لم يقو قلب من يركب هذه السفن لما تم الغرض فى تجاراتهم ومنافعهم
(النوع الخامس قوله تعالى (وما انزل الله من السماء من ماء) يعنى المطر
(فاحيابه) اى بالماء (الارض بعد موتها) اى بسببها سماها موتا مجازا لانه اذا

لم تنبت شيئا ولم يصبها المطر فهى كالميتة والاية فى انزال المطر واحياء
الارض به ان الله تعالى جعله سببا لحيوة الجميع من حيوان ونبات (النوع السادس
قوله تعالى (وبث فيها) اى فرق ونشر فيها اى فى الارض (من كل دابة)
قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما يريد كل ما دب على وجه الارض من جميع
الخلق من الناس وغيرهم والاية فى ذلك ان جنس الانسان يرجعون الى اصل
واحد وهو آدم عليه السلام ثم مافيهم من الاختلاف فى الصور والاشكال و
الالوان والالسنة والطبايع والاخلاق والاوصاف الى غير ذلك ثم يقاس على بنى
آدم سائر الحيوان كذا فى اللباب (النوع السابع قوله تعالى (وتصريف الرياح)
اى تقليبها من مهب آخر او من حال الى اخرى كذا ذكره ابو السعود
والاية فى الريح انها جسم لطيف لا تمسك ولا ترى وهى مع ذلك فى غاية
القوة تقلع الشجر والصخر وتخرب البنيان العظيم وهى مع هذا حياة الوجود
فلو امسكت طرفة عين لمات كل ذى روح وانتن ما على وجه الارض النوع الثامن
قوله (والسحاب المسخر بين السماء والارض) اى الغيم المذلل للرياح سمى سحابا
لسرعة سيره والاية فى ذلك ان السحاب مع ما فيه من المياه العظيمة التى تسيل
منها الاودية العظيمة تبقى معلقا بين السماء والارض ففى هذه الانواع الثمانية
المذكورة دلالة عظيمة على وجود الصانع القادر المختار وانه الواحد فى ملكه
فلا شريك له ولا نظير له وهو المراد من قوله تعالى والهكم اله واحد لا اله الا هو
الرحمن الرحيم كذا فى اللباب (لايات) اى ايات عظيمة كثيرة دالة على القدرة
القاهرة والحكمة الباهرة والرحمة الواسعة المقتضية لاختصاص الالوهية به
سبحانه وتعالى (لقوم يعقلون) اى يتفكرون فيها وينظرون اليها بعيون العقول
فمن تأمل فى تلك الايات وجد كلا منها ناطقة بوجوده تعالى وو حدانيته وسائر
صفاته الكمالية الموجبة لتخصيص العبادة به تعالى كذا ذكره ابو السعود
بيت) برك درختان سبز در نظر هوشيار * هر ورق دفتر يست معرفت كردكار *
ثم انه تعالى لما قرر دلائل وحدانيته بحيث لم يبق للعاقل شبهة فيها قبح طريق
من يتخذ من دون الله تعالى اندادا ولا يلتفت الى الدلائل الناطقة المرشدة
الى سواء السبيل فقال (ومن الناس) اى ومع هذا البرهان النير من الناس
كذا فى المدارك (من يتخذ) للعبادة (من دون الله) اى غيره (اندادا) اى اصناما
(يحبونهم كحب الله) اى يحبون الاصنام كما يحبون الله تعالى يعنى يسوون
بينهم وبينه تعالى فى محبتهم وقيل يحبونهم كحب المؤمنين الله كذا فى المدارك

يعنى يعظمون اصنامهم كما يعظم المؤمنون ربهم ثم فضل محبة المؤمنين لعدم زوالها عنهم بحال فى الرخاء والشدة بقوله (والذين امنوا اشد حبالله) من حب الكفار اصنامهم لزواله اذا اصابتهم شدة تركوا عبادتها واذا رأوا صنما يعجبهم اخذوه وتركوا الاول كذا فى العيون واما المؤمن لايعرض عن الله تعالى فى السراء والضراء بل يزداد تضرعه ومحبته لله تعالى كما قال على بن سعيد رأيت مكفوفا مجذوما واذا الزنبور اجتمع عليه فقلت فى نفسى الحمد لله الذى عافانى مما ابتلاه به ونظرت اليه وازددت الحمد فرأيته قد صرع فاذا هو مقعد فقلت مكفوف مقعد مجذوم مصروع فصاح وقال يامكلف مادخولك فيما بينى وبين ربى دعه يعمل بى ثم قال الهى وعزتك وجلالك لوقطعتنى اربا اربا وصببت على البلاء صبا ما ازددت لك الاشوقا وحبا كذا فى الخالصة

(مثنوى من اواخر الجلد الثالث در بيان اقسام دراكات)

❊غم چو آيينه است پيش مجتهد❊ ❊كاندران ضدمى نمايد روى ضد❊
❊بعد ضد رنج آن ضد دكر❊ ❊رو دهد يعنى كشاد وكر وفر❊

❊) المجلس الثالث عشر فى قوله تعالى فى سورة البقرة (❊

ياايها الناس كلوا مما فى الارض الآية (روى التيمى والدارقطنى والبيهقى عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه) كما فى القول البديع (انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تطهر احدكم فليذكر بسم الله فانه يطهر جسده كله وان لم يذكر احدكم اسم الله على طهوره) قال المطرزى فى مغرب اللغة الطهور بالفتح مصدر بمعنى التطهير واسم ما يتطهر به كما فى قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء طهورا اى طاهرا او يروى فيه الضم كما قاله الشيخ اكمل الدين (لم يطهر منه الا ما مر عليه الماء فاذا فرغ احدكم من طهوره فليشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ثم ليصل على فاذا قال ذلك فتحت له ابواب الرحمة) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى اله وصحبه واهل بيته وسلم (روى البخارى عن المقدام بن معدى كرب انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اكل احد طعاما قط خيرا من ان يأكل من عمل يديه وان نبى الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يديه) كذا فى مشكوة المصابيح وان نبى الله داود عليه السلام فى خلافته كان يتجسس الناس فى امره ويسأل من لايعرفه كيف سيرة داود عليه السلام فيكم فبعث الله ملكا فى صورة آدمى فتقدم اليه داود عليه السلام

فسأله فقال نعم الرجل داود الا انه يأكل من بيت المال فسأل داود ربه ان يغنيه من بيت المال فعلمه الله تعالى صنعة الدرع وكان يعمل الدرع ويبيعها كل درع باربعة آلاف درهم وقيل يعمل كل يوم درعا يبيعه بستة آلاف درهم فينفق الفين على نفسه وعياله ويتصدق باربعة آلاف على فقراء بنى اسرائيل كذا ذكره ابن الملك فى شرح الحديث وفيه تحريض على طلب كسب الحلال (ولذا قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم طلب) كسب (الحلال فريضة بعد الفريضة) رواه البيهقى فى شعب الايمان عن عبد الله رضى الله تعالى عنه كذا فى مشكوة المصابيح فعلى من كان فى طلب كسب الحلال الصدق والاحتراز عن الكذب والخيانة لما روى البيهقى عن معاذ رضى الله تعالى عنه (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان اطيب الكسب كسب التجار الذين اذا احدثوا) اى اذا اخبروا عن السلعة وشانها لم يكذبوا فى اخبارهم للمشترى بشئ من ذلك (واذا ائتمنوا) اى اذا أئتمن منهم المشترى حين استخبره عن الشراء بما قال عليه او كم رأس ماله (لم يخونوا) فيما ائتمنوا عليه (واذا وعدوا) بنحو وفاء ديون التجارة (لم يخلفوا) اختيارا (واذا اشتروا) سلعة (لم يذموا فاذا باعوا) سلعة (لم يطيروا) اى لم يتجاوزوا فى مدحها الحد واذا كان عليهم ديون لم يمطلوا اربابها اى لم يسوفوهم واذا كان لهم ديون فتقاضوها (لم يعسروا) اى لم يضيقوا ويشددوا كذا فى فيض القدير فمن اتصف بهذه الاوصاف فكسبه من اطيب الكسب فان فقد شئ منها فهو من اخبثه كما هو عادة غالب التجار الآن فعلى التاجر الصدق والامنة والاحتراز عن الكذب والخيانة فان كان صدوقا وامينا فيحشره الله يوم القيمة مع النبيين والصديقين والشهداء (كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم التاجر الصدوق الامين مع النبيين والصديقين والشهداء) رواه الترمذى وغيره عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما كذا فى مشكوة المصابيح فى باب المساهلة فليحترز العاقل عن كسب الحرام واكل الحرام لانه سبب العذاب والعقاب والآلام كما رواه احمد وغيره عن جابر رضى الله تعالى عنه كما فى مشكوة المصابيح (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لايدخل الجنة لحم نبت من السحت حتى يحرق بالنار) ويطهر بها من الحرام وكل لحم نبت من السحت كانت النار اولى به لتطهره عن ذلك باحراقها اياه هذا على ظاهر الاستحقاق اما اذا تاب الله تعالى عليه او غفر له من غير توبة او ارضى خصمه اونالته شفاعة شفيع فهو

خارج عن هذا الوعيد فالحديث للزجر والتهديد كذا فى شرح المصابيح لابن الملك فالله تعالى امر عباده باكل الحلال كما قال (ياايها الناس كلوا مما فى الارض) اى بعض مافيها من اصناف المأكولات كذا ذكره ابو السعود اذلايؤكل كل ما فيهـا كذا فى العيون (حلالا) مفعول كلوا ان كانت من لابتداء الغاية اوحال ان كانت للتبعيض اى كلوا بعض ما فى الارض فى حال كونه حلالا (طيبا) طاهرا من كل شبهة كذا فى المدارك قيل الحلال ما افتاك المفتى انه مباح والطيب ما افتاك قلبك انه ليس فيه جناح وقيل الحلال مالايقول العلماء انه لايحل والطيب مالايقول الحكماء انه لايحل كذا فى التيسير نزلت حين حرم خزاعة وثقيف و بنوعامر من العرب على انفسهم اشياء مما احل الله تعالى عليهم كالبحيرة والوصيلة والسائبة وغيرها من الحرث والانعام فنهاهم الله تعالى عن ذلك وقال كلوا ما احل لكم كذا فى العيون (اخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال تليت هذه الآية عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ياايها الناس كلوا مما فى الارض حلالا طيبا فقام سعد بن ابى وقاص فقال يارسول الله ادع الله تعالى ان يجعلنى مستجاب الدعوة قال ياسعد اطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة والذى نفس محمد بيده ان الرجل ليقذف اللقمة الحرام فى جوفه فما يتقبل منه اربعين يوما وايما عبد نبت لحمه من السحت والربا فالنار اولى به) كذا فى الدر المنثور * حكى ان موسى عليه السلام مر برجل وهو ساجد ويبكى و يسيل من دموعه فقال يارب اما ترحم عبدك قال جل جلاله لا ارحم ولومات من بكائه لان فى بطنه طعاما حراما و على بدنه كسوة حرام كذا فى الخالصة (ولا تتبعوا خطوات الشيطان) لاتقتدوا به فى اتباع الهوى فتحرموا الحلال وتحللوا الحرام كذا ذكره القاضى ثم اعلمهم بحال الشيطان للاحتراز عنه بقوله (انه لكم عدو مبين) اى مظهر العداوة او ظاهرها لاخفاء به كذا فى العيون ظاهر العداوة عند ذوى البصيرة وان كان يظهر الموالاة لمن يغويه ولذلك سماه وليا فى قوله تعالى والذين كفروا اولياء هم الطاغوت كذا ذكره القاضى وعلل ترك اتباع الشيطان بقوله (انما يأمركم) اى يوسوس لكم الشيطان (بالسوء) اى الاثم الذى لايجب فيه الحد (والفحشاء) اى اقبح المعاصى الذى يجب فيه الحد (وان تقولوا) اى و يأمركم بان تتكلموا (على الله مالاتعلمون) يعنى بان تكذبوا على الله وتقولوا بغير علم من قبل انفسكم حرم الله علينا هذا

واحل ذاك كذا فى العيون فعلى العاقل ان يعرف عداوة الشيطان للانسان و يحترز عن اتباعه وقبول وسواسه و يستعيذ بالله من شره فان من استعاذ بالله منه يحفظه الله تعالى من كيده كما قيل المؤمن كمثل غريب يذهب فى مفازة فانتهى الى باب دار فيها كلاب قصدوا فى اهلاكه و ليس له قوة يمنعها فكلما حمل عليه غلبوا عليه فالحيلة فيه ان ينادى الى صاحب الدار ليمنع الكلاب فان زجره مرة خير من زجره الفا فكذا الشيطان كلب على باب الله تعالى يريد ان يهلك من يقصد الى باب الله تعالى فالحيلة فيه ان يستعيذ بالله من شره وهو القادر على دفعه كذا فى مشكوة الانوار و عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه قال رايت ابليس اللعين فى المنام منكوسا فهممت ان اقرعه بالعصا فقال لى ياابا سعيد اما علمت انى لااخاف من العصا ولا من الاسلحة قال فقلت له ياملعون فما الذى تخاف قال انى اخاف من شيئين احدهما استعاذة المستعيذين والثانى شعاع معرفة الصالحين * حكى عن جنيد قدس سره قال رايت ابليس فى المنام عريانا يتلاعب بالناس فقلت اما تستحى من الناس فقال الملعون بالله عليك هؤلاء عندك ناس لوكانوا من الناس ما اتلاعب بهم كما يتلاعب الصبيان بالكرة فقلت له ياملعون ومن الناس قال ثلاثة نفر فى مسجد الشيرازى امرضوا كبدى وانحلوا جسمى فكلما هممت بهم ساروا الى الله تعالى فاكاد ان احترق قال جنيد فانتبهت فبقى من الليل بقية فخرجت الى المسجد الذى ذكره الملعون فدخلته فاذا بثلاثة نفر قعود رؤسهم فى مرقعاتهم فقال لى احدهم انت ياابا القاسم كل ما قيل لك شئ تقبله لايضرك حديث الخبيث يااخى اعلم ان من تعوذ بالله من الشيطان الرجيم فقد ثبت على الدين القويم * مثنوى

* استعيذ الله من شيطانه * قد هلكنا آه من طغيانه *
* يك سكست درهزاران ميرود * هر كه دروى رفت او آن مى شود *
هر كه سردت كرد مى دان كه دروست دیو پنهان كشته اندرزير پوست *
* چون نيابد صورت آيد درخيال * تاكشاند آن خيالت در وبال *
* كه خيال فرجه وكاهى دكان * كه خيال علم وكاهى خانمان *
* هين بكو لاحول ها اندر زمان * از زبان تنها نه بلكه از عين جان *

من اوئل الجلد الثانى در بيان شكايت كردن اهل زندان پيش وكيل قاضى

* ⁂) المجلس الرابع عشر فى قوله تعالى فى سورة البقرة (⁂ *

ومن الناس من يشترى نفسه)الاية⁂روى احمد و ابن حميد والترمذى والحاكم
عن ابى بن كعب رضى الله عنه انه قال قلت يارسول الله انى اكثر الصلوة عليك فكم
اجعل لك من صلوتى) اى من دعائى فان الصلوة من الخلق الدعاء يعنى لى زمان
ومدة ادعو الى الله تعالى لنفسى فكم اصرف من ذلك فى الدعاء لك (فقال
ماشئت)فى محل النصب على انه مفعول لفعل الامر المحذوف وكذا فيما بعده
(فقلت الربع) منصوب لفظا على انه مفعول للفعل المحذوف على صيغة
المضارع المتكلم وكذا قوله النصف والثلثين (قال ماشئت فان زدت فهو
خير لك قلت النصف قال ماشئت فان زدت فهو خير لك قلت الثلثين قال
ماشئت فان زدت فهو خير لك) فلم يعين صلى الله تعالى عليه وسلم له حدا لئلا
ينغلق عليه باب المزيد (قلت اجعل لك صلوتى كلها) اى اصلى عليك بدل
ما ادعو به لنفسى (قال تكفى)على بناء المفعول وهو يتعدى الى المفعولين مفعوله
الاول مضمر وهو انت اقيم مقام الفاعل اى تكفى انت ومفعوله الثانى قوله
(همك)الهم ما يقصده المرء من امر الدين والدنيا اى اذا صرفت على جميع
زمانك فى الصلوة على كفيت ما يهمك من امر دينك ودنياك لان الصلوة
افضل للمرء من الدعاء لنفسه وقال فى المنهل هذا الحديث فى المعنى كقوله
صلى الله تعالى عليه وسلم حكاية عن ربه تعالى من شغله ذكرى عن مسألتى
اعطيته افضل ما اعطى السائلين (ويكفر لك ذنبك روى مسلم عن ابى مالك
الاشعرى رضى الله تعالى عنه)كما فى مشكوة المصابيح (قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم (الطهور)بضم الطاء المصدر و بفتحها اسم الماء
الذى يتطهر به والرواية هنا بالضم وعليه التعويل لان المراد به المصدر والمراد به
المشترك بين طهارتى الحدث والخبث (شطر الايمان)والشطر النصف
و المراد من الايمان الصلوة كما فى قوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم اى
صلوتكم وانما جعل الطهارة نصف الصلوة لان الصلوة لا تصح الا بالشرائط
والاركان واقوى الشرائط الطهارة وجعلت الطهارة كانها الشرط كله
كذا فى المنهل او المراد بالايمان حقيقته ومعنى كونه شطرا ان الايمان طهارة
الباطن عن الشرك و الطهور طهارة الظاهر عن الحدث والخبث وقيل
معناه يضاعف اجره الى نصف اجر الايمان وقيل المراد بالطهور تزكية النفس

عن الاخلاق الردية فيكون شطر الايمان الكامل (والحمد لله) اى التلفظ به
(يملأ الميزان) اى ميزان قائله من الاجر من غاية عظمة هذا اللفظ كذا ذكره
ابن الملك (وسبحان الله والحمد لله يملآن او يملأ) شك من الراوى اى يملأ
كل واحد منهما اى ثوابهما بتقدير الجسمية (ما بين السموات والارض)
لكون الحمد و التسبيح اعلى مقامات العبادة كذا فى شرح المصابيح لابن
الملك فليلازم العبد على التسبيح والتحميد لانهما من اسباب المغفرة كما قال
صلى الله تعالى عليه وسلم (من قال سبحان الله وبحمده فى يوم مائة مرة
حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر) كذا فى المشارق رواه احمد وغيره
عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه كما فى الجامع وهو كناية عن الكثرة قال ابن
بطال الفضائل الواردة فى التسبيح والتحميد ونحو ذلك انما هى لاهل الشرف
فى الدين والكمال كالطهارة من الحرام و غير ذلك فلا يظن ظان ان من اورد
الذكر و اصبر على ما شاء من شهوات وانهتك دين الله وحرماته ان يلتحق
بالمتطهرين المقدسين و يبلغ منازل الكاملين بكلام اجراه على لسانه ليس
معه تقوى ولا عمل صالح كما فى فيض القدير (والصلوة نور)يهتدى به الى
الصواب كما ان النور يستضاء به فان الصلوة تمنع عن المعاصى وتنهى عن
الفحشاء والمنكر كذا فى المنهل اولانها سبب لاشراق انوار المعارف وانشراح
القلب واقباله الى الخالق اولانها تكون نورا لصاحبها بالبهاء فى الدنيا وبالانس
فى القبر ونورا ظاهرا على وجهه يوم القيمة حتى توصله الى الجنة كما قال الله تعالى
نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم كذا ذكره المناوى فى فيض القدير (والصدقة
برهان) اى دليل و اضح على صدق صاحبها فى دعوى الايمان فان المال
شقيق الروح فاذا بذله لله تعالى بطيب نفس دل ذلك على صحة ايمانه وقيل
يحتمل ان يكون معناه ان المتصدق يوسم يوم القيمة بسيماء يعرف بها فتكون
برهانا على حاله كذا فى المنهل (والصبر) اى حبس النفس عما تشتهى وتتمنى
من الشهوات(ضياء) اى نور تنكشف به الكربات فمن صبر على ما اصابه
من مكروه علما بانه من قضاء الله تعالى و قدره هان عليه ذلك ومن اضطرب
فيه واكثر الجزع لم ينفعه تعبه و يحبط به اجره وبه يخرج العبد عن عهدة
التكليف و يقوى على مخالفة الشيطان والنفس فيفوز فى الدارين فوزا عظيما
(والقرأن حجة لك) اى دليل على نجاتك وفوزك ان عملت به (او عليك)
اى دليل على سوء حالك ان اعرضت عنه ولم تعمل به (كل الناس يغدو) اى

يصح (فبايع نفسه) اى فهو بايع والمبتدأ يكثر حذفه بعد فاء الجزاء كذا فى الفيض القدير اى يعطى نفسه و يأخذ عوضه وهو كسبه وعمله (فمعتقها) اى منجيها من عذاب النار بالعمل الصالح واجتناب المعاصى (اوموبقها) اى مهلكها كما فى المنهل اى ان باعها واخذ الشرعن ثمنها وقيل اراد بالبيع هذا الشراء بقرينة قوله فمعتقها لان الاعتاق انما يصح من المشترى فمعناه من ترك الدنيا وآثر الاخرة يكون مشتريا نفسه من ربه فيكون معتقها ومن ترك الاخرة وآثر الدنيا يكون مشتريا بالاخرة فيكون موبقها كذا ذكره ابن الملك فمن ادرك العناية الالهية يترك مايفنى ويؤثر مايبقى وهو الاخرة الباقية قوله تعالى (ومن الناس من يشترى نفسه) اى يبيعها ببذلها فى الجهاد ومشاق الطاعات كذا ذكره ابو السعود فان المكلف لما بذل نفسه فى طاعة الله تعالى من الصوم والصلوة والحج والجهاد و يوصل بذلك الى وجدان ثواب الله تعالى وفضله ورضوانه صار كانه باع نفسه من الله تعالى بما نال من ثوابه وفضله وكانه تعالى اشترى منه نفسه بمقابلة ما اعطاه من ثوابه وفضله كما قال (ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم و اموالهم بان لهم الجنة) فانظر الى عظم فضله و احسانه على عباده ان ما اشتريه منهم انفسهم و اموالهم انما هو خالص ملكه ثم انه تعالى يشترى منهم ملكه الخالص المعدود بما لايعد و لايحصى من فضله ورحمته كذا ذكره ابن الشيخ (مثنوى) مشترى خواهى كه اى دل زربرى * به زحق كى باشد اى دل مشترى * مى ستاند قطرهٔ چندى زاشك * مى دهد كوثر كه آرد قند رشك * هين درين بازار كره بى نظير * كهنها بفروش وملك نقد كير * (ابتغاء مرضات الله) اى طلبا لرضاه كذا ذكره القاضى نزلت فى شان صهيب الرومى خرج من مكة يريد الهجرة الى المدينة وهو يومئذ ابن مائة سنة وكان معه كنانته وسهامه فتبعه اهل مكة ليأخذوه و يردوه فقال لهم انكم لن تصلوا الى ما ابقى معى سهم وكان راميا مصيبا ولن ينفعكم كونى فيكم ولى مال فى دارى فارجعوا وخذوه وخلوه عنى ففعلوا وسارهو الى المدينة فقبل ان يصل اليها نزلت هذه الاية واخبرهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بقدومه فاستقبلوه وسبقهم ابو بكر رضى الله تعالى عنه وقال ياصهيب ربح البيع وتلا هذه الاية كذا فى التيسير وقيل نزلت فى على رضى الله عنه بات على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة خروجه الى الغار وقام جبرائيل عند رأسه وميكائيل عند رجليه وجبرائيل ينادى بخ بخ عن مثلك يا ابن ابى

طالب يباهى الله تعالى بك الملائكة كذا ذكره امام الرازى فى الكبير (والله رؤف) اى كثير الرحمة (بالعباد) حيث ارشدهم الى مثل هذا الشراء ومن رحمته انه تعالى جعل النعيم الدائم جزاء على العمل القليل المنقطع ومن رحمته انه لايكلف نفسا الا وسعها ومن رحمته ان العبد لو عاش على الكفر الف سنة ثم مات على الاسلام ولو لحظة اسقط عنه العقاب واعطاه الثواب الدائم فعلى العاقل ان يعرف معاملته تعالى بعباده و برحمته فيجتهد بالامتثال الى الاوامر و الاجتناب من النواهى الى الوصول ما اعد للمؤمنين من المثوبات والكرامات الباقية و السعادات الابدية وفقنا الله تعالى لمرضاته وحفظنا من مخالفته (مثنوى)

* اندرين ره مى تراش ومى خراش * تادم آخر دمى فارغ مباش ❋
❋ نادم آخر دم آخر بود * كه عنايت باتو صاحب سر بود
انكه غافل بوداز كشت وبهار ❋ اوچه داند قيمت اين روزكار
در پناه لطف حق بايد كريخت ❋ كوهزاران لطف برارواح ريخت

(من اواسط الجلد الاول البيتان الاولان فى رجوع بحكاية حواجهٔ تاجر والبيتان الاخيران فى بيان برون انداختن اه)

* ❋ (المجلس الخامس عشر فى قوله تعالى فى سورة البقرة) ❋ *

قال الله تعالى حافظوا على الصلوات و الصلوة الوسطى) الاية روى الطبرانى عن حبان بن منقذ) قال المجد اللغوى اسناده لا باس به قال الهيثمى حديث حسن كما قاله السخاوى انه (قال ان رجلا قال يارسول الله اجعل) بتقدير همزة الاستفهام اى أاجعل بقرينة نعم فى الجواب كما لا يخفى (ثلث صلوتى عليك) اى دعائى لان الصلوة من الخلق الدعاء (قال نعم ان شئت قال الثلثين قال نعم قال فصلواتى كلها لك قال اذا يكفيك الله ما اهمك) قال فى القاموس اهمه اى احزنه (من امر الدنيا واخرتك) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى اله وصحبه واهل بيته وسلم روى (ابوداود والبيهقى عن عبادة بن الصامت) كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات) قال الطيبى مبتداء وقوله (افترضهن الله) صفة صلوات والجملة الشرطية بعده خبر وهى قوله (من احسن وضوءهن) احسانه اكماله بمراعاة فرائضه وسننه وآدابه كذا فى شرح المصابيح ومن اهم سنن الوضوء المسواك لما ثبت انه عليه السلام كان يواظب عليه و يحث امته عليه باحاديث كثيرة منها (ما رواه احمد والنسائى عن ابى هريرة رضى الله تعالى

عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لو لا ان اشق) ان مصدرية محله رفع على الابتداء والخبر محذوف وجوبا اى لولا المشقه موجودة (على امتى لامرتهم بالسواك مع كل وضوء) ويحتمل ان معناه لا مرتهم به كما امرتهم بالوضوء وفيه بيان مشفقته على امته ورفقه بهم كذا فى فيض القدير (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم طيبوا افواهكم بالسواك فانها طرق القرأن) ومن تعظيمه تطهير مورده كذا فى الفيض كذا فى الجامع الصغير فعلى العاقل ان يطيب فمه من الرائحة الكريهة (لماروى ان الملك الكاتب يقرب من المصلى حتى يضع فاه على فيه) كذا فى جامع الشروح (وصلاهن لوقتهن) اى لاوقاتهن المعلومة ولعل المراد فى اول اوقاتهن كذا ذكره المناوى لان فى اول الوقت زيادة فضيلة كما رواه ابو الشيخ عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم افضل الوقت الاول على الاخر كفضل الاخرة على الدنيا) كذا فى الجامع الصغير (واتم ركوعهن وسجودهن) اى اتى بهما تامين بان اطمأن فيهما ووفاحقهما من الاذكار الواردة (وخشوعهن) بقلبه و جوارحه (كان على الله) تفضلا وتكرما (عهدا) وهو حفظ الشئ ومراعاته حالا فحالا (ان يغفر له) خبر مبتداء محذوف اوبدل منه (ومن لم يفعل ذلك) على الوجه المذكور (فليس له على الله عهد ان شاء غفرله) ماترك من الصلوات وعفى عنه (وان شاء عذبه) عدلا ووكل امر التارك الى مشيته تجويزا للعفو وانه لا يجب على الله تعالى شئ ومن ديدن الكرام محافظة الوعد والمسامحة فى الوعيد كذا فى فيض القدير فليواظب العبد على الصلوات الخمس بالجماعة لان الصلوة تؤدى بالجماعة ثوابها اكثر من الصلوة التى تؤدى بغير الجماعة كما رواه احمد وغيره (عن ابى هريرة رضى الله تعا عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلوة الرجل فى جماعة تزيد على صلوته فى بيته) اى فى محل اقامته وصلوته فى سوقه منفردا (خمسا وعشرين درجة وذلك) اى وسبب التضعيف المذكور (ان احدكم اذا توضاء فاحسن الوضوء) بان اتى بواجباته ومندوباته ثم اتى الى المسجد لا يريد الا الصلوة) اى الاقصد الصلوة المكتوبة فى جماعة (لم يخط) بفتح المثناة التحتية وضم الطاء (خطوة) بضم المعجمة وتفتح (الارفعه الله بها درجة) منزلة عالية فى الجنة (وحط عنه بها خطيئة) ولايزال هكذا (حتى يدخل المسجد فاذا دخل المسجد

كان

كان فى صلوة) اى فى ثواب صلوة (ما كانت) فى رواية البخارى مادامت الصلوة (تحبسه) اى تمنعه من الخروج من المسجد (وتصلى الملائكة) الحفظة او اعم (عليه) اى تستغفر له (مادام فى مجلسه) اى مدة دوام جلوسه فى المحل (الذى يصلى فيه) اى المكان الذى اوقع فيه الصلوة من المسجد (يقولون اللهم اغفرله) جملة مبينة لقوله تصلى عليه (اللهم ارحمه اللهم تب عليه) اى وفقه للتوبة وتقبلها منه ويستمر كذلك (مالم يؤذ فيه احدا) من الخلق (او يحدث فيه) بالتخفيف او ينتقض طهره كذا فى الجامع الصغير (قوله تعالى حافظوا على الصلوات) داوموا عليها بمواقيتها واركانها وشرائطها كذا فى المدارك اذلا فريضة بعد التوحيد اعظم من الصلوة (والصلوة الوسطى) اى المتوسطة بين الصلوات او الفضلى يقال للاوسط افضل وهى صلوة العصر عند ابى حنيفة رحمه الله تعالى وعليه الجمهور لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الاحزاب شغلونا عن الصلوة الوسطى صلوة العصر ملأ الله بيوتهم نارا كذا فى المدارك قال ابن حجر هذا الحديث فى الكتب الستة عن على رضى الله تعالى عنه كذا فى الجامع الانوار لانها بين صلوتى الليل وصلوتى النهار كذا فى المدارك وفضلها لكثرة اشتغال الناس فى وقتها واجتماع الملائكة وقيل صلوة الظهر لانها فى وسط النهار وقيل الفجر لانها بين صلوتى النهار والليل كذا ذكره القاضى ولانها بين صلوتى جهر و بين صلوتى مخافتة ولانها بين سواد الليل وبياض النهار كذا فى التيسير ولانها مشهودة كذا ذكره القاضى اى يشهده ملائكة الليل والنهار (كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون فى صلوة الفجر وصلوة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم ربهم وهو اعلم كيف تركتم عبادى فيقولون تركناهم يصلون واتيناهم يصلون) رواه مالك والبخارى ومسلم والنسائى عن ابى هريرة رضى الله عنه كذا فى الترغيب وقيل المغرب لانها المتوسطة بالعدد كذا ذكره القاضى لانها ثلث ركعات فهن بين الاربع والمثنى ولانها بين صلوتى مخافتة و بين صلوتى جهر ولانها بين بياض النهار وسواد الليل وخصت به لانه وقت الرغبة فى الطعام وقد ورد التهديد والتشديد فى تأخيرها كذا فى التيسير وقيل العشاء لانها بين جهرين واقعين طرفى الليل كذا ذكره القاضى وخصت به لانه وقت غلبة النوم كذا فى التيسير واصح الاقوال كلها

انها العصر للاحاديث الواردة فيها والله اعلم كذا فى اللباب واعلم انه تعالى اوصى بمحافظة الصلوات كلها وخص من بينها الصلوة الوسطى واكد الامر بالمداوامة عليها ولم يعينها اى صلوة هى بل اكتفى بذكرها على الابهام فيكون داعيا الى المواظبة على الصلوة كلها طمعا الان يكون ممن واظب على الصلوة الوسطى كما انه تعالى اخفى ليلة القدر فى ليالى رمضان واخفى ساعة الاجابة فى يوم الجمعة واخفى اسمه الاعظم فى جميع الاسماء واخفى وقت الموت ليكون المكلف خائفا فى الاوقات كلها مواظبا على الطاعات ومجتنبا عن ارتكاب السيئات فى جميع الساعات ومشتغلا بالدعاء فى جميع ساعات يوم الجمعة وذاكرا الله تعالى بجميع اسمائه الحسنى و مجتهدا فى احياء ليالى رمضان لنيل مراده كذا ذكره ابن الشيخ (وقوموا) فى الصلوة (لله قانتين) ذاكرين له فى القيام والقنوت الذكر فيه وقيل خاشعين كذا ذكره القاضى وخشوع القائم فى الصلوة ان يكون منتهيا بصره موضع سجوده كذا فى بحر العلوم فعلى المصلى ان يؤدى الصلوة بالخشوع والخضوع واتمام الركوع والسجود والقراءة وان لم يؤد على هذا الوجه ترد صلوته ولم تقبل كما اخرج البزار والطبرانى عن عبادة بن صامت رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اذا توضأ العبد فاحسن الوضوء ثم قام الى الصلوة فاتم ركوعها وسجودها والقراءة فيها قالت حفظك الله كما حفظتنى ثم اصعد بها الى السماء ولها ضوء ونور وفتحت لها ابواب السماء واذا لم يحسن العبد الوضوء ولم يتم الركوع والسجود والقراءة قالت ضيعك الله كما ضيعتنى ثم اصعد بها الى السماء وعليها ظلمة وغلقت ابواب السماء ثم تلف كما يلف الثوب الخلق ثم يضرب بها وجه صاحبها كذا فى الدر المنثور فمن واظب على الصلوات وسائر الطاعات يكرمه الله تعالى بدخوله الى الجنات

مثنوى

* چون سجودى يا ركوعى مرد كشت * شد دران عالم سجود او بهشت *
* چونكه پريد از دهانش حمد حق * مرغ جنت ساختش رب الفلق *
* چون زدستت رست ايثار و زكات * كشت اين دست ان طرف نخل ونبات
* آب صبرت جوى آب خلد شد * جوى شير خلد مهر تست دود *
* ذوق طاعت كشت جوى انكبين * مستى وشوق تو جوى خمر بين *
* اين سببها آن اثرها را نماند * كس نداند چونش جاى ان نشاند

* اين سببها چون بفرمان تو بود * چار جوهم مرترا فرمان نمود *
* هر طرف خواهى روانش ميكنى * آن صفت چون بد چنانش ميكنى

من اواسط الجلد الثالث فى بيان جواب حمزة رضى الله تعالى عنه مر خلق را

*) ** المجلس السادس عشر فى قوله تعالى فى سورة البقرة ** (*

قال الله تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض الاية (روى ابن ابى عاصم والسخاوى) فى القول البديع (عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل احدكم المسجد فليصل على النبى صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم اعصمنى من الشيطان) اللهم صلى على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه و اهل بيته وسلم فدل هذا الحديث على مشروعية الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم واستحبابيتها وقت دخول المسجد كذا فى مجمع الفوائد (روى الطبرانى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما) كما فى الجامع الصغير والدر المنثور (انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليدفع بالمسلم الصالح) اى بسبب كونه بين اظهرهم لكرامته على الله تعالى او بسبب دعائه والاول اقرب كما فى الفيض (عن مائة اهل بيت من جيرانه البلاء) ثم قرأ ابن عمر رضى الله عنهما ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض فيدفع بالذاكر منهم عن الغافلين و بالمصلى عن غير المصلين و بالصائم عن غير الصائمين كذا ذكره المناوى فى التيسير (روى ابن عدى والديلمى) كما فى الجامع الصغير (عن انس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بقوم عاهة) اى آفة او بلية (نظر الى اهل المساجد) نظر احترام واكرام ورحمة وانعام واهلها الملازمون والمتردد دون اليها لنحو صلوة وذكر واعتكاف (فصرف عنهم العاهة) اى عن اهل المساجد (وروى البخارى عن سعد رضى الله تعالى عنه) كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هل تنصرون وترزقون الا بضعفائكم) اى بدعوتهم واخلاصهم لان عبادة الضعفاء اشد اخلاصا لخلو قلوبهم وصفاء ضمائرهم مما يقطعهم عن الله تعالى فجعلوا همهم واحدا فزكت اعمالهم واجيب دعاؤهم كذا فى الفيض فعلى العاقل ان يحترم للفقراء والضعفاء و يحترز عن الاحتقار لهم ولهذا قال لقمان لابنه لا تحقرن احدا لخلقان ثيابه فان ربك وربه واحد

وقال معاذ لابنه حبك الفقراء من اخلاق المرسلين وايثارك مجالستهم من علامات الصالحين وفرارك منهم من علامات المنافقين فالحاصل ان الله تعالى يدفع البلايا عن الناس بحرمة الفقراء والصلحاء ودعائهم واخلاصهم قوله تعالى (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض) يعنى ولولا ان الله تعالى يدفع ببعض الناس وهم اهل الايمان والطاعة له بعضا وهم اهل الكفر والمعاصى قال ابن عباس ولولا دفع الله بجنود المسلمين لغلب المشركون على الارض فقتلوا المؤمنين وخربوا المساجد (لفسدت الارض) اى لهلكت بمن فيها ولكن يدفع الله بالمومن عن الكافر و بالصالح عن الفاجر كذا فى اللباب و بمن يصلى عمن لا يصلى و بمن يحج عمن لا يحج و بمن يزكى عمن لا يزكى كذا فى الدر (واخرج ابن جرير عن جابر رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليصلح لصلاح الرجل المسلم ولده وولد ولده واهل دويرته ودويرات حوله ولا يزالون فى حفظ الله مادام فيهم) كذا فى الدر (ولكن الله ذو فضل على العالمين) يعنى ان دفع الفساد بهذا الطريق انعام وافضال عم الناس كلهم كذا فى اللباب (واخرج الطبرانى) فى الاوسط بسند حسن (عن انس رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لن تخلو الارض من اربعين رجلا مثل خليل الرحمن فبهم تسقون الغيث و بهم تنصرون ما مات منهم احد الا ابدل الله تعالى مكانه آخر واخرج الطبرانى عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال اربعون رجلا من امتى قلوبهم على قلب ابراهيم عليه السلام يدفع الله تعالى بهم عن اهل الارض يقال لهم الابدال انهم لن يدركوها بصلوة ولا بصوم ولا بصدقة قالوا يا رسول الله فبم ادركوها قال بالسخاء والنصيحة للمسلمين) كذا فى الدر المنثور (قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الابدال اربعون رجلا واربعون امرأة كلما مات رجل ابدل الله مكانه رجلا وكلما ماتت امرأة ابدل الله مكانها امرأة) رواه الخلال والديلمى فى الفردوس عن انس رضى الله تعالى عنه كذا فى الجامع الصغير قال المناوى فاذا كان عند قيام الساعة ماتوا جميعا كذا فى الفيض (روى الحكيم والترمذى ان الارض شكت الى ربها انقطاع النبوة فقال فسوف اجعل على ظهرك اربعين صديقا كلما مات منهم رجل ابدل مكانه رجلا) ولذلك سموا ابدالا لا بدل الله اخلافهم فهم اوتاد الارض و بهم تقوم الارض

و بهم يمطرون كذا ذكره المناوى فى فيض القدير (واخرج ابو نعيم) فى الحلية (وابن عساكر عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عز وجل فى الخلق ثلثمائة قلوبهم على قلب آدم عليه السلام ولله عز وجل فى الخلق اربعين قلوبهم على قلب موسى عليه السلام ولله فى الخلق سبعة قلوبهم على قلب ابراهيم عليه السلام ولله فى الخلق خمسة قلوبهم على قلب جبرائيل عليه السلام ولله فى الخلق ثلثة قلوبهم على قلب ميكائيل عليه السلام ولله فى الخلق واحدا قلبه على قلب اسرافيل عليه السلام واذا مات الواحد ابدل الله مكانه من الثلثة واذا مات من الثلثة ابدل الله مكانه من الخمسة واذا مات من الخمسة ابدل الله مكانه من السبعة واذا مات من السبعة ابدل مكانه من الاربعين واذا مات من الاربعين ابدل الله مكانه من ثلثمائة واذا مات من ثلثمائة ابدل الله مكانه من العامة فبهم يحيى و يميت و يمطر و ينبت و يدفع البلاء) قيل لعبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه كيف بهم يحيى و يميت قال لانهم يسئلون الله تعالى اكثار الامم فيكثرون و يدعون على الجبابرة فيقصمون و يستسقون فيسقون و يسألون فيجاب لهم فتنبت لهم الارض و يدعون فيندفع بهم انواع البلاء كذا فى الدر المنثور فالحاصل ان وجود الصلحاء ودعائهم سبب لدفع البلاء و سعة الرزق كما كان اهل العصيان وعصيانهم سببا لنزول البلاء والقحط فليحترز العاقل عن العصيان و الذنوب لما قيل ان فى ذنب واحد عشر آفات اولها ان العبد اذا عمل سيئة فقد اسخط خالقه والثانى انه دنى ممن هو ابغض اليه وهو ابليس و الثالث تباعد من احسن المواضع وهى الجنة و الرابع يقرب الى اشر المواضع وهو جهنم والخامس هتك حرمته عند الله تعالى و السادس نجس نفسه وقد خلقها الله تعالى طاهرة و السابع اذى اصحابه الذين لا يؤذونه وهم الحفظة والثامن احزن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم و التاسع اشهد على نفسه الارض و الليل و النهار و العاشر انه خان جميع الخلائق من الناس وغيره اما خيانته للانسان فانه لو كان عنده شهادة لاتقبل شهادته فيبطل حق صاحبه و اما خيانته لجميع الخلائق انه يقل المطر بشوم ذنبه فيقعون فى الشدة و القحط كذا فى مشكوة الانوار فعلى العاقل ان يحب الصلحاء والعلماء والبدلاء والاولياء ويجتهد ان يصل الى زمرتهم بالمجاهدة وتزكية النفس و تصفية القلب

و تصفيته لا تحصل الا بالذكر الدائم كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم (لكل شئ صقالة وصقالة القلوب ذكر الله) الحديث كما فى مشكوة المصابيح وافضله لاالٰه الاالله كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم افضل الذكر لااله الاالله كما فى المصابيح

❊ ❊) المجلس السابع عشر فى قوله تعالى فى سورة البقرة (❊ ❊

الله لااله الاهو الحى القيوم الاية (روى النسائى وابن ماجة وابن خزيمة فى صحيحه والبيهقى وابن حبان فى صحيحه والحاكم) قال صحيح على شرط الشيخين (عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه) كما فى زيادة الجامع الصغير (قال قال سول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا دخل احدكم المسجد فليسلم على النبى) صلى الله تعالى عليه وسلم هذا الامر للندب اوالوجوب كما فى التيسير (وليقل اللهم افتح لى ابواب رحمتك واذا خرج فليسلم على النبى) صلى الله تعالى عليه وسلم (وليقل اللهم اعصمنى من الشيطان الرجيم) اللهم صلى على محمد وعلى جميع الانبياء و على آل محمد و صحبه واهل بيته وسلم وانما امر فى الدخول الى المسجد بالسلام عليه صلى الله تعالى عليه وسلم لان المساجد محل الذكر و السلام و الصلوة من الذكر كذا فى البدر المنير واما منع البعض عن الذكر فى المساجد فمن جهله دخوله تحت قوله تعالى (فمن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه) والا فلا يليق للعاقل العالم المخلص ان يمنع الذاكر عن الذكر فى المسجد كيف صدر المنع عنه وقد وقع الذكر فى مسجد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وباهى بهم كما فى صحيح مسلم وغيره بل للعالم ان يرغب اكثار الذكر على كل حال لانه بالاكثار من الذكر يصير الذاكر متميزا من المنافق لان الله تعالى وصف المنافقين بتقليل ذكر الله حيث قال ولايذكرون الله الاقليلا وفى الحديث من اكثر ذكر الله فقد برئ من النفاق كذا فى مجمع الفوائد (روى البغوى ابو القاسم عبدالله) وهو غير صاحب التفسير فى معجمه (عن ربيعة بن عمرو الدمشقى والجرشى) بضم الجيم و فتح الراء بعدها معجمة كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم افضل سور القرأن البقرة) ولاينا قضه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم (ان افضل القرأن الحمد لله رب العالمين) لان المراد ان البقرة افضل

السور التى فصلت فيها الاحكام وضربت فيها الامثال واقيمت فيها الحجج ولم تشتمل سورة على مااشتملت عليه من ذلك (وافضل آى القرأن آية الكرسى) لاحتوائها على امهات المسائل ودلالتها على انه سبحانه وتعالى واحد متصف بالحيوة قائم بنفسه مقوم لغيره منزه عن التحيز والحلول مبرأ عن التغير والفتور لايناسب الاشباح ولايعتريه ما يعترى الارواح مالك الملك والملكوت مبدع الاصول و الفروع ذو البطش الشديد الذى لايشفع عنده الامن اذن له العالم بالاشياء كلها واسع الملك والقدرة متعال عما يدركه الوهم عظيم لايحيط به فهم وكررت فيها الاسماء الشريفة ظاهرة ومضمرة سبع عشرة مرة ولم يتضمن هذا المجموع آية غيرها وهى خمسون كلمة على عدد الصلوات المأمور بها اولا كذا ذكره المناوى فى الفيض القدير وقال ابو عبدالله الترمذى فهذه آية انزلها الله تعالى وجعل ثوابها لقارئها عاجلا وآجلا اما فى العاجل فهى حارسة لمن قرأها عن الافات كذا فى انفع المجالس واخرج المحاملى فى فوائده عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه (قال قال رجل يارسول الله علمنى شيئا ينفعنى الله تعالى به قال اقراء آية الكرسى فانه يحفظك وذريتك ويحفظ دارك حتى الدويرات حول دارك) كذا فى الدر المنثور قوله تعالى (الله وهو مبتداء خبره (لااله) اى لامعبود (الاهو) اى الا الله قوله الله اثبات لذاته وقوله لااله الاهو نفى الالوهية عن غيره كذا فى التيسير والمعنى انه المستحق للعبادة لاغيره كذا ذكره القاضى فمن علم انه المعبود سبحانه دون غيره اخلص فى حالته وصدق فى طاعته وصفى عن الرياء اعماله وزكى عن الاعجاب احواله ولقد قال اهل الحقيقة من اعجب بنفسه حجب عن ربه وروى فى بعض الكتب ان السمكة التى عليها الكون اعجبت بنفسها لما طاقت حمل الارضين بثقلها فقيض الله تعالى لها بعوضة حتى لسعت انفها فاصابها من ذلك وجع شديد وعن ذلك سكنت والبعوضة بين عينيها والسمكة لاتقدر ان تحرك من خوفها كذا فى الانفع (الحى) اى الموصوف بالحيوة الازلية الابدية كذا فى العيون يعنى الباقى على الابد بلا زوال كذا فى اللباب فحياته بذاته والحيوة صفة ازلية لاهو ولاغيره فيستحيل ان يحله الموت الذى هو ضد الحيوة والازلى يستحيل عليه العدم قوله الحى يجوز ان يكون خبرا ثانيا للجلالة وان يكون خبره مبتداء

محذوف وان يكون بدلا من الجلالة وان يكون صفة له قيل هو اوجه الوجوه
كذا ذكره ابن الشيخ رحمه الله (القيوم) اى الدائم القائم بتدبير الخلق
فى انشائهم ورزقهم نزل حين قال المشركون اصنامنا شركاء الله وهم شفعاؤنا
عنده فوحد الله نفسه بالنفى والاثبات ليكون ابلغ فى ثبوت التوحيد كذا فى
العيون قيل الحى القيوم اسم الله الاعظم ويؤيده مارواه البيهقى فى الاسماء
والصفات عن ابى امامة يرفعه قال اسم الله الاعظم اذا دعى به اجاب فى ثلاث
سور سورة البقرة وال عمران وطه قال ابو امامة فالتمستها فوجدت فى البقرة
فى آية الكرسى الله لا اله الا هو الحى القيوم وفى آل عمران الله لا اله الا هو
الحى القيوم وفى طه وعنت الوجوه للحى القيوم كذا فى الدر المنثور وكان عيسى
عليه السلام اذا اراد ان يحيى الموتى يدعو بقوله (ياحى ياقيوم) و يقال هو دعاء
اهل البحر اذا خاف الغرق روى عن على رضى الله تعالى عنه قال لما كان
يوم بدر جئت انظر مايصنع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاذا هو
ساجد يقول ياحى ياقيوم فترددت مرات وهو على حاله لايزيد على ذلك الى
ان فتح الله له كذا ذكره ابن الشيخ ثم انه تعالى لما بين انه حى قيوم اكد ذلك
بقوله (لا تأخذه سنة ولا نوم) لان من كان قائما بذاته وقيوم جميع الممكنات
ان لا يغفل و لايفتر عن تدبير امرها وحفظها واثبات اللازم يؤكد ثبوت
الملزوم كذا ذكره ابن الشيخ السنة ما يتقدم النوم من الفتور الذى يسمى نعاسا
و هو النوم الخفيف والنوم هو الثقيل المزيل للعقل والقوة فالسنة هو اول
النوم النوم هو غشية ثقيلة تقع على القلب تمنع المعرفة بالاشياء كذا فى اللباب
ونفى الادنى اولا لانه مبداء التغير ليلزم منه نفى الاعلى كذا فى العيون والمعنى لا
تأخذه سنة فضلا عن ان يأخذه نوم لان النوم والسهو والغفلة محال على
الله تعالى لان هذه الاشياء عبارة عن عدم العلم وذلك نقص وآفة و الله تعالى
منزه عن النقص والافات ولان ذلك تغير والله تعالى منزه عن التغير كذا
فى اللباب واخرج ابن ابى حاتم وابو الشيخ فى العظمة وابن مردويه والضياء فى
المختار عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان بنى اسرائيل قالوا ياموسى
هل ينام ربنا وربك قال اتقوا الله فناديه ربه ياموسى سألوك هل ينام ربك فخذ
زجاجتين فى يديك فقم الليل ففعل موسى فلما مضى من الليل ثلثه فنعس
فسقطتا وقال الله تعالى ياموسى لو كنت انام لسقطت السموات والارض فهلكن
كما هلكتا فى يديك انزل الله تعالى على نبيه آية الكرسى تنبيها لحفظه كذا فى

الدر المنثور ثم انه تعالى لما اكد قيوميته بين كثرة مصنوعاته القائمة بتدبيره
فقال (له مافى السموات ومافى الارض) اى لله الملك كله فيهما لاشركة
لاحد فى ملكهما لانه خلقهما بمافيهما ولاغفلة له عن تدبيرهما لا بالسنة
ولا بالنوم اذ لو وجد شئ من ذلك لفسدتا بمافيهما (من ذا الذى يشفع عنده)
كلمة من فيه وان كانت استفهامية الا ان معناها النفى ولذلك دخلت الا فى
قوله الا باذنه كذا ذكره ابن الشيخ والمعنى ليس لاحد ان يشفع عنده لاحد
كذا فى المدارك (الا باذنه) اى بامره وارادته وذلك ان المشركين زعموا ان
الاصنام تشفع لهم فاخبر الله انه لاشفاعة لاحد عنده الا ما استثناه بقوله الا
باذنه يريد بذلك شفاعة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وشفاعة الانبياء
والملائكة وشفاعة المؤمنين بعضهم لبعض كذا فى اللباب وهو رد على المعتزلة
فى انهم لايرون الشفاعة اصلا والله تعالى اثبتها للبعض بقوله الا باذنه كذا
فى التيسير فالحاصل لايقدر احد ان يشفع لاحد يوم القيمة قبل ان يأذن
الله تعالى للشفاعة فاذا اذن للشفاعة يشفع الانبياء والملائكة والعلماء
والشهداء والصالحون والمؤذنون والاولاد واما اول من يشفع فنبينا محمد
صلى الله تعالى عليه وسلم كما اخرجه مسلم وغيره عن ابى هريرة رضى الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انا اول شافع واول مشفع
كذا فى البدور للسيوطى رحمة الله عليه (واخرج الطبرانى عن ابن عباس
رضى الله تعالى عنهما عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال شفاعتى
لاهل الكبائر من امتى) قال ابن عباس السابق بالخيرات يدخل الجنة بغير حساب
والمقتصد يدخل الجنة برحمة الله تعالى والظالم لنفسه واهل الاعراف
يدخلون الجنة بشفاعة نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم كذا فى البدور
السافرة فلابد للعاقل ان يقر بالشفاعة و يعتقد حقيقتها لان من انكرها
لاينال الى الشفاعة لما اخرجه سعيد بن منصور والبيهقى وهناد عن انس
رضى الله تعالى عنه قال من كذب بالشفاعة فلا نصيب له فيها ومن كذب
بالحوض فليس له فيه نصيب كذا فى البدور السافرة ثم بين انه لايخفى عنه شئ ما
بقوله (يعلم مابين ايديهم وما خلفهم) يعنى مابين ايديهم من الدنيا وما خلفهم
من الاخرة وقيل بعكسه لانهم يقدمون على الاخرة و يخلفون
الدنيا وراء ظهورهم وقيل يعلم ما كان قبلهم وما كان بعدهم وقيل
يعلم ماقدموه بين يديهم من خير او شر وما خلفهم مما هم فاعلون

والمقصود من هذا انه سبحانه وتعالى عالم بجميع المعلومات لايخفى عليه شئ
من احوال خلقه كذافى اللباب (ولايحيطون) يعنى لايدركون يعنى الملائكة
والانبياء وغيرهم (بشئ من علمه) اى من جميع معلوماته (الابماشاء)
الابما اخبرالله لهم كاخبار الانبياء والرسل كذافى العيون ليكون مايطلعهم الله
عليه من علم غيبه دليلا على نبوتهم كذا فى اللباب (وسع كرسيه السموات
والارض) واختلفوا فى المراد بالكرسى هنا على اربعة اقوال احدها ان الكرسى
هو العرش نفسه قاله الحسن القول الثانى ان الكرسى غير العرش وهو امامه
وهو فوق السموات السبع ودون العرش قاله السدى كذا فى اللباب ولذا
(قال صلى الله عليه وسلم العرش من ياقوتة حمراء رواه ابو الشيخ عن الشعبى
مرسلا وقال صلى الله عليه وسلم الكرسى لؤلؤ والقلم لؤلؤ وطول القلم سبع مائة
سنة وطول الكرسى حيث لايعلمه العالمون رواه الحسن ابن سفيان وابو نعيم
عن محمد بن الحنفية مرسلا كذافى الجامع الصغير قال المناوى قال الجمهور
الكرسى مخلوق عظيم مستقل بذاته كذافى الفيض قال فى اللباب ان السموات
السبع فى الكرسى كدراهم سبعة القيت فى ترس وقيل كل قائمة من قوائم
الكرسى طولها مثل السموات والارض وهو بين يدى العرش ويحمل الكرسى
اربعة املاك لكل ملك اربعة وجوه اقدامهم على الصخرة التى تحت الارض
السابعة السفلى ملك على صورة اب البشر آدم عليه السلام وهو يسأل الرزق
والمطر لبنى آدم من السنة الى السنة وملك على صورة الثور وهو يسأل الرزق
للانعام من السنة الى السنة وملك على صورة السبع وهو يسأل الرزق للوحوش
من السنة الى السنة وملك على صورة البشر وهو يسأل الرزق للبشر من السنة
الى السنة انتهى واخرج ابن جرير وغيره عن ابى ذر رضى الله تعالى عنه انه
سئال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عن الكرسى فقال يا اباذر ما السموات
السبع والارضون السبع عند الكرسى الا كحلقة ملقاة بارض فلاة وان
فضل العرش على الكرسى كفضل الفلاة على تلك الحلقة واخرج ابو الشيخ
عن عكرمة قال الشمس جزء من سبعين جزء من نور الكرسى والكرسى
جزء من سبعين جزء من نور العرش كذا فى الدر المنثور وفى بعض
الاخبار ان بين حملة العرش وبين حملة الكرسى سبعين حجابا من ظلمة وسبعين
حجابا من نور غلظة كل حجاب مسيرة خمسمائة عام لولا ذلك لاحترقت حملة
الكرسى من نور حملة العرش القول الثالث ان الكرسى هو الاسم الاعظم

لان العلم يعتمد عليه كما ان الكرسى يعتمد عليه قال ابن عباس الكرسى علمه القول
الرابع المراد بالكرسى الملك والسلطان والقدرة كذافى اللباب (ولايؤده) اى و
لايثقله ولايشق عليه (حفظهما) اى حفظ السموات والارض كذافى المدارك
(وهو العلى) اى فى الالوهية (العظيم) بالملك والقدرة يعنى لاندله
ولاضد كذا فى العيون فعلى العاقل ان لايغفل عن قراءة هذه الاية فى دبر كل
صلوة مكتوبة (لما رواه الطبرانى بسند حسن عن الحسن بن على
رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسى
فى دبر الصلوة المكتوبة كان فى ذمة الله تعالى الى الصلوة الاخرى)
واخرج البيهقى فى شعب الايمان عن انس رضى الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ فى دبر كل صلوة مكتوبة آية الكرسى
حفظ الى الصلوة الاخرى ولايحافظ عليها الانبى او صديق او شهيد)
واخرج البيهقى عن على رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من قرأ آية الكرسى فى دبر كل صلوة لم يمنعه من دخول الجنة الا
الموت ومن قرأها حين يأخذ مضجعه امنه الله تعالى على داره ودار جاره
واهل دويرات حوله كذا فى الدر فينبغى للعبد المؤمن ان يداوم قراءة هذه
الاية بعد الصلوة المكتوبة كى ينال الاجر الموعود لمن قرأها فمن كان
ذا عقل صاف لايضيع اوقاته بل يشتغل الى ما ينفعه فى اخراه وهو
ذكر الله تعالى وتلاوة القرآن وسائر الطاعات والعبادات

* ❊) المجلس الثامن عشر فى قوله تعالى فى سورة البقرة (❊ *

الله ولى الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور (روى ابو موسى المدنى
عن سهل بن سعد رضى الله عنه انه قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم
فشكى اليه الفقر وضيق العيش فقال عليه السلام له اذا دخلت منزلك فسلم
ان كان فيه احد اولم يكن فيه ثم سلم على واقرأ قل هو الله احد مرة ففعل الرجل
فادر الله عليه الرزق) من الدر وهو يستعمل فى اللبن الكثير ثم استعير للخير
الكثير اى اعطاه الله الرزق الكثير حتى افاض الله تعالى على جيرانه وقرابانه كذا
فى القول البديع وفيه دليل على ان الصلوة على النبى تنفى الفقر وتجلب الرزق
الكثير قال ابراهيم النخعى اذا لم يكن فى المسجد احد فقل السلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين كذا فى القول البديع (روى احمد والترمذى) كما فى مشكوة

والمقصود من هذا انه سبحانه وتعالى عالم بجميع المعلومات لايخفى عليه شئ من احوال خلقه كذا فى اللباب (ولايحيطون) يعنى لايدركون يعنى الملائكة والانبيـاء وغيرهم (بشئ من علمه) اى من جميع معلوماته (الابماشاء) الابما اخبرالله لهم كاخبار الانبياء والرسل كذا فى العيون ليكون مايطلعهم الله عليه من علم غيبه دليلا على نبوتهم كذا فى اللباب (وسع كرسيه السموات والارض) واختلفوا فى المراد بالكرسى هنا على اربعة اقوال احدها ان الكرسى هو العرش نفسه قاله الحسن القول الثانى ان الكرسى غير العرش وهو امامه وهو فوق السموات السبع ودون العرش قاله السدى كذا فى اللباب ولذا (قال صلى الله عليه وسلم العرش من ياقوتة حمراء رواه ابو الشيخ عن الشعبى مرسلا وقال صلى الله عليه وسلم الكرسى لؤلؤ والقلم لؤلؤ وطول القلم سبع مائة سنة وطول الكرسى حيث لايعلمه العالمون رواه الحسن ابن سفيان وابو نعيم عن محمد بن الحنفية مرسلا كذا فى الجامع الصغير قال المناوى قال الجمهور الكرسى مخلوق عظيم مستقل بذاته كذا فى الفيض قال فى اللباب ان السموات السبع فى الكرسى كدراهم سبعة القيت فى ترس وقيل كل قائمة من قوائم الكرسى طولها مثل السموات والارض وهو بين يدى العرش ويحمل الكرسى اربعة املاك لكل ملك اربعة وجوه اقدامهم على الصخرة التى تحت الارض السابعة السفلى ملك على صورة ابى البشر آدم عليه السلام وهو يسأل الرزق والمطر لبنى آدم من السنة الى السنة وملك على صورة الثور وهو يسأل الرزق للانعام من السنة الى السنة وملك على صورة السبع وهو يسأل الرزق للوحوش من السنة الى السنة وملك على صورة البشر وهو يسأل الرزق للبشر من السنة الى السنة انتهى واخرج ابن جرير وغيره عن ابى ذر رضى الله تعالى عنه انه سئال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عن الكرسى فقال يا اباذر ما السموات السبع والارضون السبع عند الكرسى الا كحلقة ملقـاة بارض فلاة وان فضل العرش على الكرسى كفضل الفلاة على تلك الحلقة واخرج ابو الشيخ عن عكرمة قال الشمس جزء من سبعين جزء من نور الكرسى والكرسى جزء من سبعين جزء من نور العرش كذا فى الدر المنثور وفى بعض الاخبار ان بين حملة العرش وبين حملة الكرسى سبعين حجابا من ظلمة وسبعين حجابا من نور غلظة كل حجاب مسيرة خمسمائة عام لولا ذلك لاحترقت حملة الكرسى من نور حملة العرش القول الثـالث ان الكرسى هو الاسم الاعظم

لان

لان العلم يعتمد عليه كما ان الكرسى يعتمد عليه قال ابن عباس الكرسى علمه القول الرابع المراد بالكرسى الملك والسلطان والقدرة كذا فى اللباب (ولايؤده) اى لا يثقله ولايشق عليه (حفظهما) اى حفظ السموات والارض كذا فى المدارك (وهو العلى) اى فى الالوهيـة (العظـيم) بالملك والقدرة يعنى لاندله ولاضد كذا فى العيون فعلى العاقل ان لايغفل عن قراءة هذه الاية فى دبر كل

…سند حسن عن الحسن بن على
…عليه وسلم من قرأ آية الكرسى
…ة الله تعالى الى الصلوة الاخرى)
…ن انس رضى الله تعالى عنه قال قال
…أ فى دبر كل صلوة مكتوبة آية الكرسى
…ل عليها الا نبى او صديق او شهيد)
…قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
…كل صلوة لم يمنعه من دخول الجنة الا
…ه امنه الله تعالى على داره ودار جاره
…غى للعبد المؤمن ان يداوم قراءة هذه
…الاجر الموعود لمن قرأها فمن كان
…يشتغل الى ما ينفعه فى اخراه وهو
…رآن وسائر الطاعات والعبادات

…قوله تعالى فى سوة البقرة (* * *

…لات الى النور (روى ابو موسى المدنى
…ل جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم
…عليه السلام له اذا دخلت منزلك فسلم
…سلم على واقرأ قل هو الله احد مرة ففعل الرجل
فادر الله عليه الرزق) من الدر وهو يستعمل فى اللبن الكثير ثم استعير للخير الكثير اى اعطاه الله الرزق الكثير حتى افاض الله تعالى على جيرانه وقرا باته كذا فى القول البديع وفيه دليل على ان الصلوة على النبى تنفى الفقر وتجلب الرزق الكثير قال ابراهيم النخعى اذا لم يكن فى المسجد احد فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين كذا فى القول البديع (روى احمد والترمذى) كما فى مشكوة

الحمد لله الذى بعث حبيبه محمدا مبشرا لاولياء بجنات الخلود
وينذر الاعدائه بالنار ذات الوقود فمن اطاعه فهو فى الدارين
مقبول وسعود ومن عصاه فهو فى الدارين مطرود و
مردود فسبحان من دبر الوجود وقدر الحكم والحدود
نشهد شهادة نرجو بها الوصول الى دار الخلود ونشهد
الذى هو صاحب اللواء والحوض المورود [illegible] اعلموا
ان شهركم هذا جماذى الاخرى يا اهل الركوع والسجود
لا تقربوا فيها الى المحرمات من الفسق والفجور والنميمة
والحسود وتيقظوا من سنة غفلتكم قبل رقودكم
فى ظلام اللحود اما علمتم ان القبر بابه مسدود و
سكانه دود اما ترون ان آبائكم واجدادكم تمزقت
منهم الخلود الا ان اعوذ بسم ذلك يوم مجموع له
الناس وذلك يوم مشهود

المصابيح (عن عبد الله بن عمر انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان الله خلق خلقه) اى الثقلين فان الملائكة ماخلقوا
الامن نور ولم يخلقوا فى ظلمة الطبيعة والميل الى الشهوة كذا فى الفيض
(فى ظلمة) اى كائنين فيها و المراد ظلمة الطبيعة من الميل الى الشهوات
والركون الى المحسوسات و الغفلة عن اسرار عالم الغيب واسرار عالم
القدس (فالقى عليهم من نوره) صفة لمفعول محذوف اى القى عليهم شيئا
من نوره فيكون من للبيان و يجوز ان يكون للتبعيض والمراد نور الايمان والمعرفة
وتوفيق الطاعة وقبول الشريعة (فمن اصابه من ذلك النور اهتدى) الى
طريق الحق و خرج من ظلمة الطبيعة الى نور الايمان (ومن اخطاه)
اى جاوزه ولم يصل اليه من ذلك النور كما فى شرح المصابيح (ضل) اى
بقى فى ظلمة الطبيعة متحيرا كما هو حال الفجرة المنهمكين فى الشهوات
المعرضين عن الايات والنذر كما فى الفيض (فلذلك) اى من اجل ان الاهتداء
والضلال قد جرى فى الازل (اقول جف القلم على علم الله) اى على ما علمه فى
الازل كذا ذكره ابن الملك وجفاف القلم كناية عن الفراغ عن التقدير واثبات
المقاد يراذ جفاف قلم الكاتب يكون بعد الفراغ عن الكتابة كذا فى المنهل
قوله تعالى (الله ولى الذين آمنوا) اى ناصرهم ومعينهم وقيل محبهم كذا
فى اللباب والمراد بهم من اراد ايمانه وثبت فى علمه انه يؤمن كذا ذكره القاضى
والا فالمؤمن خارج عن الكفر فكيف يتصور اخراجه من ظلمة الكفر
مرة اخرى وعبر عنهم بالذين آمنوا باعتبار مايؤول اليه حالهم كذا فى حاشية
ابن الشيخ ملخصا (يخرجهم) بهدايته وتوفيقه كذا ذكره القاضى (من
الظلمات) التى هى اعم من ظلمات الكفر والمعاصى وظلمات الشبه كذا ذكره
ابو السعود (الى النور) الذى هو نور الايمان ونور الايقان بمراتبه ونور العيان
وافراد النور لوحدة الحق كما ان جمع الظلمات لتعدد فنون الضلال اعلم ان
مراتب المؤمنين فى الايمان متفاوتة وهم ثلاث طوائف عوام المؤمنين وخواصهم
وخواص الخواص فالعوام يخرجهم الله تعالى من ظلمات الكفر والضلالة
الى نور الايمان والهداية والخواص يخرجهم من ظلمات النفسانية والجسمانية
الى نور الروحانية الربانية وذلك لايحصل الا باطمينان القلب بالذكر كما قال
الله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب لانه لما استولى سلطان الذكر على
نفس المؤمن وقلبه تنور النفس بنور الذكر وخرجت من ظلمة صفاتها فتبدلت

اخلاقها

اخلاقها الذميمة بالحميدة فيكون اطمينانها مع الذكر بدل ما كانت مع الدنيا فتستحق
حينئذ ان يخرجها الله تعالى بخطاب ياايتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك من
ظلمات الصفات الغير المرضية الى نور صفة راضية مرضية فادخلى فى عبادى و
ادخلى جنتى اى مقام خواص عبادى وخواص الخواص يخرجهم من ظلمات
حدوث الخلقة الروحانية بافنائهم عن وجودهم الى نور تجلى صفة القدم
لهم ليبقيهم به (والذين كفروا) اى الذين ثبت فى علمه تعالى كفرهم
(اولياؤهم الطاغوت) اى الشيطان وسائر المضلين عن طريق الحق
(يخرجونهم) بالوسواس وغيرها من طريق الاضلال والاغواء (من النور)
اى الفطرة التى جبل عليها الناس كافة (الى الظلمات) ظلمات الكفر والانهماك
فى الغى وقيل نزلت فى قوم ارتدوا عن الاسلام كذا ذكره ابو السعود
(اولئك) اشارة الى الموصول باعتبار اتصافه بما فى حيز الصلة ومايتبعه
من القبائح (اصحاب النار) اى ملابسوها وملازموها بسبب مالهم من
الجرايم كذا ذكره ابو السعود (هم فيها خالدون) يعنى الكفار والطاغوت
اهل النار الذين يخلدون فيها دون غيرهم كذا فى اللباب فالحاصل ان من
لم يثبت كونه مؤمنا فى علم الله تعالى لم يوفق للايمان بل بقى فى الضلالة
والطغيان واما من ثبت كونه مؤمنا فى علم الله تعالى يوفق للايمان والمعرفة
والايقان كما حكى ان جنيدا قدس الله تعالى سره قال خرجت يوما الى
الحج فتحولت الناقة الى طريق القسطنطينية مدينة الروم فرددتها نحو
الكعبة فتحولت ايضا فتركتها فلما دخلت القسطنطينية رأيت اهلها
فى قيل وقال فسألت عن ذلك فقيل ان ابنة الملك اصابها جنون وهم
يطلبون طبيبا فقلت انا اداويها فادخلونى عليها فنادت من داخل الباب
اجنيد تجذبك الينا فرددتها عنا فلما رأيتها فاذا هى من احسن النساء والغل
فى عنقها ورجليها فقالت صف لى دواء فقلت لها قولى لا اله الا هو فرفعت
صوتها بذلك فسقط الغل من عنقها ورجليها فقال ابوها ما احسنك من
طبيب فداونى بدوائك فقلت له قل كما قالت فاسلم واسلم معه خلق كثير
* وحكى فى المورد العذب للبونى رحمه الله تعالى عليه قال الخواص رحمه
الله تعالى خطر ببالى التوجه الى بلاد الروم فقلت لنفسى التوجه الى بيت
المقدس اولى طيبة اولى قال فقوى عزمى على بلاد الروم فلما دخلتها رأيت
اهلها مجتمعين فسألتهم عن ذلك فقالوا ان ابنة الملك قد اصابتها جنون

قلت انا اد ا و يها فقالوا انت قلت انا عبد الطبيب فادخلونى على ابيها فقالت لما رأتنى ياخواص الجنون الذى اصابنى من الطبيب الذى انت عبده فعجبت من كلامها فقالت لاتعجب كنت فى ليلة من الليالى واذا بجذبة من جذبات الرب جذبتنى الى جانب القرب وفاض الذكر على لسانى وسمعت قائلا يقول قل هو الله احد والرسول احمد فقلت لها هل لك ان تذهب فى بلادنا وقالت وما اصنع ببلادكم فقلت فيها مكة والمدينة وبيت المقدس فقالت ارفع رأسك فرفعت رأسى واذا الكعبة والمدينة وبيت المقدس يحومون على رأسى فى الهواء ثم قالت ياخواص من سلك البادية بجسمه رأى الاحجار والاشجار ومن سلكها بقلبه طافت الكعبة به ثم قالت ياخواص قد قرب لقاء الحبيب فقلت لها كيف يكون الموت ببلادكم فقالت لابأس العظم واللحم له نسب الى الروم واما الروح فيتولاها مولاها ثم شهقت شهقة فارقت الدنيا واذا بصوت ينادى ياايتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية (وفى) تحفة المجالس مرض الشبلى رضى الله تعالى عنه فارسل الخليفة اليه طبيبا نصرانيا فعالجه فازداد مرضه فقال ياشيخ المسلمين لو علمت ان شفائك فى قطع عضو من اعضائى لفعلت فقال شفائى فى قطع زنارك فقطعه واسلم فوثب الشبلى كان لم يكن به مرض فقال الخليفة ظننت انى ارسلت الطبيب الى المريض وانما ارسلت المريض الى الطبيب انتهى فعلم مما ذكر ان مدار الايمان والطاعات على التوفيق الالهى اللهم وفقنا الى الطاعات واحفظنا عن الخطيئات

❊ (المجلس التاسع عشر) ❊

فى قوله تعالى فى سورة البقرة (الم ترالى الذى حاج ابراهيم الآية (روى مسلم وابوداود والترمذى والنسأى عن عبدالله بن عمر رضى الله تعالى عنهما) كذا فى الترغيب (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا سمعتم المؤذن) اى اذانه (فقولوا مثل مايقول المؤذن) والمراد بمايقول المؤذن ذكر الله وذكر الشهادتين لاالحيعلتين لما فى صحيح مسلم من ان السامع يقول فى كل منهما لاحول ولاقوة الابالله ولاالتثويب لما فى الخبر من انه يقول فيه صدقت وبررت وبالحق نطقت كذا فى البدر المنير (ثم صلوا على فانه من صلى على صلوة صلى الله عليه عشرا ثم سلوا الله لى الوسيلة فانها منزلة فى الجنة لاتنبغى الا

لعبد من عباد الله وارجو ان اكون انا هو) اى انا ذلك العبد (من سأل الله لى الوسيلة حلت له الشفاعة) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى ال محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى احمد والطبرانى والبيهقى عن عقبة بن عامر) رضى الله تعالى عنه كما فى الجامع الصغير ومشكوة المصابيح (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا رأيت الله) تعالى اى علمت (انه يعطى العبد من الدنيا) اى من زهرتها وزينتها (مايحب) اى العبد من نحو مال وولد وجاه (وهو يقيم) اى والحال انه مقيم (على معاصيه) اى عاكف عليها ملازم لها (فانما ذلك) اى فاعلموا انما اعطاؤه مايحب من الدنيا (منه) اى من الله تعالى (استدراج) اى اخذ بتدريج واستنزال من درجة الى ادنى فكلما فعل معصية قابلها بنعمة وانساه الاستغفار فيدنيه من العذاب قليلا قليلا ثم يصبه عليه صبا كذا فى الفيض فيكون مااعطى له من الدنيا سببا لهلاكه لكونه ناسيا لطاعة الله تعالى ومتكبرا لعباد الله تعالى الاترى ان النمرود لما اعطى المال والملك تكبر وادعى ماادعى وخاصم ابراهيم عليه السلام فى ربه كما قال الله سبحانه وتعالى (الم ترالى الذى حاج) اى الم ينته علمك الى قصة الملك الذى جادل وخاصم (ابراهيم فى ربه) اى فى توحيده كذا فى العيون والهاء فى ربه يجوز ان يرجع الى ابراهيم ويجوز ان يرجع الى الذى حاج والله ربهما ورب الخلائق اجمعين والذى حاج هو نمرود بن كنعان بن سنجاريف بن نمرود بن كوش بن سام بن نوح (كذا فى التيسير وفى هذا تعجيب للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم وتسلية له بمجادلة ابراهيم بنمرود الجبار الذى ادعى الربوبية فى زمانه (ان اتاه الله الملك) اى لان اعطاه الملك الارض كلها ولم يشكر له على مااعطاه بل كفر فى مقابلة الشكر وهو اول من ملكه الدنيا كلها فتنة له ولعباده كذا فى العيون قال مجاهد لم يملك الدنيا باسرها الااربعة مسلمان وكافران فالمسلمان سليمان بن داود وذو القرنين والكافران نمرود وشداد بن عاد كذا فى التيسير (اذ قال ابراهيم) ظرف لحاج (ربى الذى يحيى ويميت) هذا جواب سوأل غير مذكور تقديره قال له نمرود من ربك قال ابراهيم ربى الذى يحيى ويميت (قال) نمرود (انا احى واميت) فقال كيف تحيى وتميت انكارا عليه فجاء برجلين فقتل احدهما وخلى سبيل الاخر فقال انك لم تحى الميت فقيل كان لابراهيم عليه السلام ان يقول احى من اميت ولكن انتقل الى مالايقدر عليه ليبهته اول شئ (قال ابراهيم فان الله يأتى بالشمس من المشرق فأت

بهامن المغرب فبهت) اى تحير وسكت (الذى كفر) اى انقطعت حجته كذا
فى العيون (والله لايهدى القوم الظالمين) اى لايرشد المعاندين الى الحجة
والبيان كذا فى العيون واختلفوا فى وقت هذه المحاجة فقيل لما كسر ابراهيم
الاصنام سجنه نمرود ثم اخرجه ليحرقه فقال له من ربك الذى تدعونا اليه قال
ابراهيم ربى الذى يحيى ويميت وقيل بل كان بعد القائه النار وذلك ان الناس
قحطوا على عهد نمرود وكان الناس يمتارون من عنده الطعام فكان اذا اتاه
احد يمتار يسأله من ربك فيقول انت فخرج ابراهيم عليه السلام يمتار لاهله
الطعام فاتاه فقال له من ربك قال ابراهيم ربى الذى يحيى ويميت قال انا احيى
واميت قال فان الله يأتى بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت
الذى كفر فرده بغير طعام فرجع ابرهيم الى اهله فمر على كثيب رمل اعفر فاخذ
منه تطييبا لقلوب اهله اذا دخل عليهم فلما اتى اهله وضع متاعه ثم نام فقامت
زوجته سارة الى رحله ففتحته فاذا هو طعام اجود مارآه احد فصنعت منه خبزا
فلما نبهته قربته اليه فقال ابراهيم من اين هذا فقالت من الطعام الذى جئت به
فعلم ابراهيم عليه السلام ان الله تعالى قد رزقه فحمد الله تعالى كذا فى اللباب
ثم بعث الله تعالى الى الجبار ملكا ان آمن بى اتركك على ملكك قال فهل رب
غيرى فجاء الثانية فقال له ذلك فابى عليه ثم اتاه الثالثة فابى عليه فقال له الملك فاجمع
جموعك الى ثلثة ايام فجمع الجبار جموعه فامر الله تعالى الملك ففتح عليه
بابا من البعوض فطلعت الشمس فلم يروها من كثرتها فبعث الله تعالى عليهم
فاكلت شحومهم وشربت دماءهم فلم يبق الا العظام والملك كما هو لم يصبه
من ذلك شئ فبعث الله تعالى اليه بعوضة فدخلت فى منخره فمكث مائة
سنة كذا فى الدر المنثور وتلك البعوضة احقر من سائر البعوضات عرجاء لها
رجل واحدة وكان اذا دخل عليه اعظم اهله منزلة اخذ مرزبة فضرب
برأسه وكان قد اعد لذلك مرزبات فلم يزل كذلك الى ان جاء اجله فدنى
عتبة باب بيته فلم يزل يضرب رأسه على العتبة حتى مات فشق عن رأسه
فاخرجت من صماخه فطارت من بين ايديهم ولم يصلوا اليها ضررا (واما بيان
القائه النار فلما اشتد العداوة فجمعوا له صلاب الحطب من اصناف الخشبة
مدة شهر وجميع الدواب امتنعت من حمل الحطب الا البغال فاعقمه الله تعالى
عقوبة على ذلك كان الرجل يمرض فيقول ان عوفيت لاجمعن حطبا
لابراهيم وكانت المرأة تغزل وتشترى الحطب بغزلها فجمعوا حطبا

كثيرا

كثيرا كالتل واضرموا فى نواحيه فصارت نارا عظيمة فارتفعت النار حتى
بلغت السحاب فى عين الناظر وروى ان احدا لم يقدر ان يقرب من النار
وبطل تدبيرهم وكادوا ان يتركوه فجاء ابليس عليه اللعنة فى صورة الشيخ فدلهم
على المنجنيق وهو اول منجنيق وضع فى الدنيا فاوثقوا ايدى ابراهيم عليه السلام
ووضعوا فى منجنيق فثمه قال ابراهيم عليه السلام لا اله الا انت سبحانك لك الحمد
ولك الملك ولك الحكم فصاحت السموات والارض ومن فيهما من الملائكة
وجميع الخلق غير الثقلين صيحة واحدة وقالوا يا ربنا خليلك يلقى فى نار
عدوك وليس فى ارضك احد يعبدك غيره وقال الله تعالى خليلى ليس لى
خليل غيره وانا آلهه ليس له غيرى فان استغاث بكم فانصروه وان لم يدع
الابى ولم يستغث من غيرى فانا اعلم حال خليلى فخلوا بينه وبينى فلما رمى
من المنجنيق فى الهواء ادركه جبرائيل عليه السلام مع عظماء الملائكة
فقال خازن المياه يا ابراهيم ان اردت ارسلت المياه واطفأت النار وقال خازن
الرياح ان شئت طيرت النار فى الهواء فقال ابراهيم عليه السلام لا حاجة لى
اليكم فلما جعل ينزل من الهواء على النار ادركه جبرائيل عليه السلام ثانيا
وقال ان لم تسئل منا افلا تسئل الله ان ينجيك منها قال ابراهيم عليه السلام
علمه بحالى حسبى من مقالى فلما ظهر للملائكة اخلاص قلبه لله واتصال
سره بالله وتسليم روحه الى الله تعالى قال الله تعالى حاكيا لنبيه عن ذلك
(قلنا يانار كونى بردا وسلاما على ابراهيم) اى ذات برد وذات سلامة فذهبت
حرارتها وبقيت اضائتها قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما لو لم يقل
سلاما لمات ابراهيم عليه السلام عن بردها وعن عكرمة رضى الله عنه لو لم يقل
على ابراهيم لبقيت النار ذات برد ابدا فبردت النار واخضرت الاشجار التى
احرقت ودست اى احكمت بعروقها واثمرت واخذت الملائكة من ضبعيه
واجلسوه وضرب جبرائيل عليه السلام جناحه على الارض فاظهر الماء
العذب وروضة خضراء ووردا ونرجسا وبقى فيها سبعة ايام فان قيل ان الله
تعالى قادر ان يحفظ ابراهيم ويخلصه من ايدى الكفار قبل ان يطرح
فى النار فما الحكمة فى وضع ابراهيم على المنجنيق والقائه فى النار الجواب ان
الله تعالى اراد ان يعرض خليله الكروبين ومن فى السموات والارض
ليروا كيف يفدى ابراهيم عليه السلام روحه لربه فكما افدى روحه افدى
ولده للقربان وماله للضيفان وبيانه ان الله تعالى لما اتخذ ابراهيم عليه السلام
خليلا قال الملائكة يارب له نفس وولد ومال وامرأة فكيف يكون لك

خليلا بهذه الشواغل فقال الله تعالى انا لا انظر الى صورة عبدى ولا الى ماله
بل انظر الى قلبه واعماله وليس فى خليلى محبة غيرى ولو شئتم اذهبوا اليه
وجربوه فجاء جبرئيل عليه السلام فى صورة بنى آدم وكان له اثنى عشر الف
كلب للقيد وحفظ الغنم وقس منها عدد اغنامه لكل كلب طوق من ذهب ليعلم
ان الدنيا نجسة والنجس لا يصلح الا للنجس وكان ابراهيم عليه السلام على تل اى
مكان مرتفع ينظر الاغنام فسلم عليه فرد السلام ثم قال له لمن هذا قال ابراهيم
لله تعالى ولكن فى يدى قال ابتيع واحدا منها قال اذكر الله تعالى وخذ ثلثها
فقال (سبوح قدوس ربنا ورب الملائكة والروح) فاخذ الثلث فقال له
اذكره ثانيا وخذ ثلثيها فذكره ثم قال له اذكره ثالثا فخذ كلها برعاتها وكلابها
فقال الله تعالى يا جبرئيل كيف رأيت قال يا رب نعم العبد خليلك فنادى ابراهيم
يا رعاة الغنم سوقوا الاغنام خلف صاحبى هذا الى اين يريد فانكم صرتم مملوكته
فاظهر جبرئيل نفسه وقال جئتك لاجربك لا حاجة لى فى ذلك فقال ابراهيم عليه
السلام انا خليل الله تعالى لا استرد هبتى منك فاوحى الله تعالى ابراهيم عليه
ان يبيعها ويشترى بثمنها الضياع والعقار ويجعلها وقفا لله تعالى فاوقاف
الخليل ومايؤكل فى مزارة من ثمره تلك الاغنام يأكل منه الفقراء والاغنياء
الى يوم القيمة كذا فى مشكوة الانوار (مثنوى)

* آن درم دادن سخى را لايق است * جان سپردن خود سخاى عاشق است *
* نان دهى از بهر حق نانت دهند * جان دهى از بهر حق جانت دهند *
* گر نماند از جود در دست تو مال * کى كند فضل آلهت پايمال *
* هر كه كارد گردد انبارش تهى * ليكش اندر مزرعه باشد بهى *
* انكه در انبار ماند وصرفه كرد * اسپش وموش وحوادثهاش خورد *
* اين جهان نفيست در اثبات جو * صورتت صفرست در معنات جو *
* جان شور تلخ پيش تيغ بر * جان چون درياى شيرين را بخر *
من اوسط الجلد الاول در بيان تفسير دعاى اندو فرشته كه هر روز الخ

) ⁂ المجلس العشرون فى قوله تعالى فى سورة البقرة ⁂ (

مثل الذين ينفقون اموالهم (روى احمد وابن حبان والدار قطنى والبيهقى
عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه) كما فى زيادة الجامع الصغير (قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صليتم على فقولوا اللهم صل على
محمد النبى الامى وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد النبى
الامى وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد) اتفق البخارى
ومسلم على الرواية (عن ابى هريرة رضى الله عنه) كما فى مشكوة المصابيح
(قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من يوم يصبح العباد
فيه الا ملكان ينزلان فيقول احدهما) لمن انفق ماله فى الخيرات ولم يمسكه
(اللهم اعط منفقا خلفا) اى عوضا (ويقول الاخر) لمن لم ينفق فيها
(اللهم اعط ممسكا تلفا) لان الامساك سبب للتلف كما ان الانفاق سبب
للخلف (وعن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الله تعالى يا ابن آدم انفق) على عباد الله ما رزقه الله (انفق
عليك) متفق عليه كذا فى المصابيح بضم وسكون جواب الامر اى اعطيك
خلفه بل اكثر منه اضعافا مضاعفة فكان قال لعبده عند انفاقه اسخ على وانا
خالق السخاء كذا فى الفيض القدير فيعطيه اضعاف ما اعطى العبد الى
ما شاء كما قال الله تعالى (مثل الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله) اى
فى وجوه الخيرات من الواجب والنفل (كمثل حبة) لا بد من تقدير مضاف
فى احد الجانبين اى مثل نفقتهم كمثل حبة او مثلهم كمثل باذر حبة (انبتت
سبع سنابل) اى اخرجت ساقا تتشعب منها سبع شعب لكل واحدة منها
سنبلة كذا ذكره ابو السعود والمنبت هو الله ولكنها سبب الانبات كذا
فى العيون (فى كل سنبلة مائة حبة) فيكون جملتها سبع مائة حبة لجودة
الحبة وحذاقة الزراعة وعمارة المواضع فكذلك المتصدق الصالح بالمال
الصالح اذا اعطاه من يستحقه يعطيه الله تعالى بكل صدقة سبع مائة حسنة
او اكثر كذا فى العيون قال نجم الدين قدس سره فى اشارة هذه الاية الذين
ينفقون اموالهم فى سبيل الله فالخلف لهم الجنة والذين ينفقون ارواحهم
فى سبيل الله فيكون الخلف عليهم الحق انتهى وهذا انفاق العاشقين (مثنوى
* ان درم دادن سخى را لايقست * * جان سپردن خود سخاى عاشقست *
(والله يضاعف) اى يزيد على سبعمائة بفضله (لمن يشاء) الى سبعة آلاف
واكثر كذا فى التيسير فتفاوت الاحوال بنياتهم (والله واسع) اى واسع
الفضل لتلك الاضعاف (عليم) بانفاقهم ونياتهم كذا فى العيون ثم انه
تعالى لما رغب فى الانفاق فى سبيل الله بيان تضاعف اجره وثوابه اتبعه

بيان مايضره بتضاعف تلك المثوبات من المن والاذى فقال (الذين ينفقون
اموالهم فى سبيل الله ثم لايتبعون ماانفقوا منا) اى لايمنون عليهم بما تصدقوا بان
يقول المتصدق المان اصنعتك كذا خيرا واحسنت اليك كثيرا (ولا اذى)
ولايؤذونهم بان يقول المتصدق المؤذى انى قد اعطيتك فما شكرت اوالى
كم تأتينى وتؤذينى اوكم تسأل الاتستحى (لهم اجرهم) اى ثوابهم مهيئ
(عند ربهم ولاخوف عليهم) فى الاخرة (ولاهم يحزنون) على ماخلفوا من
امر الدنيا كذا فى العيون روى ان الاية نزلت فى عثمان بن عفان وعبد
الرحمن بن عوف رضى الله عنهما جاء عبدالرحمن بن عوف باربعة آلاف
درهم صدقة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان عندى ثمانية آلاف
درهم فامسكت منها لنفسى وعيالى اربعة آلاف واربعة آلاف اقرضتها لربى
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله لك فيما امسكت وفيما اعطيت واما
عثمان رضى الله تعالى عنه فانه جاء بالف دينار فى جيش العسرة فصبها
فى حجر النبى صلى الله عليه وسلم ولم يخطر ببالهما شئ من المن والاذى قال
عبدالرحمن بن سمرة فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم يدخل فيها يده
ويقلبها ويقول ماضر ابن عفان ماعمل بعد اليوم فانزل الله تعالى فيهما الذين
ينفقون اموالهم الاية كذا ذكر ابن الشيخ فالحاصل ان الانفاق فى سبيل الله
سبب الوصول الى الاجر الجزيل والنجاة عن المخاوف والشدائد والبلايا
فى الدنيا والاخرة اما فى الدنيا فكما رواه الخطيب عن انس رضى الله تعالى عنه
(قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصدقة تمنع سبعين نوعا من
انواع البلاء اهونها الجذام والبرص) كذا فى الجامع الصغير روى ان عيسى
عليه السلام مر بقرية وفى تلك القرية قصار فقال اهل القرية ياعيسى
ان هذا القصار يمزق علينا ثيابنا ويحبسها فادع الله تعالى ان لايرده حيث
ذهب فقال عيسى عليه السلام اللهم لاترد القصار كان القصار ذهب
ليقصر الثياب عند ماء فى موضع بعيد وكان معه ثلثة ارغفة فلما استقر
فى موضع الماء نزل اليه عابد كان يتعبد فى تلك الجبال فسلم عليه وقال هل
عندك خبز تطعمنى اوتريني حتى انظر اليه واشم ريحه فانى لم آكل منذ كذا
وكذا فقام فاعطاه رغيفا فقال ياقصار غفر الله ذنبك وطهر الله قلبك
فاعطاه الثانى فقال ياقصار غفر الله ماتقدم من ذنبك وماتأخر فاطعمه الثالث
فقال ياقصار بنى الله لك قصرا فى الجنة قال فرجع القصار من العشى

فقال اهل القرية ياعيسى هذا القصار قد رجع فقال ادعوه فدعوه فلما اتاه
فقال ياقصار اخبرنى ماعملت اليوم من الحسنات فاعلمه قصة الارغفة
والدعوات التى دعاله العابد فقال عليه السلام هات ذرمتك حتى انظر اليها
فاتاها ففتحها واذا فيها حية سوداء ملجمة من حديد فقال عيسى عليه السلام
ياسوداء فقالت لبيك يارسول الله اليس بعثت الى هذا قالت نعم ولكن جاء
السائل فى تلك الحال فاستطعمه فاطعمه ارغفة كانت عنده فدعا الله تعالى له ثلث
دعوات وملك قائم يقول آمين فبعث الله تعالى ملكا من الملائكة فالجمنى
من حديد فقال عيسى عليه السلام ياقصار استأنف العمل فقد غفر الله تعالى
لك كذا فى التنبيه (واما العقبى فلما قال صلى الله تعالى عليه وسلم (اتقوا
النار) اى اجعلوا بينكم وبينها وقاية اى حجابا من الصدقة (ولو بشق
تمرة) اى جانبها اونصفها فانه يسد الرمق سيما للطفل فلا يحتقرن المتصدق
ذلك اتفق البخارى ومسلم على الرواية عن عدى بن حاتم كذا فى الجامع الصغير
(وروى انه كان فى وقت عيسى عليه السلام رجل يسمى بالملعون من بخله
فجاءه رجل ذات يوم يريد الغزو فقال ياملعون اعطنى شيئا من السلاح استعين
به فى غزوتى وينجيك الله تعالى من النار فاعرض عنه ولم يعطه شيئا فرجع
الرجل فندم الملعون فناداه فاعطاه سيفه فرجع الرجل واستقبله عيسى
عليه السلام مع عابد قد عبدالله تعالى سبعين سنة فقال عيسى عليه السلام
من اين جئت بهذا السيف فقال اعطانى الملعون ففرح عيسى عليه السلام
بصدقته وكان الملعون قاعدا على بابه فلما مر به عيسى عليه السلام مع العابد قال
ملعون فى نفسه اقوم وانظر الى وجه عيسى والى وجه العابد ثم قام ونظر
اليهما قال العابد انا اعدو من هذا الملعون قبل ان تحرقنى ناره فاوحى الله تعالى
الى عيسى عليه السلام قل لعبدى هذا المذنب قد غفرت له بسبب صدقته
بالسيف ومحبته لك وقل للعابد ان رفيقك فى الجنة فقال العابد والله ما اريد الجنة
معه ولا اريد رفيقا مثله فاوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام قل لعبدى
انك لم ترض بقضائى وحقرت عبدى فانى جعلتك ملعونا من اهل النار بفعلك
وقد بدلت منزلتك فى الجنة بالذى له فى النار اعطيت منزلك لعبدى ومنزله
فى النار لك كذا فى التنبيه   مثنوى

بر بديهاى بد ان رحمت كنيد ❋ بر منى وخويش بينى كم تنيد ❋
هين مبادا غيرت آيد از كمين ❋ سر نكون افتيد در قعر زمين ✡

من او اخر الجلد الاول در بيان اول كسى كه درمقابله بربديهاى بدان رحمت كنيد

❊ ⁂) المجلس الحادى والعشرون فى سورة البقرة (⁂ ✡

فى قوله تعالى (الشيطان يعدكم الفقر) الاية (روى ابن عاصم عن قتاده) رضى الله تعالى عنه كما فى قول البديع (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا صليتم على المرسلين فصلوا على معهم فانى رسول من المرسلين) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم فيه دليل على استحبابية الصلوة والسلام على سائر الانبياء والرسلين فلا تغفل عن الصلوة عليهم فانهم مشاركون مع نبيك فى اصل الرسالة كما اشار اليه بقوله فانى رسول من المرسلين صلوات الله تعالى على نبينا وعليهم اجمعين (روى ان بعض السلف راى آدم عليه السلام فى المنام شكى قلة صلوة بنيه عليه) صلى الله تعالى عليه وعلى سيدنا وعلى جميع الانبياء والمرسلين رواه ابو موسى المدنى كذا فى مجمع الفوائد (روى الترمذى والنسائى وابن حبان عن ابن مسعود) رضى الله تعالى عنه كما فى الجامع الصغير والمصابيح (انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان للشيطان لمة) اى نزلة (بابن آدم فى قلبه) بالدعوة من قولهم لم بالمكان والم به اذا انزل (وللملك لمة) اما لمة الشيطان فوسوسته واما لمة الملك فالهام من الله تعالى (فاما لمة الشيطان فايعاد بالشر) كالكفر والفسق وتكذيب بالحق كاحوال القيمة والقبر (واما لمة الملك فايعاد بالخير) كالصلوة والصوم وغيرهما من الخيرات وتصديق بالحق ككتب الله تعالى ورسله قيل ان للمة الشيطانية تكون عن يسار القلب والرحمانية عن يمينه (فمن وجد) اى فى نفسه (ذلك) اى لمة الملك (فليحمد الله تعالى) على هذه النعمة بان ارسل عليه ملكا يأمره بالخير ويهديه الى الحق (ومن وجد الاخرى) اى لمة الشيطان (فليتعوذ بالله من الشيطان) وليخالفه فيما يأمر به من فعل السوء (ثم قرأ عليه السلام هذه الاية استشهادا لما قال الشيطان يعدكم الفقر الآية) فعلى العاقل ان يتعوذ بالله من الشيطان لان من تعوذ منه حفظ الله من مكائده كما قال الحسن رضى الله تعالى عنه من استعاذ منه بالله تعالى جعل الله تعالى بينه وبين الشيطان ثلثمائة حجاب كل حجاب ما بين السماء والارض كذا فى مشكوة الانوار وبكثرة ذكر الله تعالى لان اكثار الذكر سبب للخلاص من الوساوس كما (قال صلى الله تعالى عليه وسلم الشيطان يلتقم

قلب ابن آدم فاذا ذكر الله خنس واذا نسى التقم قلبه) رواه الحكيم عن انس رضى الله تعالى عنه كذا فى الجامع الصغير فمتى خلى القلب عن ذكر الله حال الشيطان فيه كما قال الله تعالى (ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين كذا ذكره المناوى فى التيسير اى لا يفارقه ويزين له سوء عمله ويأمر بالفحشاء والمعاصى قال الله تعالى (الشيطان يعدكم الفقر) اى يخوفكم بالفقر ويقول لا تنفقوا اموالكم فى الزكوة والصدقات فانكم تحتاجون الى ذلك فان انفقتم افتقرتم (ويأمركم بالفحشاء) اى بالبخل وسائر المعاصى فالشيطان يخوف الرجل اولا بالفقر ثم يتوصل بهذا التخويف الى ان يأمره بالفحشاء وهى البخل وذلك لان البخل صفة مذمومة عند كل احد فلا يستطيع الشيطان ان يحسن له البخل الا بتلك المقدمة وهى التخويف فليحترز العاقل عن البخل لانه صفة قبيحة قادت من اتصف بها الى النار كما قاد السخاء من اتصف بها الى الجنة (كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم السخاء شجرة من اشجار الجنة اغصانها متدليات فى الدنيا فمن اخذ بغصن منها قاده ذلك الغصن الى الجنة والبخل شجرة من اشجار النار اغصانها متدليات فى الدنيا فمن اخذ بغصن من اغصانها قاده ذلك الغصن الى النار) رواه الدارقطنى والبيهقى عن على رضى الله تعالى عنه كذا فى الجامع الصغير وذلك ان السخاء يدل على قوة الايمان بالاعتماد على ضمان الرزاق فمن اخذه بهذا الاصل قاده الى الجنة والبخل يدل على ضعف الايمان لعدم وثوقه بضمان الرحمن وذلك يجر الى دار الهوان (والله يعدكم) فى الانفاق (مغفرة) اى مغفرة ذنوبكم (منه) متعلق بمحذوف وهو صفة لمغفرة اى مغفرة كائنة منه عز وجل (وفضلا) اى وفضلا كائنا منه تعالى اى خلفا افضل مما انفقتم زائدا عليه فى الدنيا وفيه تكذيب للشيطان وقيل ثوابا فى الاخرة كذا ذكره ابو السعود رحمه الله تعالى (وهنا لطيفة وهى ان اللعين يعدكم الفقر فى غد دنياك ورب العالمين يعدكم المغفرة فى غد عقباك والثانى اولى بالقبول لوجوه (الاول) وجدان غد الدنيا مشكوك ووجدان غد الاخرة معلوم (والثانى) فى غد الدنيا قد يبقى المال وقد لا يبقى وفى غد العقبى فالمغفرة الموعود بها لا بد منها (والثالث) ان بقى المال فقد لا يمكن الانتفاع به لمرض او لخوف واما المغفرة فالانتفاع بها متيقن (والرابع) هذا الانتفاع منقطع وذلك باق لا يزول (والخامس هذا مشوب بالمضار فان كل لذة يعقبه الف محنة ومنافع الاخرة لا تشوب فيها محنة ومن تأمل علم ان

الانقياد لوعد الرحمن بالفضل اولى (كذا ذكره الامام الرازى رحمه الله تعالى (والله واسع) قدرة وفضلا فيحقق ما وعدكم به من المغفرة واخلاف ما تنفقونه (عليم) مبالغ فى العلم فيعلم انفاقكم فلا يكاد يضيع اجركم ويعلم ما سيكون من المغفرة والفضل فلا احتمال للخلاف فى الوعد كذا ذكره ابو السعود قال الفقيه ابو الليث عليكم بالصدقة قلت او كثرت فان فى الصدقة عشر خصال محمودة خمس فى الدنيا وخمس فى الاخرة فاما الخمس التى فى الدنيا فاولها ان فيها تطهير المال والثانى ان فيها تطهير البدن من الذنوب والثالث ان فيها دفع البلاء والامراض والرابع ان فيها ادخال السرور على المساكين ومن افضل الاعمال ادخال السرور على المؤمن والخامس ان فيها بركة فى المال وسعة فى الرزق واما الخامس التى فى الاخرة فاولها ان الصدقة تكون ظلا لصاحبها من شدة الحر الثانى ان فيها تخفيفا للحساب والثالث ان يثقل الميزان والرابع جواز على الصراط والخامس زيادة الدرجات فى الجنة ولو لم تكن فيها فضيلة الادعاء المساكين لكان الواجب على العاقل ان يرغب فيها وفيها رضاء الله تعالى ورغم الشيطان وفيها الاقتداء بالصالحين لان الصالحين كانت همتهم فى الصدقة قال حدثنا محمد بن الفضل باسناده عن محمد بن المنكدر عن ام قرة وكانت تدخل على عايشة رضى الله تعالى عنها قالت بعث عبد الله بن الزبير الى عايشة رضى الله تعالى عنها بمال فى غرارتين فيهما ثمانون ومائة الف درهم وهى صائمة فجعلت تقسم بين الناس فامست وما عندها من ذلك درهم فلما امست قالت ياجارية هلمى فطورى فجاءتها بخبز وزيت فقالت لها اما استطعت فيما قسمت هذا اليوم ان تشترى لنا لحما بدرهم فقالت لا تعنفنى لو ذكرتنى لفعلت وعن عروة بن الزبير قال لقد رأيت عايشة رضى الله تعالى عنها تصدقت سبعين الف درهم وانها لترقع جانب درعها وذكر فى الخبر ان رجلا من اصحاب رسول الله اهدى اليه رأس شاة فقال ان اخى فلانا احوج منى ليبعث به اليه فقال الذى بعث اليه ان اخى فلانا احوج منى فبعث به الى آخر فلم يزل يبعث به احد الى الاخر حتى تداولته سبعة ابواب ثم رجع الى الاول فنزلت هذه الاية (ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ويقال ان نزول هذه الاية كانت فى شان رجل من الانصار وذلك ما رواه الحسن رضى الله تعالى عنه ان رجلا اصبح على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صائما فلما امسى لم يجد ما يفطر عليه الا الماء فشرب ثم اصبح صائما

فلما كان اليوم الثالث اجهده الجوع ففطن له رجل من الانصار فلما امسى اتى به منزله فقال لاهله انه قد ازل الله بنا الليلة ضيفا فهل عندنا من طعام فقالت عندنا من الطعام ما يشبع الواحد وكانا صائمين ولهما صبى فقالا انا نطعم ذلك ضيفا فنصبر الليلة فنومى الصبى قبل وقت العشاء فاذا قربت الطعام فاطفىء المصباح حتى يرى الضيف كانا نأكل معه حتى يشبع فجاءت بالقصعة فيها ثريد ثم دنت من السراج كانها تصلحه فاطفأته فجعل الانصارى يضع يده فى القصعة ولا يأكل شيئا فاكل الضيف جميع ما فى القصعة فلما اصبح الانصارى صلى مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الفجر فلما سلم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اقبل على الانصارى فقال لقد عجب الله من صنيعكما يعنى رضى به ثم تلا هذه الآية (ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة) يعنى يؤثرون بما عندهم لغيرهم ويمنعون انفسهم وان كانت بهم مجاعة (ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون) يعنى من يدفع البخل عن نفسه فاولئك هم الناجون فى الاخرة من عذاب الله تعالى كذا فى تنبيه الغافلين فعلى العاقل ان يتصف بالجود والايثار ويحترز عن البخل والطمع (مثنوى)

* صاف خواهى چشم وعقل وسمع را * بر دران تو پرده هاى طمع را *
* هر كرا باشد طمع الكن شود * با طمع كى چشم دل روشن شود *
* پيش چشم او خيال جاه وزر * همچنان باشد كه موى اندر بصر *
* جز مگر مستى كه از حق پر بود * گرچه بدهى گنجها او حر بود *
* هر كه از ديدار بد خوردار شد * اين جهان در چشم او مردار شد *

من اوائل الجلد الثانى در بيان فروختن صوفيان بهيمهٔ مسافران

) ⁂ المجلس الثانى والعشرون فى قوله تعالى فى سورة البقرة ⁂ (

يؤتى الحكمة من يشاء) الاية روى الطبرانى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (اذا صليتم على فصلوا على انبياء الله فان الله بعثهم كما بعثنى) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم كذا فى القول البديع (قال الشيخ شمس البرشبنى فى مفتاح الفلاح ومصباح الارواح لعل السر فى مشروعية الصلوة على الانبياء عليهم الصلوة والسلام ان روح الانسان ضعيفة لا تستعد لقبول الانوار الالهية فاذا استحكمت العلاقة بين روحه

وروح الانبياء بالصلوة فالانوار الفائضة من عالم الغيب على ارواح الانبياء عليه الصلوة والسلام تنعكس على ارواح المصلين عليهم على مانقله القسطلانى فى مسالك الحنفاء (عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه) متفق عليه كما فى مشكوة المصابيح (انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لاحسد) المراد بالحسد الغبطة وهى ان تمنى ان يكون لك مثل مالاخيك المسلم من غير تمنى زواله والحسد على عكسه اى لاغبطة (الافى) خصلتين (اثنتين رجل اتاه الله مالافسلطه) اى وكله ووفقه (على هلكته) بفتحتين اى انفاقه (فى الحق) قيد به لان الانفاق المحسود هو الانفاق فى الحق دون الباطل فعلى العاقل ان ينفق ماله فى وجوه الخيرات ويحترز عن الانفاق فى المعاصى لان الانسان يسئل يوم القيمة عن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه (كما قال صلى الله عليه وسلم لايزول قدما ابن آدم يوم القيمة حتى يسئل عن خمس عن عمره فيما افناه وعن شبابه فيما ابلاه وماله من اين اكتسبه وفيما انفقه وما ذا عمل فيما علم) رواه ابن مسعود رضى الله تعالى عنه كذا فى المصابيح (ورجل اتاه الله) اى اعطاه (حكمة) اى علم احكام الدين وقيل اصابة الحق بالعلم والعقل (فهو يقضى بها) اى يحكم بالحكمة التى اوتيها (ويعلمها غيره) وفى الحديث ترغيب على التصدق بالمال وتعلم العلم كذا ذكره ابن الملك قال الله تعالى (يؤتى الحكمة) اى يعطى العلم النافع والعمل الموصل به الى رضاء الله تعالى وقيل يعطى المعرفة بمكايد الشيطان ووساوسه والاصابة فى القول والعمل (من يشاء) من عباده كذا فى العيون واخرج ابن ابى حاتم بن ابى العالية قال الحكمة الخشية لان خشية الله رأس كل حكمة وقرأ انما يخشى الله من عباده العلماء كذا فى الدر المنثور ولهذا قال النبى صلى الله عليه وسلم رأس الحكمة مخافة الله) تعالى رواه الحكيم وابن لال عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه كذا فى الجامع الصغير لان الخوف من الله تعالى يمنع النفس عن المنهيات والشبهات ولا يحمل على العمل بها بل يحمل على الطاعات وقال الحسن الحكمة الورع ولذا (قال صلى الله تعالى عليه وسلم رأس الدين الورع) رواه ابن عدى عن انس رضى الله تعالى عنه كذا فى الجامع الصغير (وعن جابر رضى الله تعالى عنه انه قال ذكر رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بعبادة واجتهاد وذكر آخر برعة فقال النبى صلى الله عليه وسلم لاتعدل بالرعة شيئا) كذا فى المصابيح اى لاتقابل

شيئا

شيئا بالورع فانه افضل من كل خصلة كذا فى شرح المصابيح وقال مجاهد الحكمة هى القرأن وروى الدارمى فى مسنده ان الله تعالى ليريد العذاب باهل الارض فاذا سمع تعليم الصبيان صرف ذلك عنهم كذا فى فتح المنان (وقال بعضهم الحكمة الفقه ولذا قال النبى صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقه فى الدين) الحديث هكذا فى المصابيح اى يجعله عالما بالاحكام الشرعية ذا بصيرة فيها يستخرج المعانى الكثيرة من الالفاظ القليلة كذا ذكره ابن الملك (قال بعض العارفين ان الله تعالى بعث الرسل بالنصح لانفس خلقه وانزل الكتب لتنبيه قلوبهم وانزل الحكمة لسكون ارواحهم فالرسول داع الى امره والكتاب الى احكامه والحكمة مشيرة الى فضله كذا فى فتح المنان (ومن يؤت الحكمة) بناؤه للمفعول لانه المقصود اى ومن يؤته الله كذا ذكر القاضى اى العلم والعمل (فقد اوتى) اى اعطى (خيرا كثيرا) اى خيرا يتزايد ولاينقص وهو خير الاخرة بخلاف خير الدنيا فانه ينقص ويقل ولايتزايد لقوله تعالى (قل متاع الدنيا قليل) كذا فى العيون قيل من اعطيه الله علم القرأن ينبغى ان لايتواضع لاهل الدنيا لاجل دنياهم لان ما اعطاه الله خير كثير والدنيا متاع قليل كذا فى العيون وقال صلى الله تعالى عليه وسلم (القرأن غنى لافقر بعده ولاغنى دونه) رواه ابو يعلى ومحمد بن نصر عن انس رضى الله تعالى عنه كما فى الجامع الصغير (ومايذكر) ومايتعظ بما قص من الآيات او ومايتفكر فان المتفكر كالمتذكر لما اودع الله تعالى فى قلبه من العلوم بالقوت (الا اولوا الالباب) ذو العقول الخالصة عن شوائب الوهم والركون الى متابعة الهوى كذا ذكره القاضى قال فى العيون اللب جوهر العقل والمراد منهم العلماء بالله والعمال باحسن الاعمال فينبغى للعاقل ان يتفكر فى الآيات الآفاقية والانفسية ويتعظ بالقرآن ويستمع كلام العلماء والحكماء ويحضر مجالستهم لان المجالسة معهم سبب لحياة القلب وتيقظ عن الغفلة لما رواه الطبرانى عن ابى امامة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه ان لقمان قال لابنه يابنى عليك بمجالسة العلماء واسمع كلام الحكماء فان الله تعالى يحيى القلب الميت بنور الحكمة كما يحيى الارض الميت بوابل المطر كذا فى الدر المنثور (قال الفقيه رحمه الله تعالى يقال من انتهى الى العالم وجلس عنده ولم يقدر ان يحفظ العلم فله سبع كرامات (اولها) ينال فضل المتعلمين (والثانى)

مادام جالسا عنده يكون محبوسا من الذنوب والخطايا (والثالث) اذا خرج من منزله نزلت عليه الرحمة (والرابع) اذا جلس عنده نزلت عليهم الرحمة يكون معهم فتصيبه ببركتهم (والخامس) مادام مستمعا تكتب له الحسنات (والسادس) تحفهم الملائكة باجنحتها وهو معهم (والسابع) كل قدم يرفعها و يضعها يكون كفارة لذنوبه ورفعا للدرجات وزيادة فى الحسنات فهذا لمن لا يحفظ شيئا واما الذى يحفظ فله اضعاف مضاعفة انتهى كلام الفقيه ابو الليث (ومن جملة فوائد المجالسة مع العلماء والمشايخ كونها سببا لانتباه الجالس الغافل عن نوم الغفلة وتيقظه و قد كثر ذلك فمن جملة من وفق للانتباه بسبب المجالسة ما حكى ان السرى السقطى قدس سره كان يعظ يوما فمر احمد بن يزيد وهو صاحب الخليفة متلبسا بلباس الشهرة وراكبا على فرس قوى و بين يديه خدامه يمشون و قال تعالوا ندخل على مجلس الشيخ ونرى ما يقول فدخلوا عليه وهو يقول ليس فى العالم اضعف من الانسان والعجب انه بهذا الضعف يعصى الرب القوى وهذا الكلام اثر روح احمد فبكى بكاء شديدا حتى غشى عليه فلما افاق قام وذهب الى بيته بالبكاء لم ينم ولم يشرب ولم يأكل فى هذه الليلة فلما اصبح جاء الى مجلس الشيخ بالهم والحزن ولما تم المجلس جاء الى جنب الشيخ وقال ياشيخ كلامك اثر قلبى وروحى وقطع محبة الدنيا عنى اريد ترك الكل من الاهل والولد والمال والخدام واطلب الخالق والرازق ثم خرج الى المفازة وبعد الايام جاءت العجوز وهى تخمش وجهها وتقول يا امام المسلمين ان لى ولدا حادثا محبوبا جاء الى مجلسك بالفرح والسرور وذهب بالهم والحزن و مضى ايام لم يجئ الى بيته ولا ندرى اين بات فرحم الشيخ انينها وقال ايتها العجوز لا تحزنى لو جاءنى ولدك اخبرك و بعد المدة جاء الفتى فى وقت العشاء وامر الشيخ خادمه بان اخبر والدته فاخبر الخادم والدته فدخل احمد على الشيخ مصفرا وجهه ومنحنيا قده فقال للشيخ ياسيدى اعزك الله فى الدارين انجيت روحى عن الظلمة فدخلت والدته مع زوجته وولده الصغير فلما رأت ولدها عانقته و بكت هى وزوجته و بكى ولده وكان القيامة قد قامت فبكى السرى ومن كان معه فاجتهدوا ان يذهبوا به الى بيته فما رضى احمد وقال يا امام المسلمين لم اخبرت لهم قال الشيخ يا احمد رحمت بكاء والدتك فالامر بيدك فتوجه احمد الى الفلاة و بعد سنين جاء رجل فى وقت العشاء و قال ياشيخ ارسلنى احمد اليك وقال ضاق وقتى وقرب

اجلى فاطلبنى فخرج الشيخ الى المقابر ورآى فيها احمد وهو يضطجع على التراب وتم نفسه فيحرك لسانه و يقول لمثل هذا فليعمل العاملون فلما انقطع النفس بالكلية بكى الشيخ ورجع الى البلد للتجهيز والتكفين ورأى اهل البلد قد خرجوا من البلد ويذهبون وسأل الشيخ بالله اين تذهبون قالوا ياشيخ اما سمعت قد جاء النداء من اراد ان يصلى صلوة ولى فليخرج الى مقابر شونيزيه كذا فى روض الرياحين

* طالب حكمت شو از مرد حكيم * * تا ازو كردى تو بينا و عليم *
* منبع حكمت شود حكمت طلب * * فارغ آيد او ز تحصيل سبب *
* لوح حافظ لوح محفوظى شود * * عقل او از روح محفوظى شود *
* جون معلم بود عقلش زابتدا * * بعد ازين شد عقل شاگردى ورا *
* عقل جون جبريل كويد احمدا * * كر يكى كامى زنم سوزد مرا *
* تو مرا بكذر زين پس پيش ران * * حد من اين بود اى سلطان جان *
* هر كه ماند از كاهلى بى شكر وصبر * * او همين داند كه كيرد پاى جبر *

من اوائل الجلد الاول در بيان قصهٔ مكر خركوش

* ***) المجلس الثالث والعشرين فى قوله تعالى فى سورة البقره (*** *

واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله) روى الحكيم الترمذى وابن السنى والطبرانى والعقيلى وابن عدى عن ابى رافع) رضى الله تعالى عنه كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طنت) بالتشديد من الطنين وهو صوت الاذن (اذن احدكم فليذكرنى) بان يقول محمد رسول الله ونحوه (وليصل على) فيه دليل على عدم الاكتفاء بالذكر حتى يصلى عليه كما قاله الزيلعى (وليقل ذكر الله من ذكرنى بخير) والمراد منه النبى عليه سلم فان الاذن انما تطن لما ورد على الروح من الخبر الخير وهو ان المصطفى صلى الله عليه وسلم قد ذكر ذلك الانسان بخير فى الملاء الاعلى عالم الارواح كذا ذكره المناوى فى التيسير (عن ابى بن كعب) رضى الله تعالى عنه كما فى المصابيح (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب ثلثا الليل قام فقال ايها الناس اذكروا الله تعالى جاءت الراجفة) اى الزلزلة وهى النفخة الاولى يموت الخلق وتزلزلت الارض عندها (تتبعها) حال من الراجفة (الرادفة) وهى النفخة الثانية التى تحيى فيها الخلق كذا ذكره ابن الملك

لانهـا ترد ف الاولى وبينهما اربعون سنة كما فى المدارك (جاءت الموت بما فيه) اى مع مافيه من احوال القبر والقيمة كما فى المصابيح وهذا الحديث بيان لقرب مجئ الساعة ومجئ الموت لان كل آت قريب وتحريص للامة على تحصيل زاد الاخرة والاستعداد للموت (ذكر فى التنبيه عن مجاهد قال عبدالله بن عمر رضى الله تعالى عنهما يا مجاهد اذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من حيوتك لموتك ومن صحتك لسقمك فانك لا تدرى ما اسمك غدا) قال بعض الحكما اذا اصبح الرجل ينبغى له ان ينوى اربعة اشياء اولها اداء ما افترض الله تعالى عليه والثانى اجتناب مانهى الله تعالى عنه والثالث انصاف ما كان بينه وبين معامليه والرابع اصلاح ما كان بينه وبين خصمائه وعن الحسن البصرى رضى الله عنه انه قال يا عجبا من قوم امروا بالزاد ونودوا بالرحيل وقد حبس اولهم عن آخرهم وهم قعود يلعبون وروى عن الحسن انه راى رجلا يأكل فى المقابر فقال هذا منافق لان الموتى بين عينيه وهو يشتهى الطعام وذكر عن بعض الحكماء انه نظر الى الناس يترحمون على الميت خلف جنازة فقال لو ترحتم على انفسكم لكان خيرا لكم اما انه مات ونجا من ثلاثة احوال اولها رؤية ملك الموت والثانى مرارة الموت والثالث خوف الخاتمة وقال وسمع ابو الدرداء رجلا يقول خلف جنازة من هذا فقال له ابو الدرداء هذا انت فان كرهت فانا كما قال الله تعالى انك ميت وانهم ميتون انتهى *بيت* هر كه امد بجهان اهل فنا خواهد شد* وآنكه پاينده وباقيست خدا خواهد شد* فينبغى للعاقل ان يتنبه من نوم الغفلة قبل الانتباه بالاضطرار بالموت كما روى عن على كرم الله وجهه الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا) ويخاف من يوم القيمة ويحترز عن الخطيئات ويشتغل الى الطاعات لانه يوم المجازات لاهل الطاعات والسيئات قال الله سبحانه وتعالى (واتقوا يوما) هو يوم القيمة وتنكيره للتفخيم والتهويل وتعليق الاتقاء به للمبالغة فى التحرز عما فيه من الشدائد والاحوال كذا ذكره ابو السعود رحمه الله تعالى انتصب يوما على انه مفعول به لا على الظرفية لانه ابس المعنى واتقوا فى هذا اليوم ولكن المعنى تهيؤا للقيمة بطاعة الله وطاعة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى جميع ما امركم به ونهاكم عنه كذا ذكره ابن الشيخ رحمه الله تعالى (ترجعون) اى تردون (فيه الى الله) اى الى حساب الله وجزائه كذا فى التيسير فتهيؤا لمصيركم اليه كذا ذكره القاضى قال ابن الشيخ رحمه الله الرجوع الى

الله له معنيان الاول ان الانسان له ثلثة احوال مرتبة الاولى كونهم فى بطون امهاتهم بحيث لا يملكون نفعهم ولا ضرهم بل المتصرف فيهم هو الله عز وجل والثانية حالهم بعد خروجهم من البطون فابواهم يتكفلان باصلاح احوالهم بحسب الظاهر ثم بعد ذلك يتصرف بعضهم فى بعض امورهم بحسب الظاهر والثالثة حالهم بعد الموت وهناك لا يتصرف فيهم الا الله تعالى فكانهم من الدنيا عادوا الى الحالة التى كانوا عليها قبل دخولهم فى الدنيا فعبر عن هذه الحالة بالرجوع الى الله تعالى لكونها شبيهة به والمعنى الثانى الرجوع الى ما اعدلهم عند الله تعالى من الثواب والعقاب عبر عن الرجوع الى جزاء الله تعالى بالرجوع اليه لاجل العلاقة انتهى (ثم توفى كل نفس) من النفوس والتعميم للمبالغة فى تهويل اليوم اى تعطى مكملا (ما كسبت) اى جزاء ما عملت من خير اوشر كذا ذكره ابو السعود (وهم لا يظلمون) بنقص ثواب وتضعيف عقاب كذا ذكره القاضى وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قرأ هذه الاية وبكى وقال هذه الاية آخر الاية نزلت من القرآن وختم القرآن بالوعيد وعاش رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعد نزولها سبعة ايام وفى رواية اخرى احدا وعشرين يوما وقيل احدا وثمانين يوما وقيل غير ذلك فلما جاء جبرائيل عليه السلام بها قال ضعها على رأس مائتين وثمانين آية من سورة البقرة فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اجعلوها بين آية الدين وآية الربوا كذا ذكره ابن الشيخ فعلى العاقل الاتقاء من ذلك اليوم لانه يوم الحساب والجزاء ويوم تبيض فيه وجوه وتسود وجوه ويوم يشتغل المرأ بنفسه (روى عن عكرمة رضى الله تعالى عنه ان الوالد ليتعلق بولده يوم القيمة فيقول يا بنى قد احتجت الى مثقال حبة من حسناتك لعلى انجو بها مما ترى فيقول ولده انى اتخوف مثل الذى تخوفت انت فلا اطيق ان اعطيك شيئا ثم يتعلق بزوجته فيقول لها يا فلانة انى زوجك وفى الدنيا فيثنى عليها خيرا فيقول لها انى اطلب منك حسنة واحدة تهديها لعلى انجو مما ترى قالت لا اطيق ذلك انى اتخوف مثل الذى تخوفت كذا فى التنبيه فاذا سمعت ذلك فاشتغل الى الاعمال التى تكون سببا للنجاة عن النيران وللوصول الى الجنان لاسيما ذكر الله تعالى فى آناء الليل واطراف النهار لانه من اقوى اسباب النجاة كما (رواه البيهقى) فى الشعب (عن معاذ رضى الله تعالى عنه) كما فى الزيادة (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكثروا ذكر الله) على كل حال قياما وقعودا ماشيا وراكبا سرا وجهرا (فانه ليس عمل احب الى الله تعالى)

وقع عمل فى حيز النفى فيفيد العموم فدل هذا الحديث على ان الذكر احب الى الله تعالى من جميع الاعمال الصالحة ولا انجى لعبده من ذكر الله فى الدنيا والاخرة فمن اراد النجاة من العذاب فى الاولى والاخرى فعليه اكثار الذكر فى جميع الاحوال فالعاقل لايضيع اوقاته وانفاسه بل يشتغل الى الطاعات ومحاسبة نفسه وان وجد افعاله واقواله موافقة لمرضاة الله علم ذلك من توفيق الله تعالى ويشكر الله تعالى وان وجدها مخالفة لمرضاة الله تعالى يتوب ويستغفر فلا بد للعبد ان يحاسب نفسه قبل ان تحاسب

✡ كالبد نامه است اندروى نكر ✻ هست لايق شاه را انكه ببر ✻
✻ كوشهٔ رونامه رابكشا بخوان ✻ بين كه حرفش هست درخورد شهان
✻ كر نباشد درخور آنرا پاره كن ✻ نامهٔ ديكر نويس وچاره كن ✻
✻ ليك فتح نامهٔ تن زب مدان ✻ ورنه هركس سر دل ديدى عيان
نامه بكشادن چه دشوارست وصعب ✻ ✻ كار مردانست نى طفلان لعب
من اوائل الجلد الرابع دربيان نوشتن ان غلام قصهٔ شكايت نقصان اجرى

✻ ⁂) المجلس الرابع والعشرون (⁂ ✻

فى قوله تعالى فى آخر سورة البقرة (آمن الرسول بما انزل اليه من ربه) روى ابو الشيخ وابو موسى المدينى عن ابن مسعود) رضى الله تعالى عنه كما فى زيادة الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا فرغ احدكم من طهوره فليقل اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ثم ليصل على فاذا قال ذلك فتحت له ابواب الرحمة) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى ال محمد وصحبه وسلم واهل بيته وفيه دليل على ان الذكر والصلوة على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بعد الفراغ من الوضوء من المستحبات وانهما سببان لفتح ابواب الرحمة فمن طلب وصوله الى الرحمة الواسعة فليواظب عليهما فى السر والعلانية (عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه) كما فى صحاح المصابيح (انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الآيتان من آخر سورة البقرة) اراد بهما آمن الرسول الى آخرها (من قرأهما فى ليلة كفتاه) اى اغنتا عن قيام الليل اودفعتا عن قارئهما شر الانس والجن متفق عليه كما فى مشكوة المصابيح قال الله سبحانه وتعالى (آمن الرسول بما انزل اليه من ربه) قال الزجاج لما ذكر الله تعالى فى هذه السورة فرض الصلوة

والزكوة والطلاق والايلاء والجها د وختم السورة بذكر تصديق نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم والمؤمنين كذا ذكره ابن الشيخ وقال آمن الرسول اى اعتقد واقر بما انزل اليه من ربه اى بوحى القرأن اليه ولم يرد به حدوث الايمان منه بعد ان لم يكن كذلك لانه كان مؤمنا بالله وبوحدانيته قبل الرسالة ولا يجوز ان يوصف بغير ذلك لكن اراد به الايمان بالقرآن فانه قبل انزال القرآن عليه لم يكن عليه الايمان به وهو معنى قوله ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان اى ولا الايمان بالكتاب كذا فى التيسير (والمؤمنون) مبتداء وقوله (كل) مبتداء ثان وقوله (امن) خبره والجملة خبر للمبتداء الاول والرابط بينهما التنوين الذى ناب مناب الضمير كذا ذكره ابو السعود ويكون افراد الرسول بالحكم اما لتعظيمه اولان ايمانه عن مشاهدة وعيان وايمانهم عن نظر واستدلال كذا ذكره القاضى (بالله) وحده من غير شريك له فى الالوهية والمعبودية (وملائكته) اى من حيث انهم عباد مكرمون له تعالى من شانهم التوسط بينه تعالى وبين الرسل بانزال الكتب والقاء الوحى (وكتبه ورسله) اى من حيث مجيئهما من عنده تعالى لارشاد الخلق الى ما شرع لهم من الدين بالاوامر والنواهى (لانفرق بين احد من رسله) فى حيز النصب بقول مقدر على صيغة الجمع رعاية لجانب المعنى منصوب على انه حال من ضمير امن او مرفوع على انه خبر آخر لكل اى يقولون لانفرق بينهم بان نؤمن ببعض منهم ونكفر باخرين بل نؤمن بصحة رسالة كل واحد منهم وهذا كما ترى صريح فى ان القائلين آحاد المؤمنين خاصة (وقالوا) عطف على امن وصيغة الجمع باعتبار جانب المعنى وهو حكاية لامتثالهم بالاوامر والنواهى اثر حكاية ايمانهم (سمعنا) اى فهمنا ما جاء نا من الحق وتيقنا بصحته (واطعنا) ما فيه من الاوامر والنواهى وقيل سمعنا اجبنا دعوتك واطعنا امرك كذا ذكره ابو السعود (غفرانك) يا (ربنا) اى اعطنا مغفرتك اونسألك غفرانك لذنوبنا كذا فى العيون (واليك المصير) اى الرجوع بالموت والبعث لا الى غيرك وقد روى انه لما نزل قوله تعالى وان تبدوا ما فى انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله الاية اشتد ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاتوه عليه ثم بركوا على الركب فقالوا اى رسول الله كلفنا من الاعمال ما نطيق الصلوة والصيام والحج والجهاد وقد انزل اليك هذه الاية ولا نطيقها فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتريدون ان تقولوا كما قال اهل الكتاب من قبلكم سمعنا وعصينا بل قولوا سمعنا واطعنا

غفرانك ربنا واليك المصير فقرأها القوم فانزل الله تعالى آمن الرسول بما انزل
اليه من ربه الى قوله غفرانك ربنا واليك المصير (لايكلف نفسا الا وسعها)
لايكلف نفسا من النفوس الامايتسع فيه طوقها ويتيسر عليها فضلا منه
تعالى ورحمة لهذه الامة كقوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولايريد بكم العسر
ملخص من تفسير ابى السعود رحمه الله (لهاما كسبت) اى للنفس ماعملت
من الخير يعنى ثوابه (وعليها ما اكتسبت) من الشر يعنى عليها وزرها كذا
فى العيون (ربنالاتوءاخذنا) شروع فى حكاية بقية دعواتهم اثر بيان التكليف
كذا ذكره ابو السعود (ان نسينا) اى ان غفلنا (اواخطأنا) اى تجاوزنا الحد
قيل يجوز الدعاء بذلك وان كان الخطأ والنسيان مرفوعين عن هذه الامة
لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم رفع عن امتى الخطاء و النسيان اعترافا
بنعمة الله تعالى عليهم وقيل معنى قوله ان نسينا ان تركنا الامر ومعنى اخطأنا
تعمدنا كذا فى العيون (ربنا ولاتحمل علينا اصرا) عبئا ثقيلا يأصر صاحبه
اى يحبسه فى مكانه يريد به التكاليف الشاقة كذا ذكره القاضى
وفى المعالم اى عهدا ثقيلا وميثا قالانستطيع القيام به فتعذبنا بنقضه انتهى
او الاصر الذنب الذى لا توبة فيه فالمعنى اجنا من اقترانه (كما حملته على
الذين من قبلنا) فى حيز النصب على انه صفة لمصدر محذوف اى حملا مثل
حملك اياه على من قبلنا وهو ماكلفه بنو اسرائيل كذا ذكره ابو السعود وذلك
ان الله تعالى فرض عليهم خمسين صلوة وامرهم باداء ربع اموالهم فى الزكوة
وامر من اصاب ثوبه نجاسة بقطع موضع النجاسة منه وكانوا اذا اصابوا شيئا
من الذنب عجلت عقوبتهم فى الدنيا وكانوا اذا اتوا بخطيئة حرم عليهم من
الطعام بعض ماكان حلالا لهم وكانوا يمسخون قردة وخنازير ومن اصاب
ذنبا اصبح وذنبه مكتوب على بابه كذا ذكره ابن الشيخ (ربنا ولاتحملنا مالاطاقة
لنابه) من البلاء و العقوبة اومن التكاليف التى لاتفى بها الطاقة البشرية
(واعف عنا) وامح ذنوبنا (واغفرلنا) واستر عيوبنا ولاتفضحنا بالمؤاخذة
(وارحمنا) وتعطف لنا وتفضل علينا (انت مولانا) سيدنا كذا ذكره القاضى
ونحن عبيدك اوناصرنا اومتولى امورنا ابو السعود (فانصرنا على القوم
الكافرين) فان من حق المولى ان ينصر مواليه على الاعدآء والمراد به عامة
الكفرة وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم لما دعا بهذه الدعوات قيل له عند كل كلمة قد

قدفعلت كذا فى العيون قال ابن الشيخ رحمه الله تعالى قوله لما دعى بهذه الدعوات
اى قراء هذه الايات ويحتمل ان يكون عليه السلام قددعا بهذه الدعوات
فنزلت الايات حكاية لها انتهى فعلى العاقل ان يداوم على تلاوة القرأن وتعلمه
لقوله عليه السلام ان الذى ليس فى جوفه شئ من القرأن كالبيت الخرب رواه
الترمذى والدارقطنى عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنهما كذا فى مشكوة
المصابيح لان عمارة القلوب بالايمان وقراءة القرأن فمن خلى قلبه من هذه
الاشياء فقلبه خرب لاخير فيه كما ان البيت الخرب لاخير فيه كذا فى شرح
المصابيح فليلازم العاقل الى تلاوة القرأن و سائر الاذكار و الطاعات لان
الانسان يموت على ماعاش عليه ويحشر على مامات عليه (روى الامام اليافعى
فى روض الرياحين ان رجلا كان حرفته بيع الحشيش وهو غافل عن الله
تعالى فلما حضرته الوفات كان كلما قيل له قل لا اله الا الله قال حزمة
بفلس وكان بعض الشيوخ يقول بعد ذلك لاصحابه اكثروا من الشهادة
حتى يموتوا عليها كما مات هذا على هذه الكلمة التى عاش عليها (وروى
عن بعض الاحبار من اهل التلاوة والقرأن الكريم انه لما حضرته الوفات
كان كلما قالوا له قل لا اله الا الله قال بسم الله الرحمن الرحيم طه ما انزلنا
عليك القرأن لتشقى الاتذكرة لمن يخشى تنزيلا ممن خلق الارض والسموات
العلى الرحمن على العرش استوى له مافى السموات ومافى الارض ومابينهما
وماتحت الثرى وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى الله لا اله الا هو له
الاسماء الحسنى فلم يزل يعيدها كلما اعادوا عليه حتى مات على هذه الاية الكريمة
الجليلة العظيمة فعلى العبد ان يداوم على الطاعات ويتيقظ عن الغفلة
ويغتنم ايام حياته لان الموت يجئ بغتة فيندم الغافل حينئذ ولاينفعه الندم
ايقظنا الله تعالى عن الغفلة ووفقنا للطاعة (مثنوى)

* سال بيكه كشت وقت كشت نى * * جز سيه روبى وفعل زشت نى *
* كرم در بيخ درخت تن فتاد * * بايدش بركندو برآتش نهاد *
* هين وهين اى راهرو بيكاه شد * * آفتاب عمر سوى چاه شد *
* اين دورزك راكه زورت هست زود * * پرافشانى بكن ازراه جود *
* اين قدر تخمى كه ماندستت بكاز * * تابرويد زين دودم عمر دراز *
* تانمردست اين چراغ باكهر * * هين فتيلش سازوروغن زودتر *

من اواسط الجلد الثانى در بيان فرمودن والى مردركه اين خار بن اه

*) ** المجلس الخامس والعشرون فى سورة آل عمران ** (*

الم الله لا اله الا هو) الاية (روى الطبرانى وابن بشكوال والسخاوى عن انس رضى الله عنه) كما فى قول البديع (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا كان يوم القيمة يجئ اصحاب الحديث ومعهم المحابر) جمع محبرة بكسر الميم وسكون الحاء المهملة قال فى المختار الحبر الذى يكتب به وموضعه المحبرة (فيقول الله لهم انتم اصحاب الحديث طال ما كنتم تكتبون الصلوة على نبى) صلى الله تعالى عليه وسلم (انطلقوا الى الجنة) للهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم وفى الحديث اشارة الى عظيم شان علم الحديث وقدر اصحاب الحديث عند الله عزوجل وترغيب على تحصيله والتشويق على كتب الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم عند كتابة الحديث كما فى مجمع الفوائد (روى الخطيب والديلمى عن انس بن مالك رضى الله عنه) كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا احب احدكم ان يحدث ربه) اى يناجيه (فليقرأ القرآن) فان القرآن رسالة من الله تعالى لعباده فكان القارئ يقول يارب قلت كذا فهو مناج له تعالى وانما يكون كذلك اذا كان عن حضور قلب وتدبر كذا فى التيسير (وروى ابن نافع عن اسير عن انس رضى الله تعالى عنه) كما فى الجامع (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل العبادة قرأة القرآن) لان القارئ يناجى ربه لان اصل العلوم وامها واهمها القرآن فالاشتغال بقراءته افضل من الاشتغال بجميع الاذكار كذا فى التيسير فاذا كان كذلك فينبغى للعاقل ان يلازم الى تلاوة القرآن لاسيما السورة التى وردت الاحاديث فى فضائلها من جملتها السورة التى ذكر فيها آل عمران (كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ السورة التى يذكر فيها آل عمران يوم الجمعة صلى الله تعالى عليه وملائكته حتى تجب الشمس) اى تغرب شمس ذلك اليوم لاشتمالها على جملة ما تحويه الكتب السماوية من الحكم النظرية والاحكام العملية (روى الطبرانى عن ابن عباس) رضى الله تعالى عنهما كذا فى الجامع الصغير قال الله سبحانه وتعالى (الم الله لا اله الا هو) قال ابو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه فى كل كتاب الله سر وسر الله تعالى فى القرآن هذه الحروف التى فى اوائل السور قال الضحاك

عجزت العلماء عن تفسير الحروف المقطعة وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما هى من المكتوم الذى لا يفسر وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فى روية الف الله لام لطيف م مجيد وقال فى رواية معناه انا الله اعلم وعنه فى رواية الف الله لام جبرائيل عليه السلام ميم محمد صلى الله عليه وسلم اى انزل جبرائيل على محمد بالكتاب كذا فى التيسير وقالوا لما انزل الله تعالى على موسى التورية وهى الف سورة كل سورة الف آية قال موسى عليه السلام يارب ومن يطيق قراءة هذا الكتاب وحفظه فقال تعالى انزل كتابا اعظم من هذا قال على من يارب قال الله تعالى على من خاتم النبيين قال وكيف يقرأ امته ولهم اعمار قصيرة قال انى ايسره عليهم حتى يقرأ صبيانهم قال كيف تفعل قال انى انزلت من السماء الى الارض مائة وثلثة كتب خمسين على شيث وثلاثين على ادريس وعشرين على ابراهيم والتورية عليك والزبور على داود والانجيل على عيسى وذكرت الكائنات فى هذه الكتب فاذكر جميع معانى هذا الكتب فى كتاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم واجمع ذلك كله فى مائة واربع عشرة سورة واجعل هذه السور فى ثلثين جزء والاجزاء فى سبعة اسباع ومعنى هذه الاسباع فى سبع آيات الفاتحة ثم معانيها فى سبعة احرف وهى بسم الله ثم ذلك كله فى الالف من الم كذا فى التيسير ثم جعلت اسما للسورة فمحلها اما الرفع على انها خبر مبتدأ محذوف او النصب على اضمار فعل يليق بالمقام كاذكر او اقرأ او نحوهما واما الرفع بالابتداء او النصب بتقدير فعل القسم او الجر بتقدير حرفه فلا مساغ لشئ منها لما ان ما بعدها غير صالح للخبرية ولا للاقسام عليه فان اسم الجليل مبتدأ وما بعده خبره والجملة مستأنفة اى هو المستحق للعبودية لا غير وقوله (الحى القيوم) خبر آخر له او لمبتدأ محذوف اى هو الحى القيوم لا غير فهو كالدليل على اختصاص استحقاق المعبودية به سبحانه وتعالى لما مر ان معنى الحى الباقى الذى لا سبيل عليه للموت والفناء ومعنى القيوم الدائم القيام بتدبير الخلق وحفظه ومن ضرورة اختصاص ذينك الوصفين استحقاق المعبودية به تعالى لاستحالة تحققها بدونهما كذا ذكره ابو السعود (نزل عليك الكتاب) اى القرآن والجملة اما مستأنفة او خبر آخر من الاسم الجليل (بالحق) ملتبسا بالعدل فى احكامه او بالصدق فى اخباره كذا فى الجلالين التى من جملتها خبر التوحيد وما يليه وفى وعده ووعيده او بما يحق انه من عند الله تعالى من الحجج التى بينت ذكره ابو السعود

(مصدقا) حال من الكتاب (لما بين يديه) اى حال كونه مصدقا للكتب قبله (وانزل التورية) على موسى (والانجيل) على عيسى (من قبل) اى قبل هذا الكتاب قوله (هدى للناس) نصب على الحال من الكتابين ولم يثن لانه مصدر فى معنى الصفة اى هادين لجميع الناس من موسى وعيسى ومن تابعهما كذا فى العيون او لجميع الناس كذا فى المدارك (وانزل الفرقان) اى جنس الكتب لان الكل يفرق بين الحق والباطل كذا فى المدارك او المراد به القرآن كرره لتفضيله على جميع الكتب لكونه معجزا فارقا باقيا الى آخر الدهر كذا فى العيون (ان الذين كفروا بآيات الله) اى بالقرآن ومعجزات النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (لهم عذاب شديد) فى الدنيا والاخرة بسبب كفرهم نزل فى شان المشركين من العرب (والله عزيز) غالب لا يمنع من التعذيب (ذو انتقام) عقوبة شديدة ممن عصاه لا يقدر على مثلها منتقم (ان الله لا يخفى عليه شئ) من الاشياء كائن (فى الارض ولا فى السماء) اى فى العالم كليا كان او جزئيا ايمانا او كفرا فعبر عنه بالسماء والارض اذ الحس لا يتجاوزهما وانما قدم الارض ترقيا من الادنى الى الاعلى كذا ذكره القاضى فالحاصل انه تعالى مطلع على كفر من كفر وايمان من آمن وعلى جميع اعمالهم فيجازيهم ثم قال مخبرا عن قدرته فى الالوهية (هو الذى يصوركم فى الارحام كيف يشاء) اى يخلقكم بصور مختلفة من ذكر وانثى وقصير وطويل ودميم وحسن ليعتبروا به فيؤمنوا كذا فى العيون (لا اله الا هو) اذ لا يعلم غيره جملة ما يعلمه ولا يقدر على مثل ما يفعله كذا ذكره القاضى (العزيز) فى ملكه المتناهى فى القدرة والحكمة وكذلك يخلقكم على ما ذكر من النمط البديع ذكره ابو السعود (الحكيم) فى صنعه كما فى الجلالين هذا رد على الذين قالوا عيسى الله او ابن الله لان من صور فى الرحم يمتنع ان يكون آلها وولدا لله وهو منزه عن الولد والوالد (وذلك ان وفد نجران قدموا على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكانوا ستين راكبا فيهم اربعة عشر رجلا من اشرافهم ثلثة منهم اكابر اليهم يؤل امرهم احدهم اميرهم وصاحب مشورتهم يقال له العاقب واسمه عبد المسيح وثانيهم وزيرهم ومشيرهم ويقولون له السيد واسمه الايهم وثالثهم حبرهم واسقفهم ابو حارثة ابن علقمة وقد كان ملوك الروم شرفوه ومولوه واكرموه لما شاهدوا من علمه واجتهاده فى دينهم وبنوا له كنيسة فلما خرجوا من نجران واتوا المدينة دخلوا مسجد رسول الله صلى الله تعالى

عليه وسلم بعد صلوة العصر عليهم ثياب الحبرات جبب واردية فاخرة يقول بعض من رآهم من اصحاب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ما رأينا وافدا مثلهم وقد حانت صلوتهم فقاموا ليصلوا فى المسجد فمنعوا فقال النبى صلى الله عليه وسلم دعوهم فصلوا الى المشرق ثم تكلم اولئك الثلثة مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالوا تارة عيسى هو الله لانه كان يحيى الموتى ويبرئ الاسقام ويخبر بالغيوب ويخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيطير وتارة اخرى هو ابن الله اذ لم يكن له اب يعلم وتارة اخرى انه ثالث ثلثة لقوله تعالى فعلنا وقلنا ولو كان واحدا لقال فعلت وقلت فقال لهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اسلموا فقالوا اسلمنا قبلك قال صلى الله تعالى عليه وسلم كذبتم يمنعكم من الاسلام ادعاؤكم الله تعالى ولدا قالوا ان لم يكن ولد الله فمن ابوه فقال صلى الله تعالى عليه وسلم الستم تعلمون انه لا يكون ولد الا يشبه اباه فقالوا بلى قال عليه السلام الستم تعلمون ان ربنا حى لا يموت وان عيسى يأتى عليه الفناء قالوا بلى قال عليه السلام الستم تعلمون ان ربنا قيوم على كل شئ يحفظه ويرزقه قالوا بلى قال عليه السلام فهل يملك عيسى من ذلك شيئا قالوا لا فقال عليه السلام الستم تعلمون ان الله لا يخفى عليه شئ فى الارض ولا فى السماء قالوا بلى قال عليه السلام فهل يعلم عيسى من ذلك قالوا لا قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان ربنا صور عيسى فى الرحم كيف يشاء وان ربنا لا يأكل ولا يشرب ولا يحدث قالوا بلى قال صلى الله عليه وسلم الستم تعلمون ان عيسى حملته امه كما تحمل المرأة ووضعته كما تضع المرأة ولدها ثم غذى كما يغذى الصبى ثم كان يطعم الطعام ويشرب ويحدث الحدث قالوا بلى قال عليه السلام فكيف يكون هذا كما زعمتم فسكتوا فابوا الا جحودا فانزل الله تعالى من اول السورة الى نيف وثمانين آية تقريرا لما احتج به عليه السلام واجاب به عن شبههم وتحقيقا للحق الذى فيه يمترون كذا ذكره ابو السعود فمن ادركته الهداية الربانية والعناية الالهية يوفق للتوحيد والايمان كما حكاه الشيخ ابو حفص رحمه الله تعالى فى رونق المجالس (انه قال سمعت رجلا من زهاد النيسابور قال كان فى بلاد الهند شيخ هرم وكان قد خدم صنما منذ سبعين سنة واقر له بالالوهية فعرض لذلك الهندى شغل مهم فقام وعمد باب بيت الاصنام واتزر على عادتهم فوقف بين يدى ذلك الصنم واظهر له الخضوع والانقياد وبكى بكاء بحزن ثم نادى وقال ايها الصنم

انك تعلم انى خدمتك منذ سبعين سنة واقررت لك بالعبودية ولم اطلب منك حاجة قط فالآن عرض لى شغل مهم فسهله علىّ ويسره لى فلم ينطق وما اجابه فاعاد القول وقال يا ايها الصنم ارحم ضعفى فاعرف حق خدمتى لك منذ سبعين سنة فلم يجبه حتى كرر الكلام سبعين مرة فعند انقطاع رجائه عنه نظر الله عز وجل الى قلبه نظر العناية والرحمة حتى خطر بباله انى خدمت هذا الصنم كذا وكذا سنة ودعوته كذا وكذا مرة فلم يجبنى فادعو الصمد كرة واحدة سيجيبنى فولى عن الصنم ونادى وهو حيى مستحى وقال يا صمد فنودى فى الحال لبيك لبيك عبدى اسئال ماشئت فضجت الملائكة وقالوا يا الهنا ان هذا افنى عمره فى عبادة الصنم وقد دعا سبعين مرة فلم يجبه وقد اعرض عن عبادتك واختار عليك غيرك فلما دعاك مرة واحدة فكيف قد اجبته قال الله تعالى يا ملائكتى فاذا دعا الصنم فلم يجبه ودعا الله الصمد فلم يجبه فالفرق بين الصمد والصنم (مثنوى)

* كفت حق كرفاسق واهل صنم * * جون مرا خوانى اجابتها كنم *
* تو دعا را سخت كير و مى شخول * * عاقبت برهاندت از دست غول *

من اوائل الجلد الثالث در بيان ايمن بودن بلعم

* ⁂) المجلس السادس والعشرون فى قوله تعالى فى سورة آل عمران (⁂ *

زين للناس حب الشهوات (روى ابن بشكوال والسخاوى كما فى قول البديع عن ابن مسعود) رضى الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم الخميس بعث الله تعالى ملائكة معهم صحف من فضة واقلام من ذهب يكتبون يوم الخميس وليلة الخميس اكثر الناس صلوة على النبى) اللهم صلى على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم وفيه اشارة الى ان الصلوة على النبى يوم الخميس وليلة الجمعة من الاعمال المرغوبة والاذكار المطلوبة وارشاد الامة الى اكثارها فى كل الاحيان خصوصا فى يوم الخميس وليلة الجمعة من الازمان كذا فى مجمع الفوائد (روى احمد فى مسنده والترمذى وابو داود والنسائى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما خلق الله تعالى الجنة قال لجبرائيل اذهب فانظر اليها وذهب فنظر اليها ثم جاء) اى جبرائيل عليه السلام (فقال اى رب وعزتك لا يسمع بها احد الا دخلها) اى طمع

فى دخولها لحسنها وبهجتها بالامتثال الى الاوامر الالهية والاجتناب عن المنهيات (ثم حفها بالمكاره) المراد من المكاره الاجتهاد فى العبادات والمواظبة عليها والصبر عن الشهوات ونحو ذلك (ثم قال يا جبرائل اذهب فانظر اليها فذهب فنظر اليها ثم جاء فقال اى رب وعزتك لقد خشيت ان لا يدخلها احد) اى لوجود المكاره من التكاليف الشاقة ومخالفة هوى النفس وكسر الشهوات (فلما خلق الله النار قال يا جبرائيل اذهب فانظر اليها فذهب ونظر اليها ثم جاء فقال وعزتك لا يسمع بها احد فيدخلها) بالنصب اى لا يسمع احد الا فزع منها فاحترز منها فلا يدخلها (فحفها بالشهوات) الظاهر انها الشهوات المحرمة كالخمر والزنا والغيبة ونحو ذلك واما الشهوات المباحة فلا تدخل فى هذه كذا ذكره الطيبى (ثم قال يا جبرائيل اذهب فانظر اليها فذهب فنظر اليها فقال اى رب لقد خشيت ان لا يبقى احد الا دخلها) كذا فى مشكوة المصابيح قال تعالى (زين للناس حب) برفعه فاعل المجهول اى حسن لهم محبة (الشهوات) اى مرادات النفوس كذا فى العيون والمزين هو الله تعالى لانه الخالق للافعال والدواعى ولعله زينه للابتلاء اولانه يكون وسيلة الى السعادة الاخروية اذا كان على وجه يرضيه الله تعالى اولانه من اسباب التعيش وبقاء النوع وقيل الشيطان فان الاية فى معرض الذم كذا ذكره القاضى لقوله تعالى وزين لهم الشيطان اعمالهم وذلك على جهة الوسوسة (من النساء) حال من الشهوات اى حال كونها من طائفة النساء وانما بدأ بهن لان فتنة النساء اشد من فتنة كل الاشياء (و) من طائفة (البنين) والفتنة بهم ان الرجل يبتلى بسببهم على جمع المال من الحلال والحرام ولانهم يمنعونه عن محافظة حدود الله تعالى وهو من قبيل الاكتفاء اذ المراد الاولاد الذكور والاناث قيل اولادنا فتنة ان عاشوا افتنونا وان ماتوا احزنونا (والقناطير المقنطرة) جمع القنطار وهو المال الكثير والمقنطرة مأخوذ من القنطار للتأكيد كما يقال الوف مؤلفة اى الاموال الكثيرة المجتمعة قيل حده الف دينار ومائتا دينار او مائة الف مثقال او سبعون الف دينار او ملء مسك ثور ذهبا كذا فى العيون (من الذهب والفضة) بيان للقناطير او حال كذا ذكره ابو السعود وسمى الذهب ذهبا لسرعة ذهابه بالانفاق وفضة لانها تتفرق والفض التفرق كذا فى المدارك (والخيل) معطوف على القناطير قيل هى جمع لا واحد له من لفظه كالقوم والرهط والواحد فرس وقيل واحده خائل (المسومة)

اى المعلمة من السومة وهى العلامة اوالمرعية من اسام الدابة وسومها اذا ارسلها للرعى (والانعام) جمع نعم اى الابل والبقر (والحرث) اى الزرع مصدر بمعنى المفعول كذا ذكره ابو السعود وكل منها فتنة للناس اما النساء والبنين فتنة للجميع و الذهب و الفضة فتنة للتجار والخيل فتنة للملوك و الانعام فتنة لاهل البوادى و الحرث فتنة لاهل الرساتيق ثم رغب فى الاخرة و الزهد فى الدنيا بقوله (ذلك) اى الذى ذكر من الاشياء السبعة (متاع الحيوة الدنيا) اى ما يتمتع به فى الحيوة الدنيا اياما قلائل فتفنى سريعا كذا ذكره ابو السعود (والله عنده حسن المأب) اى حسن المرجع فى الاخرة لا يزول ولا يفنى وهو الجنة كذا فى العيون وعن شقيق رضى الله تعالى عنه قال تأملت فى القرأن عشرين سنة حتى ميزت الدنيا من الاخره فوجدتها فى حرفين وهو قوله تعالى (فما اوتيتم من شئ فمتاع الحيوة الدنيا وزينتها وما عند الله خير وابقى) كذا فى خالصة الحقايق فالعاقل ان يختار الاخرة الباقية على الدنيا الفانية ويسعى للوصول الى ما عند الله تعالى من النعم الابدية و الدرجات الرفيعة بالاشتغال الى تقديم زاد الاخرة وذكر فى التنبيه عن سهل بن عبد الله التسترى رحمه الله انه كان ينفق ماله فى طاعة الله فجاءت امه واخوته الى عبد الله بن مبارك يشكونه وقالوا ان هذا لا يمسك شيئا ونخشى عليه الفقر فاراد عبد الله ان يعينهم عليه فقال له سهل يا عبد الله ارأيت ان رجلا من اهل المدينة اشترى ضيعة برستاق وهو يريد ان يتحول من المدينة اليها ايخلف بالمدينة شيئا وهو يسكن الرستاق قال عبد الله بن المبارك خصمكم بحجة يعنى انه اذا اراد ان يتحول الى الرستاق فلا يترك فى المدينة شيئا فالذى يريد ان يتحول الاخرة كيف يترك فى الدنيا شيئا انتهى (حكى ان ابا سعيد الخراز رآى ابنا له قدمات فى المنام فقال يا بنى عظنى قال لا تخالف الله فيما تريد فقال يا بنى زدنى قال يا ابت لا تطيق قال قل يا بنى فقال لا تجعل فى بينك و بين الله قميصا حكى انه ما لبس قميصا بعد ذلك ثلثين سنة (بيت) بدنيا دل نبندد هر كه مرد است * كه دنيا سر بسر اندوه ودرد است * بكورستان نظر كن تا ببينى * كه دنيا همنشين انرا كه كرد است (قال الشيخ ابو حفص رحمه الله سمعت ابا نصر السمرقندى قال ان عيسى عليه السلام صعد جبلا فرآى شيخا يعبد الله تعالى فى حر الشمس فقال عليه السلام لم لم تتخذ حتى تقيك من الشمس و تدفع عنك الحر و البرد فقال يا نبى الله انى سمعت الانبياء عليه السلام لا اعيش اكثر من سبعمائة سنة فلم اجد من عقلى

ان لا اشتغل بالبناء فقال عيسى عليه السلام انى لاخبرك ما يعجبك قال فما ذلك قال يكون فى آخر الزمان قوم لا ينتهى عمرهم الى اكثر من مائة سنة وهم يبنون القصور والدور والبساتين و يؤملون امل من عمره الف سنة فقال الشيخ ان لا اعقل لهم والله لو ادركت زمانهم لجعلت عمرى فى سجدة واحدة ثم قال لعيسى عليه السلام ادخل هذا الكهف حتى ترى عجبا فدخل فرآى سريرا من حجر وعليه ميت وعلى رأسه لوح من حجر مكتوب عليه انا فلان بن فلان الملك انا الذى عمرت الف سنة و بنيت الف قصر والف مدينة وتزوجت الف بكر وهزمت الف جيش ثم مصيرى الى ما ترى فاعتبروا يا اولى الالباب (كذا فى رونق المجالس) مثنوى

* اين جهان واهل اوبى حاصل اند * هردو اندر بى وفايى يك دلند *
* زاده دنيا چو دنيا بى وفاست * كرچه روآرد بتو آن رو قفاست *
* اهل آن عالم چو آن عالم زبر * تا ابد در عهد و پيمان مستمر *
* كى شود پژمرده ميوه آن جهان * شادى عقلى نكردد اندهان *

من اواسط الجلد الرابع دربيان انكه عارف را غداييست از نور حق

* (المجلس السابع والعشرون فى قوله تعالى فى سورة آل عمران) *

قل اؤنبئكم بخير من ذلكم) الاية (روى الشافعى عن صفوان بن سليم) مرسلا كما فى قول البديع (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا كان يوم الجمعة وليلة الجمعة فاكثروا الصلوة على) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى ال محمد وصحبه واهل بيته وسلم الامر بالاكثار من الصلاة عليه يوم الجمعة لانه سيد الايام ونبينا صلى الله تعالى عليه وسلم سيد الانام فكان للصلوة عليه فيه مزية ليست لغيره كما فى المسالك لان العبادة اذا كانت فى اشرف الاوقات حصل لها بشرف الوقت والزمان زيادة فضيلة وشرف وقدر عند الله تعالى عند اهل السنة و الجماعة فلا يلتفت الى قول من قال بالتسوية بين الاعمال سواء كانت فى اشرف المكان و الزمان او لا فان هذا عدول اعتزال عن اهل السنة فنحن بحمد الله تعالى من اهل السنة كذا فى مجمع الفوائد (روى ابو الشيخ) فى الثواب (عن ابن عباس) رضى الله تعالى عنهما كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خير الزاد التقوى) كما قال سبحانه وتعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى قال بعض

الكبار من تزود التقوى من الدنيا لم يضره مافاته من الدنيا ومن فاته التقوى
لا ينفعه ماتزود من الدنيا فالعاقل ان لا يشتغل الى تحصيل زاد الدنيا فوق الكفاية
بل يكتفى بما آتاه الله تعالى من القوت بقدر الكفاية و يشتغل الى تحصيل زاد
الاخرة وهو التقوى لانه لافناء له كما روى انه كتبت عايشة رضى الله تعالى عنها
الى معاوية امابعد فاتق الله فان التقوى زاد لايفنى وثوب لايبلى و تجارة لن
تبور وقال بعض المحققين التقوى على ثلثة انواع تقوى اللسان وتقوى الاركان
وتقوى الجنان وتقوى اللسان ايثار ذكر من لم يزل ولايزال على ذكر من لم يكن
فكان وتقوى الاركان ايثار خدمة من لم يزل ولايزال على خدمة من لم يكن
فكان وتقوى الجنان ايثار محبة من يزل ولايزال على محبة من لم يكن فكان كذا
فى الخلاصة (وخير ما التى فى القلب اليقين) اليقين فى اللغة العلم لاشك معه
واليقين عند اهل الحقيقة رؤية العيان بقوة الايمان لا بالحجة والبرهان كذا فى
الحدائق قال الله سبحانه وتعالى (قل ءانبئكم بخير من ذلكم) اى قل يا محمد
ءاخبركم بما هو خير من جميع ما اعددت عليكم من المشتهيات الدنيوية كذا
فى التيسير قال البيضاوى رحمه الله تعالى يريد به تقرير ان ثواب الله تعالى
خير من مستلذات الدنيا (للذين اتقوا) استيناف مبين لذلك المبهم كذا
ذكره ابو السعود اى خافوا من الشرك والمعاصى و التزين بزينة الدنيا
الشاغلة عن طاعة الله تعالى كذا فى العيون (عند ربهم جنات تجرى)
صفة جنات (من تحتها الانهار خالدين) اى مقيمين (فيها) ابدا (وازواج
مطهرة) اى زوجات طاهرات من العيوب الظاهرة كالحيض والامتخاط واتيان
الخلاء ومن الباطنة كالحسد والغضب والنظر الى غير ازواجهن كذا فى العيون
(وروى الطبرانى والضياء عن سعيد بن عامر رضى الله تعالى عنه قال
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لو ان امرأة من نساء اهل الجنة
اشرفت الى الارض لملئت الارض من ريح المسك ولاذهبت ضوء الشمس
والقمر كذا فى الجامع الصغير (ورضوان من الله) اى رضاء منه تعالى
وهو من اكبر النعم كذا فى العيون ولذا (قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
ان الله يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة فيقولون لبيك ياربنا وسعديك والخير
كله فى يديك فيقول هل رضيتم فيقولون ومالنا لانرضى يارب وقد اعطيتنا
مالم تعط احدا من خلقك فيقول الا اعطيكم افضل من ذلك فيقولون يارب
واى شئ افضل من ذلك فيقول احل عليكم رضوانى فلا اسخط عليكم بعده

ابدا

ابدا) كذا فى المصابيح (والله بصير بالعباد) اى باعمالهم فيثيب المحسن و يعاقب
المسئ او باحوال الذين اتقوا فلذلك اعدلهم جنات و قد نبه بهذه الاية
على نعمه فادناها متاع الدنيا و اعلاها رضوان الله تعالى لقوله تعالى
ورضوان من الله اكبر واوسطها الجنة و نعيمها كذا ذكره القاضى (الذين
يقولون) فى محل الرفع على انه خبر مبتداء محذوف كانه قيل من اولئك المتقون
الفائزون بهذه الكرامات السنية فقيل هم الذين او النصب على المدح او على
الجر على انه صفة للمتقين اوللعباد كذا ذكره القاضى (ربنا اننا آمنا) اى صدقنا
بك و نبيك (فاغفرلنا ذنوبنا وقنا) اى ادفع عنا (عذاب النار) فعلى العاقل
ان يسأل من الله تعالى المغفرة لذنوبه و الحفظ من النار لان من سأل
من الله تعالى الاجارة من النار اجاره منها ولذلك (قال النبى صلى الله تعالى عليه
وسلم اذا صليت الصبح فقل قبل ان تكلم احدا من الناس اللهم اجرنى من النار
سبع مرات فانك ان مت من ليلتك كتب الله تعالى اجارة من النار) رواه
احمد وغيره عن الحارث التميمى كذا فى الجامع الصغير (الصابرين) هو على
تقدير كون الموصول فى محل الرفع منصوب على المدح باضمار اعنى واما على تقدير
كونه فى محل النصب او الجر فهو نعت له والمراد بالصبر هو على مشاق الطاعات
وعلى البأساء والضراء ذكره ابو السعود (والصادقين) فى اقوالهم ونياتهم
وعزائمهم (والقانتين) المداومين على الطاعات المواظبين على العبادات
(والمنفقين) اموالهم فى سبيل الله تعالى (والمستغفرين بالاسحار) بان
يقولوا اللهم اغفرلنا او آخر الليل كذا فى الجلالين و قال نافع وهو خادم
ابن عمر كان ابن عمر رضى الله تعالى عنه يحيى الليل ثم يقول يا نافع اسحرنا
فاقول لا فيدا وم الصلوة فاذا قلت نعم فقعد يستغفر الله ويدعو حتى يصبح
كذا فى المعالم * واخرج ابن جرير وابن مردويه عن انس بن مالك قال
امرنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان نستغفر بالاسحار سبعين مرة
* واخرج ابن جرير عن جعفر بن محمد قال من صلى من الليل ثم استغفر فى آخر
الليل سبعين مرة كتب من المستغفرين) كذا فى الدر وتخصيص الاسحار
بالاستغفار لان الدعاء فيها اقرب الى الاجابة اذ العبادة حينئذ اشق والنفس اصفى
والروح اجمع لاسيما للمتهجدين كذا ذكره ابو السعود (وحكى عن الحسن
ان لقمان قال لابنه يابنى لاتكونن اعجز من هذا الديك يصوت بالاسحار وانت
نائم على فراشك كذا فى المعالم (واخرج ابن جرير واحمد فى الزهد عن سعيد

الجريري قال بلغنا ان داود عليه السلام سأل جبرائيل فقال ياجبرائيل اى الليل افضل قال ياداود ماادرى الاان العرش يهتز فى السحر كذافى الدرفاذا علمت شرف هذا الوقت المبارك فلاتكن من الغافلين من الدعاء والاستغفار لان الله تعالى مجيب الدعوات وغافر السيئات لايخيب من اتى الى بابه بل يعطى الحاجات ويغفرالخطيئات (وذكر فى تحفة المجالس قال مالك بن دينار رضى الله تعالى عنه ان قوما من بنى اسرائيل كانوافى مسجدهم فجاء شاب حتى قام على باب المسجد قال ليس مثلى يدخل معهم اناصاحب كذاوكذا استحقر نفسه بذنوبه ووقف بباب المسجد يتضرع فاوحى الله تعالى الى نبى ذلك الزمان ان الشاب من الصديقين انتهى مثنوى

* اندكى صرفه بكن ازخواب وخور * * ارمغان بهرملاقاتش ببر *
* شو قليل النوم مما يهجعون * * باش در اسحار ازيستغفرون *
* اندكى جنبش بكن همچون جنين * * تابخشندت حواس نوربين *
* وزجهان جون رحم بيرون شوى * * اززمين درعرصهٔ واسع شوى *
* انكه ارض الله واسع كفته اند * * عرصهٔ دان كانبيا بى رفته اند *
* دل نكردد تنك ازعرصهٔ فراخ * * نخل تن آنجا نكردد خشك شاخ *

من اواخر الجلد الاول دربيان ارمغان طلبيدن يوسف عليه السلام

* (المجلس الثامن والعشرون فى قوله تعالى فى سورة آل عمران) *

شهدالله انه لااله الاهو (روى ابوموسى المدينى عن انس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا نسيتم شيئافصلوا على تذكروه انشاءالله) كذا فى القول البديع * اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم دل هذاالحديث على استحباب الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم عند نسيان المتكلم شيئا اى شئ كان كما يفيده شيئا المنكر واى وقت كان كما يفيده اذانسيتم سواء وقع ذلك النسيان وقت الدرس اوالوعظ وغيرهما واما منع البعض عن الصلوة وقت الوعظ فمن كمال جهله فعليه اى يعالج نفسه بالاكثار من الصلوة والذكر فانه علاجه والايكون من المنسين يوم القيمة (روى البزار عن عمر رضى الله تعالى عنه) باسناد صحيح كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا اله الاالله) اى مع محمد رسول الله

فاكتفى باحدالجزئين عن الآخر (دخل الجنة) ابتداء وبعد تطهيره بالنار فالمراد لابد من دخوله اليها كذا فى التيسير (وروى البزار عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله تبارك وتعالى عمودا من نور بين يدى العرش فاذا قال العبد لااله الاالله اهتز ذلك العمود فيقول الله تبارك وتعالى اسكن فيقول كيف اسكن ولم تغفر لقائلها فيقول الله تعالى انى قدغفرت له فيسكن عندذلك) كذا فى الترغيب وفيه دلالة على عظم شان هذه الكلمة الجليلة وانها سبب لغفران ذنوب قائلها قال الله سبحانه وتعالى (شهدالله انه لااله الاهو) قيل نزلت هذه الاية فى نصارى نجران وقال الكلبى قدم حبران من احبار الشام على النبى صلى الله عليه وسلم فلما ابصرا المدينة قال احدهما لصاحبه مااشبه هذه المدينة بصفة مدينة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الذى يخرج فى آخر الزمان فلما دخلا عليه عرفاه بالصفة فقالا له انت محمد قال نعم قالاوانت احمد قال انامحمد واحمد قالا فانانسئلك عن شئ فان اخبرتنا آمنابك وصدقناك فقال سلا قالا اخبرنا عن اعظم شهادة فى كتاب الله تعالى فانزل الله تعالى هذه الاية فاسلم الرجلان قوله شهدالله اى بين الله لان الشهادة تبيين وقال مجاهد حكم الله وقيل اعلم الله انه لااله الاهو وقال ابن عباس رضى الله عنه خلق الله الارواح قبل الاجساد باربعة آلاف سنة وخلق الارزاق قبل الارواح باربعة آلاف سنة فشهد بنفسه لنفسه قبل ان خلق الخلق حين كان ولم يكن سماء ولاارض ولابر ولابحر فقال شهدالله انه لااله الاهو (والملائكة) اى شهدت الملائكة قيل معنى شهادة الله الاخبار والاعلام ومعنى شهادة الملائكة والمؤمنين الاقرار كذا فى المعالم (واولوالعلم) اى وشهد ذوالعلم بالاحتجاج على وحدانيته تعالى ايضا وهم الانبياء عليهم السلام والمؤمنون الذين علموا توحيده واقروابه اعتقادا صحيحا كذا فى العيون فقرن الله تعالى شهادة العلماء بشهادته لان العلم صفته العليا ونعمته العظمى والعلماء اعلام الاسلام والسابقون الى دارالسلام وقال بعضهم فى هذه الاية دليل على فضل العلم وشرف العلماء وفضلهم فانه لوكان احداشرف من العلماء لقرنه الله تعالى باسمه واسم ملائكته كما قرن اسم العلماء (وعن براء بن عازب رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى تعالى عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء يحبهم اهل السماء ويستغفرلهم الحيتان فى البحر اذاماتوا الى يوم القيمة) رواه ابوداود كذا فى الجامع الصغير (قائمابالقسط) وانتصابه

على الحال من الله تعالى كذا ذكره القاضى اى مقيما بالعدل فى قسمة الارزاق والاجال والاثابة والمعاقبة ومايأمر به عباده وينهاه عنهم من العدل والتسوية فيما بينهم ودفع الظلم عنهم كذا فى العيون (لا اله الا هو) كرر المشهود به لتأكيد التوحيد ليوحدوه ولايشركوا به شيئا كذا فى العيون وقيل فائدة التكرير الاعلام بان هذه الكلمة اعظم الكلام واشرفه ففيه حث العباد على تكريرها والاشتغال بها فانه من اشتغل بها فقد اشتغل بافضل العبادات كذا فى اللباب (العزيز) اى الغالب بوحدته على كل شئ لايغالبه شئ فيكون آلها كذا ذكره ابن الكمال فينتقم عمن لايوحد بما لايقدر على مثله منتقم كذا فى العيون (الحكيم) الذى يؤتى كل ذى حق حقه ولايعدل من العدل فى افضاله ذكره ابن الكمال ويحكم مايريد على جميع خلقه لامعقب لحكمه لغلبته عليهم كذا فى العيون (واخرج الديلمى عن ابى ايوب الانصارى مرفوعا لما نزلت الحمد لله رب العالمين وآية الكرسى وشهد الله وقل اللهم مالك الملك الى بغير حساب تعلقن بالعرش وقلن اتنزلنا على قوم يعملون بمعاصيك فقال وعزتى وجلالى وارتفاع مكانى لايتلوكن عبد عند دبر كل صلوة مكتوبة الا غفرت له ما كان فيه واسكنته جنة الفردوس ونظرت اليه كل يوم سبعين مرة وقضيت له سبعين حاجة ادناها المغفرة كذا فى الدر المنثور (وروى الطبرانى وغيره عن عبدالرحمن بن سمرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رايت رجلا من امتى انتهى الى ابواب الجنة فغلقت الابواب دونه فجاءته شهادة ان لا اله الا الله واخذته بيده فادخلته الجنة) كذا فى تنوير السالكين وفيه دلالة على ان لا اله الا الله مفتاح لابواب الجنة (حكى ان ابراهيم الواسطى رحمه الله كان واقفا بعرفات وفى يديه سبعة احجار فقال لهن ايتها الاحجار اشهدوا انى اقول لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فنام تلك الليلة فراى فى منامه ان القيمة قد قامت وانه حوسب فوجب له النار فذهبوا به الى باب من النار فاذا حجر من تلك الاحجار القت نفسها على باب النار فاجتمعت ملائكة العذاب على رفعها فلم يقدروا ثم ساقوه الى باب آخر فاذا عليه حجر اخر من السبعة فلم يقدروا على رفعها حتى ساقوه الى سبعة ابواب وكان على كل باب حجر من تلك الاحجار فيقولون كلهم نشهد انه شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم ساقوه الى العرش فقال الرب تبارك وتعالى اشهدت الاحجار فلم يضيعوا حقك فكيف اضيع انا حقك وانا شاهد على

شهادتك ثم قال الله تعالى ادخلوه الجنة فلما دنى من باب الجنان فاذا ابوابها لمغلقة فجاءت شهادة ان لا اله الا الله ففتحت الابواب كلها فدخل الرجل كذا فى كتب الموعظة فعلى العاقل ان يعرف قدر هذه الكلمة الجليلة ويداوم عليها لان الانسان يموت على ماعاش عليه ويشكر لله تعالى على اعطاء هذه الكلمة لانها كلمة الايمان لان العبد مالم يقل لا اله الا الله محمد رسول الله لايكون مؤمنا والايمان من اعظم النعم واشرفها فالشكر لله تعالى على نعمة الايمان واجب للعبد المؤمن فمن اراد الثبات على الايمان والختم عليه فليشكر لله تعالى على هذه النعمة لان الشكر سبب لدوام النعمة وكمالها (مثنوى)

* سر زشكر دين ازان برتافتى * * كز پدر ميراث ارزان يافتى *
چند بت بشكست احمد درجهان * * تاكه يارب كوى كشتند امتان *
* كر نبودى كوشش احمد تو هم * * مى پرستيدى چواجدادت صنم *
*اين سرت وارست از سجدهٔ صنم * * تابدانى حق او را برامم *
* كر بكويى شكر اين رستن بكو * * كز بت باطن همى برهاند او *
*مر سرت راجون رهانيد از بتان * * هم بدان قوت تو دل را وارهان *

من اوائل الجلد الثانى در بيان يافتن بادشاه بازرا

*) ** المجلس التاسع والعشرون فى قوله تعالى فى سورة آل عمران ** (*

ان الدين عند الله الاسلام) الاية روى ابن ابى الدنيا والبزار وابو يعلى وابن عاصم عن عبدالرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنهم) كما فى القول البديع قال (قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اعطانى ربى فقال انه من صلى عليك من امتك صليت عليه عشرا) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم وفى قوله عليه السلام اعطانى تلويح الى انها من خصائصه عليه السلام قال القسطلانى وجوب الصلوة على امته من خصائصه عليه السلام وقال السخاوى اذا لم ينقل احدان الامم السالفة يجب عليهم ان يصلوا على انبيائهم عليهم الصلوة والسلام (روى احمد عن ابى هريرة رضى الله عنه) كما فى مشكوة المصابيح (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجئ الاعمال) لتحتج لصاحبها وتشفع فيه (فتجئ الصلوة فتقول يارب انا الصلوة) اى ان لى مرتبة الشفاعة لانى عماد الدين (فيقول انك على خير) اى ثابتة مستقرة على خير ولكن لست بمستقلة فيها

ولا كافية فى الاحتجاج (فيجئ الصدقة فتقول يارب انا الصدقة فيقول انك على خير ثم يجئ الصيام فيقول يارب انا الصيام فيقول انك على خير ثم تجئ الاعمال على ذلك يقول الله تعالى انتم على خير ثم يجئ الاسلام فيقول يارب انت السلام وانا الاسلام فيقول الله تعالى انك على خير بك اليوم آخذ وبك اعطى) وانما يقول ذلك لان الاسلام جامع لهذه الخصال كلها وهنا نكتة لان كل واحد من الاعمال ذكرت نفسها بالتعظيم وتراها مستحقة بان تنجح مطلوبها بخلاف الاسلام فانه عظم الله سبحانه وتعالى اولا ليتدرع به الى قبول الشفاعة هضما لنفسه فلذلك قبلت له الشفاعة كذا ذكره الطيبى قال الله تعالى فى كتابه (ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين) اى الواقعين فى الخسران قال الله تعالى (ان الدين عند الله الاسلام) بكسر ان على الاستيناف اى ان الدين المرضى عند الله الاسلام وهو التوحيد كذا فى العيون والتدرع اى العمل بالشرع الذى جاء به محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ذكره القاضى ويفتح ان بدلا من انه لا اله الا هو اى وشهد الكل على ان الدين الحق هو دين الاسلام من بين الاديان كذا فى العيون كما قال الله تعالى ورضيت لكم الاسلام دينا وهو دين الله الذى شرع لنفسه وبعث به رسله ودل عليه اولياءه ولا يقبل غيره ولا يجزى الا به كذا فى المعالم فمن رضى به ولم يتخذ غيره دينا وجد لذة الايمان (كما قال صلى الله عليه وسلم ذاق طعم الايمان من رضى بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا) رواه عباس بن عبد الله كذا فى المصابيح قال ابن عباس رضى الله تعالى عنه نزلت حين افتخر المشركون باديانهم وقال كل فريق لا دين الا ديننا وهو دين الله تعالى منذ بعث الله آدم فكذبهم الله تعالى وقال ان الدين عند الله الاسلام الذى جاء به محمد صلى الله عليه وسلم وهو الدين الحق مذ بعث الله تعالى آدم وما سواه من الاديان باطل كذا فى التيسير (وما اختلف الذين اوتوا) اى اعطوا (الكتاب) وهم من اليهود والنصارى فى هذا الدين ونبوة محمد عليه السلام (الا من بعد ما جاءهم العلم) اى فى التورية انه نبى حق ودينه حق فكذبوا واشركوا بان قالت النصارى الله ثالث ثلثة وقالت اليهود عزير ابن الله (بغيا) نصب مفعول له اى للبغى والحسد وطلب الرياسة كذا فى العيون (بينهم) اى حسدا كائنا بينهم لا لشبهة وخفاء فى الامر ذكره ابو السعود (ومن يكفر بايات الله) اى بالقرآن ومحمد عليه السلام (فان الله

سريع

سريع الحساب) قائم مقام جواب الشرط علة له اى ومن يكفر باياته فانه تعالى يجازيه ويعاقبه عن قريب فانه سريع الحساب اى يأتى حسابه عن قريب او يتم ذلك بسرعة كذا ذكره ابو السعود لانه يحاسبهم فى اقل من لمحة بحيث يظن كل واحد منهم انه يحاسب نفسه فقط كذا فى العيون فالحاصل ان من كان من اهل السعادة فى الازل يوفق للايمان والاسلام ومحبة النبى عليه السلام كما حكى ان حبرا من احبار اليهود من اهل الشام كان عالما بالتورية فريدا فى العصر يحل شبهة جميع اليهود فكان يقرأ التورية وقتا من الاوقات يوم السبت فوجد فيها اوصاف نبينا محمد عليه الصلوة والسلام فى اربعة مواضع منها فقطع الاوراق التى كانت الاوصاف المحمودة له عليه السلام فيها واحرقها بالنار ثم قرأها ثانيا يوم السبت الآتى فوجدها ثمانية مواضع منها فقطعها ايضا واحرقها بالنار لشدة كفره وعداوته له عليه السلام ثم قرأها ثالثا فى يوم السبت الاخر فوجدها فى اثنى عشر موضعا فتفكر من هذه الحالة وانصف فادخل الله تعالى فى قلبه محبة نبيه عليه السلام بعد ما اخرج منه عداوته فخرج من الكنيسة وسأل طريق المدينة من يهودى فلم يخبره منها وقال انت سيدنا ومولانا لا تذهب اليها فان فيها سحارا يخدع الناس بسحره فاخشى ان يتبعك اليه فقال الحبر لبس الامر كما توهمته فانى اعلم ما لا تعلم ثم خرج من الشام متوجها الى المدينة ولم يأكل ولم يشرب فى الطريق لانه يشبع بشوق النبى عليه السلام وبمحبته ويقول واشوقاه ويا محمداه حتى وصل الى المدينة شرفها الله تعالى فلقى اولا سلمان الفارسى رضى الله تعالى عنه وهو من كبار الصحابة وكان وجيها فسأله عنه عليه السلام فقال لاقنى به عليه السلام فقال سلمان رضى الله عنه على الرأس ولم يخبره بموت النبى والحال انه عليه السلام قد مات قبل ثلثة ايام ثم اخبره فقال لسلمان هل رأيته وحضرت مجلسه قال نعم فسقط الحبر واخذ قدمى سلمان ومسحهما بوجهه ثم قام وقبل عينيه ثم ذهبا باكيين فوصلا الى الروضة المطهرة فوجدا عندها جماعة من الصحابة رضى الله تعالى عنهم يبكون بفراق النبى فعلم الحبر انه عليه السلام قد مات فاشتدت حرارته واشتياقه فبكوا بكاء شديدا طويلا ثم قال هل من قريبه ووصيه عليه السلام رجل فقال على كرم الله وجهه انا وصيه ومن اهل بيته وكانت بنته عليه السلام فاطمة

رضى الله تعالى عنها تحت نكاحى فقال اخبرنى عن اوصافه الشريفة واخلاقه الجميدة فاخبر عن بعضها فقال الحبر والله هذا مطابق لما وجدته منها فى التورية ثم قال هل من ثيابه شئ يمس بدنه الشريف فقال على نعم فارسل سلمان الفارسى رضى الله تعالى عنه الى فاطمة رضى الله تعالى عنها فجاء بخرقته الشريفة فمسحها ابو بكر على وجهه ثم عمر ثم عثمان ثم سائر الصحابة رضى الله تعالى عنهم وبكوا واضطربت جراحة الفراق فى قلوبهم فالبسها على رضى الله تعالى عنه على الحبر فقام متوجها الى قبر النبى عليه السلام وقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان صاحب هذا القبر محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال الهى انت ارحم الراحمين واكرم الاكرمين ان قبلت ايمانى بك وبحبيبك لاتحيينى على الارض واقبض روحى بهذه الحالة الآن ثم قال يا الله فسقط فوجدوه قدمات ففارق روحه عن بدنه رضى الله تعالى عنه وعن سائر المؤمنين وجعلنى واياهم من زمرة العاشقين المحبين الى الله تعالى والى سيد الانبياء والمرسلين هذا حال من ادركته العناية الالهية والتوفيق الربانى واما من ادركه الخذلان فلا يتيسر له الاسلام كابى جهل مع انه راى معجزات النبى صلى الله تعالى عليه وسلم

(مثنوى)

* سنكها ندر كف بوجهل بود * كفت اى احمد بكو اين چيست زود *
* كر رسولى چيست در مشتم نهان * چون خبر دارى ز راز آسمان *
كفت چون خواهى بكويم آن چهاست * يا بكويند آنكه ما حقيم در راست
كفت بوجهل اين دوم نادرترست * كفت آرى حق ازآن قادرترست *
* ازميان مشت او هر پاره سنك * در شهادت كفتن آمد بى درنك *
* لااله كفت و الا الله كفت * كوهر احمد رسول الله سفت *
جون شنيد از سنكها بوجهل اين * زد ز خشم آن سنكها را برزمين *

من الجلد الاول فى بيان اظهار معجزاة النبى عليه السلام

* ⁂) المجلس الثلثون فى قوله تعالى فى سورة آل عمران (⁂ *

قل اللهم مالك الملك) الآية روى ابو القاسم) فى الدر المنظم (والسخاوى فى القول البديع (قال قال رسول الله اكثركم على صلوة اكثركم ازواجا فى الجنة) اللهم صل على محمد وآله (حكى ان آدم عليه السلام لما رام القرب من حواء عليها السلام طلبت حوا المهر فقال يارب ماذا اعطيها قال يا آدم صل على

صفى محمد بن عبد الله عشرين مرة ففعل عليه السلام كذا ذكره ابن الجوزى فى سلوة الاحزان قال ابن عباس رضى الله تعالى عنه قالت الملائكة مهرها ان تصلى على محمد ثلث مرات كما فى المواهب اللدنية (روى الطبرانى عن ابن عباس) رضى الله تعالى عنه كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله خلق لوحا محفوظا) وهو المعبر عنه فى القرآن المجيد بذلك وبالكتاب المبين وبام الكتاب وبامام مبين (من درة بيضاء لؤلؤة عظيمة كبيرة فى نهاية الاشراق وغاية الصفاء (صفحاتها) اى جنباتها ونواحيها (من ياقوتة حمراء) وليس فى هذا الخبر ذكر طول اللوح ولا عرضه (وفى كنز الاسرار عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه ان طوله ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وهو فى حجر ملك يقال له ماطريون) وفى تفسير الفخر الرازى من حديث البيهقى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه ايضا (ان اللوح بين يدى اسرافيل فاذا اذن له فى شئ ارتفع ذلك اللوح فضرب جبهته فنظر فاذا كان الامر من عمل جبرائيل عليه السلام امره به اومن عمل ملك الموت عليه السلام امره به) الحديث كذا فى فيض القدير فاول ما يحاسب يوم القيمة اللوح يدعى به ترتعد فرائصه فيقال له هل بلغت فيقول نعم فيقول من يشهد لك فيقول اسرافيل فيدعى باسرافيل ترتعد فرائصه فيقال له هل بلغك اللوح فاذا قال نعم قال اللوح الحمد لله الذى نجانى من سوء الحساب كذا ذكره السيوطى فى الحبائك (قلمه نور) وليس كالقلم القصبى كذا فى التيسير ففى رواية لابى الشيخ عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ان طوله خمسمائة عام (وكتابه) اى مكتوبه (نور) بين بذلك ان اللوح والقلم ليسا كالواح الدنيا المتعارفة ولا كاقلامها كذا فى التيسير وروى الامام البغوى فى المعالم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال ان فى صدر اللوح لا اله الا الله وحده دينه الاسلام محمد عبده ورسوله فمن آمن بالله تعالى وصدق بوعده واتبع رسله ادخله الجنة) انتهى (لله تعالى فى كل يوم ستون وثلثمائة لحظة) على عدد اجزاء اليوم والليلة فاذا كان العبد على حالة مرضية ادركته اللحظة على حالة مرضية فوصل الى الامل من نوال الخير وصرف السوء وحكم عكسه عكس حكمه كذا ذكره المناوى فى التيسير (يخلق ويرزق ويميت ويحيى ويعز ويذل ويفعل ما يشاء) فاخبر النبى عليه السلام ان بيده تعالى تصريف الامور وتكوينها على ما يشاء فى اى زمن شاء كذا فى فيض القدير قال الله تعالى (قل

اللهم) بالله (مالك الملك) اى يامالك الملك على الاطلاق بحيث تتصرف
فيه كيف ماتشاء ايجادا واعداما واحياء واماتة واثابة وتعذيبا من غير مشارك
ولا ممانع كذا ذكره ابو السعود نزل حين فتح النبي عليه السلام مكة ووعد امته
ملك فارس والروم فعلمه الله تعالى ان يدعو بهذا الدعاء وحين حفر اصحابه
الخندق فوصل الحفر الى الصخرة وعجزوا عن حفرها واخذ رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم المعول وضرب ضربة فظهر من تلك الصخرة نور فكبر
فقال له سلمان رأيت عجيبا يارسول الله فقال مارأيت قال رأيت قصور الحيرة
والشام ثم ضرب ضربة اخرى فظهر كذلك فقال رأيت قصور اهل فارس
فقال عليه السلام سيظهر امتى ملك الشام والفارس فقال المنافقون ان محمدا لا
يأمن على نفسه واضطر الى حفر الخندق فكيف يتمنى ملك الشام والفارس فقال
الله تعالى قل اللهم مالك الملك اى يامالك الملك كله كذا فى العيون قال الله تعالى
فى بعض الكتب انا الله مالك الملك قلوب الملوك ونواصيهم بيدى فان كان
العباد اطاعونى جعلتهم عليهم رحمة وان عصونى جعلتهم عليهم عقوبة فلا
تشتغلوا بسب الملوك ولكن توبوا الى اعطفهم عليكم كذا فى المعالم (تؤتى)
تعطى (الملك) من النبوة وغيرها (من تشاء) اى محمدا ومن آمن به (وتنزع
الملك ممن تشاء) اى الفارس والروم (وتعز من تشاء) بالاسلام او بالملك
(وتذل من تشاء) بنزع الملك من اهله او بالشرك كذا فى العيون قال الامام
القشيرى قدس سره وتعز من تشاء بعرفانك وتذل من تشاء بالخذلان
وتعز من تشاء بان يشهدك ويوحدك وتذل من تشاء بان يجحدك وفى
المعالم وقيل تعز من تشاء بالايمان والهداية وتذل من تشاء بالكفر والضلالة
وقيل تعز من تشاء بالطاعة وتذل من تشاء بالمعصية وقيل تعز من تشاء بالنصرة
وتذل من تشاء بالقهر وقيل تعز من تشاء بالغنى وتذل من تشاء بالفقر وقيل تعز
من تشاء بالقناعة والرضاء وتذل من تشاء بالحرص والطمع انتهى (بيدك الخير)
بتعريف الخير للتعميم وتقديم الخبر للتخصيص اى بقدرتك الخير كله لا بقدرة
احد من غيرك تتصرف فيه قبضا وبسطا حيثما يقتضيه مشيئتك كذا ذكره
ابو السعود وذكر الخير وحده امامن قبيل الاكتفاء فى الخطاب فالتقدير بيدك
الخير والشر اولمراعاة الادب اوالمراد الخير دون الشر لان الكلام فى ذكر الخير
المسوق الى المؤمنين وهو الهداية والسعادة ونبه على ان الشر ايضا بيده
(انك على كل شئ قدير) يعنى من ايتاء الملك من تشاء واعزاز من تشاء واذلال
من تشاء كذا فى اللباب ثم اشار الى قدرته الباهرة الدالة على توحيده وكبريائه بقوله

(تولج الليل فى النهار) اى تدخل الليل فى النهار حتى يكون النهار خمس عشرة
ساعة والليل تسع ساعة (وتولج النهار فى الليل) حتى تكون الليل خمس عشرة
ساعة والنهار تسع ساعات فانقص من احدهما زاد فى الاخر (وتخرج الحى
من الميت) اى الحيوان من النطفة وهى ميتة اوالفرخ من البيضة اوالمؤمن
من الكافر لان المؤمن حى الفؤاد والكافر ميت الفؤاد وقال الزجاج يخرج
النبات الغض الطرى من الحب اليابس كذا فى المعالم اوالعالم من الجاهل
كذا فى العيون (وتخرج الميت من الحى) النطفة من الانسان اوالبيض من
الدجاج اوالكافر من المؤمن كذا فى المدارك اوالحب اليابس من النبات الحى
النامى كذا فى المعالم اوالجاهل من العالم كذا فى العيون (وترزق من تشاء)
من النعم الظاهرة والباطنة اواحدهما رزقا واسعا كما فى الجلالين (بغير حساب)
لا يعرف الخلق عدده ومقداره وان كان معلوما عند الله كذا فى المدارك فدل
هذه الاية على ان من قدر على تلك الافعال العظيمة المتحيرة للافهام ثم قدر ان
يرزق بغير حساب من يشاء من عباده فهو قادر ان ينزع الملك من العجم ويذلهم
ويؤتيه العرب ويعزهم كذا فى المدارك ومن فضائل هذه الاية مااخرجه
الطبرانى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما عن النبى صلى الله تعالى
عليه وسلم (قال اسم الله الاعظم الذى اذا دعى به اجاب فى هذه الاية
من آل عمران قل اللهم مالك الملك الآية (واخرج ابن ابى الدنيا فى الدعاء
عن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه قال شكوت الى النبى صلى الله تعالى
عليه وسلم دينا كان على فقال يامعاذ اتحب ان تقضى دينك قلت نعم قال قل اللهم
مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء
وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شئ قدير رحمان الدنيا والآخرة
ورحيمهما تعطى منهما ماتشاء وتمنع منهما ماتشاء اقض عنى دينى ولو كان
عليك ملؤ الارض ذهبا ادى عنك) كذا فى الدر المنثور فمن تيقن ان الله
تعالى مالك الملك ورزاق الخلائق فوض اموره الى الله تعالى وتوكل عليه لان
من توكل عليه كفاه كما قال الله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه ومن جملة
من توكل على الله تعالى اويس القرنى انه بقى ثلثة ايام ولياليها بلا طعام فلما
كان العشية الرابعة لحظ نحو السماء ثم قال آلهى وسيدى لئن بيتنى الليلة بلا طعام
لازيدن غدا فى وظيفتى فلما اصبح خرج يمشى على قارعة الطريق اذمر بدينار
مطروح فقال يادينار عن غيرى فتخطاه عنه وجاوز الى حشيش نابت وماء جار

فجعل ينتف ويأكل منه ثم التفت فاذا بشاة فى فمها رغيف فقال يوشك ان تكون الشاة سلبت هذا الرغيف بالله لا امسه فانطق الله الشاة بقدرته فقال يا اويس انا عبد من انت عبده خذ يا عبد الله رزق الله من عند الله تعالى كذا فى روضة العلماء

(مثنوى)

* مالك الملكست هركش سرنهد *	* بى جهان خاك صد ملكش دهد *
* ليك ذوق سجدهٔ پيش خدا *	* خوشتر آيد از دوصد دولت ترا *
* پس بنالى كه نخواهم ملكها *	* ملك آن سجدهٔ مسلم كن مرا *
* پادشاهان جهان از بدركى *	* بونبردند از شراب بندكى *
* ورنه ادهم وار سركردان ودنك *	* ملك رابرهم زدندى بى درنك *
* ليك حق بهر ثبات اين جهان *	* مهرشان بنهاد برعقل ودهان *
* تاشود شيرين برايشان تخت وتاج *	* كه ستانيم از جهانداران خراج *
* ازخراج ازجمع آرى زرچوريك *	* آخر آن ازتو بماند مرده ريك *
* همره جانت نكرد د ملك و زر *	* زر بده سرمه ستان بهر نظر *
* تا ببينى كين جهان چاهيست تنك *	* يوسفانه آن رسن آرى بچنك *
* تا بكويد جون زچاه آيى بام *	* جانكه يا بشراى هذا لى غلام *

من اوائل الجلد الرابع در بيان دلدارى كردن ونواختن سليمان عليه السلام

* *) المجلس الحادى والثلثون فى قوله تعالى فى سورة آل عمران (* *

يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا (روى ابو القاسم) فى الدر المنظم (والسخاوى) فى القول البديع (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثركم على صلوة اقربكم منى غدا) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (حكى ان اباحفص المعروف بالوراق رؤى فى المنام بعد وفاته وكان سيدا كبيرا فقيل ما فعل الله بك قال رحمنى وغفر لى وادخلنى الجنة فقيل بماذا قال اوقفنى الله بين يديه امر الملائكة فحسبوا ذنوبى وحسبوا صلوتى على النبى صلى الله تعالى عليه فوجدوها اكثر فقال لهم حسبكم يا ملائكتى لا تحاسبوه واذهبوا به الى الجنة كما قال المجد اللغوى فى كتاب الصلوة والبشر (روى احمد والترمذى وابن ماجه والحاكم عن شداد بن اوس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الكيس) اى العاقل المبصر فى الامور الناظر فى العواقب (من دان نفسه) اى اذلها وجعلها مطيعة لامر الله وقيل حاسبها واد بها واستعبدها وقهرها حتى

صارت مطيعة منقادة كذا فى التيسير ولذا قال عمر بن الخطاب رضى الله حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا فانه ايسر واهون لحسابكم وزنوا انفسكم قبل ان توازنوا وتجهزوا للعرض الاكبر يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية كذا فى التنبيه وكان لعمر رضى الله تعالى عنه صحيفة يكتب فيها ما كان فعله بالاسبوع من الخير والشر فاذا كان يوم الجمعة يعرض اعمال الاسبوع على نفسه فكلما وجد شيئا لم يكن لله فيه رضا جعل يضرب بالدرة على نفسه ويقول افعلت هذا فلما مات وارادوا غسله فاذا ظهره وجنبه مسودة من كثرة الضرب كذا فى مشكوة الانوار فمن كان له عقل وبصيرة يحاسب نفسه فى الدنيا ان عمل خيرا يحمد الله تعالى على توفيقه لعمل الخير وان عمل شرا يتوب ويستغفر ويتضرع ويبكى ولا ييأس من رحمة الله لانه تعالى تواب لا يرد التائبين والسائلين من باب رحمته صفرا * وفى فضيلة محاسبة النفس كل يوم حكى ان ابابكر الشبلى قدس سره ونور قبره كان يحاسب نفسه كل يوم حتى مضى عمره فتفكر فى آخر عمره فقال لو كان لى ذنب واحد فى كل يوم لما كانت لى الطاقة بعذابه فكيف فى كل يوم سبعون او اكثر فقال آه وخر مغشيا عليه ثم اتصل به المرض فتوفى من ذلك بعد ثلثة ايام وقد رؤى فى المنام قبل موته انه يعدو عدوا شديدا والرائى خلفه يعدو ويقول اصبر ساعة فقال يا هذا انا خرجت من السجن الان فافر منه فارجع انت لا تدركنى فقال الرائى فاستيقظت فاذا فى السكة اقوام يقولون انه مات الشبلى رحمه الله فلما نمت فى تلك الليلة رأيته فى المنام فى الجنة فقلت ما فعل الله بك فقال عفانى وادخلنى جنته فقلت دخلت الجنة قبل الحساب والميزان فقال بلى فلما خرجت من الدنيا واخذتنى الملائكة للحساب فقال الله تعالى اتركوه فلا حساب على من حاسب نفسه فى الدنيا ووزن عمله قبل ان يوزن كذا فى بعض كتب الموعظة (وعمل لما بعد الموت) قبل نزوله ليصير على نور من ربه فالموت عاقبة امور الدنيا فالكيس من ابصر العاقبة (والعاجز) المقصر فى الامور الذى غلبت عليه نفسه (من اتبع نفسه هواها) اى اعطى ما ارادت من المحرمات ولم يكفها عن الشهوات (وتمنى على الله) الامانى بتشديد الياء جمع امنية اى فهو مع تفريطه فى طاعة ربه واتباع شهواته لا يعتذر بل يتمنى على الله تعالى ان يعفو عنه قال الغزالى وهذا غاية الجهل والحمق كذا فى الجامع الصغير والمصابيح فمن له عقل كامل يتيقظ عن الغفلة ويتفكر الموت ويستعد له

ويتذكر لما بعد الموت ويتزود له وهو القبر والبعث منه والحشر والصراط والميزان والجنة والنار واما الاحمق فلا يبالى ما يعمل فى الدنيا ولا يتفكر فى عاقبة امره ويضيع ايامه بالبطالة ثم يندم حين لا ينفعه الندم ايقظنا الله عن الغفلة ووفقنا للطاعة وختمنا على الايمان الكامل قال الله سبحانه وتعالى (يوم) اى اذكروا واتقوا كذا فى المعالم (تجد كل نفس) اى من المكلفة ذكره ابو السعود (ما عملت) اى جزاء ما عملت (من خير محضرا) يوم القيمة لم ينقص منه شئ من بيان لما بمعنى الذى (وما عملت) ما مبتدأ بمعنى الذى عملته النفس (من سوء) اى من شر فى الدنيا (تود) خبره اى تحب النفس وتتمنى (لو ان بينها وبينه) اى ان يكون بين النفس وبين السوء (امدا بعيدا) اى مسافة واسعة كما بين المشرق والمغرب ولم تعمل ذلك السوء قط كذا فى العيون ولا فائدة لهذا التمنى لان ذلك اليوم يوم المجازاة لا يوم التدارك بما فات (ويحذركم الله نفسه) اى يقول الله تعالى اياكم ونفسى يعنى احذروا عن سخطى كذا فى العيون على ارتكاب المنهى ومخالفة المأمور كذا فى المعالم (والله رؤف بالعباد) بليغ الرحمة بهم حيث حذرهم نفسه وعرفهم كمال قدرته وعلمه ومن حيث امهلهم للتوبة ولتدارك العمل الصالح ولم يعجل بعقوبتهم وكما قال الله تعالى ويحذركم الله نفسه وهو وعيد اتبعه بقوله والله رؤف بالعباد وهو وعد ليعلم العبد المؤمن ان رحمته ووعده غلبت وعيده وسخطه كذا فى اللباب (قال الامام القشيرى قدس سره الرأفة شدة الرحمة فالله تعالى ارحم لعباده من كل احد ورحمته عامة للمؤمن والكافر فى الدنيا وهى فى الاخرة للمؤمنين خاصة (وفى الخبر ان الله تعالى اوحى الى موسى ابن عمران عليه السلام يا ابن عمران حببنى الى عبادى فقال موسى صلوات الله على نبينا وعليه كيف احببك عبادك قال ذكرهم نعمتى عليهم واحسانى اليهم فقال موسى يا رب هذه رحمتك للاحياء فالذى اعددت للموتى فاوحى الله تعالى اليه يا ابن عمران لو سألت اهل القبور اذنت لهم فى جوابك لاخبروك ان لطفى بهم بعد موتهم اعظم من لطفى بهم فى حياتهم يا ابن عمران لم اقطع رحمتى عنهم وهم احياء يرزقون فكيف اقطعها عنهم وهم تحت الثرى مقبورون يا ابن عمران كم من عبد عصانى طول عمره فلما كان عند موته لم انظر الى تمرده وجهله ولكن نظرت الى ضعفه وذله فالهمته رجائى واوقفته على بابى لينجو بذلك من سخطى وعذابى) كذا ذكره ابو الفرج ابن الجوزى

فى تأليفه المسمى بالترياق ومن اسباب الوصول الى الرحمة الترحم لمن فى الارض كما فى الحديث (رواه احمد وغيره عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الراحمون) لمن فى الارض من آدمى وحيوان (يرحمهم الرحمن) تبارك وتعالى اى يحسن اليهم ويتفضل عليهم فاطلاق الرحمة عليه باعتبار لازمها وغايتها (ارحموا من فى الارض يرحمكم من فى السماء) اى من رحمته عامة لاهل السماء الذين هم اكثر واعظم من اهل الارض كذا فى الجامع الصغير (قال الشيخ ابو حفص فى رونق المجالس سمعت ابا نصر السمرقندى قال كان موسى عليه السلام يناجى ربه تعالى فلما اراد الانصراف قال الله تعالى يا موسى قد توفى حبيبى من احبائى فجهزه وادفنه فاتى موسى عليه السلام فوجد قوما يضربون اللبن فقال لهم هل مات فى هذا القبر رجل زاهد فقالوا لا نعرف فقال هل مات احد قالوا كان فى محلتنا رجل فاسق فاجر توفى فرميناه فى البئر ولم ندفنه فقال موسى عليه السلام دلونى عليه حتى اخرجه من هناك وعاونونى فعاونوه فارقاه من البئر وغسله وكفنه ودفنه ثم قال يا رب انك قلت المؤمنون شهداء الله تعالى وقد قلت هو من احبائى وقد شهدوا عليه بالفسق فكيف هذا فقال عز وجل فلم يعلموا منه عشر ما علمت منه من الفسق ولكنه عمل عملا رضيت بذلك عنه وغفرت معاصيه فقال يا رب دلنى على ذلك العمل فقال عز وجل كان يمشى وكان كلب يلهث من العطش فبلغ بئرا لم يكن عليه دلو ولا حبل فارسل منديله فى البئر حتى ابتل رأس المنديل ثم عصر حتى شرب ذلك الكلب فعفوته فلما ترحم هذا العبد لادنى المخلوق وصل الى مغفرة الله تعالى وعفوه فمن ترحم لاكرم المخلوق افلا يجد المغفرة والعفو من الله تعالى بل يصل الى المغفرة والرضوان والرؤية فعلى العاقل ان يعامل بعباد الله تعالى بالمرحمة والشفقة وحسن الخلق لان صاحب خلق الحسن ينال بحسن خلقه درجة القائم فى الليل والصائم فى النهار مثنوى

* من نديدم در جهان جست وجو * هيچ اهليت به ازخوى نكو *
* در كذراز فضل وازجلدى وفن * كارخدمت داردو خلق حسن *

من اواسط الجلد الثانى در بيان ملامت كردن مردم الى آخره

*** (المجلس الثانى والثلثون فى قوله تعالى فى سورة آل عمران) ***

(قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى) الآية روى الديلمى عن ابى بكر الصديق
رضى الله عنه) كما فى زيادة الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكثروا الصلوة على فان الله وكل بى ملكا عند قبرى فاذا صلى على رجل من امتى
قال لى ذلك الملك يا محمد ان فلان بن فلان صلى عليك الساعة * اللهم صل
على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى ال محمد وصحبه واهل بيته وسلم * اعلم ان
الاكثار من الصلوة عليه يثمر تمكن محبته عليه السلام فى القلب وتمكن المحبة
يثمر شدة الاعتناء به وبما كان عليه صلى الله تعالى عليه وسلم من الصفات
والاخلاق الجميلة كما فى مفتاح الفلاح فالحاصل لايتوصل الى محبة النبى
صلى الله تعالى عليه وسلم الا بكثرة الصلوة عليه فمن احب شيئا اكثر
ذكره فالصلوة على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم سبب لان يذكر
اسم المصلى عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وسبب الوصول الى
شفاعته صلى الله تعالى عليه وسلم وسبب الوصول الى المغفرة من الله
تعالى * كما حكى ان ابا العباس احمد بن منصور لما مات رآه رجل من اهل
شيراز وهو واقف فى المحراب بجامع شيراز وعليه حلة وعلى رأسه تاج
مكلل بالجواهر فقال ما فعل الله بك قال غفر لى واكرمنى وتوجنى وادخلنى
الجنة فقال له بماذا قال بكثرة صلوتى على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
رواه النميرى وابن بشكوال والسخاوى كما فى القول البديع (روى الشيخان
عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه) كما فى الدر المنثور (قال قال رسول الله
من اطاعنى فقد اطاع الله ومن عصانى فقد عصى الله) تعالى لان الآمر و
الناهى فى الحقيقة هو الله تعالى وانما هو مبلغ لامره تعالى ونهيه فمرجع
الطاعة وعدمها هو سبحانه وتعالى لان الله تعالى قال فى شانه (وما ينطق عن
الهوى) اى وما يصدر نطقه بالقرأن عن الهوى (ان هو) اى القرأن او الذى
ينطق به (الا وحى يوحى) اى الا وحى يوحيه الله تعالى اليه كما ذكره القاضى
فالحاصل ان الاطاعة له صلى الله تعالى عليه وسلم اطاعة لله تعالى
والعصيان له عليه الصلوة والسلام عصيان لله تعالى حفظنا الله تعالى
عن العصيان له ووفقنا للاطاعة له والعمل بسنته الى آخر عمرنا وختمنا على محبته
ورزقنا يوم الجزاء بشفاعته فمن اراد المغفرة من الله تعالى والتقرب اليه
فعليه ان يتبع رسوله لان من عمل جميع الطاعة فى جميع عمره بدون
الاطاعة للنبى عليه السلام لم يصل الى المغفرة من الله تعالى ومحبته واما

من اتبع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وصدقه واحبه ومات على محبته
وصل الى مغفرة الله تعالى ومحبته ورؤيته الاترى ان كلبا من كلاب الله تعالى
لما احب المطيعين الله تعالى ذكره الله تعالى فى كتابه الكريم فى اربعة مواضع
فما ظنك بالمؤمنين الذين احبوا الله تعالى وحبيبه افلا يذكرهم الله تعالى برحمته بل
يرحمهم ويغفر ذنوبهم ويدخلهم الى جنانه ويكرمهم برؤيته قال الله سبحانه
وتعالى (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله) نزلت فى اليهود والنصارى
حيث قالوا نحن ابناء الله واحباؤه وقال الضحاك عن ابن عباس رضى الله تعالى
عنه وقف النبى عليه السلام على قريش وهم فى المسجد الحرام وقد نصبوا
اصنامهم وعلقوا عليها بيض النعام وجعلوا فى اذانها الشنوف وهم
يسجدون لها فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا معشر قريش
والله لقد خالفتم ملة ابيكم ابراهيم واسمعيل فقالت له قريش انا نعبدها حبا لله
ليقربونا الى الله زلفى فانزل الله تعالى قل يا محمد ان كنتم تحبون الله وتعبدون
الاصنام لتقربكم اليه فاتبعونى فانا رسول الله اليكم وحجته عليكم اى اتبعوا
شريعتى وسنتى كذا فى المعالم يحببكم الله اى يرضى عنكم كذا فى العيون
قال البغوى فحب المؤمنين لله اتباعهم امر الله وايثار طاعته وابتغاء مرضاته
وحب الله المؤمنين ثناؤه عليهم وثوابه لهم وعفوه عنهم كذا فى المعالم
قال القشيرى قدس سره فى تفسيره محبة العبد لله تعالى حالة لطيفة يجدها
من نفسه تحمله تلك الحالة على موافقة امره على الرضاء دون كراهة وتقتضى
منه تلك الحالة ايثاره سبحانه وتعالى على كل شئ وعلى كل احد والحب
حرفان حاء وباء فالاشارة بالحاء الى الروح والاشارة بالباء الى البدن والمحب لايدخر
عن محبوبه لاقلبه ولابدنه (مثنوى) آن درم دادن سخى را لايقست * جان
سپردن خود سخاى عاشقست * قال النسفى رحمه الله دلت الآية على شرف
النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فانه تعالى جعل متابعه حبيب نفسه وفيه
فضله على الخليل فان الخليل قال (فمن تبعنى فانه منى) وقال الله تعالى
فى حق الحبيب قل لهم فاتبعونى يحببكم الله كذا فى التيسير فعلامة المحبة
لله تعالى ولرسوله الاطاعة لهما وتحصيل مرضاتهما كما قال قائل (بيت)
تعصى الاله وانت تظهر حبه * هذا الذى فى القياس بديع * لو كان حبك
صادقا لاطعته * ان المحب لمن يحب مطيع * كذا ذكره ابو الليث قال بعض
العارفين من ادعى اربعا بغير اربع فهو كذاب من ادعى حب الجنة ولم يعبد الله

تعالى فهو كذاب ومن ادعى خوف النار ولم يهجر العصيان فهو كذاب ومن ادعى حب النبي عليه الصلاة والسلام ولم يحب الفقراء فهو كذاب ومن ادعى حب الله تعالى وعرفانه ولم يطعه فهو كذاب كذا في منهاج المذكرين وقال مالك بن دينار رحمه الله علامة حب الله تعالى دوام ذكره لان من احب شيئا اكثر ذكره كذا في الخالصة ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم علامة حب الله حب ذكر الله وعلامة بغض الله بغض ذكر الله) رواه البيهقي عن انس رضى الله عنه كذا في جمع الجوامع (ويغفر لكم ذنوبكم) هذا غاية مايطلب كذا في الكبير (والله غفور رحيم) يغفر الله لكم ويرحمكم فلا يعذبكم كذا في التيسير فمن توجه الى الله سبحانه وتعالى وسأل منه المغفرة والرحمة لايخيبه بل يغفر ذنوبه ويستر عيوبه ويرحمه (روى عن وهب ابن منبه ان شابا تاب وبنى صومعة تعبد به فيها عشرين سنة ثم دخل البلد لزيارة اصدقائه في الله تعالى فتعلق به صديق له فحمله الى منزله وجمع اصحابه واخوانه من اهل المعصية وحلفه بالله ان يساعده على ماهو عليه فساعده وكان فيها سبعة اشهر فنام ليلة من الليالى فلما كان عند السحر صاح صيحة فقال صاحب المنزل مالك قال اوقدلى سراجا فاوقدله ذلك فقال كنت نائما فرأيت شابا حسن الوجه نظيف الثياب له ذؤابتان القاهما بين يديه فقال انا رسول الله عليه السلام ثم قال ياعابد اى سخط اتاك من الله تعالى ورسوله محمد عليه السلام حيث تركت عبادته ارجع الى عبادتك واياك ان لاتعود الى صومعتك قبل ان تتوب مما عملت فقال الرجل لامقام لى بعد هذا فخرج من البلد قبل انفجار الصبح فلم يزل يطوف في المفازة ويشرب الماء ويأكل ورق الشجر وينادى فيقول الهى نفسى معيوبة وقلبي مكروب ولسانى مقر بالذنوب فاغفرلى ياستار العيوب فلم يزل يطوف حتى يبلى الثياب التى عليه وطال شعره فدنى من صومعته فهم بدخولها فادخل رجلا واحدا فرأى شيئا مكتوبا فتأمل فرأى اربعة اسطر مكتوبة * توكلت علينا فكفيناك * وآثرت عصياننا فتركناك * فارقت ذنوبنا فعفوناك * فان رجعت الينا قبلناك * كذا في روضة العلماء

(مثنوى)

* كندهٔ تن رازپاى جان بكن * تاكند جولان بكرد آن چمن *
* ورنمى تانى بكعبهٔ لطف پر * عرضه كن بيچاره كى برچاره كر *
زارى وكريه قوى سرمايه است * رحمت كلى قوى تردايه است *

* طفل حاجات شمارا آفريد * تابنا ليد و شود شيرش بديد *
* كفت ادعوا الله بى زارى مباش * تابجوشد شيرهاى كبرياش *
من اواخر الجلد الثانى دربيان اعتماد كردن ان شخص

❊ (المجلس الثالث والثلثون في قوله تعالى في سورة آل عمران) ❊

يوم تبيض وجوه وتسود وجوه * روى السخاوى في القول البديع قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اكثروا الصلوة على لان اول ماتسألون في القبر عنى) لان الميت اذا دفن جاءه الملكان ويسألان ويقولان من ربك ومن نبيك وما دينك فمن واظب في هذا العالم على كلمة الشهادة والصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يسهل له الجواب لذينك الملكين ويقول الله تعالى ربى ومحمد نبيى والاسلام دينى ويصير قبره روضة من رياض الجنة فالحاصل ان الصلوة على النبي عليه السلام سبب الرحمة من الله تعالى ومغفرته قال سفيان الثورى رضى الله تعالى عنه رأيت رجلا من الحجاج يكثر الصلوة على النبي عليه السلام فقلت له هذا موضع الثناء على الله تعالى فقال الا اخبركم انى كنت في بلدى ولى اخ قد حضرته الوفات فنظرته فاذا وجهه قد اسود فاحزننى مارأيت من حال اخى فبينا انا كذلك اذ دخل على رجل البيت وجاء الى اخى ووجهه كانه السراج المضئ فكشف عن وجهه ومسح بيده فازاله وصار وجهه كالقمر فلما رأيت ذلك فرحت فقلت له من انت جزاك الله خيرا عما صنعت فقال انا ملك موكل بمن يصلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم افعل به هكذا وقد كان اخوك يكثر من الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كما في قول البديع * روى مسلم عن جابر رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يبعث كل عبد) اى يحشر يوم القيمة (على مامات عليه) من العمل كذا في المصابيح فان مات العبد على الايمان يحشر مؤمنا ومنورا بنور الايمان وقائلا الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن ان ربنا الغفور شكور ومبشرا بالرحمة والرضوان ومبيضا وجهه بنور التصديق والايقان لان الوجوه يومئذ تتلون بلون الجنان وان مات على الكفر يحشر كافرا مع الخذلان ويسود وجهه للكفر والطغيان اعاذنا الله واياكم من الخسران في يوم الرحمة والغفران قال الله سبحانه وتعالى (يوم تبيض وجوه وتسود وجوه) يعنى اذكر يوم تبيض فيه وجوه المؤمنين وتسود وجوه الكافرين وفي بياض

الوجوه وسوادها قولان احدهما ان البياض كناية عن الفرح والسرور والسواد كناية عن الغم والخوف وهذا مجاز مستعمل يقال ان نال بغيته وظفر بمطلوبه ابيض وجهه يعنى من السرور والفرح ولمن ناله مكروه اسود وجهه يعنى من الحزن والغم فعلى هذا بياض الوجوه اشراقها وسرورها واستبشارها بعملها و ذلك ان المؤمن اذا ورد يوم القيمة على ماقدم من خير وعمل صالح استبشر بثواب الله تعالى ونعمه عليه فاذا كان كذلك وسم وجهه ببياض اللون واشراقه واستناره وابيضت صحيفته واشرقت وسعى النور بين يديه وعن يمينه وشماله واما الكافر والظالم اذا ورد يوم القيمة على ما قدم من قبيح عمله حزن واغتم لعلمه بعذابه تعالى فاذا كان كذلك وسم وجهه بسواد اللون واسودت صحيفته واظلمت واحاطت به الظلمة من كل جانب نعوذ بالله تعالى من ظلمة يوم القيمة و القول الثانى بياض الوجوه و سوادها حقيقة يحصل فى الوجه فيبيض وجه المؤمن و يكسى نورا و يسود وجه الكافر و يكسى ظلمة والحكمة فى بياض الوجوه واسودادها ان اهل الموقف اذا رأوا بياض المؤمن عرفوا انه من اهل السعادة و اذا رأوا بياض وجه المؤمن عرفوا انه من اهل السعادة واذا رأوا اسودا دوجه الكافر عرفوا انه من اهل الشقاوة كذا فى اللباب (وقال النبى صلى الله عليه وسلم يحشر المؤمن و وجهه اضوأ من القمر ليلة البدر و يحشر الكافر ووجهه اسود مظلم) كذا فى التيسير (فاما الذين اسودت وجوههم) تفصيل لاحوال الفريقين بعد الاشارة اليها اجمالا ذكره ابو السعود فيقال لهم (اكفرتم) بالاستفهام توبيخا (بعد ايمانكم) يوم الميثاق فيكون المراد به جميع الكفار وهو قول ابى وهو الظاهر كذا فى المدارك (فذوقوا العذاب) امر اهانة (بما كنتم تكفرون) بسبب كفركم بالقرأن و بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم (واما الذين ابيضت وجوههم) بالايمان (ففى رحمة الله) يعنى الجنة والثواب المخلد عبر عن ذلك بالرحمة تنبيها على ان المؤمن وان استغرق عمره فى طاعة الله تعالى لايدخل الجنة الا برحمته تعالى وفضله كذا ذكره البيضاوى ومصداق ذلك قوله عليه السلام (لن يدخل احدكم الجنة بعمله قيل ولا انت يارسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدنى الله تعالى برحمته) كذا فى المصابيح (هم فيها خالدون) استيناف وقع جوابا عن سؤال نشأ من السباق كانه قيل كيف يكونون فيها فقال هم فيها خالدون ذكره ابو السعود رحمة الله عليه اى دائمون لايموتون ولا يخرجون فلبسارع

العبد الى الاعمال التى تكون سببا لبياض وجهه يوم القيمة (منها المصيبة كما قال النبى صلى الله عليه وسلم (المصيبة تبيض وجه صاحبها يوم تسود الوجوه) رواه الطبرانى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما كذا فى الدر المنثور (ومنها غبار الوجوه فى سبيل الله كما قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (الغبار فى سبيل الله اسفار الوجوه يوم القيمة) رواه ابو نعيم عن انس رضى الله عنه كذا فى الجامع الصغير (ومنها المداومة الى كلمة التوحيد كما قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (ليس من عبد يقول لا اله الا الله مائة مرة الا بعث الله تعالى يوم القيمة ووجهه كالقمر ليلة البدر ولم يرفع لاحد يومئذ عمل افضل من عمله الا من قال مثل قوله اوزاد) رواه الطبرانى فى الكبير كذا فى الجامع الصغير عن ابى الدرداء رضى الله عنه فمن اراد ان يكون وجهه منورا يوم القيمة فعليه ان يلازم كلمة التوحيد لان لهذه الكلمة تأثيرا عظيما فى تطهير القلب وتنويره (مثنوى)

* تن جو مادر طفل جان را حامله * * مرك دردزادن است وزلزله *
* جمله جانهاى كذشته منتظر * * تا جه كونه زايد آن جان بطر *
* زنكيان كويند خود از ماست آن * * روميان كويند بس زيباست آن *
* جون بزايد در جهان جان وجود * * پس نماند اختلاف بيض وسود *
* كر بود زنكى برندش زنكيان * * ور بود رومى برندش روميان *
* تا نزاد او مشكلات عالمست * * انكه نازاده شناسد اوكمست *
* او مكر ينظر بنور الله بود * * كاندرون پوست اوراه بود *
اصل آب نطفه اسپيدست وخوش * * ليك عكس جان رومى وحبش *
* ميدهد رنك احسن التقويم را * * تا باسفل مى بردان نيم را *
* يوم تبيض و تسود وجوه * * ترك وهندو شهره كردد زان كروه *
* فاش كردد كه توكاهى ياكه كوه * * هندوبى يا ترك پيش اين كروه *
* در رحم پيدا نباشد هند وترك * * جون بزايد اندش خرد و بزرك *

من اواخر الجلد الاول در بيان پرسيدن پيغمبر عليه السلام مرزيدرا الى آخره

*) * المجلس الرابع والثلثون فى قوله تعالى فى سورة آل عمران * (*

كنتم خير امة اخرجت للناس) الآية (روى ابن عساكر عن الحسن بن على رضى الله تعالى عنهما) كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا الصلوة على فان صلوتكم على مغفرة لذنوبكم) اى سبب

لمغفرتها (واطلبوا الى الدرجة الوسيلة فان وسيلتى عند ربى شفاعة لكم) اى لعصاة المؤمنين بمنع العذاب اودوامه ولمن دخل الجنة برفع الدرجات قال فى شرح المشارق الصلوة والدعاء عبارة عن طلب الوسيلة انتهى فاكثار الصلوة على النبى صلى الله عليه وسلم سبب لمغفرة ذنوب المصلى وللوصول الى شفاعة النبى عليه السلام (حكى ان رجلا من بنى اسرائيل كان مسرفا على نفسه فلما مات رموا به فاوحى الله تعالى لنبى ذلك العصر ان اغسله وصل عليه فانى قدغفرت له قال يارب فلم ذاك قال انه فتح التورية يوما فوجد فيها اسم محمد صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثلاثة فقد غفرت له بذلك كذا ذكره السخاوى فى القول البديع (روى احمد عن على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت مالم يعط احد من الانبياء قبلى) قبلى صفة كاشفة (نصرت بالرعب) بخوف العدو منى زاد فى رواية مسيرة شهر اى نصرنى الله تعالى بالقاء الخوف فى قلوب اعدائى من مسيرة شهر بينى وبينهم (واعطيت مفاتيح خزائن الارض) استعارة لوعد الله تعالى له بفتح البلاد (وسميت احمد) اى نعت بذلك فى الكتب السالفة قال لله تعالى واذ قال عيسى ابن مريم يابنى اسرائيل انى رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدى من التورية ومبشرا برسول يأتى من بعدى اسمه احمد (وجعل لى التراب طهورا) يعنى اباح التيمم عند فقد الماء ولم يجز التطهر للامم الماضية الا بالماء (وجعلت امتى خير الامم) كذا فى الجامع الصغير قال الله سبحانه وتعالى يا امة محمد (كنتم) فى علم الله تعالى (خير امة) قال الزجاج اصل الخطاب لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يعم سائر امته وظاهر ان المراد بكل امة اوائلهم واواخرهم لا اوائلهم فقط فلابد ان يكون اعقاب هذه الامة داخلة فى هذا الحكم كذا ذكره ابو السعود ويدل على دخول اعقاب هذه الامة فى هذا الحكم (قوله عليه السلام طوبى لمن ادركنى وآمن بى مرة وطوبى لمن لم يرانى وآمن بى سبع مرات) رواه احمد وغيره عن ابى امامة الباهلى رضى الله عنه كذا فى الجامع الصغير (اخرجت للناس) صفة لامة واللام متعلقة باخرجت اى اظهرت لهم (تأمرون بالمعروف) استيناف مبين لكونهم خير امة اى تأمرون بالايمان واطاعة الرسول (وتنهون عن المنكر) اى عن الكفر وكل محظور كذا فى المدارك (وتؤمنون بالله) اى تثبتون على توحيده وعلى كل ما يجب الايمان به من رسول

وكتاب وبعث وعقاب وثواب وغير ذلك فمن انكر شيئا منها فهو غير مؤمن بالله ويدل عليه قوله (ولو آمن اهل الكتاب) من اليهود والنصارى بالرسول صلى الله تعالى عليه وسلم مع ايمانهم بالله (لكان) ذلك الايمان كذا فى العيون (خيرا لهم) يعنى مما هم عليه من اليهودية والنصرانية وانما حملهم على ذلك حب الرياسة واستتباع العوام ولو امنوا لحصلت لهم الرياسة فى الدنيا والثواب العظيم فى الآخرة وهو دخول الجنة (منهم) يعنى من اهل الكتاب (المؤمنون) يعنى عبد الله بن سلام واصحابه الذين اسلموا من اليهود والنجاشى واصحابه الذين اسلموا من النصارى (واكثرهم الفاسقون) اى المتمردون فى الكفر كذا فى اللباب ككعب بن الاشرف واصحابه كذا فى العيون (سبب نزول هذه الآية ان مالك بن الضيف ووهب بن يهوذا اليهوديين قالا لعبد الله بن مسعود وابى بن كعب ومعاذ بن جبل وسالم مولى حذيفة نحن افضل منكم وديننا خير من دينكم الذى تدعوننا اليه فانزل الله تعالى هذه الآية كذا فى اللباب * روى ان موسى عليه السلام قال يارب انى اجد فى التورية امة يحشرون من قبورهم يتلألؤ وجوههم نورا فاجعلهم امتى قال الله تعالى هى امة محمد قال موسى يارب انى اجد فى التورية امة هى خير الامم والسابقون الى الجنة فاجعلهم امتى قال الله تلك امة محمد قال موسى عليه السلام بما نالوا هذه الكرامات كلها قال الله تعالى ببركة نبيهم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يارب ارنى امة محمد فقال الله تعالى لا يكون ذلك فانهم آخر الامم وان اردت اسمعك اصواتهم فنادى بقوله يا امة محمد فاجابوا من اصلاب ابائهم وارحام امهاتهم بقولهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك فجعل الله تعالى هذه الاجابة من شعائر الحج كذا فى روضة المتقين * فدل هذه الاية على افضلية امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى كونهم آمرين بالمعروف والناهين عن المنكر فعلى العاقل الصالح الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وان لا يغفل عنهما * قال الفقيه ابو الليث رحمه الله تعالى ينبغى للذى يأمر بالمعروف ان يقصد به وجه الله تعالى واعزاز الدين لانه ان قصد به وجه الله تعالى واعزاز الدين نصره الله تعالى ووفقه لذلك * عن عكرمة رضى الله تعالى عنه ان رجلا مر بشجرة تعبد من دون الله فغضب عليها فاخذ فأسا وركب حماره وتوجه نحو الشجرة ليقطعها فلقيه ابليس فى صورة انسان فقال له الى اين قال رأيت شجرة تعبد من دون الله تعالى

وعهدت الله تعالى ان اقطعها فقال له ابليس مالك ولهاد عهافلم يرجع فتخاصما فصرع ابليس ثلث مرات فلما عجز قال له ابليس ارجع وانا اعطى لك كل يوم اربعة دراهم فقال الرجل اوتفعل ذلك قال نعم فرجع الرجل الى منزله فلما رفع سجادته وجد تحتها كل يوم اربعة دراهم الى ثلثة ايام فلما اصبح بعد ذلك لم يجد شيئا فاخذ الفأس وركب حماره وتوجه نحو الشجرة قال ابليس لا تطيق ذلك فتخاصما فصرعه ابليس ثلث مرات فتعجب الرجل فقال باى سبب كنت غالبا على وكنت غالبا عليك قبل قال ابليس نعم كان خروجك اول مرة غضبا لله تعالى ولو اجتمع اعوانى كلهم عليك لا يقاومونك ذلك الوقت واما الان فانما خرجت حيث لم تجد الدراهم تحت سجادتك فلاجرم كنت غالبا عليك فارجع والا اضرب عنقك فرجع فترك الشجرة كذا فى مشكوة الانوار

مثنوى

* ازعلى آموز اخلاص عمل * * شير حق رادان مطهر ازدغل *
* درغزا بر پهلوانى دست يافت * * زود شمشيرى براورد وشتافت *
* اوحذو انداخت درروى على * * افتخار هر نبى وهر ولى *
* درزمان انداخت شمشير آن على * * كرد او اندر غزاءش كاهلى *
* كشت حيران آن مبارز زين عمل * * وزنمودن عفو ورحمت بى محل *
* كفت برمن تيغ تيز افراشتى * * ازچه افكندى مرابكذاشتى *
* آنچه ديدى بهتراز پيكار من * * تاشدى توسست دراشكار من *
* اى على كه جمله عقل وديدۀ * * شمۀ واكو ازانچه ديدۀ *
* تيغ حلمت جان ماراچاك كرد * * آب علمت خاك ماراپاك كرد *
* بازكو دانم كه اين اسرار هوست * * زانكه بى شمشير كشتن كار اوست *
* كفت امير المؤمنين باآن جوان * * كه بهنكام نبرداى پهلوان *
* چون حذو انداختى درروى من * * نفس جنبيد وتبه شد خوى من *
* نيم بهرحق شد ونيمى هوا * * شركت اندر كارحق نبود روا *
* كبراين بشنيد نورى شد پديد * * دردل او تاكه زنارى بريد *
* كفت من تخم جفامى كاشتم * * من ترانوعى دكر انكاشتم *
* عرضه كن برمن شهادت راكه من * * مرتراديدم سرافراز زمن *
* قرب پنجه كس زخويش وقوم او * * عاشقانه سوى دين كردندرو *

** المجلس الخامس والثلثون فى قوله تعالى فى سورة آل عمران **

وسارعوا الى مغفرة من ربكم الاية * روى البيهقى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه كذا فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكثروا الصلوة على فى الليلة) الغراء النيرة المشرقة (واليوم الازهر) الصافى المضيئ (ليلة الجمعة ويومها) وقدم الليلة لسبقها فى الوجود ووصفها بالغراء لكثرة الملائكة فيها لانهم انوار واليوم بالازهر لانه افضل ايام الاسبوع فان صلوتكم تعرض على) وكفى للعبد شرفا وفخرا ان يذكر اسمه بين يديه كذا فى التيسير للمناوى * روى احمد والترمذى والحاكم والبيهقى عن ابى ذر الغفارى رضى الله تعالى عنه كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتق الله) بامتثال امره واجتناب نهيه (حيث كنت) اى فى زمان ومكان كنت فيه وان كنت خاليا فان الله تعالى مطلع عليك كما قال الله تعالى واتقوا الله ان الله كان عليكم رقيبا (واتبع السيئة) الصادرة صغيرة وكذا كبيرة على ماشهد به عموم الخبر وجرى عليه بعضهم لكن خصه الجمهور بالصغائر (الحسنة) مثل صلوة او صدقة او استغفار اونحو ذلك (تمحها) اى السيئة المثبتة فى صحيفة الكاتبين وذلك لان المرض يعالج بضده فالحسنات يذهبن السيئات كذا ذكره المناوى (وخالق الناس بخلق حسن) اى استعمل الخلق الحسن معهم وهو العفو عن الذنوب ومداراة الناس وتحمل اذاهم وطيب الكلام وقلة الغضب فمن فعل ذلك يرجى الفلاح فى الدنيا والفوز فى العقبى فعلى المؤمن ان يسارع الى الاعمال التى تكون سببا للفوز والنجاة والمغفرة والدرجات * قال الله سبحانه وتعالى (وسارعوا) عطف على اطيعوا وقرئ بغيرواو على وجه الاستيناف وقرئ سابقوا ذكره ابو السعود (الى مغفرة) كائنة (من ربكم) اى مايوجب المغفرة من ربكم وهى الاعمال الصالحة المأمور بفعلها قال ابن عباس رضى الله تعالى عنه الى الاسلام ووجهه ان الله تعالى ذكر المغفرة على سبيل التنكير والمراد منه المغفرة العظيمة وذلك لا يحصل الا بسبب الاسلام لانه يجب ماقبله وعنه ايضا الى التوبة لان التوبة من الذنوب توجب المغفرة وقال على بن ابى طالب الى اداء الفرائض لان اللفظ مطلق فيعم الكل وكذا وجه قول من قال الى جميع الطاعات كذا فى اللباب وهذا حث على اجتناب المحرمات والعمل بالحسنات سريعا قبل الفوت لان فى التأخير

آفات ولذا قال لقمان لابنه يابنى لاتسوف التوبة فان الموت يأتيك بغتة وكان المسيح عليه السلام اذا مر على شاب يقول كم من زرع لم يدرك الحصاد واذا مر على شيخ يقول لاينظر بالزرع اذا ادرك الحصاد كذا فى التبصرة (وجنة) اى وسارعوا الى عمل يوجب دخول الجنة (عرضها) اى عرض الجنة (السموات والارض) كعرض السموات والارض لو وصل بعضها ببعض قاله ابن عباس والمراد سعتها وانما خص العرض بالذكر للمبالغة فى السعة لان الطول فى العادة يكون اكثر من العرض يقول هذه صفة عرضها فكيف طولها (اعدت) فى حيز الجر على انه صفة اخرى للجنة اى هيئت كذا ذكره ابو السعود (للمتقين) اى للذين اتقوا الشرك فالذين اتقوا الشرك والمعاصى كلها هى لهم بغير عقوبة والذين اتقوا الشرك ووقعوا فى المعاصى فخاتمة امرهم الرجوع اليها كذا فى التيسير وفيه دليل على ان الجنة مخلوقة الآن وانها خارجة عن هذا العالم (الذين ينفقون) فى محل الجر على انه نعت للمتقين مادح لهم ومفعول ينفقون محذوف ليتناول كل مايصلح للانفاق كذا ذكره ابو السعود ولذا قال القشيرى رحمه الله لايدخرون عن الله تعالى شيئا ويؤثرونه على جميع الاشياء ينفقون ابدانهم على الطاعات وفنون الاوراد والاجتهاد واموالهم فى افنان الخيرات وابتغاء القربات وجوه الصدقات وقلوبهم على الطلب ثم دوام المراعاة وارواحهم على صفاء المحبات والوفاء على عموم الحالات وينفقون اسرارهم على المشاهدات فى جميع الاوقات انتهى (فى السراء والضراء) فى حالة الرخاء والشدة واليسر والعسر او فى الاحوال كلها اذ الانسان لايخلو عن مسرة اومضرة اى لايخلون فى حال ما بانفاق ماقدروا عليه من قليل او كثير كذا ذكره ابو السعود رحمه الله روى عن بعض السلف انه ربما تصدق ببصلة وعن عايشة رضى الله تعالى عنها انها تصدقت بحبة عنب وفيه حث على التصدق بما امكن على كل حال قل او كثر كذا فى العيون فعلى العاقل ان يعرف قدر حياته ولا يغفل عن الانفاق فى صحته لان ثواب الانفاق فى الصحة اكثر من الانفاق فى حال المرض (كما قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لان يتصدق المرء فى حيوته بدرهم خير له من ان يتصدق بمائة درهم عند موته رواه ابو سعيد رضى الله تعالى عنه كذا فى حسان المصابيح * وعن ابى الدرداء رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مثل الذى يتصدق عند موته او يعتق كالذى يهدى اذا شبع كذا فى المصابيح (والكاظمين الغيظ) اى الممسكين عليه الكافين عن امضائه مع القدرة كذا ذكره القاضى عند

امتلاء نفوسهم به والمراد انهم لايظهرون مافى نفوسهم من الغيظ كذا فى العيون * عن سهل بن معاذ بن انس عن ابيه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من كظم غيظا وهو يستطيع ان ينفذه دعاه الله تعالى يوم القيمة على رؤس الخلائق حتى يخيره من اى الحور يشاء اخرجه الترمذى وابو داود كذا فى اللباب * وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه ملاء الله قلبه امنا وايمانا رواه ابن ابى الدنيا عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه كذا فى الجامع الصغير (والعافين عن الناس) اى الذين يعفون بان يتركوا عقوبة من استحق المؤاخذة * روى انه ينادى مناد يوم القيمة اين الذين كانت اجورهم على الله تعالى فلايقوم الا من عفى وعن النبى صلى الله عليه وسلم ان هؤلاء فى امتى قليل الا من عصمه الله تعالى وقد كانوا كثيرا فى الامم التى مضت كذا ذكره ابو السعود روى ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام من قدر وعفى نظرت اليه كل يوم سبعين نظرة ومن نظرت اليه مرة واحدة لم اعذبه بنارى كذا فى روضة المتقين (والله يحب المحسنين) واللام فيه للجنس اى يحب كل محسن من الاحرار والمماليك كذا فى العيون اى يثيبهم كذا فى الجلالين * روى عن زين العابدين انه اضاف قوما فجاءت خادمته لهم بشاة مطبوخة فطاح الاناء من يدها فوقع الطبيخ على ولد له صغير فقطع اوصاله فبهتت الجارية فقال زين العابدين لابأس عليك لم تعمديه عفوت عنك وانت حرة لوجه الله تعالى لعل الله سبحانه ان يجعلنى من الذين قال فيهم والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين كذا فى التنبيه فعلى العاقل ان يعتاد على العفو عن الناس والاحسان اليهم ويحترز عن الغيظ والغضب لانه يؤدى الى النار حفظنا الله تعالى عن النار وادخلنا الجنة مع الابرار

(مثنوى)

* جون زخشم آتش تو در دلها زدى * مايهٔ نار جهنم آمدى *
* آتشت اينجا جو آدم سوز بود * آنجه ازوى زاد مرد افروز بود
* آن سخنهاى جو مار و كژدمت * مار و كژدم كشت و ميكرد دمت
* خشم تو تخم سعير دوزخست * هين بكش اين دوزخت راكين فخست
* كشتن اين نار نبود جز بنور * نورك اطفأ نارنا نحن الشكور *
* نور آبى دان وهم بر آب جفس * جونكه دارى آب ازآتش مترس
* سوى آن مرغان بيار روز جند * تاترا در آب حيوانى كشند *

من اواخر الجلد الثالث در بيان جواب حمزة رضى الله تعالى عنه الى آخره

* ⁂) المجلس السادس والثلثون فى قوله تعالى فى سورة آل عمران (⁂ *

والذين اذا فعلوا فاحشة الاية * روى ابن ماجة عن ابى الدرداء) كما فى الترغيب (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكثروا الصلوة على يوم الجمعة فانه يوم مشهود تشهده الملائكة) اى تحضره فتقف على ابواب المساجد يكتبون الاول فالاول ويصافحون المصلين ويستغفرون لهم كذا فى التيسير (وان احدا لن يصلى على الا عرضت على صلوته حين يفرغ منها) وفى رواية حتى يفرغ منها ويدل على هذا العرض عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وقت صلوته بغير تأخير لان حين ظرف زمان معمول عرضت واما على رواية حتى يفرغ فيكون حين الفراغ من غير تأخير فمآلهما واحد كما قاله الشيرازى (قال) اى الراوى (قلت وبعد الموت قال وبعد الموت ان الله حرم على الارض ان تأكل اجساد الانبياء) لان اجسادهم نور والنور لا يتغير بل ينتقل من حالة الى حالة كما قال المناوى فنبى الله حى يرزق على الدوام فى قبره الشريف لان جسده اللطيف لا تأكله الارض وقد وقع عليه الاجماع كما فى مسالك الحنفاء وقول من قال انه عليه السلام لا يعلم شيئا فى قبره كسائر الاموات باطل مردود ناش من عدم ايمانه كذا فى مجمع الفوائد (روى ابن عدى عن انس رضى الله عنه) كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان للقلوب صداء كصداء الحديد) وهو ان يركبها الرين بمباشرة المعاصى فيذهب بجلائها كما يعمى الصدأ وجه المرآة (وجلائها) من ذلك الصدأ (الاستغفار) اى طلب غفران الذنوب من علام الغيوب (وقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم طوبى لمن وجد فى صحيفته استغفارا كثيرا) رواه ابن ماجة عن عبد الله بن بسر كذا فى الجامع الصغير فعلى العاقل ان يكثر من الاستغفار ويطلب من الله تعالى العفو والمغفرة لانه تعالى تواب لا يرد التائبين والمستغفرين بل يقبل توبتهم ويغفر عن سيئاتهم قال الله سبحانه وتعالى (والذين) مرفوع على الابتداء وهو الاظهر كذا ذكره ابو السعود (اذا فعلوا فاحشة) ذنبا قبيحا كالزنا كذا فى الجلالين (او ظلموا انفسهم) بان اذنبوا اى ذنب كان وقيل الفاحشة الكبيرة وظلم النفس الصغيرة كذا ذكره القاضى او الفاحشة ما يتعدى الى الغير وظلم النفس ما ليس كذلك كذا ذكره ابو السعود (ذكروا الله

جواب كذا ذكره ابن الشيخ اى تذكروا وعيده او حكمه او حقه العظيم كذا ذكره القاضى وهو ان يطاع ولا يعصى كذا ذكره ابن الشيخ (فاستغفروا لذنوبهم) باللسان وندامة القلب لان الاستغفار بغير ندامة القلب توبة الكذابين كذا فى العيون فمن تاب باللسان والقلب وعزم ان لا يعود الى ما فعله من الذنوب قبلت توبته ويكون كمن لا ذنب له (ومن يغفر الذنوب) استفهام انكارى والمراد بالذنوب جنسها (الا الله) بدل من الضمير المستكن فى يغفر العائد الى من الاستفهام اى لا يغفر جنس الذنوب احد الا الله كذا ذكره ابو السعود فالمغفرة لا تطلب الا من الله تعالى لانه القادر على عقاب العبد فى الدنيا والاخرة والقادر ايضا على ازالة ذلك العقاب ذكره ابن الشيخ والجملة معترضة بين المعطوفين والمراد به وصفه تعالى بسعة الرحمة وعموم المغفرة والحث على الاستغفار والوعد بقبول التوبة (ولم يصروا على ما فعلوا) اى ولم يقيموا على ذنوبهم غير مستغفرين لقوله عليه السلام ما اصر من استغفر وان عاد فى اليوم سبعين مرة كذا ذكره البيضاوى (وهم يعلمون) حال من فاعل يصروا اى لم يصروا على ما فعلوا وهم عالمون بقبحه وبالنهى عنه والوعيد عليه ذكره ابو السعود اولئك) اى اهل هذه الصفات كذا فى العيون مبتدأ ثان (جزاؤهم) اى ثوابهم مبتداء ثالث (مغفرة) خبره والجملة خبر لاولئك وهذه الجملة خبر لقوله تعالى والذين اذا فعلوا الى آخر الاية (من ربهم) متعلق بمحذوف وقع صفة لمغفرة اى كائنة من جهته تعالى (وجنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها) حال مقدرة من الضمير فى جزاؤهم لانه مفعول به فى المعنى لانه فى قوة يجزيهم الله جنات خالدين (ونعم اجر العاملين) المخصوص بالمدح محذوف اى نعم اجر العاملين ذلك اى ما ذكر من المغفرة والجنات كذا ذكره ابو السعود وفى سبب نزولها روايات منها ما رواه ابن مسعود رضى الله عنه ان المؤمنين قالوا يا رسول الله كانت بنو اسرائيل اكرم على الله تعالى منا كان احدهم اذا اذنب اصبحت كفارة ذنبه مكتوبة على عتبة بابه اجدع انفك او اذنك افعل كذا فسكت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فانزل الله تعالى هذه الاية ذكره ابو السعود ومنها ما رواه عطاء انه قال نزلت فى بنهان التمار وكنيته ابو مقبل اتته امرأة حسناء تبتاع منه تمرا فقال لها ان هذه التمر ليس بجيد وفى البيت اجود منه فذهب بها الى بيته فضمها الى نفسه وقبلها فقالت له اتق الله فتركها فندم على ذلك فاتى النبى عليه السلام وذكر له

ذلك فنزلت هذه الاية ومنها ما رواه الكلبي انه قال اخا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بين رجلين احدهما من الانصار والاخر من ثقيف فخرج الثقفي في غزاة واستخلف الانصاري على اهله فاشترى لهم اللحم ذات يوم فلما ارادت المرأة ان تأخذ منه دخل على اثرها وقبل يدها ثم ندم وانصرف ووضع التراب على رأسه وهام على وجهه فلما رجع الثقفي من الغزو لم يستقبله الانصاري فسأل امرأته عن حاله فقالت لا اكثر الله تعالى في الاخوان مثله ووصفت له الحال والانصاري يصيح في الجبال تائبا مستغفرا فطلب الانصاري الثقفي في الجبال حتى وجده ساجدا يبكي ويقول رب ذنبي قد خنت اخي وظلمت نفسي فقال الثقفي للانصاري قم يا اخي وارجع الى المدينة فلعل الله يجعل لك مخرجا فقدم المدينة ودخل على ابي بكر رضى الله تعالى عنه وسأل عن صنيعه وقال هلكت وذكر القصة فقال ابو بكر رضى الله عنه ويحك اما علمت ان الله تعالى يغار للغازي ما لا يغار للمقيم فخرج من عنده ودخل على عمر رضى الله عنه فسأله عن ذلك فرد عليه مثل ذلك فخرج من عنده ودخل على عثمان رضى الله تعالى ثم على علي رضى الله عنه فاجابا مثل ذلك فخرج وهو يقول واويلاه واويلاه لم اجد عند احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجا واتى الى رسول الله فقام على الباب ثم هتف يا رسول الله المذنب فقال النبي صلى الله تعالى عليه لسلمان وهو عنده اخرج فانظر من هو فخرج سلمان فسأل ذنبه فاخبره بذلك فقال ايذن له فاذن له فدخل فسأله مثل ما سأل اصحابه ورد رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما رد اصحابه فخرج وهو يقول يا ويلاه لم اجد عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجا فخرج يصيح فجعل لا يمر على حجر ومدر ولا سهل الا يخر ويتمرغ عليه حتى اذا كان ذات يوم عند العصر نزل عليه جبرائيل عليه السلام بتوبته وعذره بهذه الاية فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأها عليه فحمد الله تعالى كذا في التيسير فعلى من اذنب ذنبا ان يعترف بذنبه واناب الى ربه ويسأل مغفرته ويبكي على خطيئته كي ينال الى مغفرته تعالى وكرمه (مثنوى)

---

* چون خدا خواهد كه مان يارى كند * ميل مارا جانب زارى كند *
* اى خنك چشمى كه آن كريان اوست * وى همايون دل كه آن بريان اوست

* آخر هر كريه آخر خنده است * مرد آخر بين مبارك بنده است *
* هر كجا آب روان سبزه بود * هر كجا اشك دوان رحمت شود *
* باش چون دولاب نالان چشم تر * تاز صحن جانت بررويد خضر *
* اشك خواهى رحم كن بر اشكبار * رحم خواهى بر ضعيفان رحم آر *
من اوائل الجلد الاول در بيان كرماندن رهان آن مرد كه نام محمد عليه السلام

(* المجلس السابع والثلثون في قوله تعالى في سورة آل عمران *)

كل نفس ذائقة الموت) الاية (روى البيهقي عن انس رضى الله عنه) كما في الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا من الصلوة على يوم الجمعة وليلة الجمعة فمن فعل ذلك كنت له شهيدا وشافعا يوم القيمة) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم انما خص يوم الجمعة وليلة الجمعة لان يوم الجمعة سيد الايام لانه عيد المؤمنين في الدنيا وكذا في الاخرى فانه يوم المزيد الذي يتجلى لهم الحق تعالى فيه والمصطفى صلى الله عليه وسلم سيد الانام فالصلوة عليه فيه مزية ليست لغيره (روى ابن حبان والبيهقي عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا ذكر هاذم اللذات) اى الموت (فانه لم يذكره احد في ضيق) من العيش (الا وسعه عليه ولا ذكره في سعة الا ضيقه عليه) كذا في الجامع الصغير فعلى العاقل ان يكثر ذكر الموت واستعد لنزوله (وحكى انه في بعض الكتب السالفة يا ابن آدم عليك بمبادرة اعداد زادك فان الموت يأتيك بغتة وان الله لا يغررك (وقال حاتم رحمه الله خصلتان من الله تعالى عارية للعبد الروح وصحة البدن اما صحة البدن فيعطى احيانا ويأخذ احيانا فاذا وجدتها فاستعمل بها في طاعة الله تعالى واما الروح اذا اخذ مرة فانه لا يعطيك الى يوم القيمة (وعن ابي حازم رحمه الله تعالى قال كل حال تحب ان يأتيك الموت وانت عليها فالزمها وكل حال تنكرها ان يأتيك الموت وانت عليها فدعها (وعن حاتم الاصم قال من مر بالمقابر ولم يتفكر لنفسه ولم يدع للموتى فقد خان نفسه وخانهم كذا في خالصة الحقايق فلدعاء الاحياء للاموات نفع كثير كما قال في الامالى * وللدعوات تأثير بليغ * وقد ينفيه اصحاب الضلال * قال اهل السنة والجماعة دعاء الاحياء وصدقاتهم للاموات نافع ومؤثر في رفع العذاب عنهم لقوله تعالى (ادعوني استجب لكم) ولقوله عليه السلام اهدوا لامواتكم



فقالوا وما الهدية قال الدعاء والصدقة وقد ينفى تأثيره فى رفع العذاب اصحاب الضلال يعنى المعتزلة فان عندهم ليس له منفعة وهو فاسد كذا فى شرح قصيدة الامالى قال الله سبحانه وتعالى (كل نفس ذائقة الموت) يعنى ان كل نفس مخلوقة ذائقة الموت ولابد لها منه كذا فى اللباب وهو وعد للمصدقين ووعيد للمكذبين لان المصدقين ينالون بالموت الى ما وعده الله تعالى من الكرامات والدرجات والمكذبين الى العقوبات ولذا قال النبى صلى الله عليه وسلم (تحفة المؤمن الموت) كما فى المصابيح لانه سبب لوصوله الى لقاء ربه وذكر فى اللباب لما نزلت قل يتوفيكم قالوا يارسول الله انما نزل فى بنى آدم فاين ذكر الموت للجن والانعام والوحوش والطيور فنزلت هذه الاية (وانما توفون اجوركم) اى تعطون اجزية اعمالكم على التمام والكمال (يوم القيمة) اى يوم قيامكم من القبور (فمن زحزح) اى بعد (عن النار) بالايمان (وادخل الجنة فقد فاز) اى ظفر بالنجاة ونجى من الخوف ثم زهدهم عن الدنيا ورغبهم فى الاخرة بقوله (وما الحيوة الدنيا) اى العيش فيها كذا فى الجلالين (الامتاع الغرور) المتاع كل ما استمتع الانسان من مال وغيره والغرور مايغر به الانسان مما لايدوم كذا فى اللباب فالمعنى ان هذه الحيوة متعة يقع بها الاغترار باعتماد الانسان عليها ثم لاتبقى فكانها غر به كذا فى التيسير وقيل مثل الدنيا كمثل الزجاج الذى يسرع الكسر اليه ولايصلحه الجبر كذا فى العيون وعن الحسن رضى الله تعالى عنه كخضرة النبات ولعبة البنات لاحاصل لها كذا فى المدارك وهذا لمن اثرها على الاخرة فامامن طلب بها الاخرة فهى له متاع بلاغ ذكره القاضى اى متاع بليغ وايصال الى الاخرة (قال الامام الزندوستى رحمه الله تعالى فى روضه، قال معاذ النسفى قال ابو اسحق الكشى بلغنا انه كان فى بنى اسرائيل اخوان ورثا عن ابيهما ثمانية آلاف دينار فاشترى احدهما بالف دينار عنهما الارضين والكروم ونحوها واعطى الاخر الف دينار الى الفقراء واشترى هذا بالف دينار الخيول والخدم وتزوج الازواج وتصدق هذا الفا منها وقال يارب اعطنى كرومى وازواجى وخيولى فى الجنة قال واشترى هذا بالف دينار قصورا وتصدق هذا الفا منها فلما اتى عليهما زمان احتاج الاخ المتصدق فذهب الى اخيه فوجده على ذلك الحال فقال ان لى اليك حاجة فلم يجبه ثم اعاد فاجابه فقال هل منعت حقك قال لا فقال قد بلغت الى ماترى من مال وانت ياعاجز صرت

هكذا اذهب كيلا ارى وجهك ثم ركب الاخ الغنى فى حاجته فاستقبله ملك الموت فاخذ عنان فرسه وقال انى ملك الموت جئت لاقبض روحك قال فاجلنى حتى اتى اهلى واوصى واودعهم واهيء امر موتى قال الملك لا اجل لك فنزح روحه فسقط منه ثم اتى الى هذا الصغير فوجده فى المسجد فسلم عليه بالتلطف فاجابه وقال من انت قال انا ملك الموت جئت لاقبض روحك فقال ياملك الموت اذن منى واقبض روحى وقربنى الى جوار ربى وخالقى ورازقى ومحيى ومميتى فانى مهيء لك فانتظر الى قدومك قال قم فاوص قال فعلت قال قم الى عيالك فودعهم قال قد فعلت قال قم فصل ركعتين قام فصلى فلما قضى صلوته قبض روحه وهو فى الصلوة رحمه الله تعالى (مثنوى)

مرك هريك اى پسر همرنك اوست * پيش دشمن دشمن وبر دوست دوست
* پيش ترك اينه راخوش رنكست * * پيش زنكى آينه هم زنكبست *
* آن كه مى ترسى زمرك اندر فرار * آن زخود ترسانى اى جان هوش دار
* روى زشت تست نى خسار مرك * جان تو همچون درخت ومرك برك
از تو رستست ارنكويست اربدست * ناخوش وخوش هر ضميرت از خودست

من اوائل الجلد الثالث در بيان جواب حمزة رضى الله عنه

* ⁂) المجلس الثامن والثلثون فى قوله تعالى فى سورة آل عمران (⁂ *

ان فى خلق السموات والارض الاية (روى الطبرانى عن ابى هريرة) رضى الله تعالى عنه كما فى قول البديع (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكثروا الصلوة على فى الليلة الزهراء واليوم الاغر فان صلوتكم تعرض على) اللهم صلى على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى ال محمد وصحبه واهل بيته كفى بالعبد شرفا وفخرا ورفعة وقدرا ان يذكر اسمه بالخير بين يديه صلى الله تعالى عليه وسلم (اخرج عبد الله بن حميد وابن ابى الدنيا) فى التفكر (وابن المنذر وابن حبان فى صحيحه) وابن مردويه والاصفهانى (فى الترغيب وابن عساكر عن عطأ قال قلت لعائشة رضى الله تعالى عنها اخبرينى باعجب ما رأيت من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قالت واى شانه لم يكن عجبا انه) اى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (اتى فى ليلة فدخل معى فى لحافى) اللحاف ثوب يستتر به من يريد النوم بدنه (ثم قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ذرينى) اى اتركنى (اتعبد لربى فقام فتوضأ ثم قام يصلى فبكى حتى سال

دموعه على صدره ثم رفع رأسه فبكى ثم سجد فبكى ثم رفع رأسه فبكى فلم يزل كذلك حتى جاء بلال فاذنه بصلوة الفجر فقلت يارسول الله مايبكيك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال افلا اكون عبدا شكورا ولم لا افعل) اى ذلك (وقد ازل على فى هذه الليلة ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولى الالباب الى قوله سبحانك فقنا عذاب النار ثم قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها) فلا بد للعاقل من التفكر فى الآيات الآفاقية والانفسية كى يذهب غفلته ويزداد توجهه الى الله تعالى وهذا التفكر لا يحصل الا لاولى الالباب قال الله سبحانه وتعالى (ان فى خلق السموات والارض) نزل حين سأل اهل مكة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يأتيهم بعلامة لصحة دعواه لانه كان يدعوهم الى عبادة الله تعالى وحده وترك عبادة الاصنام فقال الله تعالى ان فى خلق السموات والارض اى فى خلق هذه الاجرام العظيمة مع ما فيهما من الشمس والقمر والنجوم ومن الجبال والبحار والاشجار (واختلاف الليل والنهار) بذهاب احدهما ومجيء الآخر (لايات) اى لدلالات واضحات على وجود الصانع ووحدته وكمال علمه وعظم قدرته (لاولى الالباب) اى لذوى العقول الخالصة الناظر اليها بنظر الاستدلال والاعتبار لا للغافلين عنها كالبهايم بمجرد فتح الابصار كذا فى العيون ثم لما فرغ عن بيان ايات الربوبية شرع فى بيان العبودية بقوله (الذين يذكرون الله) خبر مبتداء محذوف اى هم الذين يذكرون الله تعالى باللسان والقلب (قياما وقعودا وعلى جنوبهم) اى يذكرونه دائما على الحالات كلها قائمين وقاعدين ومضطجعين فالمراد ذكره تعالى مطلقا سواء كان من حيث الذات اومن حيث الصفات والافعال وسواء قارنه الذكر اللسانى اولا واما حمل الذكر على الصلوة فى هذه الاحوال حسب الاستطاعة فمما لا يساعده سياق النظم الجليل ولا سياقه والمراد تعميم الاوقات للذكر كما مر وتخصيص الاحوال المذكورة بالذكر ليس لتخصيص الذكر بها بل لانها الاحوال المعهودة التى لا يخلو عنها الانسان غالبا كذا ذكره ابو السعود رحمه الله ولما رغب فى ذكره بالامر الى الفكر ورغب فيه بقوله (ويتفكرون فى خلق السموات والارض) وما فيهما من العجائب الدالة على القدرة العظيمة كذا فى العيون (ربنا) مقول قول مقدر فى موضع الحال وهم يقولون وتقديره يتفكرون قائلين ربنا (ما خلقت هذا) الخلق

بمعنى المخلوق (باطلا) عبثا بغير حكمة كذا فى العيون بل خلقته دليلا على وحدانيتك وكمال قدرتك كذا فى اللباب (بيت) برك درختان سبز در نظر هوشيار هر ورقى دفتريست معرفت كردكار (سبحانك) اى تنزيها لك من ان يكون خلقك باطلا (فقنا) اى اذا نزهناك وصدقنا برسولك بان لك جنة ونارا فاحفظنا بتوفيق طاعتك (عذاب النار) اى منه (ربنا انك من تدخل النار) للخلود فيها (فقد اخزيته) اى افضحته واهنته (وما للظالمين) انفسهم بالشرك (من انصار) اى موانع تمنعهم من عذاب النار النازل بهم ويقولون ايضا (ربنا اننا سمعنا مناديا) اى محمدا اوالقرآن (ينادى للايمان) واللام فى للايمان بمعنى الى كذا فى الكبير اى يدعو الناس الى التصديق (ان آمنوا) بان صدقوا (بربكم فامنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا) من الكبائر (وكفر) اى امح (عنا سيئاتنا) من الصغائر (وتوفنا) اى اقبض ارواحنا (مع الابرار) اى مع ارواح الصالحين كذا فى العيون اى مخصوصين بصحبتهم مغتنمين بجوارهم معدودين من زمرتهم وفيه اشعار بانهم كانوا يحبون لقاء الله تعالى ومن احب لقاء الله تعالى احب الله لقاءه كذا ذكره ابو السعود رحمه الله ويقولون ايضا (ربنا وآتنا) اى اعطنا (ما وعدتنا) من الفضل والرحمة (على رسلك) اى على السنتهم (ولا تخزنا) اى لا تخذلنا (يوم القيمة) على رؤس الخلائق (انك لا تخلف الميعاد) اى الموعود من الخير والثواب للمؤمنين وتكرير ربنا لاجل المبالغة فى التضرع الموجب للاجابة وقيل مرويا عن الصادق من حزنه امر فقال ربنا خمس مرات انجاه مما يخاف واعطاه ما اراد وقرأ هذه الايات كذا فى العيون فعلى العاقل ان يتضرع الى الله تعالى ويسأل منه الرحمة والمغفرة ويذهب من نفسه الغفلة بالفكرة فى جلال الله وعظمته ولذا قيل ان الفكرة تذهب الغفله وتحدث للقلب الخشية كما يحدث الماء الزرع النماء وما جليت القلوب بمثل الاحزان ولا استنارت بمثل الفكرة كذا فى اللباب (مثنوى)

---

* جون در معنى زنى بازت كنند * پر فكرت زانكه شهبازت كنند *
* پر فكرت شد كل آلود وكران * زانكه كل خوارى ترشد كل جونان *
نان كل است وكوشت كمتر خور ازين * تا نمانى همجو كل اندر زمين *
جون شدى تو سير مردارى شدى * بيخبر بى پا جو ديوارى شدى *
پس دمى مردار و ديكر دم سكى * جون كنى در راه شيران خوش تكى *

آلت اشكار خود جزسك مدان * كمترك اندازسك را استخوان *
جون كرسنه مى شوى سك مبشوى * تندو بد پوند و بد رك مبشوى *
زانكه سك جون سيرشد سركش شود * كى سوى صيد و شكار خوش رود
من اواخر الجلد الاول در بيان قول كردن خليفه

* **) المجلس التاسع والثلثون فى قوله تعالى فى سورة آل عمران (** *

لايغرنك تقلب الذين كفروا فى البلاد الآية (روى) الطبرانى فى الكبير (عن ابى الدرداء رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكثروا من الصلوة على يوم الجمعة فانه يوم مشهود تشهده الملائكة ليس من عبد) من زائدة استغراقية اى فما من احد من الافراد (يصلى على شرقا وغربا الابلغنى صلوته) فيه اشارة الى احاطة علمه صلى الله تعالى عليه وسلم بما كان على وجه الارض حتى انه صلى الله تعالى عليه وسلم يعلم من صلى عليه و اقر لحياته فى قبره ومن انكرها فيطلب من الله تعالى ان يجزى الكل واحد منهما بما يليق فنؤمن بانه عليه السلام حى ويرزق فى قبره عليم كعلمه فى حيوته (حيث كان) اى فى اى مكان سواء كان قريبا او بعيدا (قلنا وبعد وفاتك قال وبعد وفاتى ان الله حرم على الارض ان تأكل اجساد الانبياء) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى ال محمد واهل بيته وسلم قال الشيخ تقى الدين السبكى حيوة الانبياء عليه السلام و الشهداء فى القبور كحيوتهم فى الدنيا ولايلزم من حيوتهم ان يكونوا محتاجين الى الطعام والشراب واما الادراكات كالعلم والسماع فلاشك ان ذلك ثابت لهم ولسائر الموتى كما فى المسالك (روى الترمذى عن ابن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خصلتان من كانتا فيه كتبه الله تعالى شاكرا وصابرا ومن لم تكونا فيه لم يكتبه الله تعالى شاكرا ولاصابرا من نظر فى دينه الى من هو فوقه فى الدين فاقتدى به ونظر فى دنياه الى من هو دونه فحمد الله على ما فضله عليه كتبه الله شاكرا وصابرا ومن نظر فى دينه الى من هو دونه ونظر فى دنياه الى من هو فوقه فاسف) اى حزن وتلهف (على ما فاته منه لم يكتبه الله شاكرا و لاصابرا) قالوا هذا حديث جامع لانواع الخير كذا فى الجامع الصغير (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من رضى باليسير من الرزق رضى الله تعالى عنه بالقليل من العمل ولايعاتب على اقلاله من نوافل العبادات وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من رضى عن الله تعالى فى قضائه وقدره رضى الله تعالى عنه بان يدخله الجنة ويتجلى عليه ليراه عيانا) رواه ابن عساكر عن عايشة رضى الله عنها كذا فى الجامع

الصغير (قال الله سبحانه وتعالى لايغرنك تقلب الذين كفروا فى البلاد) الخطاب للنبى عليه السلام والمراد امته روى ان بعض المؤمنين كانوا يرون المشركين فى رخاء ولين عيش فيقولون ان اعداء الله فيما نرى من الخير وقد هلكنا من الجوع والجهد فنزلت لايغرنك اى لايخدعنك تقلب الذين كفروا فى البلاد اى تصرفهم فى التجارات والمكاسب فان ذلك لايبقى الامدة قليلة ثم ينقلون الى اشد العذاب كذا فى الكبير (متاع قليل) خبر مبتداء محذوف اى ذلك التقلب متاع قليل اى منفعة يسيرة تفنى بادنى مدة لاقدر له فى جنب ما اعد الله للمؤمنين ولذا (قال صلى الله عليه وسلم ما مثل الدنيا فى الاخرة الامثل ما يجعل احدكم اصبعه فى اليم فلينظر بم يرجع) كما فى المصابيح (ثم مأويهم) اى مستقرهم ومصيرهم (جهنم وبئس المهاد) اى موضع القرار فلاتنفعهم اموالهم وتجاراتهم ثم استدرك واخبر عن مأوى المؤمنين وما اعد لهم فى الآخرة من الثواب والكرامات (لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها) اى لايموتون ولايخرجون عنها كذا فى العيون (نزلا) وانتصابه على الحال من جنات اى حال كونها نزلا اى عطاء جزيلا وهو ما يهيئ للضيف عند قدومه (من عند الله) من فضل الله و كرمه واحسانه (وما عند الله) من الخير والكرامات والنعيم الدائم الذى لاينقطع كذا فى اللباب (خير للابرار) اى للصالحين المتقين من المتاع الزائل للفجار فى الدنيا كذا فى العيون فعلى العاقل ان يطلب الوصول الى ما عند الله تعالى من الكرامات بالايمان والتقوى لان الايمان اساس الاعمال الصالحة فمن لم يكن مؤمنا لم يقبل منه الاعمال وهو من الخاسرين فالحاصل فى هذا التوفيق الالهى فمن وفق للايمان فهو يدخل فى زمرة اهل الايمان و يصل الا ماعند الله تعالى من الكرامات و الرضوان (روى الامام اليافعى قدس سره عن الشيخ عبد الواحد بن زيد رضى الله تعالى عنه قال كنت فى مركب فطرحتنا الريح الى جزيرة و اذا فيها رجل يعبد صنما فقلنا له يارجل من تعبد فاومى الى الصنم فقلنا له ان الهك هذا مصنوع ماهذا باله يعبد قال فانتم من تعبدون قلنا نعبد الذى فى السماء عرشه وفى الارض بطشه وفى الاحياء والاموات قضاؤه تقدست اسماؤه وجلت عظمته وكبرياؤه قال ومن اعلمكم بهذا قلنا وجه الينا رسولا كريما فاخبرنا بذلك قال فافعل الرسول فيكم قلنا لما ادى الرسالة قبضه الملك اليه واختار له مالديه قال فهل ترك عندكم من علامته قلنا نعم ترك عندنا كتابا للملك قال فارونى كتاب

الملك فانه ينبغى ان تكون كتب الملوك حسنا فاتيناه بالمصحف فقال ما اعرف هذا فقرأنا عليه سورة فلم يزل يبكى حتى ختمنا السورة فقال ينبغى لصاحب الكتاب ان لا يعصى ثم اسلم وحسن اسلامه وعلمناه شرايع الدين وسورا من القرأن فلما كان الليل صلينا العشاء واخذنا مضاجعنا فقال يا قوم هذا الاله الذى دللتمونى عليه هل ينام اذا جن الليل قلنا لا يا عبد الله هو عظيم قيوم لا تأخذه سنة ولا نوم قال فبئس العبد انتم تنامون ومولكم لا ينام فاعجبنا كلامه فلما قدمنا عبادان قلت لاصحابى هذا قريب عهد بالاسلام فجمعنا له دراهم واعطيناه فقال ماهذا قلنا دراهم تنفقها فقال لا اله الا الله دللتمونى على طريق لم تسلكوه انا كنت فى جزائر البحر اعبد صنما من دونه فلم يضيعنى وانا لا اعرفه فكيف يضيعنى الآن وانا اعرفه فلما كان بعد ثلثة ايام قيل لى انه فى الموت فاتيت فقلت له هل من حاجة قال قضى حوايجى من جاء بكم الى الجزيرة قال عبد الواحد فغلبتنى عيناى فنمت عنده فرأيت روضة خضراء فيها قبة وفى القبة سرير وعلى السرير جارية حسناء لم ير احسن منها وهى تقول بالله الا ما عجلتم به الى فقد اشتد شوقى اليه فاستيقظت فاذا به قد فارق الدنيا فغسلته وكفنته وواريته فلما كان الليل رأيته فى منامى فى تلك الروضة وفيها تلك القبة وفى القبة ذلك السرير وعلى السرير تلك الجارية وهو الى جانبها وهو يقرأ هذه الاية (والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار) كذا فى روض الرياحين

(مثنوى)

* منكرانكه تو حقيرى يا ضعيف * بنكر اندر همت خود اى شريف *
* تو بهر حالى كه باشى ميطلب * آب ميجو دائما اى خشك لب *
* كان لب خشكت كواهى ميدهد * كو باخر بر سر منبع رسد *
* خشكىء لب هست پيغامى ز آب * كه بما آرت يقين اين اضطراب *
* كين طلب كارى مبارك جنبشست
اين طلب در راه حق مانع كشبست *
* اين طلب مفتاح مطلوبات تست * اين سپاه ونصرت ورايات تست *
اين طلب همچون خروسى در صباح * ميزند نعره كه مى آيد صباح *

در بيان مشغول شدن عاشق بعشق نامه خواندن من الجلد الثالث

﴿ * المجلس الاربعون فى قوله تعالى فى سورة النساء * ﴾

انما التوبة على الله للذين يعملون السوء) الاية (روى البيهقى عن ابى امامة

رضى الله تعالى عنه قال قال صلى الله تعالى عليه وسلم اكثروا من الصلوة على فى كل يوم الجمعة فان صلوة امتى تعرض على فى كل يوم الجمعة) وماذكر من اطلاق العرض محمول على هذا المقيد وان هذا عرض خاص (فمن كان اكثرهم صلوة كان اقربهم منى منزلة) كذا فى الجامع الصغير اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم فمن اكثر الصلوة على النبى صلى الله عليه وسلم وصل الى قرب النبى صلى الله عليه وسلم لان الصلوة كانت من آثار المحبة ومن احب شيئا اكثر ذكره فالمرأ مع من احب فى الجنة (روى البخارى ومسلم عن عائشة رضى الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى عليه وسلم ان العبد اذا اعترف) اى اقر بكونه مذنبا وعرف ذنبه (ثم تاب) اى ندم على ما فعل من الذنوب الماضية وعزم فيما بعد ذلك ان لا يعود الى الاذناب (تاب الله عليه) اى قبل توبته وتجاوز عن سيئاته هذا الحديث من صحاح المصابيح ومتفق عليه كما فى مشكوة المصابيح (وروى احمد وابو يعلى والحاكم عن ابى سعيد الخدرى) باسناد صحيح (قال قال رسول الله) صلى الله عليه وسلم (ان الشيطان) ابليس (قال وعزتك) اى قوتك (وقدرتك يارب لا ابرح) بفتح الهمزة اى لا ازال ابدا (اغوى) اضل (عبادك) بنى آدم (الا المخلصين مادامت ارواحهم فى اجسادهم فقال الرب وعزتى وجلالى لا ازال اغفر لهم ما استغفرونى) اى طلبوا منى الغفران والستر لذنوبهم مع الندم والاقلاع كذا فى الجامع الصغير (قال الله سبحانه وتعالى (انما التوبة على الله) اى ان قبول التوبة على الله كالمحتوم على الله تعالى بمقتضى وعده ذكره القاضى اذ لا يجب على الله تعالى شئ ولكنه تأكيد للوعد يعنى انه يكون لا محالة كالواجب الذى لا يترك كذا فى المدارك (للذين يعملون السوء) يعنى الذنوب والمعاصى سميت سوءا لسوء عاقبتها اذا لم يتب منه كذا فى اللباب (بجهالة) ملتبسين بها سفها فان ارتكاب الذنب سفه وتجاهل ولذلك قيل من عصى الله فهو جاهل ذكره القاضى وانما سمى من عصى الله جاهلا لانه لم يستعمل ما معه من العلم بالثواب والعقاب واذا لم يستعمل ذلك سمى جاهلا بهذا الاعتبار وقيل معنى الجهالة اختيار اللذة الفانية على الباقية كذا فى اللباب (ثم يتوبون من قريب) من للتبعيض اى يتوبون فى جزء الزمان القريب اى قبل حضور الموت قال المحققون قرب الموت لا يمنع من قبول والمانع قبولها مشاهدة الاحوال التى لا يمكن معها

الرجوع الى الدنيا بحال وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يقبل توبة عبده مالم يغرغر كما فى المصابيح اى مالم يصل روحه الى حلقه وقال ابن عباس رضى الله عنه يقبل التوبة مالم يعاين الرجل ملك الموت كذا ذكر فى المظهر (فاولئك يتوب الله عليهم) اى يقبل توبتهم كذا فى العيون وهو وعد الوفاء بما وعده وكتب على نفسه بقوله انما التوبة على الله (وكان الله عليما) فهو يعلم باخلاصهم فى التوبة (حكيما) والحكيم لايعاقب التائب ذكره القاضى فالله تعالى ارحم الراحمين واكرم الاكرمين فاذا توجه عبد الى جنابه وتاب من السيئات وسأل مغفرته لايرده خائبا بل يسترعيوبه ويغفر ذنوبه (حكى عن بعض الصالحين انه عبد الله تعالى اربعين سنة فلما كان بعض الليالى اخذته دلة على الله تعالى فقال الهى ارنى ما اعددت لى فى الجنة بعد المغفرة واخبرنى ما اعددت لى من الحور الحسان فما اتم الكلام حتى انشق المحراب وخرجت منه حورية لو خرجت الى الدنيا لفتنتها فقال لها انسية انت فانشأت تقول *شكوت الى المولى وقد علم الشكوى* واعطاك ماترجو وقد كشف البلوى* فقال ياجارية لمن انت فقالت انا لك فقال كم لى مثلك فقالت مائة حورية ولكل حورية مائة خادمة ولكل خادمة مائة وصيفة ولكل وصيفة مائة قهرمانة ففرح فقال ياحورية هل اعطى احد اكثر منى قالت يامسكين عطاؤك عطاء البطالين الذين يقولون استغفر الله فيغفر لهم كذا فى روض الرياحين (قال موسى صلوات الله على نبينا وعليه فى مناجاته يارب مالمن تاب اليك قال الله تعالى اذا تاب عبدى الى قلبت توبته وغسلت ماعليه من الذنوب (وقال ايضا يارب انى اجد فى التورية امة يجلسون مع علمائهم وعليهم من الذنوب مثل جبال تهامة ويقومون من مجالسهم وليس عليهم ذنب فاجعلهم امتى قال الله تعالى تلك امة محمد عليه السلام كذا فى روضة المتقين فعلم منه شيأن احدهما افضلية امة محمد على سائر الامم وثانيهما ان الجلوس مع العلماء سبب لتكفير السيئات وفى بعض الاخبار يحاسب عبد فيترجح سيأته على حسناته فيأمره الله الى النار فاذا ذهب به يقول الله تعالى لجبرائيل ادرك عبدى واسأله هل جلس فى مجلس عالم فى الدنيا فاغفر له بشفاعته فسأله جبرائيل فيقول لا فيقول جبرائيل يارب انك عالم بحال عبدك فيقول سله هل احب عالما فيسأله فيقول لا فيقول سله هل سكن فى سكة يسكن فيها عالم فيسأله فيقول لا فيقول سله عن اسمه فان وافق اسمه اسم عالم غفرت له

فلا يوافق فيقول لجبرائيل خذ بيده وادخله الجنة وانه كان يحب رجلا فى الدنيا كان ذلك الرجل يحب عالما فغفرت له ببركة علمه كذا فى روضة المتقين

(مثنوى)

يك عنايت به زصد كون اجتهاد *جهد را خوفست ازصد كون فساد

وآن عنايت هست موقوف ممات* *تجربه كردند اين ره رائقات *

بلكه مركش بى عنايت نيز نيست بى عنايت هان وهان جايى مه ايست

* آن زمرد باشد اين افعىء پير* *بى زمردكى شود افعى ضرير *

من اواخر الجلد السادس درحكايت صدرجهان

**) المجلس الحادى والاربعون فى قوله تعالى فى سورة النساء (**

واعبدوا الله ولاتشركوا به شيئا) الآية (روى البيهقى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه) كما فى الزبادة (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكثروا الصلوة على فى الليلة الغراء) النيرة المشرقة (واليوم الازهر) الصافى المضىء (ليلة الجمعة ويوم الجمعة) قدم الليلة لسبقها فى الوجود ووصفها بالغراء لكثرة الملائكة فيها لانهم انوار ووصف اليوم بالازهر لانه افضل ايام الاسبوع كذا فى التيسير لجامع الصغير (روى الترمذى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه) كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اعبدوا الرحمن) اى افردوه بالعبادة لانه المستحق بالعبادة فمن اشرك فى عبادة الله شيئا لاتقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين (واطعموا الطعام) للبر والفاجر لان اطعام الطعام من مكارم الاخلاق ومكارم الاخلاق من اعمال اهل الجنة كما رواه الطبرانى فى الاوسط عن حميد الطويل عن انس رضى الله تعالى عنه قال دخل عليه قوم يعودونه فى مرض له فقال ياجارية هلمى لاصحابنا ولو كسرا فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مكارم الاخلاق من اعمال اهل الجنة كذا فى الترغيب (وافشوا السلام) اى اظهروه وعموا به الناس ولاتخصوا به المعارف كذا فى التيسير وروى الطبرانى عن ابن شريح رضى الله تعالى عنه (انه قال قلت يارسول الله دلنى على عمل يدخلنى الجنة قال من موجبات المغفرة بذل السلام وحسن الكلام) كذا فى الترغيب (تدخلوا الجنة بسلام) اى فانكم اذا فعلتم ذلك ومتم عليه دخلتم الجنة امنين لاخوف عليكم ولا انتم تحزنون كذا فى التيسير قال الله سبحانه وتعالى (واعبدوا الله ولاتشركوا به شيئا) الخطاب للمؤمنين والمنافقين والكفار فامر المؤمنين

بالطاعة اى اطيعوه فيما امركم به واثبتوا فى عبادته بالاخلاص و المنافقين بالاخلاص والكفار بالتوحيد يعنى وحدوا الله ولاتشركوا به شيئا كذا ذكره ابو الليث (وبالوالدين احسانا) واحسنوا بهما احسانا بالقول والفعل والانفاق عليهما عند الاحتياج كذافى المدارك من غيرمنة عليهما وفيه حرمة الوالدين حيث قرن الاحسان بهما بعبادة نفسه كذافى العيون (ولذا قال النبى عليه السلام رضاء الله فى رضاء الوالدين وسخط الله فى سخط الوالدين رواه عبدالله ابن عمر رضى الله عنهما كذافى الترغيب وقال صلى الله عليه وسلم (مامن ولدبار ينظر الى والديه نظر رحمة الا كتب الله بها حجة مبرورة قالوا وان نظر كل يوم مائة مرة قال نعم الله اكبر واطيب رواه البيهقى عن ابن عباس رضى الله عنه كذافى مشكوة المصابيح (وبذى القربى) اى واحسنوا بالذى بينكم وبينه قرابة سوى الولادة كالاخ والعم وغيرهما (واليتامى) اى واحسنوا بالايتام بالقيام على اموالهم وهو خطاب للاوصياء كذا فى العيون (وعن ابى امامة رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من مسح على رأس يتيم لم يمسحه الا لله كان له فى كل شعرة مرت عليها يده حسنات ومن احسن الى يتيمة او يتيم عنده كنت اناوهو فى الجنة كهاتين وقرن بين اصبعيه السبابة و الوسطى رواه احمد و غيره كذا فى الترغيب (والمساكين) اى واحسنوا اليهم بالصدقة واطعام الطعام كذافى العيون وعن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان رجلا شكى الى رسول الله قسوة قلبه (فقال امسح رأس اليتيم واطعم المساكين) رواه احمد فى الترغيب (والجارذى القربى) اى واحسنوا الى الجار الذى بينكم وبينه قرابة او الجار الذى قرب جواره فى المنزل (والجار الجنب) اى الى الجار البعيد من المنزل كذا فى العيون او الذى لاقرابة له وعنه عليه السلام الجيران ثلثة فجارله حقوق حق الجوار وحق القرابة وحق الاسلام وجارله حقان حق الجوار وحق الاسلام وجارله حق واحد و ذلك حق الجوار و هو المشرك من اهل الكتاب كذا ذكره البيضاوى (و الصاحب بالجنب) اى واحسنوا بالرفيق فى امر حسن كتعلم وصناعة وسفر فانه صحبك وحصل بجانبك ومنهم من قعد بجنبك فى مجلس اومسجد اوغيرذلك من ادنى صحبة التأمت بينك وبينه وقيل المرأة كذا ذكره ابو السعود (وابن السبيل) اى المسافر المنقطع عن السفر بفقره اوالضيف فحقه ثلثة ايام ومازاد على ذلك فهوصدقة كذافى العيون فينبغى للعاقل ان لايغتنم بل يغتنم به

وكان

وكان ابراهيم عليه السلام بنى دارالها اربعة ابواب الى اطراف الارض الى الجهات الاربع واذا اراد ان يأكل الطعام يركب فى طلب الضيف اميالا وكان لايفطر الامع الضيف كذا فى حيوة القلوب (حكى) ان مجوسيا اتى ابراهيم فاستضاف به فقال له ابراهيم عليه السلام ما اضيفك حتى تخرج عن دينك و ترك المجوسية و انصرف فاوحى الله ياابراهيم ماتضيفه حتى يخرج عن دينه ماضرك لواضفته هذه الليلة وانا نطعمه ونسقيه من سبعين سنة وهو يكفربنا فلما اصبح ابراهيم عليه السلام طلب المجوسى فوجده فحلف عليه فقال له المجوسى مااعجب امرك بالامس تطردنى واليوم تطلبنى فاخبره ابراهيم عليه السلام ان الله تعالى اوحى الى فى امرك كذا و كذا فقال المجوسى ايعامل رب الارباب بهذه المعاملة و انا كفره امدديدك اشهدك ان لااله الاالله وانك رسول الله كذا فى بعض كتب الموعظة و ذكره ايضا الشيخ سعدى فى بستانه (وماملكت ايمانكم) من العبيد والاماء ذكره ابو السعود يعنى احسنوا الى جميع هؤلاء تثابوا وتغفروا كذافى العيون (ان الله لايحب من كان مختالا) اى متكبرا يأنف عن اقاربه وجيرانه واصحابه ولايلتفت اليهم (فخورا) يتفاخر عليهم والجملة تعليل للامر السابق ذكره ابو السعود فمن اراد ان يحبه الله تعالى و يرضى عنه فليترك الكبر عن نفسه وليلازم التواضع و الاحسان الى خلق الله تعالى لان الاحسان الى خلق الله تعالى سبب الوصول الى مغفرته تعالى (كما ذكر الشيخ ابو حفص رحمه الله فى رونق المجالس خرج ذوالنون المصرى قدس سره من البصرة و كان ذلك اليوم وقع الثلج فراى مجوسيا يمسح الثلج عن وجه الارض و يكنسه و يبذر بجاورس فقال يادهقان لبس هذا يوم البزر فقال لست ابزر ولكن الطيور اصابتهم خصاصة فابزر هذه الجوارس حتى يلتقط الطيور فقال ذوالنون لايقبل منك ذلك فقال الدهقان ان لم يقبل البس هذا يرى قال وحج ذوالنون تلك السنة فراى ذلك المجوسى يطوف بالبيت فقال ذوالنون ابس هذا موضعك فقال ياشيخ اماتعرف اليوم الفلانى قلت لايقبل منك فقلت فهو يرانى وقبل منى واكرمنى بالاسلام فمن ادركته العناية الربانية يسلك الى الطريق المستقيم وينجو عن المخاوف والجحيم و اما من لم يدركه العناية والتوفيق الالهى يعسر عليه السلوك الى طريق الهدى والصراط المستقيم (مثنوى)

* كون پرچارست وهيچست چاره نى * * تاكه نگشايد خدايت روزنى *

کرجه هستی تو کنون غافل ازان وقت حاجت حق کندا زاعیان
*کفت پیغمبر که یزدان مجید * * ازپی هر درد درمان آفرید *
*لیك ازان درمان نه بینی رنك و بو * بهر درد خویش بی فرمان او *

من اوائل الجلد الثانی در بیان تمهٔ قصهٔ مفلس

* *)المجلس الثانی و الاربعون فی قوله تعالى فی سورة النساء(* *

ان الله لا يظلم مثقال ذرة) الآية (روى الطبرانی عن انس رضی الله تعالى عنه) كما فی ترغيب المنذرى (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (اكثروا الصلوة علی یوم الجمعة فانه اتى جبرائيل آنفا عن ربی قال تعالى ما على الارض من مسلم) من زائدة للاستغراق اطلق مسلم فشمل الصالح و الفاسق (يصلى عليك مرة واحدة الاصليت عليه انا و ملائكتى عشرا) اللهم صلى على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى ال محمد وصحبه واهل بيته وسلم فيه ترغيب وتشويق الى الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم فانه من صلى عليه مرة واحدة استحق صلوة الله ورحمته واستغفار جميع الملائكة عشر مرات ومن صلى الله تعالى عليه مرة فقد رحمه فلا يعذبه هذا من صلى مرة واحدة واما من اكثرها على الدوام فلا يعلم ما اعطى له الا الله عزوجل كذا فی مجمع الفوائد (عن ابن عباس رضی الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله كتب الحسنات والسيئات) قدرها فی علمه على وفق لواقع او امر الله الحفظة بكتابتهما (فمن هم بحسنة) ای قصد بها فلم يعملها بفتح الميم لعذر مثل ان ينوى اعطاء صدقة فلم يتيسر له ذلك لعدم المال اولعدم الفقراء اولعذر آخر (كتبها الله تعالى له) للذی هم بها عنده حسنة كاملة)سواء كان الترك لمانع ام لا (فان هم بها فعملها)ای الحسنة (كتبها الله له عشر حسنات) لانه اخرجها عن الهم الى ديوان العمل ومن جاء بالحسنة فله عشر امثالها (الى سبعمائة ضعف) ای مثل (الى اضعاف كثيرة) بحسب الزيادة فی الاخلاص وصدق العزم وحضور القلب وتعدى النفع (ومن هم بسيئة فلم يعملها) خوفا من الله تعالى (كتبها له عنده حسنة كاملة)لان ترك السيئة حسنة فان هم بها فعملها كتبها له سيئة واحدة) وانما كان كذلك لان رحمته اوسع من غضبه (متفق عليه) كذا فی مشكوة المصابيح فالحاصل ان الله تعالى لا يضيع عمل عامل وان كان مثقال ذرة

قال الله تعالى (ان الله لا يظلم) ای لا ينقص من الاجر ولا يزيد فی العقاب شيئا (مثقال ذرة) ای لا ينقص مقدار ذرة وهی النملة الصغيرة اوكل جزء من اجزاء الهباء فی الكوة وهو الانسب بمقام المبالغة ذكره ابو السعود وهذا مثل ضربه الله تعالى لاقل الاشياء كذا فی اللباب والمراد بيان ان الله لا يظلم لا قليلا ولا كثيرا ذكره ابن الشيخ (وان تك حسنة) وان تك مثقال ذرة حسنة ذكره ابو السعود (يضاعفها) ای يزدها الله تعالى اضعافا كثيرة كذا فی العيون قال قتادة لان تفضل حسناتی على سيئاتی بمثقال ذرة احب الی من الدنيا ومافيها (روى مسلم عن انس بن مالك)فی هذه الاية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يظلم مؤمنا حسنة يعطى بها فی الدنيا و يجزى فی الآخرة واما الكافر فيطعم بحسنات ما عمل بها لله فی الدنيا حتى اذا قضى الى الاخرة لم يكن له حسنة يجزى بها) من المشارق (وروى الترمذی عن عبد الله بن عمرو بن العاصی ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يستخلص) ای يختار رجلا من امتی على رؤس الخلائق فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا) وهو الكتاب الكبير (كل سجل مثل مد البصر) وهذا عبارة عما ينتهی اليه بصر الانسان يعنی كل كتاب منها طوله وعرضه مقدار ما يمتد اليه البصر (ثم يقول اتنكر من هذا شيئا اظلمك كتبتی الحافظون فيقول لا يارب فيقول افلك عذر قال لا يارب فيقول الله تعالى بلى ان لك عندنا حسنة وانه لا ظلم عليك اليوم فيخرج له بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده و رسوله فيقول احضر وزنك فيقول يارب ما هذه البطاقة) البطاقة بكسر الباء الموحدة رقعة صغيرة (مع هذه السجلات) فيقول انك لا تظلم قال فيوضع السجلات فی كفة) بكسر الكاف وفتحها ای كفة الميزان (والبطاقة فی كفة فطاشت)ای خفت (السجلات وثقلت البطاقة فلا يثقل مع اسم الله شیء) كذا فی المصابيح والحكمة فی الاضعاف ثلثة اشياء احدها انه كان اعمار الامم الماضية طويلة وطاعتهم كثيرة واعمار هذه الامة قصيرة وطاعتهم قليلة وفضل الله تعالى هذه الامة بتضعيف الاعمال وتفضيل الاوقات وليلة القدر ليكون طاعة هذه الامة اكثر من طاعة الامم الماضية (الثانية) الجنة تجب بطاعة خالصة صافية من غير تقصير وطاعتنا مع التقصير فوضع الله تعالى الاضعاف من فضله ليكون تقصير طاعتك كاملا باضعافه حتى انك تدخل الجنة

بالاضعاف لابالاعمال (والثالث) وضع الاضعاف فان الخصماء يوم القيمة متعلقون بك فيذهبون باعمالك فيبقى لك الاضعاف فيقول الخصم يارب اعط اضعافه فيقول الله تعالى انها ليست من فعله بل من رحمتى وانا لااقبض منه رحمتى كذا فى روضة المتقين (ويؤت من لدنه) ويعط صاحبها من عنده على سبيل التفضيل زائدا على ما وعد فى مقابلة العمل (اجرا عظيما) عطاء جزيلا وانما سمى اجرا لانه تابع للاجر مزيد عليه كذا ذكره القاضى فينبغى ان يكثر الحسنات ويجتنب عن السيئات لان الله تعالى لايضيع مثقال ذرة من الحسنات بل يعطى لعاملها الدرجات ويغفر له السيئات حكى عن بعض الصالحين انه قال رأيت بعضهم فى المنام فقلت ما فعل الله بك فقال وزنت حسناتى فرجحت السيئات فجاءت صرة من السماء وسقطت فى كفة الحسنات ورجحت فحليت الصرة فاذا فيها كف تراب القيته فى قبر مسلم كذا فى شرح الاسماء الحسنى للقشيرى (مثنوى)

کی کرشی کردی وکی کردی تو شر * که ندیدی لایقش در پی اثر *
* کی فرستادی دمی بر آسمان * نیکیی کز پی نیامد مثل آن *
* کر مراقب باشی و بیدار تو * هر دمی بینی جزاء کار تو *
کر مراقب باشی وکیری رسن * حاجتت نبود قیامت آمدن *
* آنکه رمزی رابداند او صحیح * حاجتش نبود که کویندش صریح *
* این بلا از کودنی آید ترا * که نکردی فهم نکته ورمزها *
از بدی جون دل سیاه وتیره شد * فهم کن اینجا نشاید حیره شد *
ورنه خود تیری شود آن تیره کی * در رسد در تو جزای حیره کی *
هین مراقب باش کر دل بایدت * کز پی هر فعل چیزی زایدت *
من اواخر الجلد الرابع در بیان حمله بردن این جهانیان

*) ❊ المجلس الثالث والاربعون فى قوله تعالى فى سورة النساء *(*

ان الذين كفروا باياتنا سوف نصليهم نارا) الآية (روى ابن بشكوال والسخاوى فى القول البديع (عن ابن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكثروا الصلوة على فى الليلة الزهراء واليوم الاغر فان صلوتكم تعرض على فادعوا لكم) يعنى اذا عرضت الصلوة عليه ان وجد فى صحيفة المصلى خطاء وذنب ومعصية استغفر الله له بسبب

صلوته

صلوته عليه السلام فالصلوة عبادة مفضية الى دعاء النبى عليه السلام للمصلى واستغفاره له فليست عبادة مثلها فى هذه المرتبة فهى من اجل العبادات واعظم الطاعات وانشد ابو سعيد محمد بن الهيثم السلمى كما ذكر فى المصابيح اما الصلوة على النبى فسيرة * مرضية تمحى بها الاثام * وبها ينال المرء عن شفاعة النبى وبها ينال بالاعزاز والاكرام * كن للصلوة على النبى ملازما * فصلوته لك جنة وسلام * كذا فى مجمع الفوائد (روى ابن لال عن انس بن مالك) كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل نعيم زائل الا نعيم اهل الجنة وكل هم منقطع الا هم اهل النار) الخالدين فيها لدوام عذابهم قال الله سبحانه وتعالى (ان الذين كفروا باياتنا سوف نصليهم نارا) فى الآخرة هذا وعيد من الله تعالى للذين اقاموا على كفرهم وتكذيبهم بما انزل على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم من اليهود وغيرهم من سائر الكفار والمعنى ان الذين جحدوا ما انزلت على رسولى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم من آياتى الدالة على توحيدى وصدق رسولى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم سوف نصليهم نارا عظيمة هائلة فى الآخرة كذا فى اللباب (كلما نضجت جلودهم) اى احترقت وكلما ظرف زمان والعامل فيه (بدلناهم جلودا غيرها) اى اعطيناهم مكان كل جلد محترق عند احتراقه جلدا جديدا مغايرا للمحترق صورة وان كان عينه مادة بان يزال عنه الاحتراق ليعود احساسه للعذاب والجملة فى محل النصب على انها حال من ضمير نصليهم ذكره ابو السعود قال ابن عباس رضى الله تعالى عنه يبدلون جلودا بيضاء كامثال القراطيس كذا فى المعالم واخرج ابن ابى حاتم وغيره عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه قال قرئ عند عمر رضى الله تعالى عنه كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها فقال معاذ عندى تفسيرها تبدل فى ساعة مائة مرة فقال عمر رضى الله عنه هكذا سمعت من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واخرج ابن ابى شيبة وغيره عن الحسن فى هذه الآية قال بلغنى انه يحرق احدهم فى اليوم سبعين الف مرة كلما انضجتهم واكلت لحومهم قيل لهم عودوا فعادوا كذا فى الدر المنثور (روى مسلم عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرس الكافر وغلظ جلده مسيرة ثلثة ايام) كذا فى اللباب (ليذوقوا العذاب) اى انما فعلنا بهم ذلك ليدوم ذوقه ولا ينقطع (ان الله كان عزيزا) غالبا بالانتقام لايمتنع عليه شئ مما يريده بالمجرمين كذا فى المدارك

ولا يمانعه احد (حكيما) يعاقب من يعاقبه على وفق حكمته والجملة تعليل لما قبلها من الاصلاء والتبديل ثم عقب بيان سوء حال الكفرة ببيان حسن حال المؤمنين وبين مستقرهم بقوله (والذين امنوا وعملوا الصالحات) اى الذين آمنوا باياتنا وعملوا بمقتضياتها وهو مبتداء خبره قوله تعالى (سندخلهم جنات تجرى من تحتها الانهار) والسين تاكيد للوعد (خالدين فيها ابدا) حال مقدرة من الضمير المنصوب فى سندخلهم ذكره ابو السعود اى مقيمين فيها لا يخرجون عنها ولا يموتون كذا فى العيون (لهم فيها ازواج مطهرة) يعنى مطهرات من الحيض والنفاس وسائر اقذار الدنيا كذا فى اللباب فى محل النصب على انه حال من جنات او حال ثانية من الضمير المنصوب او على انه صفة للجنات بعد صفة كذا ذكره ابو السعود (وندخلهم ظلا ظليلا) دائما لا ينسخه شمس وهو ظل الجنة كذا فى تفسير الجلالين وفى وصف الظل بالظليل الذى هو مشتق منه تأكيد بمعناه ومبالغة كقولهم ليل اليل اذا كان شديد الظلمة كذا فى العيون فمن اراد النجاة عن النيران والوصول الى الجنان فليثبت على الايمان لانه سبب الخلاص عن المخاوف والشدائد كلها كما حكى انه كان فى الامم الماضية ملك متمرد على ربه فغزاه المسلمون فاخذوه اسيرا فقالوا باى قتلة نقتله فاجمع رأيهم على ان يجعلوا له قمقما عظيما ويجعلوه فيه ويوقدوا تحته النار ولا يقتلوه حتى يذيقوه طعم العذاب ففعلوا ذلك به فجعل يدعو آلهته واحدا واحدا يا فلان بما كنت اعبدك انقذنى مما انا فيه فلما رأى ان آلهته لا تغنى عنه شيئا رفع رأسه الى السماء وقال لا اله الا الله ودعا مخلصا فصب الله تعالى عليه ماء من السماء فاطفأ تلك النار وجاءت ريح فاحتملت ذلك القمقم وجعلت يدور به بين السماء والارض وهو يقول لا اله الا الله فقذفته الى قوم لا يعبدون الله عز وجل وهو يقول لا اله الا الله فاستخرجوه وقالوا ويحك مالك فقال انا ملك بنى فلان كان من امرى وخبرى كيت وكيت وقص عليهم القصة فأمنوا كذا ذكره الامام اليافعى فى روض الرياحين فالحاصل ان الوصول الى السعادات والكرامات بسبب الايمان ولذا قال يحيى ابن معاذ رحمه الله الايمان جوهرة فى جوفها ثلث جواهر النجاة من النار ودخول الجنة والوصول الى الله تعالى كذا فى خالصة الحقايق فمن تنور قلبه بنور الايمان فى الدنيا ينجو عن النار فى العقبى حتى تقول النار عند مرور المؤمن على الصراط جز يا مؤمن فقد اطفأ نورك لهبى (مثنوى)

زانكه دوزخ كويد اى مومن تو زود * بر كذر كه نورت آتش را ربود *
* بكذر اى مؤمن كه نورت مى كشد * آتشم را چونكه دامن مى كشد *
* دوزخ از مؤمن كريزد آنچنان * كه كريزد مؤمن از دوزخ بجان *
* زانكه جنس نار نبود نور او * ضد نار آمد حقيقت نور جو *
* در حديث آمد كه مؤمن در دعا * چون امان خواهد ز دوزخ از خدا *
* دوزخ از وى هم امان خواهد بجان * كه خدايا دور دارم از فلان *

من اوائل الجلد الرابع در بيان قصه آن زنكه

* ❊) المجلس الرابع والاربعون فى قوله تعالى فى سورة النساء (❊ *

ومن يطع الله والرسول) الآية (روى النميرى عن شهاب الزهرى) مرسلا كما فى القول البديع (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكثروا على من الصلوة فى الليلة الغراء واليوم الازهر فانهما) اى اليوم والليلة (يؤديان) اى يوصلان (ذلك عنكم الى فان الارض لا تأكل اجساد الانبياء وكل ابن آدم) عام خص منه البعض المراد غير الانبياء لانهم لا تأكل الارض اجسادهم (يأكل التراب الا عجب الذنب) بفتح العين وسكون الجيم آخره باء موحدة وهو العظم الذى فى اسفل الصلب عند العجز كذا فى النهاية وقال الزمخشرى فى الفائق هو العظم بين الاليتين يقال انه اول ما يخلق ويقال له العجم ايضا كما فى حدائق الازهار (و) فى حسان المصابيح (روى الترمذى عن انس رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا بنى) بضم الباء تصغير ابن (ان قدرت ان تصبح) اى ان تدخل فى وقت الصباح (وتمسى) اى تدخل فى وقت المساء والمراد جميع الليل والنهار (ليس فى قلبك غش) الجملة حال من فاعل تصبح اى كائنا فى قلبك غش (لاحد فافعل) والغش نقيض النصح الذى هو ارادة الخير (ثم قال يا بنى وذلك) اى خلو القلب من الغش والحقد والعداوة (من سنتى ومن احب سنتى فقد احبنى ومن احبنى كان معى فى الجنة) فمن اراد ان ينال الى رؤية النبى عليه السلام وصحبته الشريفة فى الجنة فليحبه حبا شديدا وعلامة المحبة الاطاعة له صلى الله تعالى عليه وسلم قال من احب شيئا اكثر ذكره رواه الديلمى فى مسند الفردوسى عن عايشة رضى الله تعالى عنها كذا فى الجامع فمن احب الله تعالى اكثر ذكره فثمرته ان يذكره الله تعالى برحمته وغفرانه

متعلق بمحذوف وقع حالا منه والعامل فيه معنى الاشارة اى ذلك الذى ذكر فضل كائنا من الله تعالى ذكره ابو السعود (وكفى بالله عليما) اى كفى الله عالما بجزاء من اطاعه فى الآخرة فيجزيهم بما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فالحاصل ان الاطاعة لله تعالى و لرسوله سبب لمرافقة النبيين والاولياء والصالحين عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه انه قال جاء رجل الى النبى عليه السلام فقال يارسول الله كيف تقول فى رجل احب قوما ولم يلحقوا بهم قال عليه السلام المرء مع من احب كذا فى المصابيح حكى على موافقة هذا الحديث كان هارون الرشيد يجمع جواريه وغلمانه كل سنة يوما فجمعهم يوما فى سنة من السنين و وضع انواع الحلل من الثياب والدنانير والدراهم ثم قال من اراد شيئا واحب من هذا فليضع يده عليه فوضع كل واحد منهم يده على ما اراده وغير جارية منهم لها حسن وجمال وادب فانها وضعت يدها على رأس هارون الرشيد فقال لها ما تصنعين قالت امرتنا ان نضع كل واحد منا يدها على ما ارادها قال نعم قالت فانا ما اردت سواك قال هارون الرشيد انت مع من احببت ياجاريتى انا ومالى لك ثم امر جواريه كلهن بامتثال امرها واعتقها (نكته) كذلك العبد اذا احب الله تعالى ورسوله والعلماء والصلحاء حصل له جميع ما تمناه فى دنياه واعتقه من النار مولاه فى عقباه وادخله الى جنانه وجمعه مع الانبياء والاولياء والصلحاء واكرمه برؤية جماله كذا فى روضة العلماء

(مثنوى)

*مهر پاكان درميان جان نشان * دل مده الا بمهر دل خوشان *
*كوى نوميدى مرو اميدهاست *سوى تاريكى مرو خورشيدهاست*
*دل ترا دركوى اهل دل كشد * تن ترا درحبس آب و كل كشد *
* هين غداى دل بده از همدلى * رو بجو اقبال را از مقبلى *

من اوائل الجلد الاول دربيان منازعت امرا در ولى عهدى

* المجلس الخامس والاربعون فى قوله تعالى فى سورة المائدة *

يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم (روى ابن بشكوال عن معاذ بن جبل) رضى الله تعالى عنه كما فى المواهب اللدنية (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اعطانى ما لم يعط غيرى من الانبياء وفضلنى عليهم وجعل لامتى من الصلوة على افضل الدرجات) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى البخارى ومسلم)

ويدخله الجنة مع انبيائه واوليائه و يكرمه برؤية جماله ومن احب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اكثر من الصلوة عليه فثمرته الوصول الى شفاعته وصحبته فى الجنة قال الله سبحانه وتعالى (ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم) نزلت فى ثوبان مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان شديد الحب لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قليل الصبر عنه فاتاه ذات يوم و قد تغير لونه و يعرف الحزن فى وجهه فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما غير لونك فقال يا رسول الله ما بى مرض ولا وجع غير انى اذا لم ارك استوحش وحشة شديدة حتى القاك ثم ذكرت الآخرة فاخاف ان لا اراك لانك ترفع مع النبيين وانى ان ادخلت الجنة كنت فى منزلة ادنى من منزلتك وان لم ادخل لا اراك ابدا فنزلت هذه الآية كذا فى المعالم فالمعنى ومن يطع الله يعنى فى اداء الفرائض واجتناب النواهى (والرسول) اى يطع الرسول فى السنن كذا فى اللباب فاولئك اشارة الى المطيعين والجمع باعتبار معنى من ذكره ابو السعود مع الذين انعم الله عليهم يعنى بالهداية والتوفيق فى الدنيا و بدخول الجنة فى الآخرة كذا فى اللباب فيه مزيد ترغيب فى الطاعة بوعد مرافقته اكرم الخلائق واعظمهم قدرا (من النبيين) بيان للذين حال منه او ضميره كذا ذكره البيضاوى يعنى ان المطيعين مع النبيين فى الجنة لا تفوتهم رؤية الانبياء عليهم الصلوة والسلام ومجالستهم لانهم يكونون فى درجاتهم فى الجنة لان ذلك يقتضى التسوية فى الدرجة بين الفاضل والمفضول ذكره ابن عادل (والصديقين) الصديق المبالغ فى صدق ظاهره وباطنه بالمراقبة او الذى يصدق قوله بفعله كذا فى المدارك (والشهداء) الذين بذلوا ارواحهم فى طاعة الله تعالى واعلاء كلمته ذكره ابو السعود (والصالحين) جمع صالح وهو الذى استوى سريرته وعلانيته فى الخير وقيل الصالح من الذى اعتقاده صواب وعمله فى سنة وطاعة ذكره ابن عادل (وحسن اولئك) اى المطيعون (رفيقا) اى رفقاء فى الجنة وهو مفرد بمعنى الجمع نصبه تمييز وفيه معنى التعجب اى ما احسن اولئك رفيقا كذا فى العيون بان يستمتع فيها برؤيتهم والحضور معهم وان كان مقرهم فى درجات عالية بالنسبة الى غيرهم كذا فى الجلالين ثم اشار الى انهم نالوا ذلك بفضل الله تعالى لا بغيره بقوله (ذلك) اى كونهم مع من ذكر مبتداء خبره (الفضل من الله) تعالى تفضل به عليهم لا انهم نالوه بطاعتهم كذا فى تفسير الجلالين ومن الله

كذا فى مشكوة المصابيح (عن انس رضى الله تعالى عنه انه قال جاء ثلثة رهط) وهى جماعة من الثلثة الى العشرة اى ثلثة انفس قيل هم على وعثمان بن مظعون وعبد الله بن رواحه وقيل المقداد بدل عبد الله يعنى جاؤا (الى ازواج النبى عليه السلام يسئلون عن عبادة النبى عليه السلام) اى عن قدر عبادته ووظائفه فى كل يوم وليلة حتى يفعلوا ذلك (فلما اخبروا بها كانهم تقالوها) اى وجد وا تلك العبادة قليلة على انفسهم وقد ظنوا ان وظائفه عليه السلام من العبادات كثيرة وانما قللها الله رحمة وشفقة على امته لئلا يلحقهم ضرر ومشقة بالاقتداء فيها (فقالوا اين نحن من النبى صلى الله تعالى عليه وسلم) اى بيننا وبينه عليه السلام بون بعيد وفرق عظيم لانا مذنبون محتاجون الى مغفرته (قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر) فينبغى ان يكون العبادات نصب اعيننا ولا نصرف عنها وجوهنا ليلا ونهارا (فقال احدهم اما انا فاصلى الليل) اى احييها بالصلوة ابدا (وقال الآخر انا اصوم النهار) ولا افطر بالنهار (وقال الآخر انا اعتزل النساء) اى اجتنب واتباعد منهن (وقال الآخر فلا اتزوج ابدا فجاء النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال انتم الذين قلتم كذا وكذا) كناية عما وضعوا على انفسهم اشياء من العبادات (اما) مخفف حرف تنبيه واكثر ما يقع بعده القسم (والله انى لاخشاكم) اى اشدكم خشية (واتقاكم) اى اشدكم تقوى (له) يعنى ان وضعكم هذه العبادات على انفسكم من شدة خشيتكم وتقويكم لله تعالى فان خشيتى وتقوائى اشد ومع هذا ما وضعت على نفسى شيئا مما وضعتم على انفسكم (ولكنى اصوم وافطر واصلى) اى فى بعض الليل (وارقد) اى انام فى بعضه (واتزوج النساء) لان الله تعالى خلقهن للرجال وركب فيهم وفيهن الشهوة كما خلق فيهم وفيهن الاحتياج الى الطعام كما انه لابد من الطعام فكذلك لابد للرجل منهن والتزوج مباح وسبب للعبادة لانه يفعل به لدفع الزنا منهما ويوفر بما يعطى من النفقة والكسوة (فمن رغب عن سنتى) اى تركها واعرض عنها استهانة بها (فليس منى) اى من المقتدين والعاملين بسنتى متفق عليه كذا فى مشكوة المصابيح قال الله سبحانه وتعالى (يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم) نزل نهيا لجماعة من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين اجتمعوا فى بيت عثمان بن مظعون فتوافقوا وتعاهدوا ان يتزهدوا ويرفض الدنيا ويلبسوا مسوحا ويقوموا الليل ويصوموا النهار ويخصئوا انفسهم

لئلا يقربوا النساء والفرش (و) حلفوا (ان لا يأكلوا الحما ودسما) اى لا يعملون جرب الطعام وذلك حين وصف لهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم القيمة واهوالها فقال انى لم اومر بذلك فنهاهم الله تعالى وقال يا ايها المؤمنون بالله ورسوله لا تحرموا على انفسكم ما طاب وكذا مما احل الله تعالى تناوله لكم كذا فى العيون (ولا تعتدوا) اى ولا تجاوز والحد الذى حد عليكم فى تحريم او تحليل ولا تعتدوا حدود ما احل الله لكم الى ما حرم عليكم او لا تسرفوا فى تناول الطيبات (ان الله لا يحب المعتدين) حدوده كذا فى المدارك تعليل لما قبله كما قاله ابو السعود قال الامام القشيرى قدس سره من امارات السعادة الوقوف على حد الامر ان اباح الحق شيئا قبل وان حظر وقف ولم يتعرض للجحود (وكلوا مما رزقكم الله) حال كونه (حلالا طيبا) من الطعام والشراب ولذا قال النبى صلى الله عليه وسلم طلب كسب الحلال فريضة بعد الفريضة كذا فى مشكوة المصابيح (واتقوا الله) توكيد للتوصية بما امر به فان الايمان به موجب المبالغة فى التقوى والانتهاء عما نهى عنه كذا ذكره ابو السعود (الذى انتم به مؤمنون) اى مصدقون باوامره ونواهيه فاحلوا حلاله وحرموا حرامه كذا فى العيون وفى الاية دليل على ان الله تعالى قد تكفل برزق كل احد من عباده فانه تعالى لو لم يتكفل بذلك لما قال وكلوا مما رزقكم الله واذا تكفل برزق العبد وجب على العبد ان لا يبالغ فى الطلب والحرص على الدنيا وان يقول على ما وعد الله وتكفل به فانه تعالى اكرم من ان لا يخلف الوعد كذا فى اللباب فعلى العاقل ان يترك الحرص على الدنيا ويقنع بما اتاه الله تعالى من الكفاف ويسئل منه الرزق الحلال ويسئل ايضا الحفظ عن الحرام لان اكل الحلال سبب لقبول الطاعات والدعوات كما ان اكل الحرام سبب للحرمان عن قبولهما (كما قال ابن عباس رضى الله تعالى عنه تليت هذه الاية عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا ايها الناس كلوا مما فى الارض حلالا طيبا فقام سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلنى مستجاب الدعوة فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يا سعد اطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة والذى نفسى بيده ان العبد ليقذف اللقمة الحرام فى جوفه فما يتقبل منه عمل اربعين يوما وايما عبد نبت لحمه من سحت فالنار اولى به) رواه الطبرانى فى الصغير كذا فى الترغيب ❋ حكى ان موسى عليه السلام كان يمضى الى المناجاة فراى فى طريقه رجلا رافعا يده يقول يا رب فرجع من المناجاة فرآه على حالته فقال الهى ان هذا العبد

قد اكثر فى الدعاء فاجبه فقال الله تعالى ياموسى لو دعانى حتى بلغ يده الى عنان السماء ما اجبته لان معه مال حرام فذهب موسى الى بيت الرجل فوجد اربعة دراهم من حرام فى ماله فاخرج فاجاب الله تعالى دعاءه فيقال اطب طعمتك حتى يستجاب دعوتك كذا فى روضة المتقين (مثنوى)

* لقمهٔ كونور فزود و كمال *	* آن بود آورده از كسب حلال *
* علم و حكمت زايد از لقمهٔ حلال *	* عشق ورقت آيد از لقمهٔ حلال *
* چون ز لقمه تو حسد بينى و دام *	* جهل و غفلت زايد ان را دان حرام *
* هيچ كندم كارى وجو بر دهد *	* ديدهٔ اسبى كه كرهٔ خر دهد *
* لقمه تخمست و برش انديشها *	* لقمه بحر و كوهرش انديشها *
* زايد از لقمهٔ حلال اندر دهان *	* ميل خدمت عزم رفتن آن جهان *

من اوائل الجلد الاول در بيان تعظيم ساحران موسى عليه السلام

❀) * المجلس السادس والاربعون فى قوله فى سورة الانعام * (❀

وما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو) الاية (روى ابى داود والحسن بن احمد عن ابى بكر رضى الله تعالى عنه) كما فى القول البديع (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله قد وهب لكم ذنوبكم عند الاستغفار فمن استغفر بنية صادقة غفر له ومن قال لا اله الا الله رجح ميزانه ومن صلى على كنت شفيعه يوم القيمة) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى الامام البيهقى فى شعب الايمان) كما فى مشكوة المصابيح (عن ابى ذر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما زهد عبد فى الدنيا الا انبت الله الحكمة فى قلبه) وهى العلم النافع المعبر عنه بمعرفة النفس ما لها وما عليها المشار اليه بقوله ومن يؤتى الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا كذا فى التلويح (وانطق بها) اى بالكلمات الحكمية (لسانه وبصره عيب الدنيا وداءها) اى يجعله معاينا معايب الدنيا وداءها فلا يلتفت اليها اصلا بل يكون مطلبه الاخرة والرضوان الاكبر (واخرجه سالما) من الدنيا مع الختم على الايمان (الى دار السلام) وهى الجنة التى يسلم داخلها عن الشدائد والمحن والموت والفناء وينعم بانواع النعم الابدية ويكرم بالكرامات السرمدية سيما برضوان الله تعالى ورؤيته فاعلم ان للزهد معنى لغويا ومعنى اصطلاحيا فمعناه اللغوى ترك الميل الى الشئ وهو ضد الرغبة فيه ومعناه

الاصطلاحى هو بغض الدنيا والاعراض عنها وقال احمد بن حنبل الزهد ثلثة اقسام زهد العوام وهو ترك الحرام وزهد الخواص وهو ترك ما زاد على قدر الضرورة من الحلال ايضا وزهد العارفين وهو ترك كل شئ سوى الله تعالى فالحاصل ان الزهد علامة كمال العقل والهداية لان العاقل يترك المنفعة العاجلة خوفا من المضرة الآجلة وينظر فى عواقب الامور بخلاف الاحمق فانه يختار المنفعة العاجلة على الباقية ولا يخاف من المضرة الآجلة و يأتيه الموت على هذه الحالة فيندم حين لا ينفعه الندم ايقظنا الله تعالى عن نوم الغفلة ووفقنا للطاعة قال الله سبحانه وتعالى (وما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو) اى وما اعمالها الا لعب ولهو تلهى الناس وتشغلهم عما يعقب منفعة دائمة ولذة حقيقة وهى جواب لقولهم (ان هى الا حيوتنا الدنيا) كذا ذكره البيضاوى قال ابن الشيخ رحمه الله تعالى حمل الكلام على حذف المضاف وهو قوله وما اعمالها لان نفس هذه الحيوة لا وجه لذمها لان السعادة الاخروية لا تكتسب الا فيها بل متعلق المذمة ليس الاعمال التى تقصد لان ينتفع بها فى هذه الحيوة فان ما يبتغى به وجه الله تعالى من الطاعات وان كان يكسب فى هذه الحيوة لا يقصد لان ينتفع به فيها فهو من هذا الوجه ليس من هذا الوجه واللعب فعل لا حقيقة له ولا مقر فيه واللهو ما يشغل الانسان عما يعنيه ويهمه شبه الاعمال المقصودة لاجل هذه الحيوة بهما لان الانسان حال اشتغاله بهما وان كان يتلذذ بظاهر فعله الا انه عند اطلاعه على حقيقة الحال لا يكون الا فى الحسرة والندامة فكذا اعمال هذه الحيوة لا يترتب عليها الا الندامة انتهى كلامه فحال المشتغل بالالتذاذ بطيبات الدنيا والاغترار بزخارفها كحال الصبيان فانهم يبنون بنيانا و يلهون به و يتلذذون ساعة ثم يهدمون و يروحون بالخيبة والخسران فكذلك اهل الدنيا يجمعون ما لا يأكلون ويبنون ما لا يسكنون ويأملون ما لا يدركون ثم يموتون (وللدار الاخرة) وهى الجنة وانما سميت الاخرة لانها بعد الدنيا (خير للذين يتقون) الشرك والمعاصى من الدنيا ولذاتها كذا فى العيون لدوامها وخلوص منافعها ولذاتها كذا ذكره القاضى لا للكافر لان الدنيا خير له كذا فى الكبير ولذا قال صلى الله عليه وسلم (الدنيا سجن المؤمن) اى كالسجن فى جنب ما اعد له فى الاخرة من النعيم المقيم الدائم (وجنة الكافر) اى كالجنة فى جنب ما اعد له فى الاخرة من عذاب الجحيم رواه ابو هريرة رضى الله عنه كذا

في المصابيح (افلا تعقلون) اى الامرين خير ذكره القاضي (قال يحيى بن معاذ العاقل المصيب من عمل ثلثا قبل ثلث ترك الدنيا قبل ان تتركه و بنى قبره قبل ان يدخل فيه وارضى خالقه قبل ان يلقاه (فعلى العبدان لا يغتر بالحيوة الدنيا وحطامها لان الاغترار بها من تسويلات الشيطان واغوائه كما ذكره العلامي رحمه في سورة النحل ان ابليس يعرض الدنيا على من يريدها كل يوم فيقول من يشترى شيئا يضره ولا ينفعه و يغمه ولا يسره فيقول اصحاب الدنيا وعشاقها نحن فيقول لا تعلمون فانها معيوبة فيقولون لا بأس به فيقول انى اعلمكم عيبها هى عجوزة سارقة مبغضة فيقولون لا بأس بها فيقول ثمنها ليس بالدرهم والدينار ولكن بنصيبكم من الجنة فانى اشتريتها بابار بعة اشياء بلعنة الله تعالى وغضبه وسخطه و بعت الجنة بها فيقولون رضينا بذلك فيبيعهم ويقول اريدان اربح بان توطنوا قلوبكم على ان لا تدعوها اى لا تتركوها فيقولون نعم فيبيعهم ثم يقول بئس التجارة (روى فى انيس الجليس قال عيسى بن مريم مثل طالب الدنيا كمثل رجل يسير فى مفازة فاذا اسد هايج فنظر وراءه فاذا الاسد يطلبه ونظر امامه فاذا المفازة ليس فيها ملجاء فلما ادركه الاسد رأى بئرا فطرح نفسه فيه وفى البئر شجرة فوقف الاسد فوق الجب فنظر الرجل الى اسفل الجب فرأى ثعبان فقال فى نفسه الاسد فوقى والثعبان تحتى انظر الى الشجرة هل لها اصل اتمسك به فاذا اصلها متعلق بغصنين واذا بفارة سوداء وفارة بيضاء يقطعان فى العرقين فما زال متفكرا فبيناهو فيه اذ نظر الى غصن من اغصانها عليه ثمرة فتناول منها فلا يشعر شيئا حتى تقطع الفارتان عرق الشجرة فيهلك فهذا مثال طالب الدنيا اما الاسد فذلك الموت واما الشجرة فاجله واما الفارتان فالليل والنهار يقطعان اجله واما الجب فهو القبر واما الثعبان فالنار واما الثمرة فحطام الدنيا انتهى فالعاقل لا يكون طالبا بحطام الدنيا ولذائذها ولا يفرح بها بل يطلب الوصول الى ما عند الله تعالى من الكرامات مثنوى

* هرچه از وى شاد گردى در جهان ❊ از فراق او بينديش آن زمان ❊
❊ زانچه گشتى شاد بس كس شاد شد آخر از وى جست وهم چون باد شد ❊
❊ از تو هم بجهد تو دل بروى منه ❊ پيش ازان كو بجهد از وى تو بجه ❊

من اواخر الجلد الثالث در بيان قصهٔ وكيل صدر جهان كه متهم شد

المجلس

* ❊ المجلس السابع والاربعون فى قوله تعالى فى سورة الانعام ❊ *

ومامن دابة فى الارض الا على الله رزقها الآية (روى ابو الشيخ والبزار عن عمار رضى الله تعالى عنه ان الله وكل ملكا بقبرى اعطاه اسماء الخلائق فلا يصلى على احد الى يوم القيمة الا ابلغنى باسمه واسم ابيه هذا فلان بن فلان قد صلى عليك) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم كذا فى ترغيب المنذرى (روى الترمذى عن الزبير انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من صباح يصبح العباد) صفة مؤكدة لمزيد الشمول والاحاطة (الامناد) من الملائكة (ينادى سبحوا الملك القدوس) اى نزهوا عن النقائص من هو منزه عنها وقولوا سبحان الملك القدوس اى الطاهر المنزه عن كل عيب ونقص كذا فى مشكوة المصابيح فعلى العاقل ان لا يغفل عن التسبيح لان جميع الخلائق فى التسبيح (كما فى حديث رواه رزين عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه قال سبحان الله صلوة الخلائق) كذا فى مشكوة المصابيح يعنى عبادة الخلائق وانقيادها تسبيحه تعالى وتنزيهه كما قال الله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده اى ليس موجود من الحيوانات والناميات الا يسبح ملتبسا بحمده اى يقول سبحان الله و بحمده وهذا ممكن عقلا وقدرة كذا فى الكواشى (حكى) كان داود عليه السلام جالسا فى صومعته يتلو الزبور فى الصحيفة اذ رأى دودة حمراء فى التراب فقال فى نفسه ما اراد الله تعالى فى هذه الدودة فاذن الله تعالى الدودة حتى تكلمت فقالت يا نبى الله اما نهارى فالهمنى ربى ان اقول فى كل يوم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر الف مرة واما ليلتى فالهمنى ربى ان اقول فى كل ليلة اللهم صل على محمد النبى الامى وعلى آله وصحبه الف مرة فانت ما تقول كذا فى مكاشفة القلوب قال الشيخ سعدى رحمه الله بيت

* بذكرش هرچه بينى در خروش است ولى داند درين معنى كه گوش است
* نه بلبل بر گلش تسبيح خوانيست كه هر خارى بتسبيحش زبانيست *

فاذا كان جميع الحيوانات والجمادات فى الذكر والتسبيح فكيف يليق للانسان ان يكون غافلا عن ذكر الله تعالى وتسبيحه قال الله سبحانه وتعالى (ومامن دابة فى الارض) فمن زائدة بعد النفى للتأكيد وللدالة على معنى الاستغراق المغنى عن الجمع كذا فى العيون وفى متعلقة بمحذوف وهو وصف

لدابة مفيدلزيادة التعميم كانه قيل ومافرد من افراد الدواب يستقرفى قطر من اقطار الارض (ولاطائر يطير بجناحيه) اى ولاطير من الطيور يطير فى ناحية من نواحى الجو بجناحيه كما هو المشاهد المعتاد ذكره ابو السعود (الا امم) اى اصناف كذافى العيون (امثالكم) اى كل منها امثالكم ذكره ابو السعود فى الخلق والموت والحيوة والغداء وطلب الرزق يعنى هى تشبهكم محفوظة احوالها غير مهمل امرهـا والغرض من ذكر ذلك الدلالة على عظم قدرته تعالى وقيل فى المعرفة والتوحيد كذا فى العيون و يؤيدهذا الوجه مانقل الواحدى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه انه قال يريد يعرفوننى و يوحدوننى ويسبحوننى وهو قول اكثر المفسرين كذا فى الكبير (مافرطنا) اى ماتركنا (فى الكتاب من شئ) اى فى اللوح المحفوظ من شئ ممايحتاج اليه الخلق الاقد بيناه كذا ذكره ابو الليث فانه مشتمل على مايجرى فى العالم من جليل ودقيق لم يهمل فيه امر حيوان و لاجماد اوالقرآن فانه دون فيه مايحتاج اليه من امر الدين مفصلا اومجملا كذاذكره القاضى (ثم الى ربهم يحشرون) يعنى الامم كلها من الدواب والطيور كذا فى المدارك تحشر يوم القيمة الى الله و ينصف بعضها من بعض بعد له فيأخذ الجماء من القرناء ثم يقول كونى ترابا فيتمنى الكافران لوكانوا ترابا كذا فى العيون فالحيوانات ينصف بعضها من بعض مع كونها غير ذوى العقول فكيف يكون حال الانسان (روى مسلم عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اتدرون من المفلس قالوا المفلس فينا من لادرهم له ولامتاع فقال ان المفلس من امتى من يأتى يوم القيمة بصلوة وصيام وزكوة ويأتى قدشتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت قبل ان يقضى ماعليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح فى النار كذا فى مشكوة المصابيح فمن تيقن ان الله تعالى يحشره يوم القيمة ويحاسبه يحترز عن حقوق العباد وحقوق الحيوانات و يحفظ حقوق الله تعالى بالامتثال الى اوامره و الاجتناب عن نواهيه و يستعد للموت بالتوبة و الاستغفار و يتزود للآخرة باكثار الطاعات و العبادات وردفى بعض الكتب السالفة ياابن آدم عليك بالمبادرة الى اعداد زادك فان الموت يأتيك بغتة وان الله تعالى لايغرك كذا فى الخالصة وروى عن ابى ذر الغفارى رضى الله تعالى عنه انه قام عند الكعبة فقال الا من

عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفنى فانا ابو ذر بن جندب الغفارى الى اخ ناصح شفيق عليكم فاجتمع الناس حوله فقال ياايها الناس من ارادمنكم سفرا من اسفار الدنيا الايفعل ذلك الابزاد فكيف بمن يريد سفر الآخرة بلازاد قالوا وما زادنا يااباذر قال ركعتان فى سواد الليل لوحشة القبر وصوم يوم فى حر شديد ليوم النشور وصدقة على المساكين فلعلكم تنجوا من عذاب يوم عسير وحج لعظام الامور كذا فى التنبيه (وهذا يسير على من ادركته العناية الالهية كما حكى عن الجنيد رضى الله تعالى عنه انه قال كنت فى المسجد مرة فاذا رجل قددخل الينا وصلى ركعتين ثم امتد فى ناحية من المسجد واشار الى فلما جئته قال لى يا ابا القاسم انه قدجاءنى لقاء الله تعالى ولقاء الاحباب فاذا عرفت من امرى فسيدخل عليك شاب مغن فادفع اليه مرقعى وعصايى وركوتى فقلت الى مغن كيف يكون ذلك قال انه قدبلغ رتبة القيام بخدمة الله تعالى فى مقامى قال الجنيد فلماقضى الرجل نحبه وفرغت من مواراته اذا نحن بشاب مصرى قددخل علينا وسلم وقال اين الوديعة ياابا القاسم فقلت وكيف ذلك اخبرنا بحالك قال كنت فى مشربة بنى فلان فهتف بى هاتف ان قم الى الجنيد وتسلم ماعنده وهو كيت وكيت فانك قدجعلت مكان فلان من الابدال قال الجنيد فدفعت اليه ذلك فنزع ثيابه واغتسل ولبس المرقعة وخرج على وجهه نحو الشام كذا فى روض الرياحين

(مثنوى)

يك عنايت به زصد كون اجتهاد ——— جهد را خوفست ازصد كون فساد
* آن عنايت هست موقوف ممات ——— * تجربه كردند اين ره را ثقات*
بلكه مركش بى عنايت نيز نيست ——— * بى عنايت هان وهان جايى مه ايست
* آن زمرد باشد اين افعى پير * ——— * بى زمرد كى شود افعى ضرير *

من اواخر الجلد السادس درحكايت صدرجهان بخارا كه

* ⁂) المجلس الثامن والاربعون فى قوله تعالى فى سورة الانعام (⁂ *

وهو القاهر فوق عباده) الآية (روى الحارث فى مسنده عن ابى ذر) رضى الله تعالى عنه كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان ابخل الناس من ذكرت عنده فلم يصل على) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم قال الفاكهانى وغيره هل تجد احدا ابخل من الرجل لان غيره منع غيره وهذا البخيل منع نفسه فيكون

هومن انجل الناس فيكون مقره مقر الوسواس الخناس وهذه الصفة مذمومة
قبيحة من الصفات الموبقات فيكون صاحبها بعيدا من الله تعالى بعيدا من الجنة
بعيدا من الناس كذا فى مجمع الفوائد (روى احمد والترمذى عن ابن عباس)
رضى الله تعالى عنهما كما فى مشكوة المصابيح (قال كنت خلف رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم يوما فقال يا غلام احفظ الله) اى احفظ حدود الله
تعالى وامتثل اوامره واجتنب نواهيه (يحفظك الله) فى الدنيا من الآفات
والمكروهات وفى الآخرة من العقاب و الدركات كذا فى شرح المصابيح
(احفظ الله تجده تجاهك) اى مقابلك وحذائك و التاء بدل من الواو
(كذا ذكره الطيبى يعنى اذا حفظت طاعة الله وجدته يحفظك وينصرك
فى مهماتك اينما توجهت من الامور ويسهل امورك التى تقصدها (واذا سألت
فاسئل الله تعالى واذا استعنت فاستعن بالله) واعلم ان الامة لو اجتمعت على
ان ينفعوك بشئ لم ينفعوك الا بشئ قد كتب الله تعالى لك ولو اجتمعوا على
ان يضروك بشئ لم يضروك الا بشئ قد كتب الله عليك (رفعت الاقلام)
اى اقلام التقدير عن كتابة الاقدار والاقضية (وجفت الصحف) التى
دون فيها اقضية المخلوقين فلا يوضع عليها الاقلام بعد التدوين بشئ آخر
عبر عن سبق القضاء والقدر برفع الاقلام وجفاف الصحيفة تشبيها لفراغ
الكاتب من الكتابة كذا ذكره ابن الملك فعلى العاقل ان يحفظ حدود الله
ويفوض اموره اليه ويستعين منه فى جميع الاحوال لان جميع المخلوقات
فى قبضة تصرفه يتصرف فيها كيف يشاء قال الله سبحانه وتعالى
(وهو القاهر فوق عباده) وهو الغالب عليهم بالقدرة يتصرف فيهم كيف
يشاء كذا فى العيون من اليقظة الى النوم ومن النوم الى اليقظة ومن الحيوة
الى الموت ومن الموت الى الحيوة كذا فى التيسير قال ابن الشيخ رحمه الله ليس
المراد الفوقية بالجهة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا بل المراد الفوقية
من حيث القدرة فانه تعالى قهار للممكنات المعدومة بالايجاد والتكوين
وللممكنات الموجودة بالافناء والافساد وقهار لكل ضد بضده وقهر النور
بالظلمة والظلمة بالنور والليل بالنهار والنهار بالليل وقهار للعناصر التى
يألف البدن منها فانها مع كونها متنافرة متباعدة بالطبع والخاصية قد الف
القهار بينها بان خلع عنها كيفياتها المتضادة واودع فيها كيفية واحدة
متوسطة بين تلك الكيفيات الصرفة وقهار للروح والبدن حيث جمع بينهما

على سبيل القهر والقدرة الكاملة وجعل كل واحد منهما مستكملا بصاحبه
ومنتفعا بالآخر فان الروح يصون البدن عن العفونة والفساد والبدن يصير آلة
للروح فى تحصيل السعادات الابدية والمعارف الالهية مع ما بينهما من كمال
المباعدة والمنافرة فان البدن كثيف سفلى ظلمانى فاسد عفن والروح لطيف
علوى نورانى مشرق باق طاهر نظيف قد الف الملك الجبار بينهما ليصلح
قبول العهد والمحن فاذا تأملت هذه الاسرار المودعة فى الممكنات من العلويات
والسفليات والذوات والصفات علمت ان كلها مقهورة تحت قهر الله تعالى
ومسخرة بتسخير الله تعالى كما قال وهو القاهر فوق عباده ومن جملة قهره
تعالى لعباده ارسال الحفظة عليهم لحفظ اعمالهم كما قال (ويرسل عليكم
حفظة) اى ملائكة يحفظون اعمالكم بالكتابة وهم الكرام الكاتبون كذا فى
العيون وفائدة جعل الملائكة موكلين بالانسان مع غنائه تعالى بعلمه عن الكتابة
انه اذا علم ان له حافظا من الملائكة موكلا به يحفظ اقواله وافعاله فى صحائف تنشر
له وتقرأ عليه يوم القيمة على رؤس الاشهاد كان ذلك ازجر له عن الفعل القبيح
وترك المعاصى كذا فى اللباب واختلف الآثار فى عدد الحفظة (روى ابن عباس
رضى الله عنه انه قال مع كل انسان ملكين احدهما عن يمينه والاخر عن يساره)
فاذا تكلم الانسان بحسنة كتبها من على اليمين واذا تكلم بسيئة قال من على اليمين
لمن على اليسار انتظره لعله يتوب منها فان لم يتب كتبه كذا ذكره ابن الشيخ
روى الطبرانى والبيهقى عن ابى امامة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان صاحب الشمال يرفع القلم ست ساعات عن العبد المسلم المخطئ
فان ندم واستغفر الله منها القاها والا كتبه واحدة كذا) فى الجامع الصغير
وروى ان العبد اذا قعد فاحد الملكين عن يمينه والاخر عن يساره واذا مشى
فاحدهما عند رأسه والاخر عند رجليه (وروى عن ابن عباس رضى الله عنه
انه قال مع كل مؤمن خمس من الحفظة واحد عن يمينه يكتب الحسنات
وواحد عن يساره يكتب السيئات وواحد امامه يلقنه الخيرات وواحد
وراءه يدفع عنه الآفات وواحد على ناصيته يكتب ما يصلى على النبى صلى
الله تعالى عليه وسلم ويبلغه اليه وقيل مع كل مؤمن ستون ملكا وقيل وكل
لكل عبد مائة وستون ملكا يذبون عنه الشياطين ولو وكل العبد الى نفسه
طرفة عين لاخطفت الشياطين كذا ذكره ابن الشيخ (حتى اذا جاء) اى
حضر (احدكم الموت) عند انقطاع اجله (توفته) اى قبضته (رسلنا)

وهم ملك الموت وانواعه ومامن اهل بيت الاو يطوف عليهم فى كل يوم مرتين كذافى العيون و يقال معه سبعون من ملائكة الرحمة وسبعون من ملائكة العذاب فاذاقبض نفسا مؤمنة دفعها الى ملائكة الرحمة فيبشرونها بالثواب و يصعدون بها الى السماء واذاقبض نفسا كافرة دفعها الى ملائكة العذاب فيبشرونها بالعذاب وافزعوها ثم يصعدون بها الى السماء ثم يردالى سجين وروح المؤمن الى عليين كذا فى تفسير ابو الليث رحمة الله عليه (وهم لايفرطون) اى الملائكة لايقصرون بالزيادة والنقصان فيما يؤمرون كذا فى العيون وقال ابن عباس رضى الله عنه لايؤخرون طرفة عين كذا فى التيسير (ثم ردوا) اى الخلق كذا فى الجلالين (الى الله) اى الى حكمه وجزائه (موليهم) ما لكهم الذى يلى عليهم امورهم (الحق) العدل الذى لايحكم الابالحق وهما صفتان لله تعالى كذا فى الجلالين (الاله الحكم) الاكلمة تنبيه معناه اعلموا ان الحكم لله تعالى يوم القيمة لالغيره يحكم فى خلقه مايشاء و يقضى بينهم (وهواسرع الحاسبين) اذا حاسب لانه لايحتاج الى فكر وعد كذا فى العيون قال البيضاوى رحمه الله تعالى يحاسب الخلائق فى مقدار حلب شاة لايشغله حساب (قال الامام القشيرى رحمه الله فمن علم انه تعالى يحاسبه غدا يحاسب نفسه قبل ان يحاسب و يوازن اعماله بميزان الشرع والعقل قبل ان توازن فان وجد اعماله موافقة لمرضات الرب يحمدالله تعالى على توفيقه اياها وان وجد اعماله مخالفة لمرضاة الرب يتوب و يستغفر و يسأل من فضل الله وعفوه لان من تاب واعترف بجرمه وسأل من الله تعالى المغفرة لايخيب الله تعالى من رحمته بل يستر عيوبه و يغفر ذنوبه (حكى عن ابان بن عثمان انه قال خرجت من عند انس بن مالك رضى الله عنه بالبصرة فرأيت جنازة يحملها اربعة من الزنجى ولم يكن معهم رجل آخر فقلت سبحان الله سوق البصرة وجنازه مسلم لايشيعها احد فلاكونن خامسهم فلما وضعوها بالمصلى فقالوا الى تقدم فقلت انتم اولى به فقالوا كلنا سواء معهم فتقدمت وصليت عليه وقلت لهم ماالقصة فقالوا اكرتنا هذه المرأة قال فقعدت فدفنوه فلما كان بعد ساعة انصرفت تلك المرأة وهى تضحك فدخل فى قلبى شئ فقلت لاينجيك الاالصدق اخبرينى ايش القصة فقالت لى ان هذا ابنى وماترك شيئا من المعاصى الافعله فمرض منذ ثلثة ايام فقال ياماه اذامت فلاتخبرى بوفاتى جيرانى فانهم لايحضرون

جنازتى و يشمتون بموتى واكتبى على خاتمى هذا (لااله الاالله محمد رسول الله) واجعليه فى كفنى لعل الله تعالى يرحمنى وضعى رجلك على خدى وقولى هذا جزاء من عصى الله تعالى فاذادفنتنى فارفعى يديك الى الله تعالى وقولى اللهم انى رضيت عنه وارض عنه فلمامات فعلت جميع ما اوصى به فلمارفعت يدى الى السماء سمعت صوته بلسان فصيح انصرفى ياماه فقد قدمت على رب كريم رحيم غير غضبان على فانماضحكت من هذا كذافى شرح الاسماء الحسنى

(مثنوى)

* زور رابكذار وزارى را بكير * رحم سوى زارى آيداى فقير *
* زارى مضطر تشنه معنويست * زارى سرد دروغ آن غويست *
* دست اشكسته برآورد ردعا * سوى اشكسته پرد فضل خدا *
* كرزهايى بايدت زين چاه تنك * اى برادر رو برآذر بى درنك *

من اوائل الجلد الخامس در بيان تفاوت عقول وحكايت ان اعرابى كه الخ

*) * المجلس التاسع والاربعون فى قوله تعالى فى سورة الانعام * (*

وهو الذى جعلكم خلائف الارض) (روى البيهقى فى شعب الايمان (وابن عساكر وابن المنذر) فى تاريخه (عن انس رضى الله عنه) كما فى الدر المنثور (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقربكم منى يوم القيمة فى مواطن اكثركم على صلوة فى الدنيا من صلى على يوم الجمعة وليلة الجمعة مائة مرة قضى الله له مائة حاجة سبعين منها من حوائج الاخرة ثم يوكل الله تعالى ملكا يدخله) الضمير البارز راجع الى الصلوة وتذكيره باعتبار الذكر (فى قبرى كما تدخل عليكم الهدايا) وهى مفعول مالم يسم فاعله لقوله كما تدخل (يخبرنى من صلى على باسمه ونسبه الى عشيرة فاثبته انا) على تقدير كونه على صيغة المتكلم و يحتمل ان يكون ماضيا معلوما فحينئذ الضمير المستتر راجع الى الملك (عندى فى صحيفة بيضاء) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم وفيه تلويح الى ان من اراد كونه عليه السلام مسرورا وراضيا وفرحا من طرفه فليكثر الصلوة عليه فانه عليه السلام يكون ذافرح عند ذلك كمن يكون ذاسرور عند وصول الهدية العظيمة من الدنانير والجواهر اليه من غيره كذا فى مجمع الفوائد (روى الترمذى وابن ماجة) كما فى مشكوة المصابيح (عن ابى ذر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول الله تعالى ياعبادى كلكم ضال الامن هديته فسلوا الهدى اهدكم وكلكم فقراء الامن اغنيته فسلوا لرزق ارزقكم وكلكم مذنب الامن عافيته) اى الامن عصمته من الانبياء والصديقين فوضع عافيت موضع عصمت يشعر بان الذنب مرض ذاتى وصحته عصمة الله تعالى منه (فمن علم منكم انى ذوقدرة على المغفرة فاستغفرنى غفرت له ولاابالى واوان اولكم) من الاموات (وآخركم) من الاحياء (انسكم وجنكم اجتمعوا على اتقى قلب عبد) اى على تقوى اتقى قلب عبد (من عبادى مازاد ذلك فى ملكى جناح بعوضة ولوان اولكم و آخركم انسكم وجنكم اجتمعوا على اشقا قلب عبد من عبادى ما نقص ذلك من ملكى جناح بعوضة ولوان اولكم و آخركم انسكم وجنكم اجتمعوا فى صعيدواحد) اى فى ارض (فسأل كل انسان منكم ما بلغت امنيته) بضم الهمزة وهو اشتهاء النفس وارادتها يعنى كل حاجة تجرى فى خاطره (فاعطيت كل سائل منكم مسألته ما نقص ذلك من ملكى الاكما لوان احدكم مر بالبحر فغمس) بفتح الميم اى ادخل فيه (ابرة ثم رفعها) فانها لاتنقص شيئا لان النقص انما يدخل المحدود الفانى والله سبحانه وتعالى واسع الفضل عظيم النوال لاينقص العطاء خزائنه كذا ذكره المناوى (بانى جواد) اى بسبب انى كثير الجود والكرم (ماجد) اى كريم واسع العطاء (افعل مااريد عطائى كلام وعذابى كلام) يعنى انى لااتعب بثواب المطيع ولا بعقاب العاصى ولابالجود والعطاء بل يكفى فى حصوله تعلق ارادتى فانى اذااردت ايجادشئ لم يتأخركونه عن تكلمى وامرى بقولى كن انما امرى لشئ اذااردت ان اقول له كن فيكون) هذاتفسير لقوله عطائى كلام وعذابى كلام كذا فى شرح المصابيح لابن الملك قال الله سبحانه وتعالى (وهوالذى جعلكم خلائف الارض) يخلف بعضكم بعضا اوخلفاء الله فى ارضه تتصرفون فيها على ان الخطاب عام اوخلفاء الامم السالفة على ان الخطاب للمؤمنين كذا ذكره القاضى والخلائف جمع خليفة وكل من جاء بعد من مضى فهو خليفته كذا فى المعالم فالنبى عليه السلام وامته خلفوا جميع من مضوا قبلهم بان اسكنوا بعداهلاكهم الله تعالى كذا فى العيون (ورفع بعضكم فوق بعض درجات) مفعول ثان اوالتقدير الى الدرجات كذا فى المدارك اى فضل بعضكم على بعض بالخلق والخلق

والدين والعلم والرزق والمال كذافى العيون قال الامام الرازى رحمه الله وليس مرجع هذا التفاوت الى العجز والجهل والبخل فانه تعالى متعال عن هذه الصفات بل المقصود الابتلاء والامتحان كما بين هذا بقوله (ليبلوكم) يعنى يعاملكم معاملة المبتلى والمختبر وهواعلم باحوال عباده (فيما آتيكم) اى فيما اعطاكم من نعمة الجاه والمال كيف تشكرون تلك النعمة وكيف يصنع الشريف بالوضيع والغنى بالفقير والمالك بالمملوك كذافى المدارك ثم هدد عباده بالخطاب الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (ان ربك لسريع العقاب) للعاصى كانه جاء قاله ابو الليث لان ماهو آت قريب اولانه يسرع اذا اراده كذا ذكره القاضى (وانه لغفور للمؤمنين (رحيم) كذافى الجلالين قال البيضاوى رحمه الله وصف العقاب ولم يضفه الى نفسه ووصف ذاته بالمغفرة وضم الوصف بالرحمة واتى بناء المبالغة واللام المؤكدة تنبيها على انه تعالى غفور بالذات معاقب بالعرض كثير الرحمة مبالغ فيها قليل العقوبة مسامح فيها انتهى قال الامام الرازى ثم المكلف ان كان مقصرا فاللائق به الترهيب وهوقوله تعالى (ان ربك لسريع العقاب) وان كان موفرا فحقه التشريف والترغيب وهوقوله (وانه لغفوررحيم) اى يستر العيوب فى الدنيا ويغفر الذنوب فى العقبى انتهى فعلى العبدان يسأل من الله تعالى المغفرة لذنوبه لان من اقربذنبه وعلم ان الله تعالى ذوالقدرة على مغفرة الذنوب وتاب واستغفره تاب الله تعالى عليه (كما قال عليه السلام قال الله تعالى من علم انى ذوقدرة على مغفرة الذنوب غفرت له ولاابالى مالم يشرك بى شيئا) رواه الطبرانى وغيره عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه كذا فى الجامع الصغير (حكى) كان فى بنى اسرائيل عبدعصى الله تعالى عشرين عاما ثم نظر فى المرآة يوما فرأى الشيب فى لحيته فقال الهى عصيتك عشرين عاما فان رجعت اليك تقبلنى فسمع صوتا (اجبتنا فاجبناك وتركتنا فتركناك وعصيتنا فامهلناك وان رجعت الينا قبلناك (وحكى) كان فى بنى اسرائيل عبد كثير المعاصى فاستيقظ فى آخر عمره وقال لاهله هل من شفيع لى عند الله تعالى قالوا لافخرج الى واد فطرح نفسه على التراب وقال الهى انت العالم بضرى ودوائى قدجئتك بفقر فادح وعمل غيرصالح ولم اجدلى شفيعا يشفع ولاحصنا يمنع فاصنع بى مايليق بكرمك فهتف به هاتف مايصنع الكريم الرؤف بمن وقف على بابه هذا الوقوف ان يبدل السيئات بالحسنات ورفع الدرجات كذا فى تحفة المجالس

* كر سيه كردى تو نامهٔ عمر خويش * * توبه كن زانها كه كردستى تو پيش
* عمر اكر بكذشت بيخش اين دم است * * آب توبه ده اكر او بى نم است *
* بيخ عمرت را بده آب حيات * * تا درخت عمر كردد با ثبات *
* جمله ماضيها ازين نيكو شوند * * زهر پارينه ازين كردد چو قند *
* سيئات را مبدل كرد حق * * تا همه طاعت شود ان ما سبق *
خواجه بر توبهٔ نصوحى خوش بتن * * كوششى كن هم بجان وهم بتن *
من اواسط الجلد الرابع در بيان كسى كه سخنى كويد كه الى آخره

* ❋) المجلس الخمسون قوله تعالى فى سورة الاعراف) ❋ *

ان الذين كذبوا باياتنا)(روى الاصبهانى والديلمى عن انس) رضى الله تعالى عنه كما قال فى الدر المنثور (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان انجاكم يوم القيمة) من اهوالها ومواطنها (اكثركم على فى) دار (الدنيا صلوة) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وآل محمد وصحبه واهل بيته وسلم وانما كان المكثر انجى من الاهوال والشدائد يوم القيمة لان فى الصلوة على النبى عليه السلام ذكر الله وذكر النبى وما من عمل انجى من عذاب الله يوم القيمة من ذكر الله كما فى الحديث الصحيح فمن اراد النجاة فى الاخرى فليكثر الصلوة والذكر فى الاولى (روى البزار عن عمران ابن حصين قال قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من علم ان الله تعالى ربه وانى نبيه مؤمنا من قلبه حرمه الله على النار) اى نار الخلود كذا فى الجامع الصغير * واعلم ان المراد من الايمان بالله تعالى تصديق بالقلب واقرار باللسان بانه تعالى موجود واحد قديم ازلى متصف بما يليق من صفات الكمال ومن الايمان بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم التصديق برسالته وبكل ما اخبر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فدخل فيه جملة كتب الله ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره لان كل واحد منها مما اخبر به النبى عليه السلام فمن لم يصدق النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن مؤمنا وان وحد الله تعالى كما قال فى الدرمن يقر بالتوحيد ويجحد بالرسالة اذا قال لا اله الا الله لا يصير مسلما انتهى فالسعادة كل السعادة لمن وحد الله تعالى وصدق رسوله وما جاء به من الله تعالى فانه يدخل الجنة ويكرم برؤيته تعالى واما من لم يصدق النبى عليه السلام فهو من الخالدين فى النار قال الله سبحانه وتعالى (ان الذين كذبوا باياتنا) اى بالقرأن ومحمد صلى

الله تعالى عليه وسلم (واستكبروا عنها) اى عن الميل اليها بالايمان (لا تفتح لهم ابواب السماء) اى لا يصعد ارواحهم عند الموت الى السماء بل تهبط الى سجين اهانة لهم اولا يجاب ادعيتهم اذ ليس لهم عمل صالح يفتح ابواب السماء لاجله كما تفتح للمؤمنين (ولا يدخلون) اى المكذبون (الجنة حتى يلج الجمل) اى يدخل البعير (فى سم الخياط) فى ثقب الابرة يعنى لا يدخل الكافر الجنة ابدا كما لا يدخل الناقة فى ثقب الابرة ابدا (وكذلك) اى مثل ذلك الجزاء وهو حرمان الجنة (نجزى المجرمين) اى المشركين بالله (لهم من جهنم مهاد) اى فراش من النار (ومن فوقهم غواش) اى لحف تغشاهم منها كذا فى العيون وهى جمع غاشية يعنى ما غشاهم وغطاهم يريد احاطة النار بهم من كل جانب كذا فى المعالم (وكذلك) اى مثل ذلك الجزاء من النار (نجزى الظالمين) انفسهم بترك الايمان واختيار الشرك ثم اخبر عن حال المؤمنين بعد خبر الكافرين بقوله (والذين آمنوا) اى صدقوا باياتنا (وعملوا الصالحات) مع الايمان (لا نكلف نفسا الا وسعها) اى الا بقدر طاقتها من العمل الصالح وهى جملة معترضة بين المبتدأ والخبر للترغيب فى اكتساب النعيم الابدى بامكان الوسع من الطاقة (اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون) اى لا يخرجون منها ابدا كذا فى العيون (ونزعنا ما فى صدورهم من غل) اى نخرج من قلوبهم اسباب الغل كذا ذكره القاضى فان تلك الاحقاد انما نشأت من التعلق بالدنيا وما فيها وبانقطاع تلك العلاقة انتهى ما يتفرع عليها من الاحقاد كذا ذكره ابن الشيخ اونطهرها منه حتى لا يكون بينهم الا التواد كذا ذكره القاضى بحيث لا يعرض لهم الغل والحسد مما رأوا من تفاوت درجات اهل الجنة بحسب الكمال والنقصان حتى ان صاحب الدرجة النازلة لا ينفعل عن انحطاط درجة من فوقه ولا يغتم بسبب حرمانه عن الدرجات الرفيعة العالية فان ذلك امر ممكن والله تعالى قادر عليه وقد وعد بازالة الحقد والحسد عن القلوب كذا ذكره ابن الشيخ (تجرى من تحتهم الانهار) اى من تحت غرفهم والاشجار بارادتهم كذا فى العيون زيادة فى لذتهم وسرورهم ذكره القاضى ومحل تجرى من تحتهم الانهار حال من هم فى صدورهم كذا فى الكواشى (وقالوا الحمد لله الذى هدانا) اى اكرمنا (لهذا) اى لهذا النعيم بتوفيقه لدين الاسلام ايانا (وما كنا لنهتدى) لهذا (لولا ان هدانا الله) اى لولا هدايته ما كنا لنهتدى له فجواب لو محذوف كذا فى العيون (لقد جاءت) جواب قسم مقدر ذكره ابن الشيخ من مقول اهل الجنة حين

رأواما وعدواكذا فى الكبير (رسل ربنا) ملتبسين قاله ابن الشيخ (بالحق) فامنابهم وعملنابماقالوا (ونودوا) اى قال لهم خزنة الجنة باعلى صوت (ان) اى بانه فان مخففة من الثقيلة و اسمها محذوف وهوضمير الشان و خبرها (تلكموا الجنة) التى وعدتم بها (اورثتموها) حال من الجنه والعامل مافى تلك من معنى الاشارة اى اعطيتموها كذا فى العيون من غير تعب ولذا شبه بالميراث وقيل يرثون منازل اهل النار ولذا قال عليه السلام ليس من مؤمن ولا كافر الا وله فى الجنة والنار منزل فاذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار فنظروا الى منازلهم فيهما فقيل للكافر هذه منازلكم لو عملتم بطاعة الله ثم يقال يا اهل الجنة رثوهم بما كنتم تعملون فيقسم بين اهل الجنة منازلهم كذا فى الكبير (بما كنتم تعملون) بسبب عملكم فى الدنيا كذا فى العيون فعلى العاقل ان يبذل وسعه فى تحصيل الاعمال الصالحة ويحترز عن الجبر لان الله تعالى لا يضيع عمل عامل بل يعطى اجوره اضعافا

(مثنوى)

* جهد مى كن تا توانى اى كيا * * در طريق انبيا و اوليا *
* با قضا پنجه زدن نبود جهاد * * زانكه اين راهم قضا برما نهاد *
* سر شكسته نيستى سر را مبند * * يك دو روزك جهد كن باقى بخند *
* بد محالى جست كو دنيا بجست * * نيك حالى جست كو عقبى بجست *
* مكرها در كسب دنيا باردست * * مكرها در ترك دنيا وارداست *
* مكر آن باشد كه زندان حفره كرد * * آنكه حفره بست اين مكريست سرد *
* اين جهان زندان وما زندانيان * * حفره كن زندان وخود را وارهان *

من اوئل الجلد الاول در بيان بازترجيح نهادن شير

*) المجلس الحادى والخمسون فى قوله تعالى فى سورة الاعراف *

ونادى اصحاب الجنة) الآية (روى البخارى فى تاريخه والترمذى وحسنه وابن ابى شيبة وابن حبان فى صحيحه وابو نعيم وابن عدى فى الكامل عن ابن مسعود) رضى الله تعالى عنه كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان اولى الناس بى يوم القيمة اكثرهم على صلوة) اى اقربهم منى يوم القيمة واحقهم بشفاعتى اكثرهم على صلوة فى الدنيا لان كثرة الصلوة عليه تدل على صدق المحبة وكمال الوصلة فتكون منازلهم فى الآخرة منه بحسب تفاوتهم فى ذلك كذا فى التيسير (روى الترمذى عن ابى هريرة

رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من خاف من عدو ادلج) فى اول الليل لان العدو يغير فى آخره (ومن ادلج بلغ المنزل) هذا مثل ضربه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لسالك فان الشيطان على طريقه والنفس وامانيه الكاذبة اعوانه فان تيقظ فى سيره واخلص النية فى عمله امن من الشيطان وكيده (الا ان سلعة الله غالية) اى رفيعة القدر (الا ان سلعة الله الجنة) الغالية الباقية (وثمنها الاعمال الصالحة) الباقية التى اشار اليها سبحانه وتعالى (والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا) كذا ذكره الطيبى رحمه الله فى شرح المشكوة والمراد من الباقيات الصالحات اعمال الخيرات التى تبقى ثمرتها ابد الآباد وكذا ذكره القاضى فينبغى للعاقل ان يتيقظ من نوم الغفلة قبل الانتباه بالموت كما قال على رضى الله تعالى عنه الناس نيام اذا ماتوا انتبهوا ويشتغل بالطاعات ويحترز عن السيئات والخطيئات لان الله تعالى وعد للمؤمنين الجنات والدرجات وللكافرين النيران والدركات وكل من الفريقين ينال الى ما وعد قال الله سبحانه وتعالى (ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار) هذا اخبار بما قال اهل الجنة لاهل النار اعترافا بنعم الله تعالى وتغيظا عليهم (ان) اى انه (قد وجدنا ما وعدنا ربنا) من الثواب (حقا) اى صدقا فحذف المفعول الثانى من وعد لدلالة المفعول الاول عليه وهو نا (فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا) اى صدقا ووعد يستعمل فى الخير والشر (قالوا نعم) فاعترفوا على انفسهم حين لا ينفعهم الاعتراف (فاذن مؤذن) اى نادى لاعلام الفريقين مناد وهو ملك يسمع اهل الجنة والنار كذا فى المدارك وقيل هو صاحب الصور ذكره ابو السعود (بينهم) اى بين الفريقين (ان لعنة الله على الظالمين) بتشديد ان ونصب لعنة بها وتخفيفها من الثقيلة ورفع لعنة اى نه عذاب الله على الكافرين كذا فى العيون (الذين يصدون) اى يصرفون الناس (عن سبيل الله) عن دين الله بالنهى وادخال الشبه كذا فى التيسير (ويبغونها عوجا) اى يطلبون لها الاعوجاج والتناقض (وهم بالآخرة) اى بالدار الآخرة (كافرون) اى جاحدون كذا فى المدارك (قال الفقيه ابو الليث رحمه الله من اراد ان ينال الى الكرامات التى وعدت لاهل الجنة فعليه ان يداوم خمسة اشياء اولها ان يمنع نفسه عن جميع المعاصى لان الله تعالى قال (واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى) والثانى ان يرضى باليسير من الدنيا لانه جاء فى الخبر ان ثمن الجنة ترك الدنيا والثالث ان يكون

حريصا على الطاعة فلعل تلك الطاعة تكون سببا للمغفرة قال الله تعالى (وتلك الجنة التى اورثتموها بما كنتم تعملون) والرابع ان يحب الصالحين ويخالطهم و يجالسهم فان كان واحد منهم مغفورا يشفع لاصحابه ولاخوانه والخامس ان يكثر الدعاء و يسأل من الله تعالى ان يرزقه الجنة وان يجعل خاتمته بخير (عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل الله تعالى الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم ادخله ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم اجره من النار وعن انس رضى الله تعالى عنه انه قال اكثر دعاء النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) رواه البخارى كذا فى الترغيب (وعن ابن عمر رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه خطب فقال لاتنسوا العظيمتين الجنة والنار ثم بكى حتى جرى وبل دموعه جانبى لحيته ثم قال والذى نفسى بيده لو تعلمون ما اعلم من امر الآخرة لمشيتم الى الصعيد ولحثيتم على رؤسكم التراب رواه ابو يعلى كذا فى الترغيب (حكى) ان عيسى عليه السلام مر على جبل يقطر منه الماء فتعجب عيسى عليه السلام منه فقال الهى مر لهذا الجبل حتى يتكلم معى فانى لارى الماء فيه فتكلم الجبل ياعيسى هذه دموعى فقال له لماذا يبكى فقال ابكى منذ مائة واربعين وخمس سنة وكان سبب بكائى ان نفرا من الانبياء عليهم السلام مكثوا فى الموضع الذى مكثت انت فى العبادة وقالوا فى درسهم الكتاب ان الله تعالى خلق النار وجعل وقودها الناس والحجارة وانا اخاف ان اكون من تلك الحجارة ادع الله تعالى حتى يؤمننا من النار فدعى عيسى عليه السلام فاجاب الله تعالى دعاءه ياغافل الجبل يبكى خوفا من الله تعالى حتى يخرج منه الماء مع انه جماد غير مكلف وانت لاتخاف من عذاب الله تعالى ولاتبكى على ذنوبك مع انك مكلف

(مثنوى)

ای خنك چشمی كه آن كریان اوست * ای همایون دل كه آن بریان اوست
* آخر هر كریه آخر خنده ایست * * مرد آخر بين مبارك بنده ایست *
* هر كجا آب روان سبزه بود * * هر كجا اشك دوان رحمت شود *
* باش چون دولاب نالان چشم تر * * تاز صحن جانت بررويد خضر *
اشك خواهی رحم كن براشك بار * * رحم خواهی برضعيفان رحم آر
من اوائل الجلد الاول در بيان كرماندن دهان

* المجلس الثانى والخمسون فى قوله تعالى فى سورة الاعراف *

وهو الذى يرسل الرياح بشرا بين يدى رحمته) (روى احمد وابن ابى عاصم والبيهقى وابن هاشم عن عبد الرحمن بن عوف انه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقبل القبلة وخر ساجدا فاطال السجود حتى ظننت ان الله تعالى قد قبض فدنوت منه فرفع رأسه فقال من هذا قلت عبد الرحمن قال ماشانك قلت يارسول الله سجدت سجدة حتى ظننت ان الله تعالى قد قبض نفسك فقال ان جبرائيل اتانى فقال ان الله تعالى يقول من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه) صححه البيهقى والحاكم ايضا صححه كذا ذكره السخاوى فى القول البديع (روى البخارى) فى الادب (والديلمى والحاكم عن ابى هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الريح) اى الهواء المسخر بين السماء والارض (من روح الله) بفتح الراء من روائح الله اى من الاشياء التى تجئ من حضرته بامره (تأتى بالرحمة) لمن شاء رحمته (و) تأتى (بالعذاب) لمن شاء عذابه (فاذا رأيتموها) هبت (فلا تسبوها) بلحوق ضرر منها فانها مأمورة (وسلوا الله خيرها) اى خير ما ارسلت به (وعوذوا بالله من شرها) اى من شر ما ارسلت به وتوبوا الى الله تعالى كذا فى الجامع الصغير (وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنه انه قال ماهبت ريح قط الا جثا النبى صلى الله تعالى عليه وسلم) اى جلس (على ركبتيه) تواضعا لله تعالى وخوفا من عذابه (قال اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا) كل ماجاء بلفظ الجمع فهو رحمة وماكان بلفظ المفرد فهو عذاب كذا فى المصابيح قال الله سبحانه وتعالى (وهو الذى يرسل الرياح بشرا) بضم الباء وسكون الشين من البشارة جمع بشير اى مبشرات فيه وجوه فاطلبها من التفاسير (بين يدى رحمته) اى قدام نعمته وهى المطر (حتى اذا اقلت) اى حملت الرياح (سحابا ثقالا) بالمطر كذا فى العيون جمعه لان السحاب بمعنى السحائب ذكره القاضى (سقناه) اى نسوق السحاب كذا فى العيون افراد الضمير باعتبار اللفظ ذكره القاضى (لبلد ميت) لاحياء مكان يابس لانبات فيه كذا فى العيون واللام فى لبلد بمعنى الى وقيل بمعنى من اجل كذا ذكره الامام الرازى (فانزلنا به) اى بالبلد (الماء فاخرجنا به) اى بالماء (من كل الثمرات) اى من كل انواعها (كذلك) اى مثل اخراج النبات من الارض بالماء (نخرج الموتى) من القبور يوم نفخة الصور الثانية قبل اذا كان وقت النفخة

الآخرة امطرت السماء اربعين ليلة مثل منى الرجال فتنبت الاجساد تحت الارض بذلك الماء ثم نفخ فى الصور فاذاهم قيام ينظرون كذا فى العيون (لعلكم تذكرون) بطرح احدى التائين اى تتذكرون فتعلمون ان من قدر على ذلك قدر على هذا من غير شبهة كذا ذكره ابو السعود الاشارة فى هذه الآية وهى ان الله تعالى اذا اراد احياء القلب الميت من عباده يرسل رياح العناية فتثير سحاب الهداية فتمطر ماء المحبة والعرفان فيحيى به ذلك القلب الميت فيخرج منه الثمرات وهى المشاهدات والمكاشفات وانواع الكمالات ثم ضرب مثلا لمن ينتفع بالوعظ ولمن لا ينتفع به بعد هذا البيان تشبيها به فقال (والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه) اى المكان العذب المنبت اللين من الارض يخرج نباته حسنا فينتفع به كذلك المؤمن اللين القلب اذا سمع الموعظة تدخل فى قلبه فينتفع بها (والذى خبث) اى البلد الذى لا ينبت لكونه سبخا اذا امطر السماء عليه بالماء العذب كذا فى العيون (لا يخرج) نباته (الانكدا) قليلا عديم النفع ونصبه على الحال ذكره ابو السعود واصل النكد الضيق والشدة كذلك الكافر القسى القلب اذا سمع الموعظة من القرآن وغيره لا تدخل فى قلبه لقساوته فلا ينتفع بها بالتوبة والايمان (كذلك) اى مثل ذلك التصريف (نصرف الآيات) اى نرددها ونكررها ونبينها (لقوم يشكرون) اى يعرفون الله ويشكرون نعمته كذا فى العيون فيتفكرون فيها ويعتبرون بها فحال العارف التفكر والتذكر وحال الاحمق الغفلة والنسيان فيلازم العاقل الى الاعمال التى تورث الانتباه عن الغفلة وازالة قسوة القلب ومن جملتها الذكر لانه سبب قوى لاحياء القلب وازالة قسوته ولذا مثل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الذاكر ربه بالحى وغير الذاكر بالميت وقال مثل الذى يذكر ربه والذى لا يذكر مثل الحى والميت رواه ابو موسى كذا فى المصابيح لان الحى مزين ظاهره بنور الحيوة وباطنه منور بنور العلم والمعرفة والفهم كذلك الذاكر مزين ظاهره بنور العمل والطاعة وباطنه بنور العلم والمعرفة والفهم والمحبة وغير الذاكر معطل ظاهره وباطنه كالميت فليجتهد العبد الى احياء قلبه لان من كان قلبه حيا بنور الله ينعكس نور قلبه على نفسه فتنورت النفس به فتبدلت اوصافها باوصاف القلب واضمحلت ظلمتها بنور القلب فتطمئن الى ذكر الله تعالى وطاعته كما قال الله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب وان كان القلب ميتا والنفس حية فظلمات صفات

النفس تنعكس على القلب وتبدل صفاته بصفاتها عند استيلاء صفاتها عليه فيجعل اطمينانه بالدنيا ومافيها فالحاصل لا بد للعاقل ان يسعى لحيوة قلبه وتصفيته وتنويره بنور المعرفة واليقين قبل ان يأتى يوم تظهر فيه السرائر كما قال الله تعالى (يوم تبلى السرائر) فيندم الغافل حينئذ ولا ينفعه الندم

(مثنوى)

* كشتن ومردن كه برنقش تن است * چون انار وسيب را بشكستن است
* آنچه شيرينست اوشد ناردانك * وانكه پوسيدست نبود غير بانك
* آنچه بامعنيست خود پيدا شود * وآنچه پوسيدست او رسوا شود
* رو بمعنى كوش اى صورت پرست * زانكه معنى برتن صورت پرست *
* همنشين اهل معنى باش تا * هم عطا يابى وهم باشى فتا *
* جان بى معنى درين تن بى خلاف * هست همچون تيغ چوبين در غلاف
* تا غلاف اندر بود باقيمت است * چون برون شد سوختن را آلت است
* تيغ چوبين را مبر در كارزار * بنكر اول تا نكردد كار زار *
* كر بود چوبين برو ديكر طلب * ور بود الماس پيش آبا طرب *
* تيغ درزرادخانهء اولياست * ديدن ايشان شمارا كيمياست *
* جمله دانايان همين كفتند همين * هست دانا رحمة للعالمين *

من اوائل الجلد الاول در بيان منازعت امرا در ولى عهدى

* (المجلس الثالث والخمسون فى سورة الاعراف) *

قل يا ايها الناس انى رسول الله اليكم جميعا) الآية (روى البخارى) فى الادب (وابن ابى شيبة والبزار عن انس رضى الله تعالى عنه والطبرانى والضياء عن عمر رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان جبرائيل اتانى فقال من صلى عليك واحدة صلى الله عليه عشرا ورفع له عشر درجات) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم كذا فى مجمع الفوائد (عن جابر رضى الله تعالى عنه) كما فى المصابيح (انه قال جاءت الى النبى عليه السلام ملائكة) ليضربوا له مثلا ليحفظ ويخبر به امته (وهو نائم فقالوا) اى قال بعض اولئك الملائكة لبعض (ان لصاحبكم هذا) اى لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم (مثلا) المثل بفتح الميم يستعمل فى القصة التى فيها غرابة وحسن اى ان له شانا عجيبا (فاضربوا له

مثلا قال بعضهم انه نائم) فلا يسمع فلا يفيد ضرب المثل شيئا (وقال بعضهم ان العين نائمة والقلب يقظان) فلا يفوت منه شئ مما تقولون هذا مناظرة جرت بينهم لبيان ان ادراك النفوس القدسية لا تضعف بضعف الحواس واستراحة الابدان (فقالوا امثله كمثل رجل بنى دارا وجعل فيها) اى فى الدار (مأدبة) بضم الدال وهو الطعام الذى يضع للاضياف (و بعث) اى ارسل بانى الدار (داعيا) يدعو الناس الى تلك المأدبة (فمن اجاب الداعى دخل الدار واكل من المأدبة ومن لم يجب الداعى لم يدخل الدار ولم يأكل من المأدبة فقالوا) اى الملائكة بعضهم لبعض (اولوها له) اى فسروا القصة او التمثيلية لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم (يفقهها) بالجزم جواب الامر اى يفهمها (قال بعضهم انه نائم وقال بعضهم ان العين نائمة والقلب يقظان فقالوا الدار الجنة والداعى محمد) صلى الله تعالى عليه وسلم (والبانى هو الله تعالى) وانما لم يذكر المأدبة فى تأويلهم لاشتمال الجنة عليها لانها دار المآدب والمطالب (فمن اطاع محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم فقد اطاع الله تعالى ومن عصى محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم فقد عصى الله تعالى) لانه عليه السلام لا يأمر ولا ينهى الا بامر الله تعالى ونهيه (ومحمد فرق) بالتشديد اى ميز (بين الناس) فتبين به المطيع عن العاصى ويروى بالسكون مصدرا بمعنى الفارق اى فارق بين المؤمن والكافر قيل يحتمل ان يكون جابر رضى الله عنه قد سمع هذا الحديث منه صلى الله عليه وسلم فحكاه كما سمعه و يحتمل انه اخبر عما شاهده بنفسه وانكشف له كذا ذكره ابن الملك قال الله سبحانه وتعالى (قل يا ايها الناس انى رسول الله اليكم جميعا) امر للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم باظهار دعوة الرسالة بين الناس وهو اول نداء نادى به النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى مكة وكان يدعوهم واحدا واحدا قبله ليبلغ الرسالة سرا ثم اظهر الدعوة بعده كذا فى العيون والخطاب عام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مبعوثا الى كافة الثقلين وسائر الانبياء عليهم السلام الى اقوامهم ذكره القاضى جميعا حال من اليكم اى انى ارسلت من الله الى جميعكم لدعوتكم الى الايمان به فقالوا من هو فقال عليه السلام هو (الذى له ملك السموات والارض) فالذى خبر مبتدأ محذوف (لا اله الا هو) اى لا معبود سواه لانه مالك اهل السماء والارض وخالقهم ورازقهم (يحيى ويميت) اى يحيى الخلق من الماء ويميتهم اذا انقضى اجلهم او يميت الاحياء فى الدنيا ويحيى الاموات فى الاخرة كذا فى العيون (فآمنوا بالله ورسوله النبى الامى) الذى لا يكتب

ولا يقرأ

ولا يقرأ وصفه به تنبيها على ان كمال علمه مع حاله احدى معجزاته كذا ذكره القاضى قال القشيرى قدس سره اظهر الله سبحانه وتعالى شرف المصطفى بقوله النبى الامى لانه لم يكن شئ من فضائله وكمال علمه من قبل نفسه وتعلمه وتكلفه واجتهاده بل ظهر عليه كل ما ظهر من قبله سبحانه وتعالى وقال نجم الدين قدس سره ومعنى الامى انه ام الموجودات واصل المكنونات كما قال اول ما خلق الله روحى فلما كان هو اول الموجودات واصلها يسمى اميا كما سميت مكة ام القرى لانها كانت مبداء القرى واصلها (الذى يؤمن بالله) اى يصدقه (وكلماته) اى وبالقرأن الذى انزل منه عليه (واتبعوه) فيما يأمركم به وينهاكم عنه يعنى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم (لعلكم تهتدون) ارادة ان تهتدوا من الضلالة كذا فى العيون فمن اراد الاهتداء فليتبع الرسول النبى الامى صلى الله تعالى عليه وسلم لان فى اتباعه اطاعة الله تعالى و محبته كما قال الله تعالى (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله) الآية قال بعض اهل الاشاره فى هذه الآية كانه قال عبدى لو عملت جميع الطاعات فى جميع عمرك لا تصير حبيبى كاليهود والنصارى ولو اتبعت حبيبى ساعة ومت على محبته وصلت الى محبتى ورؤيتى كذا فى زهرة الرياض فان اردت الرؤية والمغفرة فكن محبا لله تعالى ولرسوله (روى ان صبيا كان يمسح نعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فسأله النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من علمك ذلك فقال انى لا اصل الى عبادة ربى فاخدم حبيبه لعله يرضى عنى فاراد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان يدعو له فجاء جبرائيل عليه السلام وقال ما لم يغفر له لم يرزقه محبتك كذا فى الزهرة (روى ان امرأة مسرفة على نفسها كانت تدعو فى اكثر دعائها اللهم ارنى وجه محمد رسولك صلى الله تعالى عليه وسلم فى منامى قبل موتى فقيل لها ولو رأيته حاجة اى تسئليه قالت اشتهى النظر الى وجهه الكريم وهو حسبى فلما ماتت رؤيت فى المنام فقيل ما فعل الله بك قالت غفر لى قيل بماذا قالت بمحبتى لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وشهوتى الى النظر اليه صلى الله تعالى عليه وسلم فنوديت من اشتهى النظر الى حبيبنا نستحيى ان نذله بعتابنا بل نجمع بينه و بين من يحبه كما قال عليه السلام المرأ مع من احب فمن اراد الوصول الى المغفرة من الله تعالى ورضوانه فليحب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فان الحب له سبب الوصول الى شفاعته صلى الله تعالى عليه وسلم (مثنوى)

اوشفيع است اين جهان وآن جهان * اين جهان ذى دين وانجا ذى جنان
* اين جهان كويد كه تو رهشان نما * وآن جهان كويد كه تو مهشان نما
* پيشه اش اندر ظهور ودر كمون * اهد قومى انهم لا يعلمون *
* باز كشته ازدم اوهر دو باب * دردو عالم دعوت او مستجاب *
* بهر اين خاتم شدست اوكه بجود * مثل اونى بودونى خواهند بود *
* هست اشارات محمد المراد * كل كشاد اندر كشاد اندر كشاد *
* صدهزاران افرين برجان او * برقدوم ودور فرزندان او *

من اوائل الجلد السادس در بيان سؤال سائل از مرعى كه الى آخره

* (المجلس الرابع والخمسون فى قوله تعالى فى سورة الانفال) *

انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم) الآية (روى البخارى فى الادب وابن حزيمة فى صحيحه وابو يعلى فى مسنده والبيهقى فى الدعوات وابن حبان فى صحيحه عن ابى هريرة) كما فى ترغيب المنذرى (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتانى جبرائيل عليه السلام فقال من ادرك شهر رمضان فلم يغفر له فمات فدخل النار فابعده الله تعالى) قال ابو اليمن ابن عساكر الابعاد عن الله تعالى ابعاد عن رحمته (قال قل آمين فقلت آمين ومن ادرك ابويه او احدهما فلم يبرهما فمات فدخل النار فابعده الله تعالى قال قل آمين فقلت آمين ومن ذكرت عنده فلم يصل عليك فمات فدخل النار فابعده الله قال قل آمين فقلت آمين) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى ابن عساكر فى تاريخه عن عطاء بن ابى مسلم مرسلا) وهو الخراسانى كذا فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذكر الله) باللسان ذكرا وبالقلب فكرا (فانه) اى الذكر او فكر الله (عون لك على ما تطلب) اى مساعد لك على تحصيل مطلوبك لانه تعالى يحب ان يذكر فاذا ذكر اعطى كذا فى التيسير وفيه حث على اكثار الذكر فانه معين لحصول مطلوبك ومرادك فى الدارين ودواء للامراض القلبية حتى ان ابا مسلم الخولانى كان يكثر الذكر فرآه رجل فقال صاحبكم هذا مجنون فقال ليس هذا بمجنون يا ابن اخى هذا دواء الجنون رواه ابن عساكر كذا فى الروض فليحترز العاقل ان يرمى الذاكر بالرياء والجنون فان فى هذا الرمى شائبة من النفاق (روى الطبرانى عن ابن عباس) رضى الله تعالى عنه كما فى الجامع الصغير

قال

(قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذكروا الله ذكرا كثيرا) جدا (حتى يقول المنافقون انكم مرأون) اى حتى يرميكم اهل النفاق بالرياء لما يرون من محافظتكم عليه فليس خوف الرمى بالرياء عذرا فى تركه قال المناوى فى فيض القدير فى هذا الحديث حث شديد على لزوم الذكر سرا وجهرا (روى احمد وابو يعلى وابن حبان فى صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد) كما فى ترغيب المنذرى وكذا فى الجامع الصغير (عن ابى سعيد الخدرى ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اكثروا ذكر الله حتى يقولوا) يعنى المنافقين ان مكثر الذكر (مجنون) قال المناوى فى التيسير فلا تلتفتون لقولهم الناشى عن مرض قلوبهم لعظم فائدة ذكر الله ورأس الذكر لا اله الا الله انتهى فدل هذان الحديثان على ندب الجهر بالذكر قال الامام السيوطى رحمه الله وجه الدلالة من الحديثين على ندب الجهر بالذكر لان المنافقين انما يقولون ذلك عند سماع الجهر دون الاسرار انتهى كلامه فعلى العاقل ان يكثر ذكر الله تعالى لان الذكر سبب لازالة القسوة من القلوب فاذا زالت القسوة منها صارت القلوب خاشعا وجلا وهذا من اوصاف المؤمن الكامل قال الله سبحانه وتعالى (انما المؤمنون) اى الكاملون فى الايمان (الذين اذا ذكر الله) عندهم واقتداره على عقوبتهم (وجلت) خافت (قلوبهم) فان هذا الخوف لا يزول عن من ذكر الله تعالى عالما بنعوت جلاله وصفات كماله سواء كان ملكا مقربا او نبيا مرسلا او مؤمنا تقيا فان كل واحد منهم عند ذكر الله تعالى يلاحظ عظمة الله تعالى واستغناءه عن جميع ما سواه ويعلم احتياجه اليه فى جميع مهماته فلا جرم يهابه ويقشعر جلده ويغلب عليه الدهشة بحيث يكاد يفنى وجوده واما خوف العقاب فهو لا يحصل من مجرد ذكر الله تعالى وانما يحصل بملاحظة المعصية وذكر قهر الله تعالى وعقابه واللائق بهذا المقام هو الحمل على خوف العظمة والجلال لانه اللازم لكمال الايمان كذا ذكره ابن الشيخ رحمه الله وقال السدى رحمه الله وجلت عند الوعيد وتطمئن عند الوعد كذا فى التيسير (واذا تليت) اى قرئت (عليهم آياته) اى اية كانت (زادتهم ايمانا) اى يقينا وطمانينة نفس لان نفس التصديق يقبل القوة وهى التى عبر عنها بالزيادة للفرق النير بين يقين الانبياء وارباب المكاشفات ويقين آحاد الامة وعليه مبنى ما قال على رضى الله تعالى عنه لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وكذا بين ما قام عليه دليل واحد وما قامت عليه ادلة كثيرة كذا ذكره ابو السعود

(وعلى ربهم) مالكهم ومدبر امرهم خاصة (يتوكلون) يفوضون امورهم لا الى احد سواه والجملة معطوفة على الصلة ابو السعود وقال القاضى ولا يخشون ولا يرجون الا اياه وقوله تعالى (الذين) صفة للمؤمنين (يقيمون الصلوة) اى يتمون الصلوة سجودا وركوعا فى مواقيتها (ومما رزقناهم ينفقون) اى مما اعطيناهم من الاموال يتصدقون فى سبيل الله (اولئك هم المؤمنون حقا) اى اهل هذه الصفة هم المصدقون بالله يقينا لا شك فى ذلك كذا فى العيون وحقا صفة لمصدر محذوف اولئك هم المؤمنون ايمانا حقا كذا فى ابى السعود اى صدقا بلا شك كذا فى الجلالين (لهم درجات) كرامة وعلو منزلة وقيل درجات الجنة يرتقونها باعمالهم كذا ذكره القاضى (عند ربهم) متعلق بمحذوف وقع صفة لدرجات اى كائنة عنده تعالى كذا ذكره ابو السعود وفى اضافة الظرف الى الرب المضاف الى ضميرهم مزيد تشريف ولطف لهم وايذان بان ما وعدلهم متيقن الثبوت والحصول مأمون الفوات ابو السعود (ومغفرة) لذنوبهم (ورزق كريم) اى ثواب حسن فى الجنة كذا فى العيون (روى البخارى ومسلم عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان اهل الجنة يتراؤن) اى ينظرون (اهل الغرف) جمع غرفة المراد من اهلها المنازل الرفيعة قيل الجنات طبقات عاليها للسابقين واوسطها للمقتصدين واسافلها للمخلطين كذا ذكره ابن الملك فى شرح المصابيح (من فوقهم كما تتراؤن الكوكب الدرى) اى البارق (فى الافق) من الشرق والغرب (لتفاضل ما بينهم) اى بين اهل الجنة واهل الغرف الذين من فوقهم (قالوا يا رسول الله تلك المنازل الانبياء لا يبلغها) اى لا يملكها (غيرهم قال بلى) اى يبلغها غيرهم (والذى نفسى بيده رجال) اى يبلغها رجال (آمنوا بالله وصدقوا المرسلين) كذا فى الترغيب والمصابيح فالمؤمنون اذا اكرموا بالجنات والدرجات اكرموا برؤية الله تعالى (روى ابو نعيم) فى صفة الجنة (عن على رضى الله تعالى عنه قال اذا سكن اهل الجنة الجنة اتاهم ملك فيقول ان الله تعالى يأمركم ان تزوروه فيجتمعون فيأمر الله تعالى داود عليه السلام فيرفع صوته بالتسبيح والتهليل ثم توضع مائدة الخلد قالوا يا رسول الله وما مائدة الخلد قال زاوية من زواياها اوسع مما بين المشرق والمغرب فيطعمون ثم يسقون ثم يكسون فيقولون لم يبق الا النظر الى وجه ربنا عز وجل فيتجلى لهم فيخرون سجدا فيقال لهم لستم فى دار عمل انما انتم فى دار جزاء)

كذا فى الترغيب (مثنوى)

* بى حجابت بايد آن اى ذو لباب * * مرك را بكزين و بردران حجاب *
* نى چنان مركى كه در كورى روى * * مرك تبديلى كه در نورى روى *
* مرد بالغ كشت وآن بچكى بمرد * * رومى شد صبغت زنكى سترد *
* خاك زر شد هيأت خاكى نماند * * غم فرج شد خار غمناكى نماند *
* مصطفى زين كفت كاى اسرار جو * * مرده راخواهى كه بينى زنده تو *
* مى روى جون زنده كان برخاكدان * * مرده وجانش شده بر آسمان *
جانش را اين دم ببالا مسكنيست * * كر بميرد روح اورا نقل نيست *
زانكه پيش از مرك او كردست نقل * * اين بمردن فهم آيدنى بعقل *
* نقل باشد نى جو نقلى جان عام * * همجو نقلى از مقامى تا مقام *
* هر كه خواهد كه به بيند بر زمين * * مرده رامى رود ظاهر چنين *
* مر ابو بكر تقى را كو ببين * * شد ز صديقى امير المحشرين *
* اندرين نشأت بكر صديق را * * تا بحشر افزون كنى تصديق را *

من اوائل الجلد السادس در بيان تفسير قوله عليه السلام موتوا قبل تموتوا

* ⁂ المجلس الخامس والخمسون فى قوله تعالى فى سورة يونس ⁂ *

ان الذين لا يرجون لقاءنا) الآية (روى الضياء فى المختارة عن عبد الرحمن ابن عوف رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان جبرائيل عليه السلام جاءنى فقال الا ابشرك يا محمد) صلى الله عليه وسلم (بما اعطاك الله من امتك وما اعطى امتك منك من صلى عليك منهم صلوة صلى الله عليه ومن سلم عليك منهم سلم الله عليه) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه وسلم (روى الديلمى عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه) كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتركوا الدنيا لاهلها) اى صيروها من قبيل المتروك المطروح الذى لا يلتفت اليه (وانبذوها العبد الدرهم والدينار) وهم الذين قال النبى صلى الله عليه وسلم فى حقهم (تعس عبد الدينار وعبد الدرهم) كما فى المصابيح اى سقط على وجهه يعنى هلك وهذا دعاء على من يستعبده حب الدنيا كذا ذكره ابن الملك (فانه) اى الشان (من اخذ منها) مقدار (فوق ما) اى القدر الذى (يكفيه) اى زائدا على الذى يحتاجه (لنفسه ولمؤنه من عليه)

نحوما كل ومشرب وملبس ومسكن وخادم ومركب (اخذ من حتفه) اى اخذه من اسباب هلاكه (وهو لايشعر) اى والحال انه لايحس بذلك لتمادى غفلته والقصد به الحث على الكفاف كذا فى التيسير (عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا) اى قدر مايمسك الرمق (وفى رواية كفافا) بفتح الكاف اى ما كان بقدر الحاجة ولايفضل منه شئ ويكف عن السؤال واراقة ماء الوجه متفق عليه كذا فى مشكوة المصابيح (وعن عائشة رضى الله عنه قالت ماشبع آل محمد من خبز الشعير يومين متتابعين حتى قبض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) كذا فى مشكوة المصابيح (وعنها رضى الله تعالى عنها قالت توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة عند يهودى فى ثلاثين صاعا من شعير) رواه مسلم والترمذى كذا فى الترغيب (روى احمد والترمذى عن ابى امامة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عرض على ربى ليجعل بى بطحاء مكة ذهبا فقلت لايارب ولكن اشبع يوما واجوع يوما فاذا جعت تضرعت اليك وذكرتك واذا شبعت حمدتك وشكرتك) كذا فى مشكوة المصابيح قال الله سبحانه وتعالى (ان الذين لايرجون لقائنا) اى لايخافون سوء العاقبة لانكارهم البعث بعد الموت الذى هو سبب لقاء الله تعالى اولا يأملون ثوابنا فى الاخرة لذلك كذا فى العيون وذهولهم بالمحسوسات عما وراءها كذا ذكره القاضى والرجاء يكون بمعنى الخوف والطمع كذا فى المعالم قال القشيرى قدس سره انكروا جواز الرؤية فلم يرجوها والمؤمنون امنوا بجواز الرؤية فأملوها ويقال لايرجون لقاءه لانهم لم يشتاقوا اليه ولم يشتاقوا اليه لانهم لم يحبوه ولم يحبوه لانهم لم يعرفوه ولم يعرفوه لانهم لم يطلبوه ولم يطلبوه لان الله اراد ان لايطلبوه ولو طلبوا لعرفوا ولو عرفوا لاحبوا ولو احبوا لاشتاقوا اليه ولو اشتاقوا اليه لرجوا لقاءه ولو رجوا لقائه لرأوه كذا فى تفسير القشيرى (ورضوا بالحيوة الدنيا) اى اختاروا القليل الفانى على الكثير الباقى لغفلتهم عن الاخرة (واطمأنوا بها) اى سكنوا فيها سكون من لايزعج فبنوا بناء شدادا واملوا بعيدا كذا فى العيون قال القشيرى قدس سره اصحاب الدنيا رضوا بالحيوة الدنيا فحرموا الجنة والزهاد والعباد ركنوا الى الجنة ورضوا بها فبقوا عن الوصلة انتهى كلامه فالعارفون لما عبدوا الله تعالى لاخوفا من ناره ولاطمعا فى جنته صارت جنتهم النظر الى وجهه ولذا

قال ابو يزيد قدس سره لله تعالى رجال لو احتجب الله عنهم طرفة عين استغاثوا من الجنة كذا ذكره المناوى (روى ان عيسى عليه السلام مر بطائفة قد كانوا نحيفا من العبادة فقال لهم من انتم وماهذه عبادتكم الصعبة قالوا نحن عباد الله وقد خفنا من ناره وقال عليه السلام وقد خفتم مخلوقا وحق على الله تعالى ان يؤمنكم ماخفتم منه ثم مر باخرين اشد عبادة منهم فقال عليه السلام لهم من انتم ولاى شئ عبدتم وماهذه العبادة الشديدة قالوا نحن عباد الله تعالى وقد اشتقنا الى جنته فقال عليه السلام اشتقتم الى مخلوق وحق على الله تعالى ان يوصلكم الى مااشتقتم اليه ثم مر باخرين اكثر عبادة منهما فقال لهم من انتم ولاى شئ عبدتموه وماهذه العباده الشديدة العظيمة فقالوا نحن عباد الله تعالى المحبون له المشتاقون اليه نعبده لاخوفا من ناره ولاشوقا الى جنته فقال عليه السلام انتم اولياء الله تعالى المقربون حقا والمخلصون له صدقا ومعكم امرت ان اقيم (والذين هم عن آياتنا) اى عن ادلتنا (غافلون) لايتفكرون فيها ذكره القاضى وقال ابن عباس رضى الله عنه عن آياتنا اى عن القرأن ومحمد غافلون معرضون كذا فى المعالم (اولئك) الموصوفون بما ذكر من صفات السوء (مأويهم) اى مسكنهم ومقرهم الذى لابراح لهم منه (النار) لا ما اطمأنوا بها من الحيوة الدنيا ونعيمها كذا ذكره ابو السعود رحمه الله (بما كانوا يكسبون) من الكفر والتكذيب كذا فى المعالم (قال القشيرى قدس سره فى تفسيره اذا كان الذى لايرجو لقاءه مأواه العذاب والفرقة فالذى يرجو لقاء الله تعالى فقصاراه ومأله ومنتهاه الاقتراب والوصلة واللقاء والزلفة (فالحاصل لابد للعاقل ان يختار الباقى على الفانى ولايغتر بالحيوة الدنيا وزخارفها ونعيمها فانها كالسراب ولاثبات لها

(مثنوى)

* همچنان جمله نعيم اين جهان   بس خوش است دور پيش از امتحان
* مى نمايد درنظر ازدور آب *   * چون روى نزديك باشد آن سراب *
* كنده پيرست اوواز پس جابلوس   خويش راجلوه كند چون نو عروس *
* هين مشو مغرور آن كلكونه اش *   * نوش نيش آلوده اورا بحش *
* آشكاره دانه پنهان دام او *   * خوش نمايد زاولت انعام او *
* چون بپيوستى بدان اى زينهار *   * چند نالى در ندامت زار زار *

* نام میری ووزیری وشهی * * درنهانش مرك ودرد وجان دهی *
* بنده باش و برزمین روجون سمند * * جون جنازنی كه بركردن برنده *
* جله را حال خود خواهد كفور * * چون سوارمرده آرندش بكور *
* بار خود بركس منه برخویش نه * * سرور بر اكم طاب در ویش به *

من اوائل الجلد السادس در بیان صبر فرمودن خواجه مادر دخترا كه

*) * المجلس السادس والخمسون فی قوله تعالی فی سورة یونس * (*

ان الذین آمنوا وعملوا الصالحات) روی ابن ابی عاصم واسمعیل القاضی عن عبد الرحمن بن عوف رضی الله عنه) كما فی كتاب الصلوة والبشر (قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم ان جبرائیل لقینی فقال ان من صلی علیك صلی الله علیه ومن سلم علیك سلم الله علیه) اللهم صل علی محمد وعلی جمیع الانبیاء وعلی آل محمد وصحبه واهل بیته وسلم (روی ابن عساكر فی تاریخه عن علی رضی الله تعالی عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم حدثنی جبرائیل فقال یقول الله تعالی لا اله الا الله حصنی فمن دخله امن من عذابی) كذا فی الجامع الصغیر فالتوحید حصن حصین فمن دخله امن من عذاب الدنیا والآخرة اما فی الدنیا فبعصمة ماله ودمه كما قال صلی الله علیه وسلم امرت ان اقاتل الناس) ای بمقاتلهم عام خص منه من اقر بالجزیة (حتی) ای الی (ان یشهدوا) ای یقروا ویبنوا (ان لا اله الا الله وانی رسول الله فاذا قالوها) ای كلمة الشهادتین (عصموا منی) ای حفظوا منی دماءهم واموالهم (الا بحقها) ای الدماء والاموال معصومة الا عن حق الله تعالی یجب فیها كردة (وحسابهم علی الله) تعالی فیما یسرونه من كفر كذا فی المصابیح والجامع الصغیر واما فی الآخرة فبالنجاة عن الجحیم والوصول الی النعیم فالحاصل ان الجنة ونعیمها لاهل التوحید والعرفان كما ان الجحیم ودركاتها لاهل الشرك والطغیان قال سبحانه وتعالی (ان الذین آمنوا وعملوا الصالحات یهدیهم) ای یرشدهم (ربهم) علی الصراط الی الجنة بان یجعل لهم نورا یمشون به علی الصراط الی دخول الجنة قال علیه السلام ان المؤمن اذا خرج من قبره صور له عمله فی صورة حسنة فیقول انا عملك فیكون له نورا قائدا الی الجنة والكافر اذا خرج من قبره صور له عمله فی صورة سیئة فیقول انا عملك فینطلق به حتی

یدخله النار كذا فی العیون (بایمانهم) ای بسبب تصدیقهم ایاتنا فی الدنیا المقرون به العمل الصالح یتعلق بیهدیهم كذا فی العیون (تجری من تحتهم الانهار) جملة حالیة من ضمیر یهدیهم ای حال كونهم تجری بین ایدیهم الانهار بامرهم متنعمین (فی جنات النعیم) لا یخرجون عنها كذا فی العیون وهو حال اخری منه (دعویهم) ای دعاؤهم وقولهم (فیها) ای فی جنات النعیم (سبحانك اللهم) ای اللهم انا نسبحك تسبیحا كذا ذكره القاضی ای ننزهك تنزیها عما لا یلیق بعظمتك وجلالك كذا فی العیون ولعلهم یقولون عند ما عاینوا فیها من تعاجیب آثار قدرته تعالی ونتایج رحمته ورأفته ما لا عین رأت ولا اذن سمعت ولا خطر علی قلب بشر كذا ذكره ابو السعود وقیل سبحانك اللهم علامة بینهم وبین خدامهم قالوها اذا طلبوا مأكلا من مأكل الجنة فیجیبون بما یشتهون ویضعون بین ایدیهم علی الموائد كل مائدة میل فی میل وعلی كل مائدة سبعون الف صحفة فی كل صحفة لون من الطعام لا یشبه بعضه بعضا فاذا فرغوا من الطعام حمدوا الله تعالی كذا فی العیون (وتحیتهم فیها) التحیة التكرمة بالحالة الجلیلة ای ما یحیی به بعضهم بعضا او تحیة الملائكة ایاهم كما فی قوله تعالی والملائكة یدخلون علیهم من كل باب سلام او تحیة الله عز وجل كما فی قوله تعالی سلام قولا من رب رحیم (سلام) ای سلامة عن كل مكروه كذا ذكره ابو السعود (روی یقول الله تعالی یا محمد سلمت علی عبادی فی الدنیا فاسلم الآن ویا جبرئیل سلمت علی عبادی فی لیلة القدر فاسلم الآن ویا ملك الموت سلمت علی عبادی وقت النزع فاسلم الآن ویا رضوان سلمت علی عبادی وقت دخولهم الجنة فاسلم الآن ثم یقول الله تعالی الی متی تسمعون سلام غیری وكنتم مشتاقین الی سلامی علیكم بلا واسطة بینی وبینكم ثم یقول الله تعالی یا محمد كان بعد سلامك امر ونهی ویا جبرائیل كان بعد سلامك وعد ووعید ویا ملك الموت كان بعد سلامك اهوال وافزاع ویا رضوان كان بعد سلامك انتظار واشتیاق ویا ملائكتی كان السلام سلامی اذ كان بعده الحور والقصور ورؤیة الملك الغفور كذا فی مشكوة المصابیح (وآخر دعویهم ان) ای انه (الحمد) علی انه الضمیر للشان لكون ان مخففة من الثقیلة كذا فی العیون (لله رب العالمین) یرید یفتحون كلامهم بالتسبیح ویختمونه بالحمد كذا فی المعالم قالوه تلذذا وسرورا علی ما اكرمهم بانواع الكرامات واعطاهم من الخیرات كذا فی العیون فعلی العاقل ان یلازم الی الطاعات لان الله تعالی

لايضيع اجر العاملين بل يدخلهم الجنة برحمته ويكرمهم برؤيته (مثنوى)

* مشترى خواهى كه ازوى زر برى * بهٔ زحق كى باشد اى دل مشترى *
* مى خرد ازمالت انبانى نجس * مى دهد نور ضميرى مقتبس *
* مى ستاند اين يخ جسم فنا * مى دهد ملكى برون ازوهم ما *
* مى ستاند قطرهٔ چندى زاشك * مى دهد كوثر كه آرد قند رشك *
* مى ستاند آه پر سودا ودود * مى دهد هر آه راصد جاه وسود *
* هين درين بازار كرم بى نظير * كهنها بفروش وملك نقد كير *
* در تراشكى وريبى ره زند * تاجران انبيا راكن سند *
* پس كه افزودان شهنشه بخششان * مى نتاند كه كشيدن رخششان *

من اوائل الجلد السادس دربيان داستان آن شخص كه بردرسراى نيمشب الخ

** المجلس السابع والخمسون فى قوله تعالى فى سورة يونس **

والله يدعو الى دار السلام) (روى النبى) فى الترغيب (والسخاوى) فى القول البديع (عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى سيارة من الملائكة) قال فى المختار السيارة القافلة اى ان الله تعالى جماعة من الملائكة يسيرون فى الارض و يطلبون اهل الذكر والمصلى على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (اذا مروا بحلق الذكر) بفتحتى الحاء المهملة و اللام اى دوائره دل الحديث ظاهرا على مشروعية الدائرة والحلقة فى الذكر واستحبابيتها فلا تغفل عن هذه الحلقة فانها سبب نزول الملائكة وتأمينهم لدعاء الذاكرين (قال بعضهم لبعض اقعدوا فاذا دعا القوم امنوا على دعائهم) من التأمين وهو قولهم آمين وفيه دليل واضح على قبول دعاء الذاكرين الذين يذكرون الله تعالى دائرين لان الدعاء الذى امن فيه الملائكة مقبول غير مردود بلا شك (فاذا صلوا على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم صلوا معهم) حتى يفرغوا ثم (يقول بعضهم لبعض طوبى لهؤلاء) طوبى فعلى من الطيب اصله طيبى قلبت الياء واوا للضمة ماقبلها فصارت طوبى وهى السعادة والرزق والرحمة وقيل اسم شجرة فى الجنة كما فى الحديث وفيه حجة على ان الذكر والصلوة مع الاجتماع سبب الوصول للسعادة وطيب الحال فى الدنيا والآخرة (يرجعون مغفورا لهم) وفيه آية ظاهرة على القوم اذا اجتمعوا للذكر والصلوة لم يقوموا من هذه المجالس الا كونهم مغفورين

وطاهرين من الذنوب ومن تنفر من مجلس الذكر فانما نفر من الرحمة والمغفرة حقيقة اللهم اختم اجتماع الذكر واحشرنا مع الذاكرين بحرمة حبيبك صلى الله تعالى عليه وسلم (روى رزين واحمد والبيهقى) فى شعب الايمان (عن النواس بن سمعان) كما فى المشكوة (وعن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ضرب الله مثلا صراطا) اى طريقا مستقيما بدل من مثلا (وفى جنبتى الصراط) اى جانبيه سوران بالضم تثنية سور واصله البناء المحيط وهو مبتداء وجنبتى خبره والجملة حال من صراطا (فيهما ابواب) الجملة صفة لسوران (مفتحة وعلى الابواب ستور) جمع ستر (مرخات) اى مسبلة الجملة حال من ضمير الابواب فى مفتحة (وعند رأس الصراط داع) الجملة معطوفة على وعن جنبتى الصراط (يقول) صفة داع (استقيموا على الصراط ولا تعوجوا) اى لا تميلوا (وفوق ذلك) عطف على رأس الصراط والمشار اليه بذلك الصراط (داع يدعو كلما هم عبد ان يفتح شيئا) اى قدرا يسيرا من تلك الابواب (قال) جواب كلما اى قال الداعى (ويحك) زجر من تلك الهمة وهى كلمة ترحم وتوجع لمن وقع فى هلكة لا يستحقها (لا تفتحه فانك ان تفتحه تلجه) اى تدخل الباب وتقع فى محارم الله (ثم فسره) اى اراد ان يفسره (فاخبر ان الصراط هو الاسلام وان الابواب المفتحة محارم الله وان الستور المرخات حدود الله) الحد الفاصل بين العبد ومحارم الله تعالى (وان الداعى على رأس الصراط هو القرأن وان الداعى من فوقه) اى فوق الصراط (هو واعظ الله فى قلب كل مؤمن) قال الطيبى رحمه واعظ الله هو لمة الملك فى قلب المؤمن (روى الديلمى وابن لال عن ام سلمة رضى الله تعالى عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اراد الله بعبد خيرا جعل له واعظا ناصحا ومذكرا بالعواقب من نفسه) لفظ رواية الديلمى من قلبه (يأمره بامتثال الاوامر الالهية وينهاه عن الممنوعات الشرعية ويذكره بالعواقب الردية) كذا فى الجامع الصغير (وروى الديلمى عن انس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اراد الله بعبد خيرا عاتبه فى منامه) اى لامه على تقصيره وحذره من تفريطه وعزره برفق ليكون على بصيرة من امره كذا فى الجامع الصغير فعلى العاقل ان يتنبه بتنبيه الله تعالى فى اليقظة والمنام ويشتغل الى دواء ما نزعه بالاهتمام كى يصل مع العارفين الى دار السلام ويكرم برؤية رب الانام قال الله سبحانه وتعالى (والله يدعو الى دار السلام)

اى كل احدمن الناس الى الجنة التى هى دارالسلامة من الآفات كذا فى العيون
اضافتها الى اسمه تعظيماً لها اوقيل يفشوا السلام بينهم وتسليم الملائكة عليهم
كذافى المدارك (ويهدى) اى يرشد (من يشاء) بالتوفيق (الى صراط مستقيم)
وهو طريقها كذا فى القاضى وموصل اليها وهو السلام والتزود بالتقوى
وفى تعميم الدعوة وتخصيص الهداية بالمشيئة دليل على ان الامر غير الارادة
وان من اصر على الضلالة لم يرد الله تعالى رشده (للذين احسنوا) اى
اعمالهم اى عملوها على الوجه اللائق كذا ذكره ابو السعود وقال ابن عباس
للذين قالوا لااله الاالله كذا ذكره ابن الشيخ (الحسنى) اى الجنة (وزيادة) اى
فضل وهو النظر الى وجه الله تعالى كذافى العيون (وفى المصابيح عن صهيب
رضى الله عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اذادخل اهل الجنة الجنة
يقول الله تعالى تريدون شيئاً ازيدكم ويقولون الم تبيض وجوهنا الم تدخلنا الجنة
وتنجنا من النار قال بلى فيرفع الحجاب عنهم فينظرون الى وجه الله تعالى
فما اعطوا شيئاً احب اليهم من النظر الى ربهم ثم تلا للذين احسنوا الحسنى
وزيادة) قال ابن الملك وهى النظر الى وجهه الكريم فانها زيدت على ثواب
اعمالهم (ولايرهق) اى لايغشى (وجوههم قتر) اى غبار فيه سوء وهو كسوة
الوجوه عند معاينة النار جمع قترة (ولاذلة) النار هوان والمعنى لايرهقهم مايرهق
اهل النار ذكره القاضى (اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون) بلازوال دائمون
بلاانتقال (والذين كسبوا السيئات) اى الشرك والمعاصى وهو مبتدأ بتقدير
المضاف خبره قوله (جزاء سيئة بمثلها) اى جزاء الذين كسبوا السيئات
ان يجازى سيئة واحدة بسيئة مثلها لايزاد عليها كما زاد فى الحسنة كذاذكره
ابو السعود (وترهقهم) اى تغشيهم (ذلة) اى مذلة يكونون سوء الوجه اذا
عاينوا النار كذافى العيون (مالهم من الله من عاصم) اى مانع يمنعهم من عذاب
الله تعالى (كانما اغشيت) اى البست كذا فى العيون (وجوههم قطعا
من الليل) لفرط سواد ظلمتها (مظلما) حال من الليل والعامل اغشيت كذا
ذكره ابو السعود (اولئك) اى الموصوفون بماذكر من الصفات الذميمة ذكره
ابو السعود (اصحاب النار هم فيها خالدون) اى دائمون فى العذاب ولذا قال
صلى الله تعالى عليه وسلم (كل نعيم زائل الانعيم اهل الجنة وكل هم منقطع
الاهم اهل النار) رواه ابن لال عن انس رضى الله تعالى عنه كذافى الجامع
الصغير فعلى العبد ان يكون راجيا لرحمة الله تعالى وخائفا من عذابه وباكيا

من خشيته لان من بكى من خشية الله تعالى يؤمنه من عذابه (كما قال صلى
الله تعالى عليه وسلم من ذكر الله ففاضت عيناه من خشية الله تعالى حتى
يصيب الارض من دموعه لم يعذب يوم القيمة رواه الحاكم عن انس رضى
الله تعالى عنه كذا فى الترغيب (وفى الخبر يؤتى بعبد يوم القيمة فترجح
سيئاته فيؤمر بالنار فتكلم شعرة من شعرات عينه وتقول يارب ان رسولك
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم قال حرمت النار على عين دمعت او بكت
من خشية الله تعالى كما فى الترغيب فانى بكيت من خشيتك فانزعنى عنه
ثم ابعثه الى النار قال الله تعالى الا تستوهب من النار كله حتى اهب قالت
خشيت منك يارب فيغفرله ويهبه بشعرة واحدة وينادى جبرائيل عليه السلام
نجى فلان ابن فلان بشعرة واحدة (مثنوى)

* بهر كريه آدم آمد برزمين * تا بود كريان ونالان وحزين *
* آدم ازفردوس وازبالاى هفت * پاى ماجان از براى عذر رفت *
* كرز پشت آدمى وزصلب او * درطلب مى باش هم در طلب او *
* زآتش دل وآب ديده نقل ساز * بوستان ازابر وخورشيدست باز *
* توجه دانى ذوق آب ديده كان * عاشق نانى توچون ناديده كان *
* كرتو اين انبان زنان خالى كنى * پرزكوهرهاى اجلالى كنى *

من اوائل الجلد الاول دربيان تعظيم ساحران مر موسى را عليه السلام

* المجلس الثامن والخمسون فى قوله تعالى فى سورة يونس *

الاان لله مافى السموات والارض) الآية (روى احمد والنسائى وابن حبان
والحاكم عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه) باسانيد صحيحة كما فى الجامع
الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان لله ملائكة
سياحين) من السياحة وهى السير (فى الارض) فى مصالح الناس (يبلغونى عن
امتى السلام) ممن يسلم على منهم وان بعد قطره وتناءت داره اى فيردون على
بسماعهم منهم كما بين فى حديث آخر وفى هذا تعظيم للمصطفى صلى الله تعالى
عليه وسلم واجلال لمنزلته حيث سخر الله تعالى الملائكة الكرام لذلك
(قال الشيخ تقى الدين السبكى قال ابن بشار تقدمت الى قبر النبى صلى الله تعالى
عليه وسلم فسلمت فسمعت من داخل الحجرة الشريفة وعليك السلام كما نقله
المناوى (روى البخارى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما) كما فى الجامع

الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الله تعالى كذبنى ابن آدم) اى نسبنى بعض ابن آدم الى الكذب وهو اختراع الكلام على خلاف الواقع وهم من انكر البعث ومن ادعى ان لله ندا (ولم يكن له ذلك) اى التكذيب لان لله تعالى انواع الانعام والفضل على العباد فتكذيبهم ربهم يكون على غاية القبح (وشتمنى ولم يكن له ذلك) والشتم وصف الغير بما فيه نقص ولما بين تكذيب العبد وشتمه لله تعالى على الاجمال اراد ان يفصله بقوله (فاما تكذيبه اياى فزعم انى لااقدر ان اعيده كما كان) يعنى زعم المنكر للحشر والاعادة ان الله تعالى لايقدر ان يحييه مرة بعد اخرى وكيف لايقدر على الاعادة من قدر على الخلق اولا بل الاعادة اسهل لوجود اصل البنية واثرها فانكارهم الاعادة بعد ان اقروا بالبداية تكذيب منهم الى الله تعالى (واما شتمه اياى فقوله لى ولد) كما قالت اليهود عزير بن الله وقالت النصارى المسيح بن الله وكما قال بعض الكفار الملائكة بنات الله تعالى (فسبحانى) اى انزه ذاتى تنزيها (عن ان اتخذ صاحبة) اى زوجة (اوولدا) شك من الراوى فتوصيفهم ربهم بما لايليق به شتم له تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فليحترز العاقل عن القول المؤدى الى التكذيب والشتم فانهما يوصلان العبد الى الخلود فى الجحيم وليعتقد ان ما اخبره الله تعالى وما اخبره حبيبه صلى الله تعالى عليه وسلم حق لاشك فيه فمن كان اعتقاده هذا فهو من اهل السعادة ومن كان اعتقاده غير ذلك فهو من اهل الخسارة والشقاوة اعاذنا الله تعالى عن الاعتقادات الباطلة وختمنا على الاعتقادات الموافقة لاهل السنة والجماعة قال الله سبحانه وتعالى (الا ان لله ما فى السموات والارض) اى جميعه ملكه ينفذ حكمه فيه لانه خلقهما ومافيهما يدل على التوحيد وقدرته على البعث بعد الموت (الا ان وعد الله حق) اى وعده بالبعث كائن لامحالة (ولكن اكثرهم لايعلمون) ذلك لقصور عقولهم واستيلاء الغفلة عليهم فيقولون مايقولون ويفعلون مايفعلون ابو السعود (هو يحيى) اى يحيى الخلائق (ويميت) ويميتهم فى الدنيا من غير دخل لاحد فى ذلك (واليه ترجعون) بعد الموت فى الآخرة بالبعث والحشر ابو السعود ثم خاطب اهل مكة اوجميع الناس ترغيبا فى الايمان والعمل به فقال (يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة) اى كتاب جامع لفوائد مما يجب لكم كذا فى العيون الموعظة والوعظ والعظة التذكير بالعواقب سواء كان بالزجر والترهيب او بالاستمالة والترغيب وكلمة من فى قوله تعالى (من ربكم) ابتدائية متعلقة

بجاءتكم

بجاءتكم ابو السعود (وشفاء لما فى الصدور) اى دواء لما فى القلب من داء الجهل والشرك والشك والنفاق وغيرها من العقائد الزايغة ابو السعود قال ابراهيم الخواص رحمه الله ودواء القلب خمسة اشياء قراءة القرأن بالتدبر وخلو البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين كذا فى الاذكار (وهدى) اى هاد الى طريق الحق واليقين بالارشاد الى الاستدلال بالدلائل المنصوبة فى الآفاق والانفس (ورحمة للمؤمنين) اى لكل من آمن به وعمل بما فيه كذا فى العيون حيث نجوا به من ظلمات الكفر والضلال الى نور الايمان وتخلصوا من دركات النيران وارتقوا الى درجات الجنان كذا ذكره ابو السعود فالحاصل ان كنت متحيرا فقد جاءتك الموعظة وان كنت ضالا فقد جاءتك الهدى وان كنت مريضا فقد جاءك الشفاء وان كنت مذنبا فقد جاءتك الرحمة (قل) يا محمد للمؤمنين (بفضل الله) اى الاسلام (وبرحمته) اى القرأن فليفرحوا (فبذلك) اى فبفضل الله ورحمته (فليفرحوا) وهذا التقدير اصل الكلام كرره للتقرير والتأكيد فحذف احد الفعلين لدلالة المذكور عليه كذا فى العيون والفاء الاولى جزائية والثانية للدلالة على السببية والاصل ان فرحوا بشئ فبذلك ليفرحوا لابشئ آخر (هو) اى ماذكر من فضل الله ورحمته ابو السعود (خير مما يجمعون) اى يجمعه الكافرون من اموال الدنيا كذا فى العيون فعلى العبد ان يفرح بفضل الله ورحمته ويحترز عن الفرح والافتخار بالدنيا وحطامها لان الافتخار بالدنيا وحطامها ينقلب حسرة وندامة (حكى عن حكيم قال من افتخر باربع اشتكى من اربع من افتخر بالدنيا اشتكى عند حلول الموت ومن افتخر بالقصر المنيف اشتكى فى القبر المضيق ومن افتخر بالمال الكثير اشتكى عند ملاقات الحساب ومن افتخر بالذنوب والمعاصى اشتكى عند ملاقات النار والعذاب كذا فى الخالصة فعلى العاقل لا يفتخر بالدنيا بل يفتخر بفضل الله ورحمته ويشتغل بالطاعات واما الاحمق فيفتخر بالدنيا ويشتغل بجمع حطامها ويضيع اوقاته بالغفلة ثم يندم حين لاينفعه الندم (مثنوى)

كود كان كرچه كه در بازى خوشند * شب كشانشان سوى خانه مى كشند

شد برهنه وقت بازى طفل خرد * دز دازنا كه قبا وكفش برد *

آنچنان كرم او ببازى درفتار * كان كلاه وپيرهن رفتش زياد *

شب شد وبازى او شد بى مدد * رو نداردكو سوى خانه رود *

* نی شنیدی انما الدنیا لعب * باد وادی رخت وکشتی مر تعب *
پیش ازان که شب شود جامه بجو * روز را ضایع مکن در کفت وکو *
من اوائل الجلد السادس در حکایت آن صیاد که الخ

**) المجلس التاسع والخمسون فی قوله تعالی فی سورة یونس **

الاان اولیاء الله لاخوف علیهم ولاهم یحزنون) (روی البزار) بسند حسن علی ماقاله السخاوی فی القول البدیع (عن انس رضی الله تعالی عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ان لله سیارة من الملائکة یطلبون حلق الذکر) فیکون الذاکرون بالاجتماع مطلوبین عند الملائکة فمن اراد ان یکون مذکورا بالرحمة والاستغفار والخیر بین الملائکة ومطلوبا عندهم فلیواظب علی الذکر (فاذا اتوا علیهم حفوا بهم) ای یدیرونهم (ثم بعثوا رائدهم) وهو من ارسل قبل العسکر والمراد منه فی هذا الحدیث الملک الذی قدامهم الی السماء (الی رب العزة فیقولون ربنا اتینا علی عباد من عبادک یعظمون آلائک ویتلون کتابک ویصلون علی نبیک محمد صلی الله تعالی علیه وسلم ویسألونک لاخرتهم ودنیاهم فیقول تبارک وتعالی غشوهم برحمتی) امر من التغشیة وهی التغطیة یعنی غطوهم برحمتی (فیقولون یارب ان فیهم فلانا الخطاء) بفتح الخاء وتشدید الطاء آخره الهمزة ای کثیر الخطاء المبالغ فیه یریدون انه لایستحق المغفرة لانه لیس من الذاکرین (انما اعتنقهم اعتناقا) یقال اعتنق ای ضم نفسه الیه یعنی انما جاء الیهم وضم نفسه الیهم لحاجة لا للذکر (فیقول لهم الرب غشوهم رحمتی فهم الجلساء) جمع جلیس (لایشقی بهم جلیسهم) وفیه اشارة الی استحباب مجالسة اهل الذکر وصحبته ودخول مجالسهم لان من خالط السادات ینال بالسیادة ومن جالس اهل السعادات یفوز بالسعادة اللهم صل علی محمد وعلی جمیع الانبیاء وعلی اله وصحبه اجمعین (روی النسائی وابن حبان عن ابی هریرة رضی الله تعالی عنه قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم ان من عباد الله عبادا لیسوا بانبیاء یغبطهم الانبیاء والشهداء) قال الطیبی رحمه الله الظاهر انه لم یقصد فی ذلک الی اثبات الغبطة لهم علی حال هؤلاء بل بیان فضلهم وعلو شانهم وارتفاع مکانهم والمعنی انما لهم عند الله تعالی یوم القیمة بمثابة لو غبط النبیون والشهداء یومئذ مع جلال قدرهم علی حال غیرهم لغبطوهم ویمکن ان یحمل الغبط هنا علی استحسان الامر المرضی المحمود الذی فعلوه کان الانبیاء صلوات الله علیهم والشهداء یحمدون الیهم

فعلهم

فعلهم ویرضون عنهم فیما تحروا من المحبة فی الله تعالی (قیل من هم لعلنا نحبهم قال هم قوم تحابوا بنور الله من غیر ارحام ولا انساب وجوههم نور) ای منورة (علی منابر من نور لایخافون اذا خاف الناس ولایحزنون اذا حزن الناس ثم قرأ الا ان اولیاء الله لاخوف علیهم ولاهم یحزنون) کذا فی الترغیب قال الله سبحانه وتعالی (الا ان اولیاء الله) الذین یتولونه بالطاعة ویتولاهم بالکرامة کذا ذکره القاضی ای یتقربون الیه ویتقرب هو تعالی الیهم فان الولی القریب والقرب من الله تعالی بحسب المکان والجهة محال فالقرب منه انما یکون اذا کان القلب مستغرقا فی نور معرفة الله تعالی فان رأی رأی دلائل قدرة الله تعالی وان سمع سمع ایات الله وان نطق نطق بالثناء علی الله تعالی وان تحرک تحرک فی خدمة الله تعالی وان اجتهد اجتهد فی طاعة الله تعالی فبهذه الحیثیة یکون فی غایة القرب منه تعالی فهذا الشخص یکون ولیا لله واذا کان کذلک کان الله تعالی ولیا له ایضا کما قال الله تعالی الله ولی الذین امنوا یخرجهم من الظلمات الی النور کذا ذکره ابن الشیخ (روی الحاکم والترمذی عن ابن عباس رضی الله تعالی عنه قال سئل المصطفی صلی الله تعالی علیه وسلم من اولیاء الله قال صلی الله تعالی علیه وسلم اولیاء الله الذین اذا رأوا ذکر الله) کذا فی الجامع الصغیر ای برؤیتهم قال اهل التحقیق السبب فیه ان مشاهدتهم تذکر امر الآخرة لما یشاهد منهم من آثار الخشوع والخضوع کما قال الله تعالی فی سورة الفتح (سیماهم) ای علامتهم هنا (فی وجوههم) یعنی ثابتة فی وجوههم (من اثر السجود) هو استنارتها من کثرة الصلوة وسهر اللیل وقال وهب بن منبه قال الحواریون لعیسی علیه السلام یا روح الله من اولیاء الله قال الذین نظروا الی باطن الدنیا حین نظر الناس الی ظاهرها ونظروا الی آجل الدنیا حین نظر الناس الی عاجلها واحیوا ذکر الموت واماتوا ذکر الحیوة یحبون الله تعالی ویحبون ذکره کذا ذکره ابو اللیث (لاخوف علیهم) من شدائد الساعة (ولاهم یحزنون) بفوات الجنة ولا بحرمان اللقاء کذا فی العیون واما نفی الخوف والحزن للاولیاء حال کونهم فی الدنیا لایحصل لان الدنیا دار خوف وحزن ولان المؤمن وان صفا عیشه فی الدنیا فانه لایخلو من هم من امر الآخرة وحزن علی ما یفوته من القیام بطاعة الله تعالی فوجب حمل قوله تعالی لاخوف علیهم ولاهم یحزنون علی امر الآخرة قال بعض العارفین ان الولایة عبارة عن القرب فولی الله هو الذی یکون فی غایة القرب من الله تعالی وهذا القرب

قد فسر باستغراقه فى معرفة الله تعالى بحيث لايخطر بباله فى تلك الحالة شئ مماسوى الله تعالى ففى هذه الساعة تحصل الولاية التامة ومتى كانت هذه الحالة حاصلة فان صاحبها لايخاف شيئا ولايحزن بسبب شئ لان المستغرق فى جلال الله تعالى غافل عن كل ماسوى الله تعالى فيمتنع ان يكون له خوف اوحزن وهذه درجة عالية من لم يذقها لم يعرفها ثم ان صاحب هذه الحالة قدتزول عنه هذه الحالة وحينئذ يحصل له الخوف والحزن والرجاء والرغبة والرهبة بسبب الاحوال الجسمانية وسمعت ان ابراهيم الخواص كان فى البادية ومعه واحد فاتفق فى بعض الليالى ظهور حالة قوية وكشف تام له فجلس فى موضعه وجاءت السباع ووقفوا بالقرب منه والمريد تسلق على رأس شجرة خوفا منها والشيخ كان فارغا من تلك السباع فلما اصبح وزالت عنه تلك الحالة ففى الليلة الثانية وقف بعوضة على يده فاظهر الجزع من تلك البعوضة فقال المريد كيف تليق هذه الحالة بماقبلها قال الشيخ انا انما تحملنا ماتحملناه بسبب قوة الوارد الغيبى فلما غاب ذلك الوارد فانا اضعف خلق الله كذا ذكره الامام فى الكبير (الذين آمنوا) اى بالله واقاموا بقلوبهم على موجب المعارف وكانوا يتقون عن المخالفة بعد استقامة نفوسهم باداء الوظائف (لهم البشرى فى الحيوة الدنيا) فيه اقوال الاول المراد منه الرؤيا الصالحة كذا فى الكبير اخرج الترمذى عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى لهم البشرى فى الحيوة الدنيا قال هى الرؤيا الصالحة يراها المؤمن اويرى له كذا فى اللباب فعلى هذا الوجه يقتضى ظاهر النص ان لاتحصل هذه الحالة الاللاولياء والعقل ايضا يدل عليه وذلك لان ولى الله هو الذى يكون مستغرق القلب والروح بذكر الله ومن كان كذلك فانه عند النوم لايبقى فى روحه الامعرفة الله ومن المعلوم ان معرفة الله ونور جلال الله لايفيد الاالحق والصدق واما من يكون متوزع الخاطر على احوال هذا العالم الكدر المظلم فانه اذا نام يبقى كذلك فلا جرم لااعتماد على رؤياه فلهذا السبب قال لهم البشرى فى الحيوة الدنيا على سبيل الحصر والتخصيص والقول الثانى انها عبارة عن محبة الناس له وعن ذكرهم اياه بالثناء الحسن وذلك ان الكمال محبوب لذاته لالغيره فكل من اتصف بصفة من صفات الكمال صار محبوبا لكل احد ولا كمال للعبد اعلى واشرف من كونه مستغرق اللسان بذكر الله ومستغرق الاعضاء والجوارح بعبوديته فاذا ظهر عليه امر

من هذا صارت الالسنة جارية بمدحه والقلوب مجبولة على حبه والقول الثالث فى انها عبارة عن حصول البشرى لهم عند الموت قال الله تعالى تتنزل عليهم الملائكة الاتخافوا ولاتحزنوا وابشروا بالجنة التى كنتم توعدون كذا فى الكبير ملخصا (وفى الآخرة) اى يبشرهم الملائكة حين يخرجون من القبور بالجنة والفوز والكرامة (لا تبديل) اى لا تحويل (لكلمات الله) اى لمواعده (ذلك) اشارة الى كونهم مبشرين فى الدارين قاضى (هو الفوز العظيم) اى النجاة الوافرة فى الآخرة كذا فى العيون فالمؤمنون المتقون الذين هم اولياء الله مبشرون فى الدنيا والآخرة ويدخلون الجنان بفضل الله تعالى بلاحساب ولاعذاب (كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم اعطيت سبعين الفا) من الناس (من امتى) امة الاجابة (يدخلون الجنة بغير حساب ووجوههم) اى والحال ان ضياء وجوههم (كالقمر ليلة البدر) اى كضيائه ليلة كماله وهو ليلة اربعة عشر (قلوبهم على قلب رجل واحد) اى متوافقة متطابقة غير مخالفة (فاستزددت ربى عزوجل) اى طلبت منه ان يدخل من امتى بغير حساب فوق ذلك (فزادمع كل واحد) من السبعين الفا (سبعين الفا) يحتمل ان المراد خصوص العدد وان يراد الكثرة ذكره المظهر رواه احمد عن ابى بكر الصديق كذا فى الجامع الصغير فان اردت ان لاتخاف ولاتحزن يوم القيمة فكن خائفا من الله تعالى فى الدنيا لان من خاف من الله تعالى فى الدنيا لم يخف فى الاخرة فيكون من الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولاعذاب

(مثنوى)

* هركه ترسد مروراايمن كنند * * مردل ترسنده راساكن كنند *

* لاتخافوا هست نزل خائفان * * هست درخوراز براى خائفان *

انكه خوفش نيست چون كوبى مترس درس چه دهى نيست او محتاج درس

من اوائل الجلد الاول در بيان سلام كردن رسول باميرالمؤمنين

*) * المجلس الستون فى قوله فى سورة هود * (*

ومامن دابة فى الارض الاعلى الله رزقها) الآية (روى الدارقطنى عن على رضى الله تعالى عنه) كما فى مسالك الحنفاء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ملائكة سياحين فى الارض يبلغونى صلوة من صلى على من امتى) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آله وصحبه وسلم (روى ابو يعلى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم يا ايها الناس ان الغنى ليس عن كثرة العرض) وهو بالتحريك متاع الدنيا وحطامها نقدا كان اوغيره (ولكن الغنى غنى النفس) اى الغنى الحقيقى هوقناعة النفس والتجنب عن الحرص فى طلب الدنيا فمن كان له قلب بعيد عن الحرص راض بالقوت فهو غنى وان لم يكن له مال كثيرة (وان الله عز و جل يؤتى عبده ماكتب له من الرزق فاجملوا فى الطلب) اى اكتسبوا المال الحلال بوجه جميل شرعى (خذوا ما احل ودعوا ما حرم) كذا فى الترغيب فينبغى للعبد ان يترك الحرص و يقنع بما اعطاه الله تعالى و يعتقد ان ماقدره الله تعالى له يدركه ولذا قال النبى صلى الله عليه وسلم ان الرزق ليطلب العبد كما يطلبه اجله) رواه ابن حبان والبزار عن ابى الدرداء رضى الله عنه (وقال عليه السلام لوفر احدكم من رزقه ادركه كما يدركه الموت) رواه الطبرانى عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه كذا فى الترغيب قال الله سبحانه وتعالى (ومامن دابة فى الارض) من صلة والدابة كل حيوان يدب على وجه الارض اى مادابة من الدواب كذا فى العيون (الاعلى الله رزقها) غداؤها ومعاشها لتكفله اياه تفضلا ورحمة كذا ذكره القاضى قال القشيرى قدس سره اذا كان الرزق على الله تعالى فمن المحال طلبه من غير الله ثم ان الله تعالى بين ان الرزق الذى عليه ما حاله فقال وفى السماء رزقكم وما كان فى السماء لايوجد فى السوق ولا بالطواف فى الغرب والشرق بل يطلب من الله فمن علم ان الرزق على الله وانه هو الرزاق رجع فيما سنح له سبحانه وسأل متذللا له تعالى لاشريك له فى الرزق كما لاشريك له فى الخلق (وقيل ان موسى عليه السلام قال يوما فى مناجاته الهى انه لتعرض لى الحاجة الصغيرة احيانا ااسألها منك ام اطلبها من غيرك فاوحى الله تعالى اليه لاتسأل غيرى وسلنى حتى ملح عجينك وعلف شاتك) قال ابو على الدقاق قدس سره من علامات المعرفة ان لاتسأل حوائجك قلت اوكثرت الامن الله تعالى مثل موسى صلوات الله على نبينا وعليه اشتاق الى الرؤية فقال ارنى انظر اليك واحتاج مرة الى رغيف فقال رب انى لما انزلت الى من خير فقير اى محتاج اطلب القليل والكثير من الله الملك القدير (و يحكى عن حماد بن سلمة انه قال كان فى جوارى امرأة ارملة لها ايتام وكانت ليلة ذات مطر سمعت صوتها تقول يارفيق قال فخطر ببالى انها اصابتها فاقة فصبرت حتى احتبس المطر فحملت معى عشرة دنانير ودققت عليها الباب فقالت احماد بن سلمة فقلت نعم حماد فقلت كيف الحال فقالت خير وعافية فقلت خذى

هذه الدنانير واصلحى بها بعض شانك قال فصاحت بنية لها خماسية لا تزيد ياحماد ان تكون بيننا و بين ربنا واسطة ثم قالت لوالدتها لما رفعت صوتك باظهار السر علمنا ان الله تعالى يؤدبنا باظهار السر على يدى مخلوق كذا فى التحبير (ويعلم مستقرها) اى مكانها ومسكنها ليلا ونهارا (ومستودعها) اى يعلم الموضع الذى تموت وتدفن فيه (كل) اى كل واحد من الرزق والمرزوق والمستقر والمستودع و بيان غيرها من الاشياء (فى كتاب مبين) اى مثبت فى اللوح المحفوظ قبل ان يخلقها فلا يفوت شئ كذا فى العيون فعلى العاقل ان يفوض اموره الى الله تعالى ولايغتم لاجل رزقه لانه تعالى ضامن عليه (روى ان موسى صلوات الله على نبينا وعليه عند نزول الوحى تعلق قلبه باحوال اهله فامره الله تعالى بضرب عصاه على صخرة فانشقت وخرجت صخرة ثانية ثم ضرب بعصاه عليها فانشقت وخرجت صخرة ثالثة ثم ضربها بعصاه فانشقت وخرجت منها دودة كالذرة وفى فمها شئ يجرى مجرى الغداء لها ورفع عن سمع موسى عليه السلام فسمع الدودة تقول سبحان من يرانى ويسمع كلامى و يعرف مكانى ويذكرنى ولاينسانى كذا ذكره الامام فى الكبير (يحكى) عن ذى النون المصرى قدس سره انه قال ركبت البحر فوقعت فى جزيرة فاذا انا بشاب فى غار فى الجزيرة يعبد حجرا و يسجد له دون الله تعالى قال فدعوته الى الاسلام فرزق السعادة فاجابنى اليه واسلم على يدى فجئت الى اهل الاسلام فجمعت له اربعمائة درهم وجئت بها اليه وقلت استعن بها على عبادتك لربك جل جلاله فلبس لك درع ولازرع فضحك فى وجهى ثم قال ياحبيبى كنت اسجد الحجر ثلثين سنة كان يرزقنى فالان رزقت السجود لله تعالى اتراه يمنع رزقى عنى كذا فى روضة العلماء

(مثنوى)

* ازقناعت هيچ كس بى جان نشد * ازحريصى هيچ كس سلطان نشد
* نان زخوكان وسكان نبود دريغ * كسب مردم نيست اين باران ميغ *
* انچنانكه عاشقى بررزق زار * هست عاشق رزق هم بررزق خوار
* كرتو نشتابى بيايد بردرت * ورتو بشتابى دهد دردسرت *

من اوسط الجلد الخامس دربيان جواب كفتن خر روباه را

*) ** المجلس الحادى والستون فى قوله تعالى فى سورة هود ** (*

واذا اذقنا الانسان منارحمة) الاية (روى الطبرانى عن عمار رضى الله عنه)

كما فى الجامع الصغير قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح كما قاله المناوى (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله ملكا اعطاه سمع العباد) اى قوة يقتدر بها على سماع ماينطق به كل مخلوق من انس وجن وغيرهما كما فى بدر المنير (فليس من احد يصلى على الا ابلغنيها وانى سألت ربى ان لا يصلى على احد صلوة الا صلى الله عليه عشر امثالها) اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى الطبرانى عن سخبرة) بفتح السين المهملة واسكان الخاء المعجمة بعدهما باء موحدة كما فى الترغيب (انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اعطى) يعنى من اعطاه الله تعالى نعمة ظاهرة او باطنة فشكر الله تعالى امتثالا لقوله تعالى واشكروا لى ولا تكفرون وفيه ازدياد النعمة ودوامها لقوله تعلى لئن شكرتم لازيدنكم (وابتلى بمصائب فصبر عليها) وترك الفزع واستسلم لقضاء الله وقدره وطلب بالصبران ينال الاجر بغير حساب كما قال الله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب قال ابو على الدقاق رحمه الله فان الصابرون بعز الدارين لانهم نالوا من الله معيته كما قال الله تعالى ان الله مع الصابرين (وظلم) على صيغة المعلوم اى نفسه او غيره (فاستغفر) اى طلب من الله تعالى المغفرة وتاب الى الله تعالى وندم على مافعله وعزم ان لا يعود اليه او استحل ممن ظلمه (وظلم) على صيغة المجهول (فغفر) اى عفى عمن ظلمه كى ينال الى المغفرة من الله تعالى لقوله صلى الله تعالى وسلم (ارحموا ترحموا واغفروا يغفر لكم) رواه احمد عن عبد الله بن عمرو بن العاصى رضى الله تعالى عنه كذا فى الترغيب (ثم سكت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله ماله) اى ما لمن اتصف بهذه الصفات المحمودة من الكرامات (قال اولئك لهم الامن من المخاوف والشدائد يوم القيمة) لان هذه الصفات من اوصاف الاولياء وهم الآمنون من الخوف والحزن فى العقبى كما قال الله تعالى (الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) وهم مهتدون الى ما فيه رضاء الله تعالى فينبغى للعاقل ان يجتهد فى اكتساب الاعمال التى تكون سببا لنجاة عاملها من المخاوف والشدائد فى العقبى منها ما ذكر فى هذا الحديث من الشكر والصبر والاستغفار والعفو قال الله سبحانه وتعالى (ولئن) اللام لتوطئة القسم كذا فى المدارك (اذقنا الانسان منا رحمة) اى اعطيناه نعمة من سعة فى الدنيا وصحة فى الجسم وامن بحيث يجد لذتها ليشكر لنا بها ويستعين بها على طاعتنا (ثم نزعناها) اى ازلنا

تلك النعمة لكفرانه (منه) اى من الانسان وجواب القسم قوله (انه ليؤس) اى شديد القنوط من ان يعود اليه مثل تلك النعمة المسلوبة قاطع الرجاء من فضل الله تعالى بلا صبر وتسليم لقضاء ولا استرجاء كذا فى المدارك (كفور) اى عظيم الكفران بانعام الله تعالى عليه النعم الوافرة فيما مضى من الزمان كذا فى العيون وقال اهانني ربى فلا اعبد ربا يهينني فاللازم للعبد ان اتاه نعمة من الله تعالى فشكر الله تعالى ولا يرى لنفسه استحقاقا لها بل علم ان مجيء تلك النعمة له من فضل الله تعالى ومحض كرمه وان جاءه نقمة فصبر عليها واستسلم لقضائه وقدره ويرى ان لنفسه استحقاقا لها وتاب الى الله واستغفر ولم ييأس من روح الله تعالى ان يعود مثل تلك النعمة الزائلة اليه (ولئن اذقناه) اى الانسان (نعماء) اى وسعة وتمام الصحة (بعد ضراء) اى بعد شدة (مسته) اى اصابته (ليقولن) اى الانسان (ذهب السيئات) اى زالت الشدائد (عنى انه لفرح) بطرب بالنعم مغتر بها (فخور) متجبر على الناس بما اذاقه الله تعالى من نعمائه وقد شغله الفخر عن الشكر كذا فى العيون قال البيضاوى عليه رحمة البارى وفى لفظ الازاقة والمس تنبيه على ان ما يجده الانسان فى الدنيا من النعم والمحن كالانموذج لما يجده فى الآخرة وانه يقع فى الكفران والبطر بادنى شيء لان الذوق ادراك الطعم والمس مبدأ الوصول (الا الذين صبروا) على ما اصابهم ايمانا بالله واستسلاما لقضائه واللام فى الانسان اما لاستغراق الجنس فالاستثناء متصل او للعهد فمنقطع كذا ذكره ابو السعود (وعملوا الصالحات) اى الطاعات شكرا لآلائه سابقها ولاحقها (اولئك لهم مغفرة) لذنوبهم (واجر كبير) وهو الجنة واللقاء فينبغى للعبد ان يصبر على ما اصابه من الفقر والسقم وسائر المصائب كى ينال الى الاجر الموعود للصابرين واهل الطاعات وهو المغفرة والجنة ورؤية الله تعالى (مثنوى)

---

*نى بكفتست آن سراج امتان * * اين جهان وان جهان از ضرتان *
*پس وصال اين فراق آن بود * * صحت اين تن سقام جان بود *
*سخت مى آيد فراق اين ممر * * پس فراق آن مقروان سخت تر *
*چون فراق نقش سخت آيد ترا * * تا چه سخت آيد ز نقاشش جدا *
اى كه صبرت نيست از دنياى دون * چونكه صبرست از خدا اى دوست چون
چونكه صبرت نيست زين آب سياه * *چون صبورى دارى از چشمهء اله

چونکه بی این شرب کم داری سکون * چون زابراری جدا وز بشر بون *
* کر ببینی یك نفس حسن ودود * اندر آتش افکنی جان ووجود *
* جیفه بینی بعد زان این شرب را * چون ببینی کرو فر قرب را *

من اواخر الجلد الرابع در بیان انکه ان شاهزاده آدمی بچه است

* المجلس الثانی والستون فی قوله تعالی فی سورة هود *

واقم الصلوة طرفی النهار) الآية (روی السخاوی) فی القول البديع (عن انس رضی الله تعالی عنه قال قال رسول الله صلی الله تعالی عليه وسلم ان لله ملكاله جناحان احدهما بالمشرق والآخر بالمغرب فاذا صلی العبد علی حبا) تمييز اوحال اومفعول له (انغمس فی الماء ثم ينتفض فيخلق الله من كل قطرة تقطر منه ملكا يستغفر لذلك المصلی الی يوم القيمة) وفی الحديث تلويح الی عظم شان الصلوة عند الله تعالی و عدم انقطاع ثوابها الی يوم القيمة فصارت مثل الصدقة الجارية (روی احمد ومسلم عن جابر بن عبدالله رضی الله تعالی عنه) كما فی الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلی الله تعالی عليه وسلم مثل الصلوة الخمس المكتوبة كمثل نهر جار عذب) ای طيب لاملوحة فيه (علی باب احدكم) اشارة لسهولته وقرب تناوله (يغتسل فيه كل يوم خمس مرات فما) استفهامية فی محل نصب لقوله (يبقی) بضم اوله وكسر ثالثه وقدم عليه لان الاستفهام له الصدر (ذلك من الدنس) بالتحريك الوسخ فائدة التمثيل التأكيد (وروی احمد والنسائی والطبرانی عن ابی عثمان قال كنت مع سلمان رضی الله تعالی عنه تحت شجرة فاخذ غصنا منها يابسا فهزه حتی تحات ورقه ثم قال يا اباعثمان الا تسألنی لم افعل هذا قلت ولم تفعله قال سلمان هكذا فعل بی رسول عليه السلام وانا معه تحت شجرة واخذ منها غصنا يابسا فهزه حتی تحات ورقه فقال يا سلمان الا تسئلنی لم افعله هذا قلت ولم تفعله قال ان المسلم اذا توضأ فاحسن الوضوء ثم صلی الصلوة الخمس تحاتت خطاياه كما تحات هذا الورق و قال اقم الصلوة يا سلمان طرفی النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكری للذكرين) كذا فی الترغيب قال الله سبحانه وتعالی (واقم الصلوة) عطف علی فاستقم كما امرت كذا فی العيون لما امره بالاستقامة اردفه بالامر الصلوة وذلك يدل علی ان اعظم العبادات بعد الايمان بالله هو الصلوة كذا فی الكبير ای اد الصلوة (طرفی النهار) ای اوله وآخره وهو منصوب علی الظرفية لاضافته الی الظرف وطرفاه الغداة والعشی والمراد الصبح والظهر والعصر

لان ما بعد الزوال عشی (وزلفا من الليل) جمع زلفة عطف علی طرفی النهار ای ساعات منه قريبة من النهار فانه من ازلفه اذا قربه ابو السعود و المراد المغرب والعشاء يعنی اقم الصلوة فی هذه الاوقات (ان الحسنات) ای الصلوة الخمس فی اوقاتها وكذا سائر الطاعات (يذهبن السيئات) ای الخطيئات روی انها نزلت فی ابی اليسر قال اتتنی امرأة تبتاع تمرا فقلت ان فی البيت تمرا اطيب منه فدخلت معی فی البيت فاهويت اليها فقبلتها ثم ندمت فاتيت ابابكر رضی الله تعالی عنه فذكرت ذلك له فقال استر علی نفسك فتب واتيت عمر رضی الله تعالی عنه فقال استر علی نفسك فتب فلم اصبر فاتيت رسول الله صلی الله تعالی عليه وسلم فذكرت ذلك له كما فی المعالم فقال النبی صلی الله تعالی عليه وسلم انتظر ما يأمرنی فيه ربی وحضرت صلوة العصر فصلی النبی صلی الله تعالی عليه وسلم العصر فلما فرغ اتاه جبرائيل بهذه الآية فقال النبی صلی الله تعالی عليه وسلم اين ابو اليسر فقال هنا انا ذا يا رسول الله قال اشهدت معنا هذه الصلوة قال نعم قال فانها كفارة لما عملت فقام عمر بن الخطاب رضی الله تعالی عنه فقال يا رسول الله اهذا له خاصة ام لنا عامة فقال بل لكم عامة كما فی التيسير (روی احمد عن ابی الدرداء رضی الله تعالی عنه قال قلت يا رسول الله اوصنی قال اذا عملت سيئة فاتبعها حسنة تمحها قال قلت يا رسول الله أمن الحسنات لا اله الا الله قال هی افضل الحسنات) كذا فی الترغيب (ذلك) ای المذكور من قوله فاستقم وما بعده من المواعظ (ذكری) ای موعظة (للذاكرين) الله بقلوبهم والسنتهم فهم يذكرون فضله و عدله و ثوابه وعقابه فيخشون و يرجون فيتعظون و يستقيمون كذا فی التيسير فعلی العبد ان يتعظ بعظة الله تعالی و يحترز عن المنهيات و يواظب علی الطاعات سيما الصلوات الخمس بالجماعات لان الصلوة التی يصليها العبد بالجماعة تفضل علی الصلوة التی يصليها وحده (كما قال النبی صلی الله تعالی عليه وسلم صلوة الجماعة تفضل علی صلوة الفذ بخمس وعشرين درجة) رواه احمد والبخاری وابن ماجة عن ابی سعيد الخدری رضی الله تعالی عنه كذا فی الجامع الصغير * حكی عن معاذ النسفی انه قال فاتت من الشقيق صلوة الظهر يوما بالجماعة فتصدق خمسين درهما وبكی عليها وكان يقول اللهم اعطنی اجر ما فاتنی * وحكی ان رجلين علی عهد رسول الله صلی الله تعالی عليه وسلم كانا اخا بينهما

فمات احدهما فكان الآخر يدعو اللهم الحقنى به فمات فرآه بعضهم فى المنام فقال ءالحقت به قال لا كان هو فوقى سبعين درجة فقال بماذا قال كنا نمشى يوما الى المسجد فسبقنى فادرك تكبيرة الاولى وانا لم ادرك فيغتنم العاقل ايام حيوته بصرفها الى الصلوات وسائر الطاعات كى يستريح من الشدائد والمخاوف يوم العرصات * حكى عن عامر بن قيس كان يصلى كل يوم وليلة الف ركعة فقيل له اشقيت هذا البدن قال راحتها اريد يوم الجزاء كذا فى خالصة الحقايق

(مثنوى)

*اى برادر صبر كن بر درد نيش * * تا رهى از نيش نفس كبر خويش*
*هر كه مر داند ر تن او نفس كبر * * مر ورا فرمان برد خورشيد وابر*
*چيست تعظيم خدا افراشتن * * خويشتن را خوار و خاكى داشتن*
*چيست توحيد خدا آموختن * * خويشتن را پيش واحد سوختن*
كر همى خواهى كه بفروزى چو روز * هستئ همچون شب خود در ابسوز
هستيت در هست آن هستى نواز * * همچو مس در كيميا اندر كداز*

من اواخر الجلد الاول در بيان كبودى زدن

* * المجلس الثالث وستون فى قوله تعالى فى سورة الرعد سواء * *

سواء منكم من اسر القول) الآية (روى الديلمى فى مسنده عن على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان لله ملائكة خلقوا من النور لا يهبطون الا ليلة الجمعة و يوم الجمعة بايديهم اقلام من ذهب ودوى) بالدال المهملة وبالواو على وزن نوى جمع دواة بفتح وهى ما يكتب به (من فضة وقراطيس من نور لا يكتبون الا الصلوة على النبى) صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم هذا الحديث دل على زيادة فضيلة الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم فى ليلة الجمعة ويومها كذا فى مجمع الفوائد (روى الطبرانى عن معاذ رضى الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله اوصنى قال اعبد الله كانك تراه) بان تكون مجدا فى العبودية مخلصا فى النية (واعدد نفسك فى الموتى) اى اقدر فى نفسك انك تصبح او تمسى فى عسكر الاموات (واذكر الله عند كل حجر) عند كل (شجر) اى عند مرورك على كل شئ من ذلك والمراد ذكره تعالى على كل حال كذا ذكره المناوى لان الله تعالى بين لكل الطاعات

مقدارا او وقتا ولم يبين للذكر مقدارا ولا وقتا بل امر بكثرة الذكر فى كل الاحوال بقوله يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا (واذا عملت سيئة فاعمل بجنبها حسنة تمحها) كما قال الله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات (السر بالسر والعلانية بالعلانية) كذا فى الترغيب اى ان عملت سيئة سرية فقابلها بحسنة سرية وان عملت سيئة جهرية فقابلها بمثلها فعلى العاقل ان يحترز عن السيئات فى السر والعلانية لان الله تعالى سميع بصير عليم لا يخفى عليه شئ فى الارض ولا فى السماء ويشتغل الى الاعمال الصالحة لانها سبب لمحو السيئات وسبب الوصول الى الدرجات قال الله تعالى (سواء منكم من اسر القول) فى نفسه (ومن جهر به) اى يستوى عند الله تعالى من اخفى القول منكم ومن اظهره لغيره (ومن هو مستخف بالليل) اى مستتر بظلمة الليل (وسارب) اى بارز عطف على من هو مستخف (بالنهار) اى ومن هو ذاهب فى سربه اى فى طريقه ومتصرفه فى حوائجه بضوء النهار كذا فى العيون فالحاصل ليس قول عنده اخفى من قول وليس سمعه كسمع المخلوق الذى يخفى عليه ما بعد من سمعه ويفهم ما قرب منه وسواء عنده فى الرؤية وهو مستخف بالليل وسارب بالنهار قال النسفى فى تفسيره نزول هذه الآية فى وهب بن عمير بن وهب الجمحى كان جرح يوم بدر وهو مع الكفار جرحا مخوفا وعالج وبرئ وقال يوما وهو مع صفوان بن امية فى حجر الكعبة لولا عيالى ودين على لتوليت قتل محمد صلى الله عليه وسلم قال صفوان وكيف تصنع قال وهب اراعى وحدته فاقتله بسيفى غيلة واهرب فقال صفوان ان دينك على وعيالك مع عيالى فافعل هذا فاتخذ سيفا وسمه ودخل مع صفوان بين باب الكعبة واستتر وعاهده على ذلك فقال صفوان كيف تسير اليه والله تعالى يخبره بسيرك قال استخفى بالليل اى استر فى ظلمته واسرب بالنهار اى ادخل السرب وكان ذلك عقيدة بعض الكفار فى ان العبد قد يستتر عن الله تعالى بمثل هذا ولما وصل الى المدينة ودخلها رآه عمر رضى الله عنه فقال للصحابة انى رأيت وهبا قدم فريبنى قدومه وهو رجل غادر فاحرسوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولما رآه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما اقدمك قال افادى الاسارى فقال فلم تقلدت السيف فقال اما انا حملنا السيوف يوم بدر فلم نفلح فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وما الذى قلت بصفوان فى الحجر لولا عيالى ودينى لتوليت قتل محمد بيدى فقال ما قلت يا محمد اعده على فاعاد عليه السلام

فقال كنا نكذبك فى اخبار الارض فالان اخبرتنا بخبر سماء هذا امر لم يطلع
عليه احد من الناس وما اطلعك عليه الا الله تعالى بوحى من السماء ثم قال
اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك عبده ورسوله كذا فى التيسير ومن اداب
من عرف انه تعالى هو العليم الذى لا يعزب عن علمه مثقال ذرة فى الارض ولا
فى السماء وهو السميع العليم علم ان علم الخلائق اجمعين بالنسبة الى علم رب
العالمين كذرة بالنسبة الى الشمس الزاهرة وكقطرة بالنسبة الى البحر الزاخر
كما قال الخضر لموسى عليهما السلام حين ركبا السفينة وعليها طائر فى فمه
قطرة ماء ياموسى علم الخلائق بالنسبة الى علم الله تعالى فى مثابة هذه القطرة
بالنسبة الى هذا البحر هذا حال علم جميع الخلائق من الجن والانس فكيف
حال علم فرد من افراد البشر وقد قال الله وما اوتيتم من العلم الا قليلا ومن
ادابه ان لا يعرض مخلوقا فيما يحتاج اليه من مطالبه اكتفاء بعلمه فانه ان سكن
بقلبه مخلوقا مثله عوتب فى الوقت ان كان له عند الله تعالى قدر (يحكى) عن
ابراهيم الخواص انه قال كنت جايعا فى الطريق فوافيت الرى فخطر ببالى ان
لى بها معارف فاذا دخلت اضافونى واطعمونى قال فلما دخلت البلد رأيت فيه
منكرا احتجت ان آمر فيه بالمعروف فأمرت بالمعروف فاخذونى وضربونى
فقلت فى نفسى من اين اصابنى هذا الضرب على جوعى فنوديت فى سرى
انما اصابك ذلك لانك ساكنت الى معارفك بقلبك وقلت انهم يطعمونى اذا
دخلت البلد كذا فى التحبير فعلى العاقل ان يتوكل على الله تعالى ويترك الطمع
بما فى ايدى الناس ولا يسأل منهم شيئا (عن ثوبان رضى الله تعالى عنه قال
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من يضمن لى شيئا اضمن له الجنة
فقلت انا يارسول الله فقال عليه السلام لا تسأل الناس شيئا اضمن لك الجنة
فكان ثوبان لا يسأل الناس شيئا حتى سقط يوما سوطه فنزل واخذه ما امر احدا
ان يناوله كذا فى شرح المثنوى للشيخ اسمعيل رحمه الله (مثنوى)

* گفت پيغمبر كه جنت از اله * گر همى خواهى ز كس چيزى مخواه *
* چون نمى خواهى كفيلم مر ترا * جنت المأوى وديدار خدا *
* آن صحابى زين كفالت شد عيار * تا يكى روزى كه گشته بد سوار *
* تازيانه از كفش افتاد راست * خود فرو آمد ز كس آن را نخواست *
* آنكه از دادش نبايد هيچ بد * داند و بى خواهشى خود مى دهد *

من اوائل الجلد السادس در بيان انكه اين غرور تنها الى آخره

* * المجلس الرابع والستون فى قوله تعالى فى سورة الرعد * *

افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى) روى احمد وابو داود والنسائى
وابن ماجه وابن حبان والحاكم عن اوس بن اوس) رضى الله عنه وصححه
النووى فى رياض الصالحين (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من
افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق ادم قال القاضى خلقه فيه يوجب شرفا ومزية
وفيه قبض وذلك سبب للشرف ايضا فانه سبب لوصوله الى الجنان الاقدس
وخلاصه من دار البلاء (وفيه النفخة) اى النفخ فى الصور وذلك شرف ايضا
لانه من اسباب توصل ارباب الكمال الى ما اعد لهم من النعيم المقيم (وفيه الصعقة
غير النفخة (فاكثروا علىّ من الصلوة فيه) اى فى يوم الجمعة وكذا ليلتها (فان
صلوتكم معروضة علىّ) اى موصلة الىّ كما توصل الهدايا كما قاله ابن الملقن
(قالوا وكيف تعرض عليك وقد رمت) اى بليت (قال ان الله حرم على الارض
ان تأكل اجساد الانبياء) لانها تتشرف بوقع اقدامهم عليها وتفتخر بضمهم
اليها فكيف تأكل اجسادهم (روى ابو نصر عبد الكريم الشيرازى) فى فوائده
(والديلمى) فى مسند الفردوس (وابن البخارى) فى تاريخه (عن على امير
المؤمنين رضى الله تعالى عنه) كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ادبوا اولادكم على) فعل (ثلاث خصال وهى حب نبيكم) ومحبته
تبعث على امتثال ما جاء به (وحب اهل بيته) عليه السلام على وفاطمة وابناهما
وقراءة القرأن) اى حفظه ومدارسته (فان حملة القرأن) اى حفظته عن
ظهر قلب (فى ظل الله يوم لا ظل الا ظله) وهو يوم القيمة مع انبيائه واصفيائه
الذين اختارهم من خلقه وارتضاهم لجواره وقربه كذا فى التيسير فمن آمن
بالقرأن وداوم على قراءته وعمل بما فيه فهو من اهل الهداية والغفران واما
من لم يؤمن به ولم يعمل بما فيه فهو من اهل الضلالة والخذلان وهذان
الفريقان لا يستويان قال الله سبحانه وتعالى (افمن يعلم) اى افمن يوقن (انما
انزل اليك) اى الذى انزله اليك جبرائيل (من ربك الحق) فامن به وعمل بما فيه
(كمن هو اعمى) اى عمى القلب عنه لا يعلمه ولا يعمل به يعنى لا يستوى من يبصر
الحق ويتبعه ومن لا يبصره ولا يتبعه (انما يتذكر) اى لا يتعظ الا (اولوا الالباب)
اى ذو العقول من الناس وهم المستبصرون فيعلمون ان وحيه الحق ثم وصفهم

بقوله (الذين يوفون بعهد الله) اى بما امرهم به وفرضه عليهم فلا يخالفونه (ولا ينقضون الميثاق) اى العهد الذى اخذه الله تعالى عليهم فى كتابهم او الميثاق الذى اخذه على ذرية آدم حين اخرجهم من صلبه بقوله الست بربكم قالوا بلى ولا ينقضون الميثاق اذا بلغوا الحنث (والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل) بدل من المجرور اى يصلون الارحام التى امروا بان يصلوها ولا يقطعونها كذا فى العيون (قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم صلة الرحم تزيد فى العمر وصدقة السر تطفئ غضب الرب) رواه القضاعى عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه كذا فى الجامع الصغير (وقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من احب ان يبسط له فى رزقه) اى يوسع عليه ويكثر له فيه بالبركة والزيادة (وان ينسأ) بضم اليا وتشديد السين المهملة ثم الهمزة اى يؤخر له (فى اثره) بحركاتها بقية عمره واجله (فليصل) فليحسن بنحو مال وخدمة وزيارة (رحمه) اى قرابته رواه البخارى ومسلم كذا فى الترغيب وقيل صلة رحم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (قال الله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة فى القربى) كذا فى التيسير يعنى قل يا محمد لا اسألكم يا اهل مكة وقريش او يا امتى على التبليغ اجرا اى ثوابا وهدية الا المودة اى الا اسألكم المحبة فى اقاربى واولادى فعلى العاقل ان يعظمهم ويوقرهم ويحترز عن تحقيرهم (حكى ان جنيد البغدادى قدس سره خرج يوما من بيته الى المسجد ورأى سيدا سكران استقى واضطجع على التراب فى الطريق فانصرف عنه وذهب فلما جن الليل رأى فى منامه ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يجيء ومعه اصحابه والشيخ يستقبله ويسلم عليه فقلب وجهه عنه حتى ثانيا وثالثا فوقع على رجليه وقال يا رسول الله لم هذا الغضب على قال يا جنيد رأيت من اولادى احدا واقعا على ابك فقلبت الطريق عنه فانا ايضا اقلب الوجه قال يا رسول الله هو على اشنع حال قال هلا ادخلته فى بيتك فبعد رجوع عقله ما نصحته وما امرته بالتوبة اما سمعت يا جنيد الصالحون لله والطالحون لى وقيل يدخل فى معنى الآية من تواصل جميع ابواب البر والاحسان كعيادة مريض واجابة دعوة شرعية واتباع جنازة والتحابب فى الله والانعام الى كل من يحتاج اليك بكل شيء امكنك كذا فى العيون (ويخشون ربهم) فى نقض الميثاق وقطيعة الرحم وكل سيء كذا فى التيسير (ويخافون سوء الحساب) اى شدته فيحاسبون انفسهم قبل ان يحاسبون (وروى عن ابراهيم النخعى انه قال اتدرون سوء الحساب قيل لا قال هو

الذنب الذى يحاسب به العبد ثم لا يغفر له كذا ذكره ابو السعود فعلى العبد ان يحاسب نفسه فى جميع ما صدر عنها من الاعمال الظاهرة البدنية والاحوال الباطنة القلبية فيميز بين الحسنات والسيئات ويشكر على الحسنات ويتوب على السيئات (وروى انه كان لعمر بن الخطاب رضى الله عنه صحيفة يكتب فيها جميع ما كان فعله فى الاسبوع الى الاسبوع من الخير والشر فاذا كان يوم الجمعة يعرض اعمال الاسبوع على نفسه فكلما التقى شيئا لم يكن فيه رضى الله جعل يضرب نفسه بالدرة ويقول لم فعلت هذا فلما مات وارادوا غسله وظهره وجنبه سودان من كثرة الضرب (حكى ان بعض السلف حاسب نفسه فاذا هو ابن ستين سنة فحسب ايامها فاذا هى احد وعشرون الفا وست مائة يوم فصرخ صرخة وخر مغشيا عليه فلما افاق يقول يا ويلاه القى ربى باحد وعشرين الفا وستمائة ذنب ان كان لى فى كل يوم ذنب فكيف وفى كل يوم عشرة آلاف ذنب فغشى عليه ثانيا فحرك فاذا هو ميت رحمه الله كذا فى كيمياء الغناء فعلى العبد ان يخاف من سوء الحساب ويلازم على الطاعات ويوافى بعهد الله تعالى بالامتثال الى الاوامر والاجتناب عن المناهى (المثنوى)

* چون درخت است آدمى وبيخ عهد * بيخ را تيمار مى بايد بجهد *
* عهد فاسد بيخ پوسيده بود * وز ثمار لطف ببريده بود *
* شاخ وبرك نخل كرچه سبز بود * بافساد بيخ سبزى نيست سود *
* ورندارد برك سبز وبيخ هست * عاقبت بيرون كند صد برك دست
* تو مشو غره بعلمش عهد جو * علم چون قشرست عهدش مغز او
* چونكه در عهد خدا كردى وفا * از كرم عهدت نكه دارد خدا *
* از وفاى حق تو بسته ديدهٔ * اذكروا اذكركم نشنيدهٔ *
كوش كن اوفوا بعهدى هوش دار * تاكه اوفِ عهدكم آيد زيار *
من اوائل الجلد الخامس در بيان آنكه مرد بدكار خو متمكن شود در بدكارى

* المجلس الخامس والستون فى قوله تعالى فى سورة الرعد *

والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم) الآية (روى عبد الرزاق والنميرى عن مجاهد) رضى الله تعالى عنه مرسلا كما فى الدر المنثور (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انكم تعرضون على باسمائكم وسيمائكم فاحسنوا الصلوة على) كفى بالعبد شرفا وفخرا ان يذكر اسمه بين يديه صلى الله تعالى عليه وسلم

بالخير اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد واهل بيته وسلم (وفى
صحاح) المصابيح (عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم من يرد الله به خيرا) تنوينه للتنويع والجار والمجرور حال
عنه اى خيرا متلبسا به. (يصب) بالجزم جواب الشرط وروى مجهولا اى يصير
ذامصيبة وهى اسم لكل مكروه ومعلول اى يجعله الله تعالى ذا مصيبة
ليطهره بها من الذنوب ويرفع درجاته (منه) بمعنى لاجله وضميره عائد الى الخير
(وعن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
مايصيب المسلم من نصب) وهو الالم الذى يصيب الاعضاء من جراحة
وغيرها ومن زائدة (ولا وصب) وهو السقم اللازم (ولا هم ولا حزن ولا اذى
ولا غم) قيل الهم مايذيب الانسان من الحزن والغم اشد منه والحزن اسهل
منهما (حتى الشوكة) بالرفع على ان حتى ابتدائية وبالجر على انها بمعنى الى لانتهاء
الغاية اوبمعنى الواو العاطفة يشاكها بالمضارع المجهول فالضمير مفعوله الثانى
والاول قائم مقام الفاعل اى يشاك المسلم تلك الشوكة (الا كفر الله بها) اى محى
بمقابلتها (من خطاياه) اى بعضها قال الله سبحانه وتعالى (والذين صبروا)
على طاعة الله تعالى وعلى المصائب وعلى ترك السيئات (ابتغاء وجه ربهم)
اى لطلب مرضاة الله تعالى لان الصبر ينقسم الى نوعين الاول الصبر
المذموم وهو ان الانسان قد يصبر ليقال ما اكمل صبره واشد قوته على ما تحمل
من النوازل وقد يصبر لئلا يعاب على الجزع وقد يصبر لئلا يشمت به الاعداء فكل
هذه وان كان ظاهرها الصبر فليس داخلا تحت قوله تعالى ابتغاء وجه ربهم
لانها لغير الله تعالى والنوع الثانى الصبر المحمود وهو ان يكون الانسان
صابرا لله تعالى راضيا بما نزل به طالبا فى ذلك الصبر ثواب الله تعالى محتسبا اجره
على الله تعالى فهذا هو الصبر الداخل تحت قوله ابتغاء وجه ربهم كذا فى اللباب
قال القشيرى قدس سره الصبر يختلف باختلاف الاغراض التى يصبره
الصابر لها فالعباد يصبرون لخوف العقوبة والذها ديصبرون طمعا فى المثوبة
واصحاب الارادة هم الذين صبروا ابتغاء وجه ربهم وشرط هذا النوع من الصبر
رفض مايمنع من الوصول كذا فى تفسيره (واقاموا الصلوة) اى الصلوات
الخمس باركانها وشروطها وآدابها كذا فى التيسير (وانفقوا مما رزقناهم)
اى بعضه الذى وجب عليهم انفاقه (سرا) لمن لا يعرف بالمال (وعلانية)
لمن عرف به كذا ذكره القاضى وقيل المراد بالسر صدقة التطوع دفعا

للرياء وبالعلانية الزكاة الواجبة نفيا للتهمة وطلبا لاقتداء الغير بهم كذا فى العيون
قال الامام القشيرى قدس سره الاغنياء ينفقون اموالهم والعباد ينفقون
نفوسهم فيحملون نفوسهم فنون الاجتهاد ويصبرون على اداء الفرائض
والاوراد والمريدون ينفقون قلوبهم فيتجرعون كاسات الصبر واما المحبون
فينفقون ارواحهم (مثنوى) آن درم دادن سخى را لايقست * جان سپردن
خود سخاى عاشقست * وفى كلشن التوحيد * دركنى درعشق حق خودرا فدا
ليكند لابد جزا خودرا خدا (ويدرؤن بالحسنة السيئة) ويدفعون بها فيجازون
الاساءة بالاحسان او يتبعون الحسنة السيئة فتمحوها كذا ذكره القاضى
كقوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات قال عبد الله بن المبارك هذه ثمان
خصال مشيرة الى ابواب الجنة ولما ذكر الله تعالى هذه الخصال من اعمال
البر ذكر بعدها ما اعد للعاملين من الثواب فقال (اولئك) اى هذه الخصال
(لهم عقبى الدار) اى عاقبة الدنيا وما ينبغى ان يكون مآل امر اهلها وهى الجنة
(جنات عدن) بدل من عقبى الدار او مبتداء خبره (يدخلونها) والعدن
الاقامة ثم صار علما لجنة من الجنان اى جنان يقيمون فيها وقيل هو بطنان الجنة
كذا ذكره ابو السعود (ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم) اى من آمن
بالله ورسوله واطاعهما من والديهم وزوجاتهم واولادهم فيجتمعون
كذا فى التيسير وان لم يبلغ مبلغ فضلهم تبعا لهم تعظيما لشانهم وهو دليل على
ان الدرجة تعلو بالشفاعة ابو السعود فالحاصل يكمل النعمة عليهم
بان يجمع بينهم وبين من يحبون صحبتهم من اقاربهم وازواجهم كما قال النبى
صلى الله تعالى عليه وسلم المرء مع من احب فمن كان محبوبه امثاله واقاربه
حشر معهم ومن كان اليوم بقلبه مع الله تعالى فهو غدا مع الله وفى الخبر
انا جليس من ذكرنى فهذا فى العاجل واما فى الاجل ففى الخبر الفقراء
الصبر جلساء الله يوم القيمة كذا ذكره القشيرى فى تفسيره (والملائكة
يدخلون عليهم من كل باب) من ابواب الجنة ومن ابواب القصور كذا فى العيون
قال مقاتل يدخلون عليهم فى مقدار يوم وليلة من ايام الدنيا ثلث كرات معهم
الهدايا والتحف من الله تعالى يقولون (سلام عليكم) اى منا او سلمكم الله تعالى
من الافات التى كنتم تخافون منها كذا فى المعالم (بما صبرتم) متعلق بعليكم
او بالمحذوف اى هذه الكرامة العظيمة بما صبرتم اى بسبب صبركم على المشاق
والمتاعب فى الدنيا والمعنى لئن تعبتم فى الدنيا لقد استرحتم الساعة (فنعم عقبى

الدار) ای نعم عقبی الدار الجنة ابو السعود لما ذکر الله تعالی احوال السعداء وما اعد لهم من الکرامات والخیرات ذکر بعده احوال الاشقیاء ومالهم من العقوبات بقوله (والذین ینقضون عهد الله من بعد میثاقه) ای بعد ما اوثقوه من الاقرار والقبول القاضی قال القشیری من کفر بعد ایمانه نقض عهد الاسلام فی الظاهر ومن رجع الی احکام العادة بعد سلوکه طریق الارادة فقد نقض عهده فی السرائر فهذا مرتد جهرا وهذا مرتد سرا فالمرتد جهرا عقوبته قطع رأسه والمرتد سرا عقوبته قطع سره کذا فی تفسیره (و یقطعون ما امر الله به ان یوصل) من الایمان بجمیع الانبیاء حیث یؤمنون ببعضهم و یکفرون ببعضهم ومن حقوق الارحام و موالاة المؤمنین وغیر ذلک (ویفسدون فی الارض) ای بالظلم و تهییج الفتن (اولئک) ای اولئک الموصوفون بما ذکر من القبائح (لهم) بسبب ذلک (اللعنة) ای الابعاد من رحمة الله تعالی (ولهم) مع ذلک (سوء الدار) ای سوء عاقبة الدنیا وعذاب جهنم فانها دارهم کذا ذکره ابو السعود رحمة الله علیه (مثنوی)

* نقض میثاق و شکست توبها * * موجب لعنت شود در انتها *
نقض توبه و عهد آن اصحاب سبت * موجب مسخ آمد و اهلاك و مقت *
* پس خدا آن قوم را بوزینه کرد * * جونکه عهد حق شکستند از نبرد *
* اندرین امت نبد مسخ بدن * * لیك مسخ دل بود ای بو الفطن *
* مسخ ظاهر بود اهل سبت را * * تا ببیند خلق ظاهر کبت را *
* از ره سر صد هزاران دکر * * کشته از توبه شکستن خوك وخر *

من اواخر الجلد الخامس دربیان انکه نقض عهد وتوبه موجب الی آخره

*** المجلس السادس والستون فی قوله تعالی فی سورة ابراهیم ***

الم تر کیف ضرب الله مثلا) الآیة (روی الطبرانی والدیلمی وابو موسی المدینی) وقال حدیث حسن جدا علی ما قاله السخاوی فی القول البدیع (عن عبد الرحمن بن سمرة رضی الله تعالی عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم انی رأیت البارحة) هی اقرب لیلة مضت کما فی التاج (عجبا) ای شیئا یتعجب منه (رأیت رجلا من امتی یزحف) ای یمشی مشیا ضعیفا کما قاله الاختری بابه قطع کما فی المختار ای لا یستطیع التجاوز (علی الصراط) ای علی الصراط الی الجنة (ویحبو مرة) من الحبو یقال حبا الصبی اذا مشی علی اربع وقبل

المشی علی الیدین و الرکبتین وقیل یمشی علی الیدین و المقعد کما قاله شمس الدین ومعناه الحاصل انه لا یستطیع المشی (فجاءته صلوته علی) یحتمل الحقیقة بان یجسد الله ثوابها او یخلق الله تعالی فیه حیوة ونطقا والقدرة صالحة ویحتمل ان یراد منه الملك الموکل بثوابه فح یکون المجیء مجازا کما فی الفیض (فاخذت بیده فاقامته علی الصراط حتی جازه) ای قطع الصراط ونفذ منه ومضی الی الجنة سالما یقال جاز المکان یجوزه سار فیه کما فی الروض فالصلوة علی النبی صلی الله تعالی علیه وسلم تاخذ ید المصلی فی وقت عثراته فالمصلی بمنزلة الطفل الذی لا یستطیع المشی اذا قام سقط فالصلوة بمنزلة الاب العطوف الذی عجل وبادر الی الاخذ بید الطفل فیقیمه فمن داوم علی الصلوة فی الدنیا تثبت قدمه علی الصراط و یمر علیه کالبرق الخاطف وینجو من المهالك وخوفها وتکون نورا فی القبر و علی الصراط کذا فی مجمع الفوائد (روی الترمذی عن ابی هریرة رضی الله تعالی عنه قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم ما قال عبد قط لا اله الا الله مخلصا من قلبه الا فتحت له ابواب السماء) ای فتحت لقوله ذلك فلا تزال کلمة الشهادة صاعدة (حتی تفضی الی العرش) ای تنتهی الیه (ما اجتنب الکبائر) ای وذلك مدة تجنب قائلها الکبائر من الذنوب کذا فی التیسیر قال ابن الملك فیه اشارة الی ان کمال السرعة والقبول مقید باجتناب الکبائر والا فمطلق الثواب یترتب علیه لکنه للمجتنب اتم واکمل کذا فی شرح المصابیح فمن اراد ان یکثر ثوابه و یحصل له التقرب الی الله تعالی فلیلازم کلمة التوحید لانه ما نزلت کلمة اجل منها ولذلك ان الله تعالی امر جمیع الانبیاء ان یدعوا اممهم الی هذه الکلمة وهی کلمة الاخلاص وکلمة الاسلام وکلمة التقوی وکلمة النور وکلمة النجاة وکلمة الرحمة وکلمة العلیا قال الله سبحانه وتعالی (الم تر) ای الم تعلم یا محمد کذا فی العیون ویحتمل ان یکون الخطاب لکل فرد من افراد الناس فیکون المعنی الم تر ایها الناس کذا فی اللباب (کیف ضرب الله مثلا) ای کیف بین الله مثلا (کلمة طیبة) منصوب بمضمر ای جعل کلمة طیبة وهی کلمة التوحید او کل کلمة حسنة کالتسبیحة والتحمیدة والاستغفار والتوبة والدعوة (کشجرة طیبة) ای حکم بانها مثلها لانه تعالی صیرها مثلها فی الخارج وهو تفسیر لقوله تعالی ضرب الله مثلا کذا ذکره ابو السعود ثم وصفها فقال (اصلها ثابت) ای اسفلها متمکن بعروقها فی الارض (وفرعها) ای اعلاها ورأسها واغصانها

مرتفعة (فى السماء) اى نحوها (تؤتى اكلها) اى تعطى ثمرها (كل حين باذن ربها) اى كل وقت عينه للاثمار بامره ومشيئته كذا فى العيون والمراد بالشجرة المنعوتة اما النخلة والجمهور على ذلك كذا فى المدارك او شجرة فى الجنة ابو السعود فكذلك كلمة التوحيد اصلها ثابت فى قلب المؤمن بالتصديق والمعرفة واليقين اذا تكلم بها عرجت نحو السماء فلا تحجب حتى تنتهى الى الله تعالى لى تؤتى ثمرها وهو اعماله الصالحة الصادرة عنه باخلاص يتصعد اول الليل والنهار واوسطهما واخرهما ببركة ايمانه لاتنقطع ابدا بل تصل اليه فى كل وقت كذا فى العيون قال ابو بكر الوراق رحمه الله المعرفة شجرة فى قلب المؤمن بها سبعة اغصان غصن ينتهى الى قلبه وثمرته صحة الارادة وغصن ينتهى الى لسانه وثمرته صدق المقالات وغصن ينتهى الى عينه وثمرته النظر الى العبرات وغصن ينتهى الى رجله وثمرته المشى الى الجماعات وغصن ينتهى الى يده وثمرته اعطاء الصدقات وغصن ينتهى الى الحلق والبطن وثمرته اكل الحلالات وغصن ينتهى الى النفس وثمرته ترك الشهوات كذا فى التيسير (ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون) اى يتعظون لان فى ضرب الامثال زيادة افهام وتذكير فانه تصوير للمعانى بصور المحسوسات ابو السعود (ومثل كلمة خبيثة) هى كلمة الكفر والدعاء اليه او تكذيب الحق او ما يعم الكل او كل كلمة قبيحة (كشجرة خبيثة) كمثل شجرة خبيثة قيل هى كل شجرة لا يطيب ثمرها كالحنظل والكشوث ونحوهما ابو السعود (اجتثت) اى اقتلعت واستوصلت (من فوق الارض ما لها من قرار) اى ليس لها عرق ثابت راسخ فيها ولا فرع صاعد نحو السماء يجئ بها الريح فذاهب بها من مكانها فكذلك كلمة الكفر من الكافر لا اصل لها من الحجة فى الخير ولا فرع لها من الاعمال الصالحة لتصعد الى الله تعالى وتقبل فتضمحل عن قريب لبطلانها كذا فى العيون فاذا علمت فضيلة كلمة التوحيد وسائر الاذكار وقباحة كلمة الكفر وسائر الاقوال القبيحة فداوم على كلمة التوحيد وسائر الاذكار واجتنب عن كلمة الكفر وسائر الاقوال القبيحة لان الانسان ربما يتكلم بكلمة يليق بها الى الجنة وربما يتكلم بكلمة يدخل بها الى النار (روى احمد والبخارى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه) كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان العبد) اى الانسان (ليتكلم بالكلمة) اللام للجنس حال كونها (من رضوان الله تعالى) اى من كلام فيه رضاء الله تعالى لايلقى بضم الياء وكسر القاف حال من ضمير (يتكلم لها

بالا) اى لايتأملها ولا يلتفت اليها ولا يعتد بها بل يظنها قليلة وهى عند الله تعالى عظيمة (يرفعه الله بها درجات) استيناف جواب عمن قال ماذا يستحق المتكلم بها (وان العبد ليتكلم بالكلمة) الواحدة (من سخط الله) اى مما يغضبه ويوجب عقابه (لايلقى لها بالا يهوى بها) بفتح فسكون فكسر اى يسقط بتلك الكلمة (فى جهنم) عن مالك بن دينار قال كان السلف يتواصلون بثلث سجن اللسان وكثرة الاستغفار والعزلة (وحكى) ان رجلا قال لبعض العلماء عظنى قال كلامك كتابك الى ربك فانظر ماذا تكتب اليه (وقال) لقمان لابنه انما يفتخر الناس بكلامهم فافتخر بينهم بالصمت كذا فى خالصة الحقائق

(مثنوى)

اين زبان چون سنك وچون اهن وشست ... وانچه بجهد اززبان چون آتش است

* سنك واهن رامزن برهم كذاف * ... * كه زروى نقل وكاه ازروى لاف *

زانكه تاريكبست وهر سو پنبه زار * ... * در ميان پنبه چون باشد شرار *

كرسخن خواهى كه كويى چون شكر ... صبر كن ازحرص واين حلوا مخور

* صبر باشد مشتهاى زيركان * ... * هست حلوا آرزوى كودكان *

* هر كه صبرآورد كردون بررود * ... * هر كه حلوا خورد واپس تررود *

من اوائل الجلد الاول در بيان ديدن خواجه طوطيان هند وستانرا

(المجلس السابع والستون فى قوله تعالى فى سورة ابراهيم (

يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت) الآية (روى ابن ابى الدنيا عن عبد الرحمن ابن عوف رضى الله تعالى عنه) كما فى المسالك (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انى سجدت هذه السجدة شكرا لله تعالى فيما ابلانى فى امتى) اى فيما انعم على فى حق امتى (فانه من صلى على صلوة صلى الله عليه عشرا) وفيه اشارة الى ان هذا العطاء والجزاء فى حق امته بمقابلة الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم مختص بهذه الامة ولهذا سجد عليه صلى الله تعالى عليه وسلم سجدة الشكر اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى البخارى ومسلم عن براء بن عازب رضى الله تعالى عنه انه قال المسلم اذا سئل فى القبر يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله) فذلك قوله اى مصداق هذا الحكم قول الله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت وهو كلمة الشهادة فى الحيوة الدنيا بان لايزالوا عنه اذا فتنوا وفى الآخرة يعنى فى القبر عند سؤال منكر ونكير

كذا فى المصابيح (وروى الترمذى) كما فى مشكوة المصابيح (عن ابى هريرة
رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا قبر الميت)
اى دفن (اتاه ملكان اسودان) اى منظرهما (ازرقان) اى عيناهما وانما يبعثهما
الله تعالى على هذه الصفة لما فى السواد والزرقة من الهول والوحشة فيكون
خوفهما على الكفار اشد ليتحيروا فى الجواب (يقال لاحدهما المنكر) مفعول من
انكر بمعنى نكر اذا لم يعرفه احد (والآخر النكير) فعيل بمعنى مفعول من نكر
كعلم اذا لم يعرفه احد سميا بهما لان الميت لم يعرفهما ولم ير صورة مثل صورتهما
(فيقولان ما كنت تقول) اى اى شئ تقول (فى هذا الرجل) الذى بعث عليكم
بالنبوة هل كنت اعتقدت واقررت بانه نبى ام لا (فان كان مؤمنا يقول هو عبد الله
ورسوله اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فيقولان قد كنا نعلم انك
تقول هذا) اى الاقرار بالوحدانية ورسالة محمد صلى الله عليه وسلم وعلمهما
بذلك اما باخبار الله تعالى اياهما بذلك او بمشاهدتهما فى جبينه اثر السعادة
وشعاع نور الايمان (ثم يفسح) اى يوسع (له) فى قبره (سبعون ذراعا فى سبعين)
اى طوله وعرضه كذلك لانه غالب اعمار امته صلى الله تعالى عليه وسلم فيفسح
له فى مقابلة كل سنة عبد الله فيها ذراعا والمراد به الكثرة (ثم ينور له فيه) اى يجعل
له فى قبره الضياء والنور (ثم يقال له نم) امر من نام ينام (فيقول) اى الميت (ارجع)
اى اريد الرجوع (الى اهلى) فاخبرهم بان حالى طيب ولا حزن لى ليفرحوا
بذلك (مثنوى) ❊ ميردن جان درجهان آبكون ❊ نعرهٔ ياليت
قومى يعلمون ❊ (فيقولان له نم كنومة العروس) وهو يطلق على الذكر والانثى
الذى لا يوقظه الا احب اهله اليه والجملة صفة العروس حتى يبعثه الله
من مضجعه ذلك بفتح الميم والجيم موضع الضجع وهو النوم (وان كان
منافقا قال سمعت الناس يقولون انه رسول الله فقلت مثله) اى مثل قولهم
(لا ادرى انه نبى) فى الحقيقة (ام لا) ومحله النصب على الحال (فيقولان قد كنا
نعلم) برؤيتنا فى وجهك اثر الشقاوة وظلمة الكفر (انك تقول ذلك) القول (فيقال
للارض التئمى) اى انضمى واجتمعى (عليه فتلتئم) يعنى ضيقى عليه (فتلتئم
عليه الارض فيختلف اضلاعه) جمع ضلع وهو عظم الجنب (فلا يزال فيها)
اى فى الارض (معذبا حتى يبعثه الله تعالى من مضجعه ذلك) قال الله سبحانه
وتعالى (يثبت الله الذين آمنوا) فى دينه القيم (بالقول الثابت) هو قول
لا اله الا الله محمد رسول الله كما فى المدارك (فى الحيوة الدنيا) اذا ابتلوا

ببلاء من البلايا ثبتوا فى دينهم ولم يرتدوا عنه لو عذبوا بانواع العذاب كالانبياء
المتقدمين والصالحين من كل امة اوعند النزع كذا فى العيون قال الامام
ابو الليث التثبيت عند النزع على ثلثة اوجه احدها العصمة من الكفر
وتوفيق الاستقامة على التوحيد فيخرج روحه على الاسلام والثانى تبشرة
الملائكة بالرحمة والثالث ان يرى مقعده فى الجنة كذا فى التنبيه (وفى الآخرة)
اى يثبتهم على ذلك القول بعد الموت فى القبر كما فى العيون وهو ايضا على ثلثة
اوجه الاول ان يلقنه الصواب حتى يجيبهما بما يرضى منه الرب والثانى ان
يزول عنه الخوف والهيبة والثالث ان يرى مكانه فى الجنة فيصير القبر له روضة
من رياض الجنة كذا فى التنبيه قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما
من داوم على الشهادة فى الحيوة الدنيا ثبته الله تعالى عليها فى قبره ولقنه
اياها وكذلك قال مقاتل وعليه كثير من الاخبار كذا فى التيسير قال الثعلبى
فى تفسيره اخبرنى ابو القاسم بن حبيب فى سنة ست وثمانين وثلثمائة قال سمعت
ابا الطيب محمد بن على الخياط يقول سمعت سهل بن عمار يقول رأيت يزيد بن
هرون فى منامى بعد موته فقلت ما فعل الله بك قال اتانى فى قبرى ملكان فظان
فقالا من ربك وما دينك ومن نبيك فاخذت بلحيتى البيضاء فقلت لهما المثلى
يقال هذا وقد علمت الناس جوابكما ثمانين سنة فذهبا كذا ذكره ابو السعود
اوعند البعث بانهم اذا سئلوا عن اعمالهم اجابوا من غير تحير ودهش من احوال
القيمة كذا فى العيون وهو ايضا على ثلثة اوجه احدها ان يلقنه الحجة عما يسأل
عنه والثانى ان يسهل عليه حسابه والثالث ان يتجاوز عنه الزلل والخطايا
كذا فى التنبيه (ويضل الله الظالمين) اى يخلق فيهم الضلال عن الحق الذى
ثبت المؤمنين عليه حسب اراداتهم واختيارهم والمراد بهم الكفرة بدليل
ما يقابله ووصفهم بالظلم اما باعتبار وضعهم الشئ فى غير موضعه واما باعتبار
ظلمهم لانفسهم حيث بدلوا فطرة الله التى فطر الناس عليها فلم يهتدوا الى
القول الثابت كذا ذكره ابو السعود (ويفعل الله ما يشاء) من التوفيق والخذلان
والتثبيت وترك التثبيت لا اعتراض عليه فيما يفعل ويريد لان مشية الله تابعة
للحكمة من التثبيت للمؤمنين والاضلال للظالمين فعلى العبد ان يسأل
من الله تعالى تثبيته بالقول الثابت فى الدنيا والآخرة ويواظب على
كلمتى الشهادة فى جميع حالاته من قيامه وقعوده وحركاته وسكونه فلعل الله
عز وجل ان يرزقه ببركة مواظبته على كلمتى الشهادة التثبيت فى القبر ويسهل

عليه جواب الملكين (قال الامام الزندوستى رحمه الله حدثنا ابو الفضل محمد بن نعيم باسناده عن ابى عبد الله بن الزاهد انه قال وجدت فى بعض الكتب ان القبر ينوح كل يوم سبع مرات يقول انا بيت الوحدة فاجعلوا مونسى قراءة القرآن انا بيت الظلمة فنورونى بصلوة الليل انا بيت التراب فاحملوا الفراش وهو العمل الصالح لتجعلوه مهادا لانفسكم انا بيت الافاعى فاحملوا الترياق معكم وهو دموع العين انا بيت ضيق فتزودوا لانفسكم من السعة لهذا الضيق انا بيت الفقر فتزودوا لانفسكم من غنائكم انا بيت السؤال فاكثروا على ظهرى قول لا اله الا الله محمد رسول الله كذا فى روضة العلماء

(مثنوى)

* جونكه آيد خير خير آز رحيل * كم شودزا ن پس فنون قال وقيل *
* عالم خاموشى آيد پيش بيست * واى آنكه در درون انس نيست *
* صيقلى كن يكدو روزى سينه را * دفتر خود ساز ان آينه را *
كه زسايۀ يوسف صاحب قران * شد زليخاى عجوز از سر جوان *
* ميشود مبدل بخورشيد تموز * آن مزاج بارد برد العجوز *

من اوائل الجلد السادس در بيان رجوع بداستان آن كمپير

***) المجلس الثامن والستون فى قوله تعالى فى سورة ابراهيم (***

فى قوله تعالى الله الذى خلق السموات و الارض) الآية (روى) الترمذى وابن حبان عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه كذا ذكره البغوى فى مصابيحه (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اولى الناس بى) يعنى اقربهم واحقهم بشفاعتى (يوم القيمة اكثرهم على صلوة فى الدنيا) فمن اراد ان ينال الى قربية رسول الله صلى الله تعالى عليه و سلم و شفاعته فليكثر الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم (روى عبد الرزاق والبيهقى عن ابن عمرو بن العاصى قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحمد لله رأس الشكر) لان الحمد باللسان وحده والشكر به والقلب والجوارح فهو احدى شعبه ورأس الشئ بعضه (ماشكر الله عبد لا يحمده) لان الانسان مالم يأت بما يدل على تعظيمه لم يظهر منه شكر (وروى الديلمى عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحمد على النعمة امان لزوالها) ومن لم يحمده عليها فقد عرضها للزوال كذا فى الجامع الصغير قال الله سبحانه وتعالى (الله) مبتداء خبره (الذى خلق

السموات) ومافيها من الاجرام العلوية (والارض) ومافيها من انواع المخلوقات ابو السعود وفيه دلالة عظيمة على قدرة الله تعالى وتوحيده لمن له لب وبصيرة كما قال الله تعالى فاعتبروا يا اولى الالباب و فاعتبروا يا اولى الابصار (وانزل من السماء) الى السحاب فان كل ماعلاك سحاب او من الفلك فان المطر منه يبتدئ الى السحاب ومنه الى الارض على مادلت عليه ظواهر النصوص (ماء) اى نوعا منه وهو المطر (فاخرج به) بذلك الماء (من الثمرات) بيان لما بعده وهو (رزقا لكم) تعيشون به وهو بمعنى المرزوق شامل للمطعوم والملبوس قاضى (وسخر لكم الفلك) بان اقدركم على صنعتها واستعمالها بما الهمكم كيفية ذلك (لتجرى فى البحر) جريانا تابعا لارادتكم (بامره) بمشيئته التى بها نيط كل شئ كذا ذكره ابو السعود (وسخر لكم الانهار) اى المياه الجارية تجرونها حيث شئتم من بساتينكم وزروعكم وبيوتكم (وسخر لكم الشمس والقمر دائبين) حال من الشمس والقمر اى مطيعين على الدوام يعنى سخر لكم ضوءهما تنتفعون به وجريانهما لاجل معرفة السنين والشهور والحساب يعنى انهما يجريان لاجلكم لا يفتران كذا فى العيون قال الشيخ سعدى رحمه الله فى كلستانه * ابر وباد ومه وخرشيد وفلك دركارند * تاتو نانى بكف آرى وبغفلت نخورى * همه از بهر تو سركشته وفرمان بردار * شرط انصاف نباشد كه تو فرمان نبرى * (وسخر لكم الليل والنهار) اى يتعاقبان فى الضياء والظلمة والزيادة والنقصان تستقرون بالليل للمنام والاستراحة وتتحركون بالنهار التماسا لمعاشكم وحوائجكم (وآتاكم من كل ماسألتموه) اى اعطاكم بعض جميع ماسألتموه حسبما يقتضيه مشيئته التابعة للحكمة والمصلحة ابو السعود (وان تعدوا نعمة الله) اى ان اردتم عد نعم الله التى انعم بها عليكم (لاتحصوها) اى لاتحصروها ولا تطيقوا عد انواعها فضلا من افرادها فانها غير متناهية كذا ذكره القاضى والمعنى لا تقدروا على اداء شكرها كذا فى العيون (ان الانسان) واللام فى الانسان للجنس ابو السعود وقال لكن يقصد به الكافر كما فى اللباب (لظلوم) يظلم النعمة باغفال شكرها و يظلم نفسه بان يعرضها للحرمان (كفار) شديد الكفران وقيل ظلوم فى الشدة يشكو و يجزع كفار فى النعمة يجمع ويمنع قاضى (فينبغى للعاقل ان منع صبر وترك الشكوى وان اعطى شكر لان الشكر سبب لازدياد النعمة كما قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم لئن شكرتم يابنى اسرائيل ماانعمت عليكم من الانجاء وغيره بالايمان والعمل الصالح لازيدنكم نعمة الى نعمة قاضى (قال ابن عطاء رحمه الله

لئن شكرتم هدايتى لازيدنكم خدمتى لئن شكرتم خدمتى لازيدنكم مشاهدتى
لئن شكرتم ولايتى لازيدنكم رؤيتى (وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما
حقيقة الشكر لله تعالى ان تطيع بجميع جوارحك فى السر والعلانية ولهذا
المعنى قال بعض العارفين الشكر ان تستعمل الجوارح لما خلقت له وذلك
ان الله تعالى خلق جبهة الانسان للسجدة وخلق يده للسخاء والوضوء وكسب
الحلال ورجله للخدمة واذنه لاستماع المعارف وعينه للعبرة وقلبه للمعرفة
ولسانه للشهادة فتبارك الله احسن الخالقين فشكر الجبهة ان يسجد الله تعالى
فى الليل والنهار فشكر اليدين فهو اعانة للضعفاء والمساكين بالزكوة والصدقات
والتوضئ بهما وشكر الرجلين المشى الى المساجد ومجالس العلماء ومجالس
الذكر والزيارة لاخوان الدين وشكر الاذنين استماع كلام الله والمواعظ والمعارف
الربانية وشكر العينين البكاء من خشية الله تعالى والنظر الى المصحف الشريف
ووجه العالم ووجه الوالدين والنظر الى الاشياء بالعبرة وشكر الانف ان يشم
نسيم المحبة من المحبوب ويشم الرايحة الطيبة فانه احظ الروح وتعظيم له وشكر
اللسان اكثار ذكر كلمتى الشهادة وتلاوة القرأن والتسبيح والتحميد والتكبير
وسائر الكلمات الموافقة لرضاء الله تعالى وشكر القلب حفظ امانة الله تعالى
وذلك ان كل واحد من المؤمنين امين الله تعالى فى حيوته وقلوبهم خزائنه وهم
بمنزلة الخازن للملوك والاوامر والنواهى والمعارف الربانية بمنزلة الكنز وقد
امر الله تعالى وهو مالك الامانة صاحب كل قلب عارف بحفظها الى الآخرة
فمن حفظ هذه الامانة واوصل صاحبه فقد شكر الله تعالى وشكر الروح
الشوق الى لقاء الرحمن وان لا ينظر الى الحور والجنان وكانت رابعة العدوية
رحمها الله تعالى تقول فان اعطيتنى الدنيا وان اعطيتنى عقبى فلا ارضى كلا
الدارين الا رؤية المولى فمن اراد الوصول الى رؤية المولى فليطهر قلبه عن
دنس السوى (مثنوى)

---

* آينهٔ دل چون شود صافى وپاك * نقشها بينى برون از آب وخاك *
* هم ببينى نقش وهم نقاش را * فرش دولت را وهم فراش را *
من اوائل الجلد الثانى

---

*) المجلس التاسع والستون فى قوله تعالى فى سورة ابراهيم (*

ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون) الاية (روى ابن ابى عاصم والمنذرى

فى ترغيبه عن ابى ذر رضى الله عنه قال قال رسول الله) عليه السلام (الا اخبركم)
قال القاضى الا كلمة مؤلفة من همزة الاستفهام والنفى لاعطاء التنبيه على تحقيق
ما بعدها وذلك لان الهمزة فيه للانكار فاذا دخلت على نفى افادت تحقق الثبوت
كما فى الاتقان (بابخل الناس قالوا بلى يا رسول الله قال من ذكرت عنده فلم يصل
على فذلك ابخل الناس) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد
وصحبه واهل بيته وسلم (روى احمد وابن خزيمة فى الادب عن جابر بن عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتقوا الظلم) الذى هو مجاوزة
الحد والتعدى على الخلق (فان الظلم) فى الدنيا (ظلمات) على اصحابه (يوم القيمة)
فلا يهتدى بسببه يوم يسعى نور المؤمنين بين ايديهم وظلمة ايضا فى الدنيا بمعنى انه
يورث ظلمة فى القلب فيصير صاحبه فى ظلمات واتقوا الشح الذى هو بخل مع
حرص (فان الشح اهلك من كان قبلكم) من الامم (وحملهم على ان يسفكوا
دمائهم) اى حرضهم على جمع المال حتى قتل بعضهم بعضا لاخذ ماله كذا
فى شرح المصابيح (واستحلوا محارمهم) اى استباحوا نسائهم او ما حرم الله
من اموالهم وغيرها والخطاب للمؤمنين ردعا لهم عن الوقوع فى ما يؤديهم
الى دركات الهالكين من الكافرين الماضين وتحريضا على التوبة والمسارعة الى
نيل الدرجات مع الفائزين كذا ذكره المناوى فى التيسير (وفى صحاح المصابيح
(عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من
كانت له مظلمة) بكسر اللام ما اخذه الظالم (لاخيه) اى فى الدين (من عرضه)
عرض الرجل جانبه الذى يصونه من نفسه وحسبه ويتحاشى ان ينتقص (او شئ
تعميم بعد التخصيص اى من شئ آخر كاخذ ماله او المنع من الانتفاع به
(فليتحلله منه) اى ليطلب من اخيه حله (اليوم) اراد به حيوة الدنيا (قبل ان
لا يكون دينار ولا درهم) اى قبل يوم القيمة لان الدنيار والدرهم لا يوجدان فيه
ان كان له عمل صالح هذا استيناف جواب عمن قال كيف الحال اذا لم يكن دينار
ولا درهم هناك (اخذ منه بقدر مظلمته وان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات
صاحبه فحمل عليه) يحتمل ان يكون المأخوذ نفس الاعمال بان يتجسد فيصير
كالجواهر وان يكون ما اعد لهما من النعم والنقم اطلاقا للمسبب على المسبب وهذا
لا ينافى قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى لان الظالم فى الحقيقة يجزى بوزر ظلمه
وانما اخذ من سيئات المظلوم تخفيفا له وتحقيقا للعدل (وروى مسلم عن ابى
هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لتؤدن

الحقوق) اللام فيه جواب قسم مقدر والدال فيه مضمومة والفعل مسند الى الجماعة الذين خوطبوا به (الى اهلها يوم القيمة حتى يقاد) اى يقتص (للشاة الجلحاء) وهى التى لاقرن لها (من الشاة القرناء) وهى التى لها قرن يعنى لو نطح شاة قرناء شاة جلحاء فى الدنيا فاذا كان يوم القيمة يؤخذ القرن من الشاة القرناء و يعطى الجلحاء حتى يقتص انفسهما من الشاة القرناء فان قيل الشاة غير مكلفة فكيف يقتص منها قلنا الله تعالى فعال لما يريد لايسأل عما يفعل والغرض منه اعلام العباد بان الحقوق لاتضيع بل يقتص حق المظلوم من الظالم كذا فى شرح المصابيح لابن الملك قال الله سبحانه وتعالى (ولايحسبن) بكسر السين وفتحها اى لاتظنن (الله غافلا عما يعمل الظالمون) خطاب لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والمراد تنبيه امته صلى الله تعالى عليه وسلم على ما كانوا عليه من انه تعالى مطلع على احوالهم وافعالهم لايخفى عليه خافية والوعيد بانه تعالى معاقبهم على قليله وكثيره لامحالة اولكل من توهم غفلته جهلا بصفاته تعالى واغترارا بامهاله وقيل تسلية للمظلوم وتهديد للظالم قاضى رحمه الله تعالى على ان يكون الخطاب عاما لكل مكلف فان الناس لايخلوا عن المظلوم والظالم فاذا سمع المظلوم ان الله تعالى عالم بما يفعله الظالم و ينتقم له هان عليه ظلمه والظالم اذا تصور ان الله تعالى عالم بما يفعله ولابد ان يجازيه على ظلمه ربما ارتدع عن ظلمه خوفا من العقوبة كذا ذكره ابن الشيخ (انما يؤخرهم) عذابهم (ليوم) اى لاجل يوم (تشخص) صفة ليوم اى ترتفع وتزول (فيه) اى ذلك اليوم (الابصار) منهم عن اماكنها اى تبقى مفتوحة لايتحرك اجفانهم من هول ما يرونه (مهطعين) مسرعين الى الداعى مقبلين عليه بالخوف والذل والخشوع ابو السعود (مقنعى رؤسهم) اى رافعيها ملتصقة باعناقهم وقال الحسن وجوه الناس يوم القيمة الى السماء لاينظر احد الى احد كذا فى المعالم (لايرتد) اى لايرجع (اليهم طرفهم) اى نظرهم فينظروا الى انفسهم كذا فى المدارك بل تبقى اعينهم مفتوحة (وافئدتهم هواء) اى وقلوبهم خالية من العقل والفهم لفرط الحيرة والدهشة كانها نفس الهواء الخالى عن كل شاغل كذا ذكره ابو السعود (فعلى العبد ان يحترز عن الظلم للعباد فان اتصف بالظلم يخشى عليه سوء الخاتمة (سئل ابو القاسم الحكيم هل من ذنب ينزع الايمان بشومه من العبد قال نعم ثلثة اشياء اولها ترك الشكر على الاسلام والثانى ترك الخوف على

ذهاب الاسلام والثالث الظلم على اهل الاسلام كذا فى شرح الخطب (حكى) ان ظالما يظلم على ضعيف فلما طال ظلمه قال المظلوم للظالم ان ظلمك قد طاب باربعة اشياء ان الموت يعمنا والقبر يضمنا والقيمة يجمعنا والديان يحكم بيننا كذا فى الخالصة

(مثنوى)

چاه مظلم كشت ظلم ظالمان * اين چنين كفتند جمله عالمان *
* هركه ظالمتر چهش باهول تر * عدل فرموده ست بدتر را بتر *
* اى كه تو از جاه ظلمى ميكنى * از براى خويش چاهى ميكنى *
* مر ضعيفان را تو بى خصمى مدان * از نبى اذا جاء نصر الله بخوان *
* كر تو پيلى خصم تو از تو رميد * نك جزا طيرا ابابيلت رسيد *
* كر ضعيفى در زمين خواهد امان * غلغل افتد در سپاه آسمان *
* كر بدندانش كزى پرخون كنى * درد دندانت بكيرد چون كنى *

من اوائل الجلد الاول در بيان نظر كرجاه شير

* *) المجلس السبعون فى قوله تعالى فى سورة الحجر (* *

(نبئ عبادى انى انا الغفور الرحيم) الآية (عن انس رضى الله تعالى عنه) كما رواه السخاوى فى القول البدايع (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم باخل البخلاء الا انبئكم باعجز الناس) عن طلب الرحمة والمغفرة بالصلوة عليه صلى الله عليه وسلم عند ذكر اسمه الشريف بين يديه (من ذكرت عنده فلم يصل على) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم فعلم من هذا الحديث انه لايترك الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم كلما ذكر اسمه الا عاجز محروم عن الخير (روى البخارى ومسلم عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه) كما فى مشكوة المصابيح (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنته احد) فيه بيان كثرة عقوبته كيلا يغتر مؤمن برحمته فيأمن من عذابه (ولو علم الكافر ما عند الله من الرحمة) اى من غير التفات الى العقوبة (ماقنط من جنته احد) فيه بيان كثرة رحمته كيلا يخاف كافر من الايمان بعد سنين كثيرة فى الكفر كذا فى شرح المصابيح فعلى العبد ان يكون خائفا من الله تعالى لان الخوف والرجاء كالجناحين للمؤمنين لانه يصل بهما الى ما يرجو من الله تعالى ويأمن مما يخافه (وقال لقمان لابنه يابنى ارج الله رجاء لاتأمن فيه من مكره خف الله خوفا

لا تيأس فيه من رحمته (قال الفقيه ابو الليث رحمه الله تعالى علامة الخوف تبين في ثمانية اشياء (اولها تتبين في لسانه فيمنع لسانه من الكذب والغيبة وكلام الفضول و يجعل لسانه مشغولا بذكر الله تعالى وتلاوة القرآن ومذاكرة العلم (والثانية ان يخاف في امر بطنه فلا يدخل بطنه الا حلالا قليلا و يأكل من الحلال مقدار حاجة (والثالثة ان يخاف في امر بصره فلا ينظر الى الحرام ولا الى الدنيا بعين الرغبة وانما يكون نظره على وجه العبرة (والرابعة ان يخاف في امر يده فلا يمد يده الى الحرام وانما يمد يده الى ما فيه من الطاعة (والخامسة ان يخاف في امر قدميه فلا يمشي في معصية الله وانما يمشي في طاعة الله تعالى (والسادس ان يخاف في امر قلبه فيخرج منه العداوة والبغضاء وحسد الاخوان و يدخل فيه النصيحة وشفقة المسلمين (والسابعة ان يكون خائفا في امر طاعته فيجعل طاعته خالصة لوجه الله تعالى و يخاف الرياء والنفاق والثامنة ان يخاف في امر السمع فلا يسمع الا الحق كذا في التنبيه قال الله سبحانه وتعالى (نبئ عبادي) اضاف العباد الى نفسه وهذا تشريف و تعظيم لهم الا ترى انه تعالى لما اراد ان يشرف محمدا صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج لم يزد على قوله (سبحان الذي اسرى بعبده ليلا) وكل من اعترف على نفسه بالعبودية لله تعالى فهو داخل في هذا التشريف كذا في اللباب (اني انا الغفور) للمؤمنين الغفور صيغة المبالغة ومعنى المغفرة الستر والتغطية ومغفرة الله تعالى لعباده ستره وعفوه فالله سبحانه يغفر ذنوب عباده بفضله ورحمته لا باستحقاقهم ذلك باكتسابهم التي هي طاعاتهم او توبتهم عن زلاتهم كذا في البحر (الرحيم) اي يرحم المؤمنين خاصة يوم القيمة بترك عقوبة من يستحقها وايصال الثواب لهم في الجنة (وان عذابي هو العذاب الاليم) اي المولم وفي المصابيح (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهون اهل النار) اي ايسرهم (عذابا من له نعلان وشراكان من نار فيغلي منهما دماغه كما يغلي المرجل) بكسر الميم وفتح الجيم قدر من نحاس (ما يرى) اي لا يظن ذلك الشخص (ان احدا من اهل النار اشد عذابا وانه) اي والحال انه (لاهونهم عذابا) فاذا كان هذا اهون العذاب فكيف يكون اشده • (سبب نزول هذه الآية ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج على اصحابه وهم يضحكون فقال اتضحكون و بين ايديكم النار فجاء جبرائل عليه السلام فقال يقول لك ربك يا محمد لم تقنط عبادي فاني غفور لذنوبهم رحيم بهم كذا في العيون (قال الامام القشيري قدس سره •

لما ذكر حديث المتقين في الآية التي قبل هذه الآية (بقوله ان المتقين في جنات وعيون الآية وما لهم من رفع المنزلة علم انكسار قلوب العاصين فقال لنبيه اخبر عبادي العاصين اني انا الغفور الرحيم ان كنت الشكور الكريم بالمطيعين فاني انا الغفور الرحيم للعاصين كذا في تفسيره (وجاء في الخبر مسندا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان رجلا يؤمر به الى النار فاذا بلغ ثلث الطريق التفت واذا بلغ نصف الطريق التفت واذا بلغ ثلثي الطريق التفت فيقول الله تعالى ردوه ثم يسأله و يقول لم التفت فيقول يارب لما بلغت ثلث الطريق تذكرت قولك وربك الغفور ذو الرحمة فقلت لعلك ان تغفر لي فلما بلغت نصف الطريق تذكرت قولك ومن يغفر الذنوب الا الله فقلت لعلك ان تغفر لي و لما بلغت ثلثي الطريق تذكرت قولك قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله فازددت طمعا فيقول الله تعالى اذهب فقد غفرت لك كذا ذكره القشيري رحمه الله تعالى في التحبير شرح الاسماء الحسنى في اسم الغفار (فعلى العاقل ان يسأل من الله تعالى المغفرة لذنوبه و يبكي من خشية الله تعالى ويعترف بتقصيراته ويتوب الى الله تعالى لانه تعالى تواب لا يرد التائب خائبا من بابه (حكي) انه رأى بعض الصالحين في النوم فسئل عن حاله فقال نجوت بعد كل جهد قيل باي الاعمال وجدت النجاة قال بالبكاء من خشية الله تعالى وطول الاستغفار كذا في الخالصة

(مثنوى)

* كفت شيطان كه بما اغويتني * كرد پنهان فعل خود ديو دني *

* كفت آدم كه ظلمنا نفسنا * اوز فعل حق نبد غافل چوما *

* در كنه او از ادب پنهانش كرد * زان كنه برخود زدن او برخورد *

* بعد توبه كفتش اي آدم نه من * آفريدم در تو آن جرم و محن *

* ني كه تقدير قضاي من بد آن * چون بوقت عذر كردي آن نهان *

* كفت ترسيدم ادب نكذاشتم * كفت من هم پاس آنت داشتم *

* هر كه آرد حرمت او حرمت برد * هر كه آرد قند لوزينه خورد *

من الجلد الاول قريب من اواسطه در بيان اضافت كردن ادم عليه السلام

* ❊) المجلس الحادي والسبعون في قوله تعالى في سورة الحجر (❊ *

ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم) روى البخاري في الادب وابن حبان

فى صحيحه وابن بشكوال وابو الشيخ والديلمى وابو يعلى عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه) كما فى الجامع الصغير وغيره قال السخاوى اسناده حسن كما فى المسالك (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ايما رجل مسلم لم يكن عنده صدقة) اى لم يكن ولم يوجد عنده مال يتصدق منه (فليقل) فى دعائه (اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فانها زكوة) اى نماء وبركة وطهارة من الذنوب وفيه اشارة الى ان الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم تقوم مقام الصدقة لذى العسرة فانها سبب لبلوغ المآرب وافاضة المطالب وقضاء الحاجات فى الحيوة وبعد الممات كما فى الفيض وفى رواية فانها كفارة له كما رواه المجد اللغوى (روى البخارى ومسلم عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا نظر احدكم الى من فضل) اى زيد عليه (فى المال والخلق) يعنى اذا راى احدكم من هو اكثر منه مالا وجثة ولباسا وجمالا (فلينظر الى من هو اسفل) اى اقل (منه) فى ذلك ليعرف ان الله تعالى عليه نعمة كثيرة بالنسبة اليه ففى الحديث كراهة النظر الى من فضل بالمال والخلق لان فيه تحقير نعمة الله تعالى وترك القيام بشكرها (روى مسلم عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انظروا الى من هو اسفل منكم ولا تنظروا الى من هو فوقكم فهو اجدر) اى النظر الى من هو اسفل منكم مالا وجمالا وجثة ولباسا احق (ان لا تزدروا) اى بان لا تحقروا (نعمة الله عليكم) لانكم بذلك النظر علمتم ان الله تعالى عليكم نعماء كثيرة كذا فى شرح المصابيح قال الله سبحانه وتعالى (ولقد آتيناك سبعا من المثانى) اى لقد اعطيناك مكان نعم الدنيا سبع آيات من المثانى جمع مثناة او مثنية وهى الفاتحة فانها سبع آيات بالاجماع وسميت مثانى فمن للبيان لانها تثنى فى الصلوة اى تقراء فى كل ركعة او لاشتمالها على الثناء على الله تعالى فمن فيه للتبعيض وقيل السبع المثانى هى السبع الطوال اولها البقرة واخرها الانفال مع التوبة لانهما فى حكم سورة واحدة ولذلك لم يفصل بينهما بالبسملة كذا فى العيون (والقرآن العظيم) عطف على سبعا عطف الكل على البعض او العام على الخاص ابو السعود (لا تمدن عينيك) الخطاب للنبى صلى الله عليه وسلم كذا فى اللباب مد النظر تطويله استحسانا للمنظور وفيه دليل على ان النظر الغير الممدود معفو عنه لانه لا يمكن الاحتراز عنه كذا ذكره ابن الشيخ اى لا تنظرن بعين الرغبة والميل

(الى ما متعنا به) اى الذى اعطيناه فى الدنيا كذا فى العيون من زخارف الدنيا وزينتها ومحاسنها وزهرتها ابو السعود (ازواجا) مفعول متعنا (منهم) اى اصنافا من الكفار كاليهود والنصارى والمجوس يعنى قد اوتيت النعمة العظمى التى كل نعمة وان عظمت فهى بالنسبة اليها حقيرة وهى القرآن العظيم فعليك ان تستغنى به ولا تمدن عينيك الى متاع الدنيا كذا فى المدارك وفى حديث ابى بكر رضى الله تعالى عنه من اوتى القرآن فراى ان احدا اوتى افضل مما اوتى فقد صغر عظيما وعظم صغيرا ابو السعود قيل قدمت لابى جهل لعنه الله تعالى فى يوم واحد سبع قوافل للتجارة معها مال ومطاعم وثياب وكان باصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يومئذ عرى وجوع فخطر بقلب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اصحابه ليس لهم قدر الحاجة وللمشركين هذه الاموال بهذه الكثرة فنزلت ولقد آتيناك سبعا من المثانى والقرآن العظيم بدل ما اعطيناهم سبعا من القوافل وهم لا يمدون اعينهم الى هذه السبع مع عظمتها فلا تمدن عينيك الى دنياهم مع خساستها كذا فى التيسير (ولا تحزن عليهم) اى لا تغتم على الكفار منهم لم يؤمنوا قال ابن الشيخ نهاه عن الالتفات الى اموالهم ثم نهاه عن الالتفات الى انفسهم كانه قيل كيف يضيق صدرك بما اصابهم من بأس الله تعالى وعذابه والحال انهم لم يؤمنوا فيقوى بهم الاسلام ويتنفس بهم المؤمنون اولا تحزن لاجل فقراء المسلمين حتى تكون رقة قلبك لاجلهم تؤديك الى الالتفات الى المتاع القليل الزائل عن قريب لانهم المتمتعون به اى لان ما فى ايدى الكفرة سيصير الى اصحابك عن قريب فيتمتعون به والله اعلم انتهى لما نهاه الله تعالى عن الالتفات الى الاغنياء من الكفار امره بالتواضع واللين والرفق بفقراء المسلمين وغيرهم من المؤمنين وقال (واخفض جناحك للمؤمنين) قال ابن الشيخ رحمه الله تعالى جناح الانسان يده كما قال الله سبحانه وتعالى لموسى واضمم اليك جناحك وخفض الجناح ههنا كناية عن اللين والرفق التواضع انتهى فالمعنى وتواضع لهم وارفق بهم قاضى (وقل انى انا النذير المبين) اى المنذر المظهر لنزول عذاب الله وحلوله ان لم تؤمنوا ذكره القاضى وابو السعود والنبى صلى الله تعالى عليه وسلم نذير وبشير نذير لاهل الكفر والطغيان بالخلود فى النيران وبشير لاهل الاسلام والايمان بالوصول الى درجات الجنان ورؤية الرحمن ونذير لعصاة امته بالعذاب والعقاب وبشير لهم بالشفاعة فى يوم الحساب كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم

شفاعتى لاهل الكبائر من امتى رواه احمد وابوداود والترمذى وابن حبان والحاكم عن انس رضى الله تعالى عنه كما فى الجامع الصغير وقال صلى الله تعالى عليه وسلم شفاعتى يوم القيمة حق فمن لم يؤمن بها لم يكن من اهلها رواه ابن منيع عن زيد بن ارقم كذا فى الجامع الصغير (مثنوى)

❊ كفت پيغامبر كه روز رستخيز ❊ كى كذارم مجرمان را اشك ريز ❊
❊ من شفيع عاصيان باشم بجان ❊ تارهانمشان ز اشكنجه كران ❊
❊ عاصيان واهل كبائر را بجهد ❊ وارهانم از عتاب نقض عهد ❊
❊ صالحان امتم خود فارغند ❊ از شفاعتهاى من روز كزند ❊
❊ بلكه ايشانرا شفاعتها بود ❊ كفتشان چون حكم نافذ ميرود ❊

من الجلد الثالث قريب من اواسطه در بيان اجتماع اجزاء خر عزير عليه السلام

❊ ❊ (المجلس الثانى والسبعون فى قوله تعالى فى سورة النحل) ❊ ❊

والله اخرجكم من بطون امهاتكم) الآية (روى الحاكم عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه) كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما قوم جلسوا فاطالوا الجلوس ثم تفرقوا قبل ان يذكروا الله ويصلوا على نبيهم كانت) تلك الجلسة (عليهم ترة من الله) بفتح المثناة الفوقية والراء اى نقصا وتبعة وحسرة وندامة (ان شاء) الله تعالى (عذبهم) بتركهم كفارة الجلسة (وان شاء غفر لهم) فضلا منه تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء (روى ابو الشيخ وابن حبان فى الثواب عن ابى ذر الغفارى) كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اراد الله بعبد خيرا فتح) بالتحريك (له قفل قلبه) بضم القاف وسكون الفاء اى ازال عن قلبه حجب الاشكال وبصر ببصيرته مراتب الكمال (وجعل فيه) اى فى قلبه (اليقين) اى العلم المتوالى بسبب النظر فى المصنوعات الدالة على الصانع (والصدق) اى التصديق الجازم الدائم الذى ينشأ عنه دوام العمل (وجعل قلبه واعيا) اى حافظا ضابطا (لما سلك) دخل (فيه) حتى ينجع فيه الوعظ والنصيحة (وجعل قلبه سليما) من الامراض القلبية من نحو حسد وحقد وكبر وعجب ورياء وغل (ولسانه صادقا) لتعظم حرمته وتظهر ملاحته (وخليقته) اى سجيته وطبيعته (مستقيمة) اى معتدلة مستوية متوسطة بين طرفى الافراط والتفريط (وجعل اذنه سميعة) اى مصغية مقبلة على ما تسمعه من احكام الله

تعالى وزواجره ومواعظه واذكاره وحدوده (وعينه) يعنى عين قلبه (بصيرة) فيبصر بها ما جاء به الشارع فينهتك عن قلبه ستر الغيوب فيشاهد الامر عيانا ويصير بحيث لو كشف الغطاء لم يزدد يقينا وهذا الحديث من جوامع الكلم كذا فى التيسير وقال عبد الوهاب الشعرانى قدس سره من شرط المؤمن الكامل ان يكون الغائب الذى وعده الله تعالى به او توعده عليه كالحاضر فمتى رجح الحاضر على الغائب ادنى ترجيح فايمانه لم يكمل كذا فى مشارق الانوار القدسية قال الله سبحانه وتعالى (والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا) حال اى غير عالمين شيئا من الاشياء ومن حقوق المنعم الذى خلقكم فى البطون وسواكم وصوركم ثم اخرجكم من الضيق الى السعة كذا فى العيون (وجعل لكم السمع والابصار والافئدة) جمع فؤاد وجمع قلة استعمل فى موضع الكثرة وهو وسط القلب كذا فى العيون يعنى ان الله تعالى انما اعطاكم هذه الحواس لتنقلوا بها من الجهل الى العلم فجعل لكم السمع لتسمعوا به نصوص الكتاب والسنة وهى الدلائل السمعية لتستدلوا بها على ما يصلحكم فى امر دينكم وجعل لكم الابصار لتبصروا بها عجائب مصنوعات الله تعالى وغرائب مخلوقاته فتستدلوا بها على وحدانية الله تعالى وجعل لكم الافئدة لتعقلوا بها معانى الاشياء التى كلها دلائل وحدانيته كذا فى اللباب وقال نجم الدين قدس سره ان الله تعالى كما جعل لاجسادكم السمع والابصار والافئدة جعل لارواحكم سمعا تسمعون به ما يسمع الملائكة وبصرا تبصرون به ما تبصر الملائكة وفؤادا تفهمون به ما تفهم الملائكة وجعل لاسراركم سمعا تسمعون به من الله تعالى وبصرا تبصرون به الله تعالى وفؤادا تعرفون به الله كذا فى عين الحيوة ملخصا (لعلكم تشكرون) يعنى انما انعم عليكم بهذه الحواس لتستعملوها فى شكر من انعم بها عليكم كذا فى اللباب فشكر السمع ان تسمع بها مواعظ الله تعالى ونصائح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وسائر الكلمات التى فيها رضاء الله تعالى وتحفظها عن الكلمات القبيحة من الكذب والغيبة وعن الكلمات التى لا يثاب بها المتكلم والمستمع لان استماع مثل هذه الكلمات يضيع الاوقات وذا خسران عظيم وشكر البصر ان تنظر الى المصحف الشريف وكتب الاحاديث الشريفة وسائر كتب العلوم الدينية ووجه الوالدين ووجه العلماء والكعبة المكرمة وتنظر ايضا الى الآيات الآفاقية والانفسية الدالة على وحدانيته تعالى بنظر الاعتبار وتحفظها عن النظر الى محارم الله تعالى وشكر

الفؤاد بالمعرفة الربانية والمحبة الالهية وصونه عن الخواطر المذمومة وحب الدنيا لان حبها رأس كل خطيئة كما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وتركها رأس كل عبادة وتصفيته عن الكدورات النفسانية بالمداومة على كلمة التوحيد وتلاوة القرأن والاستغفار والصلوة على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فاذا حصلت التصفية يكون القلب كالمرآة المجلوة تظهر فيها الانوار الغيبية حكى شكى بعض المريدين لاستاذه من كثرة الوسوسة فقال الاستاد كنت حدادا عشر سنين وقصارا عشرة اخرى وبوابا عشرة ثالثة فقال ما رأيناك فعلت ذلك قال فعلت ذلك لكنكم ما عرفتم اما ان القلب كالحديد فكنت كالحداد الينه بنار الخوف عشر سنين ثم شرعت فى غسله عن الاوصاف الذميمة والاقذار عشر سنين ثم بعد هذه الاحوال جلست على باب حجرة القلب عشرة اخرى سالا سيف لا اله الا الله فلم اترك حتى لا يخرج عنه حب الله تعالى ولا يدخل فيه حب غير الله فلما خلت عرصة القلب عن غير الله وقويت فيه محبة الله سقطت من ابحار عالم الجلال قطرة من النور فغرق القلب فى تلك القطرة وفنى عن الكل ولم يبق فيه الا محض سر لا اله الا الله (مثنوى)

* پس جو آهن كرچه تيره هيكلى * * صيقلى كن صيقلى كن صيقلى *
* تا دلت آيينه كردد پر صور * * اندرو هر سو مليحى سيمبر *
* آهن ارچه تيره وبى نور بود * * صيقلى آن تيرگى ازوى زدود *
* صيقلى ديد آهن وخوش كرد رو * * تا كه صورتها توان ديدن درو *
* كر تن خاكى غليظ وتيره است * صيقلش كن زانكه صيقل كيره است
* تا درو اشكال غيبى رو دهد * عكس حورى وملك دروى جهد *

من اواخر الجلد الرابع در بيان انكه تن خاكى آدمى همچو آهن نيكوا الخ

* *) المجلس الثالث والسبعون فى قوله تعالى فى سورة النحل (* *

ان الله يأمر بالعدل والاحسان) روى احمد والترمذى والنسائى والحاكم عن الحسين بن على رضى الله تعالى عنهما) باسانيد صحيحة (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم البخيل) اى الكامل فى البخل كما يفيد تعريف المبتداء (من ذكرت عنده) اى ذكر اسمى بمسمع منه فلم يصل على لانه بخل على نفسه حيث حرمها صلوة الله عليه عشرا اذا صلى عليه صلى الله عليه وسلم

واحدة كذا فى الجامع الصغير (روى مسلم عن عياض بن حمار رضى الله عنه) كما فى مشكوة المصابيح (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اهل الجنة ثلثة ذو سلطان) اى ذو حكم وسلطنة (مقسط) اى عادل (متصدق اى محسن الى الفقراء (موفق) بفتح الفاء اى الذى رزق طاعة الله تعالى والعدل فى الحكم (ورجل) يعنى والثانى رجل (رحيم رقيق القلب) اى فى قلبه رقة وشفقة ورحمة (لكل ذى رحم ومسلم) اى للاقارب والاجانب (وعفيف) اى والثالث رجل صالح متعفف اى مانع نفسه عما لا يحل ولا يليق (ذو عيال) ولا يحمله حب العيال على تحصيل المال الحرام بل يختار حب الله على حب العيال (واهل النار خمسة الضعيف الذى لا زبر له) اى لا تماسك له (عند مجىء الشهوات) فلا يرتدع عن حرام والذى بمعنى الذين ولذا ابدل منه (الذين هم فيكم تبع) قيل هم اهل البطالات لا همم لهم فى عمل الاخرة (لا يبغون) اى لا يطلبون (اهلا) فاعرضوا عن التزوج وارتكبوا الفواحش (ولا مالا) اى لا يطلبون مالا بكسب الحلال اذ لا رغبة لهم فى عمل الدنيا وقيل هم الذين يدورون حول الامراء يخدمونهم لا يبالون من اى وجه يأكلون ويلبسون امن الحلال ام من الحرام ليس لهم همة الى اهل ولا الى مال بل قصروا انفسهم على المأكل والمشرب (والخائن الذى لا يخفى لهم طمع) اى لا يخفى طمعه فى شىء ما (وان دق) اى قل (الاخانه) اى الا سعى فيه حتى يجده فيخونه او معناه لا يطلع الى موضع خيانة الا خان ما طمع فيه وان كان المطموع فيه شيئا يسيرا وهذا هو الثانى من الخمسة (ورجل لا يصبح ولا يمسى الا وهو يخادعك) اى لا يفارق مخادعته اياك عن اهلك ومالك صباحه ومساءه اى يخادعك فى اكثر احواله (وذكر) اى قال الراوى ذكر النبى صلى الله عليه وسلم فى الخمسة (البخل والكذب) اى البخيل والكذاب فاقام المصدر مقام اسم الفاعل وهذا هو الرابع (والشنظير) بكسر الشين والظاء المعجمتين يتخللهما السكون هو السيىء الخلق (الفحاش) نعت له اى هو مع سوء خلقه فحاش فى كلامه وهذا هو الخامس كذا فى شرح المصابيح لابن الملك قال الله سبحانه وتعالى (ان الله يأمر بالعدل) اى بالتوحيد او الانصاف كذا فى العيون وترك الظلم وايصال كل حق الى ذى حقه كما فى المدارك (والاحسان) اى وباداء الفرائض او الاخلاص فى التوحيد او العفو عن الناس وايصال النفع اليهم مالا ونفسا كذا فى العيون قال الامام القشيرى قدس سره امر الله تعالى العبد بالعبد فيما بينه وبين الله تعالى وفيما بينه وبين

نفسه وفيما بينه وبين الخلق فالعدل بينه و بين ربه ايثار حق الله تعالى على حظ نفسه وتقديم رضاه على هواها والتجرد عن جميع المزاجر والتفرد بملازمة جميع الاوامر والعدل بينه وبين نفسه منعها مما فيه هلاكها والعدل الذى بينه وبين خلقه بذل النصيحة وترك الخيانة فيما قل او كثر والانصاف لهم بكل وجه وان لايسىء الى احد لا بالقول ولا بالفعل وبالعزم كذا فى تفسيره (وايتاء ذى القربى) اى واعطاء الاقارب ما يحتاجون اليه وهو تخصيص بعد تعميم للمبالغة قاضى (وينهى عن الفحشاء) اى الزنا وكل ماقبح من القول والفعل كذا فى العيون (والمنكر) مالايعرف فى شريعة ولاسنة (والبغى) الكبر والظلم كذا فى المعالم (يعظكم) الله بالامر بثلثة اشياء هى جامعة جميع ما امر الله تعالى به فى القرآن والنهى عن ثلثة اشياء هى جامعة جميع ما نهى الله تعالى عنه فى القرآن ولذلك يقرأ كل خطيب على المنبر فى آخر كل خطبة هذه الآية لتكون عظة جامعة للناس كلهم (وعن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه انه قال اجمع آية فى القرآن هذه وعن على رضى الله تعالى عنه قال جماع التقوى فى قول الله تعالى ان الله يأمر بالعدل الآية من العيون والتيسير (لعلكم تذكرون) لكى تتذكروا بعقولكم فتتعظوا بمواعظ الله تعالى و تعملوا بما فيه رضاء الله تعالى (روى عن عثمان بن مظعون انه قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يدعونى الى الاسلام فاسلمت استحياء مخالفته ولم يتقرر الاسلام فى قلبى فحضرت عليه صلى الله تعالى عليه وسلم ذات يوم فبينا هو يحدثنى اذ رأيت بصره يشخص الى السماء ثم خفض رأسه عن يمينه ثم رفعه مرة اخرى ثم خفضه عن يساره ثم اقبل على محمرا وجهه يفيض عرقا فسألته عن تلك الحالة النازلة عليه فقال عليه السلام بينا انا احدثك اذ رفعت بصرى الى السماء رأيت جبرائيل عليه السلام ينزل على فلم يكن لى همة غيره حتى نزل عن يمينى فقال يا محمد ان الله يأمر بالعدل والاحسان الى اخر الآية قال عثمان فاستقر الايمان فى قلبى يومئذ كذا ذكره ابن الشيخ (فمن كان صاحب لب يتعظ بمواعظ الله تعالى و يتنصح بنصائح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم و يتنبه بتنبيهات العلماء والصلحاء ويتيقظ من نوم الغفلة و يشتغل الى الطاعات ✡ حكى ان الشيخ الحسن البصرى رضى الله تعالى عنه مر يوما مع اصحابه فى الطريق فاستقبله ابن من ابناء الامراء مع خدمه وحشمه راكبا فرسه وقام الشيخ فى وسط الطريق فقال له يا ابن الامير انا ابيع الكلمة اما تشترى

قال

قال للشيخ رضى الله عنه كم درهما تبيعها قال ابيعها بالدرهم والدرهمين فصاعدا مقدارها قال اعط اولا الكلمة التى تبيعها بالدرهم قال يا ابن الامير الك بيت قال نعم قال ابنيت ام ورثت قال بنيت انا قال كم مدة بنيت قال بنيته مدة كذا قال لم لاتبن فى ايام قليلة قال رحمت الحمار الذى يحمل عليه احجاره فلاجل هذا لم ابن فى الزمان القليل قال يا ابن الامير ترحم حمار الغير ولا ترحم نفسك بتحميل الذنوب والمعاصى مثل الجبال الراسيات والارض والسموات فاثر كلام الشيخ رضى الله تعالى عنه ونزل من فرسه وقبل يده وقال يا شيخ اعط الكلمة التى تبيعها بالدرهمين قال اين تذهب قال اذهب الى باب السلطان لطلب الامارة مع الاخوان قال لبست الالبسة الفاخرة و تطيبت الطيبة اللطيفة لئلا تخجل بينهم وانهم بشر مثلك افلا تخجل غدا بين الانبياء والصالحين بكثرة الذنوب وتلوث العصيان فاثر له كلامه رضى الله تعالى عنه غاية التأثير فدفع فرسه الى غلامه وبايع من الشيخ رضى الله تعالى عنه واشتغل بالطاعات الى ان يموت رحمه الله من بعض الكتب الموعظة (مثنوى)

❋ خانه بركن كز عقيق اين يمن ❋ صد هزاران خانه شايد ساختن ❋
❋ كنج زير خانه است وچاره نيست ❋ از خرابى هين مينديش و مه ايست ❋
❋ كه هزاران خانه از يك نقد كنج ❋ تان عمارت كرد بى تكليف ورنج ❋
❋ عاقبت اين خانه خود ويران شود ❋ كنج از زيرش يقين عريان شود ❋
❋ ليك آن تو نباشد زانكه روح ❋ مزد ويران كردنش آن فتوح ❋
❋ جون نكرد آن كار مزدش هست لا ❋ ليس للانسان الا ما سعى ❋
❋ دست خايى بعد از ان تو كاى دريغ ❋ اين چنين ماهى بداندر زير ميغ ❋
❋ من نكردم آنجه كفتند از بهى ❋ كنج رفت و خانه ودستم تهى ❋

من اواخر الجلد الرابع در تفسير كنت كنزا مخفيا

❋) ❋ المجلس الرابع والسبعون فى قوله تعالى فى سورة النحل ❋ (❋

من عمل صالحا من ذكر او انثى فهو مؤمن) (روى القاسم بن اصبغ وابن عاصم واسمعيل القاضى عن الحسن بن على رضى الله عنهما) كما فى القول البديع (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بحسب امرء) بسكون السين والباء زائدة (من البخل ان اذكر عنده فلا يصلى على) اى يكفيه من البخل بخله بالصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم فى دخوله النار (روى ابن عدى

والديلمى عن انس بن مالك رضى تعالى الله عنه) كما فى الجامع الصغير (قال
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اعمل لوجه واحد يكفك الوجوه
كلها) اى اعمل الله تعالى وحده خالصا لوجهه يكفك جميع مهماتك فى حياتك
ومماتك كذا فى التيسير (حكى ان حامد اللفاف اراد الجمعة وقد ضل حماره وبقى
دقيقه فى الطاحون وكانت له نوبة السقى بارضه وتفكر وقال لو ذهبت الى الجمعة
فاتنى هذه الاعمال ثم قال عمل الآخرة خير وابقى فسعى الى الجمعة فصلى ثم جاء
الى بيته فمر بارضه فقد سقيت ودخل منزله فاذا امرأته تخبز وحماره فى
الاصطبل فسأل المرأة فقالت سمعت قرع الباب فخرجت فاذا سبع يعدو
والحمار امامه وجارنا يسقى ارضه فغلبه النوم ودخل الماء ارضنا وكان بجارنا دقيق
فى الطاحونة فذهب ليحمله فغلط الجوالق وحمل جوالقنا وحمل به الينا
فرفع رأسه الى السماء وقال يارب عملت لك عملا واحدا واصلحت لى عملا ثلثة
كذا فى مشكوة الانوار قال الله سبحانه وتعالى (من عمل صالحا) اى عملا
صالحا اى عمل كان ابو السعود (من ذكر او انثى) بينه بالنوعين دفعا
للتخصيص قاضى اى كل شخص يعمل عملا صالحا من الفريقين (وهو مؤمن)
الواو للحال ايماء الى ان العمل الصالح لايقبل بدون الايمان كذا فى العيون
(فلنحيينه حيوة طيبة) فى الدنيا يعيش عيشا طيبا فانه ان كان موسرا فظاهر
وان كان معسرا كان يطيب عيشه بالقناعة والرضاء بالقسمة وتوقع الاجر
العظيم فى الآخرة بخلاف الكافر فانه اذا كان معسرا فظاهر وان كان موسرا
لم يدع الحرص وخوف الفوات ان يتهنأ بعيشه قاضى (قال ابن الشيخ
رحمه الله قيل طيب الحيوة لايعرف بالنطق بل بالذوق فهو عند قوم حلاوة
الطاعة وعند قوم لذة المناجات والانس بالله انتهى (روى عن جعفر بن سليمان
قال سألت عجوزة من العابدات من معك فى دارك فقالت سبحان الله الله معى انا
حبيبه فهل على وحشة بعد اذ هو مونسى وقال بعض اهل المعرفة من كان
الذكر فى الخلوة انيسه فالمذكور فى الوحدة انيسه كذا فى الخالصة (ولنجزينهم)
فى الآخرة (اجرهم) اى ثواب اعمالهم (باحسن ما كانوا يعملون)
من الطاعة ثم انه تعالى لما ذكر انه يجازى المؤمنين على اعمالهم الصالحة
ارشد الى بابه بتخليص الاعمال من وساوس الشيطان وهو الاستعاذة بالله من
شر الشيطان عند شروعهم فى العمل وخص قراءة القرأن بالذكر بين الاعمال

الصالحة لانه داعية الى كل عمل صالح من الاعمال القلبية والبدنية فكانت بذلك
رأس الاعمال الصالحة وقال (فاذا قرأت القرأن فاستعذ بالله) الفاء فى قوله
فاذا قرأت جواب شرط محذوف اى اذا علمت ان الاعمال الصالحة تؤدى
صاحبها الى طيب الحيوة فى الدنيا وجزيل الثواب فى العقبى فاستعذ بالله
(من الشيطان الرجيم) اى المرجوم اذا اردت قراءة القرأن كذا ذكره
ابن الشيخ اى فسل الله ان يعيذك من وساوسه لئلا يوسوسك فى القراءة قاضى
وقال ابو السعود رحمه الله توجيه الخطاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتخصيص قرأة القراءن من بين الاعمال الصالحة بالاستعاذة عند ارادتها
للتنبيه على انها لغيره عليه السلام وفى سائر الاعمال الصالحة اهم فانه
عليه السلام حيث امر بها عند قراءة القرأن فما ظنكم بمن عداه عليه السلام
فيما عدا القراءة من بين الاعمال والامر للندب وهذا مذهب الجمهور (انه)
الضمير للشان او للشيطان (ليس له سلطان) اى تسلط وولاية (على الذين
آمنوا وعلى ربهم يتوكلون) اى اليه يفوضون امورهم وبه يتوكلون ويعوذون
فى كل ما يأتون وما يذرون فان وسوسته لاتؤثر فيهم ودعوته غير مستجابة عندهم
انتهى فلا يطيعون اوامره ولا يقبلون وساوسه قال نجم الدين قدس سره
فيه اشارة الى ان تصرف الشيطان وقدرته بالاغواء والاضلال على الانسان
انما ينقطع بقدر قوة الايمان وقوة التوكل انتهى كلامه (انما سلطانه على الذين
يتولونه) اى يحبونه ويطيعونه (والذين هم به) اى بالله او بسبب الشيطان
(مشركون) اذ هو الذى حملهم على الاشراك بالله سبحانه فعلى العاقل
ان يحترز من مكر الشيطان ويتعوذ بالله من كيده فانه ظاهر العداوة للناس
(وروى ان رجلا كان يلعن ابليس كل يوم الف مرة فبيناهو ذات يوم نائم
اذ اتاه شخص فايقظ وقال قم فان الجدار يسقط فقال من انت اشفقت على
هذه الشفقة قال انا ابليس قال كيف هذا وانا العنك كل يوم الف مرة قال
ابليس انما عملت هذا لما علمت من محل الشهداء عند الله تعالى فخشيت ان
تكون منهم فتنال ماينالون كذا فى رونق المجالس (وحكى ان ابا زكريا الزاهد
لما حضرته الوفات فاتاه صديقه وهو فى سكرات الموت ولقنه الشهادة فاعرض
الزاهد وجهه ولم يقل وقال له ثانيا فاعرض عنه وقال له ثالثا وقال لا اقول
فخشى صديقه فلما كان بعد ساعة وجد ابو زكريا خفة ففتح عينيه فقال هل
قلتم لى شيئا قالوا نعم عرضنا عليك الشهادة ثلاثا فاعرضت فى المرتين وقلت

فی الثالثة لا اقول فقال اتانی ابلیس ومعه قدح من الماء ووقف علی یمینی وحرك
القدح فقال لی اتحتاج الی الماء قلت بلی قال لی قل عیسی ابن الله فاعرضت
عنه ثم اتانی من قبل الرجل فقال لی کذلك وفی الثالثة قل لا آله قلت لا اقول
وضرب القدح علی الارض وولی هاربا فرددت علی ابلیس لا علیك فاشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله کذا فی الاذکار (مثنوی)

---

* در خبر آمد که حال مؤمنان * خفته بد در قصر بر بستر ستار *
* قصر را از اندرون در بسته بود * کز زیارتهای مردم خسته بود *
* ناکهان مردی ورا بیدار کرد * چشم چون بکشاد پنهان کشت مرد
* کفت اندر قصر کس را ره نبود * کیست کین کستاخی وجرأت نمود *
کرد بر کشت وطلب کرد آن زمان * تا بیابد زان نهان کشته نشان *
* در پس پرده یکی را دید کو * در پس پرده نهان می کرد رو *
کفت هی تو کیستی نام تو چیست * کفت نامم فاش ابلیس شقیست *
* کفت بیدارم چرا کردی بجد * راست کو با من مکو با عکس وضد
* کفت هنکام نماز آخر رسید * سوی مسجد زود می باید دوید *
* کفت نی نی این غرض نبود ترا * که بخیری ره نما باشی مرا *
* کفت غیر راستی نرهاندت * دادی سوی راستی می خواندت *
* از بن دندان بکفتش بهر آن * کر دمت بیدار میدان ای فلان *
* تا رسی اندر جماعت در نماز * از پی پیغامبر دولت فراز *
* کر نماز از وقت رفتی مر ترا * این جهان تاریك کشتی بی ضیا *
* از غبین ودرد رفتی اشکها * آن دو چشم تو مثال مشکها *
کر نمازت فوت می شد آن زمان * می زدی از درد دل آه و فغان *
* آن تأسف آن فغان وآن نیاز * در کذشتی از دو صد ذکر و نماز *
* من ترا بیدار کردم از نهیب * تا نسوزانست چنان آهی حبیب *
* تا چنان آهی نباشد مر ترا * تا بدان راهی نباشد مر ترا *
من حسودم از حسد کردم چنین * من عدوم کار من مکرست وکین *
کفت اکنون راست کفتی صادقی * از تو این آید تو این را لایقی *
من اواخر الجلد الثانی در بیان بیدار کردن ابلیس معاویه را خیر وقت نمازست

---

* (المجلس الخامس والسبعون فی قوله تعالی فی سورة بنی اسرائیل) *

من کان

من کان یرید العاجلة عجلنا له فیها ما نشاء لمن نرید) الآیة (روی الدیلمی عن
انس رضی الله تعالی عنه عن ابی هریرة رضی الله تعالی عنه) کما رواه
القسطلانی فی مسالك الحنفاء (قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم
(ثلاثة تحت ظل عرش الله یوم القیمة لا ظل الا ظله قیل من هم یا رسول الله
قال صلی الله تعالی علیه وسلم من فرج عن مکروب) ای ازال عن مغموم
غمه وغصته من امتی (واحیی سنتی واکثر الصلوة علی) اللهم صل علی محمد
وعلی جمیع الانبیاء والمرسلین وعلی آل محمد وصحبه واهل بیته وسلم (روی احمد
والبیهقی) فی شعب الایمان (عن عائشة رضی الله تعالی عنها) کما فی مشکوة
المصابیح (عن رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم قال الدنیا دار من
لا دار له) ای لا تستحق ان تعد دارا الا ان المقصود من الدار الاقامة مع عیش
هنیء والدنیا لیست دار الاقامة والسرور بل دار الارتحال والعبور فلذلك
لا تستحق ان تسمی دارا (ومال من لا مال له) لان المقصود من المال الانفاق
فی المبرات والصرف فی وجوه الخیرات فمن اتلفه فی الشهوات واستیفاء اللذات
فحقیق بان یقال لا مال له ذکره الطیبی رحمه الله تعالی (ولها یجمع من لا عقل له)
واما من کان ذا عقل فلا یکون سعیه لتحصیل متاع الدنیا وحطامها بل یکون
سعیه لتحصیل زاد الاخرة والتقوی والاعمال الصالحة قال الله سبحانه وتعالی
(من کان یرید العاجلة) فقط من غیر ان یرید معها الآخرة المراد بالعاجلة الدار
الدنیا وبارادتها ارادة ما فیها من فنون مطالبها (عجلنا) ای اعطینا (له فیها)
فی الدنیا (ما نشاء) ای ما نشاء تعجیله له من نعیمها لا کل ما یرید (لمن نرید) تعجیل
ما نشاء له وهو بدل من الضمیر فی له باعادة الجار بدل البعض (ثم جعلنا له) مکان
ما عجلنا له (جهنم) وما فیها من اصناف العذاب (یصلیها) یدخلها وهو حال
من الضمیر المجرور ابو السعود (مذموما) حال من الفاعل فی یصلی کذا فی
الکواشی ای ملوما (مدحورا) ای مطرودا من الرحمة مبعدا من کل خیر
کذا فی العیون (ومن اراد) باعماله (الآخرة) وما فیها من النعیم المقیم (وسعی لها
سعیها) ای السعی اللائق بها وهو الاتیان بما امر والانتهاء عما نهی (وهو مؤمن)
ایمانا صحیحا لا یخالطه شیء قادح فیه (فاولئك) ای الجامعون لما مر من
الخصال الحمیدة اعنی ارادة الآخرة والسعی الجمیل لها والایمان (کان سعیهم
مشکورا) مقبولا عند الله تعالی بحسن القبول مثابا علیه ابو السعود رحمه الله تعالی
(کلا) ای کل واحد من المؤمنین والکافرین (نمد) ای نعطی (هؤلاء وهؤلاء)

ماقسم لهم فعمل هؤلاء نصب بدل من كلا وهو مفعول نمد (من عطاء ربك)
اى من رزقه يعنى نرزق المطيع والعاصى جميعا ثم يختلف بهما الحال فى المأل
(وما كان عطاء ربك) اى رزقه (محظورا) اى ممنوعا عن خلقه بالعصيان و
المراد من العطاء العطاء فى الدنيا والا فلا حظ للكفار فى الاخرة والآخرة مختصة
بالمؤمن كذا فى العيون فعلى العاقل ان يختار الباقى على الفانى و يجتهد للوصول
الى ما اعد للمؤمنين فى الآخرة من الكرامات والدرجات ولا يغتر بالحيوة الفانية
فانها سريعة الزوال ولذا قال عيسى عليه السلام الدنيا قنطرة فاعبروها ولا
تعمروها و الناس ثلثة اصناف صنف اشتغلوا بالدنيا عن الآخرة فهولاء
من الهالكين وصنف اشتغلوا بالدنيا لكن يستعينوا بالدنيا على طاعة الله تعالى
وعباداته فهؤلاء من الفائزين وصنف اشتغلوا بالآخرة عن الدنيا فهؤلاء
من المقربين (وفى الخبر ان ابليس يرفع الدنيا كل يوم ليبيع لمن يريد فيقول
من يشترى ما يضره ولا ينفعه و يهمه ولا يسره فيقول اصحاب الدنيا نحن نشترى
فيقول لا تعلمون فانها معيوبة فيقولون لا بأس به فيقول انى اعلمكم عيبها
هى عجوزة سارقة مبغضة فيقولون لا بأس بها فيقول ثمنها ليس بدرهم ولا
دنانير بل ثمنها نصيبكم من الجنة وانى اشتريتها باربعة اشياء بلعنة الله تعالى
وغضبه وعذابه وبعت الجنة بها فيقولون نعم فيقول اريد ان يربحونى عليها
وهو بان توطنوا قلوبكم على ان لا تدعوها ابدا فيقولون نعم فيأخذونها فيقول
الشيطان بئست التجارة مغبون بايعه ومشتريه (روى انه مات فى بنى اسرائيل
رجل وخلف ابنين وقصرا فتخاصما فى قسمته فطالت خصومتهما فكلمتهما
لبنة من زاوية القصر وقالت لا تخاصما الاجلى لقد كنت ملكا عمرت ثلثمائة
وسبعين سنة ثم مت فبقيت فى القبر مائة وثلثين سنة ثم رفع ترابى وجعل منى
آنية فبقيت اربعين سنة ثم انكسرت ورميت مائة وثلثين سنة ثم ضربت لبنة
ووضعت فى هذه الزاوية فى هذا القصر وانا عليها منذ ثلثمائة و ثلثين سنة
فتخاصمان لاجل هذا القصر ستصيرون مثلى فاعتبروا وعنى كذا فى مشكوة
الانوار (قال يحيى بن معاذ الرازى رحمه الله تعالى العاقل المصيب من ترك
الدنيا قبل ان تتركه وبنى قبره قبل ان يدخل فيه وارضى خالقه قبل ان يلقاه
من المشكوة (مثنوى)

* وان عمارت كردن كور و لحد * * نى بسنكست و بچوب ونى لبد *

بلكه

* بلكه خود را در صفا كورى كنى * * در منى او كنى دفن منى *
* خاك او كردى ومدفون غمش * * تا دمت يابد مدد ها از دمش *
* كورخانه و قبها و كنكره * * نبود از اصحاب معنى آن بره *
* بنكرا كنون زنده اطلس پوش را * * هيچ اطلس دست كير د هوش را *
* در عذاب منكرست آن جان او * * كژدم غم در دل غمدان او *
* از برون بر ظاهرش نقش و نكار * * وز درون ز انديشها او زار زار *
* وآن يكى بينى دران دلق كهن * * جون نبات انديشه وشكر سخن *
من اوائل الجلد الثالث در بيان بقيه قصه متعرضان پيراخ

* المجلس السادس والسبعون فى قوله تعالى فى سورة بنى اسرائيل (*

ولقد كرمنا بنى آدم و حملناهم) الآية (روى الطبرانى عن ابن عباس
رضى الله تعالى عنهما) كما فى المسالك (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم جاءنى جبرائيل عليه السلام فقال من ذكرت عنده فلم يصل عليك
دخل النار) جواب الشرط وجزاؤه فابعده الله عن رحمته انشاء فى صورة
الاخبار لا غير لقرينة قوله (فقلت آمين واستحقه) وعيد شديد لمن سمع اسم
النبى وترك الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم حيث دعا عليه جبرائيل
بهذا الدعاء وامنه محمد المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم. فالدعاء الذى
كان داعيه جبرائيل عليه السلام ومؤمنه محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم
لا يرد بلا شك اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد
وصحبه واهل بيته وسلم (روى البيهقى) فى شعب الايمان كما فى مشكوة المصابيح
(عن جابر رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال لما خلق
الله تعالى آدم و ذريته قالت الملائكة يارب خلقتهم يأكلون و يشربون
وينكحون ويركبون) وفى رواية عن انس رضى الله تعالى عنه كما فى الدر المنثور
(ويلبسون الثياب وينامون ويستريحون ولم تجعل لنا من ذلك شيئا فاجعل لهم
الدنيا ولنا الآخرة قال لا اجعل من) يعنى كرامة من (خلقته) الضمير يعود الى
من (بيدى) اى بوصفى الجلال والاكرام وهو آدم وذريته (ونفخت فيه من
روحى) اضافة الروح الى نفسه للتشريف و التخصيص كبيت الله و ناقة الله
(كمن قلت له كن فكان) اى كمن خلقته بمجرد الامر وهو الملك يعنى لا يستوى
البشر والملك فى الكرامة والمنزلة بل كرامة البشر اكثر ومنزلته اعلى واجل

وهذا مما استدل به اهل السنة فى تفضيل البشر على الملك كذا فى شرح المصابيح لابن الملك (واخرج البيهقى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن اكرم على الله من الملائكة) كذا فى الدر المنثور لان الملائكة مجبولون على الطاعة ففيهم عقل بلا شهوة وفى البهايم شهوة بلا عقل وفى الادمى كلاهما فمن غلب عقله شهوته فهو اكرم من الملائكة ومن غلبت شهوته عقله فهو شر من البهايم ولانه تعالى خلق الكل لهم وخلقهم لنفسه كذا فى المدارك قال الله سبحانه وتعالى (ولقد كرمنا بنى آدم) قال ابن الشيخ رحمه الله معنى التكريم جعل الشخص مكرما باعطائه ما يكون مكرما بسببه فتكريمه اياهم لوجوه منها تكريمه بحسن الصورة فان صورة الانسان احسن من صور جميع الحيوانات قال الله تعالى وصوركم فاحسن صوركم وقال الله تعالى لقد خلقنا الانسان فى احسن تقويم ومنها تكريمه بالمزاج الاعدل ويدل عليه انه تعالى جعل ارزاقهم اطيب الارزاق وجعل لغيرهم ما خبث منها وما فضل منهم ومنها تكريمه اياهم باعتدال القامة بالنسبة الى سائر الحيوانات ومنها تمييزه اياهم بالعقل فان الانسان وان شارك جميع الحيوانات فى قوة الاغتذاء والنمو وتوليد المثل والقوة الحساسة والقوة المحركة بالاختيار الا ان النفس الانسانية مختصة بقوة سادسة ليست فى سائر الحيوانات وهى القوة العاقلة المدركة لحقائق الاشياء كما هى وهى التى يتجلى بها نور معرفة الله تعالى وضوء كبريائه ومنها تكريمه اياهم بافهام ما فى ضمائرهم بالمنطق الفصيح والاشارة والخط بالقلم وان ما سوى الانسان من الحيوانات عاجزة عن تفهيم ما فى بطونهم من لذة والم تعريفا تماما وافيا بخلاف الانسان فانه يمكنه ان يعرف غيره جميع ما عرفه واطلع عليه انتهى ومنها تكريمه اياهم بتدبير المعاش والمعاد وتسليطهم على ما فى الارض وتسخيره لهم ومنها تكريمه الرجال من بنى آدم باللحى والنساء بالذوائب والثدى كما فى العيون ملخصا ومنها تكريمه اياهم بان جعل محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم منهم فانه العطاء كما فى الثعلبى ومنها تكريمه اياهم بان جعل منهم خير امة اخرجت للناس كما فى المعالم ومنها تكريمه اياهم بتعيينهم الى خدمته ووعدهم دخول جنانه ومشاهدة جماله ومما يوضح لك كرامة الادمى على غيره من ان المكونات مخلوقة من اجله وهو مخلوق من اجل حضرت الله يقول الله تعالى يا ابن آدم خلقتك لاجلى وخلقت الاشياء كلها لاجلك فلا تشتغل بما هو لك عمن هو انت له كما فى المعالم

قال نجم الدين قدس سره الكرامة على ضربين جسمانية وروحانية فالكرامة الجسمانية عامة يستوى فيها المؤمن والكافر والكرامة الروحانية ما اكرم الله تعالى به انبيائه واوليائه وعباده المؤمنين من النبوة والرسالة والولاية والايمان والاسلام والهداية الى الصراط المستقيم (وحملناهم فى البر) على الابل والخيل والبغال والحمير (والبحر) على السفن يعنى ان الله تعالى سخر له هذه الاشياء لينتفع بها او يستعين بها على مصالحه كذا فى اللباب (ورزقناهم من الطيبات) اى فنون النعم وضروب المستلذات مما يحصل بصنعهم وبغير صنعهم (وفضلناهم) فى العلوم والادراكات بما ركبنا فيهم من القوى المدركة التى بها يتميز الحق من الباطل والحسن من القبيح (على كثير ممن خلقنا) وهم من عدا الملائكة عليهم السلام (تفضيلا) عظيما فحق عليهم ان يشكروا هذه النعمة ولا يكفروها ويستعملوا قواهم فى تحصيل العقائد الحقة ويرفضوا ما هم عليه من الشرك الذى لا يقبله احد ممن له ادنى تمييز كذا ذكره ابو السعود وفى تفضيلهم على الملائكة اختلاف كما فى العيون وعند الائمة الحنفية ان خواص بنى آدم وهم المرسلون افضل من جملة الملائكة وعوام بنى آدم من الاتقياء والزهاد افضل من عوام الملائكة وخواص الملائكة افضل من عوام بنى آدم كذا ذكره ابن الشيخ رحمه الله تعالى قال فى اللباب وهذا التفضيل انما هو بين الملائكة والمؤمنين من بنى ادم لان الكفار لا حرمة لهم كذا فى اللباب * فمن علم تكريمه تعالى بابن آدم يعرف قدره ويشتغل الى طاعة ربه يكرمه الله تعالى بقربه ورؤيته وقبول دعواته (حكى) ان ابا سعيد ابا الخير اراد ان يزور يوما ابا الحسن الخرقانى وجاء الى بابه فسمع انه قد تبرأ وتولى عن الخلق وتوجه بالقلب والروح الى خالق الارض والسماء واحرق وجوده بنور المحبة وناجى بلسان التذلل فقال يا الله ان لى عندك ثلث حاجات اريد قبولها فهتف هاتف يا ابا الحسن لو كانت حاجتك الف مائة قبلت ولا ارد واحدة منها وما الحاجة قال يا رب الاولى اعطيت روحى ولم يكن عزرائيل بينى وبينك فاقبض روحى انت فهتف هاتف يا ابا الحسن قبلت حاجتك والثانية هى ان الملكين الكرامين الكاتبين ان تبعدهما منى حتى لا يطلعا على اسرارى بينى وبينك فهتف هاتف يا ابا الحسن قبلت حاجتك والثالثة مذ امرتنى بتكليف الشرع والخدمة والعبادة ما خلفتك ساعة بل لازمت صومعة عبادتك ولا اخرجت قدمى من دائرة محبتك ومتابعة سنة

حضرة رسولك فلا اريد سؤال منكر ونكير فى العالم البرزخ فهتف هاتف
يا ابا الحسن قبلت حاجتك فلما فرغ ابو الحسن عن مناجاته دخل ابو سعيد وسلم
عليه وقال يا ابا الحسن باى شئ وجدت هذه القربة ونلت هذه السعادة فقال انا
اطعت امر حبيبى فهتف هاتف يا ابا سعيد من اطاعنى اطعته كذا فى روضات
الجمال رحمه الله

مثنوى

---

* درحديث آمد كه يزدان مجيد * خلق عالم راسه كونه آفريد *
يك كروه راجمله عقل وعلم وجود * آن فرشتست اونداند جز سجود *
* نيست اندرعنصرش حرص وهوا * نور مطلق زنده ازعشق خدا *
* يك كروه ديكر از دانش تهى * همچو حيوان ازعلف درفربهى *
* اونداند جز كه اصطبل وعلف * ازشقاوت غافلست وازشرف *
* اين سوم هست آدمى زاد وبشر * از فرشته نيم او نيمش خر *
* نيم خرخود مائل سفلى بود * نيم ديكر مائل عقلى بود *
* ان دو قوم آسوده ازجنك وحراب * وين بشر باد و مخالف در عذاب *
وين بشرهم زامتحان قسمت شدند * آدمى شكلند و سه امت شدند *
* يك كروه مستغرق مطلق شدست همچو عيسى باملك ملحق شدست *
* قسم ديكر باخران ملحق شدند * خشم محض وشهوت مطلق شدند *
* مانديك قسم دكراندرجهاد * نيم حيوان نيم حى بارشاد *
روزشب درجنك واندركش مكش * كرد چالش اولش باآخرش *
من اواسط الجلد الرابع دربيان تفسير اين حديث كه ان الله تعالى خلق الملائكة

---

* ⁂) المجلس السابع والسبعون فى قوله تعالى فى سورة بنى اسرائيل (⁂ *

يوم ندعو كل اناس بامامهم) الآية (روى الديلمى بسند ضعيف وابو نعيم)
والسخاوى فى القول البديع (عن عبد الله بن جراد رضى الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حجوا) بضم الحاء امر من الحج وبابه رد
(الفرائض فانها اعظم اجرا من عشرين غزوة فى سبيل الله وان الصلوة على
تعدل ذا كله) اى تساوى المذكور فى الثواب فيه بيان الزيادة بشرف الصلوة
وترغيب الى اكثارها اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد
واصحابه واهل بيته وسلم (عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال قال
رسول الله)صلى الله تعالى عليه وسلم (ان الله يدنى المؤمن)اى يقربه

قرب كرامة لا قرب مسافة (فيضع عليه كنفه) بالتحريك اى جانبه وهذا تمثيل
معناه اظهار عنايته وصونه عن الخزى بين اهل الموقف كمن يضع كنف
ثوبه على رجل اذا اراد صيانته وستره (فيقول اتعرف ذنب كذا اتعرف ذنب
كذا) مرتين (فيقول المؤمن نعم اعرفه اى رب) اى يارب اعرف ذلك وهكذا
كلما ذكر له ذنبا اقر به (ورآى فى نفسه) اى علم الله تعالى له فى ذاته (انه) اى المؤمن
(قدهلك) باستحقاقه العذاب لاقراره بذنوب لايجد لها مدفعا ويجوز ان يكون
الضمير فى راى للمؤمن والواو للحال (قال) اى الله تعالى (فانى قدسترتها) اى
الذنوب (عليك فى الدنيا وانا اغفرها لك اليوم) قدم انا ليفيد الاختصاص
اذ الذنوب لايغفرها غيره تعالى وهذا فى عبد مؤمن ستر على الناس عيوبهم
واحتمل فى حق نفسه تقصيرهم (ثم يعطى) بالبناء للمجهول اى يعطى الله
المؤمن (كتاب حسناته بيمينه فاما الكافر والمنافق فيقول الاشهاد) جمع شاهد
اى اهل المحشر لانه يشهد بعضهم على بعض (هؤلاء) اشارة الى الكافرين
والمنافقين (الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين رواه احمد
والبخارى ومسلم والنسائى وابن ماجة) كذا فى الجامع الصغير قال الله سبحانه
وتعالى (يوم ندعو)نصب على المفعولية باضمار اذكر (كل اناس) من بنى آدم
الذين فعلنا بهم فى الدنيا ما فعلنا من التكريم والتفضيل وهذا شروع فى بيان
احوالهم فى الآخرة بحسب احوالهم واعمالهم فى الدنيا (بامامهم) اى بمن
ائتموا به من نبى فيقال يا امة محمد ويا امة موسى ويا امة عيسى ومن كتاب فيقال
يا اهل القرآن ويا اهل التورية ويا اهل الانجيل او امام هدى او امام ضال
الذى كان يدعوهم فى الدنيا الى هدى او الى ضلال فيقال لهم
عند دعائهم يا اصحاب عالم كذا وفاضل كذا ويا اتباع نمرود ويا اتباع فرعون
ونحوهم من رؤساء قوم فى امر الدين محقين كانوا او مبطلين كذا ذكره ابن
الشيخ او بكتاب اعمالهم قاله ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ايضا كما فى
الدر فيقال يا اصحاب كتاب الخير ويا اصحاب كتاب الشر ذكره ابن الشيخ وقال
محمد بن كعب بامامهم اى بامهاتهم كذا فى التيسير فعلى هذا يكون الامام جمع
ام كخف وخفاف ذكره ابو السعود والمعنى ان كل اناس يدعى يوم القيمة
باسماء امهاتهم دون اسماء آبائهم والحكمة فى ذلك اجلال لعيسى عليه السلام
فانه لم يكن له اب يدعى باسمه فلا جرم يدعى باسم امه ثم يدعى سائر الناس
ايضا باسماء امهاتهم اتباعا لهم به عليه السلام واجلالا له وتعظيما واظهار

شرف الامامين الحسن والحسين رضى الله تعالى عنهما فان شرفهما من حيث امهما اجل واتم بالنسبة الى ابيهما فيدعيان باسم امهما لذلك ثم يدعى سائر الناس ايضا باسماء امهاتهم اتباعا لهم بهما والاحتراز عن افتضاح اولاد الزنا فيدعون باسماء امهاتهم ائلا يفتضحوا ثم يدعى سائر الناس ايضا بذلك ذكره ابن الشيخ وقيل اذا كان يوم القيمة ينصب لواء الصدق لابى بكر الصديق فكل صديق يكون تحت لوائه ولواء العدل لعمر رضى الله تعالى عنه فكل عادل يكون تحت لوائه ولواء السخاوة لعثمان رضى الله تعالى عنه فكل سخى يكون تحت لوائه ولواء الشهادة لعلى رضى الله تعالى عنه فكل شهيد يكون تحت لوائه وكل فقيه تحت لواء معاذ بن جبل وكل زاهد تحت لواء ابى ذر وكل فقير تحت لواء ابى الدرداء وكل مقرئ تحت لواء ابى بن كعب وكل مؤذن تحت لواء بلال الحبشى وكل مقتول ظلما تحت لواء حسين بن على رضى الله تعالى عنهما كذا فى زهرة الرياض (فمن اوتى) اى اعطى من المدعوين (كتابه) اى صحيفة اعماله (بيمينه فاولئك يقرؤن كتابهم) الذى اوتوه على الوجه المبين تبجحا بما سطر فيه الحسنات المستتبعة لفنون الكرامات (ولا يظلمون) اى لا ينقصون من اجور اعمالهم المرتسمة فى كتبهم بل يؤتونها مضاعفة (فتيلا) اى قدر فتيل وهو القشرة التى فى شق النواة او ادنى شئ فان الفتيل مثل فى القلة والحقارة ذكره ابو السعود وهم طائفة السعداء ولم يذكر الاشقياء وان كانوا يقرؤن كتبهم ايضا لانهم اذا نظروا فيها يأخذهم حبسة اللسان من الخوف والحياء فلا يظهر قراءتهم فقراءتهم كلا قراءة بخلاف السعداء فانهم يظهرون قراءتهم باحسن قراءة وابينها ولا يقنعون بذلك حتى يقول القارئ منهم لاهل المحشر هاؤم اقرؤا كتابيه كذا فى العيون (ومن كان) من المدعوين المذكورين (فى هذه) الدنيا التى فعل بهم ما فعل من فنون التكريم والتفضيل (اعمى) اى فاقد البصر لا يهتدى الى رشده ولا يعرف ما اوليناه من نعمة التكرمة والتفضيل فضلا عن شكرها والقيام بحقوقها ولا يستعمل ما اودعنا فيه من العقول والقوى فيما خلقن له من العلوم والمعارف الحقة (فهو فى الآخرة) التى عبر بها يوم ندعو (اعمى) كذلك اى لا يهتدى الى ما ينجيه ولا يظفر بما يجديه لان العمى الاول موجب للثانى وقد جوز الثانى بمعنى التفضيل على ان عماه فى الآخرة اشد من عماه فى الدنيا (واضل) اى اخطاء (سبيلا) طريقا من الاعمى لزوال الاستعداد الممكن وتعطيل الآلات بالكلية كذا ذكره ابو السعود (روى لما نزلت هذه

الآية جاء ابن ام مكتوم رضى الله تعالى عنه وكان ضريرا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله انا فى الدنيا اعمى افاكون فى الآخرة اعمى فانزل الله تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور اى لا عبرة بعمى البصر فى الدنيا فان العمى الحقيقى هو عمى القلب وانطماس نور البصيرة ذكره ابن الشيخ رحمه الله تعالى ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم ليس الاعمى من يعمى بصره انما الاعمى من يعمى بصيرته رواه الحكيم عن عبد الله بن جراد كذا فى الجامع الصغير

(مثنوى)

* خانهٔ آن دل كه ماند بى ضيا * از شعاع آفتاب كبريا *
* تنك وتاريكست جون جان جهود * بى نوا از ذوق سلطان ودود *
* نى درآن دل تافت تاب آفتاب * نى كشاده عرصه ونى فتح باب *
* كور بهتر ازچنين دل مر ترا * آخر از كور دل خود بر ترآ *

من اواخر الجلد الثانى درقصهٔ جوحى و آن كودك كه پيش جنازهٔ الخ

* (**) المجلس الثامن والسبعون فى قوله تعالى فى سورة الكهف (**) *

واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم) الآية (روى الديلمى عن جابر رضى الله عنه) كما فى المسالك (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حسب العبد) بسكون السين اى يكفيه (من البخل اذا ذكرت عنده ان لا يصلى علىّ) فترك الصلوة على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عند سماعه اسمه الشريف يكفى التارك فى دخوله النار وحقارته وخسرانه يوم القيمة اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى ابو داود عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه) كما فى مشكوة المصابيح (انه قال جلست فى عصابة) اى جماعة (من ضعفاء المهاجرين وان بعضهم يستتر ببعض من العرى) هؤلاء اهل الصفة من كان منهم ثوبه اقل من ثوب صاحبه كان يجلس خلف صاحبه يستتر به (وقارئ يقرأ علينا اذ جاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقام علينا) يعنى كنا غافلين عن مجيئه فنظرنا فاذا هو قائم فوق رؤسنا (فلما قام رسول الله) صلى الله عليه وسلم (سكت القارئ فسلم) اى رسول الله صلى الله عليه وسلم (علينا ثم قال ما كنتم تصنعون قلنا كنا نستمع الى كتاب الله فقال الحمد لله الذى جعل من امتى من امرت ان اصبر نفسى معهم)

اى جعل زمرة فقراء المقربين عند الله بحيث امرنى الله بالصبر معهم بقوله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى الآية (قال) اى الراوى (فجلس اى النبى صلى الله عليه وسلم (وسطنا ليعدل بنفسه فينا) اى ليسوى نفسه ويجعلها عديلة لنا فى المجلس تواضعا منه عليه السلام لربه ورغبة فيما نحن فيه (ثم قال بيده هكذا) اى اشار بها ان اجلسوا حلقا (فتحلقوا) اى جلسوا (حواليه كالحلقة وبرزت) اى ظهرت (وجوههم له) بحيث يرى عليه السلام وجه كل واحد منهم (فقال ابشروا) اى افرحوا (يا معشر صعاليك المهاجرين) جمع الصعلوك وهو الفقير (بالنور التام يوم القيمة) وذلك لان حظ الفقراء فى القيمة اكثر من حظ الاغنياء لانهم وجدوا لذة الدرجات فى الدنيا (تدخلون الجنة قبل اغنياء الناس بنصف يوم) وذلك خمسمائة سنة وانما دخلوا قبل الاغنياء لان الاغنياء وقفوا فى العرصات للحساب وسئلوا عن جهة تحصيل الاموال وكيفية صرفها والمرد بالفقراء الفقراء الصابرون الصالحون وبالاغنياء الاغنياء الشاكرون المؤدون حقوق اموالهم كذا فى شرح المصابيح قال الله سبحانه وتعالى (واصبر نفسك) اى احبسها وثبتها كذا فى القاضى نزل حين طلب رؤساء الكفار طرد فقراء المسلمين من مجلسه كصهيب وعمار وخباب وغيرهم وقالوا اطردهم حتى نجالسك فان اسلمنا اسلم الناس ومايمنعنا من اتباعك الا هؤلاء لانهم قوم ارذلون كما فى العيون ونحن رؤساء القوم نستنكف الجلوس معهم فان طردتهم لامنا بك فهم النبى صلى الله عليه وسلم لحرصه على ايمانهم فنزل جبرائيل عليه السلام بقوله تعالى فى سورة الانعام (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه) قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانى الله تعالى عن طرد هؤلاء قالوا فاجعل لنا يوما ولهم يوما قال لا افعل قالوا فاجعل المجلس واحدا واقبل علينا بوجهك وول ظهرك اليهم فنزل واصبر نفسك كذا فى مشكوة الانوار وقال قتادة نزلت فى اصحاب الصفة وكانوا سبعمائة رجل فقراء فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرجعون الى تجارة ولا الى زروع يصلون وينتظرون اخرى (مع الذين) اى مع الفقراء الذين (يدعون) اى يعبدون (ربهم بالغداة والعشى) فى مجامع اوقاتهم اوطرفى النهار ذكره القاضى (يريدون) بعباداتهم (وجهه) رضاء الله وطاعته قاضى لاشيئا آخر من اعراض الدنيا كذا فى العيون (ولا تعد عيناك عنهم) ولا تجاوز نظرك

الى

الى غيرهم قاضى لرثاثة حالهم نظرا الى زى الاغنياء فانهم لا يعدوا اعينهم منى طرفة عين كذا قاله الواسطى (تريد زينة الحيوة الدنيا) حال من ضمير تعد تقديره مريدا التزين والتجمل باولئك الاغنياء الاشراف كذا فى التيسير (ولا تطع) فى طردهم (من اغفلنا قلبه عن ذكرنا) اى جعلنا قلبه غافلا عن ذكرنا كما فى اللباب اى القرآن والتوحيد بالخذلان كما فى العيون كامية بن خلف فى دعائك الى طرد الفقراء عن مجلسك لصناديد قريش وفيه تنبيه على ان الداعى له الى هذا الاستدعاء غفلة قلبه عن المعقولات وانهماكه فى المحسوسات حتى خفى عليه ان الشرف تحلية النفس لا بزينة الجسد كذا ذكره القاضى (واتبع هواه) فى الكفر ونيل مشتهاه (وكان امره فرطا) اى اسرافا ومجاوزة للحد فى التفريط لانه نابذ للحق وراء ظهره فلما نزلت هذه الآية قال النبى صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذى جعل فى امتى من امرت ان اصبر نفسى معهم كذا فى العيون فدلت الآية على فضل الفقراء وفضل المجالسة معهم ولهذا قال النبى صلى الله عليه وسلم كما فى حسان المصابيح اللهم احينى مسكينا وامتنى مسكينا واحشرنى فى زمرة المساكين الحديث معناه اجعلنى متواضعا لا جبارا متكبرا هذا تعليم منه صلى الله عليه وسلم لامته ان يعرفوا فضل الفقر والفقراء ليحبوهم وليجالسوا معهم لينالوا بركتهم كذا فى شرح المصابيح لابن الملك (وفى حسان المصابيح عن ابى الدرداء رضى الله تعالى عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم ابغونى فى ضعفائكم) بهمزة قطع اى اطلبوا رضائى فى رضاء ضعفائكم (فانما ترزقون وتنصرون بضعفائكم) فينبغى للعاقل ان يطلب رضاء الفقراء والضعفاء والمساكين لان فى رضائهم رضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم * حكى ان جنيدا لما مات ابدل مكانه رجلا يقال له محمد الحريرى وهو الذى جاور مكة سنة لم يتكلم فيها احدا ولم ينم ولم يسند ظهره الى جدار ولم يمد رجله فلما مضى من عمره ستون نال فى مقام القطبية قيل له اى شئ رأيت من العجائب قال بينا انا جالس فى الزاوية اذ دخل على شاب حاسرا رأسه وحافيا رجلاه متفرقا شعره مصفرا وجهه فجعل يتوضأ وصلى ركعتين ثم جر رأسه فى جيبه حتى حضر وقت المغرب فصلى معنا المغرب ثم جر رأسه فى جيبه فاتفق فى تلك الليلة اذ دعا خليفة البغداد الصوفية للصحبة فاردنا الخروج للاجابة فقلت له يا فقير اتريد ان تخرج معنا لاجابة دعوة الخليفة قال ليس لى حاجة عند الخليفة ولكن اريد ان تجعل لى

عصيدة سخينة فقلت فى نفسى لا يوافقنى فى الاجابة ويريد منى شيئا فتركته واتيت مجلس الخليفة ثم اتيت زاويتى فرأيت الشاب كانه نائم فنمت انا فاذا جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه الشيخان الانوران وخلفه جماعة عظيمة يتلألؤ وجوههم نورا فقيل هذا رسول الله وفى يمينه ابراهيم خليل الله وفى يساره موسى كليم الله والذين خلفهم مائة الف واربعة وعشرون الفا من الانبياء عليهم الصلاة والسلام فاستقبلت رسول الله صلى الله عليه وسلم لاقبل يده فحول وجهه عنى ثم فعلت كذلك فحول وجهه ثانيا فقلت يارسول الله اى ذنب صدر عنى حتى اعرضت عنى بوجهك الكريم فنظر الىّ محمرا وجهه من الغضب علىّ فقال ان فقيرا من فقرائنا ارادمنك عصيدة فبخلت منها وتركت جايعا هذه الليلة فانتبهت خائفا ترتعد فرائصى ففتشت الشاب فلم اجده فى مكانه فخرجت من الزاوية ورأيته يذهب فقلت يافتى بالله الذى خلقك اصبر ساعة حتى اجئ لك عصيدة فنظر الىّ متبسما فقال ياشيخ من اراد منك لقمة فابن يجد مائة الف واربعة وعشرين الفا من الانبياء يأتوك شفيعا للقمة من عصيدة قال هذا وغاب كذا فى مشكوة الانوار فاذا سمعت فضل الفقر والفقراء فاصبر لفقر واقنع بما اعطاك الله تعالى واترك الحرص والطمع

(مثنوى)

* عاقل اندر بيش ونقصان ننكرد * زانكه هردو همچو سيلى بكذرد *
* خواه صاف وخواه سيل تيررو * چون نمى پايد دمى ازوى مكو *
* اندرين عالم هزاران جانور * مى زيد خوش عيش بى زير وزبر *
* شكر مى كويد خدارا فاخته * بر درخت وبرك شب ناساخته *
* حمد مى كويد خدارا عندليب * كاعتماد رزق بر تست اى مجيب *
* باز دست شاهرا كرده نويد * از همه مردار ببريده اميد *
* همچنين از پشه كيرى تا بپيل * شد عيال الله وحق نعم المعيل *

من اواسط الجلد الاول دربيان صبر فرمودن اعرابى الخ

* *) المجلس التاسع والسبعون فى قوله تعالى فى سورة الكهف (* * *

المال والبنون زينة الحيوة الدنيا) روى الطبرانى عن الحسن بن على رضى الله تعالى عنهما) كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

حيثما كنتم فصلوا علىّ) قال فى الاتحاف يستثنى من هذا العموم الامكنة التى لايذكر الله فيها كالاخلية فلا يصلى فيها (كما فى الروض فان صلوتكم تبلغنى) فالحاصل ان الصلوة على النبى صلى الله عليه وسلم والاكثار منها من الامور المطلوبة فعلها على كل الاحوال فى الاماكن كلها ماعدا قضاء الحاجة ومحال القاذورات اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى النسائى والحاكم عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه) باسناد صحيح كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا جنتكم) بضم الميم وتشديد النون اى مايسترکم ويقيكم (قالوا يارسول الله عدو حضر قال لا ولكن جنتكم من النار قولوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فانهن) اى ثواب هذه الكلمات (يأتين يوم القيمة مجنات) بفتح النون مقدمات امامكم وفى رواية الحاكم منجيات بتقديم النون على الجيم (ومعقبات) بكسر القاف المشددة اى تعقبكم وتأتى وراءكم كذا فى الترغيب وقال المناوى سميت معقبات لانها عادت مرة بعد اخرى وكل من عمل عملا ثم عاد اليه فقد عقب وهن الباقيات الصالحات (وروى الطبرانى عن ابى الدرداء رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله فانهن الباقيات الصالحات وهن يحططن الخطايا كما تحط الشجرة ورقها وهن من كنوز الجنة) كذا فى الترغيب قال الله سبحانه وتعالى (المال والبنون زينة الحيوة الدنيا) يتزين بها الانسان فى دنياه وتفنى عن قريب القاضى فيه تزهيد للمؤمنين وتوبيخ للمفتخرين بها يعنى الزينة يفتخر بها الاغنياء ليست من زاد الاخرة (كما فى العيون) لان زاد الاخرة التقوى والاعمال الصالحة كما قال الله تعالى (وتزودوا فان خير الزاد التقوى) قال على رضى الله تعالى عنه المال والبنون حرث الدنيا والاعمال الصالحة حرث الاخرة وقد يجمعهما الله لاقوام كذا فى اللباب (والباقيات الصالحات) اى الاعمال الصالحة تبقى ثمرتها للانسان ابد الآباد ويندرج فيها مافسرت به من الصلوة واعمال الحج وصيام رمضان وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر والكلام الطيب (خير عند ربك) من المال والبنين (ثوابا) عائدا ذكره القاضى من الزينة (وخير املا) اى افضل مايأمله الانسان ويرجو عند الله تعالى كذا فى العيون ولذا (قال النبى صلى الله عليه وسلم فى حديث رواه البيهقى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه اذا مات الميت)

هذا من قبيل المجاز باعتبار مايؤول اليه اذالميت لايموت (تقول الملائكة) اى يقول بعضهم لبعض استفهاما والمراد من الملائكة الملائكة الذين يمشون امام الجنازة (ماقدم) بالتشديد اى من العمل اهو صالح فنستغفرله (ويقول الناس ماخلف) بتشديد اللام اى ماترك كذا ذكره المناوى وانما قالت الملائكة ماقدم لان انتفاع الانسان ماقدمه من الاعمال الصالحة فعلى العاقل ان يجتهد فى اكتسابها و يحترز عن الاعمال السيئة لان الاعمال سواء كانت صالحة اوسيئة تبقى مع الميت فالسعادة لمن تبقى معه اعماله الصالحة والحسرة والندامة لمن تبقى معه اعماله السيئة (روى البخارى ومسلم عن انس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع الميت ثلثة فيرجع اثنان و يبقى معه واحد يتبعه اهله وماله وعمله فيرجع اهله وماله ويبقى عمله) كذا فى مشكوة المصابيح (قال الامام اليافعى رحمة الله عليه فى روض الرياحين قدجاء فى الحديث ان عمل الانسان يدفن معه فى قبره فان كان العمل كريما اكرم صاحبه وان كان لئيما آلمه اى ان كان عملا صالحا آنس صاحبه و بشره ووسع عليه قبره ونوره وحماه من الشدائد والاهوال و ان كان عملا سيئا قبيحا فزع صاحبه وروعه واظلم عليه قبره وضيقه وعذبه وخلى بينه وبين الشدائد والاهوال والعذاب (وقد سمعت عن ابعض الصالحين فى بلاد اليمن انه لما دفن بعض الموتى وانصرف الناس سمع فى القبر صوتا دقاعنيفا ثم خرج من القبر كلب اسود فقال له الشيخ ويحك ايش انت فقال انا عمل الميت قال فهذا الضرب فيك ام فيه قال بلى فى وجدت عندسورة يس واخواتها فحالت بينى وبينه وضربت وطردت قلت لماقوى عمله الصالح غلب عمله الطالح وطرده عنه بكرم الله تعالى ورحمته ولوكان عمله القبيح اقوى غلبه وافزعه وعذبه (وحكى) عن بعض العصاة انه مات فلما حفروا قبره وجدوافيه حية عظيمة فحفرواله قبرا آخر فوجد وهافيه ثم كذلك قبرابعد قبر الى ان حفروا نحوا من ثلثين قبرا وفى كل قبر يجدونها فلمارأوا انه لايهرب من عذاب الله هارب ولايغلب غالب دفنوه معها وهذه الحية هى عمله انتهى ماذكره اليافعى فمن تيقن ذلك يشتغل الى الطاعات و يجتنب عن السيئات

(مثنوى)

چون سجودى يا ركوعى مرد كشت ... شد دران عالم سجود او بهشت

*چونكه پريد ازدهانش حمد حق * * مرغ جنت ساختش رب الفلق *
* چون زدست رست ايثار و زكاة * كشت اين دست آن طرف نخل ونبات
*آب صبرت جوى آب خلد شد * * جوى شير خلد مهر تست رود *
ذوق طاعت كشت جوى انكبين * *مستى و شوق توجوى خمر بين*
* اين سببها آن اثرها رانماند * *كس نداند چونش جاى ان نشاند*
* اين سببها جون بفرمان تو بود * * چار جو هم مرترا فرمان نمود *
*هر طرف خواهى روانش ميكنى * *آن صفت چون بد چنانش ميكنى*

* *) المجلس الثمانون فى قوله تعالى فى سورة مريم (* *

فخلف من بعدهم خلف) الآية (روى القاضى عياض فى الشفاء والمجد اللغوى الشيرازى قال قال رسول الله) صلى الله تعالى عليه وسلم (الدعاء بين الصلاتين على لايرد) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء و على آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم * قال الغزالى عن ابى سليمان الدارانى انما استحب الصلاة اول الدعاء واخره لانها لاترد و الكريم لايناسبه ان يقبل الطرفين ويرد الوسط كما فى مسالك الحنفاء (قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما اذا دعوت الله تعالى فاجعل فى دعائك الصلوة على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فان الصلوة عليه مقبولة والله اكرم من ان يقبل بعضها ويرد بعضها رواه الباجى والحافظ السخاوى فى القول البديع (روى احمد وابو داود وروى مالك والنسائى نحوه) كما فى مشكوة المصابيح (عن عبادة بن الصامت انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خمس صلوات افترضهن الله من احسن وضوءهن) احسانه اكماله بمراعاة فرائضه وسننه وآدابه (وصليهن لوقتهن واتم ركوعهن وخشوعهن) وهو حضور القلب وطمانينة الاعضاء والتواضع (كان له على الله عهد) وهو حفظ الشئ ومراعاته حالا فحالا (ان يغفرله) خبر مبتداء محذوف والجملة صفة عهدا او بدل منه فسمي وعده تعالى عهدا لانه اوثق من كل عهد (ومن لم يفعل فليس به على الله عهد) بل يوكل الى مشيته ان شاء غفرله فضلا وان شاء عذبه عدلا وهذا تصريح بانه لايجب عليه عقاب العاصى كذا فى شرح المصابيح لابن الملك رحمه الله فعلى العاقل ان يداوم على الصلوات الخمس ويحترز عن تركها لانه سبب الوصول الى الوعد الذى بينه الله تعالى فى كتابه وهو قوله تعالى (فخلف من بعدهم)

اى من الانبياء (خلف) اى فجاء بعد هؤلاء المتفضلين اقوام ارديا. والخلف بتسكين اللام البدل السيئ والخلف بفتح اللام البدل الصالح كذا فى التيسير اخرج ابن ابى حاتم عن السدى قال هم اليهود والنصارى واخرج عبدالله بن حميد عن مجاهد قال من هذه الامة يتراكبون فى الطرق كما يتراكب الانعام لا يستحيون من الناس ولا يخافون من الله تعالى كما فى الدر (اضاعوا الصلوة) تركوها كما قاله محمد بن كعب القرظى او اخروها عن وقتها قاله القاسم بن مخيمرة كما فى الدر قال سعيد بن جبير هو ان لا يصلى الظهر حتى يأتى العصر ولا العصر حتى تغرب الشمس (واتبعوا الشهوات) اى آثروا شهوات انفسهم على طاعة الله تعالى كذا فى اللباب كشرب الخمر و استحلال نكاح الاخت من الاب والانهماك فى المعاصى وعن على رضى الله تعالى عنه واتبعوا الشهوات هم من بنى الشد يدور كب المنظور ولبس المشهور ذكره ابو السعود واخرج ابن ابى حاتم عن ابى الاشعث قال اوحى الله تعالى الى داود ان القلوب المعلقة بشهوات الدنيا عقولها عنى محجوبة كذا فى الدر المنثور (فسوف يلقون غيا) اى شرا فان كل شر عند العرب غى وكل خير رشاد وعن الضحاك جزاء شر ابو السعود قال ابن مسعود رضى الله تعالى عنه الغى نهر او واد فى جهنم من قيح بعيد القعر خبيث الطعم يقذف فيه الذين يتبعون الشهوات كذا فى الدر المنثور وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنه الغى واد فى جهنم وان اودية جهنم تستعيذ من حرها اعد للزانى المصر عليه وللشارب الخمر المدمن عليها ولا كل الربا الذى لا ينزع عنه ولاهل العقوق ولشاهد الزور كذا فى المعالم قوله يلقون ليس معناه يرون فقط بل معناه الاجتماع والملامسة مع الرؤية كذا فى المعالم (الا من تاب) استثناء من فاعل يلقون غيا اى الا من رجع من الكفر (وامن وعمل صالحا) بعد التوبة كما فى العيون يعنى بعد الايمان هذا على تقدير ان الاية فى الكفرة واما على تقدير حملها على المسلمين فمعنى قوله الا من تاب تاب من التقصير فى الصلوة ومن المعاصى ومعنى قوله امن اى داوم على ايمانه وعمل صالحا (فاولئك يدخلون الجنة) ولا يدخلون الغى (ولا يظلمون شيئا) اى لا ينقص شيئا من ثواب عملهم فى المستقبل بما عملوا من الذنوب فى الماضى كذا فى التيسير (جنات عدن شيئا) بدل من الجنة لاشتمالها على جنات عدن وما بينهما اعتراض ابو السعود رحمه الله تعالى (العدن علم بمعنى الاقامة او علم لارض الجنة ووصفها (التى وعد الرحمن عباده بالغيب) اى وعدها اياهم وهى غائبة عنهم ووعدهم

بايمانهم

بايمانهم بالغيب (انه) ان الله (كان وعده) اى الذى هو الجنة (مأتيا) يأتيها اهلها الموعود لهم لا محالة كذا ذكره القاضى او جائيا كائنا ذكره ابو الليث (لا يسمعون فيها) اى فى الجنة (لغوا) اى فضول كلام لا طائل تحته وهو كناية عن عدم صدور اللغو عن اهلها وفيه تنبيه على ان اللغو مما ينبغى ان يجتنب عنه فى هذه الدار ما امكن (الا سلاما) استثناء منقطع اى لكن يسمعون تسليم الملائكة او تسليم بعضهم على بعض ابو السعود وقيل هو تسليم الله تعالى عليهم كذا فى المعالم (ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا) قيل المراد منه دوام الرزق لا الوقتان المعلومان كما يقال انا عند فلان صباحا ومساء يراد به الدوام كذا فى العيون وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما يؤتون به فى الآخرة على مقدار ما كانوا يؤتون به فى الدنيا وقال زهير ليس فى الجنة ليل ولا شمس ولا قمر هم فى نور ابدا ولهم مقدار الليل والنهار يعرفون مقدار الليل بارخاء الحجب واغلاق الابواب ويعرفون مقدار النهار برفع الحجب وفتح الابواب كذا فى الدر المنثور (تلك الجنة) مبتداء وخبره (التى نورث) اى نورثها (من عبادنا من كان تقيا) اى نبقيها عليهم بتقويهم ونمتعهم بها كما نبقى على الوارث مال مورثه ونمتعه به وقيل يورث المتقون من الجنة المساكن التى كانت لاهل النار لو آمنوا واطاعوا زيادة فى كرامتهم كذا ذكره ابو السعود فاذا سمعت حال من ضاع الصلوة واتبع الشهواة وحال من تاب وآمن وعمل صالحا فاثبت على الايمان واجتنب عن الشهوات المحرمة و واظب على الاعمال الصالحات والصلوات واحذر كل الحذر عن ترك الصلوة فان تارك الصلوة لا يكون آمنا من الشدائد و المخاوف فى الدنيا و الآخرة كما ذكر فى مشكوة الانوار من تهاون بالصلوة عاقبه الله تعالى باثنى عشر بلية فى الدنيا وثلثة عند الموت وثلثة فى القبر وثلثة يوم القيمة (اما الثلثة التى فى الحيوة الدنيا يرفع البركة من كسبه ونزع سيماء الصالحين اى علامتهم من وجهه ويكون بغيضا فى قلوبهم (واما التى عند الموت فيقبض روحه عطشانا جايعا وان شرب مياه الانهار واكل طعام الارض و يشتد عليه نزع روحه ويخاف عليه زوال الايمان (واما التى فى القبر فيصعب عليه الجواب لسؤال منكر ونكير ويشتد عليه ظلمة القبر ويضيق قبره حتى ينضم اضلاعه (واما التى يوم القيمة فيشتد عليه حسابه ويغضب عليه ربه ويعاقبه بالنار (ومن داوم على الصلوات الخمس فى الجماعة اعطاه الله تعالى خمس خصال يرفع عنه ضيق العيش و يرفع عنه عذاب القبر ويعطى

كتابه بيمينه ويمر على الصراط كالبرق اللامع ويدخل الجنة بلاحساب
(مثنوى)

* چون سجودى يا ركوعى مرد كشت * شد دران عالم سجود او بهشت *
* چونكه پريد ازدهانش حمد حق مرغ جنت ساختش رب الفلق *
جون زدستت رست ايثار وزكاة * كشت اين دست آن طرف نخل ونبات
* آب صبرت جوى آب خلد شد * * جوى شير خلد مهر تست رود *
ذوق طاعت كشت جوى انكبين * * مستى وشوق توجوى خمر بين *
* اين سببها آن اثرها را بماند * * كس نداند چونش جاى آن نشاند *
* اين سببها جون بفرمان تو بود * * جار جوهم مر ترا فرمان نمود *
هر طرف خواهى روانش ميكنى * * آن صفت چون بد چنانش ميكنى *
من اواخر الجلد الثالث در بيان جواب حمزه رضى الله تعالى عنه مر خلق را الخ

* *) المجلس الحادى والثمانون فى قوله تعالى فى سورة مريم (* *

ويقول الانسان ائذا مامت لسوف اخرج حيا) الاية (روى الترمذى والحاكم عن ابى هريرة) كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه سلم رغم) بكسر الغين المعجمة وبفتح اى لصق انفه بالتراب كناية عن حصول الذل (انف رجل) يعنى انسان (ذكرت عنده) بالبناء للمفعول (فلم يصل على) اى لحقه ذل وخزى مجازاة له على ترك تعظيمى كذا فى التيسير (روى مسلم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما) كما فى المشارق (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انكم ملاقوا الله مشاة) جمع الماشى (حفاة) جمع الحافى وهو خلاف الناعل (عراة) جمع العارى وهو غير اللابس (غرلا) بضم الغين المعجمة وسكون الراء المهملة جمع الاغرل وهو الذى لم يختن يعنى ترجعون الى الله تعالى كما خلقتم ولبس معكم شئ من اعراض الدنيا فلا تركنوا اليها كذا فى شرح المصابيح والمشارق (قال ابن مسعود رضى الله تعالى عنه يحشر الناس يوم القيمة اجوع واظماء واعرى فمن اطعم لله تعالى اطعمه الله تعالى ومن سقا الله تعالى سقاه ومن كسا الله تعالى كساه ومن عمل لله تعالى كفاه رواه ابو بكر احمد بن الخطيب كذا فى تذكرة القرطبى فى باب الحشر) فمن تيقن ان بين يديه يوما يحشر فيه الناس يتزود لهذا اليوم بالتقوى والاعمال الصالحة والاجتناب عن الافعال القبيحة واما من انكر ذلك اليوم ولم يسلك الى طريق الايمان والتقوى فيكون من الهالكين كابى بن خلف وغيره من المشركين

قال الله سبحانه وتعالى (ويقول الانسان) يعنى ابى بن خلف الجمحى كان منكر اللبعث كذا فى المعالم فانه اخذ عظاما بالية ففتها وقال يزعم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم انا نبعث بعد مانموت اوالمراد الجنس باسره فان المقول قول بينهم وان لم يقل كلهم كقولك بنو فلان قتل فلانا والقاتل واحد او بعضهم المعهود وهم الكفرة كذا فى القاضى (ائذا مامت لسوف اخرج حيا) من القبر كما يقول محمد صلى الله تعالى عليه وسلم كذا فى الجلالين قاله استهزاء وتكذيبا للبعث كذا فى المعالم فالاستفهام بمعنى النفى اى لا احيى بعد الموت وما زائدة للتأكيد وكذا اللام كذا فى الجلالين والعامل فى اذا فعل مضمر يدل عليه المذكور وهو اخرج والمضمر لا اخرج بعد قوله لسوف اخرج لاجل اللام كذا فى العيون فان ما بعد اللام لا يعمل فيما قبلها وهى ههنا مخلصة للتأكيد مجردة عن معنى الحال فساغ اقترانها بحرف الاستقبال قاضى ثم اقام الدليل على صحته وامكانه فقال (اولا يذكر الانسان) من الذكر الذى يراد به الفكر والهمزة للانكار والتوبيخ والواو لعطف الجملة المنفية على مقدر يدل عليه يقول اى ايقول ذلك ولا يذكر ولا يتفكر (انا خلقناه من قبل) اى من قبل الحالة التى هو فيها وهى حالة بقائه (ولم يك شيئا) اى والحال انه لم يكن حينئذ شيئا اصلا ذكره ابو السعود بل كان عدما صرفا فهذا القائل لو تفكر وتأمل ذلك لم يقل ما قاله فان الخلق من العدم اعجب من جمع المواد بعد التفريق وايجاد مثل ما كان فيها من الاعراض وادل على قدرة الخالق ثم انه تعالى لما قرر ما يدل على صحة البعث شرع فى تهديد منكر به فقال (فوربك) اقسام باسمه تعالى مضافا الى نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم تحقيقا للامر وتفخيما لشان الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ذكره البيضاوى (لنحشرنهم) اى لنجمعنهم يعنى المشركين المنكرين للبعث فى المعاد (والشياطين) اى مع الشياطين كذا فى المعالم لما روى ان الكفرة يحشرون مع قرنائهم من الشياطين الذين اغووهم كل كافر مع شيطانه فى سلسلة قاضى (ثم لنحضرنهم) اى لنجمعنهم اى الذين انكروا البعث ذكره ابو الليث (حول جهنم) من خارجها كذا فى الجلالين (جثيا) والجثى جمع جاث من جثى اذا قعد على ركبتيه ابو السعود فالمعنى ثم لنحضرنهم حول جهنم جاثين على ركبتهم لهول ذلك اليوم ولضيق المقام ليرى السعداء ما نجاهم الله تعالى منه فيزدادوا غبطة وسرورا وينال الاشقياء ما ادخروا لمعادهم عدة ويزدادوا غيظا من رجوع

السعداء عنهم الى دار الثواب وشماتتهم عليهم قاضى (ثم لننزعن) اى لنخرجن (من كل شيعة) اى من كل امة واهل دين من الكفار كذا فى المعالم (ايهم) موصول عند سيبويه مبنى على الاصل لكونه بمعنى الذى محله نصب بننزع اى لننزعن الذين هم (اشد على الرحمن عتيا) اى جرأة كذا فى العيون قال مجاهد كفرا كذا فى الدر فنطرحهم فيها ابو السعود وعند الخليل استفهام معرب مبتداء خبره اشد فرفعه على الحكاية اى لننزعن الذين يقال لهم اشد (ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى) اى احق (بها) اى بالنار (صليا) اى دخولا يعنى يبدأ بهم من طوائف الغى والفساد فيقدم اعصاهم واولاهم بالعذاب فاوليهم به على قدر ذنوبهم فيطرحون فى النار على الترتيب ودركاتهم اسفل وعذابهم اشد كذا فى العيون (فمن اراد النجاة عن النار فليوحد الله تعالى وليصدق رسوله وما اخبر به وليحترز عن الشرك والتكذيب (اتفق البخارى ومسلم على الرواية عن انس رضى الله عنه) كما فى مشكوة المصابيح فى باب صفة النار (انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى لاهون اهل النار عذابا يوم القيمة لو ان لك) اى لو ثبت ان لك (ما فى الارض) من شئ (اكنت) استفهام بمعنى التوبيخ (تفتدى به) والافتداء اعطاء الفداء (فيقول نعم فيقول) اى الله تعالى (اردت منك اهون من هذا) اى امرتك باسهل منها وفسرنا الارادة بامر لان مراد الله تعالى لا يتخلف اصلا عند اهل الحق (وانت فى صلب آدم ان لا تشرك بى شيئا فابيت) اى امتنعت عن الايمان والاسلام (الا ان تشرك بى) اى ما اخترت الا الاشراك كذا فى شرح المصابيح لابن الملك فاهون اهل النار عذابا مذكور فى الحديث (اتفق البخارى ومسلم فى رواية عن نعمان بن بشير رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان اهون اهل النار) اى ايسرهم (عذابا من له نعلان وشراكان من نار فيغلى منهما دماغه كما يغلى المرجل) بكسر الميم وفتح الجيم قدر من نحاس (ما يرى) اى لا يظن ذلك الشخص (ان احدا من اهل النار اشد عذابا وانه) اى والحال انه (لاهونهم عذابا) فيه تصريح بتفاوت عذاب اهل النار كذا فى المشكوة فعلى العاقل ان يخاف من النار ويحترز عن الاعمال المؤدية اليها ويشتغل الى تحصيل زاد الآخرة وهو التقوى والاعمال الصالحة

(مثنوى)

❋ حق تعالى خلق را كويد بحشر ❋ ارمغان كو از براى روز نشر ❋
❋ جئتمونا وفرادى بى نوا ❋ هم بدان سان كه خلقناكم كذا ❋
❋ هين جه آورديد دست آويز را ❋ ارمغان روز رستا خيز را ❋
❋ يا اميد باز كشتتان نبود ❋ وعدهٔ امروز باطلتان نمود ❋
❋ وعدهٔ مهمانيش را منكرى ❋ بس ز مطبخ خاك وخاكستر برى ❋
❋ ورنهٔ منكر جنين دست تهى ❋ بردر آن دوست چون پامى نهى ❋

من اواخر الجلد الاول در بيان طلب كردن يوسف صديق ارمغان از مهمان

❋ ❋) المجلس الثانى والثمانون فى قوله تعالى فى سورة مريم (❋ ❋

وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا) (روى الديلمى فى مسند الفردوس (عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما) على ما نقله الحافظ السيوطى فى جامعه والسخاوى فى القول البديع والقسطلانى فى مسالك الحنفاء (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم زينوا مجالسكم بالصلوة على فان صلوتكم على نور لكم يوم القيمة) يعنى يكون ثوابها نورا تستضيئون به فى الظلم يوم القيمة وفى المشى على الصراط وغير ذلك كما قاله المناوى فالحاصل ان الصلوة على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم روح المجالس كما نقله القسطلانى رحمه الله تعالى عن بعض المجالس ❋ ذكره وحديثه هدى لكل مستلذ ذ حيران ❋ واذا خل بذكره فى مجلس فأولئك الاموات فى الجبان ❋ فان قيل هل يثاب العالم الواعظ اذا امر فى اثناء وعظه الجماعة بالصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم قلت نعم وقد قال الامام قاضى خان فى فتواه اذا قال العالم فى مجلس العلم صلوا او الغازى كبروا يثاب (روى ان رجلا ملقبا بسطح وكان ماجنا فى حيوته فرآى بعض فى المنام بعد وفاته فقال له ما فعل الله بك قال غفر لى قال باى شئ قال استمليت على بعض المحدثين حديثا فصلى الشيخ على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فصليت انا معه ورفعت صوتى بالصلوة عليه فسمع اهل المجلس فصلوا عليه صلى الله تعالى عليه وسلم فغفر لنا فى ذلك اليوم كلنا رواه الحافظ ابن بشكوال (ذكر الحافظ الرشيد العطار انه كان بمصر شخص صالح يسمى بابى سعيد الخياط وكان لا يختلط بالناس ولا يحضر المجالس ثم انه داوم على حضور مجلس ابن رشيد فتعجب الناس فسألوه فقال رأيت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم

فى المنام فقال عليه السلام احضر مجلسه فانه يكثر فى مجلسه الصلوة على - اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد واهل بيته وسلم رواه السخاوى فى القول البديع (روى الترمذى عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يرد الناس النار) و المراد بالورود الجواز على الصراط وهو على النار ادق من الشعر واحد من السيف (ثم يصدرون عنها) اى ينصرفون عن النار والمراد النجاة (باعمالهم فاولهم كلمح البرق ثم كالريح ثم كحضر الفرس) بضم الحاء اى كعدوه واسراعه (ثم كالراكب فى رحله) اى كالراكب على راحلته (ثم كشد الرجل) اى كعدوه اذا شد العدو (ثم كمشيه) كذا فى حسان المصابيح فى باب الحوض قال الله سبحانه وتعالى (وان منكم) قبل القسم فيه مضمر اى والله ما منكم من احد (الا واردها) اختلفوا فى معنى الورود ههنا قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وهو قول الاكثرين معنى الورود ههنا هو الدخول كذا فى المعالم وعن جابر رضى الله تعالى عنه انه سئل عن هذه الآية فقال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الورود الدخول ولا يبقى بر ولا فاجر الا دخلها فتكون على المؤمنين بردا وسلاما حتى ان للنار ضجيجا من بردها كذا ذكره الامام الرازى فى الكبير (واخرج الحكيم والترمذى والطبرانى وابن مردويه والبيهقى فى الشعب والخطيب عن يعلى ابن منبه رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال تقول النار للمؤمن يوم القيمة اسرع يا مؤمن فقد اطفأ نورك لهبى قال خالد بن معدان اذا دخل اهل الجنة الجنة قالوا ربنا الم تعدنا ان نرد النار قال بلى ولكنكم مررتم عليها وهى جامدة كذا فى الدر المنثور (واما قوله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون) فالمراد عن عذابها كذا فى القاضى ثم فائدة ادخال المؤمنين النار مع ان الله تعالى يقيهم عن حر النار تشديد الحسرة على الكفار ببقائهم فيها وازدياد سرور المؤمنين لانهم اذا شاهدوا ذلك العذاب على الكفار صار ذلك سببا لمزيد التذاذهم بنعيم الجنة من التبسير واللباب وقال ابن مسعود رضى الله تعالى عنه يرد الناس الصراط جميعا وورودهم قيامهم حول النار ثم يصدرون عن الصراط باعمالهم فمنهم من يمر مثل البرق ومنهم من يمر مثل الطير ومنهم من يمر كاجود الخيل ومنهم من يمر كاجود الابل ومنهم من يصدر كعد و الرجل حتى ان آخرهم مر رجل نوره على موضع ابهام قدميه يمر متكفئا به الصراط (واخرج ابن ابى حاتم عن ابن زيد

قال ورود المسلمين المرور على الجسر بين ظهريها وورود المشركين ان يدخلوها وقد احاط بالجسر من الملائكة دعاؤهم يومئذ يا الله سلم سلم كذا فى الدر (كان) اى ورودهم اياها (على ربك حتما) اى امرا محتوما اوجب الله تعالى على ذاته (مقضيا) قضى انه لابد من وقوعه البتة ابو السعود رحمه الله تعالى (ثم ننجى) بالتخفيف والتشديد (الذين اتقوا) من الشرك اى نخرج المتقين منها (ونذر الظالمين) اى نترك المشركين كذا فى العيون (فيها جثيا) جاثين على الركب وفيه دليل على ان للكل دخولها ثم اخرج الله تعالى منها المتقين وترك فيها الظالمين وهم المشركون كذا فى المعالم (ذكر فى مشكوة الانوار لما نزل قوله تعالى (وان منكم الا وارد كان على ربك حتما مقضيا) وصف جبرائيل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان فى جهنم من العذاب فاحتجب رسول الله من الناس اياما يبكى فاخبر لفاطمة رضى الله تعالى عنها فجاءت الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت يا اباه ما اصابك فذكر لها نزول هذه الآية وقال حرها شديد وقعرها بعيد وحليها حديد وشرابها صديد و كلامها هل من مزيد وثيابها مقطعات من قطران مملوة من عقرب وثعبان لو ان النيران اخرجت منها على الدنيا مثل ثقبة ابرة لاحترق اهل الدنيا ولو ان ثوبا من ثياب اهلها علق بين السماء والارض لماتوا من حرها ولو ان ذراعا من السلسلة التى ذكر الله تعالى فى القرآن وضع على جبل لذاب الارض ولو ان رجلا بالمغرب يعذب لاحترق الذى بالمشرق فلم يتحمل قلب فاطمة رضى الله عنها سماع ذلك فخرت مغشيا عليها فلما افاقت بكت وصاحت وقالت ياليتنى لم اولد وسمع ابو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه فبكى وقال ياليتنى كنت شاة فذبحونى واكلونى وقال عمر رضى الله تعالى عنه ياليتنى كنت شجرة يقطعونى وقال عثمان رضى الله تعالى عنه ياليتنى لم اخلق وقال على رضى الله تعالى عنه ياليت امى لم تلدنى وهرب مالك بن سلمة رضى الله تعالى عنه الى الصحراء وهو يصيح النار النار وخرجت الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين يطلبونه فوجدوه فى جبل فردوه الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فناشده ان يقرأ عليه مرة اخرى فقرأ النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الآية فصاح وخر ميتا وكانت له بنت صغيرة فاخبرت بموت ابيها فخرجت الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فوجدت اباها ميتا فقالت ما اصابه فذكر والها انه سمع آية فاشتد خوفه وقالت اقرؤا على تلك الآية فقرؤاها عليها فصاحت

وخرت ميتة ثم قال يا علي اذهب وأت بولدى الحسن والحسين فذهب وجاء بهما اليه وقال اعينونى هذه الليلة توضؤا وصلوا ثم ضعوا رؤسكم على الارض و قولوا يارب ارحم ابينا محمد صلى الله تعالى عليه ووسلم وامته وما قطت فاطمة رضى الله تعالى عنها على وجهها وهى تقول الويل لنا لمايقول الحبيب هكذا فسجد واباكين متضرعين فنزل جبرائيل عليه السلام وقال يا محمد لما وضعتم رؤسكم على الارض وقلتم يارب سجدت ملائكة سبع سموات وبكوا موافقة لكم فقال الله تعالى يا محمد اى شئ تريد قال اريد ان اعلم ماذا تفعل مع امتى فى النار قال الله تعالى اعامل معهم مثل ماعملت مع خليلى ابراهيم حيث قلنا يانار كونى بردا وسلاما على ابراهيم فذلك قوله تعالى ثم ننجى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا (مثنوى)

* مصطفا فرموداز كفت جحيم * كو بمؤمن لابه كر كردد زبيم *
* كويدش بكذرزمن اى شاه زود * هين كه نورت سوز نارم رار بود *
* پس هلاك نارنور مؤمن است * زانكه بى ضد دفع ضد لايمكن است *
* نارضد نور باشد روز عدل * كان زقهر انكيخت شداين زفضل *
* كرهمى خواهى تودفع شرنار * آب رحمت بر دل آتش كمار *
* چشمهٔ آن آب رحمت مؤمن است * آب حيوان روح پاك محسن است *

من اواسط الجلد الثانى دربيان فرمودن والى مر دراكه اين خاربن

* (*) المجلس الثالث والثمانون فى قوله تعالى فى سورة مريم (*) *

يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا لايملكون الشفاعة الامن اتخذ عندالرحمن عهدا)(روى الترمذى وحسنه وصححه والبيهقى عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه) كما فى كتاب الصلوة والبشر انه قال كنت اصلى والنبى صلى الله تعالى عليه وسلم وابو بكر و عمر رضى الله تعالى عنهما حاضرون فلما جلست بدأت بالثناء على الله تعالى ثم بالصلوة على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ثم دعوت لنفسى فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم سل تعطه سل تعطه سل تعطه سل تعطه) قال الشيخ المظهر الهاء للسكت كما فى قوله تعالى حسابيه و يحتمل ان يكون ضمير السؤال وان لم يذكراى سل تعط ما تطلبه قال الطيبى والاول اظهر كما قال القسطلانى فدوام على اكثار الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وعلى آله صحبه واهل بيته وسلم

ان شئت

ان شئت قضاء حاجتك (روى الترمذى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه) كما فى مشكوة المصابيح فى باب الحشر قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يحشر الناس يوم القيمة ثلثة اصناف صنفا مشاة) انما بدأ بالمشاة دون الركبان لانهم الاكثرون من اهل الايمان (وصنفا ركبانا وصنفا على وجوههم قيل يارسول الله وكيف يمشون على وجوههم قال ان الذى امشاهم على اقدامهم قادر على ان يمشيهم على وجوههم اما) بالتخفيف كلمة تنبيه (انهم) اى الكفرة (يتقون) اى يحترزون (بوجوههم كل حدب) وهو ما ارتفع من الارض (وشوك) يعنى يجعلون وجوههم واقية لابدانهم من جميع الاذى لاجل ان غلت ايديهم وارجلهم وفى الدنيا الامر على العكس وهذا بيان لغاية هوانهم وبلوغ اضطرارهم الى حد جعلوا وجوههم مكان الايدى والارجل فى التوقى من كل مؤذ للبدن وذلك لانهم لم يسجدوا بوجوههم لمن خلقها وصورها كذا فى شرح المصابيح لابن الملك رحمه الله تعالى وفيه دلالة على ان تبديل الارض و تغيرها يكون بعد الحشر والوقوف فى الموقف كذا فى الازهار فى شرح هذا الحديث قال الله سبحانه وتعالى (يوم نحشر المتقين) اى اذكر يا محمد اليوم الذى نجمع فيه من اتقى الله تعالى بالطاعة كذا فى العيون (الى الرحمن وفدا) اى الى جنة الرحمن ركبانا على النوق رحالها الذهب والنجائب سروجها يواقيت كذا فى العيون (واخرج ابن مردويه عن على رضى الله عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (قال اما والله مايحشرون على اقدامهم ولا يساقون سوقا ولكنهم يؤتون بنوق من الجنة لم ينظر الخلائق الى مثلها رحالها الذهب وازمتها الزبرجد فيقعدون عليها حتى يقرعوا باب الجنة) كذا فى الدر والوفد جمع وافد والوافد من يأتى بالخبر وفى تسميتهم وفدا بيان انهم يتوجهون الى الجنة مسرورين و يجدون الاهل والخدم بقدومهم مسرورين كالوفد يتوجهون الى السلطان مسرورين و يكون السلطان وحشمه بورودهم مسرورين كذا فى التيسير فالله تعالى ينعمهم بفضله واحسانه و يكرمهم برؤيته (ونسوق المجرمين) كما يساق البهائم (الى جهنم وردا) جمع وارد فيساقون اليها رجالة عطاشا قد تقطعت اعناقهم من العطش واصل الوارد من الورود الى الماء والوارد على الماء يكون عطشان كذا فى العيون (لايملكون الشفاعة) اى المؤمنون والمجرمون كلهم نصب على الحال (الامن اتخذ) فى الدنيا محله رفع بدل من واو يملكون كذا فى العيون (عند الرحمن عهدا) يعنى

قال لا اله الا الله اى يشفع الامؤمن وقيل معناه لايشفعوا الشافعون الالمن
اتخذ عند الرحمن عهدا يعنى الالمؤمن كذا فى المعالم اوالامن اتخذاذنا
فيها لقوله تعالى لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن من قولهم
عهد الامير الى فلان بكذا اى امره به قاضى اى لايشفع الا المأمور بالشفاعة من
اهل الايمان كذا فى العيون (اخرج الطبرانى فى الاوسط عن ابى هريرة)
رضى الله تعالى عنه (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه و سلم من جاء
بالصلوات الخمس يوم القيمة قد حافظ على وضوءها ومواقيتها وركوعها
وسجودها لم ينقص منها شيئا وله عند الله تعالى عهد ان لا يعذبه ومن جاء
قد انتقص منهن شيئا فليس له عهد ان شاء يرحمه وان شاء عذبه كذا فى الدر
(روى عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ان النبى صلى الله تعالى عليه و سلم
قال لاصحابه ذات يوم ايعجز احدكم ان يتخذ كل اصباح ومساء عند الله عهدا قالوا
وكيف ذلك قال يقول احدكم كل صباح ومساء اللهم فاطر السموات والارض
عالم الغيب والشهادة انى اعهد اليك بانى اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك
لك وان محمدا عبدك ورسولك وانك ان تكلنى الى نفسى تقربنى من الشر وتباعدنى
من الخير وانى لا اثق الا برحمتك فاجعل لى عندك عهدا توفينيه يوم القيمة انك
لا تخلف الميعاد فاذا قال ذلك طبع عليه بطابع ووضع تحت العرش فاذا كان
يوم القيمة نادى مناد اين الذين لهم عند الله عهد فيدخلون الجنة) فظهر بهذا
الحديث ان المراد من العهد كلمة الشهادة كذا ذكره الامام الرازى فى الكبير
فعلى العاقل ان يداوم على كلمة الشهادة وعلى سائر الطاعات و العبادات
ويحترز عن السيئات و الخطيئات لان يوم القيمة يوم يظهر فيه السرائر
(مثنوى)

جون برآيد آفتاب رستخيز ❊ برجهند از خاك زشت وخوب تيز ❊
سوى ديوان قضا پويان شوند ❊ نقد نيك و بد بكوره مى رود ❊
نقد نيكو شادمان وناز ناز ❊ نقد قلب اندر زحير ودر كداز ❊
لحظه لحظه امتحانها مى رسد ❊ سر دلها مى نمايد در جسد ❊
ان يكى سرسبز نحن المتقون ❊ وان دكر همجون بنفشه سرنكون ❊

من اوسط الجلد الخامس دربيان فيما يرجى رحمة الله تعالى

❊ المجلس الرابع والثمانون فى قوله تعالى فى سورة ❊

طه ما انزلنا عليك القرأن لتشقى الا تذكرة لمن يخشى) الاية (روى الطبرانى

والسخاوى) فى القول البديع (عن جابر رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم شقى عبد) دعاء او اخبار (ذكرت عنده فلم يصل على)
اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته و سلم
دل الحديث الى انه لايترك الصلوة على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عند
سماع اسمه الاشقى محروم عن الرحمة (قال ابن الصلاح ينبغى ان يحافظ عليها
عند ذكره صلى الله تعالى عليه وسلم وان لايسأم من تكريرها عند تكرار اسمه
صلى الله تعالى عليه وسلم فان ذلك من اكبر الفوائد و من غفل عن ذلك
حرم حظا عظيما كذا فى القول البديع (روى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله قرأ طه و يس) اى
افهمهما (ملائكته) او الهمهم معناهما (قبل ان يخلق السموات والارض بالف
عام) او امر ملكا بقرأتهما (فلما سمعت الملائكة القرأن) اى طه و يس اذ اللام
للعهد (قالت طوبى) اى الرحمة والطيب حاصل (لامة ينزل هذا عليها)
او المراد بطوبى شجرة فى الجنة فى كل بيت من بيوت الجنة منها غصن (وطوبى
لاجواف تحمل هذا وطوبى لالسنة تتكلم بهذا) كذا فى حسان المصابيح
فى فضائل القرأن (واخرج ابن مردويه عن ابى امامة رضى الله تعالى عنه
عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال كل قرأن يوضع عن اهل الجنه
فلا يقرأون منه شيئا الا سورة طه ويس فانهم يقرأون بهما فى الجنة) كذا فى الدر
المنثور (قال الله سبحانه طه) وهما من اسماء الحروف وقيل معناه يارجل على لغة
عك قاضى وقيل طه قسم كما فى العيون وحرف القسم محذوف المعنى وحق
طه على انه اسم من اسماء الله تعالى او اسم القرأن او السورة ذكره ابن التمجيد
وقال القرطبى اقسم بطهارة اهل بيت رسوله وقيل هو خطاب النبى
صلى الله تعالى عليه وسلم يا طالب الشفاعة للامة هادى الخلق الى الله تعالى
كذا فى التيسير قال القشيرى قدس سره الطاء اشارة الى طهارة قلبه عن غير
الله تعالى والهاء اشارة الى اهتداء قلبه الى الله تعالى و يقال طوبى لمن اهتدى
بك و يقال طاب عيش من اهتدى بك انتهى وقرئ طه على انه امر للرسول
صلى الله تعالى عليه وسلم بان يطاء الارض بقدميه فانه كان يقوم فى تهجده
على احدى رجليه ذكره القاضى واخرج ابن مردويه عن على رضى الله
تعالى عنه قال لما نزل على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يا ايها المزمل
قم الليل الا قليلا قام الليل كله حتى تورمت قدماه فجعل يرفع رجلا و يضع رجلا

فهبط عليه جبرائيل عليه السلام فقال طه يعني طي الارض بقدميك يا محمد
ما انزلنا عليك القرآن لتشقى وانزل فاقرأوا ما تيسر من القرآن (واخرج ابن
عساكر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم اذ قام من الليل يربط نفسه بحبل كي لا ينام فانزل الله تعالى طه
ما انزلنا عليك القرآن لتشقى كذا في الدر المنثور (ما انزلنا عليك القرآن لتشقى)
خبر طه ان جعلته مبتدأ على انه مأول بالسورة او القرآن والقرآن فيه واقع
موقع العائد وجواب ان جعلته مقسما به ومنادى اي جعلته نداء واستيناف
ان جعلته جملة فعلية او اسمية باضمار مبتدأ او طائفة من الحروف محكية
والمعنى ما انزلنا عليك القرآن لتتعب بفرط تأسفك على كفر قريش ان ما عليك
الا ان تبلغ او بكثرة الرياضة وكثرة التهجد والقيام على ساق والشقاء شايع
بمعنى التعب والعلة عدل اليه للاشعار بانه انزل عليه ليسعد وقيل رد وتكذيب
للكفرة فانهم لما راوا كثرة عبادته قالوا انك لتشقى بترك ديننا وان القرآن انزل
عليك لتشقى به ذكره البيضاوي فردهم بان دين الاسلام وهذا القرآن هو
السبيل الى نيل كل سعادة وما فيه الكفرة هو الشقاوة بعينها كذا في العيون
ويحتمل ما انزلنا عليك القرآن لتبقى هكذا قليل الاصحاب كثير الاعداء بل
ننصرك ونقهر اعداءك ونكثر غنايم اصحابك ونحسن عاقبة الكل ولذلك وصل
بهذا قصة موسى عليه السلام انه قاسا من فرعون وقومه ما قاسا ثم كانت له
ولقومه النصرة والغلبة والفتوح والسعادة الكبرى كذا في التيسير (الا تذكرة)
انتصابها على الاستثناء المنقطع ذكره القاضي اي لكن انزلناه تذكيرا (لمن
يخشى) لمن في قلبه خشية ورقة يتأثر بالانذار او لمن علم الله منه انه يخشى بالتخويف
فانه المنتفع به ذكره القاضي وهو كقوله تعالى فذكر بالقرآن من يخاف وعيد
كذا في التيسير فالتأثير من كلام الله تعالى وكلام الانبياء والاولياء لاهل الاستعداد
(ومن جملتهم فضيل بن عياض قدس الله سره فانه كان في اول حاله قاطع
الطريق وكان يخرج الى ناحية مرة والى ناحية مرة حتى كان يقطع الطريق على
الناس فكان قد وضع رأسه ليلة في حجر غلامه اذ ظهرت قافلة فلما دنوا منه
وقفوا وقالوا ان فضيلا ههنا مع حشمه فكيف نصنع فقالت طائفة منهم
وهم ثلثة نفر اذن ثم لنا نرمي اليه سهما فان وقع نفع والا رجعنا فرمى احدهم وقرأ
قوله تعالى (الم يأن) اي الم يأت وقته (للذين امنوا ان تخشع) ان ترق وتلين
وتخاص كما في الوجيز (قلوبهم لذكر الله) اي لتوحيده ولوعده ووعيده كما

في الوجيز فصاح فضيل صيحة وخر مغشيا عليه فظن الغلام انه اصابه سهم
فجعل يطلبه في جسده فلما افاق قال يا غلام اصابني سهم الله تعالى ورمى
الثاني سهما وقرأ قوله تعالى (ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين) فصاح
فضيل صيحة اشد من الاولى فجعل الغلام يطلبه ايضا فيه فقال يا غلام
اصابني سهم الله تعالى ورمى الثالث سهما وقرأ قوله تعالى (وانيبوا) اي
توبوا (الى ربكم واسلموا له) اي اخلصوا له العمل (من قبل ان يأتيكم العذاب
ثم لا تنصرون) فصاح فضيل صيحة اشد من الاولى والثانية فقال لغلامه
وحشمه ارجعوا كلكم فاني نادم على ما فرط مني دخل خوف الله في قلبي
فترك ما كان فيه وتوجه نحو مكة حتى بلغ بقرب من نهروان فاستقبله
هارون الرشيد فقال يا فضيل اني رأيت في المنام كان مناديا ينادي باعلى صوته
يقول ان فضيلا خاف الله تعالى واختار خدمته فاحبه فصاح فضيل صيحة
وقال الهي بكرمك وكبريائك تحب عبدا مذنبا كان هاربا من بابك منذ اربعين
سنة كذا في روضة العلماء (فعلى العبد ان يخاف من الله تعالى ويترك المعاصي
ويلازم على الطاعات لان من خاف في الدنيا امن من المخاوف في العقبى

(مثنوى)

* هر كه ترسد مر ورا ايمن كنند * * مرد ل ترسنده را ساكن كنند *
* لا تخافوا هست نزل خائفان * * هست درخور از براى خائفان *
انكه خوفش نيست چون كويي مترس   درس چه دهى نيست او محتاج درس
من اوائل الجلد الاول در بيان سلام كردن رسول الخ

* * (المجلس الخامس والثمانون في قوله تعالى في سورة طه) * *

ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا) الآية (روى ابو سعيد في شرف
المصطفى عن انس رضي الله عنه) كما في المسالك (قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الصلوة على نور على الصراط) اللهم صل على محمد وعلى جميع
الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى مسلم عن
عمر رضي الله تعالى عنه) كما في مشكوة المصابيح (قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى يرفع بهذا الكتاب اقواما) اي يرفع
بالقرآن درجة اقوام وهم من آمن به وعمل بمقتضاه (ويضع به آخرين) اي
يحط بالقرآن اقواما آخرين وهم من اعرض عنه ولم يحفظه اياه (وروى احمد

وابوداود) كما فى مشكوة المصابيح (عن معاذ الجهنى قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ القرأن وعمل بما فيه البس والداه) ببركة القارئ (تاجا يوم القيمة ضوؤه احسن من ضوء الشمس فى بيوت الدنيا لو كانت فيكم) اى الشمس فى بيوت احدكم (فما ظنكم بالذى عمل بهذا) يعنى اذا كان لوالدى القارئ كذلك فكيف يكون عظم ثواب ذلك القارئ العامل به اى تكون له عند الله منزلة رفيعة ومرتبة عالية لايخطر ببال احدكم ذكره ابن الملك فى شرح المصابيح هذا حال من آمن بالقرأن وعمل بما فيه واما من اعرض عنه فان له العذاب والعمى قال الله سبحانه وتعالى (ومن اعرض عن ذكرى) اى القرأن كما فى الكواشى و المعالم فلم يقبله ولم يعمل به كما فى التيسير (فان له معيشة ضنكا) ضيقا يعنى ضاق عيشه فى الدنيا لانه لايعتقد الخلف فى الانفاق فى الدنيا و لا المثوبة فى العقبى فلا جرم يضيق من الا نفاق و يلازم الشح فيكون محروما عن الخلف فى الدنيا و المثوبة فى الآخرة بخلاف من اتبع كتاب الله ومواعظ رسوله فانه يتسع قلبه فى ذلك لرجاء الخلف والاجر ويطيب نفسه بالقناعة التى هى كنز لايفنى فيكون فى سعة الدنيا والآخرة فيكون المراد بضيق معيشة المعرض ضيق قلبه فى شانه اعراض الدنيا وان كثر مافى يده منها وقيل المراد بالمعيشة الضنك عذاب الآخرة فى جهنم فان طعام اهلها الضريع والزقوم وشرابهم الحميم والغسلين فلا يموتون فيها و لايحيون وقيل المراد بها عذاب القبر كذا فى حاشية ابن الشيخ ملخصا (اخرج ابن ابى الدنيا فى ذكر الموت والحكيم الترمذى وابو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم وابن حبان وابن مردويه والبيهقى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المؤمن فى قبره فى روضة خضراء ويرحب له قبره سبعين ذراعا و يضئ حتى يكون كالقمر ليلة البدر هل تدرون فيما انزلت فان له معيشة ضنكا قالوا الله و رسوله اعلم قال عذاب الكافر فى قبره يسلط عليه تسعة وتسعون تنينا هل تدرون ما التنين قالوا لا قال حية له سبعة رؤس تخدشونه وتلسعونه و تنفخون فى جسده الى يوم يبعثون كذا فى الدر المنثور (ونحشره يوم القيمة اعمى) منصوب على الحال و الظاهر ان المراد بالعمى عمى البصر كما فى قوله تعالى ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم عميا وبكما وصما كذا ذكره ابن الشيخ (قال) اى المعرض (رب لم حشرتنى اعمى وقد كنت بصيرا) اى اى رب لم عاقبتنى بهذا وباى ذنب عميتنى يظن انه لم يكن له

ذنب وقد كنت بصير العين فى الدنيا كذا فى التيسير (قال) الله (كذلك) اى كما فعلت انت بنفسك فعلنا بك (اتتك آياتنا) واضحة نيرة (فنسيتها) فعميت عنها وتركتها غير منظور اليها (وكذلك) ومثل تركك اياها (اليوم تنسى) تترك فى العمى والعذاب ذكره القاضى فحاصل المعنى فلما صار فعلك فى الدنيا التعامى عن آياتنا وترك النظر اليها صارت عقوبتك فى الآخرة من جنس فعلك فى الدنيا وجزاء سيئة سيئة مثلها ماذكره ابن التمجيد (وكذلك) اى مثل ماجزينا المعرض عن اياتنا (نجزى من اسرف) اى الشرك كذا فى العيون (ولم يؤمن بايات ربه) بل كذبها وخالفها (ولعذاب الآخرة اشد) من المعيشة الضنك فى الدنيا وفى القبر ومن العمى فى يوم القيمة كذا فى التيسير (وابقى) اى ادوم من ضرر ضيق المعيشة فى الدنيا كذا فى العيون (فعلى العاقل ان يتبع القرأن و يعمل بما فيه و يعظمه كل التعظيم كى ينال الى المغفرة والكرامات (حكى ان بشرا الحافى قدس سره كان فى اول حاله فاسقا مغنيا قد اجتمع يوما فى بيته الفساق فخرج الى السوق ليهيئ امرهم فاذا بورقة مطروحة فى الطريق مكتوب عليها (بسم الله الرحمن الرحيم) فرفعها ومسحها ووضعها على رأسه وذهب الى العطار فاعطاه درهمين فاشترى المسك ونظف الورقة ووضعها فى الصندوق تعظيما و تشريفا لاسماء الله تعالى وكان له عم صالح فرأى فى المنام ثلث ليال متواليات ان الله تعالى قد غفر بشرا فكان يقع فى قلب عمه ان ذلك من الشيطان الرجيم فقيل له الليلة الرابعة اذهب الى ابن اخيك المغنى و بشر بالجنة وقل له طيبت اسماءنا فطيبناك ومحونا اسمك عن ديوان الشقاوة واثبتناه فى ديوان السعادة فدعى عمه وبشره بذلك فتاب ورجع مما كان فيه واعتق مماليكه وتصدق ماله وخرج حافيا وسمى بذلك بشر الحافى و قال لما عاملنى الله تعالى بهذا القدر هذه المعاملة فينبغى لى ان لا اعصى من بعد هذا كذا فى خزينة العلماء

(مثنوى)

* چشم بندختم جون دانسته *	* هيچ دانى ازجه ديده بسته *
* برجه بكشادى بدل اين ديده را *	* يك بيك بئس البدل دان آن ترا *
* ليك خورشيد عنايت تافتست *	* آيسانرا ازكرم دريافتست *
* هم ازين بدبختى خلق آن جواد *	* منفجر كرده دوصد چشمه وداد *
* غنچه را ازخار سرمايه دهد *	* قهر را ازمار پيرايه دهد *
* ازسواد شب برون آرد نهار *	* وزكف معسر برو ياند يسار *

* آرد سازد ریك رابهر خلیل * * کوه باداود کردد هم رسیل *
* کوه باوحشت دران ابر ظلم * * بر کشاید بانك چنك وزیروبم *
* خبرای داوداز خلقان نفیر * * ترك آن کردی عوض ازمابکیر *

من اواسط الجلد السادس دربیان رجوع کردن

*) المجلس السادس والثمانون فی قوله تعالی فی سورة الانبیاء (*

وماارسلنا من قبلك من رسول الانوحی الیه) الآیة (روی صاحب الدر المنظم عن ابی هریرة رضی الله تعالی عنه) کما ذکره السخاوی فی القول البدیع (قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم الصلوة علیّ نور یوم القیمة وعند ظلمة الصراط من اراد ان یکتال له بالمکیال الاوفی یوم القیمة فلیکثر من الصلوة علیّ) اللهم صل علی محمد وعلی جمیع الانبیاء وعلی آل محمد وصحبه واهل بیته وسلم (قال کعب رضی الله تعالی عنه اوحی الله عزوجل الی موسی علیه السلام یاموسی لولامن یحمدنی ماانزلت من السماء قطرة ولا انبت من الارض حبة یاموسی اترید ان اکون اقرب الیك من کلامك الی لسانك ومن وساوس قلبك الی قلبك ومن روحك الی بدنك ومن نور بصرك الی عینك قال نعم یارب قال اکثر من الصلوة علی رسولی رواه ابو نعیم فی الحلیة کذا فی القول البدیع (وروی البخاری ومسلم عن ابی موسی الاشعری رضی الله تعالی عنه انه قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم مااحد اصبر) ای لیس احد اشد صبرا (علی اذی) بمعنی مؤذ صفة محذوف ای علی کلام مؤذ قبیح صادر من الکفار (یسمعه) صفة اذی (من الله) تعالی متعلق باصبر والصبر من الله تعالی حبس العقوبة عن مستحقها الی وقت (یدعون له الولد) هذا بیان للاذی یعنی ینسب بعض الکفار له ولدا (ثم یعافیهم) ای یدفع له عنهم البلاء والضرر فی الدنیا ویرزقهم فهذا اکرامه ومعاملته مع من یؤذیه فما ظنك بمعاملته مع من یتحمل الاذی منه ویثنی علیه کذا فی شرح المصابیح لابن الملك

(بیت)

ای کریمی که از خزانهٔ غیب * * کبروترسا وظیفه خور داری *
* دوستانرا کجا کنی محروم * * تو که با دشمنان نظر داری *

وفی الاثر ان موسی علیه السلام توجه ذات یوم الی المناجات فاستقبله مجوسی فقال یاموسی اذا ناجیت ربك فقل وان کنت الرزاق فلا ترزقنی فناجی موسی

ربه فلما اراد ان ینصرف قال له ربه یاموسی لم لاتبلغ کلام عبدی قال الهی استحی مما قال هو فقال الله تعالی قل لعبدی ان کنت تأنف من العبودیة فانا لاادع الربوبیة وانا رزاق جمیع الخلائق فاتاه موسی علیه السلام وادی الیه الرسالة فقال المجوسی ما اکرم ربك یاموسی اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله قال الله سبحانه وتعالی (وماارسلنا من قبلك من رسول الانوحی الیه) بالیاء مجهولا وبالنون معلوما علی التعظیم ای نحن نوحی الیه کما نوحی الیك (انه لا اله الا انا فاعبدون) ای وحدونی ولاتشرکونی کذا فی العیون (وقالوا اتخذ الرحمن ولدا) حکایة لجنایة فریق من المشرکین وهم حیّ من خزاعة یقولون الملائکة بنات الله تعالی ونقل الواحدی ان قریشا وبعض اجناس العرب من جهینة وبنی سلمة وخزاعة وبنی ملیح یقولون ذلك ذکره ابو السعود فنزه سبحانه نفسه عن ذلك بقوله (سبحانه) ای سبحان الله عن وصفهم بالولد کذا فی العیون (بل عباد) اضراب وابطال لما قالوا کانه قیل لیست الملائکة کما قالوا بل هم عباد له تعالی (مکرمون) مقربون عنده وفیه تنبیه علی منشاء غلط القوم ذکره ابو السعود فانهم لما رأوهم مکرمین مقربین لهم صفات فاضلة لیست لغیرهم زعموا انهم اولاد الله وغفلوا عن کونهم عبادا منقادین لله تعالی وانه تعالی منزه عن اتخاذ الصاحبة والولد کما انه منزه عن ان یکون له شریك فی ملکه والوهیته (لایسبقونه) ای الله تعالی (بالقول) صفة اخری لعباد منبئة عن کمال طاعتهم وانقیادهم لامره تعالی ای لایقولون شیئا حتی یقوله تعالی ویأمرهم به (وهم بامره یعملون) لا بامر غیره اصلا ابو السعود (یعلم) ای الله تعالی (مابین ایدیهم وماخلفهم) استیناف وقع تعلیلا لما قبله وتمهیدا لما بعده فانهم لعلمهم باحاطته تعالی بما قدموا واخروا من الاقوال والاعمال لایزالون یراقبون احوالهم فلا یقدمون علی قول او عمل بغیر امره تعالی ابو السعود (ولایشفعون) ای الملائکة (الالمن ارتضی) الله تعالی ان یشفع له من اهل الایمان کما فی العیون قال ابن عباس رضی الله تعالی عنهما لمن قال لا اله الا الله کذا فی المعالم (وهم من خشیته) من عظمته ومهابته ذکره القاضی (مشفقون) خائفون لا یأمنون من مکره کذا فی المعالم عن عبد العزیز ابن یحیی قال ان الله تعالی جعل الخرف عشرة اجزاء تسعة منها للملائکة وجزء للسماء والارض والجبال والجن والانس والطیور والدواب ولذا قال الله تعالی وهم من خشیته مشفقون کذا فی الخلاصة (قیل

لماظهرعلى ابليس ماظهرطفق جبرائيل وميكائيل عليهما السلام يبكيان فاوحى الله تعالى اليهما ما لكما تبكيان هذا البكاء فقالا يا ربنا لناخوف من مكرك فقال هكذا كونالاتأمنا مكرى كذافى الحدائق لما كان حال الملائكة كذلك مع انهم طاهرون عن الذنوب فكيف حالنا فينبغى لنا ان نخاف من الله تعالى ونبكى من خشية الله تعالى ونترك المعاصى ونرجوا رحمته (روى ان داود عليه السلام قال الهى ما جزاء من بكى من خشيتك حتى تسيل دموعه على وجهه قال جزاؤه ان آمنه من الفزع الاكبر وان احرم وجهه على فيح النار (وروى عن كعب الاحبار رضى الله تعالى عنه انه قال ان العبد لايبكى حتى يبعث الله تعالى اليه ملكا فيمسح كبده بجناحيه فاذافعل ذلك بكى وعنه رضى الله تعالى عنه لان ابكى من خشية الله تعالى حتى يسيل دموعى على وجنتى احب الىّ من ان اتصدق بجبل من ذهب كذا فى الخالصة

(مثنوى)

❋ تانكريد ابركى خندد چمن ❋ ❋ تانكريد طفل كى جوشد لبن ❋
❋ طفل يك روزه همى داند طريق ❋ ❋ كه بكريم تارسد دايهٔ شفيق ❋
❋ تونمى دانى كه دايهٔ دايكان ❋ ❋ كم دهد بى كريه شيراورايكان ❋
❋ كفت فليبكوا كثيرا كوش دار ❋ ❋ تابريزد شير فضل كردكار ❋
❋ كريهٔ ابرست وسوز آفتاب ❋ ❋ استن دنيا همين دورشته تاب ❋
❋ كرنبودى سوز مهر واشك ابر ❋ كى شدى جسم وعرض زفت وسطبر
❋ كى بدى معمور اين هرچار فصل ❋ ❋ كرنبودى اين تف واين كريه اصل
❋ سوز مهر وكريهٔ ابر جهان ❋ جون همى دارد جهانرا خوش دهان
❋ آفتاب عقل رادر سوز دار ❋ ❋ چشم راجون ابر اشك افروزدار ❋

من اوائل الجلد الخامس دربيان سبب رجوع كردن

❋ ❋) المجلس السابع والثمانون فى قوله تعالى فى سورة الانبياء (❋ ❋

ومانجعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون) الآية (روى الازدى والدارقطنى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه) كما فى الجامع الصغير (وابن شاهين والضياء وابونعيم و الديلمى) قال ابن حجر ضعيف (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الصلوة علىّ نور على الصرط من صلى على يوم الجمعة ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين عاما)

اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم فمن اراد ان يكون منورا و يمر على الصرط كالبرق الخاطف فليكثر من الصلاة عليه لانها نور (روى الترمذى والنسائى وابن ماجه) كما فى مشكوة المصابيح (عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا ذكرها ذم اللذات) اى الذى يكسر كل لذة وطيب عيش (الموت) بالرفع خبر مبتدأ محذوف يعنى اذكروه ولاتنسوا حتى لاتغفلوا عن القيمة ولاتتركوا تهيئة زاد لآخرة ذكره ابن الملك رحمه الله امر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم باكثار ذكر الموت لان فى اكثاره منفعة عظيمة فانه يقطع ميل القلب الى الدنيا و يبغضها اليه و بغضها رأس كل حسنة و يحرض الى الاستعداد للموت وتحصيل زاد الآخرة فالعاقل يكثر ذكر الموت و يستعدله و يشتغل الى الطاعات واما الاحمق فيطيل الامل و يشتغل الى تحصيل حطام الدنيا و يغفل عن الاعمال الاخروية ثم يجئ الموت بغتة فيندم حين لاينفعه الندم قال الله سبحانه وتعالى (وماجعلنا لبشر من قبلك الخلد) يعنى الدوام والبقاء فى الدنيا كذا فى المعالم نزل حين قال المشركون ان محمدا يموت فيشمتون بموته فنفى الله تعالى عنهم الشماتة بالموت فقال وماجعلنا لبشر من قبلك الخلد اى قضى الله تعالى ان لايخلد فى الدنيا بشر الا انت ولاهم فاذا كان كذلك (افان مت فهم الخالدون) اى فان مت ابقى هؤلاء والاستفهام بمعنى النفى اى لايخلدون بل يموتون كما مت لان كل البشر عرضة للموت من التيسير والعيون وحاشية ابن الشيخ قال الشاعر فى معناه ❋ فقل للشامتين بنا افيقوا ❋ سيلقى الشامتون كما لقينا ❋ ذكره القاضى فلايناسب الشماتة بموت احد لمن ليس له الخلود (روى البيهقى فى الدلائل عن عائشة رضى الله عنها قالت دخل ابو بكر رضى الله تعالى عنه على النبى صلى الله تعالى وسلم وقد مات فقبله وقال وانبياه واخليلاه واصفياه ثم تلى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد الخ وقوله تعالى (انك ميت وانهم ميتون) كذا فى الدر المنثور ❋ بيت ❋ لوكانت الدنيا تدوم لواحد ❋ لكان رسول الله فيها مخلدا ❋ ثم اكد الله تعالى هذا الانكار بقوله (كل نفس ذائقة الموت) يعنى ان كل نفس مخلوقة ذائقة الموت ولابد لها منه كذا فى اللباب وهو وعد للمصدقين ووعيد للمكذبين لان المصدقين ينالون بالموت الى ماوعده الله تعالى من الكرامات والدرجات والمكذبين الى العقوبات و لذا قال صلى الله عليه وسلم تحفة المؤمن

الموت كذا فى المصابيح لانه سبب لوصوله الى لقاء ربه وسبب للخلاص من السجن لان الدنيا سجن المؤمن قال مولانا قدس سره فى المثنوى * اين جهان زندان ومازندانيان * حفره كن زندان خودرا وارهان (ونبلوكم) ونعاملكم معاملة المختبر (بالشر والخير) بالبلاء والنعم (فتنة) اى ابتلاء مصدر من غير لفظه ذكره القاضى اى نختبركم اختبارا بما يجب فيه الصبر من البلايا و بما يجب فيه الشكر من النعم (والينا ترجعون) فنجازيكم على حسب ماوجد منكم من الشر والخير كذا فى العيون (عن بكر بن محمد اليمانى قال ستة اشياء ليس لهن نظير اولها الموت مر مذاقته الثانى القبر طويل كربته والثالث الحساب هائل مقامه والرابع الصراط صعب ممره والخامس النار اليم عذابها والسادس الجنة مقيم نعيمها (وعن الحسن البصرى رضى الله تعالى عنه انه كان يقول يا ابن آدم الى متى تحب ان تعيش فان الموت حصاد وانت حشيش وكان اذا رأى جنازة خلفها اناس يقول ياعجبا جنازة عجلت خلفها جنائز اجلت كذا فى الخالصة (حكى ان يعقوب عليه السلام كان مواخيا لملك الموت فقال ياملك الموت انى اسئلك حاجة قال وماهى قال ان تعلمنى اذا جاء اجلى قال نعم ارسل اليك رسولين او ثلثة فلما انقضى اجله اتاه ملك الموت فقال يعقوب عليه السلام اجئت زائرا ام قابضا قال ملك الموت بل قابضا قال او لست كنت اخبرتنى انك ترسل الى رسولين او ثلثا قال نعم فعلت وهو ابيضاض شعرك بعد سواده وانحناء قامتك بعد استقامته هذا رسولى يايعقوب الى بنى آدم قبل الموت كذا فى مشكوة الانوار (مثنوى)

* درهمه عالم اكر مردو زنند * دمبدم درنزع واندر مردنند *
* ان سخنشان راوصيتها شمر * كه پدر كويد در آن دم باپسر *
* تابرويد عبرت و رحمت برين * تاببرد بيخ بغض ورشك وكين *
* تو بدان نيت نكر در اقربا * تازنزع او بسوزد دل ترا *
* كل آت آت انرا نقد دان * دوست رادرنزع واندرفقد دان *

من اوائل الجلد الثالث درتفسير قوله عليه السلام موتوا قبل ان تموتوا الخ

* *) المجلس الثامن والثمانون فى قوله تعالى فى سورة الانبياء (* *

ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين (روى الترمذى والحاكم والبيهقى عن على كرم الله

وجهه كما فى القول البديع (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صل على) الخطاب لعلى رضى الله تعالى عنه (وعلى سائر النبيين) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (اخرج احمد والترمذى وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم وابن مردويه والبيهقى) فى شعب الايمان (عن عايشة رضى الله عنها ان رجلا قال لرسول الله ان لى مملوكين يكذبوننى ويخونوننى ويعصوننى واضربهم واشتمهم فكيف انا منهم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يحسب ماخانوك وعصوك ويكذبوك وعقابك اياهم فان كان عقابك اياهم دون ذنوبهم كان فضلا لك وان كان عقابك اياهم بقدر ذنوبهم كان كفافا لا لك ولا عليك وان كان عقابك اياهم فوق ذنوبهم اقتص لهم منك الفضل فجعل الرجل يبكى ويهتف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما تقرأ كتاب الله ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين فقال الرجل يارسول الله ما اجدنى لهم شيئا خيرا من مفارقتهم اشهدك انهم احرار) كذا فى الدر المنثور والترغيب (وايضا عن عمرو بن حريث رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ماخففت عن خادمك من عمله كان لك اجرا فى موازينك رواه ابو يعلى وابن حبان فى صحيحه كذا فى الترغيب فى الشفقة على خلق الله تعالى قال الله سبحانه (ونضع الموازين القسط) اى نقيم الموازين العادلة التى توزن بها صحائف الاعمال ذكره ابو السعود وهى واحدة ذات لسان وكفتين وكفة الحسنات من نور والسيئات من ظلمة ذكره المناوى ومعنى الجمع فى الموازين تعظيم شانها وان الميزان واحد ولان اعمال كل واحد يوزن به فهو ميزان فى حقه فصار جمعا باضافته الى الجمع كذا فى التيسير و هو بيد جبرائيل عليه السلام ذكره ابن الشيخ طول عمود منها كما بين المشرق والمغرب كفة الحسنات عن يمين العرش وكفة السيئات عن يسار العرش والحكم للغالب فى الوزن وفى التساوى بفضل الله تعالى قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما من زادت حسناته على سيئاته دخل الجنة ومن زادت سيئاته على حسناته دخل النار ومن استوت حسناته وسيئاته كان من اهل الاعراف ثم يدخل الجنة بعده والاعراف هو السور المضروب فوق الصراط بين الجنة و النار وهم يحبسون فيه لقصور اعمالهم الى ان يأذن الله تعالى فى دخول الجنة وهم يعرفون كلا من السعداء والاشقياء بعلامتهم من بياض الوجوه لاهل الايمان وسوادها لاهل الكفر

واذا نظروا الى اهل الجنة حين مروا بهم ليدخلوا الجنة نادوهم ان سلام عليكم يعنى يسلم اهل الاعراف على اهل الجنة واذا نظروا الى ناصية اهل النار وراوا ماهم فيه من العذاب قالوا مستعيذين بالله ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين ثم يقول الله تعالى لاصحاب الاعراف ايضا ادخلوا الجنة لاخوف عليكم ولا انتم تحزنون وفائدة حبسهم الاعلام بان الجزاء على قدر الاعمال وان التقدم والتأخر على حسبها وترغيب السامعين فى حال السابقين فيزيد المحسن فى احسانه ويرتدع المسيء من اساءته كذا فى روضة المتقين (ليوم القيمة) اى نضع لاجله اولاهله اوفيه (فلا تظلم نفس) من النفوس (شيئا) حقا من حقوقها اوشيئا ما من الظلم بل يوفى كل ذى حق حقه ان خيرا فخير وان شر فشر (وان كان) اى العمل المدلول عليه بوضع الموازين (مثقال حبة من خردل) اى مقدار حبة كائنة من خردل اى وان كان فى غاية القلة والحقارة فان حبة الخردل مثل فى الصغر (اتينا بها) اى احضرنا ذلك العمل المعبر عنه بمثقال حبة الخردل للوزن والتأنيث لاضافته الى الجنة ذكره ابو السعود (وكفى بنا حاسبين) عالمين حافظين لان من حسب شيئا علمه وحفظه كذا فى المعالم والباء زائدة ونا فاعل كفى وحاسبين حال منه كذا فى العيون عن عبد الله ابن عمرو بن العاصى ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (قال ان الله تعالى سيخلص رجلا من امتى على رؤس الخلائق يوم القيمة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل مثل مد البصر ثم يقول اتنكر من هذا شيئا اظلمك كتبتى الحافظون فيقول لا يارب فيقول افلك عذر قال لا يارب فيقول بلى ان لك عندنا حسنة وانه لا ظلم عليك اليوم فيخرج له بطاقة فيه (اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله) فيقول احضر وزنك فيقول يارب ماهذه البطاقة مع هذه السجلات فيقول انك لا تظلم قال فيوضع السجلات فى كفة والبطاقة فى كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة فلا يثقل مع التوحيد شيء كذا فى المصابيح (روى ان داود عليه السلام سأل ربه ان يريه الميزان فاراه كل كفة مابين المشرق والمغرب فغشى عليه ثم افاق فقال الهى من الذى يقدر ان يملاء كفة حسنات فقال ياداود انى اذا رضيت عن عبدى ملأتها بتمرة وفى رواية قال داود عليه السلام اريد ان اشاهد الصراط والميزان فى دار الدنيا قال اذهب الى واد كذا فذهب فرفع الله تعالى الحجاب حتى راى الصراط والميزان على الصفة التى جاءت فى الاخبار فبكى داود عليه السلام فقال الهى

من

من يقدر بالعبور على هذا الصراط ومن يملاء هذه الكفة من الطاعات فقال الله تعالى من قال لا اله الا الله مرة عبر الصراط ومن تصدق بتمرة فيقبل منه اثقل بها ميزانه وارجحه كذا فى روضة المتقين لابن ابن الملك (ومن الاعمال التى تثقل الميزان التسبيح والتحميد كما فى صحاح المصابيح عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان فى الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم (وفى حسان المصابيح عن عبد الله بن عمرو انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم التسبيح نصف الميزان والحمد لله يملاءه ولا اله الا الله ليس لها حجاب دون الله حتى تخلص اليه (ومنها كلمة لا اله الا الله كما روى البيهقى فى شرح السنة عن ابى سعيد رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال موسى عليه السلام يارب علمنى شيئا اذكرك به وادعوك قال الله تعالى قل لا اله الا الله قال يارب كل عبادك يقولون لا اله الا الله قال قل لا اله الا الله قال انما اريد شيئا تخصنى به قال ياموسى لو ان السموات السبع والارضين السبع وضعن فى كفة ولا اله الا الله فى كفة لمالت بهن لا اله الا الله كذا فى مشكوة المصابيح فعلى العاقل ان يشتغل الى بالاذكار والطاعات ويجتهد الوصول الى العشق والمحبة (مثنوى)

* مايه در بازار اين دنيا زرست * * مايه آنجا عشق ودو چشم ترست *
* هركه او بى مايه بازار رفت * * عمر رفت وباز كشت اوخام تفت *

من اوائل الجلد السادس در بيان تمثيل مرد حريص

* ⁂) المجلس التاسع والثمانون فى قوله تعالى فى سورة الانبياء (⁂ *

ان الذين سبقت لهم الحسنى اولئك عنها مبعدون) الآية (روى الشاشى وابن عساكر عن وائل بن حجر) بضم الحاء وسكون الجيم رضى الله عنه كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلوا على النبيين اذا ذكرتمونى) اى اذا صليتم على (فانهم قد بعثوا كما بعثت) فيه مشروعية الصلوة على الانبياء استقلالا والحق بهم الملائكة لمشاركتهم فى العصمة لكن الصلوة على نبينا واجبة وعلى سائر الانبياء مندوبة اذلم ينقل ان الامم السالفة كانت تجب عليهم الصلوة على انبيائهم على ماقاله المناوى كذا فى مجمع الفوائد (روى الاصفهانى فى ترغيبه عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما كما فى الجامع

الصغير انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (ثلاثة يتحدثون في ظل العرش يوم القيمة) حال كونهم (آمنين والناس في الحساب رجل لم تأخذه في الله لومة لائم) يعني لا يخاف ملامة الناس فيما يعمل من الطاعات كالمنافقين الذين يخافون الكفار (ورجل لم يمد يديه الى ما لا يحل له ورجل لم ينظر الى ما حرم الله عليه) لانه لما حفظ جوارحه التي هي امانة عنده جوزي بالامن يوم الفزع الاكبر كذا ذكره المناوي (وروى الطبراني عن معاوية بن حيدة) كما في الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثة لا ترى اعينهم النار) اى نار جهنم يوم القيمة اشارة الى شدة ابعادهم منها ومن بعد منها قرب من الجنة (عين بكت من خشية الله وعين حرست في سبيل الله) اى في الجهاد ويمكن شمولها للرباط ايضا (وعين غضت) بالتشديد اى خفضت واطرقت (عن محارم الله) اى عن النظر الى ما حرم الله تعالى عليها فلم تنظر الى شئ منها امتثالا لامر الله تعالى كذا ذكره المناوي (فمن سبقت له السعادة الازلية وفق للطاعات والعبادات والاجتناب عن السيئات والخطيئات وابعد عن النار والدركات وادخل الى الجنات قال الله سبحانه وتعالى (ان الذين سبقت لهم منا الحسنى) اى الخصلة الحسنى وهي السعادة او التوفيق بالطاعة او البشرى بالجنة ذكره القاضي قال ابن الشيخ رحمه الله فهي عامة في حق كل المؤمنين (اولئك عنها) اى عن النار (مبعدون) لانهم يرفعون في الجنة وشتان بينها وبين النار ذكره ابو السعود (لا يسمعون حسيسها) يعني صوتها وحركة لهبها اذا نزلوا منازلهم في الجنة كذا في اللباب والجملة بدل من مبعدون او حال من ضميره مسوقة للمبالغة في انقاذهم عنها ذكره ابو السعود (وهم فيما اشتهت) اى تمنت (انفسهم) في الجنة (خالدون) اى دائمون في غاية التنعم وهذه الجملة بيان لفوزهم بالمطالب اثر بيان خلاصهم عن المهالك قال ابن عطاء للقلوب شهوة وللارواح شهوة وللنفوس شهوة وقد جمع لهم جميع ذلك فشهوة الارواح القرب وشهوة القلوب المشاهدة والرؤية وشهوة النفوس الالتذاذ بالراحة كذا في بحر الحقائق للسلمي (لا يحزنهم الفزع الاكبر) اى النفخة الاخيرة او الانصراف الى النار حين قيل وامتازوا اليوم ايها المجرمون او حين يطبق على النار او يذبح الموت على صورة كبش املح بين الجنة والنار وينادون يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت كذا ذكره البيضاوي (واخرج الطبراني عن ابي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

بشر المدلجين في الظلم بمنابر من نور يوم القيمة يفزع الناس ولا يفزعون) واخرج الطبراني في الاوسط عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول المتحابون في ظل الله يوم لا ظل الا ظله على منابر من نور يفزع الناس ولا يفزعون (واخرج احمد والترمذي وحسنه عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثة على كثبان المسك لا يهولهم الفزع الاكبر يوم القيمة رجل ام قوما وهم به راضون ورجل يؤذن في كل يوم وليلة وعبد ادى حق الله تعالى وحق مواليه كذا في الدر المنثور (وتتلقيهم الملائكة) اى تستقبلهم ملائكة الرحمة عند خروجهم من القبور وعند باب الجنة ذكره ابن الشيخ قال مجاهد تتلقيهم الملائكة الذين كانوا قرناءهم في الدنيا يوم القيمة فيقولون نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا وفي الآخرة لا نفارقكم حتى تدخلوا الجنة كذا في الدر المنثور قائلين (هذا يومكم) يوم ثوابكم (الذي كنتم توعدون) في الدنيا ذكره القاضي وتبشرون بما فيه من فنون المثوبات على الايمان والطاعات ابو السعود رحمه الله (فالحاصل ان من ادركته العناية الازلية والسعادة يوفق للايمان والطاعات وترك اللذات الفانية للوصول الى اللذات الباقية (حكي) عن جعفر بن سليمان رحمه الله قال مررت انا ومالك بن دينار رحمه الله بالبصرة فبينما نحن ندور فيها مررنا بقصر يعمر واذا شاب جالس ما رأيت احسن وجها منه واذا هو يأمر ببناء القصر ويقول افعلوا واصنعوا فقال لي مالك رحمه الله ما ترى الى هذا الشاب وحسن وجهه وحرصه على هذا البناء ما احوجني الى ان اسأل ربي ان يخلصه فلعله يجعله من شباب اهل الجنة يا جعفر ادخل بنا اليه قال جعفر فدخلنا اليه فسلمنا فرد السلام ولم يعرف مالكا فلما عرفه قام اليه فقال الك حاجة قال كم نويت ان تنفق على هذا القصر قال مائة الف درهم قال الا تعطيني هذا المال فاضعه في حقه فاضمن لك على الله عز وجل قصرا خيرا من هذا القصر بولدانه وخدمه وقبابه وخيمه من ياقوتة حمراء مرصعة بالجواهر ترابه الزعفران وملاطه المسك افسح من قصرك هذا لا يخرب ابدا ولم يمسه يدان ولم يبنه بان من المخلوقين بل قال له الجليل سبحانه كن فكان قال فاجلني الليلة وبكر على غدا فقال نعم قال جعفر فبات مالك رحمه الله تعالى وهو يفكر في شاب فلما كان في وقت السحر دعا فاكثر في الدعاء فلما اصبحنا غدونا فاذا بالشاب جالس فلما عاين مالكا هش اليه ثم قال ما تقول فيما قلت بالامس قال تفعل

قال الشاب نعم فاحضر البدر ودعا بدواة وقرطاس ثم كتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما ضمن مالك بن دينار لفلان بن فلان انى ضمنت لك على الله تعالى قصرا بدل قصرك صفته كما وصفت والزيادة على الله واشتريت لك بهذا المال قصرا فى الجنة افسح من قصرك فى ظل ظليل بقرب الملك الجليل ثم طوى الكتاب و دفعه الى الشاب و حملنا المال فما امسى مالك رحمه الله تعالى حتى ما بقى عنده مقدار قوت ليلة وما اتى على الشاب اربعين يوما حتى وجد مالك كتابا موضوعا فى المحراب عندما انتفل من صلوة الغداة فاخذه ونشره فاذا فى ظهره مكتوب بلا مداد هذه برات من الله العزيز الحكيم لمالك بن دينار وفينا الشاب القصر الذى ضمنت له وزيادة سبعين ضعفا قال فبقى مالك رحمه الله متعجبا واخذ الكتاب فقمنا فذهبنا الى منزل الشاب فاذا الباب مسدود والبكاء فى الدار فقلنا ما فعل الشاب قالوا مات بالامس فاحضرنا الغاسل قلنا له انت غسلته قال نعم قال مالك فحدثنا كيف صنعت قال قال لى قبل الموت اذا مامت وكفنتنى فاجعل هذا الكتاب بين كفنى و بدنى فجعلت الكتاب بين كفنه و بدنه ودفنته معه فاخرج مالك الكتاب فقال الغاسل هذا الكتاب بعينه والذى قبضه لقد جعلته بين كفنه و بدنه بيدى قال اكثر البكاء فقام شاب آخر فقال يا مالك خذ منى مأتى الف درهم واضمن لى مثل هذا قال هيهات كان ما كان وفات ما فات والله يحكم ما يريد قال فكان مالك رحمه الله تعالى كلما ذكر الشاب بكى و دعا له كذا ذكره الامام اليافعى فى روض الرياحين فعلى العاقل ان يتيقظ من الغفلة و يختار الباقى على الفانى و يجتهد فى طاعة الله تعالى كيلا يندم حين لا ينفعه الندم (مثنوى)

* اى زنسل پادشاه كامیار * باخود از ين پاره دوزى ننك دار *
* پارهٔ بركن ازين قعر دكان * تابر آرد سر بپيش تو دوكان *
* پيش ازين كين مهلت خانه كرى * آخر آيد تو نبردى زو برى *
* پس ترا بيرون كند صاحب دكان * وين دكان را بركند از روى كان *
* تو زحسرت كاه بر سر مى زنى * كاه ريش خام خود بر مى كنى *
* كاى دريغا آن من بود اين دكان * كور بودم بر نخوردم زين مكان *
* اى دريغا بود مار ابرد باد * تا ابد يا حسرتا شد للعباد *

من اواخر الجلد الرابع در تفسير كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف

* (المجلس التسعون فى قوله تعالى فى سورة الحج) *

يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شئ عظيم) الآية (روى ابن عدى فى الكامل (والنميرى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما) كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلوا على صلى الله عليكم اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى ال محمد وصحبه واهل بيته وسلم (وروى الترمذى و الحاكم) كما فى الجامع الصغير (عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بادروا بالاعمال سبعا) اى سابقوا وقبل وقوع الفتن بالاشتغال بالاعمال الصالحة واهتموا بها قبل حلولها (ما) وفى رواية هل (تنتظرون الا فقرا منسيا) بفتح اوله اى نسيتموه ثم يأتيكم فجأة (او غنى مطغيا) ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى (او مرضا مفسدا) للمزاج مشتغلا للحواس (او هرما مفندا) اى موقعا فى الكلام المزخرف عن سنن الصحة من الخرف والهذيان (او موتا مجهزا) بجيم وزاء اخره اى سريعا يعنى فجأة مما لم يكن بسبب مرض كقتل وهدم بحيث لا يقدر على التوبة (او الدجال) اى خروجه (فانه شر منتظر) بل هو اعظم الشرور المنتظرة (او الساعة والساعة ادهى) اى اشد داهية والداهية امر فظيع لا يهتدى لدوائه (وامر) مذاقا من عذاب الدنيا و القصد الحث على الطاعات قبل حلول الاجال واغتنام الاوقات قبل هجوم الافات ذكره المناوى قال الله سبحانه وتعالى (يا ايها الناس اتقوا ربكم) خطاب يعم حكمه المكلفين عند النزول ومن سينتظم فى سلكهم بعد من الموجودين القاصرين عن رتبة التكليف والحادثين بعد ذلك الى يوم القيمة و ان كان خطاب المشافهة مختصا بالفريق الاول اى احذروا عقوبة مالك اموركم ومربيكم ابو السعود رحمه الله تعالى ثم حث على التقوى بقوله (ان زلزلة الساعة) اى حركتها الشديدة (شئ عظيم) لا يوصف لعظمته واضافتها اما الى الفاعل فالساعة تحرك الاشياء او الى الظرف فالاشياء تتحرك فى الساعة كذا فى العيون عن الحسن رضى الله تعالى عنه انها تكون يوم القيمة وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما زلزلة الساعة قيامها وعن علقمة والشعبى انها قبل طلوع الشمس من مغربها فاضافتها الى الساعة حينئذ لكونها من اشراطها ابو السعود (يوم) منصوب بتذهل ذكره القاضى الضمير لزلزلة اى وقت رؤيتكم اياها ابو السعود ايها الناس كما فى التيسير (تذهل) اى تغفل وتحير (كل مرضعة عما ارضعت) من الولد فتترك ارضاعه فى حال

كون ثديها فى فم الولد لشدة الامر كذا فى العيون وما موصولة او مصدرية كذا ذكره القاضى (وتضع كل ذات حمل) اى تسقط من هول ذلك اليوم كل حامل كذا فى اللباب (حملها) اى جنينها قبل تمامه خوفا وهذا يدل على ان الزلزلة فى الدنيا كما روى عن علقمة والشعبى لانه لاحمل ولا رضاع بعد البعث واما على ماروى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فقد قيل انه تمثيل لتهويل الامر لانه لوكان مثله فى الدنيا لوضعت الحوامل وذهلت المراضع من شدته وقيل ماتت حاملا بعثت حاملا فتضع حملها للهول من العيون والتيسير وابى السعود (وترى الناس) خطاب لكل واحد منهم من غير تعين اى ترى الناس ايها الناظر (سكارى) كانهم سكارى من الخوف (وماهم بسكارى) حقيقة بشراب (ولكن عذاب الله شديد) فيرهقهم شعورهم و يطير عقولهم ويسلب تميزهم فهو الذى جعلهم كما وصفوا ابو السعود فعلى العاقل ان يخاف من عذاب الله و يحترز عن السيئات و يشتغل بالطاعات ومن جملة الخائفين ماروه الامام الزندوستى انه قال سمعت ابن عنبسة يروى بالفارسية عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه انه قال ان شابا كان يجتهد فى زمانه ويعمل بالطاعات فقالت له امه يوما مالى يابنى ارى الناس يأكلون و يشربون وانت لاتأكل ولا تشرب ومالى ارى الناس ينامون وانت لا تنام ومالى ارى الناس يضحكون وانت تبكى ولا تضحك ومالى ارى الناس يدخلون ويخرجون وانت دخلت البيت واخذت الزاوية ولا تخرج قط قال لى يااماه انى طلبت دارا وبيلها واصبر انا واهل بيتى من السعداء و اتقى دارا لونجانى الله تعالى منها كنت من الفائزين ولو ادخلنى الله تعالى فيها كنت من الاشقياء فلما مضى ايام ضجرت امه فجاءت الى عبدالله بن مسعود رضى الله تعالى عنه و سلمت عليه فقالت له صحبت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وتعلمت من العلوم مالم يتعلم احد و ان لى ابنا يتعب نفسه من الجهد ويقتل نفسه قتلا فاذهب اليه وانصحه قال فجاء عبدالله رضى الله تعالى عنه ودخلت المرأة بيتها وعبدالله رضى الله تعالى عنه خلفها فلما وقع بصره على الشاب فقال ياشاب ان الله عليك حقا و لنفسك عليك حقا ولوالدتك عليك حقا فارع حق الله تعالى وارفق بنفسك وبربوالدتك فقال يا ابن مسعود هل رأيت فارسين يستبقان قال نعم قال ايهما اسبق قال الذى وسطه ادق فقال الشاب اذا ادق وسطى لاسبق على جواز الصراط فعرف عبدالله

رضى الله تعالى عنه انه عارف اواب فقلب القصة فقال حبيبى اعمل وخف من النار فان اهل النار منها يأكلون وعليها يقلبون يعنى على جمارها ينامون و بمقامعها يضربون يعنى بعصا من النار يضربون جريحهم لايداوى و مريضهم لايعاد وكسرهم لايجبر قال فصاح الشاب وخر مغشيا عليه فقالت العجوز اتيت بك ناصحا منذرا لاقاتلا اذهب فقد قتلت ابنى فانصرف عبدالله وتركهما كذا فى روضة العلماء (وقال الامام الزندوستى ايضا سمعت الفقيه الزاهد اباحفص السفكردرى يحكى عن ثابت البنانى رحمه الله تعالى انه اعتمر سنة وجاء الى بيت الله تعالى اكراما للبيت الحرام فطاف اسبوعا فاذا هو بامرأة تطوف قدامه وهى تدعو وتقول (اللهم اعصمنى حتى لااعصيك و ارزقنى خيرا حتى لااسئال عن غيرك) فاستحسن كلامها فقال لها من انت حيث تدعو بهذا الدعاء وهو دعاء خير الدنيا والآخرة فقالت انا ابنت صالح اليمانى فقال لها هل ترغبين فى ان كنت ايما قالت لوكنت ثابتا البنانى لم ازوجك نفسى فقال انا ثابت فقالت ياثابت الا تتفكر فى هول المطلع اتخرج من الدنيا مسلما او كافرا ياثابت الا تتفكر فى جواز الصراط اتقدر عليه ام لا ياثابت الا تتفكر فى سؤال منكر ونكير وتقدر على جوابهما ام لا ياثابت الا تتفكر فى مناد ينادى يوم القيمة فريق فى الجنة وفريق فى السعير حتى تشتهى زوجة مثلى اودونى قم يابطال عنى ثم قامت وشرعت فى الصلوة لئلا يكلمها ثابت فبكى ثابت ورجع كذا فى روضة العلماء فمن تيقن بفناء الدنيا وبقاء الآخرة واحوالها واهوالها اعرض عن الدنيا ويحترز عن الاعمال المؤدية الى العذاب والعقاب ويشتغل الى الطاعات والعبادات واما الاحمق الغافل عن فناء الدنيا و بقاء الآخرة فيشتغل الى الحظوظات النفسانية ويغفل عن الطاعات ثم يجئ الموت بغتة فلا يمكن له ان تدارك مافاته من الاعمال الصالحة (مثنوى)

* مرغ كوناخورده است آب زلال * اندر اب شوره دارد پروبال *
* جز بضد ضد راهمى نتوان شناخت * جون به بيند زخم بشناسد نواخت *
* لاجرم دنيا مقدم امدست * تابدا نى قدر اقليم الست *
* جون از ينجا وارهى آنجا روى * در شكر خانه ابد شاكر شوى *
* كوبى آنجا خاك رامى بيختم * زين جهان پاك مى بكريختم *
* اى دريغا پيش ازين بودم اجل * تا عذابم كم بدى اندر وجل *

*) المجلس الحادى والتسعون فى قوله تعالى فى سورة الحج (*

يا ايها الناس ان كنتم فى ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر فى الارحام مانشاء الى اجل مسمى ثم نخرجكم طفلا) الآية (روى التيمى وابوموسى المدينى عن انس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلوا علىّ فان الصلوة على درجة لكم) كذا فى القول البديع وسنده صحيح على ماقاله العراقى اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى البيهقى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه) كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان ان تؤمن بالله) اى ان تصدق جزما بوجوده بانه موجود واحد قديم ازلى متصف بما يليق به من صفات الكمال (وملائكته) اى تعتقد بانهم عباد الله لايفترون عن عبادته لحظة (وكتبه) جمع كتاب وهو يشتمل كل كتاب انزل على الرسل اى تعتقد بوجودها و الكتب المنزلة مائة و اربعة كتب منها عشر صحائف انزلت على آدم عليه السلام وخمسون على شيث عليه السلام وثلثون على ادريس عليه السلام وعشرة على ابراهيم عليه السلام والتوربة والانجيل والزبور و الفرقان (ورسله) من البشر جمع رسول اى تعتقد بانهم مبعوثون الى الخلق بالحق و بينهم تفاوت فى الفضل كما قال الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض و نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم افضل من جميعهم واكمل وعدد الرسل فى حديث ابى ذر ثلاث مائة وثلثة عشر وعدد الانبياء مائة الف واربعة وعشرون الفا كذا فى شرح المصابيح لابن الملك (وتؤمن بالجنة والنار) اى بانهما موجوتان وانهما باقيتان لاتفنيان (والميزان) اى بان وزن الاعمال حق (وتؤمن بالبعث بعد الموت وتؤمن بالقدر خيره وشره) اى بان تعتقدان ذلك كله بارادة الله تعالى وخلقه ماشاء كان ومالم يشألم يكن كذا ذكره المناوى قال الله سبحانه وتعالى (يا ايها الناس) اى كفار مكة كذا فى العيون (ان كنتم فى ريب) اى شك (من البعث) بعد الموت فانظروا الى ابتداء خلقكم فانه يزيح ريبكم (فانا خلقناكم من تراب) فان التراب مبداء لجميع الافراد الانسانية اما بواسطة كونه مبداء لاصلهم آدم عليه السلام اذ خلق آدم عليه السلام منه او بواسطة كونه مبداء للمنى ودم الطمث فان خلقة الانسان منهما وهما

يتولدان من الاغذية واغذية الحيوانات ينتهى الى النبات قطعا للتسلسل والنبات انما يتولد من الارض كذا فى البيضاوى وابن الشيخ (ثم من نطفة) يعنى ذرية آدم من المنى كذا فى اللباب (ثم من علقة) قطعة من الدم الجامدة ذكره القاضى ولاشك ان بين الماء والدم الجامدة مباينة شديدة فمن قدر على هذا التبديل على اعادة الموتى (ثم من مضغة) قطعة من اللحم وهى فى الاصل قدر مايمضغ (مخلقة) صفة مضغة اى مسواة لانقص فيه (وغير مخلقة) اى غير مسواة ذكره القاضى وقيل المخلقة هى التى تم وكمل لها خلقه بنفخ الروح فيه وهو الذى يولد لتمام مدة الحمل حيا وغير المخلقة ماسقط غير حى ولم يكمل خلقه بنفخ الروح فيه ذكره ابن الشيخ فكانه سبحانه و تعالى قسم المضغة الى قسمين احدهما تام الصورة والحواس و القسم الثانى هو الناقص عن هذه الاحوال كلها كذا فى اللباب (اخرج احمد وابن مردويه عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان النطفة تكون فى الرحم اربعين يوما على حالها لاتتغير فاذا مضت الاربعون صارت علقة ثم مضغة كذلك ثم عظاما كذلك فاذا اراد الله ان يسوى خلقه بعث الله تعالى اليه ملكا فيقول اى رب اذكر ام انثى اشقى ام سعيد اقصير ام طويل اناقص ام زائد قوته واجله اصحيح ام سقيم فيكتب ذلك كله كذا فى الدر المنثور (واخرج البزار وابو يعلى و الدارقطنى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اذا اراد ان يخلق نسمة قال ملك اى رب اذكر ام انثى فيقضى الله تعالى فيقول اى رب اشقى ام سعيد فيقضى الله تعالى ماامره ثم يكتب بين عينيه ماهو لاحق حتى النكبة التى ينكبها) كذا فى الحبائك (لنبين لكم) اللام فى لنبين متعلق بمحذوف اى فقلبناكم من حال الى حال ومن خلقة الى خلقة لنبين لكم ذكره ابن الشيخ بهذا التدريج قدرتنا وحكمتنا وان ماقبل التغير والفساد والتكون مرة قبلها اخرى وان من قدر على تغييره وتصويره اولا قدر على ذلك ثانيا القاضى (ونقر) بالرفع استيناف اى نحن نثبت (فى الارحام مانشاء) ثبوته فلا يكون سقطا (الى اجل مسمى) اى وقت معلوم وهو وقت ولادته (ثم نخرجكم) اى كل واحد منكم (طفلا) من بطون امهاتكم كذا فى العيون (ثم) نمهلكم (لتبلغوا اشدكم) اى كمالكم فى القوة والعقل ذكره القاضى وهو فيما بين الثلثين والاربعين وقيل من ثمانية عشر

الى ثلثين سنة وقيل الى ستة وثلثين سنة ذكره ابن الشيخ (ومنكم من يتوفى) اى يقبض عند بلوغ الاشد اوقبله (ومنكم من يرد الى ارذل العمر) اى الهرم والخرف (لكيلا يعلم)متعلق بيرد (من بعد علم شيئا) اى يبلغ من السن ما يتغير عقله فلا يعقل شيئا كما كان فى اول الطفولية ضعيف البنية سخيف العقل قليل الفهم كذا فى اللباب فينسى ما علمه وينكر ما عرفه والآية استدلال ثان على امكان البعث بما يعترى الانسان فى اسنانه من الامور المختلفة والاحوال المضادة فان من قدر على ذلك قدر على نظائره ذكره القاضى ثم اكد اظهار القدرة على البعث بقوله (وترى الارض هامدة) اى يابسة ميتة (فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت)اى تحركت بالنبات (وربت) اى ارتفعت وذلك ان الارض ترتفع بالنبات كذا فى اللباب (وانبتت من كل زوج) من كل صنف (بهيج) اى حسن يسر من رآه قال البيضاوى رحمه الله تعالى وهذه الآية دلالة ثالثة كررها فى كتابه لظهورها وكونها مشاهدة انتهى ثم ان الله تعالى لما ذكر هذه الدلائل رتب عليها ما هو المطلوب فقال (ذلك) اشارة الى ما ذكر من خلق الانسان فى اطوار مختلفة وتحويله على احوال متضادة واحياء الارض بعد موتها وهو مبتداء خبره (بان الله هو الحق) اى بسبب انه الحق الثابت فى نفسه الذى به يتحقق الاشياء (وانه يحيى الموتى) والا لما احى النطفة والارض الميتة ذكره القاضى (وانه على كل شئ) من الاحياء والاماتة والثواب والعقاب كذا فى العيون (قدير) فلما دلت المشاهدة على قدرته على احياء بعض الموات لزم اقتداره على احيائها (وان الساعة) اى ذلك بان الساعة (آتية) جائية (لاريب فيها) عند من له عقل وذهن كذا فى العيون (وان الله يبعث من فى القبور) بمقتضى وعده الذى لا يقبل الخلف ذكره القاضى رحمه الله تعالى فمن تحقق وتيقن ان بين يديه يوما وهو يوم البعث والحساب والعتاب والثواب والعقاب يتزود لذلك اليوم بالتقوى والاعمال الصالحة ويكون على خوف منه كما قال الله تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله فاذا علم العبد ان ذلك اليوم محقق ولا يمكن له الهرب منه يشتغل الى الطاعات (حكى) عن ابى الحارث انه قال كنت قاعدا فى بيتى فدق على الباب فقلت من انت فقالت انا جارية استرشد الطريق فقلت طريق الهرب اوطريق النجاة فقالت يا بطال وهل الى دار بق الهرب طريق ثم قالت اقراء على شيئا من القرأن فجرى على لسانى ان لدينا انكالا وجحيما وطعاما ذا غصة وعذابا اليما فصاحت وخرجت روحها فاذا عليها

مسح فوجد فى جيبها رقعة مكتوب فيها اذا مت فادفنونى بها فان كان بها ثمة قبول ابدله الله تعالى سندسا وحريرا وان لم يكن فسحقا وبعدا (فعلم منه ان النعيم الكثير فى الدنيا لا ينفع مع العاقبة الاليمة والبلاء الشديد فى الدنيا لا يضر مع الخاتمة السديدة (يحكى) عن بشر الحافى انه كان يلتقط يوما الحثالة من الطريق وجاء كلب يلتقط معه وكان بشر يلتقطها والكلب يلتقط العظم فظهر لقمة خبز فاراد بشر ان يأخذها فنبح عليه الكلب فطرح بشر الخبز اليه وقال ان كان عاقبتى بخير فلا يضرنى ما نافيه وان كان بشر فانت خير منى كذا فى التيسير فى اسمه تعالى الباعث (فعلى العاقل ان يسأل من الله تعالى حسن العاقبة والخاتمة ولا يعتمد على اعماله وفضله بل يعتمد على فضل الله تعالى ولطفه ويفتقر الى الله تعالى كل الافتقار (مثنوى)

*زين همه انواع دانش روز مرك * * دانش فقر است ساز راه و برك *
ان يكى نحوى بكشتى در نشست * *رو بكشتيبان نهاد آن خود پرست *
*كفت هيچ از نحو خواندى كفت لا * * كفت نيم عمر تو شد در فنا *
* دل شكسته كشت كشتيبان زتاب * * ليك آن دم كرد خامش از جواب*
* باد كشتى را بكردابى فكند * * كفت كشتيبان بدان نحو بلند*
* هيچ دانى آشنا كردن بكو * *كفت نه اى خوش جواب خوب رو
* كفت كل عمرت اى نحوى فناست * *زانكه كشتى غرق اين كردابهاست*
* محومى بايد نه نحو اينجا بدان * * كر تو محوى بى خطر در آب ران*
* آب دريا مرده را بر سر نهد * * ور بود زنده زدريا كى رهد *
*جون بمردى تو زاوصاف بشر * * بحر اسرارت نهد بر فرق سر *

من اوسط الجلد الاول در بيان حكايت ماجراى نحوى و كشتيبان

* ﴿) المجلس الثانى والتسعون فى قوله تعالى فى سورة الحج (﴾ *

ومن الناس من يعبد الله على حرف) الآية (روى ابو داود) ذكره المناوى فى كنوز الحقايق (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا على وسلموا) فيه اشارة الى استحباب الجمع بين الصلوة والسلام (تبلغنى حيثما كنتم) اى فى اى مكان كنتم فيه قال البيضاوى وذلك لان النفوس القدسية اذا تجردت عن العلائق البدنية عرجت واتصلت بالملاء الاعلى ولم يبق لها حجاب فترى الكل كالمشاهد بنفسها او باخبار الملك لها وفيه سر يطلع عليه من يسر له

كما فى المسالك (روى الطبرانى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اصيب بمصيبة) اى بشئ يؤذيه
(فى ماله اوجسده فكتمها ولم يشكها الى الناس كان حقا على الله ان يغفرله)
كذا فى الجامع (روى الطبرانى عن اسماء بنت عبس) واسناده حسن كما فى الجامع
قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اصابه هم اوغم اوسقم) بضم
السين وسكون القاف وبفتحها الزجة والمرض يقال سقم فلان اى مرض
من باب علم فهو سقيم اى مريض قاله الاخترى (اوشدة فقال الله ربى لاشرك له
كشف عنه) اذاقال ذلك بصدق عالما معناه عاملا بمقتضاه كذا ذكره
المناوى فالمؤمن الصادق اذا اصابته مصيبة يصبر على مااصابه و يرضى
لقضاء الله تعالى وقدره لينال الاجر بغير حساب كما قال الله تعالى (انما يوفى
الصابرون اجرهم بغير حساب) واما المنافق فيبسر عند النعمة والرخاء ويعترض
على الله تعالى عند النقمة والضراء ولايرضى بقضاء الله تعالى فيكون تلك
المصيبة له مصيبة فى الدنيا والآخرة وذلك خسران عظيم قال الله سبحانه
(ومن الناس من يعبدالله على حرف) اى على طرف من الدين لاثبات لهم فيه
كالذى يكون على طرف من الجيش فان احس بظفر قر والافر ذكره القاضى
فقيل الشاك فى الدين انه يعبدالله على حرف اى جانب فى الدين ثم لم يدخل فيه
على الثبات والتمكن ولوعبد والله بالشكر على السراء والصبر على الضراء
لم يكونوا على حرف قال الحسن هو المنافق يعبده بلسانه دون قلبه (فان اصابه
خير) كصحة فى جسمه وسعة فى معيشته (اطمأن به) اى رضى وسكن اليه (وان
اصابته فتنة) اى بلاء فى جسده وضيق فى معيشته (انقلب على وجهه) اى ارتد
ورجع على عقبه اى الوجه الذى كان عليه من الكفر كذا فى المعالم اخرج ابن ابى
حاتم وابن مردويه بسند صحيح عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال
كان ناس من الاعراب يأتون النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فيسلمون
فاذا رجعوا الى بلادهم فان وجدوا عام غيث وعام خصب وعام ولاد حسن قالوا
ان ديننا هذا اصالح فتمسكوا به وان وجدوا عام جدب وعام و لاد سوء وعام قحط
قالوا ما فى ديننا هذا خير فانزل الله تعالى ومن الناس من يعبدالله على حرف الآية
واخرج ابن مردويه من طريق عطية عن ابى سعيد قال اسلم رجل من اليهود
فذهب بصره وماله وولده تشاءم بالاسلام فاتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال
اقلنى فقال عليه السلام ان الاسلام لايقال و قال لم اصب من دينى هذا

خيرا

خير اذهب بصرى ومالى ومات ولدى فقال عليه السلام يايهودى الاسلام
يسبك الرجال كما تسبك النار خبث الحديد والذهب والفضة ونزلت ومن
الناس من يعبدالله على حرف كذا فى الدر المنثور (خسر الدنيا والآخرة)
يعنى هذا الشاك خسر الدنيا بفوات ماكان يؤمل والآخرة بذهاب الدين
والخلود (ذلك) اى رجوعه عن الاسلام (هو الخسران المبين) الواضح كونه
خسرانا اذلاخسران مثله ابو السعود وهو ذهاب دينه وخلوده فى النار كذا
فى العيون فينبغى لمن اصابته نعمة من الله تعالى ان يشكر الله تعالى ولم يرلنفسها
استحقاقا بتلك النعمة بل علم ان تلك النعمة وصلت له من فضل الله ولمن
اصابته مصيبة ان يصبر عليها ويستسلم لقضاء الله وقدره لان المؤمن بما اصابه
من المصيبة والبلاء يصل الى مغفرة الله تعالى عن ابن عباس رضى الله عنهما
قال ناجى نبى من الانبياء الى ربه فقال يارب العبد المؤمن يطيعك ويجتنب
معاصيك ثم تزوى اى تصرف عنه الدنيا وتعرضه للبلايا ويكون العبد الكافر
والعاصى لايطيعك ويجترئ على معاصيك ثم تزوى عنه البلايا وتبسط له
الدنيا فاوحى الله تعالى اليه العباد لى والبلاء لى فيكون المؤمن عليه من الذنوب
فازوى عنه الدنيا واعرض له البلايا فيكون كفارة لذنوبه حتى
يلقانى بلاذنب فاجزيه بحسناته ويكون الكافر له الحسنات فابسط له الرزق
وازوى عنه البلايا فاجزيه بحسناته فى الدنيا حتى يلقانى بلاحسنة فاجزيه بسيئاته
(وروى ان الملكين التقيا فى السماء الرابعة فقال احدهما لصاحبه الى اين
تقصد قال امرت بشئ عجيب وهو ان فى البلد الفلانى رجل يهودى وقددنى
وفاته وهو يشتهى السمك الطرى ولم يوجد فى نهرهم وكان ذلك الرجل لم
يعمل حسنة الا عوضه الله تعالى بها فى الدنيا فبقيت له حسنة واحدة فاراد
الله تعالى ان ينال اليهودى هذه الشهوة حتى اذا خرج من الدنيا لم تبق عند
الله تعالى له حسنة فامرنى ربى ان اسوق من حيتان البحر الى ذلك النهر
ليصطادوا ذلك ويأكله وقال الاخر قد امرت انا الى البلد الفلانى وهنا رجل
صالح منذ ثلثين سنة لم يتناول شيئا الا ما يقيم صلبه فى الصلوة والآن قددنى
وفاته ولم يظهر له خطيئة الا جازاه الله تعالى ببلية وقد بقيت عليه زلة واحدة
وقد اشتهى اللبن فاحضر له ذلك فبعثنى الله تعالى ان اهرق ذلك اللبن
ليغتم بذلك فيكفر الله تعالى لتلك الزلة حتى اذا خرج من الدنيا لم يبق له
فى ديوانه زلة كذا فى مشكوة الانوار فى الباب العشرين (وقد روى عن

الحسن رضى الله تعالى عنه انه لما حضرته الوفاة فكان يتقلب فى سكرات الموت فضحك قهقهة وكان لا يضحك فى وقت حيوته فعجب الناس من ضحكه فى وقت خروجه من الدنيا ورئى فى المنام بعد موته بايام قيل له رحمك الله لم ضحكت وقت الموت وكنت لا تضحك فى ايام حيوتك فقال لانى سمعت نداء بان شددوا عليه سكرات الموت فانه بقى عليه ذنب يكون ذلك كفارة لذنبه حتى يخرج من الدنيا ولا ذنب عليه فضحكت من كثرة لطف الله تعالى عباده كذا فى مكاشفة القلوب (مثنوى)

* شادئ تن سوى دنياوى كمال * سوى روز عاقبت نقص وزوال *
* خنده را درخواب هم تعبير خوان * كريه كويد با دريغ واندهان *
* كريه را درخواب شادى وفرح * هست درتعبير اى صاحب مرح *
من اواخر الجلد الرابع درحكايت ان پادشاهزاده

**) المجلس الثالث والتسعون فى قوله تعالى فى سورة الحج (**

وجاهدوا فى الله حق جهاده) الآية (روى احمد و النسائى و الطبرانى عن زيد بن خارجة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلوا على واجتهدوا فى الدعاء وقولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد و بارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت و باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد) كذا فى الجامع الصغير (روى ابن عدى عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادما افترض الله تعالى) اى اوجب (عليك تكن من اعبد الناس) اى المقبول عبادتهم يعنى اذا اديت العبادة على كل الاحوال تكن اعبدهم ولا تكن ممن لم يفعلها (واجتنب ما حرم الله عليك) اى لا تقربه فضلا عن ان تفعله (تكن من اورع الناس) اى من اعظمهم كفا عن المحرمات واكثر الشبهات (وارض) اى اقنع (بما قسمه الله) اى قدره لك وجعله نصيبك من الدنيا (تكن من اغنى الناس) فان من قنع بما قسم له كان كذلك و القناعة كنز لا يفنى كذا فى الجامع الصغير و التيسير فعلى العاقل ان يجتهد فى اداء الفرائض واداء الواجبات و السنن و يحترز عن المحرمات و يرضى بما قسم الله تعالى و يترك الحرص و الطمع و يكون همه و قصده لطاعة الله تعالى ولرسوله صلى الله تعالى عليه وسلم و يبذل وسعه فى العبادات قال الله سبحانه وتعالى (وجاهدوا فى الله) اى اعملوا الله تعالى (حق جهاده)

اى حق عمله وهو ان تؤدى جميع ما امرك به و يجتنب مما نهاك الله تعالى عنه و ان تترك رغبة الدنيا لرهبة الآخرة و الاضافة الى ضميره تعالى كانت لادنى ملابسة لان الجهاد مفعول لاجل الله تعالى والاصل حق الجهاد وقيل حق جهاده جهاد الكفار وقيل جهاد النفس وهو الاكبر كذا فى العيون لما روى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم انه رجع عن غزوة تبوك فقال رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر كذا ذكره البيضاوى يعنى جهاد النفس (وروى ابن النجار عن ابى ذر رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم افضل الجهاد ان يجاهد الرجل نفسه وهواه وقال صلى الله تعالى عليه وسلم المجاهد من جاهد نفسه) رواه الترمذى وابن حبان عن فضالة بن عبيد رضى الله تعالى عنه كذا فى الجامع الصغير قال ابن الملك اى المجاهد الكامل ليس من قاتل الكفار فقط بل من قاتل نفسه بالمجاهدة فى طاعة الله تعالى لان نفس الرجل اشد عداوة معه من الكفار لانها تلازمه وتمنعه عن الخيرات والطاعات واليه اشار عليه السلام بقوله (اعدى عدوك نفسك التى بين جنبيك) ولاشك ان القتال مع الذى يلازمه اهم منه مع الذى هو ابعد منه انتهى فالمجاهدة فى الله من اعظم اسباب الوصول اليه تعالى قال الله تعالى (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) وقال الشيخ ابو على الدقاق من زين ظاهره بالمجاهدة زين الله تعالى باطنه بانوار المشاهدة كذا فى حدائق الحقايق (هو) اى الله تعالى (اجتبيكم) اختاركم لدينه ونصرته وفيه تنبيه على المقتضى للجهاد والداعى اليه ذكره القاضى (وما جعل) الله (عليكم فى الدين من حرج) اى من ضيق وشدة وهو ان المؤمن لا يبتلى بشئ من الذنوب الا جعل الله تعالى له منه مخرجا بعضها بالتوبة و بعضها برد المظالم والقصاص وبعضها بانواع الكفارات من الامراض والمصائب وغير ذلك فليس فى دين الاسلام ما لا يجد العبد سبيلا الى الخلاص من الذنوب وقيل معناه الرخص عند الضرورات كقصر الصلوة والفطر فى السفر والتيمم عند عدم الماء واكل الميتة عند الضرورة والصلوة قاعدا اوايماء عند العلة والفطر بعذر المرض ونحو ذلك من الرخص الذى رخص الله تعالى على عباده (ملة ابيكم) نصب على الاختصاص اى اعنى بالدين ملة ابيكم اوعلى الاغراء اى اتبعوا ملة ابيكم (ابراهيم) بدل من ابيكم لانها داخلة فى ملة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم كذا فى اللباب قال الامام الرازى المراد من ذكره

التنبيه على ان هذه التكاليف والشرايع هى شريعة ابراهيم عليه الصلوة والسلام والعرب كانوا محبين لابراهيم عليه السلام لانهم من اولاده فكان التنبيه على ذلك كالسبب لصيرورتهم منقادين لقبول هذا الدين كذا فى الكبير فان قلت لم يكن ابراهيم عليه السلام ابا للامة كلها فكيف سماه ابا فى قوله ملة ابيكم قلت ان كان الخطاب للعرب فهو ابو العرب قاطبة وان كان الخطاب لكل المسلمين فمعناه ان وجوب احترامه وحفظ حقه يجب كما يجب احترام الاب كذا فى اللباب لان ابراهيم عليه السلام ابو رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو كالاب لامته من حيث انه سبب لحياتهم الابدية ووجودهم على الوجه المعتد به فى الآخرة ذكره البيضاوى قال الامام الرازى رحمه الله تعالى هذا يقتضى ان يكون ملة محمد كملة ابراهيم سواء فيكون الرسول ليس له شرع مخصوص ويؤكده قوله (واتبعوا ملة ابيكم ابراهيم) الجواب هذا الكلام انما وقع مع عبدة الاوثان فكانه تعالى قال عبادة الله وترك الاوثان هى ملة ابراهيم واما تفاصيل الشرايع فلا تعلق لها بهذا الموضع كذا فى الكبير (هو) اى الله تعالى (سماكم المسلمين من قبل) اى قبل القرأن يعنى فى الكتب المتقدمة (وفى هذا) اى فى القرأن ايضا والجملة بدل من قوله هو اجتبيكم وانما سماكم بهذا الاسم الاعز اللام فى قوله ليكون متعلق بسمى كذا فى القاضى (ليكون الرسول) اى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم يوم القيمة (شهيدا) اى شاهدا (عليكم) بانه بلغكم وانكم صدقتموه قال البيضاوى رحمه الله تعالى فيدل على قبول شهادته صلى الله تعالى عليه وسلم لنفسه اعتمادا لعصمته و بطاعته من اطاع وعصيان من عصى (وتكونوا شهداء على الناس) اى على سائر الامم يعنى تشهدوا يوم القيمة على الامم ان رسلهم قد بلغتهم كذا فى اللباب روى ان الامم يوم القيمة يجحدون تبليغ الانبياء عليهم الصلوة والسلام فيطالبهم الله تعالى ببينة التبليغ وهو اعلم بهم اقامة للحجة على المنكرين فيؤتى بامة محمد صلى الله عليه وسلم فيشهدون فيقول الامم من اين عرفتم فيقولون علمنا ذلك باخبار الله تعالى فى كتابه الناطق على لسان نبيه الصادق فيؤتى بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم فيسأل عن حال امته فيشهد بعدالتهم كذا ذكره القاضى فى سورة البقرة (قال الامام الرازى رحمه الله تعالى المعنى انه سبحانه بين فى سائر الكتب المتقدمة على القرأن وفى القرأن ايضا بين فضلكم على الامم وسميكم بهذا الاسم الاكرم لاجل الشهادة المذكورة فلما خصكم الله تعالى بهذه الكرامة فاعبدوه ولا تردوا

تكاليفه كذا فى الكبير (فاقيموا الصلوة وآتوا الزكوة) فتقربوا الى الله تعالى بانواع الطاعات لما خصكم بهذا الفضل والشرف (واعتصموا بالله) وثقوا به فى مجامع اموركم ولا تطلبوا النصرة والاعانة الا منه (هو موليكم) ناصركم ومتولى اموركم (فنعم المولى ونعم النصير) هو اذ لا مثل له فى الولاية والنصرة بل لا مولى ولا نصير سواه فى الحقيقة كذا ذكره البيضاوى رحمه الله تعالى فالحاصل ان الله سبحانه وتعالى ولى المؤمنين وناصرهم وحافظهم فمن كان فى طلب رضاء الله تعالى يحفظه عن المخاوف فى الدنيا والآخرة (حكى) عن ابى سعيد الخراز قدس سره انه قال كنت فى بداية امرى حدثا حسن الوجه فكان رجل من الشطار العيارين يؤذينى فى بلدى فعزمت على السفر وخرجت من البلد قال فبينما انا امشى اذا انا به وقد لحقنى فاخذ يؤذينى فقلت له اما ان تنصرف عنى او اطرح نفسى فى هذا البئر فلم ينصرف قال فالقيت نفسى فى بئر هناك قال فامسكنى الله تعالى وسط تلك البئر فى الهواء قال فنظر الى ذلك الرجل وتعجب وغلب عليه الدهشة والحيرة قال فخرجت وجاء الرجل وتضرع الى وبكى وتاب على يدى وصار احد الاكابر ولم يخرج على يدى احد مثله وكان هو اول مريدلى كذا ذكره الامام القشيرى قدس سره فى التحبير

(مثنوى)

* ان بد عاريتى باشد كه او * آرد اقرار و شود او توبه جو *
* همچو آدم زلتش عاريه بود * لاجرم اندر زمان توبه نمود *
* جونكه اصلى بود جرم آن بليس * ره نبودش جانب توبهٔ نفيس *
* رو كه رستى از خود واز خوى بد * در زبانهٔ نار و از دندان دد *
* رو كه اكنون دست در دولت زدى * در فكندى خود بيخت سرمدى *
* ادخلى تو فى عبادى يافتى * ادخلى فى جنتى در يافتى *
* در عبادش راه كردى خويش را * رفتى اندر خلد از راه خفا *
* اهدنا كفتى صراط المستقيم * دست تو بكرفت و بردت تا نعيم *
* تار بودى نور كشتى اى عزيز * غوره بودى كشتى انكور و مويز *
* اخترى بودى شدى تو افتاب * شاد باش الله اعلم بالصواب *

من اواخر الجلد الرابع دربيان تصديق كردن استر خوابهاى شتر

* (المجلس الرابع والتسعون فى قوله تعالى فى سورة المؤمنين) *

قدافلح المؤمنون الذينهم فى صلوتهم خاشعون) (روى ابو سعيد فى شرف المصطفى على ماقاله السخاوى فى القول البديع (قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم الا ادلكم على خير الناس وشر الناس و ابخل الناس واكسل الناس والأم الناس واسرق الناس قيل يارسول الله بلى قال خير الناس من انتفع به الناس وشر الناس من يسعى باخيه المسلم) يقال سعى به الى الوالى اى غمزه اليه (واكسل الناس من ارق) كعلم يقال ارقت اى سهرت (فى ليلة فلم يذكر الله بلسانه وجوارحه ولأم الناس) من اللئيم وهو دنى الاصل شحيح النفس كما فى المختار به حسن (من ذكرت عنده فلم يصل على وابخل الناس من بخل بالتسليم على الناس) مع انه موجبات المغفرة (لقوله عليه السلام ان من موجبات المغفرة بذل السلام وحسن الكلام) رواه الطبرانى عن هانى بن يزيد كما فى الجامع فينبغى للمؤمن اذا لقى اخاه المؤمن ان يسلم عليه ويتصافحان ويصليان على النبى صلى الله عليه وسلم (لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم مامن عبدين متحابين فى الله يستقبل احدهما صاحبه ويتصافحان فيصليان على النبى الالم يتفرقا حتى يغفر ذنوبهما ماتقدم منها وماتأخر) رواه الحافظ رشيد الدين والمجد اللغوى رحمهما الله تعالى عن انس رضى الله تعالى عنه كما فى مجمع الفوائد (حكى الفاكهانى عن البعض انه قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله انت قلت مامن عبدين متحابين فى الله يلتقيان فتصافح احدهما فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الالم يتفرقا حتى يغفر ذنوبهما ماتقدم منها وماتأخر والدعاء بين صلاتين على لايرد كذا فى القول البديع واسرق الناس من سرق صلوته قيل يارسول الله كيف يسرق صلوته قال لايتم ركوعها ولاسجودها فعلى العاقل ان يؤدى الصلوة بتعديل الاركان والخضوع والخشوع لان الفلاح الموعود فى القرأن للمصلين الخاشعين (روى احمد والحاكم عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه) قال الحاكم صحيح واقروه كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لقد انزلت على عشر ايات من اقامهن) اى عمل بمافيهن (واحسن قراءتهن دخل الجنة) بغير عذاب اومع السابقين (قد افلح المؤمنون الآيات العشر من اولها (روى الطبرانى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما خلق الله تعالى جنة عدن خلق الله فيها مالاعين رأت) زاد فى رواية (ولا اذن سمعت ولاخطر على قلب بشر ثم قال لها) خطاب رضا واكرام (تكلمى

اى

اى اذنت لك فى الكلام (فقالت قد افلح المؤمنون كذا فى الجامع الصغير قال الله سبحانه وتعالى (قد افلح المؤمنون) اى دخل فى الفلاح وهو الظفر بالمراد كذا فى العيون فحاصل المعنى قد فاز وابكل خير ونجوا من كل ضر ذكره ابو السعود رحمه الله تعالى والمؤمن هو الناطق بالشهادتين بالاخلاص كذا فى العيون قال ابو بكر بن طاهر المؤمن من يكون من نفسه فى امن والخلق منه فى امن ويألفه كل من يراه ويفرح برؤيته كل محزون ويأنس به كل مستوحش ويأوى اليه كل هائم يكون لقاؤه سلوة للمهمومين ومجالسته راحة للمريدين وكلامه موعظة للمتقين كذا فى حقايق السلمى (الذين هم فى صلوتهم) اضيف الصلوة اليهم دون الله تعالى اشارة الى استغنائه عنها وان المصلى هو المنتفع بها وحده (خاشعون) خائفون من الله تعالى متذللون له ملتزمون ابصارهم مساجدهم كذا ذكره القاضى اخرج سعيد بن منصور وابن جرير والبيهقى فى سننه عن محمد بن سيرين قال نبئت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى يرفع بصره الى السماء فنزلت الذين هم فى صلوتهم خاشعون (واخرج الحكيم الترمذى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رأى رجلا يعبث بلحيته فى صلوته فقال لو خشع قلب هذا خشعت جوارحه (واخرج الحكيم الترمذى والبيهقى فى شعب الايمان عن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله عليه السلام تعوذوا بالله من خشوع النفاق قالوا يارسول الله وما خشوع النفاق قال خشوع البدن ونفاق القلب (واخرج عبد الرزاق وابن ابى شيبة من طريق عطا قال سمعت اباهريرة رضى الله عنه يقول اذا صليت فان ربك امامك وانت مناجيه فلا تلتفت قال عطاء وبلغنى ان الرب يقول يا ابن آدم الى من تلتفت انا خير لك مما تلتفت اليه كذا فى الدر المنثور فلابد للمصلى من الخشوع الظاهرى والباطنى اما الظاهرى فخشوع الرأس بان لايميله يمينا وشمالا وخشوع العين بان ينظر الى موضع سجوده وترك الالتفات يمينا ويسارا وخشوع الاذن باستماع قراءة القرأن وترك استماع كلام الناس وخشوع اللسان القراءة بالتأنى والترتيل وخشوع اليدين بوضع اليمنى على اليسرى كالعبيد وخشوع الظهر بانحنائه فى الركوع مستويا وخشوع الفرج بنفى الخواطر الشهوانية وخشوع القدمين بثباتهما على الموضع وسكونهما عن الحركة واما الباطنى فخشوع النفس عن الخواطر والهواجس وخشوع القلب بملازمة الذكر ودوام الحضور وخشوع السر

بالمراقبة فى ترك اللحظات الى المكونات وخشوع الروح باستغراقه فى بحر المحبة
(كما حكى فى مشكوة الانوار ان امير المؤمنين على رضى الله تعالى عنه اصيب
بسهم فى بعض غزواته ثم جذب السهم عن عضوه وبقى النصل فيه فقالوا
اذا لم يقطع العضو لايمكن استخراج النصل ونخاف من ايذاء الامير وقطع
عضوه الشريف فقال اذا اشتغلت بالصلوة فاستخرجوه فافتتح الصلوة
وهم قطعوا وجرحوا العضو واستخرجوا النصل ولم يتغير فى صلوته فلما فرغ
قال لم لم تستخرجوه قالوا اخرجناه فانظر اقباله الى ربه و استغراقه فى المناجاة
مع ربه فنحن اذا عضنا قملة او برغوثة بل اذا وقع علينا ذباب فنشوش ولا يبقى لنا
حضور فاين نحن من تلك الحالات والمقامات (وروى عن ابى بكر الكتانى انه
قام يصلى فجاء طرار وسلب رداه عن ظهره وجاء الى السوق ليبيعه فشلت
يداه فندم ورجع وراى الشيخ يصلى فى مكانه فوضع رداءه على ظهره فجعل
يبكى فلما فرغ الشيخ من صلوته قال مايبكيك يافتى فوقع على قدمه وقبل يده
واستغفر وتاب وبين له الواقعة ويبس يده فقال الشيخ والله ماشعرت سلبك
ردائى ولاردك ثم قال الهى انى بى ما اخذ عنى فاعط له ما اخذت عنه فصحت
يداه فى الحال وكان على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه اذا حضر وقت
الصلوة يتزلزل ويتلون فقيل له مالك ياامير المؤمنين فقال جاء وقت اداء امانة
عرضها الله تعالى على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن
منها (ويروى عن حاتم الاصم انه سئل عن صلوته فقال اذا حانت الصلوة
اسبغت الوضوء واتيت الى الموضع الذى اريد الصلوة فيه فاقعد حتى يجتمع
قلبى وجوارحى ثم اشرع الى صلوتى واجعل الكعبة بين حاجبى والصراط تحت
قدمى والجنة عن يمينى والنار عن يسارى وملك الموت ورائى واظنها آخر
صلوتى ثم اقوم بين الرجاء والخوف واكبر تكبيرا بتحقيق واقراء قرأة بترتيل
واركع ركوعا واسجد سجودا بتخشع واقعد على الورك اليسرى وانصب
قدمى اليمنى واتبعها الاخلاص ثم لا ادرى اقبلت منى ام لا (مثنوى)

* پنج وقت آمد نماز رهنمون * عاشقانرا فى صلاة دائمون *
* نى به پنج آرام گيرد آن خمار * كه دران سرهاست نى پانصد هزار *
* نيست زرغبا وظيفهٔ عاشقان * سخت مستسقيست جان صادقان *
* نيست زرغبا وظيفهٔ ماهيان * زانكه بى دريا ندارد انس جان *

* اب آن دريا كه هائل بقعه ايست * باخمار ماهيان خود جرعه ايست *
* يكدم هجران برعاشق چوسال * وصل سالى متصل پيشش خيال *
من اواسط الجلد السادس در بيان تدبير كردن موش باچغز

*) المجلس الخامس والتسعون فى قوله تعالى فى سورة المؤمنين (*

والذينهم عن اللغو معرضون) الآية (روى ابن ابى عاصم عن انس
رضى الله تعالى عنه كما فى المسالك قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
صلوا على فان الصلوة على كفارة لكم)لان الصلوة عليه مشتملة على ذكر
الله تعالى وتعظيم رسوله وايثاره بالدعاء له عليه السلام على نفسه كما قاله المناوى
(وفى المصابيح) من الصحاح (عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من كان يؤمن بالله ايمانا كاملا
منجيا من عذابه واليوم الآخر) اى يوم البعث توصيفه بالآخر لتأخره عن
الدنيا والمراد ان يصدق بالمبداء والمعاد (فليقل خيرا) اى كلاما يثاب عليه
(اوليسكت) اى لم يظهر له ذلك فيندب الصمت حتى عن المباح لادائه الى
محرم اومكروه و يفرض خلوه عن ذلك كذا ذكره المناوى (وروى البخارى
عن سهل رضى الله تعالى عنه) كما فى مشكوة المصابيح (قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من يضمن لى) اى يكفل بمحافظة (مابين لحييه) وهو
الفم من اكل الحرام وقبح الكلام (ومابين رجليه) وهو الفرج من الزنا (اضمن)
له الجنة) اى دخوله اياها بغير عذاب (وروى مالك واحمد وغيرهما عن على بن
الحسين رضى الله تعالى عنهما) كما فى المشكوة (قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه مالايعنيه) اى لايهمه يعنى اسلام الرجل
انما يحسن ويكمل اذا ترك من الاقوال والافعال مالاضرورة فيه ولامنفعة له
فالكلام الذى لافائدة فيه فهو لغو والاجتناب من اللغو من الاوصاف المحمودة
التى يصل المتصف بها الى الفلاح قال الله سبحانه وتعالى (والذين) اى وقد
افلح الذين (هم عن اللغو) عما لايعنيهم من قول وفعل ذكره البيضاوى
(معرضون) اى لايلتفتون اليه قيل كل كلام اوعمل لايحتاج اليه فهو لغو كذا
فى العيون فان قلت لم فصل بين الصلوة والزكوة بالاعراض عن اللغو قلت
لانه من المتممات اذ الخشوع فى الصلوة انما يحصل لمن اعرض عن اللغو فى
خارج الصلوة كذا فى مشكوة الانوار (والذين هم للزكوة) المفروضة فى اموالهم

(فاعلون) اى المؤدون كذا فى العيون وصفهم بذلك بعد وصفهم بالخشوع فى الصلوة ليدل على انهم بلغوا الغاية فى القيام على الطاعات البدنية والمالية والتجنب عن المحرمات وسائر ما توجب المرء اجتنابه كذا ذكره القاضى رحمه الله تعالى (والذين هم لفروجهم حافظون) عن الحرام كذا فى العيون لا يبذلونها (الا على ازواجهم اوماملكت ايمانهم) اى زوجاتهم اوسرياتهم وعلى صلة لحافظون او حال اى حفظوها فى كافة الاحوال الا فى حال التزوج والتسرى كذا ذكره القاضى (فانهم غير ملومين) تعليل لما يفيده الاستثناء من عدم حفظ فروجهم منهن اى فانهم غير ملومين على عدم حفظها منهن ذكره ابو السعود رحمه الله تعالى (فمن ابتغى) اى طلب (وراء ذلك) اى بعد ذلك كذا فى العيون اى الذى ذكر من الحد المتسع وهو اربع من الحرائر وما شاء من الاماء (فاولئك هم العادون) المتجاوزون الحلال الى الحرام كذا فى الكواشى حيث لم يقنعوا بما وسع الله تعالى عليهم من تزويج الاربع من الحرائر والتسرى بما شاء من الجوارى كذا ذكره ابن الشيخ رحمه الله تعالى (والذين هم لاماناتهم) جمع امانة وهى كل ما يؤتمن عليه كذا فى العيون قال الامام البغوى فى المعالم الامانات تختلف فتكون بين الله تعالى وبين العباد كالصلوة والصيام والعبادات التى اوجبها الله تعالى عليه وتكون بين العبيد كالودايع والاسرار انتهى فعلى العبد الوفاء بجميعها قال محمد بن الفضل جوارحك كلها امانات عندك امرت برعاية كل منها فرعاية العين الغض عن المحرمات والنظر بالاعتبارات ورعاية السمع صيانتها عن اللغو واحضارها فى مجالس الذكر ورعاية اللسان الاجتناب عن الغيبة والكذب وغيرهما ومداومة الذكر ورعاية الرجل المشى الى الطاعات والتباعد عن المعاصى ورعاية القلب بمطالعة جلال الحق والاجتناب عمن سواه كذا فى المشكوة (وعهدهم) وهو المعاهد عليه من جهة الحق او الخلق ابو السعود والثانى ظاهر وهو العهد بين العبيد اما الاول فهو الذى عاهدهم الله تعالى يوم الميثاق على ان لا يعبدوا الا اياه ولقوله تعالى وان اعبدونى هذا صراط مستقيم (راعون) اى حافظون بان لا يخونوا فى الامانات الظاهرة والباطنة ولا يعبدوا غير الله تعالى فان ابغض ما عبد غير الله الهوى لانه بالهوى عبد ما عبد من دون الله تعالى (والذين هم على صلواتهم يحافظون) اى يداومون برعاية اوقاتها واتمامها من غير سهو عنها والمراد من الصلوة هى المفروضة والنوافل الراتبة واصحابها الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وكررت لانها اعظم العبادات بعد الايمان

كذا فى العيون ولذا قال القاضى رحمه الله تعالى تصدير الاوصاف وختمها بامر الصلوة تعظيم لشانها (اولئك) اى اولئك المنعوتون بالنعوت الجليلة المذكورة ذكره ابو السعود رحمه الله تعالى (هم الوارثون) الذين يرثون منازل اهل النار من الجنة كذا فى المعالم * روى البيهقى فى البعث وغيره عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما منكم من احد الا وله منزلان منزل فى الجنة ومنزل فى النار فاذا مات فدخل النار ورث اهل الجنة منزله فذلك قوله هم الوارثون) كذا فى الدر والمعالم وقال بعضهم معنى الوراثة هو ان يؤل امرهم الى الجنة وينالونها كما يؤل امر الميراث الى الوارث كذا فى المعالم وفيه وجه آخر وهو ان الجنة مسكن ابينا آدم عليه السلام فاذا انتقلت الى اولاده كان ذلك شبيها بالميراث كذا ذكره الامام الرازى فى الكبير فان سئل ان قوله تعالى اولئك هم الوارثون يدل على ان غيرهم لا يرث الجواب قوله تعالى هم الوارثون يفيد الحصر لكنه يجب ترك العمل به لانه ثبت ان الجنة يدخلها الاطفال والمجانين والولدان والحور العين ويدخلها الفساق من اهل القبلة بعد العفو لقوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء كذا فى الكبير (الذين يرثون الفردوس) بيان لما يرثونه ابو السعود والفردوس هو البستان الواسع الجامع لاصناف الثمر بناؤه لبنة من ذهب ولبنة من فضة وجعل خلالهما المسك الاذفر قيل لم يكن احد من اهل الجنة الا وله نصيب فى الفردوس كذا فى العيون (هم فيها) اى فى الفردوس والتأنيث لانه اسم للجنة او لطبقتها (خالدون) لا يخرجون منها ابدا والجملة مستأنفة مقررة لما قبلها ذكره ابو السعود رحمه الله تعالى (فعلى العبد المواظبة على الصلوات وسائر الطاعات لان من كان فى خدمة الله تعالى يعتقه من النيران ويدخله الى الجنان ويكرمه بالمشاهدة والعيان (حكى) ان واحدا من السلاطين كان له ابن عم يقوم بخدمته طول ليله ونهاره فيوما لاح فى خاطره وقال كم اخدم مخلوقا مثلى فبعد هذا اليوم اخدم الى الخالق فدخل مسجدا فعبد الله فيه فجاؤا به الى السلطان فقال يا ابن عم لم تركت صحبتى وهربت عن خدمتى فقال يا امير كنت اخدمك قائما طول ليلى ونهارى ولا تأمرنى ان اجلس فاستريح فانا اليوم اخدم الى سلطان اذا قمت له فى الصلوة قومتين يأمرنى ان اجلس فاستريح وكنت انت تلبس لباسا وتطعم طعاما وانا اليوم اخدم الى سلطان يأمرنى باللباس ولا يلبس ويطعمنى بالطعام ولا يطعم وانت اذا

نمت كنت احرسك فانا اليوم اخدم الى سلطان اذا نمت يحرسني فيقوم لاصلاح حوايجى وكنت انت اذا اذنبت عندك تعاقبنى و اذا تضرعت اليك لا ترحمنى فانا اخدم اليوم الى سلطان اذا اذنبت يغفرلى واذا تضرعت له بالدعاء يرحمنى فلاجل هذا اخترته عليك (مثنوى)

❋ اين نماز وروزه وحج وجهاد ❋ هم كواهى دادنست از اعتقاد ❋
❋ اين زكوة وهديه وترك حسد ❋ هم كواهى دادنست از سر خود
❋ خوان مهمانى پى اظهار راست ❋ كه مهمان ماباشما كشتيم راست ❋
❋ هديها وارمغان و پيش كش ❋ شد كواه انكه هستم باتو خوش ❋
❋ روزه كويد كرد تقوى از حلال ❋ ور حرامش انكه نبود اتصال
وان زكاتش كفت كو ازمال خويش ❋ مى دهد پس چون بدزد زاهل كيش
❋ كر بطرارى كند پس دو كواه ❋ جرح شد در محكمهٔ عدل اله ❋
❋ فضل حق با اين كه او كرمى تنت ❋ عاقبت زين جمله پاكش مى كنت ❋
❋ سبق برده رحمتش وان عذرا ❋ داده نورى كه نباشد بدررا ❋
كوششش راشسته حق زين اختلاط ❋ غسل داده رحمت اوراز ين خباط
❋ تا كه غفارئ او ظاهر شود ❋ مغفر كلبش راغافر شود ❋

من اوائل الجلد الخامس دربيان انكه نماز وروزه وهمه خيرهاى بيرونى كواهيهاست برنور اندرونى

❋ ❋) المجلس السادس والتسعون فى قوله تعالى فى سورة المؤمنين (❋ ❋

ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين) الآية (روى ابن ابى شيبه و ابن مردويه عن ابى هريرة) رضى الله عنه كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (صلوا على فان صلوتكم على زكاة لكم) اى طهارة وبركة فمن اراد الطهارة عن الذنوب الظاهرة والباطنة فليكثر الصلوة على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم صل على محمد و على جميع الانبياء والمرسلين وعلى اله وصحبه وسلم (عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه و سلم ان خلق احدكم) اى مادة خلقه (يجمع) اى يحرز و يقرر (فى بطن امه) فى رحمها (اربعين يوما نطفة) قال عبدالله بن مسعود رضى الله تعالى عنه ان النطفة اذا وقعت فى الرحم فاذا اراد الله تعالى ان يخلق بشرا منها طارت فى بشرة المرأة تحت كل ظفر وشعرة ثم يمكث اربعين ليلة ثم ينزل دما فى الرحم فذلك جمعها (ثم يكون علقة) وهى

قطعة دم غليظ جامد يوما (مثل ذلك) اى اربعين يوما (ثم يكون مضغة) وهى قطعة لحم قدر ما يمضغ (مثل ذلك) اى اربعين يوما ويظهر التصوير فى هذه الاربعين (ثم يبعث الله تعالى اليه ملكا باربع كلمات) اى بكتابة اربع قضايا مقدرة وكل قضية يسمى كلمة قولا كان او فعلا فيكتب عمله يعنى انه يعمل الخير والشر واجله والمراد هنا مدة حياته يعنى انه كم يعيش فى الدنيا ورزقه يعنى انه قليل الرزق او كثير الرزق (وشقى او سعيد) والمراد بكتبة هذه الاشياء اظهارها للملك والا فقضاؤه سابق على ذلك قال مجاهد يكتب هذه الكلمات فى ورقة وتعلق فى عنقه بحيث لا يراها الناس قال الله تعالى (وكل انسان الزمناه طائره فى عنقه) قال اهل المعانى اراد بالطائر ما قضى عليه انه عامله هو صائر عليه من سعادة او شقاوة وخص العنق لانه موضع القلادة والاطواق (ثم ينفخ فيه الروح) وهذا يدل على نفخ الروح يكون بعد الاطوار الثلثة فى الاربعينيات بزمان (فان الرجل) هذا شروع لبيان ان السعيد قد شقى وبالعكس (ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون) قيل حتى هى الناصبة وما نافية غير مانعة لها من العمل والاوجه انها عاطفة ويكون بالرفع معطوف على ما قبله (بينه وبينها) اى بين الرجل و بين النار (الاذراع) هذا تمثيل لغاية قربه منها (فيسبق عليه الكتاب) اى كتاب السعادة فاللام للتعريف للعهد والكتاب بمعنى المكتوب (فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخل الجنة وان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه و بينها) اى بين الجنة (الاذراع فيسبق عليه الكتاب) اى كتاب الشقاوة (فيعمل بعمل اهل النار فيدخل النار) متفق عليه كذا فى مشكوة المصابيح ولذا قال عليه السلام انما الاعمال بالخواتيم ختمنا الله تعالى على السعادة وحفظنا عن الختم على الشقاوة بحرمة سيد الكائنات شفيع العصاة فى يوم العرصات عليه افضل الصلوات واكمل التحيات وعلى آله واصحابه وازواجه الطاهرات قال الله سبحانه وتعالى (ولقد خلقنا الانسان) الواو ابتدائية واللام جواب قسم اى والله لقد خلقنا الانسان اى آدم (من سلالة) من خلاصة سلت اى اخذت من جميع الارض (من طين) متعلق بمحذوف لانه صفة لسلالة اى خلقناه من سلالة كائنة من طين (ثم جعلناه) نسله فحذف المضاف (نطفة) بان خلقناه منها (فى قرار مكين) مستقر حصين هو الرحم (ثم خلقنا النطفة علقة) اى حولناها قطعة دم (فخلقنا العلقة مضغة) اى حولناها مضغة لحم اى قطعة لحم (فخلقنا المضغة عظاما)

بان صلبناها فخرقنا فى ثلثة مواضع بمعنى صيرنا فلذلك عدى مفعولين
كذا فى الكواشى (فكسونا العظام لحما) اى كسونا كل عضو من تلك العظام
مايليق به من اللحم على مقدار لائق به و هيئة مناسبة له ذكره ابو السعود
(ثم انشأناه خلقا آخر) حيوانا بعد الجماد و ناطقا بعد البكم و سميعا بعد
الصم او هو تغير احواله من ولادة الى رضاع الى قعود الى قيام الى مشى
الى اكل و شرب الى تقلب فى البلاد كذا فى الكواشى (فتبارك الله) فتعالى
شانه فى علمه الشامل وقدرته الباهرة (احسن الخالقين) اى هو احسن الخالقين
خلقا اى المقدر تقديرا حذف المميز لدلالة الخالقين عليه ذكره ابو السعود
رحمه الله تعالى عليه (ثم انكم بعد ذلك) اى بعد تمام خلقكم (لميتون) تموتون
عند انقضاء آجالكم (ثم انكم يوم القيمة تبعثون) اى تحيون بعد الموت فلا تكونوا
منكرين البعث كما لا تنكرون ابتداء خلقكم كذا فى العيون فالحاصل لابد لكل نفس
من الموت والبعث فمن علم ذلك يستعد للموت ويكثر ذكره ويهيئ زاد الآخرة
قال السدى فى قوله تعالى (خلق الموت والحيوة ليبلوكم ايكم احسن عملا) قال
عليه السلام اكثركم للموت ذكرا واحسن له استعدادا واشد منه خوفا وحذرا
اخرجه ابن ابى الدنيا والبيهقى فى شعب الايمان (وقال بعضهم من اكثر ذكر الموت
اكرم بثلثة اشياء تعجيل الموت وقناعة القلب ونشاط العبادة ومن نسى الموت
عوقب بثلاثة اشياء تسويف التوبة وترك الرضاء بالكفاف والتكاسل فى العبادة
(وقال التيمى شيئان قطعا عنى لذة الدنيا ذكر الموت وذكر الوقوف بين يدى
الله تعالى (واخرج ابن ابى شيبة واحمد فى الزهد وابن ابى الدنيا
والبيهقى فى شعب الايمان عن الربيع بن انس رضى الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كفى بالموت مزهدا فى الدنيا ومرغبا فى
الآخرة (واخرج ابن ابى الدنيا عن صفية رضى الله تعالى عنها ان امرأة شكت
الى عائشة رضى الله تعالى عنها عن القسوة فقالت اكثرى من ذكر الموت
يرق قلبك (وقالت عائشة رضى الله تعالى عنها يا رسول الله هل يحشر مع
الشهداء احد قال نعم من يذكر الموت فى اليوم والليلة عشرين مرة كذا فى شرح
الصدور فعلى العاقل ان يكثر ذكر الموت ويشتغل بالاعمال الصالحة لان
قرين الانسان فى قبره عمله حسنا كان او سيئا عن انس رضى الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يتبع الميت ثلثة فيرجع اثنان
ويبقى معه واحد يتبعه اهله وماله وعمله فيرجع اهله وماله ويبقى عمله متفق عليه

كذا فى مشكوة المصابيح فى كتاب الرقاق (مثنوى)

* درزمانه مرترا سه همره اند * آن يكى وافى واين دو غدر مند *
آن يكى ياران ديكر رخت و مال * وان سيوم وافيست وآن حسن الفعال
* مال نايد باتو بيرون ازقصور * يار آيد ليك آيد تا بكور *
* چون ترا روز اجل آيد بپيش * يار كويد از زبان حال خويش *
* تا بدينجا پيش همره نيستم * برسر كورت زمانى بيستم *
* فعل تو وافيست زوكن ملتحد * كه در آيد با تو در قعر لحد *
من اوائل الجلد الخامس در بيان مثال عالم هست نيست نما وعالم نيست الخ

* *) المجلس السابع والتسعون فى قوله تعالى فى سورة المؤمنون (* *

يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا انى بما تعملون عليم) الآية
(روى ابن ابى عاصم والتيمى عن انس رضى الله تعالى عنه) كما نقله السخاوى
فى القول البديع (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلوا على
فان الصلوة على كفارة لكم) اى مطهرة لكم من الذنوب (وزكاة) اى نماء وبركة
يعنى ان بالصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم تحصل طهارة النفس
من رذائلها ويثبت لها النماء والزيادة فى كمالاتها وفضائلها (فمن صلى على
صلوة صلى الله تعالى عليه وسلم عشرا) اللهم صل على محمد وعلى جميع
الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى مسلم والترمذى
كما فى مشكوة المصابيح (عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله طيب) اى طاهر منزه عن النقايص
والعيوب (لا يقبل الا طيبا) اى لا يقبل من الصدقات الا ما يكون حلالا
وان الله امر المؤمنين بما امر به المرسلين) وهو طلب الحلال واجتناب الحرام
(فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال يا ايها الذين امنوا
كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر) اى النبى صلى الله عليه وسلم (الرجل) بالرفع
مبتدأ مذكور على الحكاية من لفظ رسول الله عليه السلام قبل المراد بالرجل
الحاج (يطيل السفر) اى يأتى من مكان بعيد لزيارة بيت الله تعالى (اشعث اغبر)
اى حال كونه ذا وسخ وغبار (يمد يديه) ويرفعهما (الى السماء) سائلا حوائجه
وقائلا (يارب يارب) ظانا ان هذه الحالات من حالة السفر واصابة الشعث و
علاء الغبرة من مظان اجابة الدعوات (ومطعمه) اى والحال ان مطعمه (حرام
ومشربه حرام وملبسه حرام) فى حال كبره وغذى بالحرام فى حال صغره فانى

يستجاب) هذا استبعاد لاستجابة الدعاء لا بيان لاستحالتها (لذلك) اى لذلك
الرجل او اللام للتعليل اى لا يستجاب لكون مطعمه واخواته حراما وهذا يدل
على ان حل المطعم واخواته بمثابة وقف عليه اجابة الدعاء ولذا قيل ان للدعاء
جناحين اكل الحلال وصدق المقال كذا ذكره ابن الملك فى شرح المصابيح
(قال الامام الزندوستى رحمه الله تعالى سمعت ابا محمد يحكى بالفارسية عن
ابراهيم بن ادهم رحمه الله تعالى انه كان بمكة فاشترى من رجل تمرا فاذا هو بتمرتين
فى الارض ما بين رجليه ولم يعرف من اين وقعت هاتان التمرتان هل من تمرته او
من تمرة البايع فرفعهما واكلهما فرجع الى بيت المقدس وفيها قبة تسمى الصخرة
فدخل القبة وسكن فيها يوما ثم جاء الخادم فاخرج بعد العصر من كان فيها
فانحجر ابراهيم يعنى توارى ولم يروه فبقى الليلة فيها ودخلت الملائكة القبة
فقالوا هنا جنس آدمى فقال واحد منهم هو ابراهيم ابن ادهم زاهد خراسان
فاجابه آخر وقال الذى يصعد منه كل يوم الى السماء عمل متقبل قال نعم غير ان
طاعاته موقوفة منذ سنة ولم تستجب له دعوة منذ سنة قال ولم ذاك قال لمكان
التمرتين اللتين عليه قال ثم نزلت الملائكة واشتغلوا بالعبادة وبقى ابراهيم متفكرا
حتى تذكر انه اشترى بمكة تمرا ووجد هاتين التمرتين قال فاشتغل بالصلوة حتى
طلع الفجر ورجع الخادم وفتح باب القبة فخرج ابراهيم وصلى الغداة فى مسجد
بيت المقدس وتوجه الى مكة حتى اتى الى باب ذلك الحانوت فاذا هو بفتى يبيع
التمر فقال السلام عليك يا فتى قال وعليك السلام ما الحاجة قال كان هنا فى هذا
الحانوت شيخ فى عام اول فاخبره قال كان ذلك والدى فارق الدنيا رحمه الله تعالى
قال فقص ابراهيم رحمه الله تعالى قصة التمرتين قال الفتى جعلتك فى حل من
نصيبى وانت اعلم فى نصيب اختى ووالدتى قال ابراهيم رحمه الله تعالى بارك الله
فيك اين والدتك واختك قال هما فى الدار قال فاين دارهما قال فى سكة كذا
واعلمه الدار فجاء ابراهيم رحمه الله تعالى الى باب تلك الدار وقرع الباب
فخرجت عجوزة متكئة على عصاها فسلم ابراهيم رحمه الله تعالى عليها فردت
عليه فقالت ما الحاجة يا شيخ فقص عليها القصة فقالت جعلتك فى حل من
نصيبى ودعت ابنتها حتى جعلته فى حل قال وفرح ابراهيم وتوجه الى بيت
المقدس حتى اتاها ودخل القبة واخفى نفسه عند غروب الشمس حتى اغلق
الخادم باب القبة وبقى ابراهيم فيها فلما غاب الشفق نزلت الملائكة ووقفت
على هوائها وقال ملك من الملائكة هاهنا فى القبة جنس ادمى وريحه طيب

فقال

فقال آخر هو ابراهيم بن ادهم زاهد خراسان وهو مثلنا فى الطاعة بل هو
افضل منا واكثر عبادة قال اخر الذى لم يتقبل له العمل ولا اجيبت دعوته
منذ سنة قال نعم غير انه اسقط ما كان عليه من التمرتين وجعله صاحبهما فى حل
فقبل الله تعالى ما كان موقوفا من طاعته واستجاب دعوته ورضى عنه واعاده
الى درجته التى كانت له فبكى ابراهيم فرحا وقال يا نفس كلى طيبا تعيشى حميدا
وتموتى حميدا ثم تبعثى يوم القيمة حميدا وكان لا يفطر بعد ذلك الا فى كل سبعة
ايام مرة بطعام يعلم انه حلال له بغير شبهة كذا فى روضة العلماء قال الله تعالى
(يا ايها الرسل كلوا من الطيبات) نداء وخطاب لجميع الانبياء عليهم الصلوة
والسلام لا على انهم خوطبوا بذلك دفعة لانهم ارسلوا فى ازمنة مختلفة بل على
معنى ان كلا منهم خوطب به فى زمانه كذا ذكره القاضى فالمعنى وقلنا لكل
رسول كل من الطيبات فعبر عن تلك الاوامر المتعددة المتعلقة بالرسل بصيغة
الجمع عند الحكاية اجمالا للايجاز وعن الحسن ومجاهد وقتادة والسدى والكلبى
خطاب لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وحده على دأب العرب فى مخاطبة
الواحد بلفظ الجمع وفيه ابانة لفضله وقيامه مقام الكل فى حيازة كمالاتهم
كذا ذكره ابو السعود رحمه الله تعالى قال الامام الرازى رحمه الله تعالى
كانه سبحانه وتعالى لما خاطب محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك بين له ان
الرسل باسرهم لو كانوا حاضرين مجتمعين لما خوطبوا الا بذلك ليعلم رسولنا
ان هذا التكليف ليس عليه فقط بل هو لازم على جميع الانبياء عليهم الصلوة
والسلام كذا فى الكبير والطيبات ما يستلذ من المباحات ذكره القاضى وقيل
طيبات الرزق حلال صاف قوام فالحلال الذى لا يعصى الله فيه والصافى الذى
لا ينسى الله فيه والقوام ما يمسك النفس ويحفظ العقل كذا فى الكبير (واعملوا
صالحا) اى عملا صالحا فانه المقصود منكم والنافع عند ربكم ابو السعود وقال
الامام الرازى رحمه الله تعالى تقديم قوله كلوا من الطيبات على قوله واعملوا
صالحا كالدلالة على ان العمل الصالح لا بد وان يكون مسبوقا باكل الحلال كذا
فى الكبير (انى بما تعملون) من الاعمال الظاهرة والباطنة (عليم) فاجازيكم عليه
ابو السعود قال الامام رحمه الله تعالى فهو تحذير عن مخالفة ما امرهم به واذا
كان تحذير الرسل مع علو شانهم فبان يكون تحذير الغيرهم اولى كذا فى الكبير
فمن شان من تحقق انه تعالى عالم ان يستحيى من الله تعالى ويحترز عن السيئات
ويكثر من الاعمال الصالحات لان من اشتغل بالاعمال الصالحة كان قبره روضة

من رياض الجنة وقال كعب اذا وضع الميت فى قبره احتو شته اعماله الصالحة الصلوة والصيام والحج والجهاد والصدقة قال و يجىء ملائكة العذاب من قبل رجليه فتقول الصلوة اليكم عنه فلاسبيل لكم عليه فقد اطال بى القيام لله تعالى عليهما فيأتونه من قبل رأسه فيقول الصيام لاسبيل لكم عليه فقد اطال لله تعالى بى ظمأه فى دار الدنيا فلا سبيل لكم عليه فيأتونه من قبل جسده فيقول الحج والجهاد اليكم عنه فقد انصب نفسه واتعب بدنه وحج وجاهد لله تعالى لاسبيل لكم عليه فيأتونه من قبل يديه فيقول الصدقة كفوا خلوا عن صاحبى فكم من صدقة خرجت من هاتين اليدين حتى وقعت فى يد الله تعالى ابتغاء وجهه فلاسبيل لكم عليه قال فيقال له هنيئا عشت طيبا وطبت ميتا قال و يأتيه ملائكة الرحمة فتفرش له فراشا من الجنة و دثارا من الجنة و يفسح له فى قبره مد بصره و يؤتى بقنديل من الجنه فيستضئ بنوره الى يوم يبعثه الله تعالى من قبره كذا فى الاحياء

(مثنوى)

* پس پیمبر کفت بهر این طریق * * باوفاتر از عمل نبود رفیق *
* کر بود نیکو ابد یارت شود * * کر بود بد در لحد مارت شود *
* این عمل و ین کسب درراه سداد * کی توان کرد ای پدر بی اوستاد
* دون ترین کسبی که در عالم رود * * هیچ بی ارشاد استادی بود *
* اولش علمست آنکاهی عمل * * تادهد بر بعد مهلت یا اجل *
* علم آموزی طریقش قولیست * حرفت آموزی طریقش فعلیست
* فقر خواهی این بصحبت قایمست * * نی زبانت کار می آید نه دست *
* دانش آن را ستاند جان زجان * * نی زراه دفتر و نی از زبان *
دردل سالك اكر هست آن رموز * * رمزدانی نیست سالك را هنوز
* تادلش را شرح آن سازد ضیا * * پس الم نشرح بفرماید خدا *
* در درون سینه شرحت داده ایم * * شرح اندر سینه ات بنهاده ایم *

من اوائل الجلد الخامس در تفسير قوله عليه الصلوة والسلام لابد من قرين يدفن معك وهو حى وتدفن معه وانت ميت ان كان كريما اكرمك وان كان لئيما اسلمك وذلك القرين عملك فاصلحه ما استطعت

* * *) المجلس الثامن والتسعون فى قوله تعالى فى سورة المؤمنون (* * *

ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون) الآية (روى بقى بن مخلد وابن

بشكوال والسخاوى) فى القول البديع عن على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جبرائيل عليه السلام ان الله عزوجل يقول من صلى عليك عشر مرات استوجب اى استحق (الامان من سخطى) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى ال محمد وصحبه واهل بيته وسلم فعلم من هذا الحديث ان الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه و سلم سبب لكون المصلى امينا من سخط الله تعالى وغضبه ومن طلب الامان من سخط الله تعالى وغضبه فليكثر الصلوة عليه على سبيل المداومة والمواظبة ولا يغفل عن اكثارها فان تاركها و الغافل عنها لا يأمن من مكر الله وسخطه وقهره (روى البيهقى عن على رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اشتاق الى الجنة سارع الى الخيرات) اى الى فعلها لكونها تقرب اليها (ومن اشفق من النار) اى خاف منها (لها عن الشهوات) اى اعرض عن نيلها لاشتعال نار الخوف فى قلبه (ومن ترقب الموت) اى انتظره وتوقع حلوله به هانت عليه اللذات من نحو مأكل ومشرب (ومن زهد فى الدنيا) اى اعرض عنها وترك زينتها هانت اى سهلت عليه المصيبات فلا يعبأ بها ولا يضجر منها لعلمه بانها مكفرات للعوام ودرجات للخواص كذا فى التيسير قال الله سبحانه وتعالى (ان الذين هم من خشية ربهم) من خوف عذابه (مشفقون) اى حذرون ذكره القاضى فان من كان خائفا من عذاب الله العظيم وعقابه الاليم كان ملازما على طاعته مجدا فى طلب مرضاته واحترز عن معصيته المؤدية الى سخطه وعقابه كذا ذكره ابن الشيخ اعلم ان للخوف مقامين المقام الاول الخوف من عذابه وهو خوف عموم الخلق وهو حاصل باصل الايمان بالجنة والنار وكونهما جزائين على الطاعة و المعصية واما المقام الثانى الخوف من الله تعالى فى ذاته فهو خوف العلماء بالله وارباب القلوب العارفين من صفاته تعالى ما تقتضى الهيبة والخوف والحذر المطلعين على سر قوله تعالى ويحذركم الله نفسه فخوفهم خوف البعد والحجاب عنه ورجاؤهم القرب منه ولذا قال ذو النون المصرى قدس الله سره خوف النار عند خوف الفراق كقطرة قطرت فى بحر لجى فينبغى للمؤمن ان يكون ابدا على حذر ولا يغتر بحسن حاله وكثرة عبادته وعلمه ولذا قال حاتم الاصم لا تغتر بموضع صالح فلا موضع اصلح من الجنة وقد بقى فيها آدم عليه السلام ما بقى ولا تغتر بكثرة العبادة فان ابليس بعد كثرة عبادته لقى مالقى ولا تغتر بكثرة العلم فان بلعام كان يعرف اسم الله الاعظم وقد

لقى مالقى ولا تغتر بمخالطة الصالحين فلا رجل اعظم قدرا من النبى عليه السلام ولم ينتفع بعض اقاربه بمخالطته عليه السلام كذا فى الحدائق (والذين هم بآيات ربهم) اى القرآن (يؤمنون) اى يصدقون (والذين هم بربهم لا يشركون) معه غيره اى يوحدونه ويعبدونه بالاخلاص كذا فى العيون (والذين يؤتون ما اتوا) اى يعطون ما اعطوا من الزكوة والصدقات وروى عن عايشة رضى الله عنها انها كانت تقرأ والذين يأتون ما اتوا اى يعملون ما عملوا من اعمال البر كذا فى المعالم (وقلوبهم وجلة) حال من فاعل يؤتون او يأتون ما اتوه اى يفعلون من العبادات ما فعلوه والحال ان قلوبهم خائفة اشد الخوف ابو السعود ان ذلك لا ينجيهم من عذاب الله وان اعمالهم لا تقبل منهم عن عايشة رضى الله تعالى عنها قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة اهم الذين يشربون الخمر ويسرقون قال عليه السلام لا يا ابنة الصديق ولكنهم الذين يصومون ويصلون ويتصدقون وهم يخافون ان لا تقبل منهم كذا فى المعالم (انهم) اى لانهم (الى ربهم راجعون) يعنى يوقنون بعثهم بعد الموت للحساب والجزاء خبر ان الذين (اولئك) اى الموصوفون بهذه الصفات (يسارعون فى الخيرات) اى يبادرون الى الاعمال الصالحة ويرغبون فيها اشد الرغبة خوفا عن فوتها وقيل التسارع فى الخيرات التقلل من الدنيا وترك الاهتمام بها (وهم لها سابقون) اى لاجل الخيرات فاعلون السبق لنيلها فى الدنيا والآخرة نزل منزلة اللازم بلا تقدير المفعول وقيل سابقون الناس لاجلها بتقدير المفعول كذا فى العيون فينبغى للعاقل ان يسارع الى الاعمال الصالحة ويحترز عن الافعال القبيحة ويغتنم ايام حيوته ولا يضيعها بالغفلة فان تضييع الاوقات يورث الندامة حين لا ينفع الندم (حكى) ان رجلا قال لعالم عظنى موعظة قال من ضيع ايام حراثته ندم ايام حصاده ايها الاخ اغتنم الاوقات واشتغل بالطاعات (قال الحكيم در كودكى بازى درجوانى مستى در پيرى سستى خدارا كى پرستى (حكى ان رجلا اشترى غلاما فقال الغلام يا مولاى ان لى معك ثلثة شروط احدها ان لا تمنعنى من الصلوة المكتوبة اذا كان وقتها والثانى ان تأمرنى بالنهار ما شئت ولا تشغلنى بالليل شيئا والثالث ان تجعل لى منزلا فى بيتك لا يدخل فيها غيرى فقال له الرجل قبلت ثم قال انظر فى البيوت فطاف الغلام فيها فوجد بيتا خرابا فقال اخترت هذا فكان الغلام يخدم مولاه بالنهار ويتفرغ بعبادة الله تعالى بالليل فاتخذ

مولاه ذات ليلة مجمعا للشراب واللهو فلما انتصف الليل تفرقوا فقام المولى يطوف فى الدار فبلغ حجرة الغلام فاذا البيت منور والغلام فى السجدة وعلى رأسه قنديل من نور معلق من السماء والغلام يناجى ربه ويقول الهى اوجبت على حق مولاى وخدمته فاخدمه بالنهار ولولا ذلك اشتغلت ليلى ونهارى بخدمتك فاعذرنى يارب فوقف مولاه بالباب حتى الفجر ينظر ويبكى فلما اصبح دعا الغلام فقال انت حر لوجه الله حتى تتفرغ الى عبادة من كنت تعتذر منه فاخبر بما راى من كرامته على الله تعالى فرفع الغلام يديه الى السماء (بيت) يا صاحب السر ان السر قد ظهرا فلا اريد حياة بعد ما اشتهرا * ثم قال الهى كنت اسئلك ان لا تكشف سرى ولا تظهر حالى فاذا كشفته فاقبضنى اليك فخر ميتا الى رحمة الله تعالى كذا فى مشكوة الانوار

* عاشق كز عشق يزدان خورد قوت * صد بدن پيشش نيرزد تره توت *
* عاشق آن ليلئ كور و كبود * ملك عالم پيش او يك تره بود *
* پيش او يكسان شده بد خاك وزر * زر چه باشد كه نبد جان را خطر *
* بنده كى كن تا شوى عاشق لعل * بنده كى كبست آيد در عمل *
* بنده ازادى طمع دارد زجد * عاشق ازادى نخواهد تا ابد *
* بنده دائم خلعت دارد زار جوست خلعت عاشق همه ديدار دوست *

من اواسط الجلد الخامس در بيان امدن شيخ الخ

* (المجلس التاسع والتسعون فى قوله تعالى فى سورة المؤمنين) *

وهو الذى انشألكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون) الآية (روى ابن السنى عن انس رضى الله عنه) كما فى الجامع الصغير (انه قال كان عليه الصلوة والسلام اذا دخل المسجد قال بسم الله اللهم صل على محمد وازواج محمد) وفيه ندب الصلوة على الازواج عند دخول المسجد كذا فى التيسير (روى مسلم عن عايشة رضى الله عنها) كما فى مشكوة المصابيح (انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق كل انسان من بنى آدم على ستين وثلثمائة مفصل) بالاضافة وهو بكسر الصاد وفتحها ملتقى العظمين فى البدن (فمن كبر الله وحمد الله وهلل الله) اى قال لا اله الا الله (وسبح الله واستغفر الله وعزل) اى ابعد (حجرا عن طريق الناس او شوكة او عظما او امر بمعروف او نهى عن منكر عدد) متعلق بالاذكار وما بعدها نصب بفعل مقدر يعنى من فعل الخيرات

المذكورة ونحوها عدد (تلك السنين والثلثمائة فانه يمشى يومئذ وقد زحزح نفسه) اى باعدها عن النار فعلى العاقل ان يستعمل جوارحه فى طاعة الله تعالى ويشتغل الى الاذكار والشكر لله تعالى لان من استعمل جوارحه فى الطاعة وواظب على الذكر والشكر باعد نفسه عن النار وفاز الى الجنة والرؤية قال الله سبحانه وتعالى (وهو الذى انشاء لكم) اى خلق (السمع) اى الاستماع (والابصار والافئده) لتسمعوا وتبصروا وتعقلوا وتفكروا كذا فى المعالم وانما خص هذه الثلثة تتعلق اكثر المنافع الدينية والدنيوية بها فمن لم يعملها فيما خلقت له فهو بمنزلة عادمها كذا فى العيون كقوله تعالى فى حق الكفار فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شئ (قليلا ما) ما صلة للتأكيد (تشكرون) اى شكرا قليلا غير معتد به تشكرون تلك النعم الجليلة لما ان العمدة فى الشكر صرف تلك القوى التى هى فى انفسها نعم باهرة الى ما خلقت هى له وانتم تخلون بذلك اخلالا عظيما كذا ذكره ابو السعود وقال نجم الدين قدس سره يشير الى ثلثة معان احدها اظهار انعامه العظيم بهذه النعم الجسمية من السمع و الابصار والافئدة وثانيها مطالبة العباد بالشكر على هذه النعمة وثالثها الشكاية عن العباد وان الشاكر منهم قليل كما قال الله تعالى وقليل من عبادى الشكور وشكر هذه النعم فى استعمالها فيما خلقت له انتهى فشكر السمع حفظه عن استماع المنهيات و استعماله فى استماع المواعظ القرآنية والاحاديث النبوية وسائر الكلمات التى فيها رضاء الله تعالى وشكر البصر حفظه عن النظر الى المحرمات وانظر الى ما فيه رضاء الله تعالى والنظر الى الموجودات بالعبرة ومشاهدة صنع الصانع بيت

برك درختان سبز در نظر هوشيار *هر ورقى دفتريست معرفت كردكار

وشكر القلب تطهيره عن الاخلاق الذميمة والافكار القبيحة وتنويره بنور ذكر الله تعالى ومحبته ومحبة رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم بين كمال قدرته بقوله وهو الذى ذرأكم فى الارض خلقكم وبثكم فيها بالتناسل (واليه) اى الى الله (تحشرون) اى تجمعون يوم القيمة بعد تفرقكم لا الى غيره فيجازى المحسن باحسانه والمسئ باسائته فما لكم لا تؤمنون به ولا تشكرونه ثم فصل دلائل قدرته على البعث بقوله وهو الذى يحيى ويميت من غير ان يشاركه فى ذلك شئ من الاشياء ذكره ابو السعود فمن ملك وقدر على احياء الموتى واماتة

الاحياء اقادر على البعث والاعادة كذا ذكره ابن الشيخ (وله) خاصة (اختلاف الليل والنهار) اى هو المؤثر فى اختلافهما اى تعاقبهما واختلافهما ازديادا وانتقاصا ابو السعود (افلا تعقلون) بالنظر والتأمل ان الكل منا وان قدرتنا تعم الممكنات كلها وان البعث من جملتها ذكره القاضى لانه الباعث من فى القبور فمن تيقن ان بين يديه يوم وهو يوم البعث والنشور والحساب والجزاء واللقا يشتغل الى الطاعات ويحترز عن المعاصى ويستعد للموت (روى) انه جاء رجل الى ابراهيم ابن ادهم فقال يا ابا اسحق انا رجل مسرف على نفسى فحدثنى بشئ ينجح فيه امرى فقال ابراهيم ان قبلت منى ست خصال لم يضرك ما عملت بعدها فقال يا ابا اسحق وماهى فقال الاولى اذا اردت ان تعصى الله تعالى فلا تأكل من رزقه فقال الرجل اذا كان ما فى المشرق والمغرب والبر والبحر والسهل والجبل الا رزقه فمن اين آكل فقال يا هذا ايحسن بك ان تأكل رزقه ثم تعصيه قال لا والثانية اذا اردت ان تعصيه فلا تسكن فى شئ من بلاده فقال الرجل هذا اشد من الاولى اذا كان المشرق والمغرب له ومن كل البلاد له فاين اسكن فقال يا هذا ايحسن بك ان تأكل رزقه وتسكن بلاده وتعصيه قال لا والثالثة اذا اردت ان تعصيه فانظر موضعا لا يراك فيه فقال الرجل وكيف يكون هذا وهو يعلم السر واخفى وما تحويه الضمائر قال يا هذا ايحسن بك ان تأكل رزقه وتسكن بلاده وتعصيه وهو يراك قال لا والرابعة اذا جاءك ملك الموت لقبض روحك فقل له اخرنى حتى اتوب قال لا يقبل منى فقال له يا هذا فانت لا تقدر تدفع عن نفسك الموت فلعل الموت يجيئك قبل ان تتوب والخامسة اذا جاءك منكر ونكير فخاصمهما بقوتك فقال ليس لى الى ذلك من سبيل والسادسة اذا وقفت بين يدى الله سبحانه وتعالى وامر بك الى جهنم اتقدر ان تقول لا اذهب فقال يا ابا اسحق حسبى حسبى بهذه الوصية كذا فى التبصرة لابن الجوزى (حكى) انه كتب عالم الى عاقل اما بعد من حاسب نفسه ربح ومن غفل خسر ومن نظر فى العواقب نجا ومن اطاع هواه ضل ومن لم يحلم ندم ومن صبر غنم ومن خاف امن ومن رحم رحم ومن اعتبر ابصر ومن ابصر فهم ومن فهم علم ومن علم عمل ومن عمل سلم فى الدارين كذا فى خالصة الحقايق

(مثنوى)

پيشهٔ آموختى در كسب تن *چنك اندر پيشهٔ دينى بزن*

* در جهان پوشیده کشتی وغنی * جون برون آیی ازینجا چون کنی *
* پیشهٔ آموز کاندر آخرت * اندر آید دخل کسب مغفرت *
آن جهان شهریست پربازار و کسب تا نپنداری که کسب اینجاست حسب
حق تعالی کفت کین کسب جهان * پیش آن کسبست لعب کودکان
* کودکان سازند در بازی دکان * سود نبود جز که تعبیر زمان *
* شب شود درخانه آید کرسنه * کودکان رفته بمانده یك تنه *
این جهان بازی که است ومرك شب * باز کردی کیسه خالی پر تعب *
کسب دین عشق است وجذب اندرون * قابلیت نور حق را ای حرون
کسب فانی خواهدت این نفس خس جند کسب خس کنی بکذار بس
من اواخر الجلد الثانی دربیان وصیت کردن رسول علیه السلام بیما ررا

المجلس المائة فی قوله تعالی فی سورة المؤمنون

فاذا نفخ فی الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتسألون فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون) روى ابو نعيم والقرطبي عن سمرة رضى الله تعالى عنه كما فى القول البديع (قال) اى الراوى (جاء رجل الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله ما اقرب الاعمال الى الله قال صدق الحديث) وهو الاخبار على وفاق ما فى الواقع ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم عليكم بالصدق فانه باب من ابواب الجنة واياكم والكذب فانه باب من ابواب النار رواه الخطيب عن ابى بكر رضى الله تعالى عنه كذا فى الجامع الصغير (واداء الامانة قلت يا رسول الله زدنا قال صلوة الليل) المراد منها صلوة التهجد (وصوم الهواجر) جمع هاجرة وهى نصف النهار عند اشتداد الحر كما فى المختار والمراد منه الصوم فى اطول الايام عند اشتداد الحر (قلت يا رسول الله زدنا قال كثرة الذكر والصلوة على تنفى الفقر قلت يا رسول الله زدنا قال من ام قوما فليخفف فان فيهم الكبير والعليل والضعيف وذا الحاجة) كذا فى المسالك فمن ابتلى ببلاء الفقر فليلازم على الصلوة على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فان الملازمة على الصلوة عليه سبب النجاة عن الفقر فى الدارين (روى انه كان بمدينة بلخ رجل تاجر كثير المال وكان له ابنان فتوفى الرجل وقسم ابناه المال بينهما قسمين يعنى نصفين وكان فى المال ثلاث شعرات من شعر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فاخذ كل منهما شعرة وبقيت شعرة واحدة بينهما

فقال اكبرهما نجعل الشعرة الباقية نصفين وقال الاصغر لا والله بل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اجل من ان يقطع شعره فقال الكبير للاصغر خذ هذه الثلاث من الشعرات بقسطك من الميراث فقال نعم فاخذ الكبير جميع المال واخذ الصغير الشعرات فجعلها فى جيبه فصار يخرجها ويشاهدها ويصلى على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ويعيدها الى جيبه فلما كان بعد ايام فنى مال الكبير وكثر مال الصغير فعاش اياما وتوفى فراى بعض الصالحين فى النوم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له قل للناس من كانت له حاجة الى الله تعالى فليأت قبر فلان هذا ويسأل الله قضاء حاجته فكان الناس يقصدون قبره حتى بلغ الى ان كل من عبر على قبره راكبا نزل ومشى راجلا رواه ابو حفص عمر بن الحسين السمرقندى فى كتابه رونق المجالس كذا نقله السخاوى فى القول البديع (روى مسلم عن ابى هريرة) رضى الله تعالى عنه كما فى المشارق (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ابطأ به عمله) يعنى من اخره فى الآخرة عمله السيء وتفريطه فى العمل الصالح (لم يسرع به نسبه) اى لم ينفعه شرف نسبه ولم يجبر نقيصته به (روى ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال يكون آخر من يجوز الصراط فيلتفت فلا يرى وراءه احدا فيقول يارب ابطأت بى فينادى عملك ابطأبك كذا ذكره ابن الملك فينبغى للعاقل ان لا يتفاخر بحسبه ونسبه بل يشتغل الى الطاعات والتقوى لان يوم القيمة يوم لا ينفع فيه النسب بل ينفع الايمان والتقوى (حكى) ان الاصمعى انه قال خرجت حاجا الى بيت الله وزيارة النبى عليه السلام فبينما اطوف الكعبة وكانت الليلة مقمرة فاذا بصوت حزين فاتبعت الصوت فاذا بشاب حسن الوجه عليه اثر الخير وهو متعلق باستار الكعبة ويقول ياسيدى ومولاى نامت العيون وانت الحى القيوم وغلقت الملوك ابوابها وقامت عليها حراسها وحجابها وبابك مفتوح للسائلين وانا سائل بين يديك واقف ببابك حيث انتظر رحمتك يا ارحم الراحمين واغفر لى ذنوبى ولا تحرمنى برؤية جدى وقرة عينى حبيبك وصفيك محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فى دار كرامتك حتى سقط على الارض مغشيا عليه فدنوت منه فاذا هو على بن الحسين زين العابدين فوضعت رأسه فى حجرى وبكيت بكاء شديد البكائه فقطرت دموعى قطرة على خديه فافاق من غشيته ثم قال من الذى يشغلنى عن ذكر مولاى فقلت انا الاصمعى يا سيدى ما هذا البكاء والجزع وانت من اهل البيت ومعدن الرسالة

فاستوى جالسا وقال يا اصمعى هيهات هيهات ان الله تعالى خلق النار لمن عصاه وخلق الجنة لمن اطاعه من عصاه دخل النار وان كان ملكا قريشيا ومن اطاعه دخل الجنة وان كان عبدا حبشيا اما سمعت قول الله تعالى فاذا نفخ فى الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتسألون وقول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ابطأ به عمله لم يسرع به نسبه (قال الله سبحانه وتعالى (فاذا نفخ فى الصور) لقيام الساعة وهى النفخة الثانية التى يقع عندها البعث والنشور كذا ذكره ابو السعود ويقول اسرافيل فى هذه النفخة الثانية ايتها الاجسام البالية والجلود المتمزقة واللحوم المتفرقة والعظام النخرة والعروق المنقطعة والشعور المتطايرة قوموا فان الديان قد اقام القيمة فيحيون جميعا فى اقل من لحظة كما فى التيسير (فلا انساب بينهم يومئذ) تنفعهم لزوال التعاطف والتراحم من فرط الحيرة واستيلاء الدهشة بحيث يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه او يفتخرون بها كما يفعلون اليوم كذا ذكره القاضى قال ابن مسعود رضى الله تعالى عنه يؤخذ بيد العبد او الامة يوم القيمة فينصب على رؤس الاولين والآخرين ثم ينادى مناد هذا فلان بن فلان فمن كان له قبله حق فليأت الى حقه فيفرح المرء ان قد وجب له الحق على والده وولده وزوجته واخيه فيأخذ منه ثم قرأ ابن مسعود فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتسألون (ولا يتسألون) ولا يسأل بعضهم بعضا لاشتغاله بنفسه وهو لا يناقض قوله تعالى واقبل بعضهم على بعض يتسألون لانه عند النفخة وذلك بعد المحاسبة او دخول اهل الجنة الجنة واهل النار النار كذا ذكره القاضى (فمن ثقلت موازينه) اى اعماله الصالحة على الاعمال السيئة (فاولئك هم المفلحون) اى الناجون من العذاب فى الآخرة والفائزون بكل مطلوب (ومن خفت موازينه) اى ثقلت اعماله السيئة على اعماله الصالحة كذا فى العيون فاولئك الذين خسروا انفسهم) اى غبنوها حيث ضيعوا زمان استكمالها وابطلوا استعدادها لنيل كمالها فى جهنم خالدون بدل من الصلة او خبر ثان لاولئك (تلفح وجوههم النار) تحرقها (وهم فيها كالحون) من شدة الاحتراق والكلوح تقلص الشفتين عن الاسنان كذا ذكره القاضى عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال وهم فيها كالحون قال تشويه النار فتتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه وتسترخى شفته السفلى حتى تضرب سرته اخرجه الترمذى وقال حديث حسن غريب

كذا فى اللباب فعلى العاقل ان يغتنم ايام حيوته ويشتغل الى الطاعات ويحترز عن السيئات ولا ينسى اليوم الذى ينفخ فيه الصور ويبعث الخلائق من القبور ويوقف الخلائق للحساب ويؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها (ذكر ابو نعيم الحافظ عن زادان قال سمعت كعب الاحبار يقول اذا كان يوم القيمة جمع الله الاولين والآخرين فى صعيد فنزلت الملائكة فصاروا صفوفا فيقول يا جبرائيل ائت بجهنم فيأتى بها تقاد بسبعين الف زمام حتى اذا كانت من الخلائق على قدر مائة عام زفرت زفرة طارت لها افئدة الخلائق ثم زفرت ثانية فلا يبقى ملك مقرب ولا نبى مرسل الا جثى لركبته ثم تزفر الثالثة فتبلغ القلوب الحناجر وتذهل العقول فيفزع كل امرء الى عمله حتى ان ابراهيم الخليل عليه الصلوة والسلام يقول رب نجنى نفسى لا اسئلك الا نفسى وان عيسى عليه السلام يقول بما اكرمتنى لا اسئلك الا نفسى لا اسئلك مريم التى ولدتنى ومحمد صلى الله تعالى عليه وسلم يقول امتى امتى ولا اسئلك اليوم نفسى انما اسئلك امتى قال فيجيبه الجليل تعالى ان اوليائى من امتك لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فوعزتى وجلالى لاقرن عينيك فى امتك ثم يقف الملائكة بين يدى الله تعالى ينتظرون ما يؤمرون به فيقول لهم الله تعالى يا معاشر الزبانية انطلقوا بالمصرين من اهل الكبائر من امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم الى النار فقد اشتد غضبى عليهم بتهاونهم بامرى فى دار الدنيا واستخفافهم بحقى وانتهاكهم حرمتى يستخفون من الناس ويبارزونى مع كرامتى وتفضلى اياهم على الامم ولم يعرفوا فضلى وعظيم نعمتى فعندها تأخذ الزبانية بلحى الرجال وذوائب النساء فتنطلق بهم الى النار وما من عبد يساق الى النار من غير هذه الامة الا مسود وجهه قد وضعت الانكال فى قدميه والاغلال فى عنقه الا من كان من هذه الامة فانهم يساقون بالوانهم بلا انكال فاذا وردوا على مالك قال لهم معاشر الاشقياء من اى امة انتم فما ورد على احسن وجها منكم فيقولون يا مالك نحن من امة القرأن فيقول لهم يا معاشر الاشقياء اوليس القرأن انزل على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم قال فيرفعون اصواتهم بالنحيب والبكاء فيقولون وامحمداه وامحمداه اشفع لمن امر به الى النار فينادى مالك بتهدد وانتهار يا مالك من امرك بمعاتبة اهل الشقاء ومخاطبتهم والتوقف عن ادخالهم العذاب يا مالك لا تسود وجوههم فقد كانوا يسجدون لى فى دار الدنيا يا مالك

لاتغلهم بالاغلال فقد كانوا يغتسلون من الجنابة يامالك لاتقيدهم بالاغلال فقدطافوا بيت الحرام يامالك لاتلبسهم القطران فقدخلعوا ثيابهم للاحرام يامالك قرالنار لاتحرق السنتهم فقد كانوا يقرؤن القرآن يامالك قل للنار تأخذهم على قدر اعمالهم فالنار اعرف بهم بمقادير استحقاقهم من الوالدة بولدها فمنهم من تأخذه النار الى كعبيه ومنهم من تأخذه النار الى ركبتيه ومنهم من تأخذه النار الى سرته ومنهم من تأخذه النار الى صدره فاذا انتقم الله تعالى منهم على قدر عصيانهم وعقوقهم واصرارهم فتح بينهم وبين المشركين بابا فهم في الطبقة الاعلى من النار لايذوقون فيها بردا ولاشرابا يبكون ويقولون يامحمداه ارحم امتك الاشقياء واشفع لهم فقداكلت النار لحومهم ودماءهم وعظامهم ثم ينادون ياربا هياسيداه ارحم من لم يشرك بك فى دارالدنيا وان كان قداساؤا خطأ فعندها يقول المشركون لهم مااغنى عنكم ايمانكم بالله وبمحمد فيغضب الله تعالى لذلك فعندها يقول ياجبرائيل انطلق فاخرج من فى النار من امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فيخرجهم ضبائر قدامتحشوا فيلقيهم على نهر على باب الجنة يقال له نهر الحيوة فيمكثون حتى تعودوا انضرما كانوا ثم يأمر بادخالهم الجنة مكتوب على جباههم هؤلاء الجهنميون عتقاء الرحمن من امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فيعرفون من بين اهل الجنة بذلك فيتضرعون الى الله تعالى ان يمحو عنهم تلك السمة فيمحوها الله تعالى عنهم فلايعرفون بعد ذلك من اهل الجنة كذا فى تذكرة القرطبى

(مثنوى)

كار كوثر چيست كه هر سوخته ✡ كرد دازوى نابت واندوخته ✡
قطره قطره اومنادئ كرم ✡ كانجه دوزخ سوخت من بازآورم ✡
هست دوزخ همچوسرماى خزان ✡ هست كوثر جون بهار كلستان ✡
هست دوزخ همجومرك وخاك كور ✡ هست كوثر برمثال نفخ صور ✡
اى زدوزخ سوخته اجسامتان ✡ سوى كوثر مى كشد اكرامتان ✡

من اواخر الجلد الخامس دربيان مجرم داشتن اياز

✻ (المجلس الحادى بعدالمائة فى قوله تعالى فى سورة النور) ✻

(الله نور السموات والارض) الآية (روى سعيد بن منصور عن الحسن) مرسلا وهو الحسن البصرى كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى

عليه وسلم كفى به شحا) وهو البخل مع حرص كما فى المختار (ان اذكر عندرجل فلا يصلى على) اخذبه جمع فاوجبوا الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم كلماذكر كذاذكره المناوى فمن ارادقلع الشح عن نفسه فليكثر الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم كلماذكر اوسمع اسمه الشريف لايكتف بالمرة وان ذهب الى الاكتفاء بعض من العلماء (روى الطبرانى عن معاوية) رضى الله تعالى عنه كما فى الجامع الصغير (انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انما انا مبلغ) عن الله تعالى مايوحى به الى (والله يهدى) اى يوصل الى الرشاد (من يشاء) وليس لى من الهداية شئ (وانما انا قاسم) اى اقسم بينكم ماامرنى الله تعالى بقسمته والقى الى كل واحد مايليق به (والله يعطى من يشاء) فلا يكن فى قلوبكم سخط وتنكر للتفاضل فانه بامر الله والمراد انا قسم مااوحى الى لاافضل احدا من امتى على الآخر فى ابلاغ الوحى وانما التفاوت فى الفهم وهو واقع من طريق العطاء والمراد اقسم العلم بينكم والله يعطى الفهم الذى يهدى به الى خفيات العلوم فى كلمات الكتاب والسنة والتفكر والتوفيق للعمل بمقتضاها لمن شاء كذا فى فيض القدير فعلم منه ان الهادى والمعطى والموفق هو الله تعالى فعلى العبد ان يسأل من الله تعالى التوفيق والهداية (كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الله تعالى ياعبادى كلكم ضال الامن هديته فسلونى الهدى اهدكم) الحديث قال الله سبحانه وتعالى (الله نور السموات والارض) اى مظهرهما وموجدهما من العدم بكمال القدرة الازلية الى الوجود فان معنى النور فى اللغة هو الذى يبين الاشياء ويظهرها للابصار كذا ذكره ابن الشيخ وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما هادى اهل السموات والارض فهم بنوره الى الحق يهتدون وبهدايته من حيرة الضلالة ينجون كذا فى الدر المنثور وقيل معناه منور السموات والارض كذا فى التحبير للقشيرى نور السماء بالملائكة ونور الارض بالانبياء عليهم الصلوة والسلام وقيل معناه مزين السموات والارض زين السماء بالشمس والقمر والنجوم وزين الارض بالنبات والاشجار كذا فى اللباب (مثل نوره) اى مثل نور الله فى قلب المؤمن وهو النور الذى يهتدى به كذا فى المعالم واضافته الى ضميره تعالى دليل على ان اطلاقه عليه لم يكن على ظاهره كذا ذكره القاضى بل هو مؤول باحد التأويلات المذكورة كذا ذكره ابن الشيخ (كمشكوة) وهى الكوة التى لامنفذ لها (فيها مصباح) اى سراج اى الفتيلة الموقودة كذا فى الجلالين صفة لمشكاة (المصباح

فی زجاجة) فی قندیل من الزجاجة (الزجاجة کأنها کوکب دری) مضیء متلألأ
کالزهرة فی صفائها وزهرته منسوب الی الدر کذا ذکره القاضی (یوقد) ای
الزجاجة او المصباح اذا قریء بالتاء او الیاء (من شجرة) ای من زیت شجرة (مبارکة
ای کثیرة الخیر والنفع لان زیتها ادام وفاکهة ومصحة للباسور وهی الدمل فی
المقعد وحوالیه کذا فی العیون عن اسید بن ثابت قال قال رسول الله صلی الله
علیه وسلم کلوا الزیت وادهنوا به فانه من شجرة مبارکة اخرجه الترمذی کذا فی
اللباب (زیتونة) بدل من شجرة (لاشرقیة ولاغربیة) صفة شجرة ذکره ابن الشیخ
ای لیست شرقیة وحدها حتی لاتصیبها الشمس اذا غربت ولاغربیة وحدها
فلاتصیبها اذا طلعت بل هی صاحیة للشمس طول النهار تصیبها الشمس
عند طلوعها وعند غروبها فتکون لاشرقیة ولاغربیة تأخذ حظها من الامرین
فتکون زیتها اضوء وهذا قول ابن عباس رضی الله تعالی عنهما وقیل معناه
انها معتدلة لیست فی شرق یضرها الحر ولافی غرب یضرها البرد وقیل معناه
هی شامیة لان الشام وسط الارض لاشرقی ولاغربی وقیل لیست هذه الشجرة
من اشجار الدنیا لانها لوکانت فی الدنیا لکانت شرقیة اوغربیة وانما هو مثل
ضربه الله عزوجل لنور کذا فی اللباب (یکاد زیتها) صفة زیتونة ای یقرب زیتها
اصفائه (یضیء ولولم تمسسه نار) وجوابه محذوف ای لاضاء حذف لدلالة ماقبله
علیه والجملة حالیة ذکره ابن الشیخ رحمه الله تعالی (نور علی نور) خبر مبتداء
محذوف ای النور الذی شبه به نور الله نور عظیم کائن علی نور لاعلی انه عبارة عن
نور واحد معین اوغیر معین ولاعن مجموع نورین اثنین فقط بل عن نور متضاعف
قد تناصر فیه المشکوة والمصباح والزجاجة والزیت لان المصباح اذا کان فی
مکان ضیق کان اجمع للضوء بخلاف الواسع لانه ینتشر فیه والقندیل اعون
علی زیادة الانارة وکذا الزیت بصفائه وتلألئه کذا فی العیون اختلف اهل
العلم فی معنی هذا التمثیل فقیل ان المراد به الهدی ومعناه ان هدایة الله تعالی
قد بلغت فی الظهور والجلاء الی اقصی الغایات وصار ذلک بمنزلة المشکوة
التی فیها زجاجة صافیة وفی تلک الزجاجة مصباح یتقد بزیت بلغ النهایة
فی الصفاء والرقة والبیاض فاذا کان کذلک کان کاملا فی صفائه صلح ان یجعل
مثلا لهدایة الله تعالی وقیل وقع هذا التمثیل لنور محمد صلی الله تعالی
علیه وسلم قال ابن عباس رضی الله تعالی عنهما لکعب الاحبار اخبرنی
عن قوله تعالی مثل نوره کمشکوة قال کعب هذا مثل ضربه الله تعالی

لنبیه صلی الله تعالی علیه وسلم فالمشکوة صدره والزجاجة قلبه والمصباح فیه
النبوة یوقد من شجرة مبارکة هی شجرة النبوة یکاد نور محمد صلی الله تعالی
علیه وسلم یضیء وامره یتبین للناس ولولم یتکلم به انه نبی کما یکاد ذلک الزیت
یضیء ولولم تمسسه نار (وروی عن ابن عمر رضی الله تعالی عنهما فی هذه
الآیة قال المشکوة جوف محمد صلی الله تعالی علیه وسلم والزجاجة قلبه
والمصباح النور الذی جعله الله تعالی فیه لاشرقیة ولاغربیة ای لایهودی
ولانصرانی یوقد من شجرة مبارکة ابراهیم علیه السلام نور علی نور ای نور
قلب ابراهیم ونور قلب محمد صلی الله تعالی علیه وسلم وقال محمد بن کعب القرظی
المشکوة ابراهیم والزجاجة اسمعیل علیهما السلام والمصباح محمد صلی الله
تعالی علیه وسلم اجمعین سمی الله تعالی محمدا مصباحا کما سماه سراجا منیرا
والشجرة المبارکة ابراهیم علیه السلام لان اکثر الانبیاء من صلبه لاشرقیة
ولاغربیة یعنی ان ابراهیم لم یکن یهودیا ولانصرانیا ولکن کان حنیفا مسلما
لان الیهود تصلی الی الغرب والنصاری تصلی الی الشرق یکاد زیتها یضیء
ولولم تمسسه نار یکاد محاسن محمد صلی الله تعالی علیه وسلم تظهر للناس
قبل ان یوحی الله تعالی الیه نور علی نور نبی من نسل نبی نور محمد علی نور ابراهیم
وقیل وقع هذا التمثیل لنور قلب المؤمن (قال ابی بن کعب هذا مثل المؤمن
فالمشکوة نفسه والزجاجة قلبه والمصباح ماجعله الله تعالی فیه من الایمان
والقرأن یوقد من شجرة مبارکة هی شجرة الاخلاص لله وحده یکاد زیتها
یضیء ای یکاد قلب المؤمن یعرف الحق قبل ان یتبین له لموافقته ایاه نور علی نور
(قال ابی فهو یتقلب فی خمسة انوار قوله نور وعمله نور ومدخله نور ومخرجه
نور ومصیره الی النور یوم القیمة قال الکلبی نور علی نور یعنی ایمان المؤمن وعمله
وقیل نور الایمان ونور القرأن وقیل هذا مثل القرأن فالمصباح هو القرأن فکما
یستضاء بالمصباح فکذلک یهتدی بالقرأن والزجاجة قلب المؤمن والمشکوة فمه
ولسانه والشجرة المبارکة شجرة المعرفة فی قلبه یکاد زیتها یضیء ای نور المعرفة
یشرق فی قلب المؤمن ولولم تمسسه النار کذا فی اللباب (یهدی الله لنوره)
ای لهذا النور الثاقب (من یشاء) من عباده ای یوفقه لاصابة الحق بنور البصیرة
(ویضرب الله) ای یبین (الامثال للناس) لیفهموا فیؤمنوا لان المثل کالمرآة یظهر
عنده الحق کذا فی العیون (والله بکل شیء علیم) معقولا کان او محسوسا ظاهرا
کان او خفیا وفیه وعد ووعید لمن تدبرها ولمن لم یکترث بها کذا ذکره القاضی

فالحاصل ان الهادى هو الله تعالى يهدى من يشاء الى صراط مستقيم (حكى) عن ابى حفص النيسابورى انه قال يوما لاصحابه فى وقت الربيع تعالوا نخرج الى التنزه فخرجوا فكان يمر بمحلة المجوسى فراى شجرة الكمثرى قد ازهرت فى دار فوقف مع اصحابه ينظر اليها بالعبرة فخرج من تلك الدار رجل مجوسى شيخ كبير فقال له يا مقدم الاخيار هل يقع لك ان تكون ضيفا لمقدم الاشرار فدخل ابو حفص مع اصحابه داره فكان معهم من قرأ القرأن فاخرج المجوسى اليه كيسا فيه دراهم كثيرة وقال اعلم انكم تتنزهون مما وصلت ايدينا اليه من الطعام فمروا من يشترى لكم بهذه الدراهم شيئا من السوق فاشتروا وكلوا شيئا فلما اراد ابو حفص ان يخرج قال له المجوسى لا يمكنك ان تخرج الا وانا اصحبك فاعرض على الاسلام فاسلم الشيخ ومن اولاده ورهطه بضعة عشر نفسا فخرج ابو حفص ثم قال لاصحابه اذا خرجتم الى التنزه فاخرجوا هكذا لما سبق الحكم له بالسعادة واراد الله تعالى هدايته ساق اليه ابو حفص حتى اكمل الله تعالى له نوره وكذلك جرت سنته الكريمة كذا فى شرح الاسماء الحسنى للقشيرى فى اسمه الحكيم فعلى العبد ان يسأل من الله تعالى الهداية والتوفيق الى الطاعات وتنور قلبه بنور الايمان والعرفان والايقان لان شرف قلب الانسان بسلامته وتنوره بنور الايمان والقلب الذى لا يوجد فيه نور الايمان والمعرفة لا يستحق ان يسمى قلبا لانه بعيد من الله تعالى (مثنوى)

* جون نباشد نور دل دل نبود آن * جون نباشد روح جز كل نيست آن *
* آن زجاجى كه ندارد نور جان * بول قارو رهست قنديلش مخوان *
نور مصبا حست داد ذو الجلال * صنعت خلقست آن شيشه وسفال *

من اواخر الجلد الخامس در بيان صيد كردن شيران خررا

* (المجلس الثانى بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة النور) *

فى بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه) الآية (روى الديلمى عن انس بن مالك) مرفوعا والبيهقى عن على موقوفا والموقوف اشبه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كل دعاء محجوب عن القبول حتى يصلى) بالبناء للمفعول اى حتى يصلى الداعى (على النبى) صلى الله عليه وسلم كذا فى الجامع الصغير وفيه اشارة الى ان الصلوة سبب للاجابة والدعاء لا يرفع الى الله تعالى حتى يستصحب معه الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم اذ هى الوسيلة الى الاجابة فالصلوة عليه شرط فى الدعاء وهو عبادة والعبادة لا تصح بدون

شرطها على ماقاله المناوى (روى الترمذى فى الدعوات عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه كما فى الجامع الصغير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مررتم برياض الجنة) جمع روضة وهى الموضع المعجب بالزهر (فارتعوا) اى ارتعوا كيف شئتم وتوسعوا فى اقتناص الفوائد (قيل ومارياض الجنة يارسول الله قال هى المساجد قيل وما الرتع قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر) ونحوها من الاذكار كذا فى التيسير قال الطيبى رحمه الله تعالى تلخيص هذا الحديث اذا مررتم بالمساجد فقولوا هذا القول فلما وضع رياض الجنة موضع المساجد بناء على ان العبادة فيها سبب الحصول فى رياض الجنة روعيت المناسبة لفظا ومعنى فوضع الرتع موضع القول لان هذا القول سبب لنيل الثواب الجزيل ووسيلة الى الفوز النبيل انتهى كلامه قال الله سبحانه وتعالى (فى بيوت) يتعلق بمحذوف اى سبحوا فى بيوت والمراد بها جميع المساجد لقول ابن عباس رضى الله عنهما المساجد بيوت الله فى الارض تضئ لاهل السماء كما تضئ النجوم لاهل الارض كذا فى العيون (اذن الله) اى امر الله كذا ذكره ابن الملك (ان ترفع) والمراد بالاذن فى رفعها الامر ببنائها رفيعة لاكسائر البيوت ابو السعود وقال قتادة اذن الله فى بنائها ورفعها وامر بعمارتها وتطهيرها كذا فى الدر المنثور او بتعظيمها بعبادة الله تعالى فيها واما ثواب من بناها فمذكور فى احاديث كثيرة (منها حديث رواه الطبرانى والضياء فى المختارة عن ابى قرصافة انه قال قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ابنوا المساجد واخرجوا القمامة) بالضم الكناسة (فمن بنى لله بيتا) اى مكانا (يصلى فيه بنى الله له بيتا فى الجنة واخراج القمامة منها مهور الحور العين) اى نساء اهل الجنة البيض الضخمات العيون يعنى لمن يكنسها وينظفها بكل مرة من كنسها زوجة من حور العين قاله المناوى فى شرح الجامع الصغير (ويذكر فيها اسمه) المراد بذكر اسمه تعالى ما يعم جميع اذكاره تعالى ذكره ابو السعود رحمه الله تعالى فالمساجد لم تبن الا لذكر الله والصلوة كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان هذا المسجد لا يبال فيه وانما بنى لذكر الله والصلوة رواه ابن ماجة عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه كذا فى زيادة الجامع الصغير وفيه ندب الذكر فى المساجد صريحا ومن منع الذكر فى المسجد بعد الاحاديث الواردة فى حقه فعليه ان يقرأ هذه الآية فمن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه حتى يعلم انه من اى زمرة هو (يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال) فاعل يسبح قال

اهل التفسير اراد به الصلواة المفروضة فالتى تؤدى بالغداة صلوة الفجر والتى تؤدى بالآصال صلوة الظهر والعصر والعشائين لان اسم الاصيل يقع على هذا الوقت كله كذا فى اللباب وقيل هو تنزيه الله تعالى عن كل سوء بذكر كلمات التسبيح وقيل هو الذكر بعد الفجر وبعد العصر كما قال الله تعالى وسبحوه بكرة وعشيا كذا فى التيسير (ولذا قال النبى صلى الله تعالى عليه ولان اذكر الله مع قوم بعد صلوة الفجر الى طلوع الشمس احب الى من الدنيا ومافيها رواه البيهقى عن انس رضى الله عنه (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم قال الله تعالى يا ابن ادم اذكرنى بعد الفجر و بعد العصر ساعة اكفك مابينهما رواه ابو نعيم فى الحلية عن ابى هريرة رضى الله عنه كذا فى الجامع (لاتلهيهم) صفة الرجال ابو السعود اى لاتشغلهم (تجارة) اى بيع وشراء كما هو وصف التاجر الرابح او المراد بالتجارة الشراء لقوله (ولابيع) بعده يعنى لايشتغلون بشئ (عن ذكر الله) اى خارج الصلوة كذا فى التيسير باللسان والقلب كذا فى المدارك واقام الصلوة يعنى اقامة الصلوة فى وقتها لان من اخر الصلوة عن وقتها لايكون من مقيمى الصلوة كذا فى اللباب (روى البيهقى فى الشعب وغيره عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه انه رأى ناسا من اهل السوق سمعوا الاذان فتركوا امتعتهم وقاموا الى الصلوة فقال هؤلاء الذين قال الله تع فى حقهم رجال لاتلهيهم تجارة ولابيع عن ذكر الله كذا فى الدر المنثور (وايتاء الزكوة) اى المال الذى فرض اخراجه للمستحقين ابو السعود اذا حضر وقت الاداء لم يحبسوها كذا فى اللباب (يخافون) صفة ثانية للرجال (يوما) مفعول ليخافون لاظرف له (تتقلب فيه القلوب والابصار) صفة ليوما ابو السعود تضطرب وتتغير من الهول احوالها فتفقه القلوب مالم تكن تفقه وتبصر الابصار مالم تكن تبصر او تتقلب القلوب من توقع النجاة وخوف الهلاك والابصار من اى ناحية يؤخذ بهم ويؤتى كتابهم ذكره القاضى (ليجزيهم الله) متعلق بمحذوف يدل عليه ما حكى من اعمالهم المرضية اى يفعلون مايفعلون من المداومة على التسبيح والذكر وايتاء الزكوة والخوف من غير صارف لهم عن ذلك ليجزيهم الله تعالى (احسن ماعملوا) اى احسن جزاء اعمالهم حسبما وعدلهم بمقابلة حسنة واحدة عشرة امثالها الى سبعمائة ضعف ذكره ابو السعود (ويزيدهم من فضله) اشياء لم يعدهم على اعمالهم ولم تخطر ببالهم ذكره القاضى كيفياتها ولاكمياتها بل انما وعدت بطريق الاجمال فى مثل قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة وقوله عليه السلام

حكاية عنه عز وجل اعددت لعبادى الصالحين مالاعين رأت ولااذن سمعت ولاخطر على قلب بشر) وغير ذلك من المواعد الكريمة التى من جملتها قوله تعالى (والله يرزق من يشاء بغير حساب) تقرير للزيادة وتنبيه على كمال القدرة ونفاذ المشية وسعة الاحسان كذا ذكره القاضى فعلى العبدان يواظب على الصلوات بالجماعة فى المساجد لان المساجد تشفع لاهلها يوم القيمة كما ذكر الامام ابو الليث فى التنبيه عن وهب ابن منبه انه قال يؤتى بالمساجد يوم القيمة كامثال السفن مكللة بالدر و الياقوت فتشفع لاهلها وباسناده عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يحشر الله تعالى مساجد الدنيا كانها بخت قوائمها من العنبر واعناقها من الزعفران ورؤسها من المسك الازفر وازمتها من الزبرجد الاخضر وقوادها المؤذنون يقودونها والائمة يسوقونها فيعبرون من عرصات القيمة كالبرق الخاطف فيقول اهل القيمة هؤلاء الملائكة المقربون اوالانبياء المرسلون فينادونهم يااهل المحشر ماهؤلاء ملائكة مقربون ولاانبياء مرسلون هؤلاء من امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم الذين يحفظون صلوة الجماعة (وقال النزال بن سبرة المؤمن فى المسجد كالحوت فى الماء والمنافق فى المسجد كالطير فى القفص والمتقى فى المسجد كالطير على عشه مطمئنا به كذا فى التنبيه (مثنوى)

---

* مير شد محتاج كرمابه سحر * بانك زد سنقر هلا بردار سر *
* طاس ومنديل وكل از التون بكير * تابكرمابه رويم اى ناكزير *
* سنقر آندم طاس ومنديل نكو * بر كرفت ورفت بااو دوبدو *
* مسجدى بدره بدوبانك صلا * آمداندر كوش سنقر درملا *
* بود سنقر سخت مولع درنماز * كفت اى ميرمن اى بنده نواز *
* توبرين دكان زمانى صبر كن * تاكذارم فرض وخوانم لم يكن *
* جون امام وقوم بيرون آمدند * ازنماز و وردها فارغ شدند *
* سنقر آنجا ماند تانزديك چاشت * مير سنقر رازمانى چشم داشت *
* كفت اى سنقر چرانايى برون * كفت مى نكذاردم اى ذوفنون *
* صبر كن نك آمدم اى روشنى * نيستم غافل كه در كوش منى *
* هفت نوبت صبر كرد وبانك كرد * تاكه عاجز كشت ازتيباش مرد *
* پاسخش اين بود مى نكذاردم * تابرون آيم هنوز اى محترم *

* كفت آخر مسجد اندر كس نماند * كبست وامى دارد آنجا كت نشاند *
* كفت انكه بسته اسنت ازبرون * بسته است اوهم مرادراندرون *
* انكه نكذاردترا كآيى درون * مى نبكذاردمرا كايم برون *
* انكه نكذاردكزين سو پانهى * اوبدين سو بست پاى اين رهى *
* ماهيا نرا بحرنكذا ردبرون * خاكيا نرا بحر نكذا رد درون *
* اهل ماهى آب وحيوان ازكلست * حيله وتدبير اينجا باطلست *
* قفل فنست وكشاينده خدا * دست درتسليم زن واندر قضا *
* ذره ذره كرشود مفتاحها * اين كشايش نيست جزازكبريا *

من اواسط الجلد الثالث در حكايت امير وغلامش كه نمازباره بود وانس عظيم داشت

* ⁂) المجلس الثالث بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة النور (⁂ *

الم تران الله يسبح له مافى السموات والارض والطير صافات كل قدعلم صلوته

وتسبيحه والله عليم بمايفعلون ولله ملك السموات والارض والى الله المصير (روى الديلمى و ابو موسى المدينى و الخليلى و الرهاوى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه) كما فى المسالك (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه و سلم كل كلام لايذكرالله فيه فلا يبدأبه و بالصلوة عليه فهواقطع) اى ناقص غيرمعتدبه شرعا ممحوق من كل بركة المحق ذهاب البركة و الخير ولما كان فى المحق ذهاب البركة مطلقا كانه توهم ان الذاهب من البركة والخير بعض قيدبقوله من كل بركة كذافى مجمع الفوائد اللهم صل على محمد و على جميع الانبياء و المرسلين و على ال محمد وصحبه واهل بيته وسلم (اخرج احمدوابن مردويه عن ابن عمررضى الله تعالى عنه ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان نوحا عليه السلام لماحضرته الوفاة قال لابنيه آمركما بسبحان الله وبحمده) اى اسبحه تسبيحا مقترنا بحمده فانها صلوة كل شئ فلايخرج ذرة من ذات الكائنات الا هى مسبحة لله تعالى خاضعة لامره منقادة لطاعته قال الله تعالى (وان من شئ الايسبح بحمده) اخرج ابن مردويه وابونعيم فى فضل الديك عن عايشة رضى الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صوت الديك صلوته وضربه بجناحيه سجوده وركوعه ثم تلاهذه الآية وان من شئ الايسبح بحمده ولكن لاتفقهون تسبيحهم (واخرج ابو الشيخ عن ابى

الدرداء رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ماأخذ طائر ولاحوت الابتضييع التسبيح) واخرج ابو الشيخ فى العظمة وابن مردويه عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال كنانأكل مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فنسمع تسبيح الطعام وهويؤكل (وبهايرزق كل شئ) كذافى الدر المنثور روى الخطيب عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال ان رجلا قال يا رسول الله الدنيا ادبرت عنى وتولت قال له فاين انت من صلوة الملائكة وتسبيح الخلائق وبه يرزقون قل عندطلوع الفجر سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم استغفرالله مائة مرة تأتيك الدنيا صاغرة فولى الرجل فمكث ثم عادفقال يارسول الله اقبلت على الدنيا فماادرى اين اضعها كذا فى الخصائص والمعجزات النبوية قال الله سبحانه وتعالى (الم تر) اى الم تعلم ذكره القاضى لان المراد بالرؤية رؤية القلب لان تسبيح المسبحين لايتعلق به رؤية البصر والكلام وان كان على صورة الاستفهام الاان المراد به التقرير ذكره ابن الشيخ اى قدعلمت علمايقينا شبيها بالمشاهدة فى القوة بالوحى الصريح والاستدلال الصحيح خوطب به النبى صلى الله تعالى عليه وسلم للايذان بانه تعالى قد افاض عليه الصلوة والسلام اعلى مراتب النور واجلاها وبين له من اسرار الملك و الملكوت ادقها واخفاها كذا ذكره ابو السعود (ان الله يسبح له من فى السموات و الارض) ينزه ذاته عن كل نقص وآفة اهل السموات و الارض ومن بتغليب العقلاء على غيره والافالتسبيح غيرمختص بهم فان العقلاء وغيرالعقلاء من اصناف الحيوانات والجمادات يسبحون له جميعا لقوله تعالى (الم تران الله يسجدله من فى السموات ومن فى الارض والشمس والقمر والنجوم والشجر والجبال والدواب) كذاذكره ابن التمجيد (والطير) بالرفع عطف على من كذا فى العيون قال ابن التمجيد تخصيص ذكر الطير و افراده بالذكر بعد ما كان داخلا فيمن فى السموات والارض اذااريد به المعنى العام الشامل لذوى العقول وغيرهم لان فى الطير من كمال الصنع ماليس فى غيرها من المخلوقات فان اعطاء الاجرام الثقيلة مابه تقوى على الوقوف فى الجو باسطة اجنحتها بمافيها من القبض والبسط حجة قاطعة على كمال قدرة الصانع ولطف تدبيره (صافات) حال من الطير اى باسطات اجنحتهن فى الهواء كذافى العيون (كل) اى كل واحد مما ذكر اومن الطير (قدعلم صلوته وتسبيحه) اى قدعلم الله تعالى دعاءه وسؤاله لمايحتاج اليه

كيف يصلى ويسئل وتسبيحه كيف يسبح ويؤيد هذا المعنى اسناد العلم اليه تعالى
فى قوله تعالى (والله عليم بما يفعلون) اى ما يفعله الحيوان اختيارا والجماد طبعا من
الصلوة والتسبيح وغيرهما وعلم كل على ان الضمائر كلها راجعة الى كل والمعنى
كل قد علم صلوة نفسه وتسبيحها على معنى انهم يعلمون ما يجب عليهم من الصلوة
والتسبيح كذا ذكره ابن الشيخ (ولله ملك السموات والارض) لا لغيره لانه
خالقهما ولما فيهما من الذوات والصفات وهو المتصرف فى جميعها ايجادا
واعداما بدءا واعادة (والى الله) اى اليه خاصة لا الى غيره (المصير) اى رجوع
الكل بالفناء والبعث بيان لاختصاص الملك به تعالى فى المعاد اثر بيان اختصاصه
به تعالى فى المبداء كذا ذكره ابو السعود فاذا تيقنت ان رجوع الكل اليه تعالى
فاستعد للرجوع الى الله تعالى بان تهيئ زاد الآخرة وهو التقوى والاعمال
الصالحة فينبغى للانسان ان يعرف قدر حيوته ويغتنم كل ساعة تأتى عليه
ويقول لا ادرى كيف يكون حالى فى الساعة الاخرى ويتفكر فى ندامة الموتى
انهم يتمنون الحيوة مقدار ركعتين او مقدار قول لا اله الا الله وانك قد نلتها
فاجتهد فى عبادة الله تعالى قبل ان يأتيك وقت الندامة والحسرة وقيل لحاتم
رحمه الله تعالى على ما بنيت عملك قال على اربع احدها انى علمت ان لى رزقا
لا يجاوزنى الى غيرى كما لا يجاوز رزق غيرى الى فوثقت به والثانى
علمت ان على فرضا لا يؤديه غيرى فانا به مشتغل والثالث علمت ان ربى
يرانى فى كل وقت فاستحى منه والرابع علمت ان لى اجلا يبادرنى فانا ابادره (قال
الفقيه رضى الله تعالى عنه المبادرة الى الاجل هى الاستعداد له بالاعمال
الصالحة والامتناع عما نهى الله تعالى عنه والتضرع الى الله تعالى لكى
يثبته على ذلك ويجعل عاقبته فى خير كذا فى التنبيه (قال شقيق رحمه الله تعالى
لا يغيب المؤمن عن اربعة اشياء اولها لا يغيب عن علم الله تعالى انه يعلم السر
واخفى والثانى من الرزق يعنى ايما كان العبد فى حصار او رباط او مفازة او عمران
يأتيه رزقه ولا يغفل عنه لقوله تعالى وفى السماء رزقكم وما توعدون والثالث من
القضاء يعنى يصيبه قضاء الله وقدره وان حذرته نفسه والرابع الموت يعنى يصيبه
الموت وان عاش طويلا قال تعالى قل يتوفيكم ملك الموت الذى وكل بكم (بيت)

هر كه آمد بجهان اهل فنا خواهد بود
وانكه پاينده و باقيست خدا خواهد بود

قال رجل لحاتم الاصم اوصنى قال لا تتفكر عما مضى الا عن الذنب فان الاشياء

كلها تصير محوا الا الذنب فانه يبقى جديدا كما هو ابد الدهر والثانى لا تلومن احدا
الا نفسك فانها هى التى ظلمتك ولم يفعل احد بمكانك ما فعلت نفسك والثالث
لا تتفكر فيما يستقبل من الامور الا عن الموت فانه آت اليك لا محالة والله تعالى
يسهل علينا سكرات الموت بفضله كذا فى روضة العلماء (مثنوى)

*روز مرك اين حس تو باطل شود * * نور جان دارى كه يار دل شود*
در لحد كين چشم را خاك اكند * * هست آنچه كور را روشن كند *
* آن زمان كين دست و پايت بردرد * * پر و بالت هست تا جان بر پرد *
*آن زمان كين جان حيوانى نماند * * جان باقى بايدت بر جانشاند *
شرط من جا بالحسن نى كرد نست * آن حسن را سوى حضرت بردنست
من اواسط المجلد الثانى در بيان قسم غلام در صدق ووفا لخ

* ⁂) المجلس الرابع بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة النور (⁂ *

لقد انزلنا ايات مبينات والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم) (روى ابن
بشكوال الحافظ عن انس) رضى الله عنه كما فى المسالك (قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم (لقن السمع ثلاثة) على صيغة المعلوم من التلقين
بمعنى تلقن يقال تلقنه اى اخذه بسرعة كما فى المختار فمعناه اخذوا بسرعة
السمع يعنى اعطى الله تعالى هذه الثلثة قوة تسمع بها الدعاء والصلوة من العباد
(فالجنة تسمع والنار تسمع وملك عند رأسى يسمع فاذا قال عبد من امتى) كائنا
من كان (اللهم انى اسئلك الجنة قالت الجنة اللهم اسكنه الجنة واذا قال العبد
من امتى) كائنا من كان (اللهم اجرنى) بفتح الهمزة وكسر الجيم وسكون الراء
امر من الاجارة يقال اجاره الله من العذاب اى انقذه وخلصه (من النار قالت
النار اللهم اجره منى واذا سلم على رجل من امتى قال الملك الذى عند رأسى يا محمد
هذا فلان يسلم عليك فرد) بضم الراء امر من الملك الى الرسول صلى الله تعالى
عليه وسلم (عليه) اى على المصلى (السلام روى ابن شاهين) فى كتاب السنة
(وابن مردويه) فى التفسير (عن على) رضى الله تعالى عنه كما فى الجامع الصغير
(قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عليكم بالقرآن) اى الزموا تلاوة
القرآن (وتدبره لانه من افضل الاعمال) كما فى حديث رواه انس رضى الله عنه
قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم افضل العبادة قراءة القرآن كذا
فى الجامع الصغير لانه اصل العلوم واهمها كذا قاله المناوى وروى الترمذى

عن عبدالله بن مسعود رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه و سلم من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر امثالها لااقول الم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف) كذا فى الترغيب قال ابن الملك فيحصل بكل حرف منها عشر حسنات وعلى هذا القياس جميع القرأن (فاتخذوه اماما) وقائدا تقتدون به وتنقادون لامره ونهيه كذا فى التيسير فانه كلام رب العالمين الذى هو منه واليه يعود (فآمنوا بمتشابهه) اى لما لا يتضح معناه كالحروف المقطعة ومايشعر بظاهره مالا يجوز على الله تعالى كذا فى جامع الشروح (واعتبروا بامثاله) اى بما ضرب الله تعالى مثلا فيه ومن الامثال التى ذكرت فى القرأن قوله تعالى (لوانزلنا هذا القرأن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله) قال الامام البغوى فى المعالم لوجعل فى الجبل تميزا و انزل عليه القرأن لخشع وتصدع من خشية الله مع صلابته ورزانته حذرا من ان لا يؤدى حق الله تعالى فى تعظيم القرأن والكافر معرض عما فيه من العبر كان لم يسمعها كالقساوة قلبه انتهى فاذا سمع العاقل ذلك يتدبر ويقول اذا كان حال الجبل عند سماع القرأن كذلك فانا اليق بالخشية من الله تعالى فيخشى منه تعالى و يتعظ بمواعظ الله تعالى فى القرأن العظيم و يحترز كل الاحتراز عن المنهيات خوفا من العذاب الاليم قال الله سبحانه وتعالى (لقد انزلنا اليكم (ايات مبينات) يعنى القرأن هو المبين للهدى والاحكام والحلال والحرام كذا فى اللباب فالآيات القرآنية جامعة لاحكام التورية وآداب الانجيل وفحوى الزبور مع زيادات من الاسرار الالهية كما قال الله تعالى ولا رطب ولا يابس الا فى كتاب مبين وللامام محمد الشيبانى حكاية لطيفة حيث عاهد رجل بان يعطى فى جهاز ابنته جميع ما فى الدنيا فراجع الى العلماء فافتى الامام محمد رحمه الله باعطاء كتاب الله تعالى لان الله تعالى قال ولا رطب ولا يابس الا فى كتاب مبين (والله يهدى) اى يرشد (من يشاء) من كان اهلا لدينه كذا فى العيون بالتوفيق للنظر فيها والتدبر لمعانيها (الى صراط مستقيم) وهو دين سلام الموصل الى درك الحق والفوز بالجنة كذا ذكره القاضى فالهداية بيد الله تعالى يهدى من يشاء الى الاسلام وطريق الجنة (حكى) ان موسى عليه السلام كان مارا فى بعض الطريق فراى شيخا قد انحنى ظهره من الكبر وقد شد زنارا على وسطه و بين يديه نار يعبدها فقال موسى عليه السلام يا شيخ من متى تعبد هذه النار فقال منذ اربعمائة وتسعين سنة فقال موسى عليه السلام الم يأن لك ان تتوب

من عبادة النار وتعود الى عبادة الملك الجبار فقال يا موسى اترى انه اورجعت اليه قبلنى ام لا فقال موسى عليه السلام فكيف لا يقبل وهو ارحم الراحمين واكرم الاكرمين فقال يا موسى ان علمت انه يقبل الهاربين اليه بكرمه ولطفه فاعرض على الاسلام فعرض عليه الاسلام فاسلم ثم اخذ فى الصيحة والصراخ حتى غشى عليه من فرح الاسلام قال فحركه موسى عليه السلام برجله فاذا هو فارق الدنيا فاخذ موسى عليه السلام فى تجهيزه ودفنه ثم وقف موسى عليه السلام على قبره فقال الهى اريد ان تعلمنى بماذا عاملت هذا العبد بتوحيد واحد فنزل جبرائيل عليه السلام فقال يا موسى الرب يقرأ عليك السلام و يقول اما علمت ان من صالحنا بكلمة واحد فنقربه الى بابنا ونلبسه خلعتنا فرجع موسى عليه السلام الى القوم واخبرهم بالقصة فعدد واحروف (لا اله الا الله موسى رسول الله) وكانت اربعة وعشرين حرفا فقد غفر الله تعالى بكل حرف ذنوب سبع وعشرين سنة كذا فى رونق المجالس فعلم من هذه الحكاية شيئان احدهما ان الله تعالى اذا اراد هداية عبد يلين قلبه فيتأثر بكلام الله تعالى وكلام الانبياء والعلماء فيرتدع عما كان عليه و ثانيهما فضيلة كلمة التوحيد حيث غفر الله تعالى لهذا العبد المشرك فى اربعمائة وتسعين سنة بتكلم كلمة التوحيد مرة واحدة فما ظنك بالمؤمن الذى وحد الله تعالى سنين كثيرة و مات على التوحيد افلا يغفر له بل يجد المغفرة والجنة ويكرم بالرؤية اللهم ارزقنا رؤيتك بحرمة سيد الكائنات عليه افضل الصلوات فعلى العاقل ان يستهدى من الله تعالى (كما ورد فى الحديث القدسى كلكم ضال الا من هديته فاستهدونى اهدكم و يسئل من الله تعالى فضله وكرمه و يبذل وسعه فى طاعة الله تعالى و امتثال اوامره و اجتناب نواهيه

(مثنوى)

✻ دامن فضلش بكف كن كوروار ✻ قبض اعمى اين بود اى شهريار ✻

✻ دامن اوامر وفرمان ويست ✻ نيكبختى كه تقى جان ويست ✻

✻ آن يكى درمرغزار وجوى آب ✻ وآن يكى پهلوى او اندر عذاب ✻

او عجب مانده كه ذوق اين زچيست وين عجب مانده كه اين در حبس كيست

هين چرا خشكى كه اينجا چشمه هاست هين چرا زردى كه اينجا صد دواست

✻ همنشينا هين درآ اندر چمن ✻ كويد اى جان من نيارم آمدن ✻

❊) المجلس الخامس بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة النور (❊

ومن يطع الله ورسوله و يخشى الله و يتقه فاولئك هم الفائزون) الآية (روى
الحافظان السخاوى والقسطلانى عن محمد بن القاسم رضى الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل شئ طهارة وغسل وطهارة قلوب
المؤمنين من الصداء الصلوة علىّ) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء
والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه و اهل بيته و سلم قال الشيخ شمس الدين
البرشنسى فى كتابه مفتاح الفلاح ان القلب قد يكون مصروفا لغير الله
تعالى والنفس متوجهة للخلق امارة بالسوء متبعة للشهوات مائلة بالاباطيل
قابلة لاوامر الشيطان وذلك كلها ادناس تحجب القلب عن الاخلاص وعن
الوجهة الصحيحة الى الله تعالى و الحجاب ظلمة عظيمة فاحتاج السالك
لدفع تلك الظلمة و ازالة الادناس والظلمة تزول بالنور فيبدو بالصلوة على
النبى صلى الله تعالى عليه وسلم التى هى النور ليظهر محل الاخلاص كذا
فى مسالك الحنفاء (وفى مشكوة المصابيح عن مالك بن انس مرسلا قال
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تركت فيكم امرين لن تضلوا
ما) اى ما داموا (تمسكتم بهما كتاب الله) لان من تمسك بكتاب الله تعالى و عمل
بما فيه امن من الضلالة كما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من تعلم
كتاب الله ثم اتبع ما فيه هداه الله من الضلالة فى الدنيا ووقاه يوم القيمة سوء
الحساب كذا فى مشكوة المصابيح قال شارح المطالع هذا عبارة عن كونه
من اصحاب اليمين فكما انه امن فى الدنيا من الضلال كذلك يأمن فى الآخرة
من العذاب (وسنة رسوله) فمن تمسك بسنته فقد امن من الضلال فى الدنيا
ووصل الى شفاعته فى العقبى وكان معه فى الجنة (كما روى السجزى عن انس
رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من احيى
سنتى) احياؤها اظهارها بعمله فيها والحث عليها كذا ذكره المناوى (فقد احبنى
ومن احبنى كان معى فى الجنة وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من اخذ بسنتى
فهو منى) اى من اشياعى او اهل ملتى (ومن رغب عن سنتى) اى تركها ومال عنها
(فليس منى) اى ليس على منهاجى وطريقتى اوليس بمتصل بى رواه ابن عساكر
عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما كذا فى الجامع الصغير (وسئل سهل بن عبد الله

رحمه الله تعالى عن السنة فقال سنة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اربعة
الآف وتسعمائة وتسعة وتسعون سنة وانى اخترت منها اربعة فمن كانت
معه هذه الاربعة فكانه استعمل السنن كلها اولها ايثار الله تعالى على نفسه
والثانية ايثار الآخرة على الدنيا والثالثة ايثار الفقر على الغناء والرابعة ترك
التدبير فى امر الدنيا كذا فى خالصة الحقايق فالحاصل ان سعادة الدارين والفوز
بالمطلوب فيهما بالتمسك بكتاب الله تعالى والاعتصام بسنة رسوله صلى الله
عليه وسلم قال الله سبحانه وتعالى (ومن يطع الله) كائنا من كان (ورسوله) فيما
يأمر الله ورسوله او فى الفرائض والسنن (ويخشى الله) على ما صدر عنه من
الذنوب كذا ذكره القاضى فعلى العاقل ان يتوب عن الذنب الذى اكتسبه ويبكى
من خشية الله تعالى لان البكاء من خشية الله تعالى سبب النجاة من النار (كما قال
صلى الله تعالى عليه وسلم ما من عبد مؤمن يخرج من عينيه من الدموع مثل
رأس الذباب من خشية الله تعالى فيصيب بوجهه لا تمسه النار ابدا) رواه ابن
ماجة عن ابن مسعود رضى الله عنه قال المناوى رحمه الله تعالى لان خشيته من
الله تعالى دلالة على علمه به ومحبته له ومن احب الله تعالى احبه الله تعالى فلا يعذبه
(مثنوى) جونكه بد كردى بترس ايمن مباش ❊ زانكه تخمست و بروياند
خداش ❊ (ويتقه) فيما بقى من عمره ذكره القاضى فالعاقل يحترز عن اضاعة
عمره لان عمر الانسان رأس ماله فاذا ضاع رأس المال حصل له الخسران
(فاولئك) اى الموصوفون بما ذكر من الطاعة والخشية والاتقاء (هم الفائزون)
بالنعيم المقيم لا من عداهم ذكره ابو السعود رحمه الله تعالى وعن بعض الملوك انه
سأل عن آية كافية فتليت هذه الآية وهى جامعة لاسباب الفوز كذا فى المدارك
فعليك الاطاعة لله تعالى و لرسوله صلى الله تعالى عليه وسلم فانها اساس
جميع الاعمال واصل الاصول فبالاطاعة للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم
تحصل المناسبة بينه وبين المتابع ظاهرا و باطنا و يستفيض منه الانوار و يسرى
من باطن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من نور المحبة الالهية الى ذلك المتابع
فيكون حبيبا لله تعالى و محبا اليه ولا يخفى ما فى محبة الله تعالى من الفلاح
والسعادة العظمى وكذا محبة الرسول صلى الله عليه وسلم و محبة سائر الانبياء
والاولياء (حكى ان ذا النون المصرى قدس الله سره لما امر الى الحبس لعدم قوله
بخلق القرأن نظر اليه شخص بالهوان فقال من علامة اعراض الله تعالى
عن العبد النظر الى اوليائه بالهوان (مثنوى) تا دل مرد خدا نامد بدرد ❊

هيج قرنى را خدا رسوا نكرد ✺ وفى تفسير السلمى قال جعفر رضى الله تعالى عنه الحرمات يتلو بعضها بعضا ومن ضيع حرمة الخلق ضيع حرمة المؤمنين ومن ضيع حرمة المؤمنين ضيع حرمة الاولياء ومن ضيع حرمة الاولياء فقد ضيع حرمة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ومن ضيع حرمة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم فقد ضيع حرمة الله تعالى ومن ضيع حرمة الله تعالى فقد دخل فى ديوان الاشقياء قال الشيخ ابو حفص فى رونق المجالس سمعت ان عيسى عليه السلام يمشى مع جماعة من اصحابه فاتبعهم فاسق فالتفت واحد من رفقاء عيسى عليه السلام فرآه فقال تنح ايدنال فاغتم ذلك الرجل من كلامه فاوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام ان قل لهما يدعوانى فانى اجيب فى هذه الساعة لكل واحد منهما دعوته قال صاحب عيسى عليه السلام اللهم لا تجمع بينى وبين هذا الفاسق فى الدنيا والآخرة وقال الفاسق اللهم تب على واجمع بينى وبين عيسى عليه السلام فى الدنيا والآخرة فقال الله تعالى لعيسى ياعيسى قد اجبت لكل واحد منهما اما الفاسق فمن بركة حرمته ومحبته لك قد اوجبت له الجنة واما رفيقك فمن شوم تهاونه لذلك المسلم وترك حرمته قد اوجبت له النار ولا اجمع بينهما) نعوذ بالله تعالى فعلى العاقل ان يعامل باخوانه المؤمنين بحسن الخلق والحرمة والتعظيم و يحترز عن العجب والكبر وينظر نفسه بالحقارة ويحترز عن احتقار الغير لانه كبر والكبر من اوصاف ابليس كما ان التواضع والاعتراف من اوصاف آدم عليه السلام

(مثنوى)

✺ خويش مجرم دان و مجرم كو مترس ✺ تا ندزدد از تو آن استاد درس ✺
✺ جون بكويى جاهلم تعليم ده ✺ اين چنين انصاف از ناموس به ✺
✺ از پدر آموز اى روشن جبين ✺ ربنا كفت و ظلمنا پيش ازين ✺
✺ نى بهانه كرد ونى تزوير ساخت ✺ نى لواى مكر و حيله برفراخت ✺
✺ باز آن ابليس بحث اغاز كرد ✺ كه بدم من سرخ و كرديم زرد ✺
✺ داند او كه نيكبخت و مردم است ✺ زيركى ز ابليس و عشق از آدم است ✺
✺ زيركى سباحى آمد در بحار ✺ كم رهد غرقست او پايان كار ✺
✺ هل سباحت را رها كن كبر و كين ✺ نيست جيحون نيست جو دريا است اين
✺ عشق جون كشتى بود بهر خواص ✺ كم بود آفت بود اغلب خلاص
✺ زيركى بفروش و حيرانى بخر ✺ زيركى ظنست و حيرانى نظر ✺

✺ عقل قربان كن بپيش مصطفى ✺ ✺ حسبى الله كو كه الله ام كفى ✺

من اواسط الجلد الرابع دربيان قصهٔ رستن خروب دركوشهٔ الخ

✺ ✺) المجلس السادس بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة النور (✺ ✺

واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون) روى الامامان الحافظان السخاوى و القسطلانى قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليردن) اللام للابتداء والنون المشددة للتأكيد من الورود وهو الحضور يقال ورد اى حضر (على الحوض اقوام ما اعرفهم الا بكثرة الصلوة على) قال كعب الاحبار اوحى الله تعالى الى موسى عليه الصلوة والسلام ياموسى لولا من يعبدنى ما امهلت من يعصينى طرفة عين ياموسى اتحب ان لا ينالك من عطش يوم القيمة قال نعم قال فاكثر الصلوة على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم رواه ابو القاسم التيمى فى ترغيبه كما فى القول البديع اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى احمد والترمذى عن ابى امامة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلوا خمسكم) اى خمس الصلوات المفروضة (وصوموا شهركم) اى رمضان (وادوا زكوة اموالكم واطيعوا اذا امركم) اى صاحب امركم وهو الخليفة وغيره من الامراء (تدخلوا) جواب الاوامر السابقة يعنى اذا فعلتم هذه الاشياء فجزاؤكم ان تدخلوا (جنة ربكم) كذا فى مشكوة المصابيح فعلى العاقل ان يأتمر باوامر الله تعالى وفرائضه خصوصا للصلوات فى اوقاتها فانها اول ما يحاسب بها العبد يوم القيمة كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم اول ما يحاسب به العبد يوم القيمة الصلوة فان صلحت صلح له سائر عمله وان فسدت فسد سائر عمله رواه الطبرانى فى الاوسط والضياء عن انس رضى الله تعالى عنه كذا فى الجامع الصغير قال الله سبحانه وتعالى (واقيموا الصلوة) عطف على مقدر فكانه قيل فامنوا واعملوا صالحا واقيموا او فلا تكفروا وكذا ذكره ابو السعود والمراد باقامتها اتمامها باركانها وشرائطها مع الخشوع والخضوع لان من لم يصلها على هذه الصفة ترد صلوته كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم (ما من مصل الا وملك عن يمينه وملك عن يساره فان اتمها) اى اتى بها تامة الشروط والاركان والسنن (عرجا بها وان لم يتمها) بان اخل ببعض شروطها واركانها (ضربا بها وجهه) كناية عن خيبته وحرمانه عن الصلوة المرجو قبولها ما كان

باتمام الشروط والاركان مع الخشوع والخضوع رواه الدار قطنى عن عمر رضى الله تعالى عنه كذا فى الجامع الصغير (وآتوا الزكوة) اى اعطوها اذا وجبت عليكم (واطيعوا الرسول) فيما يأمركم به من التوحيد والطاعة (لعلكم ترحمون) اى افعلوا ماذكر من الاقامة والايتاء والاطاعة راجين ان ترحموا كذا ذكره ابو السعود رحمه الله تعالى اعلم ان الله تعالى امر فى هذه الآية الكريمة بثلثة اشياء امر اولا باقامة الصلوة لانها من افضل الاعمال البدنية واعظم القربات لانها عبادة جامعة لانواع الطاعات فمن واظب عليها يصل الى القربة والرضوان ومن تهاون عليها يستحق البعد والخذلان ورد فى الخبر ان يعقوب عليه السلام قال الهى ماعلامة الذين اتخذوك حبيبا وماعلامة الذين اتخذتهم عدوا فنودى يا يعقوب كل من كان حريصا على الصلوة وراغبا لها فهو الذى اتخذنى حبيبا وكل من كان تارك الصلوة كسلا عن اقامتها فذلك علامة من اتخذته عدوا كذا فى انفع المجالس وامر ثانيا بايتاء الزكوة لان الزكوة مطهرة للمال عن الخبث وتزكية النفس عن الخبائث وحصين للمال (كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم فى حديث رواه الطبرانى والخطيب عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه) كما فى الجامع الصغير (حصنوا اموالكم بالزكوة) اى باخراجها (فما تلف مال فى بر و بحر الا بمنعها وداووا مرضاكم بالصدقة فانها انفع من الدواء واعدوا للبلاء الدعاء) بان تدعوا عند نزوله (فانه يرفعه) كذا فى التيسير للمناوى (روى) ان نصرانيا سمع هذا الحديث فاخرج زكوة ماله عند شريكه امتحانا لهذا الحديث فخلصه الله تعالى عن اللصوص فامن بالله ورسوله فالحاصل ان من اخرج زكوة ماله يحفظ الله تعالى ماله عن الهلاك فى الدنيا ويخلصه من العذاب فى العقبى واما من لم يؤد زكوة ماله لم يسلم ماله عن الآفات ولم تسلم نفسه من العذاب يوم الحشر والعرصات ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم مانع الزكوة يوم القيمة فى النار خالدا فيها ان منعها جحدا وحتى يطهر من خباثته ان لم يجحد وجوبها (وفى حلية الابرار للنووى ان الله تعالى ينزل فى كل سنة ثنتين وسبعين لعنة على اليهود والنصارى وسبعين لعنة على مانع الزكوة كذا فى التيسير رواه الطبرانى فى الصغير عن انس بن مالك كذا فى الجامع الصغير قال المناوى رحمه الله تعالى فى فيض القدير اعلم ان الموجود كله متعبد لله بالزكوة انظر الى الارض التى هى اقرب الاشياء اليك تجدها تعطى اقرب الخلق اليها وهم من على ظهرها جميع بركاتها

لا تبخل

لا تبخل عليهم بشىء مما عندها وكذا النبات يعطى ماعنده وكذا الحيوان والسماء والافلاك والكل متعاون بعضه لبعض لايدخر شيئا مما عنده فى طاعة الله تعالى لان الموجود كله فقير بعضه الى بعض قد لزمه الفقر وشملته الحاجة فعطف بعضه على بعض واعطاء ماعنده هو زكاته فمانع الزكوة قد خالف اهل السماء والارض وجميع الموجودات فلذلك وجب قتاله فى الدنيا وادخل النار فى العقبى انتهى وامر ثالثا بالاطاعة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهى السعادة العظمى اذ بطاعته يخلص المؤمن فى الدنيا عن ورطة المعاصى والاوزار وفى الآخرة عن الشدائد وعذاب النار فالاطاعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثمرة المحبة له صلى الله تعالى عليه وسلم فمن كانت محبته اكثر فاطاعته اكثر وعلامة المحبة التسنن بسنته واكثار الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم لان من احب شيئا اكثر من ذكره فاكثار الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم يدل على صدق محبة المصلى عليه صلى الله تعالى عليه وسلم ويكون سبب نجاته من عذاب الدنيا والآخرة كما روى ابن بشكوال الحافظ ان جماعة شهدوا عند النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بسرقة جمل على رجل فامر صلى الله تعالى عليه وسلم بقطعه فصاح الجمل لاتقطعوه فقال له بم نجوت قال بصلاتى عليك يارسول الله مائة مرة فقال عليه السلام نجوت من عذاب الدنيا والآخرة على ماقاله المجد اللغوى الشيرازى كذا فى مجمع الفوائد وفيه اشارة الى ان الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم سبب النجاة من الالام والشدائد فمن اصابه غم او هم او بلاء عظيم قل من ينجو منه فليواظب على الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم يؤيد ماقلته ماحكى الامام الفاكهانى فى كتابه الفجر المنير (اخبرنى الشيخ الصالح موسى الضرير انه ركب السفينة فى البحر وقد قامت ريح قل من ينجو منها من الغرق فنمت فرأيت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يقول فى قل لاهل السفينة يقولوا الف مرة (اللهم صل على محمد صلوة تنجينا بها من جميع الاهوال والآفات وتقضى لنا بها جميع الحاجات وتطهرنا بها من جميع السيئات وترفعنا بها عندك اعلى الدرجات وتبلغنا بها اقصى الغايات من جميع الخيرات فى الحيوة وبعد الممات) قال فاستيقظت واخبرت اهل السفينة بالرؤيا فصلينا نحو ثلثمائة مرة ففرج الله عنا واسكن الريح ببركة الصلوة على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كذا ذكره السخاوى فى القول البديع (مثنوى)

❊ آسمانها بندهٔ ماهو ٮند ❊	شرق ومغرب جمله نانخواه وبند ❊
❊ زانكه لولا كست بر توقيع او	❊ جمله درانعام ودر توزيع او ✡
✡ كر نبودى او نيايدى فلك	❊ كردش ونور ومكانئ ملك ❊
❊ كر نبودى او نيايدى بحار	❊ هيبت وماهى ودر شاهوار ❊
❊ كر نبودى او نيايدى زمين	❊ در درونه كنج وبيرون ياسمين ❊
❊ رزقها هم رزق خواران وبند	❊ ميوه هالب خشك باران وبند ❊

من اواسط الجلد السادس دربيان جواب كفتن مريد

❊ (❊❊) المجلس السابع بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة الفرقان (❊❊) ❊

ويوم يعض الظالم على يديه يقول) الآية (روى البيهقى عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه) باسناد صحيح على ماقاله المجد اللغوى (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ماجلس قوم مجلسا لايصلون فيه على الاكان عليهم حسرة) لانهم قدضيعوا رأس مالهم وفرقوا ربحهم كما فى البدر (وان) وصلية (دخلوا الجنة) لمايرون من الثواب الفائت ببركة الذكر والصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم فيؤدى ذلك الى الندامة والحسرة يوم القيمة فعلم منه ان التارك للصلوة يكون من النادمين يوم القيمة كذا فى مجمع الفوائد اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته اجمعين (وفى صحاح المصابيح فى باب الحب فى الله عن انس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مثل الجليس الصالح و) مثل الجليس (السوء) الاول (كحامل المسك و) الثانى (نافخ الكير فحامل المسك امان يحذيك) اى يعطيك من الاحذاء الاعطاء (واماان تبتاع) اى تشترى (منه واماان تجدمنه ريحا طيبة ونافخ الكير اماان يحرق ثيابك واماان تجدمنه ريحا خبيثة) قال العلامة الطيبى رحمه الله تعالى فيه ارشاد الى الرغبة فى صحبة العلماء والصلحاء ومجالستهم فانها تنفع فى الدنيا والآخرة والى الاجتناب من صحبة الاشرار والفساق فانها تضر دينا ودنيا انتهى قال على كرم الله وجهه لاتصحب الفاجر فانه يزين لك فعله ويود لوانك مثله وقالوا اياك ومجالسة الاشرار فان طبعك يسرق منهم وانت لاتدرى وليس تلك السرقة والاخذ من الجليس بالمقال والفعال فقط بل بالنظر اليه لان النظر الى الصور يؤثر فى النفوس اخلاقا مناسبة لخلق المنظور اليه فان من دامت رؤيته للمسرور سر وللمحزون حزن وليس ذلك فى الانسان فقط بل فى الحيوان

والنبات فالجمل للصعب يصير ذلولا بمقارنة الجمل الذلول والذلول قد ينقلب صعبا بمقارنة الصعاب والريحانة الغضة تذبل بمجاورة الذابلة ولهذا يلتقط اهل الفلاحة الرمم عن الزرع لئلا يفسد ومن المشاهد ان الماء والهواء يفسدان بمجاورة الجيفة فما الظن بالنفوس البشرية موضوعها لقبول صور الاشياء خيرها وشرها كذا فى فيض القدير فعلى العاقل ان يغتنم صحبة العلماء والصلحاء لان صحبتهم تنفع فى الدنيا والآخرة ويحترز عن صحبة الفساق والفجار لان ثمرة صحبتهم الندامة حين لاينفع الندم قال الله تعالى (ويوم) يعنى اذكر يوم (يعض الظالم على يديه) اى يندم على تفريطه فى جنب الله كذا فى العيون لان عض اليدين كناية عن الغيظ والحسرة لانه من روادفهما ويجوز ان يكون على زائدة ويكون العض حقيقة روى انه يأكل يديه حتى يبلغ مرفقيه ثم ينبتان ثم يأكل هكذا يوم القيمة تحسرا كذا فى العيون والمراد بالظالم اما عقبة بن ابى معيط بن امية بن عبد شمس كما قاله ابن عباس رضى الله تعالى عنهما كان لايقدم من سفر الاصنع طعاما ودعا اليه جيرانه واشراف قومه وكان يكثر مجالسة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ويعجبه حديثه فقدم ذات يوم من سفر فصنع طعاما ودعا الناس ودعا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلما قرب الطعام قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ماانا اكل طعامك حتى تشهد ان لااله الا الله وانى رسول الله فقال عقبة اشهد ان لااله الا الله واشهد انك رسول الله) فاكل الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم من طعامه وكان عقبة صديقا لابى بن خلف فلما اتى ابى بن خلف قال له ياعقبة صبأت قال والله ماصبأت ولكن دخل على رجل فابى ان يأكل طعامى الا ان اشهد له فاستحييت ان يخرج من بيتى ولم يطعم فشهدت له فطعم فقال ماانا بالذى ارضى منك ابدا الا ان تأتيه وتبزق فى وجهه ففعل عقبة ذلك فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ماالقاك خارجا من مكة الا علوت رأسك بالسيف فقتل عقبة يوم بدر واما ابى بن خلف فقتله النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بيده يوم احد قال الضحاك لما بزق عقبة فى وجه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عاد بزاقه فى وجهه فاحترق خداه فكان اثر ذلك فيه حتى الموت ذكره ابن عادل واما جنس الظالم وهو داخل فيه دخولا اوليا ابو السعود والمقصود من الآية زجر الكل عن الظلم وذلك لايحصل الا بالعموم ذكره ابن عادل (يقول) حال من فاعل يعض ابو السعود (ياليتنى اتخذت) فى الدنيا

مع الرسول) محمد صلى الله تعالى عليه وسلم (سبيلا) اى طريقا الى الجنة وهو الايمان كذا فى العيون (ياويلتى) اى ياهلكتى تعالى واحضرى فهذا اوانك (ليتنى لم اتخذ فلانا خليلا) فان اريد بالظالم عقبة ففلان كناية عن ابى بن خلف وان اريد به الجنس فهو كناية عن علم كل من يضله كائنا من كان من شياطين الانس والجن (لقد اضلنى عن الذكر) اى والله لقد اضلنى عن ذكر الله تعالى اوعن القرآن اوعن موعظة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم اوكلمة الشهادة (بعد اذجاءنى) وتمكنت منه (وكان الشيطان للانسان خذولا) اى مبالغا فى الخذلان حيث يواليه حتى يؤديه الى الهلاك ثم يتركه ولا ينفعه ذكره ابو السعود رحمه الله تعالى هذه الآية عامة فى كل متحابين اجتمعا على معصية الله تعالى كذا فى الكواشى فليحترز العاقل عن الخلة على المعصية فانها تنقلب عداوة يوم القيمة كما قال تعالى (الاخلاء) وهى جمع خليل وهم المجتمعون على الكفر والمعصية فى الدنيا (يومئذ) يعنى يوم القيمة (بعضهم لبعض عدو) يتعادون يومئذ لانقطاع التعلق لظهور ما كانوا يتخالون له سببا للعذاب (الا المتقين) فان خلتهم كانت فى الله تبقى نافعة ابد الآباد ذكره القاضى وفى الخبر انه يؤتى برجل فى القيمة فيوزن اعماله فيرجح سيئاته على حسناته فيؤمر به الى النار فيقول يارب امهلنى ساعة استوهب من امى حسنة فيمهل فيأتى اليها فيقول يااماه بالذى ربيتنى فى الدنيا وبلغتنى الى كل احسان هبى لى حسنة من حسناتك كى انجو من النار فتقول يا بنى انى عاجزة فى شانى ومتحيرة فى امرى فكيف يمكننى ان نخلصك اليوم فييأس منها هكذا الى اقربائه فييأس منهم جميعا فيأمر الله به الى النار فيراه خليل له فى الله انه يساق الى النار فيقول الخليل وهبت لك جميع حسناتى لينجوا احدنا من النار وذلك اهون من ان يكون كلنا فى النار فيؤمر به فى الجنة فيسرع اليها فينادى مناد فى الطريق ليس من الفتوة ان تنسى خليلك فى النار فتدخل الجنة فيخر ساجدا ويشفع له فيأمر الله تعالى بهما الى الجنة كذا فى حيوة القلوب فاذا سمعت ان الخلة التى تكون بين اهل المعصية تنقلب عداوة فى العقبى وخلة المتقين تبقى ثمرتها ابد الاباد فاجتنب عن خلة اهل المعصية (مثنوى)

---

* حق ذات پاك الله الصمد * كه بود به مار بد از يار بد *
* مار بد جانى ستاند از سليم * يار بد آرد سوى نار مقيم *
* از قرين بى قول وگفت وگوى او * خو بدزدد دل نهان از خوى او *

چونكه

* جونكه او افكند برتو سايه را * دزدد آن بى مايه از تو مايه را *

من اواسط الجلد الخامس در بيان جواب كفتن خر روباه

---

* (الجلس الثامن بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة الفرقان (*

وقال الرسول يارب ان قومى اتخذوا هذا القرأن مهجورا) الآية (روى الترمذى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم الا كان عليهم ترة) بمثناة فوقية وراء مفتوحتين اى تبعة (فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم) كرما منه كذا فى الجامع الصغير (روى ابوداود والدارمى عن سعد بن عبادة رضى الله تعالى عنه) كما فى مشكوة المصابيح (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من امرء يقرأ القرآن ثم ينساه الا لقى الله يوم القيمة وهو اجزم) اى مقطوع اليد وقيل مقطوع الحجة لا حجة له (ولا عذر فى نسيان القرآن) اى ينكس رأسه بين يدى الله تعالى حياء وخجالة من نسيان كلام الله تعالى وقيل لقى الله ويده خالية عن الخير كذا فى شرح المصابيح (روى الثعلبى عن انس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من تعلم القرآن وعلق مصحفه لم يتعاهده ولم ينظر فيه جاء يوم القيمة متعلقا به يقول يارب عبدك هذا اتخذنى مهجورا اقض بينى وبينه) كذا فى جامع الاحاديث الانوارية قال الله سبحانه (وقال الرسول) اى محمد صلى الله عليه وسلم (يارب ان قومى) اى قريشا (اتخذوا هذا القرأن مهجورا) اى متروكا لا يلتفتون اليه ولا يؤمنون به كذا فى العيون وفيه تلويح بان من حق المؤمن ان يكون كثير التعاهد للقرآن كيلا يندرج تحت ظاهر النظم الكريم كذا ذكره ابو السعود (وكذلك) اى كما جعلنا لك اعداء من المشركين يقولون ما يقولون ويفعلون ما يفعلون من الاباطيل (جعلنا لكل نبى عدوا من المجرمين) اى جعلنا لكل نبى من الانبياء الذين هم اصحاب الشريعة والدعوة اليها عدوا من مجرمى قومهم فاصبر كما صبروا ذكره ابو السعود وتسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وحمل له على الاقتداء بمن قبله من الانبياء عليهم السلام وقال ابو بكر بن طاهر رفعت درجات الانبياء والاولياء بامتحانهم بالمخالفين والاعداء وابتلى كل نبى بمخالف وعدو وابتلى كل ولى بمعاند ومكابر وذلك لتمام درجاتهم وعظم محلهم عند ربهم الا ترى ان الله تعالى يقول وكذلك جعلنا لكل نبى عدوا كذا فى حقايق السلمى

ثم لم يغادر المجرم العدو والمعاند لوليه حتى اذاقه وبال معاداته كذا فى عين الحيوة (واخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال عدو النبى صلى الله تعالى عليه ابو جهل وعدو موسى عليه السلام قارون وكان قارون ابن عم موسى كذا فى الدر المنثور (وكفى بربك هاديا ونصيرا) وعد كريم له عليه السلام بالهداية الى كافة مطالبه والنصر على اعدائه اى كفاك مالك امرك ومبلغك الى الكمال هاديا الى ما يوصلك الى غاية الغايات التى من جملتها تبليغ الكتاب اجله واجراء احكامه فى اكتفاف الدنيا الى يوم القيمة ونصيرا لك على جميع مايعاديك كذا ذكره ابو السعود رحمه الله تعالى الاترى ان اباجهل كان من رؤساء اعداء النبى عليه السلام كيف اهلكه (روى انه لما نزلت سورة الرحمن قال عليه السلام من يقرؤها على رؤساء قريش فتثاقلوا فقام ابن مسعود رضى الله تعالى عنه وقال انا فاجلسه عليه السلام ثم قال ثانيا من يقرؤها عليهم فلم يقم الا ابن مسعود رضى الله عنه ثم ثالثا فلم يقم الا ابن مسعود الى ان اذن له وكان عليه السلام يتقى عليه لما كان يعلم من ضعفه وصغر جثته ثم انه وصل اليهم فرآهم مجتمعين حول الكعبة فافتتح قراءة السورة فقام ابو جهل فلطمه فشق اذنه وادماه فانصرف وعينه تدمع فلما رآه النبى عليه السلام رق قلبه واطرق رأسه مغموما فاذا جبرائيل عليه السلام يجئ ضاحكا مستبشرا فقال ياجبرائيل تضحك ويبكى ابن مسعود رضى الله تعالى فقال سيعلم فلما ظفر المسلمون يوم بدر التمس ابن مسعود ان يكون له حظ فى الجهاد فقال له عليه السلام خذ رمحك والتمس فى الجرحى من كان به رمق فاقتله فانك تنال ثواب المجاهدين فاخذ يطالع القتلى فاذا ابو جهل مصروع يخور فخاف ان تكون به قوة فيؤذيه فوضع الرمح على منخره من بعيد فطعنه ثم لما عرف عجزه لم يقدر ان يصعد على صدره لضعفه فارتقى عليه بحيلة فلما رآه ابو جهل قال يارويعى الغنم لقد ارتقيت مرتقى صعبا فقال ابن مسعود رضى الله عنه الاسلام يعلو ولا يعلى عليه فقال له ابو جهل بلغ صاحبك انه لم يكن احد ابغض الى منه فى حال مماتى فروى انه عليه السلام لما سمع ذلك قال فرعونى اشد من فرعون موسى عليه السلام فانه قال آمنت بالذى آمنت به بنوا اسرائيل وهو قد زاد عتوا ثم قال ابو جهل لابن مسعود رضى الله عنه اقطع بسيفى هذا لانه احد واقطع فلما قطع رأسه لم يقدر على حمله فشق اذنه وجعل الخيط فيه وجعل يجره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبرائيل بين يديه يضحك ويقول يامحمد اذن باذن

لكن الرأس ههنا مع الاذن كذا ذكره ابن الشيخ فى سورة الفلق فالحاصل ان الله تعالى حافظ كتابه وناصر حبيبه ودينه (مثنوى)

مصطفى را وعده كرد الطاف حق	كر بميرى تو نميرد اين سبق
من كتاب و معجزه ت رارافعم	بيش وكم كن راز قرآن مانعم
كس نتاند بيش وكم كردن درو	تو به ازمن حافظى ديكر مجو
رونقت را روز وروز افزون كنم	نام تو بر زرو بر نقره زنم
منبر و محراب سازم بهر تو	در محبت قهرمن شد قهر تو
نام تو از ترس پنهان مى كوند	چون نماز آرند پنهان مى شوند
از هراس وترس كفار لعين	دينت پنهان مى شود زير زمين
من مناره پر كنم آفاق را	كور كردانم دو چشم عاق را
چاكرانت شهرها كيرند وجاه	دين تو كيرد زماهى تابماه
تا قيامت باقيش داريم ما	تو مترس از نسخ دين اى مصطفى

من اوائل الجلد الثالث دربيان تشبيه كردن قرآن مجيد الخ

*) المجلس التاسع بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة الفرقان (*

ارأيت من اتخذ الهه هواه) الآية (روى النسائى وابن ابى عاصم والبيهقى والطبرانى عن ابى هريرة رضى الله عنه) ورجاله ثقاة على ماقاله السخاوى فى القول البديع (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صلى على عبد) وقع عبد فى حيز النفى فيفيد عموما فح يكون المصلى داخلا تحت ماوعد بالصلوة عليه اى مصل كان سواء كان صالحا او فاسقا (من امتى صادقا من قلبه) حال من فاعل صلى والحال فيه قيد لذى الحال فعلى هذا من صلى عليه من غير صدق لم ينل ماوعد فى حق المصلى كذا فى مجمع الفوائد (الا صلى الله عليه بها عشر صلوات ورفع له بها عشر درجات وكتب له بها عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى البيهقى فى شعب الايمان عن جابر رضى الله تعالى عنه) كما فى مشكوة المصابيح (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان اخوف ما اتخوف على امتى اتباع الهوى) بالقصر وهو ميل النفس وانحرافها نحو المذموم شرعا (وطول الامل) بالتحريك رجاء ماتحبه النفس ثم بين النبى صلى الله عليه وسلم ضررهما بقوله (فاما الهوى فيصد عن الحق واما طول الامل فينسى الآخرة) وذلك لان الانسان اذا انس بالدنيا ولذاتها ثقل عليه

فراقها فى الموت الذى هو سبب مفارقتها فتمنى نفسه ابدا بما يتوافق مرادها وهو البقاء فى الدنيا فلا يزال يتوهمه ويقدره فى نفسه ويقدر توابع البقاء مما يحتاجه من مال وخدم ودار وغيرها فيعكف قلبه على هذا الفكر فيلهو عن الموت فان خطر بباله سوف وقال الايام بين يديك فاذا ان تكبر تتوب فاذا كبر قال حتى اشيخ فاذا شاخ قال حتى افرغ من بناء دارى وعمارة ضيعتى فلا يزال كذلك الى ان تختطفه المنية فى وقت لا يحتسبه (ومن ثمه خاف صلى الله تعالى عليه وسلم على امته بقوله ان اخوف ما اتخوف على امتى الهوى وطول الامل) كذا فى فيض القدير قال الفقيه ابو السعود رحمه الله تعالى من قصر امله اكرمه الله تعالى باربع كرامات احدها انه يقومه على طاعته لانه اذا علم انه يموت عن قريب لا يهتم لما يستقبله من المكروه ويجتهد فى الطاعات والثانى يقل همه اذا علم انه يموت عن قريب والثالث يجعله راضيا بالقليل لانه اذا علم انه يموت عن قريب لا يطلب الكثرة ويكون همومه الآخرة والرابع انه ينور قلبه ويقال نور القلب باربعة اشياء ببطن جايع وصاحب صالح وبذكر ذنوب ماضية وبقصر الامل ومن طال امله ساء عمله وعاقبه الله تعالى باربعة اشياء يتكاسل على الطاعة ويكثر همومه للدنيا ويصير حريصا على جمع المال ويقسو قلبه ويقال قسوة القلب باربعة اشياء ببطن ممتلئ وبصاحب سوء ونسيان ذنوب ماضية وطول الامل (وهذه الدنيا مرتحلة ذاهبة وهذه الآخرة قادمة ولكل واحد منهما بنون فان استطعتم ان لا تكونوا من بنى الدنيا فافعلوا) يعنى بينت لكم حال الدنيا من غرورها وفنائها وحال الآخرة من نعيمها وبقائها وجعلت زمام الاختيار فى ايديكم فاختاروا ايما شئتم قاله الطيبى (فانكم اليوم فى دار العمل ولا حساب وانتم غدا فى دار الآخرة ولا عمل) فتزودوا الآخرتكم باكتساب الطاعات والاجتناب عن السيئات وقصر الامل وترك الهوى قال الله تعالى (ارايت من اتخذ الهه هواه) الاستفهام للتقرير والتعجب ذكره ابن التمجيد كانه قيل الا تعجب ممن جعل هواه بمنزلة الاله فى التزام طاعته وعدم مخالفته اياه ذكره ابن الشيخ انظر اليه وتعجب منه ذكره ابو السعود قال ابو سليمان قدس سره من اتبع نفسه هواها فقد اسرع فى قتلها لان حيوتها بالذكر وموتها وقتلها بالغفلة فاذا غفل اتبع الشهوات وصار فى حكم الاموات كذا ذكره السلمى (افانت) والاستفهام هنا للانكار (تكون عليه وكيلا) حافظا تحفظه عن ارتكاب هواه وعبادة ما يهوى به يعنى لست

كذلك انما انت منذر فانذرهم (ام تحسب) بل اتحسب (ان اكثرهم يسمعون) ما تتلو عليهم من الآيات حق السماع (او يعقلون) ما فى تضاعيفها من المواعظ الزاجرة عن القبائح الداعية الى المحاسن فتعتنى بشانهم وتطمع فى ايمانهم وضمير اكثرهم لمن وجمعه باعتبار معناه ذكره ابو السعود (ان هم) اى كفار مكة فى الجهل والضلالة كذا فى العيون (الا كالانعام) فى عدم انتفاعهم بقرع الآيات آذانهم وعدم تدبرهم فيما شاهدوا من الدلائل والمعجزات كذا ذكره القاضى الانعام جمع نعم بفتحتين والنعم ماله قوايم اربع من الحيوانات كالغنم والبقر مثلا (بل هم اضل سبيلا) من الانعام لانها تنقاد من يتعهدها وتميز من يحسن اليها ممن يسئ اليها وتطلب ما ينفعها وتجتنب ما يضرها وهؤلاء لا ينقادون لربهم ولا يعرفون احسانه من اساءة الشيطان ولا يطلبون الثواب الذى هو اعظم المنافع ولا يتقون العقاب الذى هو اشد المضار ولانها ان لم تعتقد ولم تكتسب خيرا لم تعتقد باطلا ولم تكتسب شرا بخلاف هؤلاء ولان جهالتها لا تضر باحد وجهالة هؤلاء تؤدى الى تهييج الفتن وصد الناس عن الحق ولانها غير متمكنة عن طلب الكمال فلا تقصير منها ولا ذم وهؤلاء مقصرون مستحقون اعظم العقاب على تقصيرهم كذا ذكره القاضى واعلم ان الله تعالى خلق الملائكة وعلى العقل جبلهم وخلق البهائم وركب فيهم الهوى وخلق الانسان وركب فيهم الامرين فمن غلب هواه عقله فهو اشر من البهائم ولذا قال تعالى بل هم اضل سبيلا لان الانسان بقدمى العقل المغلوب والهوى الغالب يبلغ اسفل دركة لا تبلغ اليها البهائم بقدم الهوى فحسب ومن غلب عقله هواه فهو بمنزلة الملائكة الذين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ومن كان عقله غالبا على هواه فهو خير من الملائكة كما قال الله تعالى اولئك هم خير البريه وهم الذين تركوا ما يفنى وآثروا ما يبقى وطلبوا رضاء المولى كذا فى عين الحيوة فعلى العاقل ان يترك الهوى وطول الامل وآثر ما يبقى على ما يفنى ويجتهد فى اكتساب وتحصيل زاد الآخرة وهو التقوى والاعمال الصالحة ذكر فى التنبيه عن لقمان الحكيم انه قال لابنه يا بنى ان الدنيا بحر عميق قد غرق فيها ناس كثير فاجعل سفينتك فيها تقوى الله تعالى والاعمال الصالحة بضاعتك التى تحمل فيها والحرص عليها ريحك والايام موجها والتوكل ظلها وكتاب الله تعالى دليلها ورد النفس عن الهوى حبالها والموت ساحلها والقيمة ارض المتجر التى تخرج اليها والله تعالى مالكها انتهى

فالعاقل يرد الهوى عن نفسه و يقصر امله و يقرب اجله و يستعد للموت وفقنا الله تعالى للاستعداد للموت وختمنا بحسن الخاتمة (مثنوى)

باد در مردم هوا و آرزوست ✲ جون هوا بكذاشتى پيغام هوست

خوش بود پيغامهاى كردكار ✲ كو زسر تا پاى باشد پايدار

خطبهٔ شاهان بكردد وان كيا ✲ جز كيا و خطبهاى انبيا

زانكه بوش بادشاهان از هواست ✲ بار نامهٔ انبيا از كبرياست

از درمها نام شاهان بركنند ✲ نام احمد تا ابد برمى زنند

نام احمد نام جمله انبياست ✲ جونكه صد آمد نود هم پيش ماست

من اوائل الجلد الاول در بيان توليدن شير از دبر امدن خركوش

✲) المجلس العاشر بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة الفرقان (✲

وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا) الآية (روى احمد باسناد صحيح عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه كما فى المسالك (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ماقعد قوم مقعدا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا فيه على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الا كان عليهم حسرة يوم القيمة) معناه انهم يتحسرون على ترك الصلوة على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى موقف القيمة وان دخلوا الجنة ولو كان مصيرهم الى الجنة لان الحسرة تلازمهم بعد دخولهم الجنة كما قال السخاوى (للثواب) اى لاجل مافاتهم من الثواب الموعود بمقابلة الصلوة كذا فى مجمع الفوائد اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء و المرسلين وعلى آل محمد و صحبه واهل بيته وسلم (روى احمد والترمذى عن ابى الدرداء رضى الله تعالى عنه) كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اعطى حظه من الرفق) اى نصيبه منه (فقد اعطى حظه من الخير ومن حرم حظه من الرفق فقد حرم حظه من الخير) اذ به ينال المطالب الدنيوية و الاخروية و بفوته يفوتان كذا فى التيسير (وروى البخارى عن عايشة رضى الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله يحب الرفق) اى لين الجانب بالقول والفعل والاخذ بالاسهل و الدفع بالاخف (فى الامر كله) اى فى امور الدنيا والدين فى جميع الاحوال كذا فى التيسير قال الله سبحانه وتعالى (وعباد الرحمن) وهو مبتداء خبره مابعده من الموصول وما عطف عليه ابو السعود و انما اضاف العباد الى اسمه الرحمن مع ان الخلق

كلهم عباد الله تعالى تفضيلا على العباد والذين لم يتصفوا بتلك الصفات قال ابن عطاء هم الخواص من العباد لاضافة الحق اياهم الى اسمه الخاص (الذين يمشون على الارض هونا) حال اوصفة للمشى اى هينين اومشيا هينا والهون الرفق واللين والمعنى انهم يمشون بسكينة ووقار وتواضع وحسن خلق وذلك لما طالعوا من تعظيم الحق وهيبته وشاهدوا من كبريائه وجلاله خشعت لذلك ارواحهم وخضعت نفوسهم فالزمهم ذلك التواضع والتخشع وقال بعضهم فى صفة هؤلاء العباد وحليتهم الفقر كرامتهم وطاعة الله حلاوتهم وحب الله لذاتهم والى الله حاجتهم والتقوى زادهم والزهد ثمارهم وحسن الخلق لباسهم وسخاوة النفس حرفتهم ومع الله تجارتهم وعليه اعتمادهم وبه انسهم وعليه توكلهم والجوع طعامهم والعلم قائدهم والصبر سائقهم والهدى مركبهم والقرآن حديثهم والسكون زينتهم والذكر نهمتهم والرضاء راحتهم والقناعة مالهم و العبادة كسبهم و الشيطان عدوهم والنهار عبرتهم والليل فكرتهم والحكمة سيفهم والحق حارسهم والحيوة مرحلهم والموت منزلهم والقبر حصنهم والفردوس مسكنهم والنظر الى رب العالمين منتهاهم وهم خواص عباده الذين قال الله تعالى فى حقهم وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا كذا فى حقايق السلمى (واذا خاطبهم الجاهلون) السفهاء بما يكرهون (قالوا سلاما) منصوب على انه مصدر فعل محذوف والاصل نتسلم منكم تسلما فاقيم السلام مقام التسلم والمعنى اذا خاطبهم السفهاء الخفاف العقول باذى وكلام قبيح قالوا نتسلم منكم تسلما اى لانجاهلكم و لانلتبس بشئ من امركم وهو الجهل وما يبتنى على خفة العقل ذكره ابن الشيخ او سدادا اى صوابا من القول يسلمون فيه من الايذاء والاثم كذا فى المدارك فعلى هذا الوجه يكون اشارة الى ما قالوه من حيث المعنى ولا يكون عين عبارتهم كذا ذكره ابن الشيخ (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جمع الخلايق يوم القيمة نادى مناد اين اهل الفضل فيقوم ناس وهم يسيرون فينطلقون سراعا الى الجنة فتتلقيهم الملائكة فيقولون انا نراكم سراعا الى الجنة فيقولون نحن اهل الفضل فيقولون ما فضلكم قالوا كنا اذا ظلمنا صبرنا و اذا اسيئ الينا غفرنا واجهل علينا حلمنا فيقال لهم ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين كذا ذكره ابن الشيخ قال على رضى الله تعالى عنه انما الحليم من اوذى صبر واذا ظلم غفر قال الامام الزوندستى

سمعت المفسر اباالحسن محمد بن الحسن يقول سب رجل ابراهيم بن ادهم رحمه الله تعالى وآذاه فقال ابراهيم بن ادهم الهى انى اعلم انك تعطينى الثواب لاجل اذاه اياى و تعاقبه فى العقبى الهى وهبت ثوابى له فهب لى عقابه ولا تعاقبه لاجل اذائى وقال رحمه الله تعالى ايضا سمعته يحكى عن ابراهيم بن محمد الجنيد انه قال دخلت على الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى وهو معتكف فى المسجد الحرام فقال لى ياابابكر الااخبرك بما وقع لى البارحة كنت اصلى هنا فجاء رجل وصلى هنا ثم ذهب وفقد صرته وهميانه فتعلق بى فقال يامختلس تصلى وتختلس من الناس حتى خرجت واستقرضت من صديق لى مائة دينار وسلمتها اليه فلما اصبح عزمنى وحمل عشرة من اصحابى يتشفعون الى ان استرد منه الدنانير فقلت ماجعلته لله تعالى لااسترده فقال اعف عنى فقلت بالله الذى خلقنى لقد عفوت عنك حين تعلقت بى كذا فى روضة العلماء

(بيت) * لجامى رحمه الله تعالى *

*هر كه غمكين كندت شادش كن *

*هر كه بندت نهد آزادش كن *

(بيت) * للشيخ سعدى رحمه الله تعالى *

شنيدم كه مردان راه خدا * دل دشمنان را نكردند تنك *

تراكى ميسر شود اين مقام *كه بادوستانت خلافست وجنك *

ولماذكر وصفهم بالنهار من وجهين احدهما ترك الاذاء بقوله يمشون على الارض هونا والثانى تحمل الاذاء بقوله واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما شرح صفتهم فى الليل بقوله والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما بيان لحالهم فى معاملتهم مع ربهم اى يكونون ساجدين لربهم وقائمين اى يحيون الليل كلا او بعضا بالصلوة وقيل من قرأ شيئا من القرآن فى صلوة وان قل فقد بات ساجدا وقائما ذكره ابو السعود يقال بات لمن دخل الليل وان لم ينم وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما من صلى ركعتين اواكثر بعد العشاء فقد بات لله ساجدا وقائما ذكره ابن الشيخ فعلى العاقل ان لايغفل عن القيام فى الليل فانه دأب الصالحين فمن واظب عليه يكون ذاشرف فى الدين (روى الطبرانى والبيهقى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما) كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اشراف امتى حملة القرآن) اى حفاظه المواظبون

على تلاوته العاملون باحكامه (واصحاب)قيام (الليل) اى الذين يحيون الليل بالتهجد ونحوه (وفى صحاح المصابيح عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من تعار من الليل) يقال تعار من الليل اذا استيقظ من نومه مع صوت (فقال لا اله الا الله وحده) اى منفرد (لاشريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله)معناه لا انصراف عن المعصية ولا قوة على الطاعة الا بمعونة الله تعالى (ثم قال رب اغفرلى او ثم دعا) شك من الراوى (استجيب له) والمراد بها الاستجابة اليقينية لان الاحتمالية ثابتة فى غير هذا الدعاء (فان توضأ)عطف على دعا (ثم صلى قبلت صلوته) فريضة كانت اونافلة ذكره ابن الملك قال الامام الذندوسى رحمه الله تعالى سمعت ابا الفضل محمد بن نعيم يحكى عن ابى بكر الوراق انه قال رحمه الله تعالى طلبنا اربعة اشياء سنين كثيرة فوجدناها فى اربعة اشياء طلبنا رضاء الله تعالى فوجدناه فى طاعة الله تعالى وطلبنا السعة فى المعيشة فوجدناه فى صلوة الضحى وطلبنا سلامة الدين فوجدناها فى حفظ اللسان وطلبنا نور القبر فوجدناه فى صلوة الليل كذا فى روضة العلماء فينبغى للعبد ان يقوم جوف الليل ويشتغل الى الصلوة وسائر الطاعات والتضرع الى الله تعالى والدعاء لان الله تعالى مجيب الدعوات فاذا قال العبد يارب قال الله تعالى لبيك ياعبدى فانظر الى كرمه تعالى ولاتكن من الغافلين

(مثنوى)

* ان يكى الله مى كفتى شبى *	* تا كه شيرين مى شدازذكرش لبى *
* كفت شيطان آخراى بسيار كو	* اين همه الله را لبيك كو *
مى نيايديك جواب ازپيش تخت *	* چند الله مى زنى باروى سخت *
* اوشكسته دل شدو بنهاد سر	ديددرخواب اوخضررا درخضر *
* كفت هين ازذكرچون وامانده	* چون پشيمانى ازان كش خوانده *
* كفت لبيكم نمى آيد جواب *	* زان همى ترسم كه باشم ردباب *
* كفت اوراكه خدا كفت اين بمن	* كه برو بااو بكواى ممتحن *
* نى كه آن الله تو لبيك ماست *	* وان نيازودردوسوزت پيك ماست *
* نى ترادركارمن آوردهم *	* نى كه من مشغول ذكرت كردهم *
ترس وعشق توكمندلطف ماست	* زير هر يارب تو لبيكهاست *

❊ جان جاهل زين دعا جزدورنيست ❊ زانكه يارب كفتنش دستورنيست ❊
❊ بردهان ورداش قفلست وبند ❊ تانالد باخدا وقت كزند ❊

من اوائل الجلد الثالث در بيان انكه الله كفتن نياز منذ

❊ (المجلس الحادى عشر بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة الفرقان) ❊

والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما) الآية
روى الحسن بن عرفة عن على رضى الله تعالى عنه كما فى كتاب الصلوة
و البشر قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه و سلم مامن دعاء الابينه
وبين السماء حجاب حتى يصلى على محمد فاذا صلى على محمد تخرق الحجاب
واستجيب الدعاء واذا لم يصل على محمد لم يستجب الله الدعاء) اللهم صل على
محمد و على جميع الانبياء والمرسلين وعلى ال محمد وصحبه واهل بيته وسلم (قال
سعيد بن المسيب مامن دعوة لايصلى على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
فيها الا كانت معلقة بين السماء والارض) رواه اسمعيل القاضى كما فى القول البديع
(روى مسلم والنسائى عن ابى هريرة) رضى الله تعالى عنه كما فى الجامع الصغير
(قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عوذوا) بسكون الواو وذال
معجمة اى اعتصموا (بالله) والتجؤا اليه (من عذاب القبر) فان عذاب القبر حق
للكافرين ولبعض عصاة المؤمنين خص البعض لان منهم من لايريد الله تعالى
تعذيبه كذا فى شرح العقائد قال الفقيه ابو الليث من اراد ان ينجو من عذاب
القبر فعليه ان يلازم باربعة اشياء ويجتنب من اربعة اشياء فاما الاربعة التى يلزمها
المحافظة على الصلوة و الصدقة وقراءة القرأن و كثرة التسبيح فان هذه
الاشياء تضئ القبر وتوسعه واما الاربعة التى يجتنبها فالكذب والخيانة والنميمة
والبول كذا فى التنبيه (عوذوا بالله من عذاب النار) اى نار جهنم وكان
صلى الله تعالى عليه و سلم يقول فى حديث رواه احمد والبيهقى عن عايشة
رضى الله تعالى عنها اللهم رب جبرائيل وميكائيل ورب اسرافيل اعوذبك
من حر النار و عذاب القبر كذا فى الجامع الصغير (عوذوا بالله من فتنة المسيح
الدجال) فانها اعظم الفتن واشد المحن ولذلك لم يبعث الله نبيا الا حذر امته
منه (عوذوا بالله من فتنة المحيا والممات) اى الحيوة والموت او فتنة الموت وفتنة
القبر كذا فى التيسير للمناوى قال الله سبحانه وتعالى (والذين) اى عباد
الرحمن (يقولون) اى فى اعقاب صلوتهم او فى عامة اوقاتهم (ربنا اصرف عنا

عذاب جهنم ان عذابها كان غراما) اى شرا دائما وهلاكا لازما وفيه زيادة
مدح لهم ببيان انهم مع حسن معاملتهم مع الخلق واجتهادهم فى عبادة الحق
يخافون العذاب ويبتهلون الى الله تعالى فى صرفه عنهم غير محتالين باعمالهم كذا
ذكره ابو السعود (انها) اى ان جهنم (ساءت) اى بئست (مستقرا ومقاما)
هى وهو المخصوص بالذم كذا فى العيون (والذين اذا انفقوا لم يسرفوا) اى
لم يجاوزوا حد الكرم (ولم يقتروا) ولم يضيقوا تضيق الشحيح وقيل الاسراف
هو الانفاق فى المحارم والتقتير منع الواجب ذكره القاضى (وكان) اى الانفاق
(بين ذلك) الاسراف والاقتار (قواما) اى وسطا وهو خبر ثان او حال مؤكدة
قال يزيد بن حبيب فى هذه الآية اولئك اصحاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
كانوا لاياكلون الطعام للتنعم واللذات ولايلبسون ثوبا للجمال ولكن يريدون
من الطعام مايسد عنهم الجوع ويقويهم على عبادة ربهم ومن الثياب
مايستر عوراتهم ويكنهم من الحر والبرو قال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه
كفى سرفا ان لايشتهى الرجل شيئا الا اشتراه فاكله كذا فى المعالم (والذين
لايدعون مع الله الها آخر) اى لايعبدون معه تعالى الها آخر يعنى لايشركون
بالله (ولايقتلون النفس التى حرم الله) اى حرمها بمعنى حرم قتلها (الا بالحق)
اى لايقتلونها بسبب من الاسباب الا بسبب الحق الذى يحل به قتل الامرء
المسلم وهو الردة بعد الايمان والزنا بعد الاحصان و قتل النفس المعصومة من
غير ان يطرأ عليها مايوجب قتلها فان الاصل فى النفوس البشرية العصمة
وحرمة القتل وحقن الدماء وجواز القتل انما هو بعارض كذا ذكره ابن الشيخ
(ولايزنون ومن يفعل ذلك) اى من تلك المذكورات شيئا (يلق فى الآخرة
اثاما) اى جزاء اثم كذا فى العيون (يضاعف) بالجزم بدل من يلق (له العذاب
يوم القيمة ويخلد) اى يتزايد له العذاب ويقيم (فيه) اى فى ذلك العذاب
المضاعف (مهانا) ذليلا مستحقرا جامعا للعذاب الجسمانى و الروحانى
كذا ذكره ابو السعود وقال الشيخ رحمه الله تعالى فى العيون ومعنى المضاعفة
فى العذاب ان المشرك يعذب على شركه و على المعاصى جميعا فيضاعف
عذابه بتضاعف جنايته فى حال الشرك انتهى ويدل عليه قوله (الا من تاب)
عن ذنبه (وامن) بالله ورسوله (وعمل عملا صالحا) بعد توبته (فاولئك يبدل الله
سيئاتهم حسنات) قال الامام الرازى رحمه الله تعالى اختلفوا فى المراد باولئك
يبدل الله سيئاتهم حسنات على وجوه احدها قول ابن عباس رضى الله تعالى

عنهما والحسن والمجاهد وقتاده ان التبديل انما يكون فى الدنيا فيبدل الله تعالى
قبايح اعمالهم فى الشرك بمحاسن الاعمال فى الاسلام فيبدلهم بالشرك ايمانا
وبقتل المؤمن قتل المشركين وبالزنا عفة واحصانا فكانه تعالى يبشرهم
ويوفقهم لهذه الاعمال الصالحة فيستوجبون بها الثواب وثانيها قال الزجاج
السيئة بعينها لاتصير حسنة ولكن التأويل ان السيئة تمحى بالتوبة وتكتب
الحسنة مع التوبة وثالثها قال قوم ان الله تعالى يمحو السيئة عن العبد ويثبت
له بدلها الحسنة بحكم هذه الآية وهذا قول سعيد بن المسيب ومكحول
ويحتجون بما روى ابوهريرة رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه
وسلم انه ليتمنين اقوام انهم لو اكثروا من السيئات قيل من هم يارسول الله قال الذين
يبدل الله سيئاتهم حسنات وعلى هذا القول التبديل فى الآخرة ورابعها قال
القفال والقاضى انه تعالى يبدل العقاب بالثواب كذا فى الكبير (وكان الله غفورا)
لما فعلوا قبل التوبة (رحيما) بهم بعد التوبة كذا فى العيون (ومن تاب) من الشرك
والمعاصى (وعمل صالحا) بعد التوبة (فانه يتوب) اى يرجع (الى الله متابا) اى
رجوعا مرضيا عند الله تعالى ذكره ابن الشيخ مكرر للحظ يا محصلا للثواب
وكرر التوبة ترغيبا فيها كذا فى العيون فعلى العاقل ان يواظب على التوبة
والاستغفار لان الله تعالى تواب يتوب على التائبين ويطهر عن اوساخ الذنوب
وعن ابى بكر الوراق رحمه الله تعالى مثل العبد مع مولاه كالوالدة مع الولد
انها تقول لولدها لاتنجس ثيابك فيبول الولد حتى ينجس ثوبه ثم تقول هات
ثوبك اغسله فيهرب الولد حتى اذا كانت بعد ساعة واجتمعت عليه الذباب
والتراب يضطر فيتوجه على الوالدة لتغسله فكذلك يقول الله تعالى عبدى
لاتنجس خلعة الايمان بنجاسة العصيان فاذنب العبد ثم دعاه مولاه الى التوبة
ليطهره لايعود اليه حتى اذا كبر وضعف وعجز عاد الى باب مولاه فيتوب فيقول
الملائكة ياعبد السوء الآن جئت حتى عجزت عن سيئاتك فيقول الله تعالى انا
مجيب توبة المضطر اذا عجز وتاب عن العصيان حيث علم انى اغفر الكل ولا ابالى
كذا فى روضة المتقين لابن الملك (مثنوى)

هين بپشت آن مكن جرم وگناه * كه كنم توبه درايم در پناه *
* من ببايد تاب وابى توبه را * شرط شد برق وسحابى توبه را *
* آتش وآبى بايد ميوه را * واجب آيد ابر وبرق اين شيوه را *

* تا نباشد برق دل وابر دو چشم * كى نشيند آتش تهديد وخشم *
* كى برويد سبزهٔ ذوق وصال * كى بجوشد چشمها زاب زلال *
* كى گلستان رازگويد با چمن * كى بنفشه عهد بندد باسمن *
* كى چنارى كف گشايد در دعا * كى درختى سر فشاند در هوا *
* كى شكوفه آستين پر نثار * بر فشاندن گيرد ايام بهار *
* كى فروزد لاله را رخ همچو خون * كى گل از كيسه برآرد زر برون *
* كى بيايد بلبل وگل بو كند * كى چو طالب فاخته كوكو كند *
* كى بگويد لكلك ان الكلك بجان * لك چه باشد ملك تست اى مستعان *
* كى نمايد خاك اسرار ضمير * كى شود چون آسمان بستان منير *
* از كجا آورده اندان حلها * من رحيم من كريم كلها *

من اواسط الجلد الثانى در بيان انكار فلسفى بر قراءة ان صبح

* * * (المجلس الثانى عشر بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة الفرقان) * * *

والذين لايشهدون الزور واذا مروا باللغو مروا كراما) الآية (روى السخاوى
فى القول البديع عن انس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم مامن دعاء الا بينه وبين السماء حجاب حتى يصلى
على فاذا صلى على خرق الحجاب وصعد الدعاء) اللهم صل على محمد وعلى جميع
الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى البخارى عن انس
رضى الله تعالى عنه كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم اكبر الكبائر الاشراك بالله) اى الكفر وقتل النفس المحرمة بغير حق
وعقوق الوالدين اواحدهما بقطع صلتهما او مخالفتهما فى غير معصية
(وشهادة الزور) اى الشهادة بالكذب ليتوصل بها الى باطل وان قل وظاهر
التركيب يقتضى حصر الكبائر فيها وليس بمراد بل ذكر الاربعة من قبيل ذكر
البعض الذى هو اكبر كذا ذكره المناوى وروى ابونعيم والحاكم عن ابن عمر
رضى الله تعالى عنهما كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم شاهد الزور لاتزول قدماه) عن المحل الذى هو فيه لاداء الشهادة
(حتى يوجب الله له النار) اى دخولها لانه رمى المشهود عليه بداهية واصلاه
نار الدنيا عالما بان علام الغيوب مطلع على كذبه فجوزى بنار الاخرى والمراد
نار الخلود ان استحل ذلك ونار التطهير ان لم يستحل وبالجملة فشهادة الزور

من اعظم الكبائر كما تطابق عليه اولوا الابصار قال الذهبي شاهد الزور قد ارتكب كبيرتين احدها الكذب والافتراء وثانيهما انه ظلم من شهد له بان ساق اليه الحرام فاخذه بشهادته فلذلك استحق النار كذا ذكره المناوى قال الله سبحانه وتعالى (الذين لايشهدون الزور) لايقيمون الباطلة اولايحضرون محاضر الكذب فان مشاهدة الباطل شركة فيه ذكره القاضى من حيث ان الحضور والنظر دليل الرضى به بل هو سبب لوجوده والزيادة فيه لان الذى حمل اهله عليه استحسان النظارة ورغبتهم فى النظر اليه كذا ذكره ابن الشيخ وكان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه يجلد شاهد الزور اربعين جلدة ويسخم وجهه ويطوف به فى الاسواق ذكره ابن التمجيد والشهادة هى الاخبار بصحة الشيء عن مشاهدة وعيان والزور الكذب تمويه الباطل بما يوهم انه حق ذكره ابن الشيخ (واذا مروا باللغو) اى باهل اللغو وهو كل ما يجب ان يلغى ويترك كذا ذكره الامام فى الكبير (مروا كراما) معرضين عنه ذكره القاضى قال ابن الشيخ رحمه الله تعالى ان كراما جمع كريم منصوب على الحالية (والذين اذا ذكروا) اى وعظوا (بايات ربهم) اى القرأن (لم يخروا) اى لم يقعوا (عليها صما) لايسمعون (وعميانا) لايبصرون وليس المراد نفى الخرور بل اثبات له ونفى الصمم والعمى والمعنى انهم اذا وعظوا بالقرأن اقبلوا على الواعظ به باذان سامعة وقلوب واعية مصدقين لا كالمنافقين كذا فى العيون (والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا) حال من قرة اعين كذا فى الكواشى (قرة اعين) مفعول هب وكلمة من بيانية اوابتدائية فكانه قيل على الاول هب لنا قرة اعين اى ماتقربه عيوننا ثم فسرت القرة وبينت بقوله من ازواجنا وذرياتنا وعلى الثانى هب لنا من جهتهم ماتقر به عيوننا من طاعة وصلاح فان المؤمن اذا شاركه اهله فى طاعة الله تعالى سربهم قلبه وقرت به عينه لما يرى من مساعدتهم له فى الدين وتوقع لحوقهم به فى الجنة (واجعلنا للمتقين اماما) اى اجعلنا اماما لهم يقتدون بنا فى امر الدين بافاضتك علينا علما وتوفيقك لنا الى العمل فان استحقاق الامامة لايحصل الابتكميل القوتين النظرية والعملية وذلك لايكون الا بافاضة العلم والتوفيق للعمل ذكره ابن التمجيد لما بين صفات المتقين المخلصين بين بعده احسانه اليهم بقوله (اولئك يجزون الغرفة) اعلى مواضع الجنة وهى اسم جنس اريد به الجمع لقوله تعالى وهم فى الغرفات آمنون

وللقرأة بها وقيل هى من اسماء الجنة (بما صبروا) اى بصبرهم على المشاق من مضاض الم الطاعات ورفض الشهوات وتحمل المجاهدات ذكره القاضى (ويلقون فيها) اى فى الجنة (تحية) اى دعاء بالتعمير (وسلاما) اى دعاء بالسلامة لان التحية دعاء بالتعمير والسلام دعاء بالسلامة يعنى ان الملائكة يحيونهم ويسلمون عليهم او يحيى بعضهم بعضا ويسلم كذا فى العيون والكشاف ويمكن ان يكون هذه التحية والسلام من الله تعالى كقوله تعالى سلام قولا من رب الرحيم كذا ذكره الامام فى الكبير (خالدين فيها) لايموتون ولايخرجون ذكره القاضى (حسنت) الغرفة (مستقرا ومقاما) اى موضع اقرار واقامة كذا فى العيون فالسعادة كل السعادة لاهل الايمان والطاعات لانهم ينالون الى الجنات والغرفات (روى البخارى ومسلم عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (ان اهل الجنة يتراؤن) اى ينظرون اهل الغرف جمع غرفة المراد من اهلها اصحاب المنازل الرفيعة قيل الجنة طبقات اعاليها للسابقين واوسطها للمقتصدين واسفلها للمخلطين (من فوقهم كما يتراؤن الكوكب الدرى الغابر) اى الباقى (فى الافق من المشرق والمغرب) فان الكوكب الدرى الباقى فى الافق بعد انتشار ضوء الصبح يرى اضوأ فشبه اهل الغرف من اصحاب الجنة بالنسبة الى سائر اصحابها فى علو الدرجة ورفع المنزلة وتباعد ما بينهما بالكوكب الدرى فى السماء بالنسبة الى الارض لتفاضل ما بينهم) اى ما بين اهل الجنة واهل الغرف الذين من فوقهم (قالوا يارسول الله تلك منازل الانبياء لايبلغها) اى لايملكها غيرهم (قال بلى) اى يبلغها غيرهم (والذى نفسى بيده رجال) اى يبلغها رجال (امنوا بالله وصدقوا المرسلين) كذا فى مشكوة المصابيح (وروى ابن ابى الدنيا فى كتاب الاخوان والبيهقى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان فى الجنة لعمدا بضمتين جمع عمود (من ياقوت) وابيض واصفر (عليها غرف) جمع غرفة وهى العلية (من زبرجد لها ابواب مفتحة تضىء) تلك الغرف كما تضىء الكوكب الدرى قالوا يارسول الله من يسكنها قال يسكنها المتحابون فى الله) فى هنا تعليلية والمتجالسون فى الله لنحو ذكر وقراءة والمتلاقون فى الله اى المتعاونون على امره كذا فى الجامع الصغير فعلى العاقل ان يعرف قدر حيوته ويشتغل

الى الطاعات الموصلة الى الدرجات ولا يغتر بعمره الفانى فانه سريع الانقضاء

(مثنوى)

* عمر تو مانند هميان زرست * ☆ روز وشب مانند دينار اشمرست ☆
☆ مى شمارد ميدهد زربى وقوف ☆ ☆ تا كه خالى كردد و آيد خسوف ☆
☆ كرز كه بستانى ونهى بجاى * * اندر آيد كوه از دادن زپاى ☆
* پس بنه برجاى هردم را عوض ☆ تازو اسجد واقترب يابى عوض ☆
* در تمام كارها چندين مكوش * * جز بكارى كه بود در دين مكوش *
* عاقبت تورفت خواهى نا تمام ☆ ☆ كارهايت ابتر و نان تو خام ☆

من اوائل الجلد الثالث در بيان بقية قصه

* ✳) المجلس الثالث عشر بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة النمل (✳ *

من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم فى النار هل تجزون الا ما كنتم تعملون) (روى البيهقى والتيمى عن على رضى الله تعالى عنه) كما فى القول البديع (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من دعاء الا بينه و بين السماء حجاب حتى يصلى على محمد وعلى آل محمد فاذا فعل ذلك انخرق ذلك الحجاب ودخل الدعاء واذا لم يفعل رجع الدعاء) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى ال محمد وصحبه واهل بيته وسلم (قال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ان الدعاء يكون بين السماء والارض لا يصعد منه شئ حتى يصلى على النبى عليه السلام) رواه اسحق بن راهويه والسخاوى كذا فى مجمع الفوائد (روى احمد عن ابى ذر رضى الله تعالى عنه) كما فى الترغيب (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا عملت سيئة فاتبعها) بقطع الهمزة امر من الاتباع اى الحقها (حسنة تمحها) من المحو وهو الاذهاب فان الحسنات يذهبن السيئات قال البيضاوى فى شرح المصابيح صغائر الذنوب كلها مكفرات بما يتبعها من الحسنات وكذا ما خفى من الكبائر لعموم قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات واما ما ظهر من الكبائر فلا تسقط الا بالتوبة انتهى (قال الغزالى والاولى اتباعها بحسنة من جنسها لكن تضادها فان المرض يعالج بضده كذا فى البدر فيكفر سماع الملاهى بسماع القرآن ومجالس الذكر وشرب الخمر بالتصدق بكل شراب حلال طيب كما قاله الطيبى فقس على هذا (قال ابن العربى المراد

من المحو زوال الحقيقة من الصحيفة وقيل المراد به ترك المؤاخذة فيكون المحو ليس على حقيقته قال ابو ذر قلت يا رسول الله امن الحسنات لا اله الا الله قال هى افضل الحسنات) فاذا كانت الحسنة المطلقة تمحو السيئة فبافضل الحسنات محوها اولى بالطريق وفيه تنويه على عظم شان قول لا اله الا الله وارشاد الى اكثارها لان العبد لا يخلو عن اتيان السيئة وقتا فوقتا فعليه ان يأتى ما يمحو السيئة من الحسنات خصوصا افضل الحسنات وهو قول لا اله الا الله قال الله سبحانه و تعالى (من جاء بالحسنة) بكلمة الاخلاص وهى شهادة ان لا اله الا الله كذا فى المعالم و قيل الحسنة طاعة عملها الله تعالى فله خير منها وهو الثواب والامن من العذاب كذا فى اللباب فان قيل الحسنة التى جاء العبد بها يدخل فيها معرفة الله تعالى والاخلاص فى الطاعات والثواب انما هو الاكل والشرب فكيف يجوز ان يقال الاكل والشرب خير من معرفة الله تعالى جوابه من وجوه احدها ان ثواب المعرفة النظرية الحاصلة فى الدنيا هى المعرفة الضرورية الحاصلة فى الآخرة ولذة النظر الى وجهه الكريم سبحانه وتعالى وقد دلت الدلائل على اشرف السعادات هى هذه اللذة وثانيها ان الثواب خير من العمل من حيث ان الثواب دائم والعمل منقض لان العمل فعل العبد والثواب فعل الله تعالى وثالثها فله خير منها اى له خير حاصل من جهتها وهو الجنة كذا فى الكبير وقال محمد بن كعب وعبد الرحمن ابن يزيد فله خير منها يعنى الاضعاف اعطاه الله تعالى بالواحدة عشرا فصاعدا وهذا حسن لان للاضعاف خصائص منها ان العبد يسأل عن عمله ولا يسئل عن الاضعاف ومنها ان للشيطان سبيلا الى عمله وليس له سبيل الى الاضعاف ولا مطمع للخصوم فى الاضعاف ولان الحسنة على استحقاق العبد والتضعيف كما يليق بكرم الرب تعالى كذا فى المعالم (وهم) اى الذين جاؤا بالحسنات (من فزع) اى عظيم هائل لا يقادر قدره وهو الفزع الحاصل من مشاهدة العذاب بعد تمام المحاسبة وظهور الحسنات والسيئات وهو الذى فى قوله تعالى لا يحزنهم الفزع الاكبر وعن الحسن رضى الله عنه حين يؤمر بالعبد الى النار وقال ابن جريج حين يذبح الموت وينادى المنادى يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت (يومئذ) اى يوم اذ ينفخ فى الصور (آمنون) لا يعتريهم ذلك الفزع الهائل ولا يلحقهم ضرره اصلا ذكره ابو السعود رحمه الله تعالى فهذا شرح حال المطيعين اما شرح حال اهل الطغيان قوله (ومن جاء بالسيئة) اى بالشرك بالله (فكبت)

وجوههم فى النار) اى كبوا فيها على وجوههم منكوسين او كبت فيهـا انفسهم على طريقة ولاتلقوا بايديكم الى التهلكة ابو السعود فيقال تبكيتا لهم (هل تجزون الاماكنتم تعملون) فى الدنيامن الشرك فمن اراد النجاة من النيران والوصول الى الجنان فليقل بالاخلاص لا اله الا الله محمد رسول الله لان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله تعالى لايعذب من عباده الاالمارد والمتمرد الذى يتمرد على الله تعـالى وابى ان يقول لا اله الا الله رواه ابن ماجة عن ابن عمر رضى الله تعـالى عنهما كذافى الجامع الصغير قال الراوى قالت امرأة يارسول الله اليس الله ارحم الراحمين قال بلى قالت اوليس الله ارحم بعباده من الام بولدها قال بلى قالت فان الام لاتلقى ولدها فى النار فسكت النبى صلى الله تعـالى عليه وسلم حتى يبكى ثم رفع رأسه فقال ان الله تعالى لايعذب الى آخر الحديث كذا ذكره المناوى فى الفيض والتوحيـد اصل الطاعات وافضل الحسنات والقائل بكلمة التوحيد ينال الى الكرامات قال الشيخ رحمه الله تعالى فى رونق المجالس سمعت الاستاد الامام قال سمعت انه كان للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم جار يهودى وله ابن كبير يجئ فى الغد ويروح الى النبى واصحابه فغـاب اياما يستخبر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عن حاله فقيل له انه مريض فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان له علينا حق الجار تعالوا حتى نعوده فاجتمع الصحابة ودخلوا مع النبى صلى الله تعـالى عليه وسلم داره فاذا الشاب ملقى على قفاه فى فراشه وهو فى معركة الموت فعرض النبى صلى الله تعـالى عليه وسلم شهادتين وكان الشاب ينظر الى ابيه فقال له ابوه ان شئت قل مايلقنك فحول الشاب وجهه عن قبلة اليهود الى قبلة المسلمين قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وفارق روحه عن جسده فاخذ النبى صلى الله تعـالى عليه وسلم فى تجهيزه وتكفينه وامر بحمل جنازته الى مقابر المسلمين وشيع جنازته وكان يمشى على اصابع رجله فسئل عن ذلك فقال نزلت الملائكة من السماء الى الارض فى تشييع جنازته حتى لا اجد ان اضع قدمى على الارض لكثرتهم فقيل ولم ذلك يا رسول الله قال لانه قال فى آخر عمره مرة واحدة لا اله الا الله محمد رسول الله (مثنوى)

* ذات ايمان نعمت ولوتيست هول * * اى قناعت كرده از ايمان بقول *
* كرچه آن مطعوم جانست ونظر * جسم راهم زان نصيبست اى پسر

* كرنكشتى ديو جسم آن را اكول * * اسلم الشيطان نفرمودى رسول *
* ديو زان لوتى كه مرده حى شود * * تا نيا شامد مسلمان كى شود *
* ديو بر دنياست عاشق كور كر * * عشق را عشقى دكر برد مكر *
از نهان خانۀ يقين چون مى جسد * اندك اندك رخت عشق انجا كشد *
من اوائل الجلد الخامس در بيان آنكه نور كه غداى الخ

* (المجلس الثالث عشر بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة القصص) *

وما اوتيتم من شئ فمتاع الحيوة الدنيا وزينتها) الآية (روى ابن بشكوال والديلمى وابو حفص بن شاهين عن انس رضى الله تعالى عنه) كما فى كتاب الصلوة والبشر (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مامن عبد يصلى صلوة تعظيما لحق) مفعول له فيه اشعار الى علة الصلوة وسببها وهى التعظيم لحق النبى صلى الله تعـالى عليه وسلم (الاخلق الله من ذلك القول ملكا له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب يقول الرب) تعالى وتقدس (صل على عبدى كما صلى على نبى فهو) اى ذلك الملك المخلوق من ذلك القول (يصلى عليه) وصلوة الملائكة الاستغفار ومن استغفر له الملك على الدوام فهو مغفور بلاشك لان دعاء الانبياء والملائكة مستجاب الى يوم القيمة فيه دليل على عدم انقطاع ثواب المصلى بموته فتكون الصلوة على النبى صلى الله تعـالى عليه وسلم من جملة الصدقات الجارية (روى البيهقى عن الضحاك قال قيل يارسول الله من ازهد الناس قال رسول الله صلى الله تعـالى عليه وسلم ازهد الناس) اى اكثرهم زهدا فى الدنيا (من لم ينس القبر) يعنى موته ونزوله ووحدته ووحشته (والبلا) اى الفنا والاضمحلال (وترك افضـل زينة) الحيوة (الدنيا) مع امكان نيلها وافاد بقوله افضل ان قليـل الدنيا لايخرج عن الزهد (وآثر مايبقى على مايفنى) يعنى آثار الآخرة وما ينفع فيها على الدنيا وما فيها (ولم يعد غدا من ايامه) لجعله الموت نصب عينه (وعد نفسه فى الموتى) لعلمه بان الموت لابد ان يلاقيه كذا فى الجامع الصغير فعلى العاقل ان يتزهد ويترك الحرص والطمع لمتاع الدنيا فانها فانية لادوام لها ويطلب الوصول الى ماعند الله تعالى من الثواب والكرامات لان ماعند الله تعالى باق لاانقطاع له قال الله سبحانه تعـالى (وما اوتيتم من شئ) اى الذى اعطيتم من مال فى الدنيا (فمتاع الحيوة الدنيا) وزينتها اى فهو ما تنتفعون به

ايام حيوتكم وتتزينون به اياما قلائل وهى مدة الحيوة الفانية (وما عند الله) مما قال تعالى اعددت لعبادى الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (خير) فى نفسه من ذلك المتاع (وابقى) لانه دائم لا يفنى ومنافع الدنيا كالذرة بالقياس الى البحر العظيم وعن شقيق رحمه الله قال تأملت فى القرأن عشرين سنة حتى ميزت الدنيا من الآخرة فوجدتها فى حرفين وهما قوله فما اوتيتم من شىء فمتاع الحيوة الدنيا وزينتها وما عند الله خير وابقى كذا فى الخالصة (افلا تعقلون) ان الباقى خير من الفانى فتستبدلون الذى هو الادنى بالذى هو خير ذكره فى اللباب من لم يرجح الآخرة على الدنيا فليس بعاقل ولهذا قال الشافعى رضى الله عنه من اوصى بثلث ماله لاعقل الناس صرف ذلك الثلث الى المشتغلين بطاعة الله تع لان اعقل الناس من اعطى القليل واخذ الكثير وما هم الا المشتغلين بطاعة الله تعالى كذا فى اللباب ثم انه تعالى لما رجح ثواب الآخرة على منافع الدنيا واشار بقوله افلا تعقلون الى ان من لا يرجح منافع الآخرة على منافع الدنيا فهو كانه منسلك فى سلك المجانين خارجين عن حد العقل بالكلية اكد هذا الترجيح بقوله (افمن وعدناه وعدا حسنا) اى الجنة فلا شىء احسن منها لانها دائمة ولهذا سميت الجنة بالحسنى كذا فى المدارك (فهو لاقيه) مدركه وصائر اليه لامتناع الخلف فى وعده وهو استفهام انكار للتسوية والفاء فى افمن للتعقيب والفاء فى فهو للسبب اى فذلك الذى وعدناه بالوعد الحسن الذى يلاقيه (كمن متعناه متاع الحيوة الدنيا) وهو خبر افمن المبتداء يعنى ابعد هذا التفاوت الظاهر بينهما هل يساوى بين اهل الدنيا واهل الآخرة (ثم هو يوم القيمة من المحضرين) الحساب والعذاب من تفسير البيضاوى والشيخ فاذا علمت ان اهل الدنيا واهل الآخرة لا يستويان فاحترز عن الدنيا واطلب الآخرة وتزود بزادها وهو التقوى و الاعمال الصالحة و فى فتوح الغيب للشيخ عبد القادر الكيلانى رحمه الله تع اذا رأيت الدنيا بزينتها فى ايدى ابنائها مع سرعة هلاكها وقتلها لمن مسها فكن كمن راى انسانا عليه غائطة قد بدت سوأته وفاحت رايحته فانك تغض بصرك عن سوأته وتسد انفك من نتن رايحته فهكذا كن فى الدنيا اذا رأيتها فغض بصرك عن زينتها وسد انفك من ريح شهواتها ولذاتها تنجو منها وفى منهاج العابدين للغزالى رحمه الله تعالى مثل الزاهد فى الدنيا والراغب فيها مثل رجل صنع خبيصا ووضع فيه سما وزين ظاهره بالسكر وغيره فابصر ذلك رجل ولم يبصره آخر ووضع الخبيص بين ايديهما فالرجل الذى ابصر السم زهد فيه اى الطعام و الذى لم يبصر السم فيه اغتر بظاهره

وحرص عليه انتهى فمن فتح الله تعالى بصيرته وبصره عيوب الدنيا اعرض عنها ومن كان بصيرته فى غطاء لا يرى عيوبها بل يميل الى زينتها ويحبها حبا شديدا ويكون تلك المحبة سبب خسرانه قال يحيى بن معاذ الرازى الدنيا خربة واخرب منها قلب من يعمرها و الجنة عامرة واعمر منها قلب من يطلبها وقال رحمه الله تعالى ايضا اذا وضعت قلبك مع الدنيا خرب واذا وضعته مع الآخرة حزن واذا وضعته مع المولى فرح كذا فى روضة العلماء (وحكى عن حكيم من افتخر باربع اشتكى من اربع من افتخر بالدنيا اشتكى عند حلول الموت ومن افتخر بالقصر المنيف اشتكى فى القبر المضيق ومن افتخر بالمال الكثير اشتكى عند ملاقات الحساب ومن افتخر بالذنوب والمعاصى اشتكى عند ملاقات النار والعذاب كذا فى خالصة الحقايق

(مثنوى)

اين جهان دامست ودانه اش آرزو ❊ در كريز زدانه ها روآرزو ❊
❊ جون چنين رفتى بديدى صد كشاد ❊ جون شدى درضد آن ديدى فساد
❊ آرز و بكذار تارحم آيدش ❊ آزمودى كه چنين مى بايدش ❊
❊ جون نتانى جست پس خدمت كنش ❊ تاروى ازحبس او در كلستنش ❊
❊ دمبدم جون تو مراقب مى شوى ❊ دادمى بينى ود اورا اى غوى ❊
❊ در ببندى چشم خود راز احتجاب ❊ كار خود را كى كذارد آفتاب ❊

من اوائل الجلد السادس دربيان قصه هم درتقريراين

❊ (المجلس الرابع عشر بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة القصص) ❊

ان قارون كان من قوم موسى) الآية (روى ابو نعيم فى الحلية عن سعيد بن عمر رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من عبد من امتى يصلى على صلوة صادقا) حال من فاعل يصلى (من قبل نفسه) صفة لصادقا لان الصدق قد لا يكون من قلب اى عن اعتقاد كقول المنافق كذا قاله المناوى (الا صلى الله عليه عشر صلوات وكتب له بها عشر حسنات ومحى بها عنه عشر سيئات) كذا فى الجامع الصغير فمن صلى عليه صلى الله تعالى عليه وسلم عن قلب صادق واعتقاد خالص جوزى بهذه الامور الثلثة ومن صلى باللسان دون قلبه كالمنافق حرم عنها اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى اله وصحبه واهل بيته وسلم (روى الترمذى) فى الزهد والحاكم فى الرقاق وكذا ابن حبان كلهم (عن كعب بن عياض) كما فى الجامع الصغير (انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان لكل امة فتنة)

اى امتحانا واختبارا قال القاضى اراد بالفتنة الضلال والمعصية (وان فتنة امتى
المال) اى اللهو به لانه يشغل البال عن القيام بالطاعة وينسى الآخرة قال
الله سبحانه وتعالى (انما اموالكم واولادكم فتنة) كذا فى فيض القدير
(وروى الديلمى فى مسند الفردوس عن انس رضى الله تعالى عنه) كما فى الجامع
الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتركوا الدنيا لاهلها)
اى صير وهامن قبيل المتروك المطروح الذى لا يلتفت الى اخطاره بالبال
لخسته والمراد بالدنيا الدينار والدرهم والمطعم والمشرب والملبس ومتعلقات
ذلك اى التوسع فى ذلك والتهافت على اخذ مافوق الكفاية (فانه) اى الشان
(من اخذ منها) مقدار (فوق ما) اى القدر الذى (يكفيه) اى زائدا على الذى
يحتاجه لنفسه ولمؤنته من نحو أكل ومشرب وملبس ومسكن وخادم ومركب
(اخذ من حتفه) اى اخذ فى اسباب هلاكه (وهو لا يشعر) اى والحال انه
لا يحس بذلك لتمادى غفلته واما الآخذ منها بقدر الكفاية فلا ضير فيه
بل قد يجب بل له اخذ مازاد على كفايته بقصد صرف الفاضل فى وجوه
البران وثق من نفسه بالوفا بذلك القصد فمثال المال كحية فيها ترياق نافع
وسم ناقع فان اصابها من يعرف وجه التحرز عن سمها وطريق استخراج
ترياقها النافع كانت عليه نعمة وان اصابها من لم يعرف ذلك فهى عليه نقمة
اوهى كبحر تحته صنوف الجواهر فمن كان عارفا بالسباحة وطرق الغوص
والتحرز عن مهلكات البحر فقد ظفر بنعمة وان غاصه جاهل بذلك تورط
فى المهالك وهذا غاية البيان كذا فى فيض القدير فمن جملة من اصاب المال
وكان ذلك المال سبب هلاكه قارون كما قال سبحانه وتعالى (ان قارون) لم ينصرف
لعجمته وتعريفه كذا فى العيون (كان من قوم موسى) كان ابن عمه يصهر بن قاهث
ابن لاوى وكان ممن آمن به ذكره القاضى ولم يكن فى بنى اسرائيل اقرأ منه للتورية
ولكنه نافق كما نافق السامرى كذا فى اللباب (فبغى عليهم) قال ابن الشيخ البغى
تجاوز الحد فى الظلم فذكر البيضاوى فى طريق بغيه اربعة اوجه الاول
انه طلب الفضل عليهم وان يكونوا تحت امره او تكبر عليهم اوظلمهم قبل
وذلك حين ملكه فرعون على بنى اسرائيل اوحسدهم لما روى ان موسى
عليه السلام لما قطع الله البحر واغرق جعل الحبورة لهرون عليه السلام
فحصلت له النبوة والحبورة وكان له القربان والمذبح وكان لموسى عليه
السلام الرسالة فغضب قارون من ذلك فى نفسه وقال ياموسى لك الرسالة

ولهرون

ولهرون الحبورة ولست فى شئ لا اصبر انا على هذا فقال موسى عليه السلام
ماصنعت ذلك لهرون بل جعله الله تعالى له فقال قارون له فوالله لا اصدقك
ابدا حتى تأتينى باية اعرف بها ان الله تعالى جعل ذلك لهرون فامر موسى
عليه السلام رؤساء بنى اسرائيل ان يجئ كل رجل منهم بعصاه فجاؤا بها
فالقاها موسى عليه السلام فى قبة له وكان ذلك بامر الله تعالى ودعا موسى عليه
السلام ان يريهم بيان ذلك فباتوا يحرسون عصيهم فاصبحت عصا هارون تهتز
ولها ورق اخضر كانت من شجرة اللوز فقال موسى عليه السلام لقارون الاترى
ماصنع الله تعالى لهرون فقال قارون ماهذا باعجب مما تصنع من السحر فاعتزل
قارون باتباعه وكان كثير المال واتبع من بنى اسرائيل فما كان يأتى موسى عليه
السلام ولا يجالسه انتهى ماذكره ابن الشيخ (وآتيناه) اى اعطيناه (من الكنوز
ما) اى الذى (ان مفاتحه) جمع مفتح بالكسر وهو ما يفتح به وقيل هى الخزائن
جمع مفتح بالفتح (لتنوء) اى لتثقل (بالعصبة) وهى الجماعة الكثيرة اى تثقلهم
والباء للتعدية من ناءه اذا اثقله حتى اماله قوله (اولى القوة) صفة العصبة اى
كانت خزائنه كثيرة ومفاتحه كثيرة تثقل الامة القوية وهى مابين العشرة الى
سبعين قيل كانت يحمل مفاتيح خزائنه ستون بغلا لكل خزينة مفتاح ولا يزيد
المفتاح على اصبع وكانت من جلود (اذ) اذكر (قال له قومه) اى بنى اسرائيل
(لا تفرح) بحطام الدنيا فرح بطر كذا فى العيون والجلالين ثم علل النهى ههنا
بكونه مانعا من محبة الله تع فقال (ان الله لا يحب الفرحين) بزخارف الدنيا ذكره
القاضى اخرج الحاكم وصححه عن ابى الدرداء رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله يحب كل قلب حزين واخرج الحاكم وصححه عن ابى
ذر قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم زر القبور تذكر بها الآخرة
واغسل الموتى فان معالجة جسد خاو موعظة بليغة وصل على الجنائز لعل
ذلك يحزنك فان الحزين فى ظل الله تعالى يوم القيمة كذا فى الدر المنثور (وابتغ
فيما آتاك الله) اى اطلب فيما اعطاك الله تعالى من الاموال (الدار الآخرة) الجنة
كذا فى اللباب بصرفه فيما يوجبها لك فان المقصود منه ان يكون وصلة اليها
(ولا تنس) ولا تترك ترك المنسى (نصيبك من الدنيا) وهو ان تحصل بها آخرتك
او تأخذ منها مايكفيك (واحسن) الى عباد الله تعالى (كما احسن الله اليك) فيما
انعم الله تعالى عليك وقيل احسن بالشكر والطاعة كما احسن اليك بالانعام
(ولا تبغ الفساد فى الارض) بامر يكون علة للظلم والبغى (ان الله لا يحب المفسدين

لسوء افعالهم ذكره القاضي (قال) قارون مجيبا الناصحه ابو السعود (انما اوتيته)
اى المال (على علم) حال من مرفوع اوتيته (عندى) صفة العلم اى انما اعطيت
هذا المال كائنا على علم وفضل علمه الله تعالى عندى فرآنى اهلا لذلك فضلنى
بهذا المال عليكم كما فضلنى بسائر الفضائل نظرا الى نفسه وان ماله انما حصل
لفضله واستحقاقه ولم ينظر الى منة الله تعالى عليه فى ذلك فافتخر به فهلك
وكذا كل من زين فى عينه افعاله واقواله واحواله وابتهج به ولم يعرف حق
من انعم بها فانه يهلك يوما بشوم صنعه كذا فى حاشية البيضاوى لابن الشيخ
ملخصا والعلم الذى اوتى قارون علم التورية وكان اعلمهم بها وقيل علم الكيمياء
ذكره البيضاوى لما روى عن سعيد بن المسيب قال كان موسى عليه السلام يعلم
الكيمياء فعلم يوشع بن نون ثلث ذلك العلم وعلم كالب بن يوفنا ثلثه وعلم قارون
ثلثه فخدعهما قارون حتى اضاف علمهما الى علمه وكان يأخذ الرصاص
فيجعله فضة ويأخذ النحاس فيجعله ذهبا وكان ذلك سبب كثرة امواله ذكره
ابن الشيخ رحمه الله تعالى وقيل علم التجارة والدهقنة وسائر المكاسب وقيل
علم فتح الكنوز والدفائن ابو السعود رحمه الله تعالى (اولم يعلم ان الله قد اهلك
من قبله من القرون) اى الامم (من هو اشد) اى اقوى واغنى (منه) اى من قارون
(قوة واكثر جمعا) للمال كنمرود وغيره كذا فى العيون قال ابو السعود رحمه الله تع
توبيخ له من جهة الله عز وجل على اغتراره بقوته وكثرة ماله مع علمه بذلك
قراءة فى التورية وتلقيا من موسى عليه السلام وسماعا من حفاظ التواريخ
وتعجب منه فالمعنى الم يقرأ التورية ولم يعلم ما فعل الله تعالى باضرابه من
اهل القرون السابقة حتى لا يغتر بما اغتر له اورد لادعائه العلم وتعظمه به بنفى هذا
العلم منه فالمعنى اعلم ما ادعاه ولم يعلم هذا حتى يقى به نفسه مصارع الهالكين
انتهى (ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون) سؤال استعلام فانه تعالى مطلع عليها
او سؤال معاتبة فانهم يعذبون بها بغتة كانه لما هدد قارون بذكر اهلاك من قبله
ممن كانوا اقوى منه واغنى اكد ذلك بان بين انه لم يكن ما يخصهم بل الله مطلع
على ذنوب المجرمين كلهم معاقبهم عليها لا محالة ذكره القاضي (فخرج
على قومه) قارون يوما قال ابو السعود عطف على قال وما بينهما اعتراض
وقوله (فى زينته) اما متعلق بخرج او بمحذوف هو حال من فاعله فخرج عليهم
كائنا فى زينته انتهى على بغلة بيضاء وعليها سرج من ذهب ومعه اربعة
آلاف عبيد على زيه وقيل عليهم وعلى خيولهم الديباج الاحمر وعن يمينه ثلاث

مائة غلام وعن يساره ثلثمائة جارية بيض عليهن الحلى والديباج كذا فى العيون
(قال الذين يريدون الحيوة الدنيا) من المؤمنين جريا على سنن الجبلة البشرية
من الرغبة فى السعة واليسار (يا ليت لنا مثل ما اوتى قارون) وعن قتادة انهم تمنوه
ليتقربوا به الى الله تعالى وينفقوه فى سبيل الخير وقيل كان المتمنون قوما كفارا كذا
قال ابو السعود (انه لذو حظ) نصيب (عظيم) من الدنيا (وقال الذين اوتوا
العلم) باحوال الآخرة للمتمنين (ويلكم) بالنصب مفعول به عامله محذوف دعاء
بالهلاك فى الاصل يستعمل فى الزجر والردع عما لا يرتضى اى الزمكم ويحكم ان لم
ترتدعوا (ثواب الله) على الطاعة فى الآخرة (خير) اى افضل (لمن آمن وعمل
صالحا) مما اوتى قارون بل من الدنيا وما فيها (ولا يلقاها) الضمير فيه الى الكلمة
التى تكلم بها العلماء للثواب فانه بمعنى المثوبة او الجنة او للايمان والعمل الصالح فانهما
فى معنى السيرة والطريقة (الا الصابرون) على الطاعات وعن المعاصى من تفسير
البيضاوى والشيخ (فخسفنا به) اى بقارون (وبداره الارض) يقال خسف
المكان يخسف خسوفا ذهب فى الارض وخسف زيد الارض خسفا اى غاب
فيها ذكره ابن الشيخ (فما كان له من فئة) جماعة مشفقة (ينصرونه) بدفع
العذاب عنه ابو السعود (من دون الله) اى غيره كذا فى الجلالين (وما كان
من المنتصرين) الممتنعين منه من قولهم نصره من عدوه فانتصر اذا منعه عنه
فامتنع كذا ذكره القاضي قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فلما نزلت
الزكوة على موسى عليه السلام اتى قارون فصالحه عن كل الف دينار على
دينار وعلى كل الف درهم على درهم وعن كل الف شاة على شاة وكذلك سائر
الاشياء ثم رجع الى بيته فحسبه فوجده كثيرا فلم تسمح نفسه بذلك فجمع بنى
اسرائيل وقال لهم ان موسى قد امركم بكل شئ فاطعتموه وهو يريد الآن
ان يأخذ اموالكم قالوا انت كبيرنا فمرنا بما شئت قال آمركم ان تجيئوا بفلانة
البغى فنجعل لها جعلا على ان تقذف موسى بنفسها فاذا فعلت ذلك خرج
عليه بنوا اسرائيل ورفضوه فدعوها فجعل لها قارون الف دينار والف
درهم وقيل طستا من ذهب على ان تقذف موسى بنفسك غدا اذا حضر
بنوا اسرائيل فلما كان من الغد جمع قارون بنى اسرائيل ثم اتى الى موسى
فقال ان بنى اسرائيل ينتظرون خروجك فتأمرهم وتنهاهم فخرج
موسى عليه السلام فقال يا بنى اسرائيل من سرق قطعنا يده ومن افترى
جلدناه ثمانين ومن زنى وليست له امرأة جلدناه مائة ومن زنى وله امرأة

رجماه حتى يموت وقال قارون و ان كنت انت قال وان كنت انا قال
فان بنى اسرائيل يزعمون انك فجرت بفلانة قال ادعوها فلما جاءت قال لها
موسى عليه السلام يافلانة ءانا فعلت مايقول هؤلاء وقال بالذى فلق البحر
لبنى اسرائيل وانزل التورية الاصدقت فوفقها الله تعالى فقالت فى نفسها
ان اخذت اليوم توبة افضل من ان افترى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فقالت لا والله كذبوا و لكن قارون جعل لى جعلا على ان اقذفك بنفسى
فخر موسى عليه السلام ساجدا يبكى و يقول اللهم ان كنت رسولك فاغضب
لى فاوحى الله تعالى اليه انى امرت الارض ان تطيعك فمرها بما شئت فقال
موسى عليه السلام يابنى اسرائيل ان الله تعالى قد بعثنى الى قارون كما بعثنى
الى فرعون فمن كان معه فليثبت مكانه و من كان معى فليعتزل فاعتزلوا فلم يبق
مع قارون الا رجلان ثم قال موسى ياارض خذيهم فاخذتهم الارض باقدامهم
وقيل كان على سريره وفرشه فاخذته الارض حتى غيبت سريره ثم قال ياارض
خذيهم فاخذتهم الى الركب ثم قال ياارض خذيهم فاخذتهم الى الاوساط
ثم قال ياارض خذيهم فاخذتهم الى الاعناق و قارون واصحابه فى كل ذلك
يتضرعون الى موسى عليه السلام حتى قيل ان قارون ناشده سبعين مرة
وموسى عليه السلام فى ذلك لايلتفت اليه لشدة غضبه ثم قال ياارض خذيهم
فانطبقت عليهم فاوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ما اغلظ قلبك
استغاث بك سبعين مرة فلم تغثه اما وعزتى وجلالى لو استغاث بى مرة لاغثته
قال قتادة خسف به فهو يتجلجل فى الارض كل يوم قامة رجل لايبلغ قعرها
الى يوم القيمة واصبحت بنو اسرائيل فيما بينهم ان موسى انما دعا على قارون
ليرث داره وكنوزه وامواله فدعا الله تعالى موسى عليه السلام حتى خسف
بداره وكنوزه وامواله الارض فذلك قوله تعالى فخسفنا به و بداره الارض
كذا فى اللباب فالحاصل كان سبب هلاك قارون ثلثة اشياء اولها حب
الدنيا والثانى منع الزكوة والثالث الافتراء على موسى عليه السلام فياايها
المغتر اعتبر بقارون ولاتفتر على احد ويامانع الزكوة اعتبر بخسف قارون
وياصاحب حب الدنيا تفكر فى امر قارون واترك الاغترار بالدنيا وتيقن انك
تنتظر النوبة للموت فاستعدله حتى لاتندم حين لاتنفعك الندم (مثنوى)

*مرد دنيا مفلس است وترسناك * هيج اورا نيست ازدزد انش باك*

*او برهنه آمد وعريان رود * وزغم دردش جكر خون ميشود*
وقت مركش كه بود صد نوحه پيش * خنده آيد جانش را ازترس خويش
آن زمان داند غنى كش نيست زر * هم زكى داند كه او بد بى هنر*
*چون كنار كودكى پر ازسفال * كو بر ان لرزان بود جون رب مال*
*كر ستانى پارهٔ كريان شود * پاره كر بازش دهى خندان شود*
محتشم چون عاريت راملك ديد * پس بر آن مال دروغين مى طپيد*
خواب مى بيند كه اوراهست مال * ترسد ازوى كه بربايد جوال*
چون زخوابش برجهاند كوش كش * پس زترس خويش تسخر آيدش
من اواسط الجلد الثالث در بيان شرح آن كوردوربين وان كر تيز شنودان
برهنه دراز دامن

) المجلس الخامس عشر بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة القصص (

تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الارض ولافسادا والعاقبة
للمتقين) (روى احمد وابن ماجة والضياء عن عامر بن ربيعة رضى الله
تعالى عنه) كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ما من عبد يصلى على الاصلت عليه الملائكة مادام يصلى على) ماهذه
دوامية معناه صلت الملائكة عليه مدة صلوته على وفيه حث على الصلوة
على النبى صلى الله عليه وسلم لمن اراد استغفار الملائكة له وكونه مغفورا
وطاهرا عن الذنوب (فليقلل) العبد (من ذلك) امر من الاقلال ضد
الاكثار لان الحسرة والندامة حاصلة عليه بما فات من الثواب بترك
الاكثار (اوليكثر)لان الثواب الجزيل الموعود بمقابلة الصلوة له باكثار الصلوة
عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وليس المراد من هذا الامر التخيير بل المراد
منه التحذير من التفريط فى التحصيل فهو قريب من معنى التهديد والتوبيخ كذا
فى مجمع الفوائد روى ابونعيم فى الحلية كما فى الجامع الصغير عن ابن عمر بن
الخطاب رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
تواضعوا للناس وجالسوا المساكين والفقراء ايناسا لهم فانكم ان فعلتم ذلك
تكونوا من كبراء الله تعالى اى الكبراء وتخرجوا من الكبر فان من تواضع
لله تعالى رفعه الله تعالى لان من اذل نفسه لله فيجازيه الله تعالى باحسن
ماعمل اخرج ابونعيم فى الحلية عن ابن سودة اوحى الله تعالى الى موسى

عليه السلام اتدرى لم اصطفيتك على الناس برسالاتى و بكلامى قال لا يارب قال لانه لم يتواضع لى احد قط تواضعك كذا ذكره المناوى فى فيض القدير فالتواضع سبب الرفعة كما ان التكبر سبب الذلة قال الامام الزندوستى فى روضته سمعت قاسم الصوفى يقول اول شئ خلقه الله تعالى درة بيضاء فنظر اليها بالهيبة فذابت فى نفسها فصارت ماء ارتفع زبدها وموجها فخلق الله تعالى منها الارض فافتخرت الارض وقالت من مثلى فخلق الله تعالى الجبال فجعلها اوتادا للارض فقهر الارض بالجبال فتكبرت الجبال فقالت من مثلى فخلق الله تعالى الحديد حتى قطع به الجبال فقهر الجبال بالحديد فتكبر الحديد فخلق الله تعالى النار فقهر الحديد بالنار فتكبرت النار فخلق الماء فقهرها به فافتخر الماء فخلق السحاب ففرق الماء فى الدنيا فتكبر السحاب فخلق الرياح ففرق السحاب فى الدنيا فتكبرت الرياح فخلق الآدمى حتى جعل لنفسه كنا من الحر والبرد والرياح فتكبر الآدمى فخلق النوم فقهره به فتكبر النوم فخلق المرض فقهره به فتكبر المرض فخلق الموت حتى قهره به فهو يميت الخلائق وهو حى لا يموت الكبير المتعال وهو ذو الجلال والاكرام وقال رحمه الله تعالى ايضا حدثنا ابو الفضل محمد بن نعيم باسناده عن مجاهد انه قال ان الله تعالى لما اغرق قوم نوح عليه السلام وقد ركب نوح فى السفينة اوحى الله تعالى الى الجبال كلها و تطاولت وتواضع الجودى فقال انى لى من القدر حتى اكون جالس سفينة نوح عليه السلام ومن معه من المؤمنين فرفعه الله تعالى فوق الجبال وجعل قرار السفينة عليه قال الله تعالى و استوت على الجودى فقالت الجبال ربنا فضلت الجودى علينا وهو اصغرنا قال الله تعالى انه تواضع لى وانتم تكبرتم وحق لى ان ارفعه و من تواضع رفعته ومن تكبر وضعته انتهى فالحاصل ان التواضع سبب الوصول الى الرفعة فى الدنيا والدرجات فى العقبى قال الله سبحانه و تعالى (تلك الدار الآخرة) اشارة تعظيم كانه قال تلك التى سمعت خبرها وبلغك وصفها والدار صفة والخبر (نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الارض) غلبة وقهرا (ولا فسادا) ظلما على الناس كما اراد فرعون وقارون كذا ذكره القاضى يعنى ان المراد من عدم ارادة العلو عدم ارادته كما اراد فرعون حيث استكبر عن الايمان واستعلا على من فى الارض من خلق الله تعالى حتى على نبيه المؤيد بالمعجزات القاهرة وكذا المراد من عدم ارادة الفساد ان لا يريده كما اراده قارون ويدل على

هذا التخصيص قوله تعالى ان فرعون علا فى الارض وقول ناصح قارون ولا تبغ الفساد فى الارض وليس كل من يصدق عليه انه اراد علوا وفسادا فى الجملة محروما عن سعادة الدار الآخرة للنصوص الدالة على ان كل مؤمن من اهل الجنة ومن جملتها قوله عليه السلام من قال لا اله الا الله دخل الجنة وان زنى وان سرق ثلثا وقال فى الثالثة على رغم انف ابى ذر الا ان الآية فيها زجر بليغ عن الخصلتين حيث لم يعلق الوعد بترك العلو والفساد بل علق بترك ارادتهما وميل القلب اليهما كذا ذكره ابن الشيخ (والعاقبة) المحمودة وهى الاستقرار فى الجنة كذا فى العيون (للمتقين) عما لا يرضاه الله تع ذكره القاضى واصل التقوى وقاية النفس عما يضرها فى الآخرة وهى على مراتب قال بعضهم تقوى العوام باللسان وهى ايثار ذكر القديم على ذكر الحادث وتقوى الخواص بالاركان وهى ايثار خدمة القديم على خدمة الحادث وتقوى اخص الخواص بالجنان وهى ايثار محبة القديم على محبة الحادث وعلامة الصدق فى محبة الله تعالى الامتثال باوامر الله تعالى والاجتناب عن المناهى والمحارم ولذا انشد بعض الكبار * تعصى الاله وانت تظهر حبه * هذا الذى فى الفعال بديع * لو كان حبك صادقا لاطعته * ان المحب لمن يحب مطيع * ذكره ابو الليث رحمه الله تعالى وقد تكلم الكبار فى المحبة بكلمات كثيرة قال بعضهم المحبة موافقة الحبيب فى المشهد والمغيب وقال بعضهم المحبة سكر لا يصحو صاحبها الا بمشاهدة المحبوب وقال بعضهم صادق المحبة افناء الحيوة فى امر المحبوب كذا فى الخالصة ومن جملة المحبين من حكاه مالك ابن دينار رضى الله تعالى عنه قال خرجت حاجا الى بيت الله تعالى واذا شاب يمشى فى الطريق بلا زاد ولا ماء ولا راحلة فسلمت عليه فرد على السلام فقلت ايها الشاب من اين قال من عنده قلت والى اين قال اليه قلت واين الزاد قال عليه قلت ان الطريق لا يقطع الا بالماء والزاد فهل معك شئ قال نعم قد تزودت عند خروجى بخمسة احرف قلت وما هذه الخمسة الاحرف قال قوله تعالى كهيعص قلت وما معنى كهيعص قال اما قوله كاف فهو الكافى واما الهاء فهو الهادى و اما الياء يد الله مبسوطة على خلقه بالرزق واما العين فهو العالم واما الصاد فهو الصادق فمن كان صحبته كافيا وهاديا ومعينا وعالما وصادقا لا يضيع ولا يحتاج الى حمل الزاد والماء فلما سمعت هذا الكلام نزعت قميصى على ان البسه اياه فابى ان يقبله وقال ايها الشيخ العرى خير من قميص

الفناء حلالها حساب وحرامها عذاب وكان اذا جنه الليل رفع وجهه نحو
السماء ويقول يا من تسره الطاعات ولا تضره المعاصى هب لى مايسرك
واغفرلى مالا يضرك فلما احرم الناس ولبوا قلت لم لا تلبى فقال ياشيخ اخشى
ان اقول لبيك لبيك فيقول لالبيك ولا سعديك لا اسمع كلامك ولا انظر اليك
ثم مضى فما رأيته الا بمنى ثم قال اللهم ان الناس ذبحوا وتقربوا اليك بضحاياهم
وليس لى شئ اتقرب به اليك سوى نفسى فتقبلها منى ثم شهق شهقة وخر ميتا
فاذا بقائل يقول هذا حبيب الله هذا قتيل الله قتل بسيف حب الله فجهزته
وواريته وبت تلك الليلة متفكرا فى امره فنمت فرأيته فى منامى فقلت مافعل الله بك
قال فعل بى كما فعل بشهداء بدر قتلوا بسيوف الكفار وانا قتلت بمحبة الجبار
رحمه الله تعالى ونور قبره كذا فى روض الرياحين (مثنوى)

---

*عاشقانرا هر زمانى مردنيست * *مردن عشاق خوديك نوع نيست*
او دو صد جان دارد از نور هدى * وان دو صد را مى كند هر دم فدا*
* هر يكى جانرا ستانده بها * * از نبى خوان عشرة امثالها *
من اواخر الجلد الثالث در بيان لاابالى كفتن

---

* (**) المجلس الثالث بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة العنكبوت (**) *

ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه ان الله لغنى عن العالمين) (روى النسائى وتمام
والحافظ رشيد الدين العطار بسند حسن عن انس رضى الله تعالى عنه)
كما قال السخاوى واسناده صحيح على ماقال الشيرازى (قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم مامن عبد مؤمن) انما وصفه به لان شرط الوصول
الى ماوعد الايمان (يذكرنى) صفة ثانية للعبد المؤمن (ويصلى على الا كتب
الله له عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات) اللهم
صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى ال محمد وصحبه واهل بيته وسلم
(روى الطبرانى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه) كما فى الجامع الصغير
(قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم افضل المؤمنين) اى المسلمين
لانه الملايم لقوله الآتى (اسلاما من سلم المسلمون) والمسلمات وكذا من له ذمة
اوعهد معتبر (من لسانه ويده) اى من التعدى باحدهما اى المسلم الممدوح
المفضل على غيره من ضم الى اداء حق الله تعالى اداء حق المسلمين كذا
فى فيض القدير وانما خص اللسان واليد لان اكثر الايذاء يحصل بهما كذا ذكره

ابن الملك وقدم اللسان لاكثرية عمله كذا فى التيسير للمناوى ولانه قليل الجرم
كثير الجرم ولذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اكثر الناس ذنوبا يوم القيمة
اكثرهم كلاما فيما لا يعنيه) رواه ابن لال وابن النجار كذا فى الجامع الصغير
لان من كثر كلامه كثر سقطه فيكثر ذنوبه وهو لايشعر فعلى العاقل
ان يحفظ لسانه عن الكلمات التى لافائدة بها فى العقبى ويحترز كل الاحتراز
عن الكلمات التى يصير بها آثما كالغيبة والنميمة والكذب وغيرها من الكلمات
القبيحة ويستعمل لسانه فى الكلمات التى يتقرب بها الى الله تعالى ويصل
الى غفرانه (وافضل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا) بضم الخاء واللام لان
صاحب حسن الخلق يدخل مداخل الابرار ولذا قال النبى صلى الله عليه وسلم
اوحى الله تعالى الى ابراهيم عليه السلام ياخليلى حسن خلقك مع الناس
ولو مع الكفار تدخل مداخل الابرار فان كلمتى سبقت لمن حسن خلقه ان اظله
فى عرشى وان اسكنه حظيرة قدسى وان ادنيه من جوارى رواه الحكيم
والطيالسى عن ابى هريرة رضى الله عنه كذا فى الجامع الصغير (وافضل
المهاجرين من هجر مانهى الله عنه) لان الهجرة ظاهرة وباطنة فالباطنة
ترك متابعة النفس والشيطان والظاهرة الفرار بالدين من الفتن والهجرة
الحقيقية ترك المنهيات (وافضل الجهاد من جاهد نفسه فى ذات الله تعالى
عزوجل) فان مجاهدتها افضل من جهاد الكفار لان الشئ انما يفضل ويشرف
بشرف ثمرته وثمرة مجاهدة النفس الهداية كما قال الله تعالى (والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا) قال البيضاوى رحمه الله تعالى اى سبل السير الينا
والوصول الى جنابنا فالحاصل ان من جاهد فى الله فثمرة مجاهدته عائدة اليه قال
الله سبحانه وتعالى (ومن جاهد) نفسه بالصبر على مضض الطاعة والكف
عن الشهوات (فانما يجاهد لنفسه) لان منفعته لها (ان الله لغنى عن العالمين)
فلا حاجة الى طاعتهم وانما كلف عباده رحمة عليهم ومراعاة لصلاحهم
كذا ذكره البيضاوى اعلم ان المجاهدة فى اللغة المحاربة وفى الشرع
محاربة اعداء الله تعالى وفى اصطلاح اهل الحقيقة محاربة النفس
الامارة بالسوء بتحميلها مايشق عليها مما هو مطلوب شرعا ولذا قال ابراهيم بن
ادهم قدس سره لاينال الرجل درجة الصالحين حتى يجوز ست عقبات الاولى
يغلق باب النعمة ويفتح باب الشدة الثانية يغلق باب العز ويفتح باب الذل
الثالثة يغلق باب الراحة ويفتح باب التعب الرابعة يغلق باب النوم ويفتح باب

السهر الخامسة يغلق باب الغنى ويفتح باب الفقر السادسة يغلق باب الامل ويفتح باب الاستعداد للموت كذا فى حدائق الحقايق والاخير وهو الاستعداد للموت يجمع كلها فانه انما يحصل بالقيام بالطاعات وترك الشهوات فعلى العاقل ان يترك الشهوات المحرمة ويواظب على الطاعات ولا يغتر بالحيوة الفانية بل يطلب الوصول الى الحيوة الابدية والكرامات السرمدية بتهيئة زاد الآخرة والاستعداد للموت لان من استعد للموت يكون الموت تحفة له ولا يحصل له الالم من مجئ الموت له واما الاحمق الغافل عن الاستعداد للموت يهرب منه كل الفرار ولا ينفعه له الفرار منه لانه يدركه لا محالة كما قال الله سبحانه وتعالى قل ان الموت الذى تفرون منه فانه ملاقيكم (قال الامام الزندوستى رحمه الله تعالى سمعت سعيد بن محمد الاستروشنى يحكى باسناده عن ابراهيم بن الحكيم عن ابيه عن عكرمة انه قال بلغنى ان رجلا جبارا عاتيا فى الزمن الاول بنى قصرا وشيده و زخرفه ثم آلى بيمينه ان لا يدنو من قصره هذا احد فوقع بصره عليه الا قتله قال فكان يفعل ذلك ويقتل حتى جاءه رجل من اهل قريته فقال ايها الملك لا تسرف فى القتل اتق الله ووعظه فقال له الملك اياك عنى واحذرنى ولم يلتفت الى قوله ووعظه فلما راى ذلك الرجل الصالح انه لبس يعبأ بقوله ولا يلتفت اليه خرج من قريته وبنى كوخا وجعل يعبد الله تعالى فيه فبينهما هذا الجبار فى قصره واصحابه قيام بين يديه اذ تمثل له ملك الموت عليه السلام على صورة رجل شاب حسن الهيئة فجعل يطوف حول هذا القصر و يرفع رأسه اليه فقال بعض القوم ممن كان بين يديه من اصحابه ايها الملك اما ترى رجلا يطوف حول القصر وينظر اليه فتعالى الملك على منظر له فنظر اليه فابصره فقال كان هذا مجنون او غريب عابر سبيل ولكن انزل فارحه من نفسه فنزل اليه الرجل فلما اراد ان يرفع السيف قبض روحه وخر ميتا فقيل للملك ان هذا قد قتل صاحبك فقال للآخر انزل اليه فاقتله فلما نزل فاراد ان يقتله قبض روحه فخر ميتا فرفع ذلك الى الملك فامتلاء غضبا واخذ السيف ونزل اليه بنفسه فقال له من انت اما رضيت ان دنوت من قصرى حتى قتلت من اصحابى رجلين فقال اوما تعرفنى انا ملك الموت فارتعد الملك من هيبته حتى سقط السيف من يده قال فعرفتك الآن واراد ان ينصرف فقال له ملك الموت الى اين انى امرت بقبض روحك فقال حتى اوصى اهلى واودعهم فقال لم لم تفعل فى عمرك قبل هذا

فقبض روحه فخر الملك ميتا ثم جاء ملك الموت الى ذلك الرجل الصالح فى كوخه فقال له ايها الرجل الصالح ابشر فانى ملك الموت وقد قبضت روح الملك الجبار فاعلم ذلك واراد ان يرجع فاوحى الله تعالى الى ملك الموت ان اقبض روح الرجل الصالح فقال له ملك الموت انى امرت بقبض روحك قال فهل لك اذن يا ملك الموت ان ادخل القرية فاحدث باهلى عهدا واودعهم فاوحى الله تعالى ان امهله يا ملك الموت فقال ان شئت فرفع الرجل الصالح قدميه ليدخل القرية فتفكر ثم ندم فقال يا ملك الموت انى اخاف اذ رأيت اهلى ان يتغير قلبى فاقبض روحى فالله تعالى لهم خير منى فقبض روحه على المكان كذا فى روضة العلماء فالواجب علينا ان نهيئ امر الموت ونستعد لاجابة ملك الموت فانه يأتى بغتة (مثنوى)

* مادر بتها بت نفس شماست * زانكه اين بت مار واين بت اژدهاست *
آهن وسنكست نفس وبت شرار * آن شرا را زآب مى كيرد قرار *
سنك وآهن زاب كى ساكن شود * آدمى با اين دو كى ايمن بود *
بت سياه آبست در كوزه نهان * نفس مر آب سيه را چشمه دان *
بت شكستن سهل باشد نيك سهل * سهل ديدن نفس را جهل است جهل *
دست را اندر احد واحد بزن * اى برادر واره از بو جهل تن *
من اوائل الجلد الاول در بيان آتش كردن الخ

*) المجلس السابع عشر بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة العنكبوت (*

اتل ما اوحى اليك من الكتاب) الآية (روى الحافظ رشيد الدين بن المجد اللغوى عن انس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من عبدين متحابين فى الله يستقبل احدهما صاحبه و يتصافحان فيصليان على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الا لم يتفرقا حتى يغفر ذنوبهما ما تقدم منها وما تأخر) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم كذا فى مجمع الفوائد (روى مسلم وابو داود وغيرهما عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه) كما فى الترغيب (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله) اى يقرأون القرآن و يتدارسون بينهم وهو قراءة بعض مع البعض تصحيحا لالفاظه اولمعانيه (الا نزلت عليهم السكينة) السكينة الشئ الذى يحصل به

سكون الرجل والمراد بها حصول الذوق والشوق للرجل من القرأن وصفاء قلبه بنوره وذهاب الظلمة النفسانية من القلب ونزول الضياء الرحمانية فيه وقيل السكينة اسم ملك ينزل قلب المؤمن ويأمره بالخير ويحرضه على الطاعة ويوقع فى قلبه الطمانينة والسكون على الطاعة (وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة) اى احدقت او طافوا بهم وداروا حولهم يستمعون القرأن ودراستهم ويحفظونهم من الافات ويزورونهم (وذكرهم الله فيمن عنده) المراد من العندية عندية الرتبة يعنى فى الملائكة المقربين ويقول انظروا الى عبادى يذكرونى ويقرأون كتابى واى شرف اعظم من ذكر الله تعالى عباده بين ملائكته كذا فى شرح المصابيح لابن الملك (وروى احمد عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من استمع آية الى آية من كتاب الله كتب الله تعالى له حسنة مضاعفة ومن تلى آية من كتاب الله كانت له نورا يوم القيمة كذا فى الجامع الصغير قال المناوى فى شرح هذا الحديث فيه اشارة الى ان الجهر بالقراءة افضل لان النفع المتعدى افضل من اللازم ان لم يخف من رياء (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم افضل عبادة امتى تلاوة القرأن) رواه البيهقى عن نعمان بن بشير كذا فى الجامع الصغير لان لقارئه بكل حرف منه عشر حسنات وبذلك يسمو على سائر العبادات قال الزركشى وهذا اى ماذكر من كون الحرف منه بعشر حسنات من خصائصه على سائر الكتب المنزلة وظاهر الحديث انه افضل العبادات وان كانت قراءته بغير فهم وايد هذا بان احمد بن حنبل رأى ربه فى النوم فقال يارب ما افضل ما يتقرب به المتقربون اليك قال بكلامى يا احمد قال بفهم او بغير فهم قال بفهم او بغير فهم قال بعض الصوفية كنت اكثر القراءة ثم اشتغلت بكتابة الحديث والعلم فقلت تلاوتى فنمت ليلة فرايت كان قائلا يقول ان كنت تزعم حبى فلم جفوت كتابى اما تدبرت ما فيه من لذيذ خطابى فانتبهت فزعا وعدت اليه كذا ذكره المناوى فى فيض القدير فمن اراد التقرب الى الله تعالى فليواظب على تلاوة القرآن لان الله تعالى امر حبيبه صلى الله تعالى عليه وسلم بتلاوته كما قال الله سبحانه وتعالى (اتل ما اوحى اليك من الكتاب) واعمل بما فيه كذا فى العيون تقربا الى الله تعالى بقراءته وتحفظا لالفاظه واستكشافا لمعانيه فان القارئ المتأمل قد ينكشف له بالتكرار ما لم ينكشف له اول ما قرع سمعه كذا ذكره القاضى (واقم الصلوة) اى دم

على

على اقامة الصلوة وكان امره عليه الصلوة والسلام باقامتها متضمنا الامر الامة بها علل بقوله تعالى (ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر) كانه قيل وصل بهم ان الصلوة تنهاهم عن الفحشاء والمنكر ابو السعود وهما ما لا يجوز شرعا من الكبائر والصغائر كذا فى العيون ومعنى نهيها عنهما انها سبب للانتهاء عنهما لانها مناجاة الله تعالى فلا بد ان يكون مع اقبال تام على طاعته واعراض عن معاصيه ابو السعود قيل من كان مراعيا للصلوة جره ذلك الى ان ينتهى عن السيئات يوما وروى انس رضى الله تعالى عنه ان فتى من الانصار كان يصلى مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم لايدع شيئا من الفواحش الاركبه فوصف له عليه السلام حاله فقال ان صلوته تنهاه فلم يلبث ان تاب وحسن حاله (ولذكر الله اكبر) اى والصلوة اكبر من سائر الطاعات وانما عبر عنها به للايذان بان ما فيها من ذكر الله تعالى هو العمدة فى كونها مفضلة على الحسنات ناهية عن السيئات وقيل ولذكر الله تعالى عند الفحشاء والمنكر وذكر نهيه عنهما ووعيده عليهما اكبر فى الزجر عنهما ذكره ابو السعود واخرج ابن جرير عن سلمان رضى الله تعالى عنه انه سئل اى العمل افضل قال ان تقرأ القرأن ولذكر الله اكبر لاشئ افضل من ذكر الله (واخرج ابن ابى شيبة وابن جرير عن ابى الدرداء رضى الله عنه الا اخبركم بخير اعمالكم واحبها الى مليككم وانما هافى درجاتكم وخير من ان تغزوا عدوكم فيضربوا رقابكم وتضربوا رقابهم وخير من اعطاء الدنانير والدراهم قالوا وما هو يا اباالدرداء قال ذكر الله تعالى ولذكر الله اكبر) كذا فى الدر المنثور وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنه ولذكر الله تعالى اياكم برحمته اكبر) من ذكركم اياه بطاعته لان ذكره تعالى بلاعلة وذكركم مشوب بالعلل والامانى ولان ذكره لايفنى وذكركم لايبقى كذا فى المدارك ولان ذكركم له استجلاب نفع وذكره تعالى لكم كرم وفضل (والله يعلم ما تصنعون) منه ومن سائر الطاعات فيجازيكم بها احسن المجازاة ابو السعود فاذا علمت ذلك دم على الطاعات واجتنب عن السيئات واستحى من الله تعالى حق الحياء عن ارتكاب المنهيات (مثنوى)

از پى آن كفت حق خود را بصير * كه بود ديدويت هردم نذير
از پى آن كفت حق خود را سميع * تا ببندى لب ز كفتار شنيع
از پى آن كفت حق خود را عليم * تا نينديشى فسادى تو زبيم

من اواسط الجلد الرابع در بيان غرض از سميع الخ

* * *) المجلس الثامن عشر بعد المائة في قوله تعالى في سورة العنكبوت (* * *

و ماهذه الحيوة الدنيا الالهو ولعب وان الآخرة لهى الحيوان لو كانوا يعلمون) (روى ابو يعلى والحسن بن سفيان وابن حبان و الحافظ الرشيد العطار وابن بشكوال عن انس رضى الله تعالى عنه) والمنذرى فى الترغيب والنووى فى الاذكار وابن حجر العسقلانى فى المكفرات والسخاوى فى القول البديع والقسطلانى فى مسالك الحنفاء (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مامن عبدين متحابين يستقبل احدهما صاحبه و يصليان على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الالم يتفرقا حتى يغفر لهما ذنوبهما ماتقدم منها وماتأخر) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى ال محمد واهل بيته وسلم (حكى الفاكهانى عن البعض انه قال رأيت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت يارسول الله انت قلت مامن عبدين متحابين يلتقيان فتصافح احدهما فقال لنبى صلى الله تعالى عليه وسلم الالم يتفرقا حتى يغفر ذنوبهما ماتقدم منها وماتأخر والدعاء بين الصلاتين على لايرد كذا فى القول البديع (روى البيهقى عن الزبير رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مامن صباح يصبحه العباد الاوصارخ يصرخ) اى يصيح (ياايها الناس لدوا للموت واجمعوا للفناء وابنوا للخراب) كذا فى الجامع الصغير قال المناوى اللام فى الثلثة لام العاقبة فهو تسمية الشئ بعاقبته ونبه بهذا على انه لاينبغى للمرء ان يجمع من المال الاقدر الضرورة ومايبنى من المساكن الامايندفع به الضرورة وهومايقى الحر والبرد وماعدا ذلك فهو مفسد له كذا فى الفيض (وروى ابو يعلى والضياء عن ابى سعيد رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ماقل وكفى خير مما كثر والهى) كذا فى الجامع الصغير فعلى العاقل ان يكتفى بالقليل من الدنيا ولايشتغل الى جمعها بل يشتغل الى تكثير زاد الآخرة الباقية وزادها الطاعات والعبادات قال الله سبحانه وتعالى (و ماهذه الحيوة الدنيا الالهو) هو مايتلذذ به الانسان فيلهيه ساعة ثم ينقضى كذا فى المدرك (ولعب) وانما شبهها باللهو و اللعب لمعنيين احدهما ان اللهو واللعب سريع الانقضاء لايداوم عليه فالمعنى ان الدنيا وزينتها وشهواتها كظل زائل لايكون لها بقاء فلا تصلح لاطمينان القلب بها والركون اليها والثانى ان اللهو واللعب من شان الصبيان لانهم يلعبون ساعة

ثم يتفرقون وكذا اهل الدنيا يجمعون الاموال و يبنون القصور فيدركهم الموت فيتركون مايجمعون (وان الدار الآخرة لهى الحيوان) اى الحيوة اى ليس فيها الاالحيوة مستمرة دائمة لاموت فيها فكانها فى ذاتها حيوة (لو كانوا يعلمون) حقيقة الدارين لمااختار و االلهو الفانى على الحيوان الباقى كذا فى المدارك (واخرج ابن ابى الدنيا فى شعب الايمان عن ابى جعفر رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ياعجبا كل العجب للمصدق بدار الحيوان وهو يسعى لدار الغرور) كذا فى الدر المنثور قال اهل الحكمة لو كانت الدنيا من ذهب يفنى والآخرة من خزف يبقى لكان على العاقل ان يزهد فى الذهب الفانى ويرغب فى الخزف الباقى فكيف والدنيا مدرة ومألها الى الفناء والآخرة هى الذهب بل الآخرة اجل وافضل من الذهب المذكور لانها مخلوقة من فاخر الجواهر والنور وهى دار اللذات والنعيم والسرور (وقال بعض العارفين فى طلب الدنيا ذل النفوس وفى طلب الآخرة عز النفوس فياعجبا لمن يختار الذل فى طلب مايفنى و يترك العز فى طلب مايبقى (وفى فتوح الغيب للشيخ عبد القادر الكيلانى رحمه الله تعالى اذا رايت الدنيا بزينتها فى ايدى ابنائها مع سرعة هلاكها وقتلها لمن مسها فكن كمن رآى انسانا على غائط قد بدت سوأته وفاحت رائحته فانك تغض بصرك عن سوأته وتسد انفك من نتن رائحته فهكذا كن فى الدنيا اذا رايتها فغض بصرك عن زينتها وسد انفك من ريح شهواتها ولذاتها تنجو منها فمن ادركته العناية الالهية وفق لترك الدنيا والاقبال للعقبى كما وفق ابراهيم بن ادهم (ذكر الامام القشيرى قدس سره ان ابراهيم بن ادهم كان من ابناء الملوك فخرج يوما متصيدا واثار ثعلبا اوار نبا وهو فى طلبه فهتف به هاتف الهذا خلقت ام بهذا امرت ثم هتف به من قربوس سرجه والله مالهذا خلقت ولابهذا امرت فنزل عن دابته وصادف راعيا لابيه فاخذ جبة الراعى من صوف فلبسها واعطاه فرسه و مامعه ثم انه دخل البادية ثم دخل مكة وصحب بها سفيان الثورى والفضيل بن عياض ونال الى الكرامات رحمه الله تعالى كذا فى رسالة القشيرى رحمه الله تع (حكى عن ابراهيم بن ادهم قال اتيت بعض البلاد فنزلت فى مسجد فلما كان وقت العشاء و صلينا اتانى الامام بعد انصراف الناس وقال لى قم فاخرج حتى اغلق باب المسجد فقلت له انا رجل غريب و هذه ليلة باردة ابيت ههنا ولك الخير والثواب فقال قم واخرج ان الغرباء يسرقون

الحصير والقناديل ولاندع احدا يبيت فيه فقلت له انا ابراهيم بن ادهم فقال قد اكثرت على الحديث وعدى على رجلى وقبضنى وجعل يجرنى على وجهى حتى رمانى على باب اتون حمام فدخلت الاتون واذا بالوقاد يقد النار فقلت السلام عليك ورحمة الله تعالى فلم يرد على السلام بل اشار ان اجلس فجلست وانا خائف منه رجل ينظر تارة عن يمينه وتارة عن شماله فدخلنى الخوف منه فلما فرغ من وقوده التفت الى وقال وعليك السلام ورحمة الله تعالى وبركاته فقلت بحبا لم لم تسلم على حين سلمت عليك فقال يا هذا كنت اجير قوم فخفت ان اسلم عليك فاشتغل بالسلام فاثم واخون فقلت له ورايتك تنظر عن يمينك وشمالك اتخاف قال نعم قلت مم ذا قال من الموت لا ادرى من اين يأتى من يمينى ام من شمالى قلت فبكم تعمل كل يوم قال بدرهم ودانق قلت وما تصنع به قال اتقوت بالدانق وانفق الدرهم على اولاد اخى قلت امن امك وابيك قال بل احببته فى الله تعالى ومات وانا اقوم باهله واولاده فقلت له هل دعوت الله فى حاجة فاجابك قال لى حاجة منذ عشرين سنة ادعو الله عز وجل فيها وما قضاها قلت وما هى قال بلغنى ان فى الشرق رجلا تميز على الزاهدين وفاق العابدين يقال له ابراهيم بن ادهم دعوت الله عز وجل فى رؤيته واموت فقلت ابشر يا اخى قد قضى الله حاجتك وما رضى لك ان آتى اليك الا سحبا على وجهى قال فوثب من مكانه وعانقنى وسمعته يقول اللهم قضيت حاجتى واجبت دعوتى فاقبضنى اليك فاجاب الله تعالى دعوته فى الحال وسقط ميتا رحمه الله تعالى كذا فى روض الازهار ومن كرامات ابراهيم بن ادهم ما ذكر فى المثنوى

هم زابراهيم ادهم آمدست ✱ كوز راهى برلب دريانشست
دلق خودمى دوخت آن سلطان جان ✱ يك اميرى آمد انجا ناكهان
آن اميراز بندكان شيخ بود ✱ شيخ را بشناخت سجده كرد زود
خيره شد در شيخ واندر دلق او ✱ شكل ديكر كشته خلق وخلق او
كورها كرد اپخنان ملك شكرف ✱ بركزيد اين فقر بس باريك حرف
ملك هفت اقليم ضايع ميكند ✱ جون كدا بر دلق سوزن ميزند
شيخ واقف كشت از انديشه اش ✱ شيخ جون شيرست دلها بيشه اش
شيخ سوزن زود در دريا فكند ✱ خواست سوزن را باآواز بلند
صدهزاران ماهىء اللهىء ✱ سوزن زر درلب هر ماهىء

سر برآوردند از درياى حق ✱ كه بكير اى شيخ سوزنهاى حق
رو بدو كرد وبكفتش اى امير ✱ ملك دين به يا چنان ملك حقير
اين نشان ظاهرست اين هيچ نيست ✱ تا بباطن در روى بينى تو بيست

من اواسط الجلد الثانى من المثنوى الشريف فى بيان كرامات ابراهيم ابن ادهم برلب دريا

(المجلس التاسع عشر بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة العنكبوت)

والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين) (روى الطبرانى عن جابر رضى الله تعالى عنه والبيهقى عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من قوم اجتمعوا فى مجلس ثم تفرقوا ولم يذكروا الله ولم يصلوا على نبيهم الا كان عليهم حسرة يوم القيمة) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم كذا فى المسالك وفيه اشارة الى ان القوم اذا اجتمعوا فى مجلس من المجالس يستحب لهم ان يذكروا الله ويصلوا على النبى فى هذا المجلس قبل التفرق من مجالسهم مطلقا جهرا كان اوسرا كذا فى مجمع الفوائد (روى احمد عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الله تعالى يا ابن آدم ان ذكرتنى فى نفسك) اى سرا وخفية اخلاصا وتجنبا من الرياء (ذكرتك فى نفسى) فهو وارد على نهج المشاكلة اى اسر بثوابك على منوال عملك واتولى بنفسى اثابتك لا اوكله لاحد من خلقى كذا فى فيض القدير (وان ذكرتنى فى ملاء) اى فى جماعة افتخارا بى واجلالا بين خلقى (ذكرتك فى ملاء خير منهم) يعنى ذكرتك بين جماعة خير من الجماعة التى تذكرنى فيهم وهم الملائكة المقربون وارواح الانبياء والمرسلين كذا فى تنوير السالكين واختلف فى خيرية الملائكة من البشر والمختار ان خواص البشر كالانبياء عليهم الصلوة والسلام خير من خواص الملائكة واما عوام البشر فليس بخير من الملائكة اصلا لا من خواصهم ولا من عوامهم كذا فى شرح المصابيح لابن الملك (وان دنوت) اى طلبت بالطاعة قربة (منى شبرا) اى مقدار شبر (دنوت منك ذراعا) اوصلت رحمتى اليه مقدارا ازيد منه (وان دنوت منى ذراعا دنوت منك باعا) وهو قدر مد اليدين وما بينهما من البدن وكلما زاد العبد قربة زاد الله رحمة

فذكر الذراع والباع للتمثيل والتصوير لافهامهم لمجازاة العبد فيماية قرب به الى ربه بمضاعفة لطفه و احسانه (وان اتيتنى تمشى اتيتك اهرول) والهرولة بين المشى والعدو يعنى ان تقربت الى بسهولة اوصلت اليك رحمتى بسرعة فالحاصل ان من اجتهد فى طاعة الله تعالى بالاخلاص هداه الله تعالى لتقربه ووصوله الى جناب عزه قال الله سبحانه وتعالى (والذين جاهدوا) اطلق المجاهدة ولم يقيدها بمفعول ليتناول كل ما يجب مجاهدته من النفس والشيطان واعداء الدين كذا فى المدارك (فينا) اى جدوا او بذلوا وسعهم فى حقنا ومن اجلنا ولوجهنا خالصا (لنهدينهم سبلنا) سبل السير الينا والوصول الى جنابنا ذكره القاضى فان من جاهد فى الله حق جهاده وهو صدق الافتقار الى الله تعالى بالانفصال عن كل شئ سوى الله انكشف عنه الحجب النفسانية وحجب عالم الاكوان كلها وتجلى له اسرار الملكوت وانوار عالم الغيب وانفتح له سبيل السير الى الله تعالى بالقوة القدسية والقابلية الملكية واللطافة الروحانية فانه بقدر الجد يكتسب المعانى كذا ذكره ابن الشيخ وعن الدارانى والذين جاهدوا فيما علموا لنهدينهم الى ما لم يعلموا كذا فى المدارك ولذا قال عليه السلام من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم رواه ابو نعيم فى الحلية عن انس رضى الله تعالى عنه مرفوعا كذا فى الجامع الاحاديث الانوارية فلابد للعبد من العلم والعمل لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ويل لمن لا يعلم وويل لمن علم ثم لا يعمل رواه ابو نعيم عن حذيفة كذا فى الجامع الصغير قال المناوى الوعيد والتهديد انما هو على اهمال العلم الشرعى النافع والعمل لوجه الله انتهى وقال صلى الله تعالى عليه وسلم اذا جاء الموت لطالب العلم وهو على هذه الحالة مات وهو شهيد رواه البزار عن ابى ذر وابى هريرة رضى الله تعالى عنهما وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من طلب العلم فهو فى سبيل الله حتى يرجع كذا فى الجامع الصغير قال الغزالى هذا فى العلم النافع وهو الذى يزيد فى الخوف من الله تعالى وينقص من الرغبة فى الدنيا ويدعوك الى الآخرة فاستعذ بالله من علم لا ينفع كذا فى فيض القدير وعن سهل والذين جاهدوا فى اقامة السنة لنهدينهم سبل الجنة كذا فى المدارك كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم من تمسك بالسنة دخل الجنة رواه الدار قطنى عن عايشة رضى الله تعالى عنهما كذا فى الجامع الصغير قال المناوى اى دخل مع السابقين الاولين والا فالمؤمن الفاسق يدخلها بعد العذاب او العفو

وان الله لمع المحسنين) بالنصرة والمعونة فى الدنيا وبالثواب والمغفرة فى العقبى كذا فى المدارك (روى ابن عدى عن سمرة رضى الله تعالى عنه) كما فى الجامع الصغير قال (قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى محسن) لانه لا يخلو موجود عن احسانه طرفة عين بنعمة الايجاد ونعمة الامداد فاحسنوا الى عباد الله تعالى) بالقول والفعل فان الاحسان يوصل الى الاحسان كما قال تعالى فى سورة الرحمن هل جزاء الاحسان الا الاحسان (حكى عن الشبلى قدس الله سره ونور قبره انه خرج ذات يوم على اصحابه وكانوا اربعين رجلا فقال لهم يا قوم ان الله تبارك وتعالى قد تكفل بارزاق العباد فقال عز وجل (ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه) فتوكلوا على الله تعالى وتوجهوا اليه ولا تتوجهوا الى سواه ثم تركهم ومضى فاقاموا ثلثة ايام لم يفتح لهم شئ فلما كان اليوم الرابع دخل عليهم فقال يا قوم ان الله تبارك قد اباح التسبب للعباد فانظروا الى اصدقكم نية فيخرج عسى يأتيكم بشئ من القوت فاختاروا منهم فقيرا فخرج فمشى ببغداد فلم يفتح له شئ من القوت فاخذه واعياه المشى فجلس عند دكان طبيب نصرانى عليه خلق كثير وهو يصف لهم الادوية فنظر الى الفقير فقال ما بك وعلتك فكره ان يشكو الجوع الى نصرانى بل مد يده اليه فمسها فقال علتك هذه انا اعرفها واعرف دواءها ثم التفت الى غلامه وقال امض الى السوق فأتنى برطل خبز ورطل شوى ورطل حلوى فمضى الى السوق واتاه بذلك فاخذه النصرانى وناوله الفقير وقال له هذا دواء مرضك عندى فقال له الفقير ان كنت صادقا فى حكمتك فهذه العلة باربعين رجلا منا فقال النصرانى لغلامه ارجع الى السوق سراعا وائتنى باربعين مثل ما اتيت به فاسرع الغلام واتى بذلك جميعه واعطاه الفقير وامر حمالا ان يحمله معه الى موضعه وقال للفقير اذهب به الى الاربعين الذى ذكرت فذهب الفقير والحمال معه الى ان وصل الى اصحابه والنصرانى يتبعه من بعيد ليختبر صدقه فلما دخل الدويرة التى فيها اصحابه وقف النصرانى خارج الباب خلف طاق فوضع الطعام فامسك الشيخ يدهم عنه وقال يا ايها الفقراء سر عجيب فى هذا الطعام ثم اقبل على الفقير الذى اتى بالطعام وقال اخبرنى عن قصة هذا الطعام فحكى له القصة بكمالها فقال لهم الشبلى عند ذلك اترضون ان تأكلوا طعام النصرانى وصلكم به ولم تكافؤه وقالوا يا سيدنا وما مكافاته قال تدعون له قبل ان تأكلوا

طعامه فدعوا له وهو يسمع فلما راى النصرانى امساكهم عن الطعام مع
حاجتهم اليه وسمع ما قال لهم الشيخ قرع الباب ففتحوا له فدخل وقطع زناره
وقال يا شيخ مد يدك فانا اشهد ان لا اله الا الله و اشهد ان محمدا رسول الله فاسلم
النصرانى وحسن اسلامه وصار من جملة اصحاب الشبلى كذا ذكره الامام
اليافعى فى روضته فالحصة من هذه الحكاية ان الطبيب النصرانى لما احسن
بالاطعام اكرم بالاسلام (مثنوى)

مال در ايثار اكر كردد تلف * در درون صد زندكى آيد خلف
در زمين حق زراعت كردنى * تخمهاى پاك وانكه دخل نى
كر نرويد خوشه از روضات هو * پس چه واسع باشد ارض الله بكو
جونكه اين ارض فنا بى ريع نيست * جون بود ارض الله آن مستوسعيد
اين زمين را ريع او خود بى حدست * دانه را كمترين خود هفصدست

من اواسط الجلد الرابع فى حكايت ان مداح كدالخ

(المجلس التاسع عشر بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة الروم)

يوم تقوم الساعه يومئذ يتفرقون) (روى الطبرانى عن ابى امامة
رضى الله تعالى عنه) كما فى القول البديع (قال قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم ما من قوم جلسوا مجلسا ثم قاموا منه لم يذكروا الله ولم يصلوا على
النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الا كان ذلك المجلس عليهم ترة) الترة بكسر
التاء الحسرة والندامة وفيه دليل على ان ذكر الله و الصلوة على النبى
صلى الله تعالى عليه وسلم سبب لطيب المجالس وان لا يعود حسرة
على اهله يوم القيمة كذا فى فيض القدير (روى ابن عساكر فى تاريخه عن ابى
الدرداء) رضى الله تعالى عنه كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم لو تعلمون ما انتم لاقون بعد الموت) من الاهوال
والشدائد (ما اكلتم طعاما على شهوة ابدا ولا شربتم شرابا على شهوة ابدا ولا
دخلتم بيتا تستظلون به) لان العبد اما محاسب فهو معاقب واما معاتب والعتاب
اشد من ضرب الرقاب فاذا نظر العاقل الى تفريطه فى حق ربه مع انعامه ذاب
كما يذوب الملح (ولخرجتم الى الصعدات) جمع صعدة بضمتين وهو جمع صعيد والمراد
لخرجتم من منازلكم الى الصحراء (تلدمون) اى تضربون (صدوركم) حيرة و
اشفاقا وشان المحزون ان يضيق به المنزل فيطلب به الفضاء الخالى (وتبكون على

على انفسكم خوفا من عظم سطوة الله وشدة انتقامه فليحذر الذين يخالفون
عن امره كذا فى فيض القدير فعلى العاقل ان لا ينسى الموت وما بعده و يستعد
لنزول الموت لان الموت شديد فان اردت كيف يكون شدته فانظر الى الحديث
الذى رواه الخطيب عن انس رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم لمعالجة ملك الموت اشد من الف ضربة بالسيف
كذا فى الجامع الصغير قال المناوى عبارة عن كونه اشد الالام الدنيوية
على الاطلاق ولهذا لم يمت نبى حتى يخير انتهى فعليك ان تكثر ذكر الموت
وتستعد له بالاشتغال الى الطاعات و تسئل من الله تعالى الختم على الايمان
لان السعادة كل السعادة لاهل الايمان والخسارة كل الخسارة لاهل الكفر
والطغيان قال الله سبحانه وتعالى (ويوم تقوم الساعة يومئذ) اى بعد الحساب
(يتفرقون) اى المسلمون و الكافرون فرقة لا اجتماع بعدها حتى يصيرون
فريقين فريق للنار وفريق للجنة (فاما الذين آمنوا) بيان لحال الفريقين ثمه
(وعملوا الصالحات فهم فى روضة) والروضة كل ارض ذات نبات وماء
ورونق ونضارة وتنكيرها للتفخيم والمراد بها الجنة (يحبرون) واختلف
فيه الاقوال فعن ابن عباس ومجاهد يكرمون وعن قتادة ينعمون (وعن
وكيع السماع فى الجنة ذكره ابو السعود وقال اوزاعى ليس احد من
خلق الله احسن صوتا من اسرافيل عليه السلام فاذا اخذ قطع على اهل
سبع سموات صلاتهم وتسبيحهم وقال اذا اخذ فى السماع لم يبق فى الجنة
شجرة الا وردت (واخرج ابن ابى الدنيا والضياء المقدسى كلاهما فى صفة الجنة
بسند صحيح عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال فى الجنة شجرة على
ساق قدر ما يسير الراكب المجد فى ظلها مائة عام فيخرج اهل الجنة واهل
الغرف وغيرهم فيتحدثون فى ظلها فيشتهى بعضهم ويذكر لهو الدنيا
فيرسل الله تعالى ريحا من الجنة فتحرك تلك الشجرة بكل لهو كان فى الدنيا
(واخرج ابن ابى الدنيا والاصبهانى عن محمد بن المنكدر رضى الله تعالى عنه
اذا كان يوم القيمة نادى مناد اين الذين كانوا ينزهون انفسهم عن اللهو
ومزامير الشيطان اسكنوهم رياض الجنة ثم يقول للملائكة اسمعوهم حمدى
وثنائى واعلموهم ان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون كذا فى الدر المنثور (وعن
على رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان فى الجنة

لمجتمع الحور العين يرفعن باصوات لم تسمع الخلائق بمثلها يقلن نحن الخالدات فلا نبيد ونحن الناعمات او المتنعمات فلا نبأس ونحن الراضيات فلا نسخط طوبى لمن كان لنا وكنا له) رواه الترمذى والبيهقى كذا فى الترغيب (واما الذين كفروا) بمحمد (وكذبوا بآياتنا) اى القرأن (ولقاء الآخرة) اى البعث يوم القيمة (فاولئك فى العذاب) اى فى عذاب جهنم (محضرون) اى لا يغيبون عنه فيعذبون دائما لا انقطاع لعذابهم كما لا انقطاع لنعيم اهل الجنة اللهم ثبتنا على الايمان واختمنا به فان اردت ان تعرف كيفية عذاب اهل الكفر فاسمع ايسرهم عذابا وقس عليه اشدها (روى عن نعمان بن بشير رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان اهون اهل النار عذابا من له نعلان وشراكان من نار فيغلى منهما دماغه كما يغلى المرجل ما يرى ان احدا اشد عذابا وانه لاهونهم عذابا) متفق عليه كذا فى مشكوة المصابيح واما ادنى اهل الجنة منزلة فمذكور فى احاديث كثيرة (منها ما رواه احمد عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان ادنى اهل الجنة منزلة ان ينظر الى جنانه وازواجه ونعيمه وخدمه وسرره مسيرة الف سنة واكرمهم على الله من ينظر الى وجهه غدوة وعشية ثم قرأ وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة) كذا فى المصابيح فالسعادة كل السعادة لاهل الايمان لانهم لما نوروا قلوبهم بنور الايمان اكرمهم الله تعالى بالكرامات السرمدية فى الجنان واما الكفار لما سودوا قلوبهم بظلمة الكفر فى الدنيا خلدهم الله تعالى فى النار فى العقبى (مثنوى)

❊ نامهٔ پرظلم وفسق كبروكين ❊ لايقست انصاف ده اندر يمين ❊
❊ كه بپرسى كبر اكين آسمان ❊ آفريدهٔ كيست وين خلق جهان ❊
كويد او كين آفريدهٔ آن خداست ❊ كافرينش برخدايى اش كواست ❊
❊ كفروفسق واستم بسيار او ❊ هست لايق باچنين اقرار او ❊
❊ هست لايق باچنين اقرار است ❊ آن فضيحتها وآن كردار كاست ❊
❊ فعل او كرده دروغ ان قول را ❊ باشد او لايق عذاب هول را ❊
❊ روز محشر هر نهان پيدا شود ❊ هم زخود هر مجرمى رسوا شود ❊
دست و پاى دهد كواهى بايان ❊ برفساد او بپيش مستعان ❊
❊ دست كويد من چنين دزديده ام ❊ لب بكويد من چنين پرسيده ام ❊

❊ پاى كويد من شدستم تا منى ❊ فرج كويد من بكردستم زنى ❊
چشم كويد كرده ام غمزهٔ حرام ❊ كوش كويد چيده ام سوء الكلام ❊
كرسيه كردى تو نامهٔ عمر خويش ❊ توبه كن زانها كه كردستى تو پيش ❊
من اواسط الجلد الخامس دربيان كسى كه سخنى كويد كه الخ.

❊ ❊) المجلس العشرون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة الروم (❊ ❊

فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون) (روى ابن بشكوال والمجد اللغوى عن انس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من مسلمين يلتقيان فيصافح احدهما صاحبه ويصليان على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الالم يبرحا حتى يغفر ذنوبهما ما تقدم منها وما تأخر) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم وفى الحديث دليل على ان المصافحة التى فيها الصلوة على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم افضل واولى من المصافحة التى لم يصل فيها الا ان المصافحة المقارنة بها سبب لغفران ذنوب ما تقدم وما تأخر والمصافحة المجردة عدول عن الفضيلة والرحمة والمغفرة الكثيرة واعتزال عن موافقة المشايخ الكرام والاولياء العظام كذا فى مجمع الفوائد (روى الترمذى فى الدعوات عن زبير بن العوام) كما فى الجامع الصغير والمصابيح (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من صباح يصبح العباد الامناد) اى من الملائكة (ينادى سبحوا الملك القدوس) اى نزهوا عن النقايص اوقولوا سبحان الملك القدوس اى الطاهر المنزه عن العيوب والنقائص كذا فى فيض القدير فعلى العاقل ان يواظب على التسبيح والتهليل وغيرهما من الاذكار فى الصباح والمساء وسائر الاوقات لينال الاجر العظيم والثواب الجزيل (روى الترمذى عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من سبح الله مائة بالغداة ومائة بالعشى كان كمن حج مائة مرة ومن حمد الله مائة بالغداة ومائة بالعشى كان كمن حمل على مائة فرس فى سبيل الله ومن هلل الله مائة بالغداة ومائة بالعشى كان كمن اعتق مائة رقبة من ولد اسمعيل ومن كبر الله مائة مرة بالغداة ومائة بالعشى لم يأت فى ذلك اليوم احد باكثر مما اتى به الا من قال مثل ذلك اوزاد على ما قال) كذا فى مشكوة المصابيح (واخرج ابن مردويه والخرائطى

فى مكارم الاخلاق (عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قال اذا اصبح سبحان الله وبحمده الف مرة فقد اشترى نفسه من الله وكان آخر يومه عتيقا من النار) كذا فى الدر المنثور قال الله سبحانه وتعالى (فسبحان الله) لما بين الله تعالى عظمته فى الابتداء بقوله (ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق) وعظمته فى الانتهاء وهو حين تقوم الساعة ويفترق الناس فريقين ويحكم على البعض بان هؤلاء للجنة ولا ابالى وهؤلاء للنار ولا ابالى امر بتنزيهه عن كل سوء وبحمده على كل حال فقال فسبحان الله اى سبحوا الله تسبيحا قال بعض المفسرين المراد منه الصلوة اى صلوا وذكروا انه اشار الى الصلوات الخمس كذا ذكره الامام فى الكبير فقيل لابن عباس رضى الله تعالى عنه هل تجد الصلوات الخمس فى القرآن فقال نعم وتلا هذه الآية والمعنى صلوا لله كذا فى المدارك (حين تمسون) اى حين تدخلون فى المساء هى صلوة المغرب والعشاء (وحين تصبحون) اى تدخلون فى الصباح وهى صلوة الصبح كذا فى العيون (وله الحمد فى السموات والارض) قال ابن عباس رضى الله تعالى عنه يحمده اهل السموات والارض ويصلون له كذا فى المعالم اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه وهو حين تمسون لتأكيد وجوب الطاعة على اهلهما باختصاص الحمد والثناء له تعالى فيهما (وعشيا) وهى صلوة العصر (وحين تظهرون) اى تدخلون فى الظهيرة وهى صلوة الظهر يعنى صلوا فى هذه الاوقات الخمس فانها توصل الى الوعد وتنجى من الوعيد كذا فى العيون وقال بعضهم اراد به التنزيه اى نزهوه عن صفات النقصان وصفوه بصفات الكمال وهذا اقوى والمصير اليه اولى لانه يتضمن الاول وذلك لان التنزيه المأمور به يتناول التنزيه بالقلب وهو الاعتقاد الجازم وباللسان مع ذلك وهو الذكر الحسن وبالاركان معهما جميعا وهو العمل الصالح والاول هو الاصل والثانى ثمرة الاول والثالث ثمرة الثانى وذلك لان الانسان اذا اعتقد شيئا ظهر من قلبه على لسانه واذا قال ظهر صدقه فى مقاله من احواله وافعاله واللسان ترجمان الجنان والاركان برهان اللسان لكن الصلوة افضل اعمال الاركان وهى مشتملة على الذكر باللسان والقصد بالجنان كذا ذكره الامام الرازى فى الكبير خص بعض الاوقات بالامر بالتسبيح لان الانسان مادام فى الدنيا لا يمكنه ان يصرف جميع اوقاته الى التسبيح لكونه محتاجا الى اكل

وشرب وتحصيل مأكول ومشروب وملبوس ومركوب فاشار الله تعالى الى اوقات اذا اتى العبد بتسبيح الله فيها يكون كانه لم يفتر وهى اول النهار وآخره ووسطه واول الليل ووسطه ولم يأمر بالتسبيح فى آخر الليل لان النوم فيه غالب والله من على عباده بالاستراحة بالنوم كما قال الله تعالى (ومن آياته منامكم بالليل) فاذا صلى اول النهار بسجتين وهما ركعتان حسب له صرف ساعتين الى التسبيح ثم اذا صلى اربع ركعات وقت الظهر حسب له صرف اربع ساعات اخرى فصارت ست ساعات واذا صلى اربعا فى آخر النهار وهو فى العصر حسب له صرف اربع اخرى صارت عشر ساعات فاذا صلى المغرب والعشاء سبع ركعات حسب له سبع ساعات اخرى فحصل له صرف سبع عشرة ساعة الى التسبيح وبقى من الليل والنهار سبع ساعات مصروفة الى النوم والنائم مرفوع عنه القلم فيقول الله تعالى عبدى صرف جميع اوقات تكليفه فى تسبيحى فلم يبق لكم ايها الملائكة عليهم المزية التى ادعيتم بقولكم (نحن نسبح بحمدك ونقدس لك) بل هم مثلكم فمقامهم مثل مقامكم فى اعلى عليين كذا فى الكبير (ثم انه تعالى بين استحقاقه للتسبيح والتحميد ببيان انه يخرج الضدين من الآخر فقال (يخرج الحى من الميت) كالانسان من النطفة والطير من البيضة (ويخرج الميت من الحى) النطفة والبيضة من الحيوان ذكره ابو السعود وقيل يخرج المؤمن من الكافر ويخرج الكافر من المؤمن (ويحيى الارض بعد موتها) اى بالمطر واخراج النبات منها كذا فى اللباب (وكذلك) اى مثل ذلك الاخراج (تخرجون) من القبور وتبعثون فاذن بذلك ان الابداع والاعادة فى قدرته سواء كذا فى العيون (اخرج ابو داود والطبرانى وغيرهما عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من قال حين يصبح فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد فى السموات والارض وعشيا وحين تظهرون يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ويحيى الارض بعد موتها وكذلك تخرجون ادرك مافاته فى يومه ومن قالها حين يمسى ادرك مافاته من الليلة) كذا فى الدر المنثور فينبغى للعاقل ان يشتغل الى الاذكار وسائر الطاعات ويغتنم ايام حيوته ولا يضيعها فى الغفلات بل يصرفها الى العبادات (اخرج ابو نعيم عن سعيد بن جبير قال ان بقاء المسلم كل يوم غنيمة لاداء الفرائض والصلوات ومارزقه من ذكره (واخرج ابن ابى الدنيا عن ابراهيم بن ابى عيلة قال بلغنى ان المؤمن اذا مات تمنى الرجعة الى الدنيا

لبس ذلك الا ليكبر تكبيره و يهلل تهليله و يسبح تسبيحه كذا فى شرح الصدور فى احوال اهل القبور (مثنوى)

* هين وهين اى راه رو بيگاه شد * آفتاب عمر سوى چاه شد *
اين دو روزك را كه زورست هست زود * پيرافشانى بكن از راه جود *
* اين قدر تخمى كه ماندستت بكار * تا برويد زين دو دم عمر دراز *
* تا نمردست اين چراغ باگهر * هين فتيلش ساز ور وغن زودتر *
* هين مگو فردا كه فرداها گذشت * تا بكلى نگذرد ايام كشت
من اواسط الجلد الثانى در بيان فرمودن والى مردرا كه اين خار بن اخ

* *) المجلس الحادى والعشرون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة الروم (* *

ومن اياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون) (روى ابو الشيخ والديلمى والضياء عن ابى قرصافة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اوى الى فراشه) قال السخاوى اوى بالمد والقصر فكل منهما يجئ لازما و متعديا لكن القصر فى اللازم والمتعدى اشهر وبهما جاء التنزيل اذ اوينا وآوينا هما والمراد الضم يقال اوى الى نفسه اى ضمه الى نفسه (ثم قرأ تبارك الذى بيده الملك ثم قال اللهم رب الحل والحرم ورب البلد الحرام ورب المشعر الحرام ورب الركن والمقام بحق كل آية انزلت فى شهر رمضان بلغ روح محمد منى تحية وسلاما اربع مرات وكل الله به ملكين حتى يأتيا محمدا فيقولان له ان فلان بن فلان يقرأ عليك السلام ورحمة الله فاقول على فلان بن فلان منى السلام ورحمة الله وبركاته) كذا فى المسالك اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى احمد والديلمى والترمذى والحاكم والبيهقى عن ابى موسى الاشعرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع) اجزاء (الارض) اى ابتداء خلقه من قبضة فمن ابتدائية ان كان قبضة متعلقا بخلق و ان كان حالا من آدم تكون بيانية والقبضة هنا مطابقة لآية والارض جميعا قبضته يوم القيمة فى بيان تصوير عظمة الله تعالى وان كل المكونات الآفاقية والانفسية منقادة لارادته ومسخرة بامره فليس هنا قبضة حقيقة بل هو تخييل لعظمة شانه وتمثيل حسى لخلقه ذكره الطيبى وغيره وقال الكمال ابن ابى شريف المراد بالقبض هنا حقيقة لكن انما قبضها عزرائيل عليه السلام ملك الموت فلما كان القبض بامره تعالى نسب اليه

ويشهد له ما رواه سعيد بن منصور وغيره عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه لما اراد الله تعالى ان يخلق آدم بعث ملكا من حملة العرش ليأتى بتراب من الارض فلما هوى ليأخذ قالت الارض اسئلك بالذى ارسلك ان لا تأخذ منى شيئا اليوم يكون منه للنار نصيب غدا فتركها ثم ارسل ملكا آخر فقالت مثل ذلك فتركها ثم ارسل ملك الموت فقالت له مثل ذلك قال ان الذى ارسلنى احق بالطاعة منك فاخذ من وجه الارض كلها من طيبها وخبثها) الحديث كذا فى فيض القدير (قال الامام القرطبى فى التذكرة قال ابن عباس رضى الله تعالى عنه رفعت تربة آدم عليه السلام من ستة ارضين واكثرها من السادسة ولم يكن فيها من السابعة شئ لان فيها نار جهنم فلما اتى ملك الموت بالتربة قال له ربه اما استعاذت بى منك قال نعم قال فهلا رحمتها كما رحمها صاحباك قال يارب طاعتك اوجب على من رحمتى اياها قال تعالى اذهب فانت ملك الموت سلطتك على قبض ارواحهم فبكى فقال عزوجل ما يبكيك فقال يارب انك تخلق من هذا الخلق انبياء واصفياء ومرسلين وانك لم تخلق خلقا اكره اليه من الموت فاذا عرفونى ابغضونى وشتمونى قال تعالى انى سأجعل للموت عللا واسبابا ينسبون الموت اليها ولا يذكرونك معها فخلق الله الاوجاع وسائر الحتوف انتهى كلام القرطبى (فجاء بنو آدم على قدر الارض) اى على لونها وطبعها ذكرا ولا مجملا ثم فصله فقال (جاء منهم الابيض والاحمر والاسود) وبين ذلك من الالوان (والسهل) اى الذى فيه رفق ولين (والحزن) بفتح الحاء المهملة وسكون الزاء المعجمة الغليظ (والخبيث والطيب) وبين ذلك كذا فى الجامع الصغير فعلى العاقل ان يتفكر فى اصل مادة الانسان وهو التراب اولا والنطفة ثانيا كيف خلقها الله تعالى بشرا وصورة فى احسن صورة واعطى له النطق والسمع والبصر والعقل والعلم والمعرفة فمن قدر على هذا اولا يقدر على الاحياء ثانيا يوم النشور فالحاصل ان خلقة و جود الانسان من الايات الدالة على وجود الصانع و وحدانيته و قدرته على الاعادة والبعث كما قال الله سبحانه (ومن آياته) ومن علامات ربوبيته وقدرته على البعث (ان خلقكم) اى خلق اصلكم وهو آدم عليه السلام كذا فى العيون (من تراب) لم يشم رائحة الحيوة قط ولا مناسبة بينه و بين ما انتم عليه فى ذاتكم وصفاتكم ذكره ابو السعود (ثم اذا انتم بشر تنتشرون) اذا للمفاجأة اى فاجأتم وقت كونكم بشرا منتشرين فى الارض كذا فى العيون (ومن آياته) الدالة على ربوبيته وقدرته على البعث وما بعده

من الجزاء (ان خلق لكم) اى لاجلكم (من انفسكم ازواجا) فان خلق اصل ازواجكم حواء من ضلع آدم عليه السلام متضمن بخلقهن من انفسكم اومن جنسكم لامن جنس آخر وهو الاوفق لقوله تعالى (لتسكنوا اليها) اى لتألفوا وتميلوا اليها وتطمئنوا بها فان المجانسة من دواعى النظام والتعارف كما ان المخالفة من اسباب التنافر و التفرق (وجعل بينكم) اى بين الازواج اما على تغليب الرجال على النساء فى الخطاب اوعلى حذف ظرف معطوف على الظرف المذكور اى جعل بينكم وبينهن ذكره ابو السعود (مودة) اى محبة (ورحمة) اى تراحما بسبب الزواج من غير قرابة بعد ان لم يكن بينكم سابقة معرفة ولا لقاء كذا فى العيون بخلاف سائر الحيوانات نظما لامر المعاش ذكره القاضى (ان فى ذلك لآيات) اى فيما ذكر من خلقهم من تراب وخلق ازواجهم من انفسهم والقاء المودة والرحمة بينهم لآيات عظيمة لايكتنه كنهها ولايقادر قدرها ذكره ابو السعود (لقوم يتفكرون) فى عظمة الله تعالى وقدرته وحكمته فانه تدبير عجيب فى بقاء نوع الانسان بتعاقب اشخاصه الاترى انه تعالى خلق بشرا سويا من شئ يسير من النطفة ورباه فى بطن الام تسعة اشهر من غير خادم يخدمه ويقوم بمصالحه وهو فى غاية العجز والضعف ثم اخرجه من بطن امه مع سلامة نفسه وسلامة امه فان ذلك آيات عجيبة تدل على كمال عظمة الله تعالى وقدرته الباهرة فعلى العبد ان ينظر الى الآيات الدالة على وحدانية الله تعالى و عظمته و قدرته و يتفكر فيها لان الفكرة تذهب الغفلة و تثمر للقلب الخشية وتزيد اليقين (وعن ابى عثمان رحمه الله تعالى قال من تفكر فى فناء الدنيا وزوالها اورثه الزهد فيها ومن تفكر فى الآخرة وبقائها اورثه الرغبة فيها والحرص لما يدنيه منها واما من ترك التفكر يغلب عليه الغفلة ويزداد حرصه للدنيا فيكون من المغبونين (مثنوى)

فكر آن باشد كه بكشايد رهى * راه آن باشد كه پيش آيد شهى
شاه آن باشد كه از خود شه بود * نى بمخزنها و لشكر شه بود
تا بماند شاهى او سرمدى * همچو عز ملك دين احمدى

بيان كرامات ابراهيم ادهم قدس الله روحه بر لب دريا

هم ز ابراهيم ادهم آمدست * كوز راهى بر لب بحرى نشست

دلق خود مى دوخت آن سلطان جان * يك اميرى آمد آنجا ناكهان
ان امير از بندكان شيخ بود * شيخ را بشناخت سجده كرد زود
خيره شد در شيخ و اندر دلق او * شكل ديكر كشته خلق خلق او
كو رها كرد اچنان ملك شكرف * بركزيد او فقر بس باريك حرف
ترك كرد او ملك هفت اقليم را * مى زند بر دلق سوزن چون كدا
شيخ واقف كشت از انديشه اش * شيخ چون شيرست و دلها بيشه است
شيخ سوزن زود در دريا فكند * خواست سوزن را باواز بلند
صد هزاران ماهىٔ اللهىٔ * سوزن زر در لب هر ماهىٔ
سر بر آوردند از درياى حق * كه بكير اى شيخ سوزنهاى حق
رو بدو كرد و بكفتش كاى امير * ملك دل به يا چنان ملك حقير
اين نشان ظاهرست اين هيچ نيست * تا بباطن در روى بينى تو يست

من اواخر الجلد الثانى در قصهٔ اعراب

(المجلس الثانى والعشرون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة الروم)

ومن اياته خلق السموات والارض) الآية (روى الديلمى عن عثمان رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (من اراد ان يحدث بحديث فنسيه فليصل علىّ فان فى صلوته علىّ خلفا من حديثه وعسى ان يذكره) كذا فى القول البديع وفيه اشارة الى استحباب الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم عند نسيانه شيئا سواء كان من المسائل اوغيرها وهذا الامر للندب لا للوجوب حتى لايلزم من تركها العقاب والعذاب بل يلزم من الترك فوت الثواب فلاتلتفت الى منع البعض من الصلوة على النبى عليه السلام فى اثناء الوعظ زعما لان الصلوة عليه عند اثناء الوعظ التذكر مانسيه وذا لايجوز وهذا القول مردود باطل لانه مخالف للحديث الذى امر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فيه الصلوة عليه عند النسيان مطلقا كما ترى فعلم منه ان هذا القول من المانع من جهله و عدم مبالاته فى قوله وفعله كذا فى مجمع الفوائد (روى البزار والمنذرى) فى الترغيب (عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله خلق عمودا من نور بين يدى العرش فاذا قال العبد لااله الا الله اهتز ذلك العمود فيقول تعالى اسكن فيقول كيف اسكن ولم تغفر لقائلها فيقول تعالى انى

قدغفرت له فبس كن عندذلك) وفيه دلالة على عظم شان هذه الكلمة وانها سبب لغفران ذنوب قائلها كذا فى تنوير السالكين فمن اراد مغفرة ذنوبه فليوحد الله تعالى لان التوحيد اساس جميع الطاعات لان الله تعالى لايقبل الطاعات الابالتوحيد وتصديق الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم فكيف لايوحد العاقل خالقه تعالى و جميع المخلوقات من السموات والارض وغيرهما التى تدل على وحدانيته تعالى كما قال الله سبحانه (ومن آياته) اى من دلائله الدالة على وحدانيته وقدرته خلق السموات والارض) لما كان امشركوا العرب مقرين بان الله تعالى هو المنفرد بخلق السموات و الارض بكتهم الله تعالى بان من خلق السمرات ورفعها فى الهواء واقرها فيه من غير عمد ترونها وخلق الارض وبسطها واقرها على الماء وعلى الريح كيف يتصور ان يكون له شريك وان لايكون قادرا على احياء الموتى ومجازاتهم على طاعتهم وعصيانهم كذا ذكره ابن الشيخ رحمه الله تعالى (واختلاف السنتكم) اى لغاتكم بان الله علم كل صنف لغة والهمهم وضعها واقدرهم عليها واجناس نطقكم واشكاله فان ذلك لايكاد يسمع منطقين متساويين فى الكيفية من كل وجه ذكره ابو السعود حتى لوتكلم جماعة من وراء حائل لعرف كل واحد منهم بنطقه ونغمته لايشبه صوت احد صوت الآخر كذا فى اللباب (والوانكم) اى الوان صوركم من ابيض واسود وغيرهما وهم من اب واحد وام واحدة كذا فى العيون والحكمة فى اختلاف الاشكال والاصوات للتعارف ليعرف كل واحد بشكله وحليته وصورته فلو اتفقت الصور والاصوات وتشاكلت وكانت ضربا واحدا لوقع التجاهل والالتباس ولتعطلت مصالح كثيرة وليعرف صاحب الخلق من غيره والعدو من الصديق والقرابة من البعيد فسبحان من خلق الخلق على ما اراد وكيف اراد وفى ذلك دليل على سعة القدرة و كمال العظمة كذا فى اللباب (ان فى ذلك) اى فى ما ذكر من خلق الارض واختلاف الالسنة والالوان (لآيات) عظيمة ابو السعود (للعالمين) بكسر اللام جمع عالم كذا فى العيون اى المتصفين بالعلم (كما فى قوله تعالى لايعقلها الا العالمون) ابو السعود (ومن آياته منامكم بالليل والنهار) اى فيهما بارادته راحة لكم (وابتغاؤكم) بالنهار (من فضله) اى تصرفكم فى طلب المعيشة بارادته كذا فى الجلالين (ان فى ذلك لآيات) لعبرات (لقوم يسمعون) سماع تدبر واعتبار (ومن آياته يريكم البرق) مبتداء وخبر بتقدير ان المصدرية كذا فى العيون اى اراءتكم البرق كذا فى الجلالين

(خوفا) من الصاعقة (وطمعا) فى الغيث وانتصابهما مفعولا لهما اى لارادة خوف وارادة طمع (وينزل من السماء ماء فيحيى به الارض) بالنبات (بعد موتها) اى بعد يبسها (ان فى ذلك لآيات لقوم يعقلون) يتفكرون بعقولهم (ومن آياته ان تقوم السماء) تثبت فوقكم بلا عمد (والارض) تحتكم لايزيلهما شيء واراد بقيامهما دوام قيامهما الى اجلهما (بامره) اى بقوله كونا قائمتين (ثم اذا دعاكم دعوة) اى بعد قيام السماء والارض للبعث (من الارض) اى من قبوركم يعنى اذا دعاكم اسرافيل على صخرة بيت المقدس دعوة واحدة يا اهل القبور اخرجوا (اذا انتم تخرجون) من قبوركم من غير توقف كذا فى العيون فعلى العاقل ان يستعد لذلك الخروج والبعث باكتساب الاعمال الصالحة والاجتناب عن الاعمال القبيحة لان ذلك اليوم يوم الجزاء فالسعادة لمن يجزى بالخير والثواب والخسارة لمن يجزى بالعذاب والعقاب فمن اراد الجزاء بالخير والثواب والنجاة عن الجزاء بالشر والعذاب فليواظب على الاعمال التى فيها رضاء الله وليجتنب عن الاعمال التى فيها سخط الله لان العبد يموت على ما عاش ويبعث على ما مات عليه ولذا (قال صلى الله تعالى عليه وسلم يبعث كل عبد على ما مات عليه) رواه احمد وابن ماجه عن جابر رضى الله تعالى عنه كذا فى الجامع الصغير قال المناوى اى على الحال التى مات عليها من خير وشر فالزامر يأتى يوم القيمة بمزماره والسكران بقدحه والمؤذن يؤذن (مثنوى)

حشر پرحرص خس مردارخوار ❊ صورت خوكى بود روز شمار ❊
✡ زانيانرا كند اندام نهان ✡ خمرخوارنرا بود كنده دهان ❊
☀ كند مخفى كان بدلها مير سيد ❊ كشت اندر حشر محسوس وبديد ☀
✡ بيشه آمد وجود آدمى ☀ برحذرشو زين وجود از آن دمى ✡
❊ در وجود ما هزاران كرك وخوك ✡ صالح وناصالح خوب وخشوك ❊
حكم آن خوراست كان غالبتراست ❊ جونكه زربيش ازمس آمد آن زراست

من اواسط الجلد الثانى دربيان آمدن دودستان

❊ ❊❊ المجلس الثالث والعشرون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة الروم ❊❊ ❊

واذا اذقنا الناس رحمة فرحوابها) الآية (روى احمد والبخارى) فى الادب (والنسائى وابو نعيم عن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكرت عنده فليصل على ومن صلى على مرة صلى الله عليه عشرا

كذا فى الجامع الصغير اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى احمد والترمذى عن سعد رضى الله تعالى عنه كما فى مشكوة المصابيح (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من سعادة ابن آدم رضاه بما قضى الله) اى الرضاء بقضاء الله تعالى وهو ترك السخط وهو علامة سعادته لان العبد اذا رضى بقضاء الله تعالى وقدره يتفرغ للعبادة ويترك الجزع ولا يكون مشغول القلب بحدوث الحوادث ولا يقول لم كان كذا ولم لا يكون كذا فينال الاجر وسعادة الدارين (ومن شقاوة ابن آدم تركه استخارة الله) قال فى المنهل الاستخارة طلب الخير يعنى ينبغى للمؤمن ان يستعين بالله فى اموره ويطلب الخير والمعونة منه انتهى (وسخطه بما قضى الله تبارك وتعالى) اى كراهته له وغضبه عليه ومحبته لخلافه فيقول لو كان كذا كان اصلح لى واولى مع انه لا يكون الا الذى كان وقدر فى الازل كذا فى فيض القدير فعلى العاقل ان يرضى بقضاء الله تعالى وقدره وان جاء منه النعمة والصحة والسعة حمد الله تعالى وان جاء منه البلاء والمحنة والفقر صبر عليها ولا ييأس من رحمة الله تعالى فهذا حال المؤمن واما غيره اذا جاء نعمة فرح بها واذا جاء نقمة جزع ويئس من رحمة الله تعالى كما قال الله تعالى (واذا اذقنا الناس رحمة) اى نعمة من مطر او صحة او سعة كذا فى المدارك لما بين حال المشركين الظاهر شركه بين حال المشرك الذى دونه وهو من يكون عبادته للدنيا فاذا اعطاه رضى واذا منعه سخط وقنط ولا ينبغى ان يكون العبد كذلك بل ينبغى ان يعبد الله تعالى فى الشدة والرخاء كذا ذكره ابن عادل (فرحوا) بطروا (بها وان تصبهم سيئة) اى شدة (بما قدمت ايديهم) بسبب شوم معاصيهم كذا ذكره القاضى سواء كسبوها بايديهم اولا وقيدها باليد اقامة للاكثر مقام الكل لان اكثر المعاصى يقع بمباشرة اليد ذكره ابن الشيخ (اذا هم يقنطون) فاجاؤا القنوط ذكره القاضى يعنى ييئسون من رحمة الله تعالى وهذا خلاف وصف المؤمن فانهم يشكرون عند النعمة ويرجون عند الشدة كذا ذكره ابن عادل ثم انكر على فرحهم حال الرخاء وقنوطهم حال البلاء فقال (اولم يروا) اى الم ينظروا ولم يشاهدوا وذكره ابو السعود رحمه الله تعالى (ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر) اى يوسعه ويضيقه يعنى انهم قد علموا ان الله تعالى هو الباسط للرزق والقابض له فما لهم لم يشكروا ولم يحتسبوا فى السراء والضراء كالمؤمنين ومالهم

يقنطون من رحمة الله تعالى وما لهم لا يرجعون اليه تائبين من المعاصى التى عوقبوا بها حتى يعيد اليهم رحمته (ان فى ذلك) البسط والتقدير (لآيات لقوم يؤمنون) بالله فيستدلوا على كمال القدرة والحكمة من البيضاوى والعيون فلله تع حكمة خفية فى بسط الرزق لبعض عباده وتضييقه لبعض فعلى العبد التسليم لحكمه وترك التعرض له فمن كان ذا التسليم ينج من الشدائد والمخاوف فى الدنيا والآخرة (حكى) عن رجل من الراضين لقضاء الله انه كان يقول فى كل ما اصابه الخيرة يعنى الخير فيما اختاره الله انه كان يسكن فى البادية ومعه اهله وليس له الا حمار يحمل عليه خباءه اى خيمته من شعر وكلب يحرسهم وديك يوقظهم فجاء ثعلب اخذ الديك فقال خيرة ثم اصيب الكلب فمات فقال خيرة ثم جاء ذئب فقتل الحمار فحزن اهله فقال خيرة فتعجب اهله من ذلك حتى اصبحوا وقد سبى من حولهم واسر اولادهم وكان قد عرف مكان بعضهم بصوت الديك ومكان بعضهم بنباح الكلب ومكان بعضهم بنهيق الحمار فقال قد رأيتم ان الخيرة فيما اختاره الله تعالى فلو لم يهلكهم الله تعالى اهلكنا فمن عرف خفى لطف الله تعالى رضى بفعله (وسئلت رابعة العدوية متى يكون العبد راضيا قالت اذا سره المصيبة كما سره النعمة كذا فى مشكوة الانوار فلله تعالى عباد المصيبة والنعمة عندهم سواء فمن جملتهم من ذكره الامام الزندوستى رحمه الله تعالى فى روضته عن ابى الفضل عن ابى عبد الله البزار انه قال قال خلف البرانى وكان امير البصرة جاءنى بمجذوم ذهبت يداه ورجلاه وبصره يأكل كما تأكل البهائم قال فجعلته مع المجذومين وغفلت عنه اياما ثم جئته فقلت يا هذا انى لم اذكرك قال لى من يذكرنى قلت انى غفلت عنك قال لى من لا يغفل عنى قلت انى نسيتك قال لى من لا ينسانى قلت الا ازوجك امرأة تقوم عليك قال لى يا خلف تقول لى هذا وانا ملك قلت سبحان الله لا يدين لك ولا رجلين ولا بصر وانما تأكل كما تأكل البهائم قال يا خلف اليس ربى قد ترك لى لسانا اذكره به ويرزقنى من حيث لا احتسب قال فمكث ما شاء الله ثم توفى فعمدت الى بيت الاكفان فاخرجت منه كفنا فقطعت منه قطعة ثم كفنته فيه فلما كان الليل رأيت فى المنام كان قائلا يقول لى يا خلف بخلت على عبد من عباد الله تعالى وولى من اولياء الله تعالى بكفن يكون له طول فقطعت منه قطعة لا حاجة لنا فى كفنك ورددناه عليك وكفناه من عندنا بثوبين اخضرين من سندس واستبرق قال فلما اصبحت فتحت باب بيت الاكفان فاذا الكفن مطروح فيه

(مثنوى)

شاد ازوى شو مشو از غير وى ✲ او بها رست و دكرها ماه دى
هر جه غير اوست استدراج تست ✲ كر جه تخت وملكتست وتاج تست
شاد از غم شو كه غم دام لقاست ✲ اندرين ره سوى پستى ارتقاست
غم يكى كنجست ورنج تو جو كان ✲ ليك كى در كيرد اين در كودكان
كودكان جون نام بازى بشنوند ✲ جمله باخر كورهم تك ميدوند
اى خران كر راين سودا مهاست ✲ در كمين اين سوى خون آشامهاست
كام در صحراى دل بايد نهاد ✲ زانكه در صحراى كل نبود كشاد
ايمن آبادست دل اى دوستان ✲ چشمها وكلستان در كلستان

من اوائل الجلد الثالث در بيان روان شدن خواجه

✲) المجلس الرابع والعشرون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة الروم (✲

فاقم وجهك للدين القيم) الآية (روى ابن السنى عن جابر رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ذكرت عنده فلم يصل على فقد شقى) كذا فى الجامع الصغير وانما جعل التارك شقيا لانه احرم نفسه فضل الصلوة المقرب لدخول الجنة والمبعد عن النار والحديث دليل على وجوب الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم كلما جرى ذكره اليه صار جمع من المذاهب الاربعة كذا فى البدر المنير (روى ابن ابى الدنيا فى الاخلاص (والحاكم) كما فى الجامع الصغير (عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال لما بعثنى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى اليمن قلت اوصنى قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اخلص) بفتح الهمزة وسكون الخاء وكسر اللام (دينك) بكسر الدال اى ايمانك (عما يفسده) من شهوات النفس اوطاعتك بتجنب دواعى الرياء ونحوه بان تعبده امتثالا لامره وقياما بحق ربوبيته لاطمعا فى جنته ولا خوفا من ناره ولا للسلامة من المصائب الدنيوية (فانك ان فعلت ذلك يكفك) بالجزم جواب الامر (القليل من العمل) لان الروح اذا خلص من شهوات النفس قامت الجوارح بالعبادة من غير منازعة النفس فكان ذلك صدقا فيقبل العمل فينتفع به العامل وشتان بين قليل مقبول وكثير مردود (وفى التورية ما اريد به وجهى فقليله كثير وما اريد به غير وجهى فكثيره قليل (قال بعض العارفين لا تسعى فى اكثار الطاعة بل فى اخلاصها (وقال الغزالى

اقل طاعة سلمت من الرياء والعجب وقارنها الاخلاص يكون لها عند الله تعالى من القيمة مالا نهاية له واكثر طاعة اذا اصابتها هذه الآفة لا قيمة لها الا ان يتداركه الله تعالى بلطفه ولهذا انما وقع بصر اولى البصائر من العباد فى شان الاخلاص وهموا به ولم يعتنوا بكثرة الاعمال وقالوا الشان فى الصفوة لا فى الكثرة وجوهرة واحدة خير من الف خرزة كذا فى فيض القدير فيجب للعاقل ان يخلص دينه وعمله لان الله تعالى امر فى كتابه بالاخلاص فى آيات كثيرة منها قوله تعالى (فاقم وجهك للدين القيم) اى اخلص دينك لله تعالى قال سعيد بن جبير اقامة الوجه اقامة الدين وقال غيره سدد عملك كذا ذكره ابن عادل والوجه ما يتوجه اليه الانسان ودينه وعمله مما يتوجه اليه لتسديده كذا فى اللباب وقيل اقبل بكلك على الدين عبر عن الذات بالوجه كقوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه اى ذاته وصفاته ذكره ابن عادل هذا الامر للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم تثبيتا للمؤمنين على ما هم عليه الا انه تعالى خاطب به سيدهم تعظيما له ولكونه صلى الله تعالى عليه وسلم واسطة بينه تعالى وبين الامة كذا ذكره ابن الشيخ والمراد من الدين القيم الاسلام وهو الدين المرضى عند الله تعالى كما قال الله تعالى ان الدين عند الله الاسلام (من قبل ان يأتى يوم لا مرد له) وهو مصدر بمعنى الرد (من الله) متعلق بيأتى والمعنى ان يأتى يوم من الله لا يرده احد كذا فى المدارك ويجوز ان يتعلق بمرد لانه مصدر على معنى لا يرده الله تع لتعلق ارادته بمجيئه ذكره القاضى فلابد من وقوعه (يومئذ يصدعون) اى يتصدعون اى يتفرقون فريق فى الجنة وفريق فى السعير ذكره القاضى (من كفر فعليه كفره) اى وباله اى النار المؤبدة ذكره القاضى (ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون) اى يوطئون المضاجع ويسوونها فى القبور وفى الجنة ونسب ذلك اليهم مع ان الملائكة يسوون لهم ذلك لان اعمالهم الصالحة صارت سببا لذلك كقوله تعالى (ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها) وقدم الظرف فى الموضعين ليدل التقديم على ان الضرر والنفع لا يعود الا على صاحبه كذا فى العيون (ليجزى الذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضله) متعلق بيصدعون اى يتفرقون بتفريق الله تعالى بفريقين ليجزى كلا منهما بحسب اعماله وحيث كان جزاء المؤمنين هو المقصود بالذات ابرز ذلك فى معرض الغاية وعبر عنه بالفضل لما ان الاثابة بطريق التفضل لا الوجوب ذكره ابو السعود اذ لا يجب عليه

تعالى شئ من الثواب فى مقابلة طاعة العبد فهو تفضل محض و ان العبد لايستوجب شيئا على مولاه بمقابلة طاعته له عندنا خلافا للمعتزلة فانهم ذهبوا الى ان اثابة المطيع و عقاب المعاصى يجبان عليه تعالى كذا ذكره ابن الشيخ واشير الى جزاء الفريق الآخر بقوله تعالى انه لايحب الكافرين فان عدم محبته تعالى كناية عن بغضه الموجب لغضبه المستتبع للعقوبة لامحالة ذكره ابو السعود فعلى العاقل ان يلازم بالاعمال الصالحة بالاخلاص لان فائدتها عائدة للعامل كما قال تعالى (و من عمل صالحا فلانفسهم يمهدون) ولذا قال معاذ النسفى قال لى حاتم الاصم يامعاذ كن وصى نفسك فوجه الى قبرك الاعمال الصالحة فانك تنام على ماتفرش لنفسك ثم قال يامعاذ بلغنى ان القبر ينادى كل يوم الى صاحبه ياصاحبى تزود لنفسك من الجماعة لهذه الوحدة ومن السعة لهذا الضيق و من غناك لهذا الفقر ومن النور لهذه الظلمة فاذا دفن يكلمه فيقول ماذا وجهت لنفسك كذا فى روضة العلماء (حكى) الامام اليافعى رحمه الله تعالى عن بعض الكبار انه قال سألت الله عزوجل ان يرينى مقامات اهل المقابر فرأيت فى ليلة من الليالى كان القيمة قد قامت والقبور قد انشقت واذا منهم النائم على السندس ومنهم النائم على الحرير والديباج ومنهم النائم على الريحان ومنهم النائم على السرير ومنهم الضاحك ومنهم الباكى فقلت يارب لوشئت ساويت بينهم فى الكرامة قال فنادى مناد من اهل القبور يافلان هذه منازل الاعمال اما اصحاب السندس فهم اهل الخلق الحسن واما اصحاب الحرير والديباج فهم الشهداء واما اصحاب الريحان فهم الصائمون واما اصحاب الضحك فهم اهل التوبة واما اصحاب البكاء فهم المذنبون واما اصحاب المراتب فهم المتحابون فى الله تعالى كذا فى روض الرياحين فالحاصل ان ماينفع للمؤمن فى قبره اعماله الصالحة (كما اخرجه ابن ابى الدنيا عن كعب رضى الله عنه قال اذا وضع العبد الصالح فى قبره احتوشته اعماله الصالحة والصلوة والصيام والحج والجهاد و الصدقة وتجئ ملائكة العذاب من قبل رجله فتقول الصلوة اليكم عنه لاسبيل لكم عليه فقد اطال بى القيام لله تعالى فيأتونه من قبل رأسه فيقول الصيام لاسبيل لكم عليه فقد طال ظمأوه لله تعالى فى دار الدنيا فيأتونه من قبل جسده فيقول الحج والجهاد اليكم عنه فقد انصب نفسه واتعب بدنه وحج وجاهد لله تعالى فلاسبيل لكم عليه فيأتونه من قبل يديه فيقول الصدقة كفوا عن صاحبى فكم من صدقة

خرجت من هاتين اليدين حتى وقعت فى يد الله ابتغاء وجهه فلاسبيل لكم عليه فيقال هنيئا لك طبت حيا وطبت ميتا وتأتيه ملائكة الرحمة فتفرش له فراشا من الجنة ودثارا من الجنة ويفتح له فى قبره مد بصره ويؤتى بقنديل من نور فيستضئ بنوره الى يوم يبعث الله تعالى من قبره كذا فى شرح الصدور

(مثنوى)

❋ جون عبادة بود مقصود از بشر ❋ شد عبادتكاه كردن كش سقر ❋
❋ آدمى راهست درهر كاردست ✡ ليك ازو مقصود اين خدمت بدست
ماخلقت الجن والانس اين بخوان جز عبادت نيست مقصود از جهان
❋ كرجه مقصود از كتاب آن فن بود ❋ كرتوش بالش كنى هم ميشود ✡
❋ ليك ازو مقصود اين بالش نبود ✡ علم بود ودانش وارشاد وشود ❋

من اواسط الجلد الثالث در بيان حكمت آفريدن دوزخ

❋ ❋) المجلس الخامس والعشرون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة الروم ❋ ❋

فانظر الى آثار رحمة الله كيف يحيى الارض بعد موتها ان ذلك لمحى الموتى وهو على كل شئ قدير) (روى الطبرانى والمنذرى) فى الترغيب (عن الحسين بن على رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه و سلم من ذكرت عنده فخطئ الصلوة على خطئ طريق الجنة) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (اتفق البخارى ومسلم على الرواية عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان لله مائة رحمة وانزل منها رحمة واحدة بين الجن والانس والبهائم والهوام) الهوام حشرات الارض كذا فى الاختري لان رحمة الله تعالى غير متناهية فلا يحيطها التقسيم وانما اراد عليه السلام ان يضرب لامته مثلا فيعرفوا به التفاوت الذى بين قسط اهل الايمان من الرحمة فى الآخرة و بين قسط كافة المرحومين فى الدنيا (فبها) اى بتلك الرحمة الواحدة (يتعاطفون) اى يوصل الرأفة والشفقة بعضهم الى بعض (و بها يتراحمون و بها تعطف الوحش على ولدها) يعنى كل شفقة ومرحمة تصل من آدمى الى آدمى وكذا من جنى الى جنى ومن حيوان الى آخر من جنسه اومن غير جنسه وكل ذلك نتيجة تلك الرحمة الواحدة التى انزلها بين خلقه ذكره ابن الملك (واخر تسعا وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيمة) وفى رواية لمسلم عن سلمان

نحوه وفى آخره (قال فاذا كان يوم القيمة اكملها بهذه الرحمة) كذا فى مشكوة
المصابيح يعنى يضم الرحمة التى انزلها فى الدنيا الى التسعة والتسعين حتى يكمل
فى الآخرة بما فى الدنيا مائة كذا فى المنهل فيرحم بها عباده من الانبياء والاولياء
والمؤمنين وفيه دليل على الاطماع فى رحمته وكثرتها كذا فى شرح المصابيح لابن
الملك وفيه بشرى للمؤمنين لانه اذا حصل من رحمة واحدة دار الاكدار ما
حصل من النعيم فما ظنك بباقيها فى دار القرار كذا فى فيض القدير شرح جامع
الصغير (فمن رحمة الله تعالى لعباده ارسال الرسل وانزال الكتب لان الانسان
باتباعهما ينجو من العذاب والدركات ويصل الى الجنات والدرجات ورؤية
خالق المخلوقات ومن رحمته انزال المطر لان الله تعالى يحيى به الارض فيحصل
لاهلها الاقوات ولان احياء الارض به بعد يبسها يكون دليلا لقدرة الله تعالى
على احياء الاموات كما قال الله سبحانه وتعالى (فانظر الى آثار رحمة الله) تعالى
اى فانظر يا من انكر البعث شاهد حيوة الارض بسبب نزول الغيث من خلال
السحاب الى اثر الغيث النازل والى انه تعالى كيف يحيى الارض بانواع
النباتات (بعد موتها) اى بعد يبسها وجفافها والمراد برحمة الله تعالى ههنا
المطر سمى المطر رحمة تسمية السبب باسم مسببه لانه انما يتكون ويصل الى
الخلق بسبب رحمة الله تعالى اياهم والمراد باثر تلك الرحمة ما يترتب على
نزول المطر من النبات والاشجار وانواع الثمار كذا ذكره ابن الشيخ ان ذلك يعنى
الذى قدر على احياء الارض بعد موتها (لمحيى الموتى) اى لقادر على احيائهم
فانه احداث لمثل ما كان فى مواد ابدانهم من القوى كما ان احياء الارض احداث
لمثل ما كان فيها من القوى النباتية (وهو على كل شئ قدير) لان نسبة قدرته
تعالى الى جميع الممكنات سواء ذكره القاضى قال سهل بن عبد الله ظاهر هذه
الآية المطر وباطنها حيوة القلب كذا ذكره السلمى لان الذكر سبب لحيوة
القلب ولذا (قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم مثل الذى يذكر ربه والذى
لا يذكره مثل الحى والميت) رواه ابو موسى متفق عليه كذا فى مشكوة المصابيح
شبه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الذاكر بالحى الذى تزين ظاهره بنور الحيوة
وبالتصرف فيما يريد وباطنه بنور العلم والفهم كذلك الذاكر زين ظاهره
بنور العمل والطاعة وباطنه بنور العلم والمعرفة وغير الذاكر كالميت لانه عاطل
ظاهره وباطل باطنه كذا ذكره ابن الملك (وقال الجنيد قدس الله سره مثل فضل
الله تعالى على عباده مثل غيث سمائه الذى انزله واحيا به ميت الارضين كذلك

يحيى الله تعالى بالسنة الحكمة ما مات من قلوب اهل الغفلة كذا ذكره السلمى
رحمه الله تعالى ولذا قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان لقمان قال لابنه
يا بنى عليك بمجالسة العلماء واسمع كلام الحكماء فان الله يحيى القلب الميت
بنور الحكمة كما يحيى الارض الميتة بوابل المطر (رواه الطبرانى عن ابى امامة
رضى الله تعالى عنه كذا فى الدر المنثور فعلى العاقل ان ينظر الى آثار
رحمة الله تعالى واحياء الارض بعد موتها ويستدل بها على قدرة الله تعالى
على احياء الموتى يوم البعث ويستدل بها ايضا على قدرة الله تعالى على احياء
الانفس الميتة بالشهوات والقلوب الميتة بالغفلات ويسأل من الله تعالى
ان يحيى نفسه بالطاعات وقلبه بانوار معرفته وآثار هدايته وينظر الى الازهار
والوانها بالعبرات لان فى كل لون من الوانها عبرة لمن اعتبر قال فى مشكوة الانوار
الرياحين اربعة الاحمر والابيض والاصفر والاكهب وهو اللاز وردى فاذا
رأيت الاحمر فاذكر حمرة وجوه المشتاقين كما حكى ان قيس المجنون كان نائما
وقد احمر وجهه من شدة الشوق الى ليلى فمرت به ليلى ورأت كذلك فتعجب
من حمرته فلما انتبه قيس ونظر الى وجه ليلى اصفر وجنتاه فقالت ليلى يا قيس
انك لما نظرت الى اصفر وجنتاك قال لما نمت على شوقك ومحبتك احمر وجنتاى
ولما رأيتك اصفر لخوف الفراق منك هذا فراق قيس من ليلى فكيف الفراق
من المولى واذا رأيت الريحان الابيض فاذكر وجوه المؤمنين يوم القيمة كما قال
تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه واذا رأيت الريحان الاصفر فاذكر صفرة
وجوه العصاة يوم القيمة وصفرة الوجه فى الدنيا من اثنين اما من العلة واما من
المحبة فاذا كانت من العلة فدواؤه رؤية الطبيب واذا كانت من المحبة فدواؤه رؤية
الحبيب واذا رأيت الاكهب فاذكر وجوه الشبان والنسوان الحسان فى القبور
بعد سبعة ايام ووبخ على نفسك ولا تغتر بحسنك فانك تكون كذلك عن
قريب فالعاقل العارف لا ينظر الى المصنوعات بالغفلة بل ينظر الى الاشياء
بعين العبرة ويترقى من هذا النظر الى مشاهدة انوار الصانع بعين القلب
(كما حكى ان الرابعة رحمها الله تعالى صارت فى بيتها فى ابتداء الصيف قالت
خادمته يا سيدة تعالى خارج البيت حتى ترى صنع الله تعالى قالت الرابعة وتعالى
داخل البيت حتى ترى الصانع شغلنى مشاهدة الصانع عن مطالعة الصنع ولذا
قال منلا حافظ قدس سره * خلوت كزيده را بتماشا چه حاجتست *

چو كوى دوست هست بصحرا چه حاجتست (مثنوى)

* صوفئ درباغ ازبهر كشاد * صوفيانه روى برزانونهاد *
* بس فرورفت اوبخود اندرنفول * شدملول ازصورت خوابش فضول
* كه چه خسپى آخراندررزنكر * اين درختان بين وآثار خضر *
امر حق بشنو كه كفتست انظروا * سوى اين آثار رحمت آررو *
* كفت آثارش دلست اى بوالهوس * آن برون آثار آثارست وبس *
* باغها وميوها اندر دلست * عكس لطف آن برين آب وكلست *
كرنبودى عكس آن سرو وسرور * پس نخواندى ايزدش دار الغرور
* جمله مغروران برين عكس امده * بركمانى كين بود جنت كده *
* مى كريزند ازاصول باغها * برخيالى مى كنندان لاغها *
جونكه خواب غفلت آيدشان بسر * راست بينند وجه سودست آن نظر
* پس بكورستان غريوافتاد وآه * تاقيامت زين غلط واحسرتاه *
* اى خنك انرا كه پيش ازمرك مرد * يعنى اوازاصل اين رز بوى برد *

من اواسط الجلد الرابع در بيان قصهٔ صوفى كه در بيان كلستان سر برزانو مراقب بود

*) المجلس السادس والعشرون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة الروم (*

الله الذى خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة يخلق مايشاء وهو العليم القدير)(روى ابن ابى عاصم واسمعيل القاضى عن الحسين رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ذكرت عنده فلم يصل على فقد خطئ طريق الجنة) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم فعلم من الاحاديث المحررة ان التارك للصلوة عليه السلام خطئ طريق الجنة قال القسطلانى فاذا اخطئ طريق الجنة لم يبق له الاطريق النار كذا فى مجمع الفوائد (روى احمد والترمذى والحاكم عن ابى بكرة رضى الله تعالى عنه) كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خير الناس من طال عمره وحسن عمله) لان من كثر خيره كلما امتد عمره كثر اجره وارتفعت درجاته فى الحيوة زيادة الاجور بزيادة الاعمال والترقى من مقام الى مقام حتى ينتهى الى مقام القرب فلا ينبغى للمؤمن المتزود للآخرة الساعى

فى ازدياد العمل الصالح ان يطلب قطع عمره او يتمنى الموت كذا فى فيض القدير لان طول العمر فى الطاعة سعادة المؤمن ولذا (قال صلى الله تعالى عليه وسلم السعادة كل السعادة طول العمر فى طاعة الله) رواه القضاعى وغيره عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما كذا فى الجامع الصغير (وشر الناس من طال عمره وساء عمله) لان الاوقات كرأس مال التاجر وكلما كان المال للتاجر كثيرا كان الربح اكثر كذا فى التيسير فمن اراد ان يأمن فى تجارته للآخرة من الخسران فليحفظ اوقاته عن الاضاعة وليلازم الى الطاعات طول عمره لان طول العمر مع الطاعات سبب للوصول الى مغفرة الله تعالى (وعن احمد بن سهل قال رأيت يحيى بن اكثم فى المنام فقلت له يا يحيى ما فعل بك ربك قال دعانى فقال يا شيخ السوء فعلت ما فعلت فقلت يارب ما بهذا حدثت عنك قلت حدثنى عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى عن عروة عن عايشة رضى الله تعالى عنها عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عن جبرائيل عليه السلام انك قلت ما من مسلم يشيب فى الاسلام وانا اريد ان اعذبه الا وانا استحى ان اعذبه وانا شيخ كبير يارب فقال صدق عبد الرزاق وصدق معمر وصدق الزهرى وصدق عروة وصدقت عايشة وصدق النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وصدق جبرائيل عليه السلام ثم امرنى ذات يمين الجنة) كذا فى مشكوة الانوار (وحكى لما قرب وفات استاد ابى منصور الماتريدى وكان يومئذ ابن ثمانين سنة فمرض فامر لابى منصور ان يطلب عبدا مثله ويشترى ويعتقه فطلب ابو منصور مثل هذا العبد فقالوا كيف تجد عبدا ابن ثمانين سنة وهو يبقى على الرق فرجع ابو منصور الى استاده واخبره عن مقالة الناس فلما سمع استاده هذه المقالة فوضع رأسه على التراب وناجى ربه وقال الهى ان المخلوق لا يحمل من كرمه اذا بلغ العبد ثمانين سنة ان يبقى على الرق بل يعتقه فانا بلغت ثمانين سنة فكيف لا تعتقنى من النار وانت جواد كريم عظيم غفور شكور حليم كذا فى المحكى (وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنتفوا الشيب فانه ما من مسلم يشيب شيبة فى الاسلام الا كانت له نورا يوم القيمة) كذا فى الترغيب قال الله سبحانه وتعالى (الله الذى خلقكم من ضعف) بالضم والفتح فالضم لغة قريش والفتح لغة تميم اى من نطفة اى ماء ذى ضعف كما قال الله تعالى (الم نخلقكم من ماء مهين) كذا فى المعالم ولذا قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

ان خلق احدكم يجمع فى بطن امه اربعين يوما نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله تعالى اليه ملكا باربع كلمات فيكتب عمله واجله ورزقه وشقى اوسعيد ثم ينفخ فيه الروح) الحديث كذا فى المصابيح (ثم جعل) اى خلق (من بعد ضعف) اى بعد ضعف الطفولية (قوة) قوة الشباب الى اكتهال كذا فى العيون وفى مختار الصحاح الكهل من الرجال الذين جاوزوا الثلثين انتهى (ثم جعل من بعد قوة) اى قوة الشباب (ضعفا وشيبة) اى ضعف الشيخوخة والهرم وهذا الترديد فى الاحوال المختلفة اظهر دليل واعدل شاهد على الصانع الكامل بالعلم والقدرة (يخلق مايشاء) من ضعف وقوة وشيبة ذكره القاضى (وهو العليم القدير) المبالغ فى العلم والقدرة ابو السعود ثم فى الآية دلالة على صحة البعث من حيث ان من قدر على ان يرد الخلق فى آخر حيوته الى اول حاله فغير بعيد ان يرده بعد موته الى ما كان عليه فى اول امره ذكره ابن الشيخ (فاعلم ان الله سبحانه وتعالى كما قلب ظاهر وجود الانسان من حال الى حال يقلب قلبه من حال الى حال لان قلوب بنى آدم فى تصرف الحق تعالى وتقدس يصرفها كيف يشاء كما ورد فى حديث (رواه مسلم عن عبدالله بن عمرو رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان قلوب بنى آدم) كلها (بين اصبعين) اطلاق الاصبع عليه مجاز وقيل معناه بين اثرين من آثار رحمته وقهره اى هو قادر على ان يقلبها من حال الى حال (من اصابع الرحمن) كقلب واحد (يصرفه كيف يشاء) يعنى يتصرف فى جميع القلوب كتصرفه فى قلب واحد لايشغله قلب عن قلب (ثم قال رسول الله عليه السلام اللهم يا مصرف القلوب صرف قلوبنا الى طاعتك) وانما قال عليه السلام ذلك ارشاد للامة الى التعوذ بالله فى جميع احوالهم من تحول النعمة الى النقمة يعنى اطلبوا من الله تعالى توفيق الايمان والطاعة والثبات والدوام على الخيرات ولاتأمنوا مكر الله كذا ذكره ابن الملك فكم من صالح يحول قلبه من الطاعة الى المعصية وكم من فاسق يحول قلبه من الفسق الى الطاعة وكم من كافر يحول قلبه من الكفر الى الايمان فيكون من زمرة اهل الايمان (حكى) عن ابى حفص النيسابورى رحمه الله تعالى انه قال لاصحابه فى وقت الربيع تعالوا نخرج الى التنزه فخرجوا فكان يمر بمحلة المجوسى فراى شجرة الكمثرى قد ازهرت فى دار فوقف مع اصحابه ينظر اليها بالعبرة فخرج من تلك الدار رجل مجوسى شيخ فقال له يامقدم الاخيار هل لك ان تكون

ضيفا لمقدم الاشرار فقال نعم فدخل ابو حفص مع اصحابه داره فاخرج المجوسى كيسا فيه دراهم كثيرة وقال انكم تستنزهون مما وصلت اليه ايدينا من الطعام فمروا من يشترى لكم بهذه الدراهم شيئا من السوق فاشتروه واكلوا فلما اراد ابو حفص ان يخرج قال له المجوسى لا يمكنك ان تخرج الا وانا اصحبك فاعرض على الاسلام فلقن فاسلم هو واولاده ورهطه تسعة عشر نفسا فخرج ابو حفص وقال لاصحابه اذا خرجتم الى التنزه فاخرجوا هكذا كذا فى التيسير

(مثنوى)

كون پر چاره ست وهيچش چاره نى ✻ تا كه نگشايد خدا ات روزنى ✻
✻ هم دعا از تو اجابت هم زتو ✻ ايمنى از تو مهابت هم زتو ✻
✻ كر خطا كفتيم اصلاحش تو كن ✻ مصلحى تو اى تو سلطان سخن ✻
✻ كيميا دارى كه تبديلش كنى ✻ كرچه جوى خون بود نيلش كنى ✻
✻ اين چنين ميناكريها كار تست ✻ اين چنين اكسيرها اسرار تست ✻

من اواسط الجلد الثانى در بيان شكايت كردن اهل زندان

✻) المجلس السابع والعشرون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة لقمان (✻

الم تلك آيات الكتاب الحكيم هدى ورحمة للمحسنين الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم يوقنون اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون) (روى الديلمى فى مسند الفردوس عن عبدالله ابن جراد رضى الله تعالى عنه) كما فى القول البديع (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ذكرت عنده فلم يصل على دخل النار) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم وفيه اشارة الى ان ترك الصلوة عليه عند سماع اسمه الشريف سبب لدخول النار وهذا الوعيد يقتضى وجوبها كلما ذكر اسمه او سمعه لان الرجل انما يستحق الوعيد بسبب ترك الواجب على ما ذكر فى اصول الفقه (روى البيهقى عن رجل) صحابى كما فى المصابيح (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن هو النور المبين) اى الضياء الذى يستضاء به الى سلوك سبل الهدى (والذكر) اى المذكور او ما يتذكر اى يتعظ (الحكيم) المحكم آياته او ذو الحكمة (والصراط المستقيم) اى هو مثل الصراط المستقيم فى كونه يسلك سالكه الى الفوز بالسعادة العظمى كذا فى التيسير فعلى العاقل ان يواظب على تلاوته ويعمل بما فيه لان من يعمل بالقرآن يكون من المفلحين قال الله سبحانه وتعالى (الم تلك آيات الكتاب الحكيم)

قال ابن الشيخ رحمه الله تعالى الظاهر ان يكون الم اسما لهذه السورة او القرأن ويكون مبتداء بتقدير المضاف اى آيات الم ويكون تلك مبتدأ ثان اشير به الى المضاف المقدر وآيات الكتاب خبر للمبتدأ الثانى والجملة خبر الاول والتقدير آيات الم آيات الكتاب الحكيم انتهى الم من المتشابهات التى لا يفسرها البعض وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما هى من المكتوم الذى لا يفسر وقال الضحاك عجزت العلماء عن تفسير الحروف المقطعة وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فى رواية الف الله لام لطيف ميم مجيد وقال فى رواية معناه انا الله اعلم وعنه فى رواية الف الله لام جبرائيل ميم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم اى الله انزل جبرائيل على محمد بالكتاب كذا فى التيسير وقال نجم الدين قدس سره يشير بالالف الى آلائه وباللام الى لطفه وبالميم الى مجده فبآلائه رفع الجحد عن قلوب اوليائه وبلطفه اثبت المحبة فى اسرار اصفيائه وبمجده مستغن عن جميع خلقه بوصف كبريائه انتهى تلك اى هذه السورة آيات الكتاب الحكيم يجوز ان يكون الحكيم وصف الكتاب اى ذى الحكمة او وصف قائله والاصل الحكيم قائله حذف القائل واضمر المضاف اليه فى الصفة المشبهة مرفوعا كذا فى العيون او المحكم المحروس عن التغير والتبديل ذكره نجم الدين (هدى) بالنصب على الحال عن الآيات والعامل ما فى تلك من معنى الاشارة وبالرفع على انه خبر مبتداء محذوف كذا فى العيون يعنى يهدى بهداه الى الحق تعالى (ورحمة) لمن اعتصم به يوصله بالجذبات المودعة فيه الى الله تعالى (للمحسنين) اى الذين يحسنون العمل بالنية الخالصة كذا فى العيون وقال نجم الدين قدس سره المحسن من يعتصم بحبل القرأن متوجها الى الله تعالى ولذا فسر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم حين سأله جبرائيل عليه السلام عن الاحسان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله تعالى كانك تراه فمن يكون بهذا الوصف يكون متوجها اليه حتى يراه ولا بد للمتوجه اليه ان يعتصم بحبله والا هو منزه عن الجهات فلا يتوجه اليه بجهة من الجهات ثم شرح حال المحسنين وقال (الذين يقيمون الصلوة) اى يتمونها ويديمونها بصدق التوجه وحضور القلب والاعراض عما سواه كذا فى عين الحيوة (ويؤتون الزكوة) اى يؤدونها كذا فى العيون تزكية للنفس فزكاة العوام من كل عشرين دينارا نصف دينار لتزكية نفوسهم عن نجاسة البخل كما قال تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم

بها

بها وزكوة الخواص من المال كله لتصفية قلوبهم عن صداء محبة الدنيا وزكاة اخص الخواص بذل الوجود لنيل المقصود (مثنوى)

* رزق ازوى جو مجو از زيد وعمرو * مستى ازوى جو مجو از بنك وخمر *

ومن ايقن ان الدنيا زائلة فيعتمد عليها ومن ايقن ان الورثة اعداؤه فيجمع لهم ومن ايقن ان الموت آت فلا يستعد له ومن ايقن ان القبر منزله فلا يعمره ومن ايقن ان الديان يحاسبه فلا يصحح حجته ومن ايقن ان الصراط ممره فلا يخفف ثقله ومن ايقن ان النار دار الفجار فلا يهرب منها ومن ايقن ان الجنة دار الابرار فلا يعمل لها وقيل نهاية اليقين اربعة ترك الدنيا قبل ارتحالك عنها وطلب الآخرة قبل قدومك اليها واستعدادك للموت قبل نزوله بك وارضاءك الرب قبل لقائك اياه كذا فى التيسير (واخرج ابن ماجة عن عمر رضى الله تعالى عنه سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اى المؤمنين اكيس قال اكثرهم للموت ذكرا واحسنهم لما بعده استعدادا اولئك الاكياس) قال بعضهم من اكثر ذكر الموت اكرم بثلاثة اشياء تعجيل التوبة وقناعة القلب ونشاط العبادة ومن نسى الموت عوقب بثلاثة اشياء تسويف التوبة وترك القناعة بالكفاف والتكاسل فى العبادة كذا فى شرح الصدور فعلى العاقل ان يكثر ذكر الموت ويستعد له بالاشتغال الى الطاعات والعبادات وهو يسير من وفق له (فمن جملة من وفق للاشتغال بالطاعات ما حكى ان رجلا اشترى غلاما فقال الغلام يا مولاى ان لى معك ثلثة شروط احدها ان لا تمنعنى من الصلوة اذا كان وقتها والثانى تأمرنى فى النهار ما شئت ولا تشغلنى بالليل والثالث تجعل لى منزلا فى بيتك لا يدخل فيها غيرى فقال له الرجل قبلت ثم قال انظر فى البيوت فطاف الغلام فيها فوجد بيتا خرابا فقال اخترت هذا فكان الغلام يخدم مولاه بالنهار فيفرغ بعبادة الله تعالى بالليل فاتخذ مولاه ذات يوم مجمعا للشرب واللهو فلما انتصف الليل تفرقوا فقال المولى اطوف فى الدار فبلغ حجرة الغلام فاذا البيت منور والغلام فى السجدة وعلى رأسه قنديل من نور معلق من السماء والغلام يناجى ربه ويقول الهى اوجبت على حق مولاى وخدمته فاخدمه بالنهار ولولا ذلك اشتغلت ليلى ونهارى بخدمتك فاقبل عذرى يا رب فوقف مولاه بالباب حتى الفجر ينظر وهو يبكى فلما اصبح دعا الغلام فقال انت حر لوجه الله تعالى حتى تتفرغ الى عبادة من كنت

تعذر منه فاخبر لما رأى من كرامته على الله تعالى فرفع الغلام يديه الى السماء فقال

فلا اريد حيوة بعد ما اشتهرا

يا صاحب السر ان السر قد ظهرا

ثم قال الهى كنت اسئلك ان لا تكشف سرى ولا تظهر حالى فاذا كشفته فاقبضنى اليك فخر ميتا الى رحمة الله تعالى كذا فى مشكوة الانوار (مثنوى)

مركب تن هديه ست بر اصحاب راز ❊ زر خالص را جه نقصانست كاز

❊ قلب اكر در خويش آخر بين بدى ❊ آن سيه كاخر شد اول شدى

❊ چون شدى اول سياه اندر لقا ❊ دور بودى از نفاق و از شقا ❊

❊ كيمياى فضل را طالب بدى ❊ عقل او بر زرق او غالب بدى ❊

من اواسط الجلد الرابع در بيان تفسير فاوجس فى نفسه خيفة موسى

❊) المجلس الثامن والعشرون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة لقمان (❊

ولقد آتينا لقمان الحكمة ان اشكر لله ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان الله غنى حميد واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بنى لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم) (روى السخاوى والقسطلانى عن انس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ذكرت بين يديه ولم يصل صلوة تامة فليس منى) اى ليس ممن استحق بشفاعتى فيه تشديد عظيم (ولا انا منه ثم قال اللهم صل من وصلنى) صل امر من الوصل ضد القطع وفيه اشارة الى ان الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم كصلة الرحم فى الوجوب (واقطع من قطعنى) وهو امر من القطع وفيه اشارة الى ان ترك الصلوة لقطع الرحم فى الحرمة فعلم من هذا الحديث ان الصلوة سبب الوصلة وتركها سبب الهجرة فالمصلى قريب من الوصلة والرحمة والتارك بعيد من الرحمة ومقطوع عن الزلفة والرأفة كذا فى مجمع الفوائد (روى ابن عدى وابن لال عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحكمة عشرة اجزاء تسعة فى العزلة) قال المناوى اخذ منه انه ينبغى للطالب ان يجتنب العشرة سيما لغير الجنس خصوصا لمن كثر لعبه وقلت فكرته فانه من اعظم القواطع وآفة العشرة ضياع العمر بلا فائدة انتهى وقال ابو بكر الوراق وجدت خير الدنيا والآخرة فى الخلوة والعزلة وشرهما فى الخلطة وقال الشبلى قدس سره الاستيناس بالناس علامة الافلاس وفى العزلة فوائد منها

السلامة من الغيبة والرياء والنفاق والاشتغال بزينة الدنيا ولهوها والتفرغ للنظر فى العلم واستنباط الحكمة لان من اختار العزلة واخلص عمله لله تعالى جرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه (كما قال عليه السلام من اخلص لله اربعين يوما ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه) رواه ابو نعيم فى الحلية عن ابى ايوب الانصارى كذا فى الجامع الصغير (وواحد فى الصمت) كذا فى الجامع الصغير فعلى العاقل ان يحفظ لسانه عن الكلمات القبيحة لانها سبب للآثام وقسوة القلب وابعد الناس من الله تعالى ذو القلب القاسى (وفى صحاح المصابيح عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليسكت) قال الشيخ سعدى قدس سره فى كلستانه بالفارسية سئل لقمان ممن تعلمت الحكمة قال مجيبا للسائل عن الاعمى لانه لا يضع قدمه موضعا ما لم يعرفه بالعصا فكذلك انا اذا اردت التكلم تفكرت اولا فيما اتكلم فان كان خيرا تكلمت به وان كان غير ذلك سكت وبهذا وصلت الى الحكمة قال الله سبحانه وتعالى (ولقد آتينا لقمن الحكمة) يعنى العقل والعلم والعمل به والاصابة فى الامور معالم التنزيل وهو لقمن بن باعورا من اولاد آزر بن اخت ايوب عليه السلام او خالته وعاش الف سنة حتى ادرك داود عليه السلام واخذ منه العلم وكان يفتى قبل مبعثه والجمهور على انه كان حكيما ولم يكن نبيا والحكمة فى عرف العلماء استكمال النفس الانسانية باقتباس العلوم النظرية واكتساب الملكة التامة على الافعال الفاضلة على قدر طاقتها ومن حكمته انه صحب داود عليه السلام شهورا وكان يسرد الدرع فلم يسأل عنها فلما اتمها لبسها فقال نعم لبوس الحرب هذا فقال لقمان الصمت حكمة وقليل فاعله فقال له داود انت تستحق ما سميت حكيما وان داود عليه السلام قال له يوما كيف اصبحت قال اصبحت امرى فى يد غيرى فتفكر داود عليه السلام فيه فصعق وايضا انه امره بان يذبح شاة ويأتى باطيب مضغتين منها فاتى باللسان والقلب ثم بعد ايام امره بان يأتى باخبث مضغتين منها فاتى بهما ايضا فسأله عن ذلك فقال هما اطيب شئ اذا طابا واخبث شئ اذا خبثا ذكره ابو السعود (روى انه لقيه رجل وهو يتكلم بالحكمة فقال الست فلان الراعى فبم بلغت ما بلغت وقال بصدق الحديث واداء الامانة وترك ما لا يعنينى (وقال ابو جعفر كان لقمان الحبشى عبد الرجل فجاء به الى السوق ليبيعه فكان كلما جاء انسان يشتريه قال له لقمان ما تصنع بى

فيقول انتفع بك بكذا وكذا فيقول حاجتى اليك ان لا تشترى حتى جاء رجل فقال له ما تصنع بى قال اصيرك بوابا على بابى فقال انت اشترنى فاشتراه و جاء به الى داره قال وكان لمولاه ثلاث بنات بغين فى القرية واراد ان يخرج الى صنعة له فقال له انى ادخلت اليهن طعامهن وما يحتجن اليه فاذا خرجت فاغلق الباب واقعد من ورائه ولا تفتحه حتى احضر ففعل كما امر فخرجن اليه كما كن يخرجن فقلن له افتح الباب فابى عليهن فشججنه فسال الدم و جاس فلما قدم مولاه لم يخبره ثم عاد مولاه بعد ذلك فخرج وقال انى ادخلت اليهن ما يحتجن اليه فلا يفتحن الباب فاغلق الباب فجئن اليه فقلن له افتح الباب فابى فشججنه وخرجن ورجعن فسال الدم و جلس فلما جاء مولاه لم يخبره قال فقالت الكبرى ما بال هذا العبد الحبشى اولى بطاعة الله عز وجل منى والله لاتوبن فتابت فقالت الصغرى ما بال هذا العبد الحبشى وهذه الكبرى اولى بطاعة الله منى والله لاتوبن فتابت فتبن الى الله تعالى وكن عوابد القرية فقال غواة القرية ما بال هذا العبد الحبشى و بنات فلان اولى بطاعة الله تعالى منا فتابوا كذا ذكره ابن عادل (ان اشكر لله) اى اشكر لله تعالى على ان ان مفسرة فان ايتاء الحكمة فى معنى القول ذكره ابو السعود والمعنى اشكر لله تعالى فيما اعطاك من الحكمة بالتوحيد و الطاعة له وقد نبه الله تعالى على ان الحكمة الاصلية فى حق المخلوقين هو عبادة الله تعالى و شكر نعمته حيث فسر ايتاء الحكمة بالبعث على الشكر ذكره ابن الشيخ ثم بين ان الشكر لا ينتفع الا الشاكر بقوله (ومن يشكر) انعام الله تعالى بالطاعة له ذكره ابن الشيخ (فانما يشكر لنفسه) لان نفعه عائد اليها وهو دوام النعمة واستحقاق مزيدها ذكره القاضى و بين ان من كفر لا يتضرر غير الكافر فقال (ومن كفر) نعم الله عليه بترك التوحيد والطاعة (فان الله غنى) عن شكر خلقه وعبادتهم ذكره ابن الشيخ (حميد) حقيق بالحمد وان لم يحمدوا محمود ونطق بحمده جميع مخلوقاته بلسان الحال ذكره القاضى (و) اذكر (اذ قال لقمان لابنه) انعم او اشكم او ماثان (وهو يعظه) اى يأمره بالطاعة وينهاه عن المعصية (يا بنى) تصغير اشفاق قاضى وكان هو وامه كافرين فما زال لقمان يعظهما حتى اسلما (لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم) لانه لا يغفر ابدا و يغفر ما دون ذلك او لانه تسوية بين خالق كل نعمة وغيرها و بين العاجز عن كل شئ وهو ظلم لا غاية له كذا فى العيون فعلى العاقل الاجتناب عن الشرك و الطغيان لانه سبب الحرمان

عن رحمة الرحمن فالمطلب الاعلى دخول الجنان ومشاهدة الملك المنان وهو لا يحصل الا بالتوحيد و الايمان فالله تعالى لا يضيع عمل العاملين وشكر الشاكرين وذكر الذاكرين بل يعاملهم بلطفه وكرمه (مثنوى)

❊ اذكروا الله شاه ما دستور داد ❊ اندر آتش ديد ما را نور داد ❊
❊ كفت اكرچه پاكم از ذكر شما ❊ نيست لايق مرمرا تصويرها ❊
❊ ليك هركز مست تصوير وخيال ❊ در نيابد ذات ما را بى مثال ❊
❊ ذكر جسمانه خيال ناقص است ❊ وصف شاهانه از آنها خالص است ❊

من اواسط المجلد الثانى در بيان انكار فلسفى

❊ (المجلس التاسع والعشرون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة لقمان (❊

ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن) الآية (روى ابن ابى عاصم عن محمد بن الحنفية) رضى الله تعالى عنه كما فى ترغيب المنذرى (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه و سلم من ذكرت عنده فنسى الصلوة على) اى تركها لان المراد منه الترك لا المراد به الذهول لان الناس غير مكاف كما فى الاتحاف (اخطأ طريق الجنة) ومن اخطأ طريقها لم يبق له الا الطريق الى النار فواظب على الصلوة فى كل الاوقات خصوصا وقت ذكر اسمه صلى الله تعالى عليه سلم وسماعه كذا فى مجمع الفوائد اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء و المرسلين وعلى اله وصحبه واهل بيته وسلم (روى الترمذى عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رضى الرب فى رضى الوالد وسخط الرب فى سخط الوالد) كذا فى الجامع الصغير لانه تعالى امر ان يطاع الاب و يكرم فمن اطاعه فقد اطاع الله تعالى ومن اغضبه فقد اغضبه وهذا وعيد شديد يفيد ان العقوق كبيرة وعلم منه بالاولى ان الام كذلك كذا فى التيسير لان حقها اكثر فعلى العاقل ان يحترز عن ان يكون عاقا لوالدته لانه يؤدى الى حبس اللسان عن كلمة الشهادة وقت النزع (كما روى عن عبد الله بن ابى اوفى رضى الله تعالى عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله تعالى عليه و سلم فاتاه آت فقال شاب يجود بنفسه قيل له قل لا اله الا الله فلم يستطع فقال اكان يصلى فقال نعم فنهض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ونهضنا معه فدخل على الشاب فقال له قل لا اله الا الله قالوا لا يستطيع قال لم قال كان يعق والدته فقال النبى صلى الله تعالى

عليه وسلم احية و الدته قال انعم ادعوها فجاءت فقال ءابنك فقالت نعم فقال افرأيت لواججت نار ضخمة فقيل لك ان شفعت له خلينا عنها و الا احرقناه بهذه النار اكنت تشفعين له فقالت يارسول الله اذا اشفع قال فاشهدى الله واشهديني انك قدرضيت عنه قالت اللهم انى اشهدك واشهد رسولك انى قدرضيت عن ابنى فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ياغلام قل لااله الا الله وحده لاشريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله فقالها فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحمد لله الذى انقذه بى من النار رواه الطبرانى كذا فى الترغيب قال الله سبحانه و تعالى (ووصينا الانسان بوالديه) قيل هو عطف على قوله آتينا لقمان الحكمة اى ولقد آتينا لقمان الحكمة ووصينا الانسان وقيل هذا كلام معترض فى قصة لقمان الى قوله بما كنتم تعملون كما قال البيضاوى والآيتان معترضتان ثم عاد الكلام الى قصته و قيل هو متصل كله باضمار القول اى وقلناله اى للقمان ووصينا الانسان بوالديه اى ببر والديه قال الفقيه ابو الليث رحمه الله تعالى لولم يذكر الله تعالى فى كتابه حرمة الوالدين ولم يوص بهما لكان يعرف بالعقل ان حرمتهما واجبة وكان الواجب على العاقل ان يعرف حرمتهما ويقضى حقهما فكيف وقد ذكر الله تعالى فى جميع كتبه فى التورية والانجيل والزبور والفرقان وقد امر فى جميع كتبه واوحى الى جميع رسله واوصاهم بحرمة الوالدين ومعرفة حقهما و جعل رضاه فى رضاء الوالدين و سخطه فى سخطهما كذا فى التنبيه ثم نبه على المعنى الموجب ببرهما فقال (حملته امه وهنا) وهنا مصدر منصوب على انه حال من امه بتقدير ذات وهن اى ضعف (على وهن) اى على ضعف صفة لوهنا اى فوق وهن آخر اى يتزايد ضعفها ويتضاعف بحسب تزايد ثقل الحمل وليس المراد بقوله وهنا على وهن وهنين اثنين بل المراد التكرير والكثرة كذا ذكره ابن الشيخ (وفصاله) يعنى مدة انقطاعه من اللبن (فى عامين) فى تمام عامين وهى مدة الرضاع عند الشافعى وعند ابى حنيفة رضى الله تعالى عنه هى ثلاثون شهرا او قدبين وجهه فى موضعه ذكره ابو السعود فان قيل وصى الله تعالى بالوالدين وذكر السبب فى حق الام مع ان الاب وجدمنه اكثر من الام لانه حمله فى صلبه سنين ورباه بكسبه سنين فهو ابلغ فالجواب ان المشقة الحاصلة للام اعظم فان الاب حمله خفا فا لكونه من جملة جسده والام حملته ثقلا آدميا مودعا فيها وبعد

وضعها وتربيتها ليلا ونهارا وبينهما مالايخفى من المشقة كذا ذكره ابن عادل (ان اشكرلى) تفسير لوصينا ذكره القاضى (ولوالديك) اى وصينا بشكرنا وشكر والديه قال ابن عادل لما كان الوالدان سبب وجود الولد والموجد فى الحقيقة للولد و الوالد هو الله تعالى امر بان يشكر لهما ثم بين فقال (الى المصير) المرجع يعنى ان نعمتهما مختصة بالدنيا ونعمتى فى الدنيا والآخرة قال سفيان بن عيينة فى هذه الآية من صلى الصلوات الخمس فقد شكر الله ومن دعا للوالدين فى ادبار الصلوات الخمس فقد شكر للوالدين انتهى فيجب على الولدان يعرف حق الوالدين فى حياتهما و يعرف حقهما بعد موتهما ويدعو لهما على اثر كل صلوة وقال بعض التابعين من دعا لابويه فى كل يوم خمس مرات فقد ادى حقهما لان الله تعالى قال ان اشكرلى ولوالديك فشكر الله تعالى ان تصلى فى كل يوم خمس مرات فكذلك شكر الوالدين ان تدعو لهما فى كل يوم خمس مرات ذكره ابو الليث السمرقندى فى التنبيه (وان جاهداك) وان اجتهدا عليك (على ان تشرك بى ما ليس لك به علم) اى بشركته له تعالى فى استحقاق العبادة (فلا تطعهما) فى ذلك ذكره ابو السعود يعنى ان خدمتهما واجبة وطاعتهما لازمة مالم يكن فيها ترك طاعة الله تعالى فان افضى اليه فلا تطعهما ذكره ابن عادل (وصاحبهما فى الدنيا معروفا) صفة مصدر محذوف اى صحابا معروفا حسن الخلق جميل وحلم واحتمال وبر وصلة كذا فى المدارك (واتبع سبيل من اناب الى) اى واتبع ايها الانسان طريق من اقبل على بالتوحيد والاخلاص فى الطاعة (ثم الى مرجعكم) اى مرجعك و مرجعهما ومرجع من اناب الى (فأنبئكم بما كنتم تعملون) بان اجازى كلا منكم بما صدر عنكم من الخير والشر ذكره ابو السعود فعلم ان الواجب على العاقل ان لايعدل عن الحق ولو بالقاء الوالدين فاذا لم يجز العدول عن الحق لرضاء الوالدين اللذين رضاهما رضى الرب سبحانه فما ظنك فى غيرهما ثم ان اتباع القرين الحسن من اهل الدين والصلاح يوصل العبد الى النجاة والفلاح كما ان القرين السيء يجر الى الشر والفساد (مثنوى)

* حق ذات پاك الله الصمد * كه بود به مار بد از يار بد *

وفى كلشن التوحيد

* مار بدرا برتن فانى ضرر * يار بد جانرا كند مأوى سقر *
* مى نيامو زى توخوى بد زمار * ميكند در تو سرايت خوى يار *

* خوى نيكت بدشود از بار بد * * آن بدى رادر تو بماند تا ابد *

فليحترز العاقل عن صحبة الاشرار و الاشقياء و ليلازم الى صحبة الابرار و الصلحاء لان صحبة الابرار و الصلحاء و حفظ انفا سهم الطيبة تثمر لمن صحبهم التوبة و الاستغفار و الصلاح كما ذكر الامام اليافعى قدس سره فى الروض (حكى) انه كان رجل يشرب مع جمع من ندمائه فدفع الى غلامه اربعة دراهم و امره ان يشترى بها شيئا من الفواكه للمجلس فمر الغلام بباب مجلس منصور بن عمار رضى الله تعالى عنه وهو يسأل للفقير شيئا و يقول من يدفع له اربعة دراهم ادعو له اربع دعوات فدفع الغلام الدراهم فقال منصور ما الذى تريد ان ادعو فقال لى سيد اريد ان اتخلص من ملكته فدعى له وقال الاخرى ان يخلف الله على دراهمى فدعاله ثم قال الاخرى ان يتوب الله على سيدى فدعى له ثم قال الاخرى ان يغفر لى و لسيدى ولك وللقوم فدعى منصور فرجع الغلام الى سيده فقال ما ابطأ لك فقص عليه القصة فقال له و بم دعى قال ان تعتقنى قال اذهب فانت حر لوجه الله تعالى وايش الثانية قال ان يخلف الله تعالى على دراهمى قال لك اربعة الآف درهم قال وايش الثالثة قال ان يتوب الله عليك قال تبت الى الله تعالى عزوجل قال وايش الرابعة قال ان يغفر الله لى ولك وللمذكر وللقوم قال ليست هذه لى فلما كان الليل راى فى المنام كان قائلا يقول له انت قد فعلت ما كان اليك افترى انى لا افعل ما كان الى قد غفرت لك و للغلام ولمنصور ابن عمار وللقوم الحاضرين

* *) المجلس الثلثون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة لقمان (* *

يابنى انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن فى صخرة) الآية (روى الديلمى و ابن عدى) فى الكامل و ابو سعيد فى شرف المصطفى (عن عايشة) رضى الله تعالى عنها كما فى القول البديع (قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه و سلم من سره ان يلقى الله غدا راضيا) الظاهر انه حال من مفعول يلقى (فليكثر الصلوة على) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم وفى الحديث اشارة الى انها سبب لرضاء الله تعالى (روى البخارى و مسلم والترمذى) كما فى الجامع الصغير (عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الله تعالى اذا هم عبد بحسنة) اى ارادها مصمما عليها عازما على فعلها (ولم يعملها الامر

عاقه عنها كتبت له حسنة واحدة) لان الهم سببها و سبب الخير خير (فان عملها كتبت له عشرة حسنات الى سبعمائة ضعف واذا هم بسيئة ولم يعملها لم اكتبها عليه) اى ان تركها من اجلى فان تركها لامر آخر صده عنها فيكتب (فان عملها كتبتها سيئة واحدة) اى كتبت له السيئة كتابة واحدة عملا بالفضل فى جانبى الخير و الشر كذا فى التيسير فينبغى للعاقل ان يسعى لكسب الحسنات و يجتنب عن السيئات لان الله تعالى لا يخفى عليه عمل عامل ولا يضيعه بل يجزى به قال الله سبحانه وتعالى حكاية عن لقمان حين قال له ابنه يا ابت ان عملت الخطيئة حيث لا يرانى احد كيف يعلمها الله تعالى فقال (يابنى انها ان تك مثقال حبة من خردل) قال قتادة فالكناية فى قوله انها راجعة الى الخطيئة كذا فى المعالم قال الشيخ فى العيون خاطب لقمان به ابنه للتهديد فقال يابنى لو كان عملك اصغر شئ كحبة الخردل انتهى (فتكن فى صخرة) اى فكانت مع صغرها فى اخفى موضع واحرزه كجوف الصخرة والاكثر على ان الصخرة هى الصخرة التى عليها الارض و هى السجين يكتب فيه اعمال الكفار وليست من الارض كذا فى المدارك قال السدى خلق الله الارض على حوت وهو النون الذى ذكره الله فى القرآن ن والقلم والحوت فى الماء والماء على ظهر صفاة والصفاة على ظهر ملك والملك على صخرة وهى الصخرة التى ذكرها لقمان ليست فى السماء ولا فى الارض والصخرة على الريح ذكره الشيخ على السمرقندى فى بحر العلوم (او فى السموات او فى الارض) اى فى العالم العلوى او السفلى كذا فى العيون (يأت بها الله) يحضرها فيحاسب عليها (ان الله لطيف) يصل علمه الى كل خفى (خبير) عالم بكنهه ذكره القاضى فعلى العاقل ان يحاسب نفسه قبل ان يحاسب كما قال عمر رضى الله تعالى عنه زنوا انفسكم قبل ان توازنوا وحاسبوها قبل ان تحاسبوا وتزينوا للعرض الاكبر وذلك يوم القيمة يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية (كذا فى التنبيه ثم ان لقمان لما نهى ابنه عن الشرك وخوفه بعلم الله تعالى وقدرته امره بالاعمال التى تتفرع على الايمان بالله وحده وابتدأ بالامر باقامة الصلوة وقال ذكره الشيخ (يابنى اقم الصلوة) اى حافظ عليها باركانها وسننها و آدابها كذا فى التيسير تكميلا لنفسك ذكره القاضى و بهذا يعلم ان الصلوة كانت فى سائر الملل غير ان هيئتها اختلفت ذكره ابن عادل (وأمر بالمعروف) اى بالخير (وانه عن المنكر) اى عن الشرك تكميلا لغيرك

لان الانسان مالم يكن فى نفسه مكملا لايقدر على تكميل غيره ولذلك امره
او لا باقامة الصلوة وثانيا بامر المعروف والنهى عن المنكر (واصبر على
مااصابك) من الاذى ممن تأمره بالمعروف وتنهاه عن المنكر ويجوزان يكون
عاما فى كل مايصيب من المحن (كذا فى العيون فعلى العبد ان يصبر على
مااصابه من البلايا والمحن كى ينال الاجر الجزيل (كما قال صلى الله تعالى
عليه وسلم قال الله تعالى اذا وجهت الى عبد من عبيدى مصيبة فى بدنه
اوفى ولده او فى ماله فاستقبله بصبر جميل استحييت يوم القيمة ان انصب له
ميزانا اوانشر له ديوانا) رواه الحكيم عن انس رضى الله تعالى عنه كذا فى الجامع
الصغير قال المناوى اى اترك النصب والنشر ترك من يستحى ان يفعلهما
(ان ذلك) اشارة الى الصبر والى كل ما امره (من عزم الامور) اى مما عزمه
الله تعالى من الامور اى قطعه قطع ايجاب والزام اى امرهم به حتما وهذا
دليل على ان هذه الطاعات كانت مأمورا بها فى سائر الامم (كذا فى المدارك
فعلى العاقل ان يأتمر بما امره الله تعالى ويجتنب عما نهاه ولايغتر بالحيوة الفانية
بل يطلب الحيوة الباقية (وذكر ان لقمان الحكيم لما حضرته الوفاة قال لابنه
يابنى كثيرا ما اوصيتك الى هذه الغاية وانى اوصيك بست خصال فيها علم
الاولين والاخرين اولها ان لاتشتغل نفسك بالدنيا الا بقدر مابقى من عمرك
والثانى اعبد ربك بقدر حوايجك اليه والثالث اعمل للآخرة بقدر ماتريد
المقام فيها والرابع ان يكون شغلك فى فكاك رقبتك من النار مالم تظهر لك
النجاة منها والخامس اذا اردت ان تعصى الله تعالى فاطلب مكانا لايراك الله
ولاملائكته والسادس ان يكون جرأتك على المعاصى بقدر صبرك على عذاب
الله تعالى فى النار) ويقال علامة الاغترار فى ثلثة اشياء احدها ان يجمع مالا يخلفه
والثانى زيادة ذنوب تهلكه والثالث ترك عمل ينفعه وعلامة المقبل الى الله تعالى
ثلاث خصال اولها ان يجعل قلبه للتفكر والثانى ان يجعل لسانه للذكر والثالث
ان يجعل بدنه للخدمة كذا فى تنبيه الغافلين (فمن اراد الكرامات الابدية
والسعادات السرمدية فليلازم الى الطاعات قال بعض الاخيار رأيت
الشيخ ابا اسحق ابراهيم بن على فى النوم بعد وفاته وعليه ثياب بيض وعلى
رأسه تاج فقلت له ماهذا البياض فقال شرف الطاعة قلت والتاج قال
عز العلم كذا فى روض الرياحين (مثنوى)

* پس قيامت روز عرض اكبر است * عرض او خواهد كه بازيب وفر است *
هر كه چون هندوى بد سودايى است * روز عرضش نوبت رسوايى است *
* چون ندارد روى همچون آفتاب * او نخواهد جز شبى همچون نقاب *
* برگ كل چون ندارد خار او * شد بهاران دشمن اسرار او *
وانكه سرتا پا كلست وسوسن است * پس بهار اورا دو چشم روشن است
خار بى معنى خزان خواهد خزان * تا زند پهلوى خود با گلستان *
* تا بپوشد حسن اوو ننگ اين * تا نبينى رنگ او و رنگ اين *
* پس خزان اورا بهارست وحيات * يك نمايد سنگ و ياقوت زكوة *
من اواسط الجلد الاول در بيان قبول كردن خليفه هديه را

**) المجلس الحادى والثلثون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة لقمان (**

الم تروا ان الله سخر لكم مافى السموات والارض) الآية (روى ابن وهب
والقاضى عياض والسخاوى قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
من سلم على عشرا فكانما اعتق رقبة) وفيه اشارة الى ان السلام عليه
صلى الله تعالى عليه وسلم سبب النجاة من النار كما يفيده المشبه به وهو عتق
الرقبة لان من المعلوم ان من اعتق رقبة اعتق الله كل جزء من المعتق من النار
بمقابلة كل جزء المعتق لما فى الحديث الذى رواه الشيخان عن ابى هريرة
رضى الله تعالى عنه من اعتق رقبة اعتق الله بكل عضو منها عضوا منه
حتى الفرج بالفرج فدل الحديث الى ان التسليم عليه صلى الله تعالى عليه
وسلم من اجل العبادات واعظم القربات كذا فى مجمع الفوائد (روى احمد
والترمذى عن ابى امامة) باسناد حسن (قال قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم عرض) بالبناء للفاعل (على ربى ليجعل بطحاء مكة) اى حصباها
(ذهبا فقلت لايارب ولكنى اشبع يوما واجوع يوما فاذا جعت تضرعت اليك)
بذلة وخضوع (وذكرتك) فى نفسى وبلسانى (واذا شبعت حمدتك وشكرتك)
كذا فى الجامع الصغير (روى الحاكم والبيهقى عن جابر رضى الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ماانعم الله على عبدا من نعمة
فقال الحمد لله الاادى شكرها فان قالها الثانية جدد الله له ثوابها فان قالها
الثالثة غفر الله له ذنوبه) اى الصغائر كذا فى الجامع الصغير قال الله سبحانه
وتعالى (الم تروا) اى الم تعلموا يا مخاطبين كذا فى الجلالين (ان الله سخر لكم

اى لاجلكم ذلل (مافى السموات) اى فى جهة العلو من الشمس و القمر
والنجوم والسحاب وامطارها بان جعلها اسبابا لمنافعكم (بيت)

* ابر بادومه وخرشيد وفلك دركارند * تاتونانى بكف آرى و بغفلت نخورى *
همه ازبهر توسر كشته وفرمان بردار * شرط انصاف نباشد كه توفرمان نبرى

(ومافى الارض) اى مافى جهة السفل ذكره ابن الشيخ من البحارى
والانهار والمعادن والدواب وغيرذلك ممالايحصى كذا فى العيون بان سلطكم
عليها ومكنكم من الانتفاع بها كذا ذكره ابن الشيخ (واسبغ) اى اتم واكمل
(عليكم نعمه) والنعمة ماقصد به الاحسان والنفع والله عزوجل خلق العالم
كله نعمة لنفع غيره لانه غنى لايحتاج الى المنافع (ظاهرة و باطنة) حالان
للنعمة كذا فى العيون قال عكرمة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما
النعمة الظاهرة الاسلام و القرآن و الباطنة ماستر عليك من الذنوب
ولم تعجل عليك بالنقمة وقال الضحاك الظاهرة حسن الصورة وتسوية
الاعضاء والباطنة المعرفة وقال الربيع الظاهرة الجوارح والباطنة القلب
وقيل الظاهرة تمام الرزق و الباطنة حسن الخلق قال عطاء الظاهرة
تخفيف الشرايع والباطنة الشفاعة وقال مجاهد الظاهرة ظهور الاسلام
والنصر على الاعداء والباطنة الامداد بالملائكة و قيل الظاهرة الامداد
بالملائكة والباطنة القاء الرعب فى قلوب الكفار وقال سهل بن عبدالله الظاهرة
اتباع الرسول والباطنة محبته كذا ذكره ابن عادل (وقال بعضهم الظاهرة
صحبة الصالحين والباطنة هى الرجوع الى التوكل والثقة بالله تعالى كذا ذكره
السلمى فى بحر الحقايق (و قيل الظاهرة شهادة ان لااله الا الله باللسان
و الباطنة الاعتقاد بالفرد ابنة بالجنان ذكره ابن الشيخ رحمه الله تعالى
وهذه اعظم النعم واشرفها لانه لاقدر للاعمال عندالله تعالى بدون الايمان
ولو ملاءت مابين السماء والارض ولذا قيل لو خلقت من اول الدنيا واخذت
فى شكر كونك مؤمنا الى الابد لماكنت تقوم بذلك لمافيه من الفوز العظيم
وهو دخول الجنة (فعلى العاقل ان يشكر الله تعالى على هذه النعمة العظيمة
باللسان والقلب واستعمال جميع جوارحه فى الطاعة (وذكر فى زهرة الرياض
ان مسلما فقد حماره فخرج فى طلبه فاستقبله مجوسى فانصرف المؤمن فقال
الهى انا فقدت الدابة وهذا فقد الدين فصيبته اكثر من مصيبتى الحمدلله الذى

لم يجعل مصيبتى كمصيبته ثم انه تعالى لمابين ماتفضل به على عباده واسبغ الى آخره
ذكر بعده ان منهم من يجادل فى توحيده فقال (ومن الناس من يجادل فى الله)
فى توحيده و صفاته (بغير علم) مستفاد من دليل ذكر القاضى (ولاهدى)
اى بغير هدى ارسلنا اليه وحيا (ولا كتاب) ولا بكتاب يتلى عليه وعظا ذكره
ابن عادل (منير) مضئ له بالحجة كذا فى العيون نزلت فى نضر بن الحارث وابى
ابن خلف واشباههما كانو ايجادلون النبى صلى الله تعالى عليه و سلم
فى الله و صفاته ذكره ابن عادل (فعلى العاقل ان يحترز عن الجدال فى الله
بغير علم ويطيع الله تعالى ورسوله و يعرف قدر نعم الله تعالى عليه و يلازم
الى الشكر لان الشكر سبب لازدياد النعم و بقائها قال النهرجورى لازوال للنعمة
اذا شكرت ولابقاء اذا كفرت (قال الجنيد ادنى الشكر ان لاتعصى الله بنعمته
وذلك ان جوارحك كلها نعم من الله تعالى عليك فلا تعصى الله تعالى بها
وعن ابى فردان قال دخلت على ابى حازم وهو يتكلم فى الشكر فقلت يرحمك
الله ماشكر العينين قال ان رأيت خيرا عنبته و ان رأيت شرا سترته قلت
و ماشكر الاذنين قال ان سمعت خيرا حفظته واذا سمعت شرا نسيته قلت
و ماشكر اليدين قال لاتأخذ بهما ماليس لهما ولاتمنع حق الله فيهما قلت
وماشكر البطن قال ان يكون اسفله صبرا واعلاه رضا قلت وماشكر الفرج
قال مايقول الله تعالى الاعلى ازواجهم اوماملكت ايمانهم فان فعلت هؤلاء
فانت من الشاكرين (وحكى ان رجلا ضريرا كان يخرج الى المسجد
ذات ليلة ممطرة فقالت له امرأته لم لاتصل فى البيت فقال اخرج الى المسجد
كى ادى شكر يدى ورجلى فلما اصبح اصبح بصيرا وقد كان امسى ضريرا فقال
نعم الرب ربى شكرته فجزانى على شكرى ماهو اهله (مثنوى)

* شكر نعمت خوشتر از نعمت بود * شكر باره كى سوى نعمت رود *
شكر جان نعمت و نعمت چو پوست * زانكه شكر آرد ترا تا كوى دوست *
* نعمت آرد غفلت و شكر انتباه * صيد نعمت كن بدام شكر شاه *
* نعمت شكرت كند پرچشم و ير * تا كنى صد نعمت ايثار فقير *
* سيرنوش از طعام ونقل حق * تارود از تو شكم خوارى و دق *
من اواسط الجلد الثالث در حكايت نذر كردن سكان

*) المجلس الثانى والثلثون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة لقمان (*

ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى والى الله عاقبة الامور) (روى مسلم عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه) كما فى المشارق (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى علىّ واحدة صلى الله عليه عشرا) اى رحمه الله تعالى وضعف اجره على ماقاله القاضى عياض قال الطيبى الصلوة منا التعظيم و التبجيل والصلوة من الله تعالى ان كانت بمعنى الغفران فيكون من باب المشاكلة وان كانت بمعنى التعظيم فيكون من الموافقة لفظا ومعنى انتهى فمن اثنى على رسوله جزاه الله من جنس عمله بان يثنى عليه ويزيد فى تشريفه وتكريمه كما فى المسالك اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى ال محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى مسلم وغيره عن عمر بن الخطاب) رضى الله تعالى عنه كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الاحسان) اى الاخلاص وهو تصفية العمل عن شوب الغرض والعوض (ان تعبد الله كانك تراه) بان تتأدب فى عبادته كانك تنظر اليه بحيث لو فرض انك تعاينه لم تترك شيئا من الممكن (فان لم تكن تراه) اى فان لم ينته اليقين والحضور الى تلك الرتبة كذا فى التيسير (فانه يراك) اى فعامل معاملة من يراك فانه يرى مافى قلبك من الاخلاص والرياء لايخفى عليه شئ فى الارض ولا فى السماء كذا فى المصابيح (قال بعض الاعيان لايصح دخول مقام الاحسان الا بعد التحقق بكمال الايمان فان بقى عليه بقية منه فهو محجوب عن شهود الحق فى عبادته كانه يراه وعلامة كماله ان يصير عنده الغيب كالشهادة فى عدم الريب و يسرى منه الامان فى العالم باسره فيأمنوه على انفسهم واموالهم واهليهم كذا فى التيسير قال الله سبحانه وتعالى (ومن يسلم وجهه الى الله) اى من يجعل ذاته سالما لله خالصة (وهو محسن) فى عمله كذا فى العيون ومعنى الاحسان مر آنفا قال الامام الرازى قوله ومن يسلم وجهه الى الله اشارة الى الايمان وهو محسن اشارة الى العمل الصالح فتكون الآية فى معنى قوله تعالى ومن آمن وعمل صالحا (فقد استمسك بالعروة الوثقى) اى تمسك بحبل الانقطاع له و يرتقى بسببه الى اعلى المقامات كذا فى الكبير قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما العروة الوثقى لا اله الا الله رواه ابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم (وقال عبد الله ابن سلام رأيت رؤيا على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رأيت كانى فى روضة خضراء وسطها عمود حديد اسفله فى الارض واعلاه

فى السماء فى اعلاه عروة فقيل اصعد فصعدت حتى اخذت بالعروة فاستيقظت وهى فى يدى فقصصتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اما الروضة الاسلام واما العمود فعمود الاسلام واما العروة الوثقى انت على الاسلام حتى تموت رواه البخارى ومسلم كذا فى الدر المنثور قال البيضاوى رحمه الله تعالى وهو تمثيل للمتوكل المشتغل بالطاعة بمن اراد ان يترقى شاهق جبل فتمسك باوثق عرى الحبل المتدلى منه انتهى كانه قيل ومن يفوض امره اليه تعالى ويقبل عليه بشراشره فهو كمن تعلق بالعروة الوثقى التى لاتنقطع و يأمن من تعلق به عن الهلاك و الضياع ثم ذكر مايدل على وجوب استسلام الوجه الى الله تعالى فقال (والى الله عاقبة الامور) اى هى صائرة اليه لا الى غيره فيجازى عليها فان من تيقن كونه تعالى مرجعا للامور كلها كيف لايسلم وجهه اليه فعلى العاقل ان يسلم ذاته و نفسه الى الله تعالى و يفوض جميع اموره اليه ويتوكل عليه لان من توكل على الله تعالى يكفيه كما قال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه (روى احمد عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال دخل رجل على اهله فلما راى مابهم من الحاجة خرج الى البرية فلما رأت امرأته قامت الى الرحى فوضعتها والى التنور فسجرتها ثم قالت اللهم ارزقنا فنظرت فاذا الجفنة قد امتلاءت قال وذهبت الى التنور فوجدته ممتلئا قال فرجع الزوج قال اصبتم بعدى شيئا قالت امرأته نعم من ربنا و قام الى الرحى فرفعها فذكر ذلك للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اما انه لو لم يرفعها لم تزل تدور الى يوم القيمة كذا فى مشكوة المصابيح فى باب التوكل (وقال ابو حمزة الخراسانى حججت سنة فبينا انا فى الطريق اذا وقعت فى بئر فطلبت منى نفسى ان استغيث فلم افعل فانم هذا الخاطر حتى مر برأس البئر رجلان فقال احدهما لصاحبه تعال حتى نسد رأس هذا البئر لئلا يقع فيها احد فوافقه صاحبه فهممت ان اصيح ثم قلت فى نفسى لى من هو اقرب منهما ثم سكت حتى سدا رأس البئر ومضيا فلما مضت ساعة سمعت حس شئ فتح رأس البئر ودل رجله وقال بلسان الحال تعلق برجلى فتعلقت بها فاخرجنى فاذا هو سبع فتركنى ومر فسمعت هاتفا يقول يا ابا حمزة كيف ترى نجيناك من الهلاك بالهلاك كذا فى حدائق الحقايق

(مثنوى)

❊ آن كسى را كش خدا حافظ بود مرغ وماهى مر ورا حارس شود ❊

) وفی کلشن التوحید (

خالق بیچون نکهبانش شود
جمله عالم مست وحیرانش شود
چونکه عاشق کشت اورا خالقش
جمله مخلوقات کرد عاشقش
پس بیا تو عاشق آن شاه باش
متبل مقبول آن درکاه باش

*** المجلس الثالث والثلثون بعد المائة فی قوله تعالى فی سورة لقمان ***

يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزى والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور (روى ابو موسى المدينى عن ابى هريرة رضى الله عنه) كما فى القول البديع (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى على عشرا صلى الله تعالى عليه مائة ومن صلى على مائة صلى الله عليه الفا ومن ازداد صبابة) بفتح الصاد المهملة بين البائين الموحدين الف قال فى المختار هى شدة الشوق والعشق (وشوقا) وهو عطف تفسير لصبابة (كنت له شفيعا وشهيدا يوم القيمة) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى ابن حبان عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فيما يروى عن ربه جل وعلا انه قال وعزتى لا اجمع على عبدى خوفين وامنين اذا خافنى فى الدنيا امنته يوم القيمة) من المخاوف والعذاب فالخوف من الله تعالى سبب الوصول الى مغفرة الذنوب روى الترمذى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول كان الكفل من بنى اسرائيل لا يتورع من ذنب عمله فاتته امرأة فاعطاها ستين دينارا على ان يطأها فلما ارادها على نفسها ارتعدت وبكت فقال ما يبكيك قالت لان هذا عمل ما عملته وما حملنى عليه الا الحاجة فقال تفعلين انت هذا من مخافة الله فانا احرى به اذهبى فلك ما اعطيت و والله لا اعصيه بعدها ابدا فمات من ليلته فاصبح مكتوبا على بابه ان الله غفر للكفل فعجب الناس من ذلك كذا فى الترغيب (واذا امننى فى الدنيا اخفته يوم القيمة) كذا فى الترغيب فليحترز العاقل ان يأمن

من عذاب الله تعالى وسخطه وسوء العاقبة (بيت)

* هر كه در راه حقيقت سالك است * روز وشب خائف ز قهر مالك است *

قال الله سبحانه وتعالى (يا ايها الناس اتقوا ربكم) اى خافوا ربكم كذا فى اللباب ولا تخالفوا شيئا مما امر به ونهى عنه واكد الامر بتقواه بقوله (واخشوا يوما) اى عقاب يوم ذكره ابن الشيخ (لا يجزى والد عن ولده) صفة لقوله يوما والعائد محذوف اى فيه المعنى لا يقضى عنه شيئا من الحقوق ولا ينفعه بشئ ذكره ابن الشيخ (ولا مولود) عطف على والد ومبتداء خبره (هو جاز عن والده شيئا) يعنى لا يقدر الولد ان ينفع والده لهول ذلك اليوم واشتغال كل امرء بنفسه وقال بعضهم هذه الآية فى الكفار فاما المؤمنون فينفع الوالد ولده والولد والده فى الآخرة ينفع الاب ابنه بفضل الله تعالى وكذا الولد الى ابيه لقوله تعالى (اباؤكم وابناؤكم لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا) وقال (الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين) وقد روى فى الاحاديث الشفاعة للاخيار ويبعد ان يشفع للاجانب دون الاقارب ذكره ابن الشيخ (ان وعد الله) بالحشر والنشر والجنة والنار والثواب والعقاب والقربة والرؤية (حق) كائن لا خلف فيه قال ابن الشيخ رحمه الله تعالى وهو لتحقيق اليوم المذكور على معنى اخشوا يوما هذا شانه وهو كائن لا محالة لوعد الله بمجيئه ووعده حق ولما كان الموعود حقا واقعا لا محالة وكان الاغترار بزخارف الدنيا وزينتها والاغترار بحلم الله تعالى وامهاله صارفا عن التزود ولذلك اليوم نهى الله تعالى عن الاغترار بهما فقال (فلا تغرنكم الحيوة الدنيا) اى زينتها بالاطمئنان بها وترك العمل للآخرة (ولا يغرنكم بالله الغرور) اى الشيطان المبالغ فى الغرور بان يحملكم على المعاصى بتزيينها لكم ويؤخركم التوبة ويرجيكم المغفرة ابو السعود فعلى العاقل ان لا يغتر بالحيوة الفانية بل يطلب الوصول الى الحيوة الباقية ويغتنم ايام حياته ويشتغل بالطاعات (عن مالك بن دينار رحمه الله تعالى قال دخلت جبانة البصرة فاذا انا بسعدون فقلت له كيف حالك وكيف انت قال يا مالك كيف يكون حال من اصبح وامسى يريد سفرا بعيدا بلا اهبة ولا زاد ويقدم على رب عدل حاكم بين العباد ثم بكى بكاء شديدا فقلت ما يبكيك قال والله ما بكيت حرصا على الدنيا ولا جزعا من الموت والبلى ولكن بكيت على يوم مضى من عمرى ولم يحسن فيه عملى ابكانى والله قلة الزاد وبعد المفازة والعقبة الكؤد ولا ادرى بعد ذلك

اصبر الى الجنة ام الى النار فسمعت منه كلاما كله فقلت ان الناس يزعمون انك مجنون فقال وانت اغتررت بما اغتربه بنو الدنيا زعم الناس انى مجنون ومابى جنة ولكن حب مولاى قد خالط قلبى واحشانى و جرى بين لحمى ودمى وعظامى فانا والله من حبه ها ئم مشغوف فقلت ياسعدون فلم لاتجالس الناس و لاتخالطهم فانشاء ❊ كن من الناس جانبا ❊ و ارض بالله صاحبا ❊

(مثنوى)

در حقيقت دوستانت دشمنند ❊ كه ز حضرت دور و مشغولت كنند

من اوائل الجلد لرابع

❊) وفى كلشن التوحيد (❊

❊ دوستانت همچو تو اهل تنند ❊ ❊ دائما در راحت تن مى تنند ❊
هر كه عاشق نيست او تن پرورست ❊ جانش آن جانست كه در كاو و خرست
حظ آن جان ميشود از حظ تن ❊ ❊ اوچه داند حظ وصل ذو المنن ❊
روح انسانى كه هست او جان جان ❊ جان از و يابد حيات جاودان ❊
❊ جنبش تن بى كمان از جان بود ❊ ❊ عشق وشوق جان زهم جانان بود
❊ جان ز جانان كرنمى يابد حيات ❊ جنبش تن ميشود در سيئات ❊
جان ز جانان چون حيات خاص يافت ❊ تن بانواع عبادات مى شتافت ❊
هر كه روحش روح حيوانى بود ❊ ❊ جنبش او جمله شيطانى بود ❊
❊ هر كه روحش روح انسانى بود ❊ جمله جنبشهاش رحمانى بود ❊

❊) المجلس الرابع والثلثون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة السجدة (❊

تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون) (روى احمد وابن ابى شيبة والنسائى وابن حبان) فى صحيحه على مانقله المجد اللغوى (عن انس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى على واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحطت عنه عشر سيئات ورفعت له عشر درجات) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى البيهقى عن اسماء بنت يزيد رضى الله تعالى عنها عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال يحشر الناس فى صعيد واحد يوم القيمة فينادى مناد فيقول اين الذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع فيقومون وهم قليل فيدخلون الجنة بغير حساب ثم يؤمر بسائر

الناس الى الحساب) كذا فى الترغيب (وعن عبيدة قال قال عبد الله انه مكتوب فى التورية لقد اعد الله للذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع مالم ترعين ولم تسمع اذن ولم يخطر على قلب بشر ولا يعلمه ملك مقرب ولا نبى مرسل قال ونحن نقرؤها فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين) رواه الحاكم و صححه كذا فى الترغيب فان اردت الوصول الى هذا الكرامات الموعودة للقائمين فدم الى قيام الليل ولا تكن من الغافلين لان الغفلة من قيام الليل من قبول وسوسة الشيطان وترك الغفلة والقيام الى صلوة الليل من قبول الهام ملك كما فى حديث رواه الطبرانى فى الاوسط عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اراد العبد الصلوة من الليل اتاه ملك فقال له قم فقد اصبحت فصل واذكر ربك فيأتيه الشيطان يقول عليك ليل طويل وسوف تقوم فان قام فصلى اصبح نشيطا خفيف الجسم قرير العين وان من هو اطاع الشيطان حتى اصبح بال فى اذنه) كذا فى الترغيب ومن الدلائل الدالة على فضيلة قيام الليل قوله تعالى (تتجافى جنوبهم) قال سهل ان الله تعالى وهب لقوم هبة وهو ان اذن لهم فى مناجاته وجعلهم من اهل وسيلته وصفوته ثم مدحهم على ذلك اظهار الكرمه بان وفقهم لما وفقهم ثم مدحهم عليه فقال تتجافى جنوبهم كذا ذكره السلمى اى ترتفع وتتنحى (عن المضاجع) جمع المضجع وهو الموضع الذى يضطجع عليه يعنى الفرش ومواضع النوم وهم المتهجدون بالليل يقومون للصلوة كذا فى اللباب وفى سبب نزولها اقوال كما بينت فى التفاسير وقال ابن الشيخ رحمه الله تعالى و المشهور ان المراد منه صلوة الليل (لقوله عليه السلام افضل الصيام بعد رمضان صيام شهر الله المحرم وافضل الصلوة بعد الفريضة صلوة الليل) رواه مسلم وغيره عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه (وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان فى الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها اعدها الله تعالى لمن اطعم الطعام وافشى السلام وصلى بالليل والناس نيام) رواه ابن حبان فى صحيحه عن ابى مالك الاشعرى رضى الله تعالى عنه كذا فى الترغيب (يدعون) داعين قال ابن التمجيد حال من الضمير المضاف اليه فى جنوبهم (ربهم) عابدين له (خوفا وطمعا) مفعول له اى لاجل خوفهم وطمعهم فى رحمته كذا فى المدارك فالحاصل انهم يصلون فى الليالى ثم يسئلون من ربهم الامان من خوف فراقه ومن ناره ومن طول الحساب وخفة الميزان عن الخيرات وثقله عن الشر

ويطمعون ان الله تعالى يقبل صلوتهم وحسناتهم ويعفو عن سيئاتهم ويرزقهم رحمته وغفرانه (ومما رزقناهم ينفقون) ومع قيامهم بالليل تصدقوا من اموالهم وادوا زكوتها واكرموا الايتام واطعموا الفقراء طلبا لمرضاة ربهم (فلا تعلم نفس) من النفوس لا ملك مقرب ولا نبي مرسل فضلا عمن عداهم (ما اخفى لهم) اى لاولئك الذين اعددت نعوتهم الجليلة ابو السعود (من قرة اعين) اى مما تقربه اعينهم فلا يلتفتون الى غيره كذا فى اللباب فان القلب اذا اطمأن بالشئ ورضى به لا يبقى للعين طموح والتفات الى غيره فتقر ذكره ابن الشيخ وقال ابن التمجيد تبرد به دموع عيونهم وهو كناية عن السرور فان دموع من يبكى عند المسرة باردة وعند الحزن حارة انتهى كلامه (جزاء بما كانوا يعملون) اى جزوا جزاء او اخفى للجزاء بما كانوا يعملون فى الدنيا من الاعمال الصالحة ذكره ابو السعود رحمه الله تعالى فان اخفاء الجزاء عن الاعين والاسماع والقلوب لعلو شانه فكانه قيل فلا تعلم نفس اى ثواب عظيم اعد لهم جزاء ذكره ابن الشيخ (عن الحسن اخفى القوم اعمالا فى الدنيا فاخفى الله لهم ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وفيه دليل على ان المراد الصلوة فى جوف الليل ليكون الجزاء وفاقا كذا فى المدارك * فينبغى للعاقل ان يقوم فى جوف الليل ويشتغل فى الصلوة والاذكار والاستغفار سيما فى وقت السحر لانه وقت شريف ولذا مدح الله سبحانه المستغفرين فى هذا الوقت بقوله والمستغفرين بالاسحار (ويدل على جلالة قدرهم ومنزلتهم عند الله تعالى حديث رواه ابو الشيخ والبيهقى وابن النجار عن انس رضى الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول انى لاهم بعذاب اهل الارض فاذا نظرت الى عمار بيوتى والى المتحابين فى والى المتهجدين والمستغفرين بالاسحار صرفت عنهم العذاب) كذا فى جمع الجوامع (وقال سفيان الثورى رحمه الله تعالى ان لله تعالى ريحا يقال لها الصبيحة تهب وقت الاسحار تحمل الاذكار والاستغفار الى الملك الجبار (وقال ايضا بلغنا انه اذا كان اول الليل نادى مناد ليقم العابدون فيقومون ثم ينادى مناد فى شطر الليل الا ليقم القانتون فيقومون كذلك يصلون الى السحر فاذا كان السحر نادى مناد اين المستغفرون فيستغفر اولئك ويقوم آخرون فيصلون فيلحقون ويلحقون بهم فاذا طلع الفجر نادى مناد ليقم الغافلون فيقومون من فرشهم كالموتى

من قبورهم (نظم)

مكن در وقت صبح اى دوست سستى ❊ كه دارى ايمنى وتن درستى ❊
❊ چو پيدا شد نسيم صبحگاهى ✡ در آن ساعت بيابى هرچه خواهى
هر آن خلعت كران دركاه پوشند ❊ ✡ چو آيد صبحگاه انكاه پوشند ✡
❊ دلى كواز حقيقت بوى دارد ❊ ✡ به بيدارى در آن دم خوى دارد ❊

* (المجلس الخامس والثلثون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة السجدة) *

افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون) (روى الطبرانى عن انس رضى الله تعالى عنه كما فى مسالك الحنفاء قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى على واحدة صلى الله تعالى عليه عشرا ومن صلى على عشرا صلى الله تعالى عليه مائة ومن صلى على مائة كتب الله بين عينيه براءة من النفاق وبراءة من النار واسكنه الله تعالى يوم القيمة مع الشهداء) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم وفيه دليل على عظم شان الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم حيث صار اكثارها سببا لبراءة المصلى من النفاق وعتقه وخلاصه من النار ووصوله الى مرتبة الشهادة وكون حشره من الشهداء يوم القيمة قال ابو المظفر السمرقندى من فوائد الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم تطهير القلب من النفاق والصداء وايجاب محبة الناس ورؤية النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى المنام والمنع عن اغتياب صاحبها على ما نقله الشيرازى فى كتاب الصلوة والبشر (روى البيهقى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه) كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مثل المؤمن مثل البيت الخرب فى الظاهر فان دخلته وجدته مونقا) اى معجبا حسنا (ومثل الفاجر كمثل القبر المشرف) اى المرتفع (المجصص يعجب من رآه وجوفه ممتلئ نتنا) وهذا التمثيل حق لا تمر الشبهة بساحته كذا فى التيسير فعلم ان المؤمن والفاجر لا يستويان لان سعى المؤمن تنوير باطنه بنور التوحيد وانوار سائر الطاعات والعبادات وتخريب ظاهره ببذل وجوده فى اكتساب الطاعات وترك السيئات لما علم ان المقصود من خلق الثقلين المعرفة والطاعات كما قال الله تعالى (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) بخلاف الفاجر لان سعيه فى تزيين ظاهره بالشهوات واللذات المحرمة واختيار العاجل

على الآجل لتمادى غفلته وغروره بالحيوة الدنيا وجهله بمبدائه ومعاده فلاجرم باطنه مظلم وممتلىء نتنا فالحاصل ان بين الفريقين بون بعيد لان مأوى الاول الجنان ومأوى الثانى النيران كما قال الله سبحانه وتعالى (افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لايستوون) فى الشرف والمثوبة تأكيد وتصريح والجمع للحمل على المعنى ذكره القاضى نزل فى على رضى الله تعالى عنه والوليد بن عتبة لما قال لعلى رضى الله تعالى عنه اسكت فانك صبى حين وقع بينهما كلام فى بدر وقال انا اجلد منك جلدا واحد منك سنانا واشجع منك جنانا وادرب منك لسانا فقال على رضى الله تعالى عنه اسكت فانك فاسق فعمهما ومن فى حالهما ثم بين التفاوت بينهما فقال (اما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى) تفصيل لمراتب الفريقين فى الآخرة بعد ذكر احوالهما فى الدنيا واضيفت الجنة الى المأوى لانها المأوى الحقيقى وانما الدنيا منزل مرتحل عنه لامحالة وقيل المأوى اسم جنة من الجنان ذكره ابو السعود (نزلا) اى عطاء والنزل مايعد للضيف عند نزوله ثم صار عاما للعطاء ونصبه على الحال من جنات والعامل الظرف ذكره ابن التمجيد (بما كانوا يعملون) بسبب اعمالهم فعلى العاقل ان يلاحظ فناء الدنيا وبقاء الآخرة فيسارع الى تحصيل زاد المنزل الباقى لان ثمرة معرفة فناء الدنيا وبقاء الآخرة اختيار الباقى على الفانى كما حكى ان ملكا مغرورا امر ان يبنى له دار لاعيب فيها وتطبخ اطعمة لاعيب فيها فاضاف الناس واقام شخصين على الباب ليسألا اهل رأوا فيها عيبا فقال بعض الفقراء فيها عيبان وذلك خرابها وموت بانيها واما جنات ربنا فلاتخرب ولايموت من دخل فيها فلما سمعه الملك ترك الدنيا واقبل على الآخرة (واما الذين فسقوا) اى اشركوا بالله كذا فى العيون (فمأويهم) اى ملجأهم ومنزلهم (النار) مكان جنات المأوى للمؤمنين (كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها) استيناف لبيان كيفية كون النار مأويهم يروى انه يضرب بهم لهب النار فيرتفعون الى طبقاتها حتى اذا قربوا من بابها وارادوا ان يخرجوا منها فيضرب بهم اللهب فيهوون الى قعرها وهكذا يفعل بهم ابدا ابو السعود (وقيل لهم) اى يقول لهم خزنة النار كذا فى المدارك تشديدا عليهم وزيادة فى غيظهم (ذوقوا عذاب النار الذى كنتم به) اى بعذاب النار (تكذبون) على الاستمرار فى الدنيا ابو السعود وهذا دليل على ان المراد بالفاسق الكافر اذ التكذيب يقابل الايمان كذا فى المدارك فالايمان

والتصديق طريق النعيم الابد كما ان الانكار والتكذيب طريق العذاب المخلد فالعاقل يجتنب عما يوصل الى الجحيم ويسارع الى دار النعيم بالسلوك الى الصراط المستقيم فمن وافقه التوفيق الالهى يسلك الى هذا الطريق القويم (كما حكى كان فى زمن مالك بن دينار رحمه الله تعالى اخوان مجوسيان يعبدان النار فقال الاصغر للاكبر قد عبدناها مدة طويلة فننظر ان احرقتنا تركناها والا فلنلازمها فوضع كل منهما يده فيها فاحرقته فذهبا الى مالك بن دينار ليعلمهما الاسلام فغلبت الشقاوة على الاكبر فقال لااعبد غيرها فلما اسلم الصغير ذهب الى مكان خراب يعبد ربه تعالى فلما اصبح قالت له امرأته اذهب الى السوق واطلب عملا نأكل منه فذهب الى المكان وصلى فيه الى الليل ثم رجع فقالت له امرأته هل عملت شيئا قال نعم عملت عند الملك وقال انا اعطيك غدا فباتوا جياعا فلما كان اليوم الثالث خرج للعبادة وقال يارب اكرمتنى بالاسلام فاسألك بحق هذا الدين وهذا اليوم وهو يوم الجمعة ان ترفع عن قلبى هم نفقة عيالى فلما رجع ليلا وجد عياله فى فرح وعندهم طعام كثير فسألهم عن ذلك فقالت جاءنا وقت الظهر رجل معه طبق فيه الف دينار وقال قولى لزوجك هذا اجرة عملك فى يومين وان زدت زدناك فذهبت بدينار الى الصيرفى وكان نصرانيا فعرف ان الدينار من هدايا الآخرة واسلم واعطانى الف درهم فلما اخبرته بامره وامر الرجل الذى جاء بالطبق فسجد زوجها شكر الله تعالى كذا فى تحفة المجالس والحصة فى هذه الحكاية ان من وافقه التوفيق الالهى رزق بالاسلام وان من فاته التوفيق وادركه الخذلان لم يرزق بالاسلام كالاخ الاكبر المذكور فى هذه الحكاية وفيها ايضا ان من توكل على الله تعالى وفوض اموره اليه تعالى واشتغل الى الطاعات كفاه الله تعالى كما قال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه (مثنوى) من اوائل الجلد الثانى

☼ بردل خود كم نه انديشهٔ معاش ✻ ☼ عيش كم نايد تو بردركاه باش ☼

وفى كلشن التوحيد

✻ بنده راخدمت بود كاردكيا ☼ خواجه خود نعمت رساند بنده را ✻
☼ توهمان دربنده كى جالاك باش ☼ ✻ كن توكل ميرساند حق معاش ☼
☼ خواه نعمتهاى باقى ازاله ✻ ✻ نعمت دنيا شود آخرتباه ☼
☼ سعى كن دركسب روزىٔ ابد ☼ ☼ روزىٔ دنيا بلاشك ميرسد ✻

* المجلس السادس والثلثون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة الاحزاب *

ياايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا) (روى ابوموسى المدينى عن ابى هريرة) رضى الله تعالى عنه على مانقله السخاوى فى القول البديع (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى على صلوة جاء بها ملك فاقول ابلغه عنى عشرا وقل له لو كانت من هذه واحدة لدخلت معى الجنة) فيه اشارة الى ان الصلوة على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم سبب لدخول الجنة والقرب من النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (وحلت لك شفاعتى) اى وجبت فيه اشارة الى ان الصلوة موجبة للشفاعة (روى الترمذى والبيهقى عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه ان رسو الله صلى الله تعالى عليه وسلم سئل اى العباد افضل) درجة عند الله تعالى (قال الذاكرون الله كثيرا قال) اى الراوى (قلت يارسول الله ومن الغازى فى سبيل الله قال لو ضرب بسيفه فى الكفار والمشركين حتى ينكسر) اى السيف (ويختضب دما لكان الذاكرون افضل منه درجة) كذا فى ترغيب المنذرى فعلم ان من داوم على ذكر الله فى الدنيا يكون فى زمرة افضل العباد درجة ويدخل معهم الجنة وفيه بيان شرف الذاكرين الله كثيرا وقدرهم يوم القيمة عند الله تعالى (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من اكثر ذكر الله برئ من النفاق) رواه الطبرانى فى الصغير والبيهقى فى شعب الايمان عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه كذا فى الروض وانما كان اكثار الذكر سببا لبراءة النفاق عن الذكر لان فى اكثاره دلالة على محبة الله تعالى لان من احب شيئا اكثر من ذكره ومن احبه فهو مؤمن حقا كذا ذكره المناوى واما التقليل فهو من علامات النفاق حيث وصف الله المنافقين بكونهم قليل الذكر فقال ولايذكرون الله الاقليلا ولذا طعنوا الى الذاكرين الله كثيرا كما بينه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (اكثروا ذكر الله حتى يقول المنافقون انكم مراؤن) رواه سعيد بن منصور واحمد والبيهقى عن ابى الجوزاء مرسلا رضى الله تعالى عنه كذا فى الجامع الصغير اى اكثروا ذكر الله الى ان يقول المنافقون ان اكثاركم الذكر انما هو رياء وسمعة وليس المراد منه ترك الذكر عند سماع قول المنافقين ذلك بل المراد منه الامر باكثاره وان رموه بذلك فانه

لايضر كيدهم شيئا والله مع الصابرين الذاكرين كذا فى الروض فعلم منه ان على الذاكر الصبر والتحمل على اذى الغافلين وقولهم السوء فى حق الذاكرين المجاهدين فعلى العبد ان يواظب على اكثار الذكر فى جميع الاحوال لان الله تعالى امر باكثاره فقال (ياايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا) قال ابن الشيخ رحمه الله تعالى امر الله المؤمنين بان يكثروا ذكره اجلالا له وقضاء لحق الوهيته وشكر النعمته وآلائه والمراد باكثار ذكره اشتغاله به فى جميع اوقاته بان لايغفل عنه فى جميع حركاته وسكناته قال مجاهد الذكر الكثير هوان لاينساه ابدا وقال مقاتل هو التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير على كل حال فان هؤلاء الكلمات يتكلم المرء فى جميع احواله من الجنابة والحدث والحيض والنفاس انتهى قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما لم يفرض الله تعالى على عباده فريضة الاجعل لها حدا معلوما عذر اهلها فى حال العذر غير الذكر فانه تعالى لم يجعل له حدا ينتهى اليه ولم يعذر احدا فى تركه الامغلوبا على عقله وامرهم به فى الاحوال كلها (قال تعالى فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم وقال اذكروا الله ذكرا كثيرا) بالليل والنهار وفى البر والانهار وفى الصحة والسقم وفى السر والعلانية كذا فى معالم التنزيل (وسبحوه) اى نزهوه عما لايليق به (بكرة واصيلا) اول النهار وآخره خصوصا ذكره القاضى وقيل معناه صلوا له بكرة اى فى الصبح واصيلا اى فى الظهر والعصر والمغرب والعشاء كذا فى العيون قال البيضاوى رحمه الله تعالى وتخصيصهما بالذكر للدلالة على فضلهما على سائر الاوقات لكونهما مشهودين انتهى اى يشهد الملائكة فى هذين الوقتين (كما جاء فى حديث رواه مالك والبخارى ومسلم عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون فى صلوة الفجر والعصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم ربهم وهو اعلم كيف تركتم عبادى فيقولون تركناهم يصلون واتيناهم يصلون) كذا فى الترغيب وافراد التسبيح بالذكر من بين الاذكار مع اندراجه فيها لكونه العمدة فيها ابو السعود رحمه الله تعالى فالحاصل ان الذكر فى هذين الوقتين اكثر ثوابا ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم لان اقعد مع قوم يذكرون الله من صلوة الغداة حتى تطلع الشمس احب الى من ان اعتق اربعة من ولد اسمعيل عليه السلام ولان اقعد مع قوم يذكرون الله من صلوة العصر الى ان تغيب

الشمس احب الى من ان اعتق اربعة) رواه ابو داود عن انس رضى الله تعالى عنه كذا فى مشكوة المصابيح (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم لذكر الله بالغداة والعشى خير من حطم السيوف فى سبيل الله) رواه الديلمى فى مسنده كذا فى زيادة الجامع الصغير قوله حطم السيوف وهو الكسر يعنى ذكر الله بالغداة والعشى خير عند الله من الجهاد الذى انكسرت السيوف بكسرة ضرب اعناق الكفار وفيه ترغيب الى اكثار الذكر فى الصباح والمساء وبيان فضيلة الذكر فيهما وانه افضل من الجهاد كذا فى التنوير قال الامام الذندوستى رحمه الله تعالى سمعت احمد بن عبد الرزاق يقول الذكر اربعة ذكر الدنيا وذكر العقبى وذكر المولى وذكر الخلق فذكر الدنيا محاب وغرور وذكر الخلق ظلمة وثبور وذكر الجنة حور وقصور وذكر المولى نور وسرور وينال به الملك الغفور (وقال رحمه الله تعالى ايضا سمعت للامام ابا محمد يحكى عن ابراهيم بن ادهم رحمه الله تعالى انه اشتهى تمرا بالبصرة فلم يكن ثمن يشتريه وكان فى رجليه نعل مخرق فدفعه الى التمار وقال اعطنى به تمرا فرمى التمار بالنعل وقال فى بيتى مثل هذا النعل كثير فاخذ ابراهيم نعله وخرج وقال يا نفس اجتهدى لتمر الآخرة فلما راى جار التمار ذلك قال للتمار اما عرفت هذا الرجل قال لا قال انه ابراهيم بن ادهم من ابدال خراسان اذهب بتمرك اليه ليأكل تمرة لك درهما او دينارا فذهب التمار بالتمر وعدا خلفه حتى ادركه فى بعض المقابر فناداه يا ابراهيم فالتفت اليه ابراهيم فقال مالك قال هاك التمر فانى والله ما عرفت انك ابراهيم والا لم اكن امنع عنك التمر والتين فقال ابراهيم انا لا ابيع الدين بالتمر والتين فانها تجارة خاسرة ثم هرب وهو يقول مولاى مولاى ذكرك تمرى وحلواى وزاد الامام ابو محمد فيه ذكرك كرمى وبستانى ذكرك دنياى وآخرتى وانا غريب وذكرك غريب والغريب يألف بالغريب لا اريد الا ذكرك فهتف به هاتف به تجوبا ابراهيم قالها ثلثا (قال يحيى بن معاذ الرازى رحمه الله تعالى الهى ما طابت الدنيا الا بذكرك ولا الآخرة الا بعفوك ولا الجنة الا برؤيتك كذا فى روضة العلماء فعلى العاقل ان يواظب على ذكر الله لان الذكر سبب الوصول الى ذكر الله كما قال الله تعالى (فاذكرونى اذكركم)

(مثنوى)

آن يكى الله ميكفتى شبى ❁ تا كه شيرين مى شد از ذكرش لبى ❁

كفت شيطان آخر اى بسيار كو ❁ اين همه الله را لبيك كو ❁
مى نيايد يك جواب از پيش تخت ❁ چند الله ميزنى با روى سخت ❁
او شكسته دل شد و بنهاد سر ❁ ديد در خواب او خضر را در خضر ❁
كفت هين از ذكر چون وامانده ❁ چون پشيمانى از ان كش خوانده ❁
كفت لبيكم نمى آيد جواب ❁ زان همى ترسم كه باشم رد باب ❁
كفت ان الله تو لبيك ماست ❁ وان نياز و درد و سوزت پيكماست ❁
حيلهاى و چاره جوييهاى تو ❁ جذب ما بود و كشاد اين پاى تو ❁
ترس و عشق تو كمند لطف ماست ❁ زير هر يارب تو لبيكهاست ❁

من اوائل الجلد الثالث در بيان آنكه الله كفتن نياز مند الخ

❁) المجلس السابع والثلثون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة الاحزاب (❁

هو الذى يصلى عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان بالمؤمنين رحيما تحيتهم يوم يلقونه سلام واعد لهم اجرا كريما) (روى الطبرانى عن انس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتانى جبرائيل آنفا عن ربه فقال ما على الارض من مسلم يصلى عليك مرة واحدة الا صليت انا وملائكتى عليه عشرا) كذا فى الترغيب المنذرى اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (اعلم ان الملائكة لا يحصى عددها الا الله تعالى لان منهم الملائكة المقربين وحملة العرش وسكان سبع سموات وخزنة الجنة والنار والحفظة على اعمال بنى آدم او على رزق بنى آدم والموكلين بالبحار والجبال والسحاب والامطار والارحام والنطف والتصوير ونفخ الارواح فى الاجساد وخلق النبات وتصريف الرياح وجرى الافلاك والنجوم وابلاغ صلوتنا عليه صلى الله عليه وسلم وكتابة الناس يوم الجمعة والتأمين على قراءة المصلين والداعين لمنتظر الصلوة واللاعنين لمن هجرت فراش زوجها الى غير ذلك مما وردت به الاحاديث وان اردت التفصيل فارجع الى الحبائك وقد ثبت فى المستدرك للحاكم من حديث عبد الله بن عمرو ان الله تعالى جزء الخلق عشرة اجزاء فجعل الملائكة تسعة اجزاء وجزء سائر الخلق (وفى حديث المعراج المتفق على صحته ان البيت المعمور يصلى فيه كل يوم سبعون الف ملك اذا خرجوا لم يعودوا وكذا فى مجمع الفوائد وهذا مما انعم الله تعالى على عباده

من امة محمد بصلوتهم على حبيبه صلى الله تعالى عليه وسلم قال الله سبحانه وتعالى (هو الذى يصلى عليكم وملائكته) والصلوة من الله تعالى الرحمة ومن الملائكة الاستغفار للمؤمنين قال السدى قال بنو اسرائيل لموسى عليه السلام ايصلى ربنا فكبر هذا الكلام على موسى عليه السلام فاوحى الله تعالى اليه ان قل لهم انى اصلى وان صلوتى رحمتى وسعت رحمتى كل شئ وقيل الصلوة من الله على العبد اشاعة الذكر الجميل فى عباده وقال انس رضى الله تعالى عنه لما نزلت ان الله وملائكته يصلون على النبى قال ابو بكر رضى الله تعالى عنه ماخصك الله يارسول الله بشرف الا وقد اشركنا فيه فانزل الله تعالى هذه الآية كذا فى معالم التنزيل (ليخرجكم من الظلمات الى النور) اى يفعل ذلك بكم ليخرجكم من ظلمات المعصية الى نور الطاعة اومن الكفر الى الايمان اومن النار الى الجنة برحمته ودعاء الملائكة (وكان) اى الله (بالمؤمنين) اى بالموحدين (رحيما) بادخالهم الجنة (تحيتهم) مصدر مضاف الى المفعول اى تحية الله تعالى اياهم كذا فى العيون (يوم يلقونه سلام) اى يسلم الله عليهم ويسلمهم من جميع الآفات كذا فى المعالم كما قال الله تعالى فى سورة يس سلام قولا من رب رحيم قوله سلام بدل من مايدعون فى قوله تعالى لهم فيها فاكهة ولهم مايدعون اى لهم سلام يقال لهم قولا من رب رحيم اى يسلم عليهم بلا واسطة تعظيما لهم كذا فى العيون وروى الامام البغوى بالاسانيد عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بينا اهل الجنة فى نعيمهم اذا سطع لهم نور فرفعوا رؤسهم فاذا الرب عز وجل اشرف عليهم من فوقهم فقال السلام عليكم يااهل الجنة فذلك قوله سلام قولا من رب رحيم فينظر اليهم وينظرون اليه فلا يلتفتون الى شئ من النعيم ماداموا ينظرون اليه حتى يحتجب عنهم فيبقى نوره وبركته عليهم فى ديارهم وقيل يسلم عليهم الملائكة من ربهم قال مقاتل يدخلهم الملائكة على اهل الجنة من كل باب يقولون سلام عليكم يااهل الجنة من ربكم الرحيم كذا فى المعالم فى قوله تعالى سلام قولا من رب رحيم (واعدلهم) اى للمؤمنين (اجرا كريما) وهو الجنة كذا فى العيون فالسعادة كل السعادة لمن آمن وسلك الى طريق الجنة وذلك يسير على من ادركه التوفيق الالهى كما روى الامام اليافعى عن الشيخ عبد الواحد بن زيد رضى الله تعالى عنه قال كنت فى مركب فطرحتنا الريح الى جزيرة واذا

فيها رجل يعبد صنما فقلت له يارجل من تعبد فاومى الى الصنم فقلنا له ان الهك هذا مصنوع وعندنا من يصنع مثله ما هذا باله يعبد قال فانتم من تعبدون قلنا نعبد الذى فى السماء عرشه وفى الارض بطشه وفى الاحياء والاموات قضاؤه وتقدست اسماؤه وجلت عظمته وكبرياؤه قال ومن اعلمكم بهذا قلنا وجه الينا رسولا كريما فاخبرنا بذلك قال فما فعل الرسول فيكم قلنا لما ادى الرسالة قبضه الملك اليه واختار له مالديه قال فهل ترك عندكم من علامته قلنا نعم ترك عندنا كتاب الملك قال فارونى كتاب الملك فانه ينبغى ان تكون كتب الملوك حسانا فاتيناه بالمصحف فقال مااعرف هذا فقرأنا عليه سورة فلم يزل يبكى حتى ختمنا السورة فقال ينبغى لصاحب هذا الكلام ان لا يعصى ثم اسلم وحسن اسلامه وعلمناه شرايع الدين وسورا من القرآن فلما كان الليل صلينا العشاء واخذنا مضاجعنا فقال ياقوم هذا الاله الذى دللتمونى عليه هل ينام اذا جن الليل قلنا لا ياعبد الله هو عظيم قيوم لاتأخذه سنة ولا نوم وقال فبئس العبيد انتم تنامون ومولاكم لاينام فاعجبنا كلامه فلما قدمنا عبادان قلت لاصحابى هذا قريب عهد بالاسلام فجمعنا له دراهم واعطيناه فقال ماهذا قلنا دراهم انت تنفقها فقال لا اله الا الله دللتمونى على طريق لم تسلكوها انا كنت فى جزائر البحر اعبد صنما من دونه فلم يضيعنى وانا لا اعرفه فكيف يضيعنى الآن وانا اعرفه فلما كان بعد ثلثة ايام قيل لى انه فى الموت فاتيته فقلت له هل من حاجة قال قضى حوايجى من جاء بكم الى الجزيرة فغلبتنى عيناى فنمت عنده فرأيت روضة خضراء فيها قبة وفى القبة سرير وعلى السرير جارية حسناء لم ير احسن منها وهى تقول سئلت بالله الا عجلته الى فقد اشتد شوقى اليه فاستيقظت فاذا به قد فارق الدنيا فغسلته وكفنته وواريته فلما كان الليل رأيت فى منامى تلك الروضة وفيها تلك القبة وفى القبة ذلك السرير وعلى السرير تلك الجارية وهو الى جانبها وهو يقرأ هذه الآية والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار كذا فى روض الرياحين

(مثنوى)

كار آن كارست اى مشتاق مست ❊ كاندران كار ار رسد مركت خوش است
❊ شد نشان صدق ايمان اى جوان ❊ انكه آيد خوش ترا مرك اندران ❊
❊ كر نشد ايمان تو اى جان چنين ❊ نيست كامل رو بجو اكمال دين ❊

❊هر كه اندر كار تو شد مرك دوست❊ بر دل تو بى كراهت دوست اوست
چون كراهت رفت آن خود موت نيست صورة مر كست ونقلان كردنيست
❊دوست حقت وكسى كش كفت او❊ كه توى آن من ومن آن تو❊
من اواخر الجلد الثالث در بيان خدمت معشوق الخ

❊) المجلس الثامن والثلثون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة الاحزاب (❊

يا ايها النبى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا) (روى البزار بسنده) رجاله ثقاة على ما قاله القسطلانى (عن ابى بردة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه و سلم من صلى على من تلقاء نفسه) وهو كناية عن الرضاء و الاخلاص يعنى من صلى عليه خالصا عن الرياء وعن الاغراض الدنيوية (صلى الله عليه بها عشر صلوات وحط عنه عشر خطيئات ورفع له عشر درجات) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه و اهل بيته وسلم كذا فى مجمع الفوائد (روى مسلم وابو داود) كما فى الجامع الصغير (عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انا سيد ولد آدم يوم القيمة) قيد به مع انه سيدهم فى الدنيا لانه يوم مجموع له الناس فيظهر سودده لكل احد عيانا كذا فى التيسير قيل لم يقل صلى الله تعالى عليه وسلم هذا الحديث فخرا بل لامتثال قوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث اولانه مما يجب تبليغه الى امته كى يعتقدوه و يتبعوه ذكره ابن الملك (واول من ينشق عنه القبر) للحشر تكريما وتبجيلا يعنى اول من يعاد فيه الروح يوم القيمة ابن الملك (واول شافع) فلا يتقدمنى شافع لا بشر ولا ملك ذكره المناوى (واول مشفع) بتشديد الفاء اى مقبول الشفاعة والحديث يدل على انه صلى الله عليه وسلم افضل من جميع بنى آدم وجميع الانبياء والمرسلين وعلى ثبوت الشفاعة لغيره من الانبياء و الملائكة و المؤمنين ذكره ابن الملك (روى البخارى عن عبد الله بن سلام انه قال قال عطاء بن يسار لقيت عطاء بن يسار) كما فى المصابيح (قال لقيت عبد الله بن عمرو بن العاصى قلت اخبرنى عن صفة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى التورية قال اجل) وهو فى التصديق مثل نعم فى الاستفهام (والله انه) بكسر الهمزة اى ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (لموصوف فى التورية ببعض صفته فى القرآن يا ايها النبى انا ارسلناك

شاهدا و مبشرا و نذيرا و حرزا) وهو بكسر الحاء وسكون الراء المهملتين الموضع الحصين (للاميين) اى للعرب يعنى بعثناك موئلا لامتك الامية يتحصنون بك من آفات النفس و غوائل الشيطان و يجوز ان يكون المراد بالحرز حفظ قومه من عذاب الاستيصال او الحفظ لهم من العذاب ما دام فيهم لقوله تع وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم (انت عبدى ورسولى سميتك المتوكل ليس بفظ غليظ) وهو الضخم الكريه الخلق قال الله سبحانه وتعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك (ولا سخاب) بفتح السين المهملة وتشديد الخاء المعجمة اى مرتفع الصوت و يروى ايضا بالصاد المهملة اى مكثر الصياح شديد الصوت عند الخصام من السخب و الصخب و هما شدة اختلاط الاصوات (فى الاسواق ولا يدفع بالسيئة السيئة) يعنى لا يسئ الى من اساء (ولكن يعفو عن السيئة و يحسن اليه و يغفر) اى يدعو له بالمغفرة (ولن يقبضه حتى يقيم به) اى يجعل مستقيما برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (الملة العوجاء) يريد بها الكفر لانها ملة معوجة باطلة لا استقامة لها وقيل يريد ملة ابراهيم عليه السلام غيرتها العرب عن استقامتها وتدينت بها (بان يقولوا لا اله الا الله وتفتح بها) اى بكلمة التوحيد وهو قول لا اله الا الله (اعين عمى) بضم العين جمع اعمى (وآذان صم) جمع اصم (وقلوب غلف) جمع اغلف وهو الذى لا يفهم كان قلبه فى غلاف وهذا اشارة الى المذكورين فى قوله تع لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها يعنى انه صلى الله تعالى عليه وسلم يدعوهم الى الايمان والطاعة و يحملهم عليه كذا ذكره ابن الملك قال الله سبحانه وتعالى (يا ايها النبى انا ارسلناك شاهدا) على امتك وعلى جميع الامم بتبليغ الرسالة والتصديق منهم والتكذيب مقبولا قولك عند الله لهم وعليهم كما يقبل قول الشاهد العدل ذكره ابن الشيخ قوله شاهدا حال مقدرة من كاف ارسلناك لانه لا شهادة عليهم وقت الارسال اى مقدرا شهادتك على امتك والرسل بالبلاغ كذا فى العيون (ومبشرا) بالجنة للمؤمنين والرؤية لمن صدقك (ونذيرا) اى منذرا لمن كذبك بالنار والحرمان عن الرؤية (وداعيا الى الله) الى الاقرار به و بتوحيده و بما يجب به الايمان من صفاته (باذنه) بتيسيره وتوفيقه وقيد به الدعوة ايذانا بانه امر صعب لا يتأتى الا بمعونة من جناب قدسه (وسراجا منيرا) يستضاء به عن ظلمات الجهالة و تقتبس من نوره انوار البصائر كذا ذكره القاضى

وصفه بالانارة لان من السروج مالايضئ لفتوره اى يهتدى بك فى الدين كما يهتدى بالسراج المنير فى الظلام كذا فى العيون ولان السراج ينطفى بالهوى وانت لاتقدر الرياح ولاجميع الخلائق على انطفائك قال الله تعالى (يريدون ليطفؤا نورالله بافواههم والله متم نوره) (مثنوى)

* هركه برشمع خدا اردپف او * شمع كى ميرد بسوزد پوز او *

ولان السراج يضئ بالليل دون النهار وانت جعلك الله تعالى منيرا بالليل والنهار فى الدنيا والعقبى فى الدنيا بالدعوة وفى العقبى بالشفاعة

قال الحسين الواعظ رحمه الله تعالى * چراغى روشن ازنور خدايى *

* جهانرا داده ازظلمت رهايى * ويقال لما اراد جبرائيل ان ينزل بهذه الآية قال الله تعالى لاتذهب بهذه الآية كسائر الايات ارجع الى سدرة المنتهى فناد من ثمه فرجع فنادى بصوت حسن (ياايها النبى انا ارسلناك شاهدا) فسمع من فى الملكوت فسمع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من حجرته ولما بلغ لسموات قال (ومبشرا ونذيرا) ولما بلغ الى سماء الدنيا قال (وداعيا الى الله باذنه) فلما قال (وسراجا منيرا) دخل حجرة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كذا فى زهرة الرياض (ومن فضله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الاشجار والجبال كن يسلمن عليه) كما قال على ابن ابى طالب رضى الله تعالى عنه كنت مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بمكة فخرجنا فى بعض نواحيها خارجا من مكة ومر بين الجبال والشجر فامر بجبل ولاشجر الاقال السلام عليك يارسول الله كذا فى روضة العلماء (قال جابر رضى الله تعالى عنه كان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اذا خطب استند الى جذع نخلة من سوارى المسجد فلما صنع له المنبر فاستوى عليه صاحت النخلة التى كان يخطب عندها حتى كادت ان تنشق فنزل النبى صلى الله عليه وسلم حتى اخذها فضمها اليه فجعلت تأن انين الصبى الذى يسكت حتى استقرت قال بكت على فوات ما كانت تسمع من الذكر كذا فى المصابيح (مثنوى)

---

* استن حنانه ازهجر رسول * ناله مى زد همچو ارباب عقول *

* درميان مجلس وعظ آنچنان * كزوى آكه كشت هم پيروجوان *

* در تحير ماند اصحاب رسول * كزچه مى نالد ستون باعرض وطول *

كفت پيغمبر چه خواهى اى ستون * كفت جانم ازفراقت كشت خون *

* مسندت من بودم ازمن تاختى * برسر منبر تومسند ساختى *

* كفت خواهى كه ترانخلى كنند * شرقى وغربى زتو ميوه چنند *

* يادران عالم حقت سروى كنند * تاز وتازه بمانى تاابد *

* كفت ان خواهم كه شد دائم بقاش * بشنواى غافل كم ازچوبى مباش *

* آن ستون رادفن كرد اندر زمين * تاچو مردم حشر كردد يوم دين *

من اواسط الجلد الاول دربيان ناليدن استن حنانه ازهجر رسول صلى الله تعالى عليه وسلم

---

* (المجلس التاسع والثلثون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة الاحزاب) *

ان الله وملائكته يصلون على النبى ياايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما (روى احمد وابن شيبة والنسائى وابن حبان) فى صحيحه على مانقله المجد اللغوى (عن انس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى على صلوة صلى الله تعالى عليه عشرا وحطت عنه عشر خطيئات ورفعت له عشر درجات) كذا فى المصابيح قال الشيخ المظهر ان عادة الملوك والكرماء اعزاز من يعز احبابهم وتشريف من يشرف اخلائهم فانه تعالى مالك الملاك واكرم الكرماء فهو احق بهذا الكرم فان من يشرف حبيبه ونبيه صلى الله تعالى عليه وسلم بان يصلى عليه يجد من الله الكريم الرحمة وحط الذنوب ورفع الدرجات انتهى كلامه (قال بعض الكبار فى هذا الحديث ايماء الى ان الفيض من الحضرة الاحدية انما يحصل بواسطة الروح المحمدى لانه قطب الاقطاب ازلا وابدا فالواجب على الطالب تحصيل المناسبة الى جنابه الاعز بدوام الصلوة عليه ولزوم سنته فمن تقرب اليه بصلوة وصل اليه من الحضرة بواسطة متابعته عشر صلوات ورفعت بينه وبين الحق عشر من الحجب ورفعت له عشر درجات من درجات القرب قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها انتهى ثم معنى قولنا صل على محمد اى عظمه فى الدنيا باعلاء ذكره واظهار شريعته وفى الآخرة بتشفيعه فى امته (وقال الحليمى المقصود بالصلوة التقرب الى الله تعالى بامتثال امره وقضاء حق النبى صلى الله تعالى عليه وسلم علينا (وقال عبد السلام ليست صلوتنا على النبى صلى الله تعالى وسلم شفاعة منا له فان مثلنا لايشفع لمثله ولكن الله تعالى امرنا بالمكافات لمن احسن الينا وانعم علينا فان عجزنا عنها

كافيناه بالدعاء فارشدنا الله تعالى لما علم عجزنا عن مكافأة نبينا الى الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم لتكون صلوتنا عليه مكافاة باحسانه الينا وافضاله علينا قال الله سبحانه وتعالى (ان الله وملائكته يصلون على النبى) يعتنون باظهار شرفه وتعظيم شانه (يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه) اعتنوا انتم ايضا فانكم اولى بذلك وقولوا اللهم صل على محمد ذكره القاضى روى عن على رضى الله تعالى عنه ان ياء نداء النفس واى نداء القلب وها نداء الروح كانه تعالى يقول عظموا شأن حبيبى فى وقت الصلوة عليه بنفوسكم وارواحكم لا بلسانكم فقط كذا فى مشكوة الانوار (وسلموا تسليما) وقولوا السلام عليك ايها النبى وقيل انقاد والاوامره والآية تدل على وجوب الصلوة والسلام عليه فى الجملة ذكره القاضى اى ولو فى العمر مرة لان حقيقة الامر ان تكون للوجوب وقد اختلفوا فى حال وجوبها فمنهم من اوجبها كلما جرى ذكره ومنهم من قال يجب فى كل مجلس مرة وان تكرر ذكره كما فى آية السجدة وتشميت العاطس وكذلك فى كل دعاء فى اوله وآخره ومنهم من اوجبها فى العمر مرة كذا ذكره ابن التمجيد (وقال ابن الشيخ رحمه الله تعالى والاحوط ان نعمل بما اختاره الجمهور وهو وجوبها كلما جرى ذكره صلى الله تعالى عليه وسلم وان ذكر فى مجلس واحد الف مرة انتهى لما ورد من الاحاديث منها قوله عليه السلام (من ذكرت عنده فلم يصل على فدخل النار فابعده الله) رواه ابن خزيمة وابن حبان عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه كذا فى الترغيب وفى هذا الباب احاديث كثيرة فمن كان ذا عقل يكفيه ما ذكر فعلى العاقل ان يكثر الصلوة على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى الليل والنهار سيما فى يوم الجمعة وليلتها (واخرج البيهقى فى شعب الايمان وابن عساكر وابن المنذرى فى تاريخه عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان اقربكم منى يوم القيمة) فى كل مواطن (اكثركم على صلوة فى الدنيا من صلى على يوم الجمعة وليلة الجمعة مائة مرة قضى الله تعالى له مائة حاجة سبعين من حوائج الآخرة وثلثين من حوائج الدنيا ثم يوكل الله تعالى به ملكا يدخله قبرى كما يدخل عليكم الهدايا يخبرنى من صلى على باسمه ونسبه الى عشيرة فاثبته عندى فى صحيفة بيضاء) كذا فى الدر المنثور وقال محمد بن مالك مضيت الى بغداد لاقرأ على ابى بكر بن مجاهد فبينا نحن نقرأ عليه يوما من الايام وكنا جماعة اذ دخل عليه شيخ وعليه

عمامة رثة وقميص رث ورداء رث فقام الشيخ ابو بكر له واجلسه مكانه واستخبره عن حاله وحال صبيانه فقال له ولدلى اليوم مولود وقد طلبوا منى سمنا وعسلا ولم املك ذرة قال فنمت وانا حزين القلب فرأيت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى منامى فقال لى ما هذا الحزن اذهب الى على بن عيسى الوزير الخليفة فاقرأ عليه السلام وقل له بعلامة انك لا تنام كل ليلة جمعة الا بعد ان تصلى على الف مرة وهذه الجمعة صليت ليلتها على سبعمائة مرة ثم جاءك رسول الخليفة فدعاك اليه فمضيت ثم رجعت فصليت على حتى اتممت الف مرة سلم الى ابى المولود مائة دينار ليستعين بها على مصالحه فقام الشيخ ابو بكر بن مجاهد مع اب المولود فمضينا الى دار الوزير فدخلا عليه فقال الشيخ ابو بكر للوزير هذا الرجل ارسله اليك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقام الوزير واجلسه مكانه وسأله عن القصة فقصها عليه ففرح الوزير وامر غلامه فوزن مائة دينار وسلمها لاب المولود ثم وزن اخرى ليعطيها للشيخ فامتنع من اخذها فقال له الوزير خذها لبشارتك لى بهذا الخبر الصادق فقد كان هذا الامر سرا بينى وبين الله تعالى وانت رسول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم وزن مائة اخرى وقال له خذها لبشارتك بعلم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بصلاتى عليه كل ليلة جمعة ثم وزن مائة اخرى فقال له خذها لتعبك فى المجئ وجعل يزن مائة بعد مائة حتى وزن الف دينار فقال له الشيخ انا ما آخذه الا ما امرنى به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كذا فى القول البديع فعلى العبد ان يعظم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم باكثار الصلوة عليه واتباع سنته ويحبه حبا شديدا فمن عظمه ويحبه ينال السعادة فى الدارين واما من ترك تعظيمه فيكون من الخاسرين المحرومين من السعادة

(مثنوى)

ای بریده آن لب وحلق ودهان ❊ که کند تف سوی مه با آسمان ❊
❊ تف برویش باز کردد بی شکی ❊ تف سوی کردون نیابد مسلکی ❊
❊ تا قیامة تف بروبارو زرب ❊ همچو تبت برروان بولهب ❊
❊ آسمانها بندهٔ ماه وید ❊ شرق وغرب جمله نانخوار وید ❊
❊ زانکه لولاکست برتوقیع او ❊ جمله در انعام ودر توزیع او ❊
❊ کرنبودی او نیایدی فلك ❊ کردش ونور ومکانی ملك ❊

❊ كرنبودی اونبایدی بحار ❊ هیبت ماهی درشاهوار ❊
❊ كرنبودی اونبایدی زمین ❊ دردرونه كنج و بیرون یاسمین ❊
من اواسط الجلد السادس دربیان جواب كفتن مرید الخ

❊) المجلس الاربعون بعد المائة فی قوله تعالی فی سورة الاحزاب (❊

یاایها الذین امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سدیدا یصلح لكم اعمالكم و یغفر لكم ذنوبكم ومن یطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظیما) (روی ابو سعد فی شرف المصطفی عن انس رضی الله تعالی عنه) كما فی القول البدیع (قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم من صلی علی ثم بلغتنی صلوته صلیت علیه كما صلی علی ومن صلیت علیه نالته شفاعتی من النیل و هو الاصابة یقال نال خیرا ای اصابه به علم كما فی المختار اللهم صل علی محمد وعلی جمیع الانبیاء و المرسلین وعلی آل محمد وصحبه واهل بیته وسلم (روی الترمذی وابن ماجة) كما فی مشكوة المصابیح (عن ابی هریرة رضی الله تعالی عنه قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم اتدرون ما اكثر ما یدخل الناس الجنة) ما الاولی استفهامیة والثانیة موصولة او موصوفة ای ای شیء اكثر ادخالا للناس الجنة یعنی اتدرون جواب هذا القول (تقوی الله و حسن الخلق اتدرون ما اكثر ما یدخل الناس النار الاجوفان الفم والفرج) فانهما یوقعان فی الاثم لان الرجل ربما لا یقنع بقلیل من الحلال و یطلب الكثیر من الحرام وكذا الفرج فدخل بسببه النار ذكره ابن الملك (وروی الترمذی) كما فی مشكوة المصابیح (عن سفیان بن عبد الله الثقفی انه قال قلت یارسول الله ما اخوف) ما استفهامیة مبتداء خبره اخوف و هو افعل التفضیل للمفعول (ما تخاف) ما هذه موصولة والعائد محذوف تقدیره ای شیء اخوف من اشیاء تخاف منها علی قال فاخذ بلسان نفسه وقال هذا) اشارة الی لسانه یعنی اكثر خوفی علیك منه (وقال صلی الله تعالی علیه وسلم من صمت نجا) رواه احمد والترمذی عن ابن عمر رضی الله عنهما كذا فی الجامع الصغیر یعنی من صمت عن النطق بالشر نجا من العقاب والعتاب یوم المآب والمقصود من الحدیث ان لا یتكلم فیما لا یعنیه ویقتصر علی المهم ففیه النجاة ذكره المناوی فی التیسیر قال الامام القشیری قدس الله سره فی رسالته الصمت سلامة وهو الاصل وعلیه ندامة اذا ورد عنه الزجر فالواجب ان یعتبر فیه الشرع والامر والسكوت فی وقته صفة الرجال كما ان

النطق

النطق فی موضعه من اشرف الخصال سمعت الاستاذ ابا علی الدقاق یقول من سكت عن الحق فهو شیطان اخرس (وقال ابو بكر الفارسی اذا كان العبد ناطقا فیما یعنیه ومالا بد له منه فی حد الصمت (ویروی عن معاذ بن جبل انه قال (كلم الناس قلیلا) وكلم ربك كثیرا لعل قلبك یری الله تعالی انتهی (وقال الامام الزندوستی فی روضته سمعت ابا الفضل الرغدری یروی عن ابی محمد انه علامة المصدق ستة اشیاء اكثر نظره عبرة فی فناء الدنیا وزوالها واكثر كلامه حكمة ویصمت كثیرا ویكون صمته تفكرا ما امامه ویأمر بالمعروف اینما كان وینهی عن المنكر ویجالس الفقراء وعلامة المكذب ستة اشیاء اكثر نظره لهو وشهوة واكثر كلامه لغو وغیبة ویأمر بالمنكر اینما كان وینهی عن المعروف ویجالس الاغنیاء للطمع فیما ایدیهم ولا یحفظ لسانه ولا یصمت واذا صمت یكون صمته سهوا وغفلة قال الله سبحانه وتعالی (یاایها الذین آمنوا اتقوا الله) ای خافوه واخشوه بالامتثال الی اوامره من الطاعات والعبادات والمجانبة من المخالفة من كل المحرمات لان التقوی زاد الآخرة قال الله تعالی وتزودوا فان خیر الزاد التقوی وقال الله تعالی ان اكرمكم عند الله اتقاكم (وقولوا قولا سدیدا) قال ابن عباس رضی الله تعالی عنهما صوابا وقال الحسن صدقا وقال عكرمة هذا قول لا اله الا الله كذا فی المعالم (یصلح لكم اعمالكم) ای یوفقكم الله فی اتیان الاعمال الصالحة المرضیة (ویغفر لكم ذنوبكم) ای یكفر عنكم سیئاتكم (ومن یطع الله ورسوله) فی الاوامر والنواهی (فقد فاز فوزا عظیما) ای نال غایة مطلوبه كذا فی العیون وهذه الجملة وقعت بیانا لمعنی التقوی فلا بد لكل مؤمن من التقوی ثم ان التقوی علی مراتب منها التوقی عن الخلود فی النار وهو بمجرد التخلص عن الشرك الجلی ومنها التوقی عن الدخول الی النار وهو بسبب الاطاعة الی امر الله تعالی والاحتراز عن نهیه ومنها التوقی عن السؤال والحساب والعذاب وهو بالعبور عن الاخلاق الذمیمة للنفس كالكبر والعجب والغضب والریاء والحسد وحب المال وهذه الصفات الخبیثة من اصول صفات النفس فمن طهر النفس عن الصفات الذمیمة فقد وصل الی الفلاح كما قال تعالی قد افلح من زكیها وقد خاب من دسیها ومنها تصفیة القلب عن الكدورات والافكار الفاسدة والعلاج فی تلك التصفیة بعد الامتثال الی اوامر الله تعالی والاجتناب عن النواهی كثرة ذكر الله تعالی ولذا قال صلی الله تعالی علیه وسلم (لكل شیء

صقالة وصقالة القلوب ذكر الله ومامن شئ انجا من عذاب الله من ذكر الله قالوا ولا الجهاد فى سبيل الله قال ولا ان يضرب بسيفه حتى ينقطع) رواه البيهقى فى الدعوات الكبير عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما كذا فى مشكوة المصابيح فالحاصل ان الذكر دواء داء القلوب سواء كان ذلك الداء من الصفات الذميمة التى هى امراض القلوب او من المحبة الى الله تعالى والاشتياق الى تقربه ورؤيته كما قال محمد بن منصور كان ابو يزيد البسطامى رحمه الله تعالى فى بداية امره يوله قلبه فيشكو ذلك الى الاطباء فكلما وصفوا له دواء تزايد الالم فشكى ذلك الى طبيب حاذق فقال لعلك محب قال نعم قال اكثر ذكر من تحب يذهب الالم قال فكان ابو يزيد اذا اشتد به الالم يخلو بنفسه فى بيت ثم يقول الله الله الله حتى يسكن قلبه (بيت)

داء المحبة لا يزول بغير لذات التلاقى * سم محبة ذات من خوف التباعد والفراق

ولذا قال الشيخ العطار قدس سره ❊ كفر كافر ادين ديندار را ❊
❊ ذرهٔ دردت دل عطار را ❊ (مثنوى)

❊ هر كجا دردى دوا آنجا رود ❊ هر كجا فقرى نوا آنجا رود ❊
❊ هر كجا مشكل جواب آنجا رود ❊ هر كجا كشتيست آب آنجا رود ❊
❊ آب كم جو تشنكى آور بدست ❊ تا بجوشد آب از بالا و پست ❊
❊ رو بدين بالا و پستيها بدو ❊ تا شوى تشنه و حرارت را كرو ❊
❊ بعد ازان از بانك زنبور هوا ❊ بانك آب جو بنوشى اى كيا ❊
❊ حاجت تو كم نباشد از حشيش ❊ اب را كيرى سوى او مى كشيش ❊
❊ كوش كيرى ابر را تو مى كشى ❊ سوى زرع خشك تا يابد خوشى ❊
❊ زرع جان را كش جواهر مضمرست ❊ ابر رحمت پر ز آب كوثرست ❊
❊ تا سقاهم ربهم آيد خطاب ❊ تشنه باش الله اعلم بالصواب ❊

من اواسط الجلد الثالث در بيان انكه حق تعالى هرچه دوات آفريد الخ

) المجلس الثالث والاربعون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة الاحزاب (

انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا) روى ابو سعد فى شرف المصطفى (عن انس رضى الله تعالى عنه) كما فى المسالك (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى على فى يوم مائة مرة كتب الله بها الف

حسنة ومحا عنه الف سيئة وكتب له مائة صدقة مقبولة) فيه اشارة الى ان الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم تقوم مقام الصدقة المقبولة للمعسر الفقير اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى البخارى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه) كما فى المشارق (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم آية المنافق) اى علامته (ثلث) اى ثلث خصال (اذا حدث كذب) فعلى المؤمن الصادق فى ايمانه ان يحترز عن الكذب لانه سبب لسواد الوجه يوم القيمة كما ورد فى حديث رواه البيهقى عن ابى برزة رضى الله تعالى عنه كما فى الجامع الصغير قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (الكذب يسود الوجه) الحديث اى يوم القيمة لان الانسان اذا قال شيئا لم يكن كذبه الله تعالى وكذبه ايمانه من قلبه فيظهر اثره على وجهه يوم تبيض وجوه وتسود وجوه وروى الترمذى وغيره عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (اذا كذب العبد كذبة تباعد الملك عنه ميلا من نتن ما جاء به) كذا فى الجامع الصغير (واذا وعد خلف) اى لم يواف بوعده (واذا أتمن) اى اذا جعل امينا ووضع عنده امانة (خان) قيل هذا على سبيل انذار المسلم وتحذيره ان يعتاد هذه الخصال الذميمة فتفضى الى النفاق اياه وهذه الخصال كما تكون بين العباد تكون بين العبد والرب تعالى لان الله تعالى لما خاطب الارواح فى عالم الارواح بقوله الست بربكم قالوا بلى واقروا بربوبيته فاخذ الله تعالى عنهم العهد والميثاق ووعدوا الاستقامة على العهد فاذا اخل العبد الاقرار والوعد فى هذا العالم يكون كاذبا ومخلفا لوعده وكذا الامانة كما تكون بين العباد تكون بين الرب والعبد لان الله تعالى اعطى للانسان امانة وهى الامر بالطاعات والعبادات فمن اديها ادى الامانة ومن تركها فقد خان الامانة قال الله سبحانه وتعالى (انا عرضنا الامانة) اراد بالامانة الطاعة والفرائض التى فرضها الله تعالى على عباده هذا قول ابن عباس رضى الله تعالى عنهما كذا فى المعالم (على السموات والارض والجبال) عرض تخيير فقلن مستفهمات وما فيها فقيل ان احسنتن جوزيتن بالثواب وان عصيتن عوقبتن كذا فى العيون فقلن لا يا رب نحن مسخرات لامرك لا نريد ثوابا ولا عقابا وقلن ذلك خوفا وخشية ان لا يقوموا بها لا معصية ومخالفة وكان العرض عليهن تخيير الا الزاما ولو الزمهن

لم يمتنعن من حملها والجمادات كلها خاضعة لله تعالى مطيعة ساجدة له كما قال جل ذكره (الم تران الله يسجد له من فى السموات ومن الارض والشمس والقمر والنجم والشجر والدواب) الآية وقال بعض اهل العلم ركب الله تعالى فيهن الفهم والعقل حين عرض الامانة عليهن حتى عقلن الخطاب واجبن بما اجبن (فابين ان يحملنها واشفقن منها) اى خفن من الامانة ان لا يؤدينها فيخفن العقاب (وحملها الانسان) يعنى آدم عليه السلام فقال الله تع لآدم انى عرضت الامانة على السموات والارض والجبال فلم يطقها فهل انت تأخذها بما فيها قال يارب وما فيها قال ان احسنت جوزيت وان اسأت عوقبت وقال آدم عليه السلام اتحملها بين اذنى وعاتقى قال الله تعالى اما اذا تحملت فساعينك اجعل لبصرك حجابا فاذا خشيت ان تنظر الى ما لا يحل لك فارخ عليه حجابه واجعل للسانك لحيين وغلقا فاذا خشيت فاغلق واجعل لفرجك لباسا فلا تكشفه على ما حرمت عليك قال مجاهد فما كان بين ان حملها وبين ان اخرج من الجنة الا مقدار ما بين الظهر والعصر (وحكى النقاش باسناده عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال مثلت الامانة كصخرة ملقاة ودعيت السموات والارض والجبال اليها فلم تقربوا منها وقالوا لا نطيق حملها وجاء آدم عليه السلام من غير ان دعى وحرك الصخرة وقال لو امرت بحملها لحملتها فقلن له احمل فحملها الى ركبته ثم وضعها وقال لو اردت ان ازداد لزدت فقلن له احمل فحملها على حقوه ثم وضعها وقال لو اردت ان ازداد لزدت فقلن له احمل فحملها حتى وضعها على عاتقه فاراد ان يضعها فقال الله تعالى مكانك فانها فى عنقك وعنق ذريتك الى يوم القيمة كذا فى معالم التنزيل (انه) اى الانسان (كان ظلوما) لنفسه عاصيا لربه لكونه تاركا لاداء الامانة التى تحملها من ربه (جهولا) لما افترض عليه وعاقبة تركه كذا فى العيون وهذا وصف للجنس باعتبار الاغلب ذكره القاضى يعنى ان التعريف فى وحملها الانسان تعريف الجنس وصح توصيف الجنس بما يوجد فى بعض افراده واحتيج الى هذا التوجيه لان الصديقين والابرار والمتقين لا يصح ان يقال فى حقهم انهم ظلوم جهول كذا ذكره ابن الشيخ فعلى العاقل ان يحفظ الامانة ويراعيها لئلا يكون ظلوما جهولا قال ابو عثمان فى تفسير هذه الآية الامانات شتى على النفس امانة وعلى القلب امانة وعلى السر امانة وعلى الروح امانة وعلى العينين امانة وفى اللسان امانة وعلى السمع امانة وعلى الرجل

امانة وعلى اليدين امانة فمن لم يراع امانات الله تعالى عنده ضيع اوقاته وخاب سعيه كذا فى الحقايق للسلمى (وقال بعض العارفين ان الله تعالى عند عبده سر بين يسرهما اليه يوجد ذلك بالالهام احدهما يلهم اذا ولد وخرج من بطن امه يقول له عبدى قد اخرجتك الى الدنيا طاهرا نظيفا واستودعتك عمرك فانظر كيف تحفظ الامانة وانظر كيف تلقانى وسر عند خروجه من الدنيا يقول عبدى ماذا صنعت فى امانتى عندك هل حفظتها حتى تلقانى على العهد والرعاية فالقاك بالوفاء والجزاء او ضيعتها فالقاك بالمطالبة والعقاب كذا فى قوت القلوب (مثنوى)

نقض ميثاق وعهود از احمقيست ❋ حفظ ايمان ووفا كار تقيست ❋
❋ كر كنى تو حفظ ايمان ووفا ❋ پس توخواهى ديد الطاف خدا
❋ با خدا ميثاق بستى در الست ❋ حفظ مى بايد نمى بايد شكست ❋
❋ كر تو مشتاقى بد يدار خدا ❋ پس مشو توسست عهد وبى وفا
❋ عهد را باجان ودل ميكن نكاه ❋ تاز تو راضى شود آن پادشاه ❋
❋ در رضاى دوست مردانه بكوش ❋ همچو ديك از آتش عشقش بجوش

من اواخر الجلد الثانى

❋ (المجلس الثانى والاربعون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة الفاطر) ❋

الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملائكة رسلا) الآية (روى البغوى عن سهل بن سعد رضى الله تعالى عنه) كما فى المسالك (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى على صلوة صلت عليه الملائكة عشرا) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى البخارى عن مغيرة بن شعبة رضى الله تعالى عنه ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقول فى دبر كل صلوة) اى عقيب كل صلوة (مكتوبة) اى مفروضة (لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطى لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد) متفق عليه كذا فى مشكوة المصابيح قال الاخترى لا ينفع ذا الغنى عندك غناؤه وانما ينفعه العمل الصالح انتهى والتوفيق منك فيكون الجد فاعلا للا ينفع ذكره فى الفائق قال الله سبحانه وتعالى (الحمد لله) حمد ذاته تعليما وتعظيما كذا فى المدارك (فاطر السموات والارض) مبدعهما

من الفطر بمعنى الشق كانه شق العدم باخراجهما منه و الاضافة محضة لانه بمعنى الماضى فهو نعت للاسم الجليل ذكره ابو السعود (جاعل الملائكة) صفة بعد صفة كذا فى المدارك (رسلا) وسائط بين الله و بين انبيائه و الصالحين من عباده يبلغون اليهم رسالته بالوحى والالهام والرؤيا الصادقة (ولى اجنحة مثنى وثلث ورباع) ذوى جناح متعددة بتفاوت مالهم من المراتب ينزلون بها او يعرجون بها او يسرعون بها نحوما وكلهم الله تعالى فيتصرفون فيه على ما امرهم به كذا ذكره البيضاوى والمعنى ان من الملائكة خلقا لكل واحد منهم جناحان و خلقا لكل منهم ثلاثة اجنحة و خلقا آخر لكل منهم اربعة اجنحة و يروى ان صنفا من الملائكة لهم ستة اجنحة بجناحين منها يلفون اجسادهم وبآخرين منها يطيرون فيما امروا به من جهته تعالى وجناحان منها مرخيان على وجوههم حياء من الله تعالى (وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه راى جبرائيل عليه السلام ليلة المعراج وله ستمائة جناح كذا ذكره ابو السعود لما نزلت هذه الآية فاغتم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من غيرته بان للملائكة اجنحا يطيرون مايشاؤن وليس لامتى هذه قال الله تعالى يا محمد لو اعطيت للملك جناحين فاعطيت لامتك ركعتين فى الصبح ولو اعطيت له ثلثا منها فقد اعطيت لامتك ثلث ركعات فى المغرب ولو اعطيت له رباعا منها اعطيت لامتك اربع ركعات فى ثلث اوقات لو ينزل ملك بالاجنحة الى الارض وامتك لو يصلون يصعدون فتسير الملائكة الى العرش وتسير امتك الى خالق العرش كذا فى مشكوة الانوار (قال جعفر رضى الله تعالى عنه اجنحة المؤمنين اربعة جناح التوحيد و جناح الايمان و جناح المعرفة و جناح الاسلام فالموحدون يطيرون بجناح التوحيد الى الجبروت والمؤمن يطير بجناح الايمان الى المشاهدة و العارف يطير بجناح المعرفة الى الملكوت والمسلم يطير بجناح الاسلام الى الجنات كذا فى العرايس (يزيد فى الخلق مايشاء) اى يزيد فى اى خلق كان كل مايشاء ان يزيده بموجب مشيئته ومقتضى حكمته من الامور التى لا يحيط بها الوصف كذا ذكره ابو السعود قال فى العرايس يزيد فى قلوب العارفين المعرفة وفى قلوب المحبين المحبة وفى قلوب المشتاقين الشوق وفى قلوب العاشقين العشق وفى قلوب المريدين الارادة وفى ابدان الصادقين قوة العبادة انتهى و الآية مطلقة تتناول كل زيادة فى الخلق كذا فى المدارك

(ان الله على كل شئ قدير) مما لا يحيط به الوصف (ما يفتح الله) اى اى شئ يرسل (للناس من رحمة) اى من كل خير كرزق ومطر وصحة وامن (فلا ممسك لها) اى فلا احد يقدر على امساكها وحبسها (وما يمسك فلا مرسل له من بعده) اى اى شئ يمسك الله تعالى فلا احد يقدر على ارساله من بعد امساكه (وهو العزيز) اى الغالب القادر على الارسال والامساك (الحكيم) الذى يرسل ويمسك باقتضاء الحكمة كذا فى العيون فاذا علمت ذلك فوض امورك الى الله تعالى وتوكل عليه فانه تعالى حسبك كما قال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه (وروى الامام القشيرى عن بعض اهل المعرفة انه قال كنت اسير فى البادية مع القافلة فتقدمت الرفقة يوما فرأيت امرأة تمشى بين يدى القافلة فقلت انها ضعيفة سبقت القافلة لئلا تنقطع وكان معى دريهمات فاخرجتها من جيبى و قلت لها خذيها فاذا نزلت القافلة فاطلبينى لاجمع لك شيئا لتكترى ركوبا يحملك قال فمدت يدها و قبضت شيئا من الهواء فاذا فى يدها دراهم فناولتنى و قالت اخذته من الجيب و اخذناه من الغيب كذا فى التحبير فعلى العبدان لايهتم لامر الرزق لانه مقسوم كما قال تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم الآية و ماقسم للعبد لابد من ادراكه (روى عن ابرهيم بن احمد بن حمدان انه يقول بلغ ابراهيم ابن ادهم وفاة قريب له بخراسان وانه ترك مالا عظيما وقال لصاحب له اخرج بنا لنأخذ المال مخرجا فاراد الوضوء وهما على ساحل البحر فرآى ابراهيم طيرا اعمى واقفا على ساحله فمالبث ان يتحرك الماء فرآى سرطان فى فمه طعام فلما احس به الطائر فتح منقاره فالقى السرطان الطعام فى فمه فقال ابراهيم لصاحبه هذا طير اعمى سخر الله تعالى له سرطانا يأتيه برزقه اتراه يمنع ان لم ادخل خراسان فرجعا ولم يذهبا (قال الامام الذندوستى رحمه الله تعالى اخبرنا ابو يوسف الاديب باسناد له عن وهب رضى الله تعالى عنه انه قال اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ان اذهب الى فرعون وادعه الى الاسلام والايمان بالله ورسله فقال موسى عليه السلام يارب من يقوم فى امر عيالى فاوحى الله تعالى اليه ان ياموسى اضرب الحجر فضرب موسى بعصاه الحجر فتحرك حجر من مكانه وظهر تحته حجر آخر فانشق ذلك الحجر الذى ظهر بنصفين وخرجت من وسطه دودة وفى فمها ورقة خضراء فتعجب موسى صلوات الله عليه من ذلك فاوحى الله تعالى اليه ان ياموسى انى لا انسى هذه الدودة فى وسط هذا الحجر واوصل رزقها اليها افانسى اهلك

وعيالك على وجه الارض كذا فى الروضة * من اوائل الجلد الثانى (مثنوى)

* بردل خود كم نه انديشهٔ معاش * عيش كم نايد تو بردركاه باش

) وفى كلشن التوحيد (

* سعى كن در كسب روزى ابد * روزىٔ دنيا بلا شك ميرسد *
* خواه نعمتهاى باقى آز اله * نعمت دنيا شود آخر تباه *
* تو همان در بنده كى جالاك باش * كن توكل ميرساند حق معاش *
اصل نعمتهاست ايمان چون رسيد * شكر كن يابى تو نعمتها مزيد *

) المجلس الثالث والاربعون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة الفاطر (

يا ايها الناس ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير) (روى التيمى عن خالد) كما فى المسالك (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى على صلوة واحدة قضيت له مائة حاجة) وفيه اشارة الى ان الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم سبب لقضاء الحاجة فمن طلب قضاء حاجته فليواظب على الصلوة على النبى صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وعلى جميع الانبياء والمرسلين (روى الامام البخارى) كما فى مشكوة المصابيح (عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما انه قال اخذ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بمنكبى فقال كن فى الدنيا كانك غريب) اى لا تمل اليها فانك مسافر عنها الى الآخرة فلا تتخذها وطنا (او عابر سبيل) او فيه للتخيير والاباحة والاحسن ان يكون بمعنى بل شبهه صلى الله تعالى عليه وسلم الناسك اولا بالغريب الذى ليس له مسكن يأويه ثم ترقى واضرب عنه بقوله عابر سبيل لان الغريب قد يسكن فى بلاد الغربة ويقيم فيها بخلاف عابر السبيل لان بينه وبين مقصده مفازة مهلكة وشانه ان لا يقيم لحظة (وكان ابن عمر يقول اذا امسيت فلا تنتظر الصباح واذا اصبحت فلا تنتظر المساء (وخذ من صحتك لمرضك) اى اغتنم الصحة واكثر من العمل الصالح فى حال الصحة لتجبر ذلك ما فات من العمل فى حال مرضك (ومن حيوتك لموتك) اى خذ فى حال حيوتك زاد آخرتك وهو العمل الصالح والتقوى كذا فى شرح المصابيح وبعضه من شرح الجامع الصغير فعلى العاقل ان لا يغتر بالحيوة الدنيا الفانية فانها سريعة الزوال فاذا ذهبت بالغفلة فنتيجتها الحسرة والندامة

بل

بل يغتنمها ويشتغل الى الطاعات الموصلة الى السعادات الابدية والكرامات السرمدية قال الله سبحانه وتعالى (يا ايها الناس ان وعد الله) بالحشر والجزاء (حق) لا خلف فيه ذكره القاضى فمن تيقن ذلك يستعد للموت قبل نزوله روى الطبرانى وغيره عن طارق المحاربى قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم استعد للموت قبل نزوله كذا فى الجامع الصغير والاستعداد له الاعتذار والاستغفار والاشتغال الى الطاعات (فلا تغرنكم الحيوة الدنيا) فلا تخدعنكم الدنيا ولا يذهلنكم التمتع بها والتلذذ بمنافعها عن العمل للآخرة وطلب ما عند الله كذا فى المدارك (ولا يغرنكم بالله الغرور) اى الشيطان بان يمنيكم المغفرة مع الاصرار على المعصية فانها وان امكنت لكن الذنب بهذا التوقع كتناول السم اعتمادا على دفع الطبيعة ذكره القاضى فانه اكرم الاكرمين مع اهل الكرم وشديد العقاب مع اهل العقاب والعذاب (ان الشيطان لكم عدو) ظاهر العداوة فعل بابيكم ما فعل وانتم تعاملونه معاملة من لا علم له بحاله كذا فى المدارك (فاتخذوه عدوا) فى عقائدكم وافعالكم وكونوا على حذر منه فى مجامع احوالكم ذكره البيضاوى قال جعفر الصادق رضى الله تعالى عنه من سمع هذا النداء من الله تعالى وجب عليه بهذا النداء نصب آلة العداوة بينه وبين عدوه ولا ينفك عن محاربته طرفة عين كلما عارضه بشئ قابله بغيره وان عارضه بزينة الدنيا قابله بسرعة الفناء وان عارضه بطول الامل قابله بقرب الاجل كذا فى العرائس (انما يدعو حزبه) اى اتباعه (ليكونوا من اصحاب السعير) اى من اهل الشقاوة والهلاك كذا فى العيون فعلى العاقل ان يحذر من الشيطان ويعاديه بالقول والقلب والقالب قال من الناس من يعاديه بالقول ولكن يوافقه بالفعل بل يعبده فان عبادة الشيطان هى اطاعته كما قال تعالى فى سورة يس (الم اعهد اليكم) خطاب للكافرين والمنافقين بعد امتيازهم الى النار اى الم آمركم وابين لكم فى القرآن (يا بنى آدم ان لا تعبدوا الشيطان) اى لا تطيعوه (انه لكم عدو مبين) اى ظاهر العداوة كذا فى العيون فلا يقوى العبد على عداوته الا بملازمة ذكر الله تعالى والاستعانة بالرب (روى البخارى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما) كما فى مشكوة المصابيح (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الشيطان جاثم على قلب ابن آدم) يعنى يلزم ويلتصق بقلب ابن آدم قاله الطيبى يقال جثم الطائر اذا الصق صدره بالارض فعلم منه ان الشيطان يضع على قلب ابن آدم صدره وهو كناية

عن كمال قربه فيه (فاذا ذكر الله) مطلقا سرا او جهرا لسانا وقلبا (خنس) اى انقبض وتأخر (واذا غفل) عن ذكر الله ولو ساعة يسيرة قليلة (وسوس) اى القى وسوسته عليه فعلى العاقل ان لايغفل عن الذكر ولو آنا خفيفا ويداوم عليه حتى لايقرب منه الشيطان وينجو منه (وفى حادى القلوب روى ان ابليس لعنه الله قال خلقنى الله من نار والنار تحرق كل شئ ولست اخاف الا من قلب فيه ذكر الله عزوجل وذكر الله يحرق النار (قال) حجة الاسلام محمد الغزالى رحمه الله تعالى عمارة القلوب بذكر الله وتخريبها بالغفلة عن ذكر الله انتهى فان اردت عمارة قلبك وتطهيره عن الوساوس الشيطانية فدم على ذكر الله فى جميع الاوقات (مثنوى)

* توچو عزم دين كنى با اجتهاد *	* ديو بانكت مير ند اندر نهاد *
* كه مرو زان سو بينديش اى غوى *	* كه اسير رنج ودرويشى شوى *
* بى نوا كردى زياران وابرى *	* خوار كردى و پشيمانى خورى *
* تو زبيم بانك ان ديو لعين *	* واكريزى درضلالت ازيقين *
* كه هلا فردا و پس فردا مراست	راه دين پويم كه مهلت پيش ماست *
* مرك بينى بازكو ازچپ وراست *	* ميكشد همسايه را تا بانك خاست *
* بازعزم دين كنى ازبيم جان *	* مرد سازى خويشتن را يكزمان *
* پس سلح بربندى ازعلم وحكم *	* كه من از خوفى بنارم پاى كم *
* باز بانكى برزند برتو زمكر *	* كه بترس و باز كرد از تيغ فقر *
* باز بكريزى زراه روشنى *	* آن سلاح علم وفن را بشكنى *
* سالها او را ببانكى بنده *	* در چنين ظلمت نمد افكنده *
* هيبت بانك شياطين خلق را *	* بند كردست او كرفته خلق را *
* تاچنان نوميد شد جانشان زنور *	* كه رو ان كافران زاهل قبور *
* اين شكوه بانك آن ملعون بود *	* هيبت بانك خداى چون بود *
* بانك ديوان كله بان اشقياست *	* بانك سلطان پاسبان اولياست *

من اوائل الجلد الثالث در تفسير اين آيت كه واجلب عليهم

* * المجلس الرابع والاربعون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة فاطر * *

من كان يريد العزة فلله العزة جميعا) الآية (روى ابن منذر وابو موسى المدينى وقال غريب حسن) على ماقاله القسطلانى (عن جابر رضى الله تعالى عنه

قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى على فى كل يوم مائة مرة قضى الله له مائة حاجة سبعين منها الاخرته وثلاثين منها الدنياه) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى احمد عن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال قال ربكم عزوجل لو ان عبيدى اطاعونى لاسقيتهم المطر بالليل واطلعت عليهم الشمس بالنهار ولم اسمعهم صوت الرعد) كيلا يخافوا كذا فى مشكوة المصابيح فعلم ان الاطاعة لله سبب الوصول الى النعمة والرحمة وسبب الخلاص عن النقمة والشدة فمن اراد الوصول الى النعمة والعزة فى الدنيا والوصول الى الرحمة والمغفرة والدرجات والكرامات فى العقبى فليطع الله تعالى كما ورد فى الحديث ان ربكم يقول كل يوم انا العزيز فمن اراد عز الدارين فليطع العزيز رواه انس كذا ذكره ابن الشيخ رحمه الله تعالى وكذا فى المدارك قال الله سبحانه وتعالى (من كان يريد العزة فلله العزة جميعا) فليطلبها من عنده فان العزة كلها له ذكره البيضاوى وهذا دعاء الى طاعة من له العزة فالمعنى من كان يريد العزة فليتعزز بطاعة الله تعالى ذكره ابن الشيخ وذلك ان الكفار عبدوا الاصنام وطلبوا بها العزة كما قال الله تعالى واتخذوا من دون الله الهة ليكونوا لهم عزا كذا فى المعالم والذين آمنوا بالسنتهم من غير مواطأة قلوبهم كانوا يتعززون بالمشركين كما قال الله تع (الذين يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ايبتغون عندهم العزة فان العزة لله جميعا) فبين الله تعالى ان لاعزة الا لله كذا فى المدارك فمن ارادها فليطلبها من عند الله تعالى لانه المعز يعز من يشاء ويذل من يشاء لكن الطاعة سبب الوصول الى العزة كما ان العصيان سبب للذلة ثم بين ما تطلب به العزة وهو التوحيد والعمل الصالح بقوله (اليه يصعد الكلم الطيب) اى الى محل القبول والرضاء وكل ما اتصف بالقبول وصف بالرفعة والصعود او الى حيث لاينفذ فيه الاحكمه والكلم الطيب كلمات التوحيد كذا فى المدارك وقيل الكلم الطيب يتناول الذكر والدعاء والاستغفار وقراءة القرآن ابو السعود اخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والطبرانى والحاكم وصححه والبيهقى فى الاسماء عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال اذا حدثناكم بحديث اتيناكم بتصديق ذلك من كتاب الله ان العبد المسلم اذا قال سبحان الله وبحمده والحمد لله ولا آله الا الله والله اكبر وتبارك الله قبض عليهن ملك فضمهن تحت جناحه ثم قراء اليه يصعد الكلم الطيب والعمل

الصالح برفعه كذا فى الدر المنثور (والعمل الصالح يرفعه) اى يرفع العمل الصالح الكلم الطيب الرافع الكلم والمرفوع العمل لانه لايقبل عمل الامن موحد وقيل الرافع الله والمرفوع العمل اى العمل الصالح يرفعه الله تعالى وفيه اشارة الى ان العمل يتوقف على الرافع و الكلم الطيب يتصعد بنفسه كذا فى المدارك (روى الترمذى عن عبدالله بن عمر رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا اله الا الله ليس لها دون الله حجاب حتى تخلص اليه) كذا فى الترغيب اى ليس لقبولها عند الله حجاب يحجبها حتى تصل وتنتهى هذه الكلمة الى الله تعالى يعنى الى محل القبول و المراد منه سرعة القبول وكمال الثواب كذا فى المنهل وقيل العمل الصالح يرفع العامل و يشرفه كذا فى المدارك لما بين الله تعالى ان العزة انما تطلب بالطاعة وهى التوحيد والعمل الصالح بين ان العمل السىء يذل صاحبه و يؤديه الى عذاب شديد فى الدنيا والآخرة وقال (والذين يمكرون السيئات) انتصاب السيئات على انها صفة للمصدر المحذوف اى يمكرون المكرات السيئات وهى مكرات قريش بالنبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى دار الندوة كذا فى ابو السعود ودار الندوة هى التى بناها قصى بمكة كان اهل مكة يجتمعون فيها للمشاورة فى مهماتهم فاجتمعوا امرة لان يتفقوا على رأى فى حق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم و يمكروا به باحدى ثلث مكرات اما بقتله او باخراجه او باثباته وهو الجرح بجراحة لا يتحرك معها (لهم) بسبب مكراتهم (عذاب شديد) لا يقادر قدره ولا يؤبه عنده لما يمكرون ابو السعود (ومكر اولئك) اى الكفار الماكرين (هو يبور) اى يبطل و يفسد خاصة لا من مكروا به ولقد ابارهم الله تعالى بعد ابارة مكراتهم حيث اخرجهم من مكة وقتلهم واثبتهم فى قليب بدر فجمع عليهم مكراتهم الثلاث التى اكتفوا فى حقه عليه السلام بواحدة منهن ابو السعود فالحاصل ان عزة الدارين فى طاعته والخسارة والذلة فى الدارين فى مخالفة امر الله تعالى (قال ذو النون المصرى قدس سره لو اراد الخلق ان يثبتوا لاحد عزا فوق ما يثبته اليسير من الطاعة لم يقدروا ولو اجتمع الخلق على ان يوجبوا لاحد ذلا اكثر مما يوجبه اليسير من مخالفته لم يقدروا (وقد حكى ان رجلا امر بالمعروف على هارون الرشيد فحنق عليه هارون وكان له بغلة سيئة الخلق فقال اربطوه معها حتى يقتله ففعلوا

ذلك فلم يضره فقال اطرحوه فى بيت وطينوا عليه الباب ففعلوا فرأى فى بستان وباب البيت مسدود فاخبر هارون بذلك فاتى بالرجل و قال من اخرجك من البيت قال الذى ادخلنى البستان قال من الذى ادخلك البستان فقال الذى اخرجنى من البيت فقال اركبوه دابة وطوفوه فى البلد وليقل قائل الا ان هارون اراد ان يذل عبدا اعزه الله لم يقدر ومن اسباب الوصول الى العز القناعة كما ان الطمع من اسباب الذل (قيل ان ابا فتح الموصلى رحمه الله تعالى كان قاعدا فسئل عن من تابع الشهوات كيف صفته و كان بقربه صبيان مع احدهما خبز بلا ادام ومع الآخر خبز بكامخ اى بادام فقال الذى لم يكن معه ادام لصاحبه اطعمنى مما معك فقال بشرط ان تكون كلبى فقال صاحبه نعم فجعل خيطا فى عنقه وجعل يجره كما يقاد الكلب فقال ابا فتح الموصلى للسائل اما انه لو رضى بخبزه ولم يطمع فى ادامه لم يصر كلبا لصاحبه (واذا اراد الله اعزاز عبد قربه من سلطانه واهله لمناجاته واذا اراد الله اذلال عبد ربطه بشهوته وحال بينه وبين قربته ومخاطباته (اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود حذر وانذر اصحابك اكل الشهوات فان القلوب المعلقة بشهوات الدنيا عقولها عنى محجوبة (وحكى) ان رجلا حضر باب امير فرأى الناس محجوبون عنه الا خادما كان يدخل بلا حجاب فسأل عن حاله فقيل انه يدخل الحرم متى شاء بلا حجاب وقال ولم فقيل انه مفقود آلة الشهوة قال شيخ سبحان من وعظنى بعد سبعين سنة بخصى و من اراد ان يدخل فى الحضرة بلا حجاب فعليه ترك الشهوة كذا فى التحبير شرح اسماء الحسنى للقشيرى قدس سره (مثنوى)

❊ ترك لذتها وشهوتها سخاست ❊ هر كه در شهوة فروشد بر نخاست ❊
اين سخا شاخيست از سرو بهشت ❊ واى او كز كف چنين شاخى بهشت ❊
❊ تا برد شاخ سخا اى خوب كيش ❊ مر ترا بالا كشان تا اصل خويش ❊
عروة الوثقيست اين ترك هوا ❊ بركشد اين شاخ جان را بر سما ❊
❊ يوسف حسنى واين عالم چو چاه ❊ وين رسن صبرست بر امر اله ❊
❊ يوسفا اندر رسن درزن دو دست ❊ از رسن غافل مشو بيگه شدست ❊
❊ حمد لله كين رسن آويختند ❊ فضل ورحمت را بهم آميختند ❊
❊ تا ببينى عالم جان جديد ❊ عالمى بس آشكارا ناپديد ❊
اين جهان نيست چون هستان شده ❊ وان جهان هست بس پنهان شده

این که بر کارست بی کارست و پوست   وانکه پنهانست مغز واصل اوست
من اواسط الجلد الثانی در بیان فرمودن والی

) المجلس الخامس والاربعون بعد المائة فی قوله تعالی فی سورة الفاطر (

یاایها الناس انتم الفقراء الی الله والله هو الغنی الحمید) (روی احمد عن جابر رضی الله تعالی عنه) کما فی المسالك (قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم من صلی علی مائة صلوة حین یصلی الصبح قبل ان یتکلم قضی الله له مائة حاجة یعجل له منها ثلاثین حاجة واخر له سبعین) وفی المغرب مثل ذلك (قالوا وکیف الصلوة علیك یارسول الله قال ان الله وملائکته یصلون علی النبی یاایها الذین امنوا صلوا علیه وسلموا تسلیما) وفیه دلالة علی حسنیة الصلوة علیه صلی الله تعالی علیه وسلم بعد صلوة الصبح قبل طلوع الشمس وبعد صلوة المغرب (روی مسلم عن ابی ذر رضی الله تعالی عنه قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم فیما یروی عن الله انه قال یاعبادی انی حرمت الظلم علی نفسی) ای تقدست وتعالیت عن الظلم فهو فی حقی کالشیء المحرم علی الناس (وجعلته بینکم محرما) ای حرمت علیکم ومنعتکم منه شرعا (فلا تظالموا) بفتح التاء حذفت احدی التائین تخفیفا (یاعبادی کلکم ضال) قیل المراد به وضعهم بما کانوا علیه قبل بعثة النبی صلی الله علیه وسلم لانهم خلقوا علی الضلالة والاوجه ان یراد انهم لو ترکوا بما فی طباعهم من الشهوات واهمال النظر لضلوا (الا من هدیته فاستهدونی اهدکم یاعبادی کلکم جایع الا من اطعمته فاستطعمونی اطعمکم یاعبادی کلکم عار الا من کسوته فاستکسونی اکسکم) المراد بالاطعام والکسوة بسطهما (یاعبادی انکم تخطئون) بضم التاء وروی بفتحها وفتح الطاء ای تذنبون (باللیل والنهار وانا اغفر الذنوب جمیعا فاستغفرونی اغفر لکم یاعبادی انکم لن تبلغوا ضری فتضرونی ولن تبلغوا نفعی فتنفعونی) ای لاقدرة لکم علی ایصال ضر ولانفع الی فان احسنتم احسنتم لانفسکم وان اسأتم فعلیها (یاعبادی لوان اولکم) ای من الاموات (وآخرکم) ای من الاحیاء (وانسکم وجنکم) انما خصهما لتکلیف بهما وتعاقب التقوی علیهما (کانوا علی اتقی قلب) وفیه حذف ای علی تقوی اتقی قلب او علی اتقی احوال قلب (رجل واحد منکم) ای لو کنتم علی غایة التقوی (مازاد ذلك فی ملکی شیئا یاعبادی لوان اولکم

وآخرکم وانسکم وجنکم کانوا علی افجر قلب رجل واحد منکم) ای کانوا علی غایة الفجور والکفر (مانقص ذلك من ملکی شیئا یاعبادی لوان اولکم وآخرکم وانسکم وجنکم قاموا فی صعید واحد) والمراد به مقام واحد لان اجتماع السائل فیه وازدحام ارباب الحاجات مما یدهش المسؤل عنه ویهیبه ویعسر انجاح مآربهم (فسألونی فاعطیت کل انسان مسألته مانقص ذلك مما عندی الا کما ینقص المخیط) بکسر المیم ای الابرة (اذا ادخل البحر) معناه لاینقص شیئا فضرب المثل بالمخیط فی البحر لانه غایة مایضرب به المثل فی القلة والمقصود التقریب الی الافهام بما شاهدوه فان البحر من اعظم المرئیات والابرة من اصغر الموجودات مع انها صقیلة لایتعلق بها ماء ویقال انها من باب الفرض یعنی لوفرض النقص فی ملك الله لکان بهذا المقدار (یاعبادی انما هی) ای الامر والقصة (اعمالکم) جزاء اعمالکم (احصیها) ای احفظها (علیکم) واکتبها یعنی ماجزاء اعمالکم الا محفوظ عندی لاجلکم (ثم اوفیکم ایاها) ای اعطیکم جزاء اعمالکم تاما وافیا ان کان خیرا فخیر وان کان شرا فشر (فمن وجد خیرا فلیحمد الله) ای فلیعلم انه فضل الله لانه هو الذی وفقه علی الطاعة والاعمال الصالحة (ومن وجد غیر ذلك) ای شرا (فلا یلومن الا نفسه) لانه صدر من نفسه قیل هذا صریح فی ان الخیر من الله والشر من النفس وکان ابو ادریس الخولانی اذا حدث بهذا الحدیث جثی علی رکبتیه تعظیما له کذا فی شرح المصابیح لابن الملك فعلم ان العباد کلها مفتقرة الی الله تعالی فی کل الاحوال والله تعالی غنی عن العالمین کما قال سبحانه وتعالی (یاایها الناس انتم الفقرآء الی الله) بکل حال قال البیضاوی رحمه الله تعالی والتعریف فی الفقرآء للمبالغة فی فقرهم کانهم لشدة افتقارهم وکثرة احتیاجهم هم الفقراء وان افتقار سائر الخلائق بالاضافة الی فقرهم غیر معتد به قال ابن التمجید ولو نکر وقیل انتم فقراء لکان المعنی انتم بعض الفقراء وفات معنی المبالغة ووجه کون الانسان افقر الی الله تعالی من سائر الخلق ان الانسان خلق ضعیفا وزیادة الافتقار انما یکون بزیادة الضعف فان الفقر مما یتبع الضعف وکلما کان الفقیر اضعف کان افقر وقد شهد الله سبحانه علی الانسان بالضعف فی قوله وخلق الانسان ضعیفا وقال تعالی (الله الذی خلقکم من ضعف) قال ذو النون قدس سره الخلق محتاجون الیه فی کل نفس وخطرة ولحظة وکیف لا ووجودهم وبقاؤهم به (والله هو

الغنى) عن الاشياء اجمع (الحميد) المحمود بكل لسان وذكر الحميد ليدل به على على انه الغنى النافع بغناه خلقه الجواد المنعم عليهم اذ ليس كل غنى نافعا بغناه الا اذا كان الغنى جوادا منعما واذا جاد وانعم حمده المنعم عليهم قال سهل بن عبد الله لما خلق الله الخلق حكم لنفسه بالغنى ولهم بالفقر فمن ادعى الغنى حجب عن الله تعالى ومن اظهر فقره اوصله اليه فينبغى للعبدان يكون مفتقرا بالسر اليه ومنقطعا عن الغير اليه حتى يكون عبوديته محضة له (قال الواسطى من استغنى بالله لا يفتقر ومن تعزز بالله لا يذل (وقال يحيى رحمه الله تعالى الفقر خير للعبد من الغنى لان المذلة فى الفقر والكبر فى الغنى والرجوع الى الله تعالى بالتواضع والذلة خير من الرجوع اليه بتكثير الاموال كذا فى المدارك (قال نجم الدين قدس سره الفقر على ثلاثة اوجه فقر خلقة وهو للعوام وفقر صفة وهو للخواص وفقر كرم وهو لاخص الخواص ففقر الخلقة عام لكل احد ولكل حادث حصل من محدثه فالمخلوق مفتقر الى خالقه واما فقر الصفة فهو خاص وهو التجرد عن الدنيا ومافيها والتجرد عن الاخرة ومافيها متوجها الى الله تعالى فهو فقير عن صفاته المفتقرة الى الكونين لغناه بالله عن الكونين وافتقاره الى الله تعالى واما فقر الكرم فهو للاخص وهو التفرد عن الوجود بوجود واجب الوجود فهو الفقر الحقيقى عن عينه والغنى الحقيقى بالله فكان افتقار المخلوقات الى افعال الله وافتقار الانسان الى ذات الله وصفاته كمثل سلطان له رعية وهو صاحب الجمال فيكون افتقار جميع رعاياه الى خزائنه ومماليكه ويكون افتقار عشاقه الى ذاته وصفاته فيكون غنى كل مفتقر بما يفتقر اليه فغنى الرعية يكون بالمال والملك وغنى العاشق يكون بمعشوقه انتهى (حكى بعض المجاورين قال كان بمكة فقير عليه ثياب رثة لا يخالط الفقراء ولا يجالسهم وعليه سيماء اهل المعرفة فوقعت له محبة فى قلبى فحملت عليه مائة درهم وقلت له هذه من وجه حل فاصرفها فى بعض امورك فنظر شزرا ثم قال انى اشتريت هذه الجلسة مع الفراغ بسبعين الف دينار غير الضياع والاملاك فكيف ابيعها بمائة درهم كذا فى حدائق الحقائق (مثنوى)

* امتحان كن فقر را روزى دوتو * تا بفقر اندر غنا بينى دو تو *
* صبر كن با فقر وبكذار اين ملال * زانكه در فقرست عز ذو الجلال *
سر كه مفروش وهزاران جان ببين * از قناعت غرق بحر انكبين *

* صد هزاران جان تلخى كش نكر * همچو كل آغشته اندر كل شكر *
من واسط المجلد الاول در بيان انكه جنيدن هر كسى

** المجلس السادس والاربعون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة الفاطر **

ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية

يرجون تجارة لن تبور ليوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله انه غفور شكور (روى التيمى) فى الترغيب (والديلمى فى مسند الفردوس عن انس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى على يوم الجمعة وليلة الجمعة مائة من الصلوة قضى الله له مائة حاجة سبعين من حوائج الاخرة وثلاثين من حوائج الدنيا ووكل الله بذلك ملكا يدخله على قبرى كما تدخل عليكم الهدايا ان علمى بعد موتى كعلمى فى الحيوة) كذا فى القول البديع اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى مسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه) كما فى مشكوة المصابيح انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفس عن مؤمن كربة) اى اذهب الحزن الكربة بضم الكاف الحزن وتنوينها للتحقير (من كرب الدنيا) بماله او مساعدته اورأيه او اشارته قيد بالمؤمن لانه مظنة الكرب فى الدنيا (نفس الله عنه كربة) تنوينها للتعظيم (من كرب الآخرة ومن يسر) اى سهل (على معسر) اى فقير وهو يشمل المؤمن والكافر اى من كان له على فقير دين فسهل عليه بامهاله او ترك بعضه (يسر الله عليه فى الدنيا والآخرة ومن ستر مسلما) ملتبسا بفعل قبيح بان لا يفضحه او ستر عريانا بان البسه ثوبا (ستره الله تعالى فى الدنيا والآخرة والله فى عون العبد) اى فى نصرته (ما كان) اى مادام (العبد) مشغولا (فى عون اخيه المسلم) وقضاء حاجته (ومن سلك) اى ذهب (طريقا يلتمس) اى يطلب حال او صفة (فيه علما) نكره ليشمل كل نوع من انواع علوم الدين قليله وكثيره وفيه استحباب الرحلة فى طلب العلم وقد ذهب موسى الكليم الى الخضر عليهما السلام وقال هل اتبعك على ان تعلمنى مما علمت رشدا ورحل جابر بن عبد الله مسيرة شهر الى عبد الله بن انيس رضى الله تعالى عنه فى حديث واحد (سهل الله به) اى بسبب ذلك (طريقا الى الجنة) يعنى جعل الله ذهابه فى طلب العلم سببا لوصوله الى الجنة من غير تعب ويجازى عليه بتسهيل قطع العقبات الشاقة كالوقوف والجواز

على الصراط وغيرذلك (وما اجتمع فى مسجـد من مساجدالله) احترز به عن مساجد اليهود والنصارى فانه يكره الدخول فيها (يتلون كتاب الله) اى يقرؤن القرآن (ويتدارسونه بينهم) وهوقراءة بعض مع بعض تصحيحا لالفاظه اوكشفا لمعانيه (الانزلت عليهم السكينة)وفى مظهر المصابيح السكينة الشىء الذى يحصل سكون الرجل والمرادههنا بها حصول الذوق والشوق للرجل من القرآن وصفاء قلبه بنوره وذهاب الظلمة النفسانيه من القلب ونزول الضياء الرحمانية فيه وقيل اسم ملك ينزل قلب المؤمن و يأمره بالخيرو يحرضه على الطاعة و يوقع فى قلبه الطمانينة والسكون على الطاعة انتهى (وغشيتهم الرحمة) اى احاطت يعنى ينزل عليهم الرحمة والبركة من الله تعالى (وحفت بهم الملائكة) اى طافوا بهم وداروا حولهم يستمعون القرآن ودراسته ويحفظونهم من الافات و يصافحونهم و يزورونهم (وذكرهم الله فيمن عنده) المراد من العندية الرتبة يعنى فى الملائكة المقربين ويقول انظروا الى عبادى يذكرونى و يقرؤن كتابى واى شرف اعظم من ذكرالله تع عباده بين ملائكته (ومن بطأ به) بتشديد الطاء من التبطئة ضد التعجيل والباء للتعدية اى اخره فى الآخرة (عمله) السىء اوتفريطه فى العمل الصالح (لم يسرع به نسبه) اى لم ينفعه شرف نسبه ولم ينجبر نقيصته به فان التقرب الى الله تعالى لا يحصل بالنسب وكثرة العشائر والاقارب بل بالعمل الصالح كذا فى شرح المصابيح لابن الملك فعلى العاقل ان يلازم الى الاعمال الصالحة والطاعات سيما تلاوة لقرآن فانها من افضل العبادات كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم (افضل العبادة قراءة القرآن) رواه ابن قانع عن اسيربن جابر عن انس رضى الله عنه كذا فى الجامع الصغير قال الله سبحانه وتعالى (ان الذين يتلون كتاب الله) اى يدعون على تلاوة القرآن ويعملون بما فيه . كذا فى العيون (واقاموا الصلوة) اى ادوا الصلوة المكتوبة فى وقتها كذا فى الروضة (وانفقوا مما رزقناهم) فى طاعة الله تعالى كذا فى العيون (سرا وعلانية) كيف فى اتفق من غير قصد اليهما وقيل السر فى المسنونة والعلانية فى المفروضة (يرجون تجارة) تحصيل ثواب وهوخبر ان (لن تبور) لن تكسد ولن تهلك بالخسران صفة للتجارة كذا ذكره البيضاوى (ليوفيهم) متعلق بلن تبور اى ليعطيهم الله تعالى (اجورهم) ثواب مافعلوه من تلاوة القرآن واداء الصلوة وايتاء الزكوة وقضاء الحقوق من اموالهم

كذا فى الروضة (ويزيدهم من فضله) سوى ثوابها كذا فى العيون بتفسيح القبور او بتشفيعهم فيمن احسن اليهم او بتضعيف حسناتهم او بتحقيق وعد لقائه كذا فى المدارك (انه غفور) لهم ذنوبهم (شكور) اى مثيب لاعمالهم كذا فى العيون ومن فوائد تلاوة القرآن تجلية قلب التالى من الصداء (كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان هذه القلوب تصداء كما يصداء الحديد اذا اصابه الماء قيل يارسول الله وما جلاؤها قال كثرة ذكر الموت وتلاوة القرآن) رواه البيهقى فى شعب الايمان عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما كذا فى مشكوة المصابيح (قال السيد الجليل صاحب الكرامات والمعارف ابراهيم الخواص رضى الله تعالى عنه دواء القلب خمسة اشياء قراءة القرآن بالتدبر وخلاء البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين كذا ذكره الامام النووى فى الاذكار فعلى العاقل ان يواظب على الطاعات والاذكار وتلاوة القرآن لان العبد يموت على ما عاش عليه (وروى ان رجلا كان حرفته بيع الحشيش وهوغافل عن الله تعالى فلما حضرته الوفات كان كلما قيل له قل لا اله الا الله يقول حزمة حطب بفلس وكان بعض الشيوخ رحمه الله تع بعد ذلك لاصحابه اكثروا من الشهادة حتى تموتوا عليها كلمات هذا على هذه الكلمة التى عاش عليها (روى عن بعض الاخيار من اهل تلاوة القرآن الكريم انه لما حضرته الوفات كان كلما قالوا له قل لا اله الا الله قال بسم الله الرحمن الرحيم طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى الى قوله الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى فلم يزل يعيدها كلما اعاد واعليه حتى مات على هذه الآية الكريمة كذا فى روض الرياحين

(مثنوى)

مرك هر يك اى پسر هم رنك اوست ❊ پيش دشمن دشمن و بردوست دوست

❊ پيش ترك آينه را خوش رنكيست ❊ پيش زنكى آينه هم زنكيست ❊

❊ آنكه مى ترسى ز مرك اندر فرار ❊ آن ز خود ترسانى اى جان هوش دار

روى زشت تست نى رخسار مرك ❊ جان تو همچون درخت و مرك برك

از تو رستست ار نكويست ار بدست ❊ ناخوش وخوش هر ضميرت از خودست

من اواسط الجلد الثالث در بيان جواب حمزه رضى الله تعالى عنه

❊) المجلس السابع والاربعون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة الفاطر (❊

ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد

ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير) (روى عبد الرزاق كما فى المسالك و ابن عدى عن على رضى الله تعالى عنه) وحسنه الحافظ السيوطى (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى على صلوة كتب الله له قيراطا) اصله قراط بالتشديد قلب احد المتجانسين ياء بدليل جمعه على قراريط كدينار ودنانير (مثل احد) اى مثل جبل احد بضم الهمزة والحاء فى عظم القدر وهذا يستلزم دخول الجنة والمراد بالقيراط هنا نصيب من الاجر كذا فى مجمع الفوائد اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء و المرسلين و على ال محمد و صحبه و اهل بيته و سلم (روى الحاكم عن ابى الدرداء رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم السابق والمقتصد يدخلان الجنة بغير حساب والظالم لنفسه يحاسب حسابا يسيرا ثم يدخل الجنة) كذا فى الجامع الصغير فعلى العاقل ان يجتهد فى طاعة الله تعالى بالامتثال الى الاوامر والاجتناب عن المعاصى و المناهى حتى يصل الى السابقين او المقتصدين و يحترز عن كونه من الظالمين لانهم على خطر عظيم ان لم يعفهم الله تعالى قال الله سبحانه وتعالى (ثم اورثنا الكتاب) اى حكمنا بتوريثه منك او نورثه فعبر عنه بالماضى لتحققه كذا ذكره البيضاوى (الذين اصطفينا من عبادنا) وهم امته الصحابة و التابعين وتابعيهم ومن بعدهم الى يوم القيمة لان الله تعالى اصطفاهم على سائر الامم و جعلهم امة وسطا ليكونوا شهداء على الناس ثم رتبهم على مراتب فقال كذا فى المدارك (فمنهم ظالم لنفسه) بالتقصير فى العمل به (ومنهم مقتصد) يعمل به فى اغلب الاوقات ذكره القاضى (ومنهم سابق بالخيرات) و هو الذى سبق الى الجنة بالاعمال الصالحة (باذن الله) اى بتوفيقه وتيسيره وهم اقل من القليل كذا فى العيون (ذلك) اشارة الى التوريث او الاصطفاء او السبق ذكره البيضاوى (هو الفضل الكبير) من الله عز وجل لا ينال الا بتوفيق الله تعالى ابو السعود رحمه الله تعالى (روى عن اسامة بن زيد فى قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كلهم من هذه الامة) كذا فى المعالم وسئل ابو يوسف رحمه الله تعالى عن هذه الاية فقال كلهم مؤمنون واما صفة الكفار فبعد هذا وهو قوله والذين كفروا لهم نار جهنم واما الطبقات الثلاث فهم من الذين اصطفى من عباده لانه قال فمنهم و منهم ومنهم والكل راجع الى قوله الذين اصطفينا

من عبادنا وهم اهل الايمان وعليه الجمهور وانما قدم الظالم للايذان بكثرتهم وان المقتصدين قليل بالاضافة اليهم والسابقون اقل من القليل (وقال ابن عطاء انما قدم الظالم لئلا ييئس من فضله وقيل ان اول الاحوال معصية ثم توبة ثم استقامة كذا فى المدارك (واختلف المفسرون فى معنى الظالم و المقتصد والسابق وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما السابق المؤمن المخلص و المقتصد المرائى و الظالم الكافر نعمة الله الجاحد لها لانه حكم للثلثة بدخول الجنة فقال جنات عدن يدخلونها (وقال الحسن رضى الله تعالى عنه السابق من رجحت حسناته على سيئاته والمقتصد من استوت حسناته وسيئاته والظالم من رجحت سيئاته على حسناته (وقيل الظالم من كان ظاهره خيرا من باطنه والمقتصد من استوى ظاهره وباطنه والسابق من باطنه خير من ظاهره (وقيل الظالم اصحاب الكبائر والمقتصد اصحاب الصغائر و السابق من لم يرتكب كبيرة ولا صغيرة (وقال سهل بن عبد الله السابق العالم و المقتصد المتعلم والظالم الجاهل كذا فى المعالم (قال جعفر رضى الله تعالى عنه النفس ظالمة و القلب مقتصد والروح سابق و قال ايضا من نظر بنفسه الى الدنيا فهو ظالم ومن نظر بقلبه الى الآخرة فهو مقتصد ومن نظر بروحه الى الحق فهو سابق (وقال بعضهم الظالم يراه فى مقدار الجمعة من ايام الدنيا و المقتصد يراه فى اليوم مرة والسابق على الارائك ينظرون لا يغيبون عن المشاهدة بحال (قال ابن عطاء الظالم هو الذى يحبه من اجل الدنيا والمقتصد هو الذى يحبه من اجل العقبى والسابق الذى اسقط مراده لمراد الحق فيه فلا يرى لنفسه طلبا ولا مرادا لغلبة سلطان الحق عليه كذا فى بحر الحقايق (حكى ان سلطان العارفين ابا يزيد البسطامى قدس سره بكى يوما بحيث لم يبق فى عينه ماء فبلغ خطاب الكبرياء فى سره يا ابا يزيد لم تبكى فان كان بكاؤك للجنة فالجنة بيت احبائى وانت منهم وان كان بكاؤك من النار فالنار بيت اعدائى قال يارب بكائى لا للجنة ولا للنار فقال تعالى يا عبار فبشبه انك تريد جمالى قال لا يارب فقال الله تعالى يا ابا يزيد ان الاولياء و الاصفياء باسرهم بقوا فى برية الوصال عطاشا بزلال عين حيوة جمالى وانت لا تريد جمالى فقال يارب ان عبدك ابا يزيد فناء فى فناء فلم يكن له فى الحقيقة مراد الا مرادك ان شئت تدخل الجنة و ان شئت تدخل النار و ان شئت ترى جمالك فمرادى تابع بمرادك

كذا فى مشكوة الانوار (مثنوى)

ناخوش او خوش بود بر جان من ❊ جان فدا اى يار دل رنجان من ❊
عاشقم بر رنج خويش و درد خويش ❊ بهر خشنودئ شاه فرد خويش ❊
خاك غم را سرمه سازم بهر چشم ❊ تاز كوهر پر شود اين بحر چشم ❊
اشك كان از بهر او بارند خلق ❊ كوهرست واشك پندارند خلق ❊

من اواسط الجلد الاول در بيان تفسير قول حكيم سنائى قدس سره

❊) المجلس الثامن والاربعون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة يس (❊

فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا ما كنتم تعملون) (روى ابن شاهين وابن بشكوال والضياء فى المختارة عن انس رضى الله تعالى عنه) كما فى المسالك (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى على فى يوم الف مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة) كذا فى مسالك الحنفاء اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى احمد والبيهقى كما فى الزيادة عن عبد الله بن عمرو بن العاصى رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله سيخلص رجلا) من التخلص والسين للاستقبال والتحقيق اى قد يخلص وينجيه من العذاب يوم القيمة (من امتى على رؤس الخلائق يوم القيمة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا) وهو الكتاب (كل سجل مثل مد البصر) وهذا عبارة عما ينتهى اليه مد بصر الانسان يعنى كل كتاب منها طوله وعرضه مقدار ما يمتد اليه البصر (ثم يقول اتنكر من هذا شيئا اظلمك كتبتى الحافظون فيقول لا يا رب فيقول بلى ان لك عندنا حسنة وانه لا ظلم عليك اليوم فيخرج له بطاقة) بكسر الباء رقعة صغيرة توضع فى الثوب فيها تكتب قيمة الثوب (فيها اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فيقول) اى الله تع (احضر وزنك) اى الوزن الذى لك (فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقول انك لا تظلم قال فيوضع السجلات فى كفة) بكسر الكاف وفتحها اى كفة الميزان (والبطاقة فى كفة فطاشت السجلات) اى خفت والطيش خفة العقل (وثقلت البطاقة فلا يثقل مع اسم الله شئ) اى لا يقاومه شئ من المعاصى بل يترجح ذكر الله على سائر المعاصى وفيه دلالة على فضيلة كلمة التوحيد وترغيب الى اكثارها فانه ليس ابخى منها للعبد يوم القيمة من العذاب وان الله تعالى لا ينقص من اجور المؤمنين شيئا (قال الله تعالى

فاليوم لا تظلم نفس) من النفوس برة كانت او فاجرة (شيئا) من الظلم ذكره ابو السعود يعنى لا تنقص نفس مؤمنة ولا كافرة من اعمالهم شيئا كذا فى العيون (ولا تجزون الا ما كنتم تعملون) الا جزاء ما كنتم تعملونه فى الدنيا ابو السعود فقوله لا تظلم نفس ليأمن المؤمن وقوله ولا تجزون الا ما كنتم تعملون لييأس الكافر وقوله لا تظلم نفس شيئا يفيد العموم وهو المقصود فى هذا المقام فانه تعالى لا يظلم احدا مؤمنا كان او مجرما واما قوله ولا تجزون فانه يختص بالكافر فانه تعالى يجزى المؤمن بما لم يعمله من جنة الاختصاص الالهى فانه يختص برحمته من يشاء من المؤمنين بعد ان جازاهم بجنة الاعمال كذا ذكره ابن الشيخ (ان اصحاب الجنة اليوم فى شغل) من جملة ما سيقال لهم يومئذ زيادة لحسرتهم وندامتهم فان الاخبار بحسن حال اعدائهم اثر بيان سوء حالهم مما يزيدهم مساءة على مساءة ابو السعود ان اصحاب الجنة اليوم مشغولون فيها باقتضاض الابكار وبلذاتهم عما فيه اهل النار كذا فى العيون (فاكهون) متلذذون فى النعمة من الفكاهة ذكره القاضى وهى طيب العيش والنشاط بالتنعم ومن كان فى الدنيا فى شغل يكون فى تعب فقال فى حق اهل الجنة فى شغل فاكهون ليعلم ان شغلهم شغل التلذذ لا شغل تعب فيه كذا ذكره ابن الشيخ وهما خبران لان (هم) مبتداء (وازواجهم) عطف عليه (فى ظلال) خبره اى هم ونساؤهم اللواتى كن لهم فى الدنيا وقيل الحور العين وقيل وازواجهم اخلاؤهم وقيل يجوز ان يكون الكل مرادا فى ظلال جمع ظل وهو الموضع الذى لا تقع عليه الشمس كذا ذكره ابن الشيخ (على الارائك) على السرر المزينة ذكره القاضى (متكؤن) ناعمون لان الناعم يكون متكئا (لهم فيها) فى الجنة (فاكهة) اى لهم فاكهة كثيرة من كل نوع من انواع الفواكه ابو السعود وتنكير فاكهة للتعظيم اى فاكهة لا توصف جمالا وبهجة وكمالا ولذة وكل ما هو من نعيم الجنة فانما يشارك نعيم الدنيا فى الاسم دون الصفة كذا ذكره ابن الشيخ (ولهم) فيها (ما يدعون) اى يتمنون من ادع على اشتئت اى تمنه على قوله (سلام) بدل من يدعون اى لهم سلام كذا فى العيون (قولا من رب رحيم) اى يقول الله تعالى او يقال لهم قولا كائنا من جهته تعالى والمعنى ان الله تعالى يسلم عليهم بواسطة الملائكة او بغير واسطة تعظيما لهم وذلك مطلوبهم ومتمناهم كذا ذكره القاضى (قال فى العرائس سلام الله ازلى الى الابد غير منقطع عن عباده الصالحين فى الدنيا والاخرة

ولكن يرفع فى الجنة عن آذانهم جميع الحجب فسمعوا سلامه و نظروا الى وجهه (وفى صحاح المصابيح عن صهيب رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنة الجنة يقول الله تبارك وتعالى تريدون شيئا) فى تقدير الاستفهام (ازيدكم و يقولون الم تبيض وجوهنا الم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار قال بلى فيرفع الحجاب) اى عن اعين الناظرين (فينظرون الى وجه الله تعالى فما اعطوا شيئا احب اليهم من النظر الى ربهم ثم تلا للذين احسنوا) اى العمل فى الدنيا (الحسنى) اى الجنة (وزيادة)وهى النظر الى وجهه الكريم فانها زيدت على ثواب اعمالهم (وفى حسان المصابيح قال ابو رزين العقيلى قلت يارسول الله اوكلنا يرى ربه مخليا) بالفتح ثم السكون و تشديد الياء اى خاليا به بحيث لايزاحمه شئ فى الرؤية (يوم القيمة قال بلى قال وما آية ذلك) اى وما علامة رؤيته كلنا بحيث لايزاحمه شئ فى خلقه يعنى مثل لنا ذلك فى خلقه (قال يا ابا رزين اليس كلكم يرى القمر ليلة البدر مخليا به قال بلى قال فانما هو خلق من خلق الله والله اجل واعظم)مثله برؤية القمر ليلة البدر مع عدم المزاحمة فعلى العاقل ان يجتهد فى طاعة الله تعالى و يطلب الوصول الى ماعند الله تعالى بمخالفة النفس وترك حظوظاتها لان مرادات النفس التلذذ باللذائذ الفانية كما ان مراد الروح الوصول الى المقامات العالية والمشاهدة (مثنوى)

جان كشايد سوى بالا بالها * در زده تن در زمين چنكالها *

من اواسط الجلد الرابع

(وفى كلشن التوحيد)

* عزم جان در بزم خاص ذوالمنن * درزمين تيره عيش و بزم تن *
* آرزوى جان بجانان اتصال * تن نخواهد هيچ ازين خاك ارتحال *
جان بحبس تن زجانان آمده است * اندرين عالم بسيران آمده است *
* شاهبازاست آمده بهر شكار * او درين ويرانه كى دارد قرار *

*) المجلس التاسع والاربعون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة يس (*

اولم يرالانسان اناخلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين) الى آخر السورة (روى ابن بشكوال و ابن شاهين عن ابى بكر رضى الله تعالى عنه) كما فى القول البديع (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى على

كنت شفيعه يوم القيمة) كذا فى القول البديع * اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد و صحبه و اهل بيته وسلم (روى الترمذى وابن ماجة) كما فى مشكوة المصابيح (عن على رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لايؤمن عبد) نفى لاصل الايمان (حتى يؤمن باربع) فمن لم يؤمن بواحدة منها لم يكن مؤمنا (يشهد) بالنصب بدل من يؤمن (ان لااله الاالله وانى رسول الله بعثنى بالحق) على كافة الجن والانس (ويؤمن بالموت)اى يعتقد فناء الدنيا واهلها كما قال تعالى كل من عليها فان وكل شئ هالك الا وجهه لا كما ذهب الدهرى من قدم العالم و بقائه اوالايمان بالموت اعتقاده ان الموت يحصل بامر الله تعالى لا كما زعم الطبيعى فانه يزعم ان الموت يحصل بفساد المزاج (وبالبعث) اى يعتقد ان الله يحشر الناس بعد الموت فى العرصات للحساب والجزاء (ويؤمن بالقدر) اى يعتقد ان جميع مايجرى فى العالم بقضاء الله وقدره كذا فى شرح المصابيح لابن الملك فعلى العاقل ان يؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والقدر خيره وشره من الله تعالى فمن لم يؤمن بواحد من ذلك لايكون مؤمنا والبعث من جملة ماذكر فانما قل كما لايشك فى مبدئه وهو النطفة كيف احياها الله تعالى لايشك فى اعادته بعد الموت لان من قدر على الاحياء اولا يقدر على الاحياء ثانيا قال الله سبحانه وتعالى (اولم يرالانسان) اى اولم يعلم (اناخلقناه من نطفة) اى من منى (فاذا هو خصيم) اى جدل شديد الخصومة بالباطل (مبين) اى بين الخصومة كذا فى العيون روى ان ابى بن خلف اتى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بعظم بال يفتته بيده وقال اترى الله يحيى هذا بعد مارم فقال صلى الله تعالى عليه وسلم نعم و يبعثك ويدخلك النار فنزلت فى حقه ذكره القاضى وانه المراد بالانسان وقد ثبت فى موضعه ان الاعتبار بعموم اللفظ لابخصوص السبب فالآية وان نزلت اولا عليه فى انكاره البعث فهى عامة يصلح ردا لكل من ينكره كذا ذكره ابن الشيخ (وضرب لنا مثلا) بفتة العظم (ونسى خلقه) اى خلقنا اياه من المنى فهو اغرب من احياء العظم كذا فى المدارك يعنى ترك التفكر فى بدأ خلقه ليدل ذلك على قدرته تعالى على البعث فانه لافرق بينهما من حيث ان كلا منهما احياء موات وجماد كذا ذكره ابن الشيخ (قال من من يحيى العظام وهى رميم) منكرا اياه مستبعدا له والرميم مابلى من العظام

ثم انه تعالى اجاب عن قول هذا الكافر فقال (قل يحييها الذى انشأها) خلقها (اول مرة) اى ابتداء كذا فى العيون (وهو بكل خلق) مخلوق (عليم) لايخفى عليه اجزاؤه وان تفرقت فى البر والبحر فيجمعه و يعيده كما كان كذا فى المدارك (الذى جعل لكم من الشجر الاخضر نارا) بدل من الموصول الاول اى خلق لاجلكم ومنفعتكم منه نارا وهو المرخ والعفار يقطع الرجل منهما غصنين مثل السواكين وهما خضراوان يقطر منهما الماء فيسحق المرخ وهو ذكر على العفار وهو انثى فتنقدح النار باذن الله تعالى كذا ذكره ابو السعود وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ليس من شجرة الا وفيها نار الا العناب لمصلحة الدق للثياب (فاذا انتم منه) اى من الشجر (توقدون) تقدحون وتوقدون النار من ذلك كذا فى المعالم لاتشكون فى انها نار تخرج منه فمن قدر على احداث النار من الشجر الاخضر مع ما فيه من المائية المضادة لها بكيفية كان اقدر على اعادة الغضاضة فيما كان غضا فيبس و بلى ذكره القاضى (اوليس الذى خلق السموات والارض) مع كبر جرمهما وعظم شانهما (بقادر على ان يخلق مثلهم) اى مثل الاناسى فى الصغر و الحقارة (بلى) جواب من الله تعالى اى قل بلى وهو قادر على ذلك (وهو الخلاق العليم) كثير المخلوقات والمعلومات (انما امره) اى شانه (اذا اراد شيئا) من الاشياء (ان يقول له كن) اى ان تتعلق به قدرته (فيكون) فيحدث من غير توقف على شئ آخر اصلا فهذا تمثيل لتأثير قدرته تعالى فيما اراده بامر الآمر المطاع و المأمور المطيع فى سرعة حصول المأمور به من غير توقف على شئ ما كذا ذكره ابو السعود وقيل جرت سنة الله تعالى فى تكوين الاشياء بان يقول هذه الكلمة المعنى يقول له احدث فيحدث عقيب هذا الكلام فيكون الكلام على الحقيقة كذا ذكره ابن الشيخ (فسبحان) تنزيه مما وصف به المشركون وتعجيب من ان يقولوا فيه ما قالوا (الذى بيده ملكوت كل شئ) اى ملك كل شئ وزيادة الواو والتاء للمبالغة كذا فى المدارك اى بقبضة قدرته التصرف فى الامور كلها (واليه ترجعون) لا الى غيره وعد ووعيد للمقرين والمنكرين كذا ذكره القاضى

(مثنوى)

❊ درحديث آمدكه روز رستخيز ❊ امر آيد هر يكى تن را كه خيز ❊
❊ نفخ صور امرست از يزدان پاك ❊ كه برآريد اى ذرائر سر زخاك ❊

بازآيد

❊ بازآيد جان هريك در بدن ❊ همچو وقت صبح هوش آيد بتن ❊
❊ جان تن خودرا اشناسد وقت روز ❊ در خراب خود درآيد چون كنوز ❊
جسم خود بشناسد ودر وى رود ❊ جان زركر سوى درزى كى رود ❊
❊ جان عالم سوى عالم مى دود ❊ روح ظالم سوى ظالم مى رود ❊
❊ كه شناسا كردشان علم اله ❊ جونكه بره وميش وقت صبح كاه ❊
❊ پاى كفش خود شناسد در ظلم ❊ چون نداند جان تن خود اى صنم ❊
صبح حشر كوچكست اى مستجير ❊ حشر اكبر را قياس از وى بكير ❊
❊ چون شود بيدار از خواب او سحر ❊ بازآيد سوى او آن خير وشر ❊
كر رياضت داده باشد خوى خويش ❊ وقت بيدارى همان آيد بپيش ❊
ور بداودى خام وزشت ودر ضلال ❊ چون غدا نامه سيه يابد شمال ❊
❊ ور بداودى پاك و باتقوى ودين ❊ وقت بيدارى برد درثمين ❊
هست مارا خواب و بيدارىء ما ❊ برنشان مرك ومحشر دو كوا ❊
❊ حشر اصغر حشر اكبررا نمود ❊ مرك اصغر مرك اكبررا زدود ❊
❊ ليك اين نامه خيالست ونهان ❊ دان شود درحشر اكبر بس عيان ❊
❊ اين خيال اينجانهان پيدا اثر ❊ زين خيال آنجا بر و ياند صور ❊

كما قال الله تعالى سيماهم فى وجوههم من اثر السجود

من اواسط الجلد الخامس دربيان جواب ان مغفل كه كفته است

❊ ❊) المجلس الخمسون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة الزمر (❊ ❊

امن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الاخرة و يرجو رحمة ربه قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لايعلمون انما يتذكر اولوا الالباب) (روى الطبرانى عن ابى الدرداء رضى الله تعالى عنه) كما فى الجامع الصغير (من صلى على حين يصبح عشرا وحين يمسى عشرا ادركته شفاعتى) المراد شفاعة خاصة غير العامة كذا فى التيسير اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد و صحبه واهل بيته وسلم (روى البزار والطبرانى فى الاوسط عن ابى بكرة رضى الله تعالى عنه) كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اغد) اى اذهب وتوجه حال كونك (عالما) وانما امر صلى الله تعالى عليه وسلم به لان للعالم فضلا على العابد كما رواه الترمذى عن ابى امامة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله

صلى الله تعالى عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضلى على ادناكم ان الله عزوجل وملائكته واهل السموات والارضين حتى النملة فى جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير) كذا فى الجامع الصغير قال المناوى الصلوة من الله تعالى رحمة ومن الملائكة استغفار ولا رتبة فوق من يشتغل الملائكة وجميع الخلائق بالاستغفار والدعاء له انتهى (او متعلما) للعلم الشرعى كذا فى التيسير لان تعلم علم الحال فريضة ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم (طلب العلم فريضة على كل مسلم وان طالب العلم يستغفر له كل شئ حتى الحيتان فى البحر) رواه ابن عبد البر فى العلم عن انس رضى الله تعالى عنه قال المناوى اراد به ما لا مندوحة عن تعلمه كمعرفة الصانع ونبوة رسله وكيفية الصلوة ونحوها فان تعلمه فرض عين كذا فى التيسير واما تحصيل العلم بحيث يصير مفتيا فى بلده فهو فرض كفاية (او مستمعا له) قال الفقيه ابو الليث من انتهى الى العالم فجلس معه ولا يقدر ان يحفظ العلم فله سبع كرامات اولها ينال فضل المتعلمين والثانى ما دام جالسا عنده كان محبوسا عن الظلم والفساد والثالث اذا خرج من منزله تنزل عليه الرحمة والرابع اذا جلس عنده ينزل عليهم الرحمة فتصيبه ببركتهم والخامس ما دام مستمعا تكتب له الحسنة والسادس تحف عليهم الملائكة باجنحتهم والسابع كل قدم يرفع ويضع يكون كفارة للذنوب ورفعا للدرجات كذا فى روضة المتقين (قال موسى صلوات الله على نبينا وعليه يارب انى اجد فى التورية امة يجلسون مع علمائهم وعليهم من الذنوب مثل جبال تهامة ويقومون من مجلسهم وليس عليهم ذنب فاجعلهم امتى قال الله تعالى تلك امة محمد) كذا فى روضة المتقين (او محبا) لواحد من هؤلاء الثلاثة كذا فى التيسير لان محبتهم سبب النجاة من النيران كما ورد فى الاخبار يحاسب عبدا فترجح سيئاته على حسناته فيأمره الى النار فاذا ذهب به يقول الله تعالى لجبرائيل ادرك عبدى اسئله هل جلس فى مجلس عالم فى الدنيا فاغفر له بشفاعته فسأله جبرائيل فيقول لا فيقول جبرائيل يارب انك عالم بحال عبادك فيقول سله هل احب عالما فسأله فيقول لا فيقول هل جلس على مائدة مع عالم قط فسأله فيقول لا فيقول هل سكن فى سكة يسكن فيها عالم فسأله فيقول لا فيقول سله عن اسمه ونسبه فان وافق اسمه اسم عالم غفرت له فلا يوافق فيقول لجبرائيل خذ بيده وادخله الجنة فانه كان يحب رجلا فى الدنيا كان ذلك الرجل يحب

عالما فغفرت له ببركة علمه) كذا فى روضة المتقين (ولا تكن الخامسة فتهلك) وهى ان تبغض العلم واهله كذا فى التيسير فعلى العاقل ان لا يغفل عن تعلم العلم وتعليمه لان الذين يعلمون ويعملون ليسوا سواء مع الذين لا يعلمون ولا يعملون قال الله سبحانه وتعالى (امن هو قانت) وام متصلة داخلة على من الموصول وقوله قانت صلة من والموصول مع صلته فى محل الرفع على الابتداء وخبره محذوف والتقدير الكافر الذى جعل لله اندادا وقيل له تمتع بكفرك قليلا خير ام المؤمن القائم بوظائف العبادات خير اى ايهما خير وان كانت ام منقطعة متضمنة بمعنى بل والهمزة تكون للاضراب عن الكلام السابق وهو قوله تعالى (واذا مس الانسان ضر) اى اذا اصاب شدة فى جسده او فى ماله وولده (دعا ربه منيبا اليه) اى مقبلا اليه بدعائه معرضا عن اصنامه (ثم اذا خوله) اى اعطاه ربه (نعمة منه) اى عافية مكان الشدة (نسى) اى ترك (ما كان يدعو اليه من قبل) ليكشف ضره وهو الله (وجعل لله اندادا) اى امثالا او شركاء (ليضل) اى ليصد غيره (عن سبيله) اى دينه وهو الاسلام اى ليترك دين الله تعالى (قل) يا محمد للكافرين (تمتع بكفرك) اى عش زمانا (قليلا) مع كفرك (انك من اصحاب النار) اى من اهلها كذا فى العيون كانه قيل دع ذلك الذم وقل لهم امن هو قانت كضده او كالانسان المذنب المقول له تمتع بكفرك وان قرئ بتخفيف الميم يكون همزة الاستفهام داخلة على من بمعنى الذى ويكون خبره محذوفا تقديره امن هو قانت كمن جعل لله اندادا ومن هو قانت كغيره والاستفهام للانكار كذا ذكره ابن الشيخ (اناء الليل) ساعاته قوله (ساجدا وقائما) حالان من ضمير قانت اى فى الصلوة اناء الليل (يحذر الاخرة) اى عذابها (ويرجو رحمة ربه) اى مغفرته فينجو بذلك مما يحذره ويفوز بما يرجوه يجوز ان يكون حالا من ضمير قانت او من ضمير ساجدا او قائما وان يكون مستأنفا جوابا لسؤال مقدر كانه قيل ما شانه يقنت آناء الليل ويتعب نفسه فقيل يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه والمعنى ليس من يفعل ما ذكر كمن لا يفعله كذا ذكره ابن الشيخ ودلت الآية على ان المؤمن يجب ان يكون بين الخوف والرجاء يرجو رحمة ربه لعمله ويحذر عذابه لتقصيره فى عمله ثم الرجاء اذا جاوز حده يكون امنا والخوف اذا جاوز حده يكون اياسا فيجب ان لا يجاوز احدهما حده كذا فى المدارك وبعد نفى الاستواء بين من يعمل ومن لا يعمل نفى الاستواء بين من يعلم ومن لا يعلم بقوله (قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون) معناه

لايبلغ الجاهل فضل العالم قال بعضهم من اهل التفاسير قل يا محمد لاهل مكة هل يستوى الذين يعلمون يعنى به المؤمنين الذين يعلمون ان الله واحد لاشريك له والذين لا يعلمون يعنى الكفار الذين عبدوا مع الله الها آخر يعنى اصناما منحوتة لان مصير المؤمنين الى الجنان ومصير الكافرين الى النار (انما يتذكر اولوا الالباب) يعنى انما يتعظ بهذا القرآن ذوالعقول من الناس كذا فى روضة العلماء فاذا عرفت فضيلة العلم و العالم فاعلم ان العلم على قسمين كما قال الجنيد البغدادى قدس سره العلم علمان علم العبودية وعلم الربوبية والباقى هوس النفس (روى ان الله تعالى اوحى الى داود عليه الصلوة و السلام فقال ياداود تعلم العلم النافع قال الهى وما العلم النافع قال ان تعرف جلالى وعظمتى وكبريائى وكمال قدرتى على كل شئ فهذا الذى يقربك الى) كذا فى مشكوة الانوار (وقال حجة السلام محمد الغزالى رحمه الله تعالى علم الآخرة قسمان علم مكاشفة وعلم معاملة وعلم المكاشفة هو علم الباطن كذا ذكره المناوى (قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم علم الباطن سر من اسرار الله عزوجل وحكم من حكم الله يقذفه فى قلوب من يشاء من عباده) رواه الفردوس عن على رضى الله تعالى عنه كذا فى الجامع الصغير كما قال سبحانه و تعالى وعلمناه من لدنا علما اى مما يختص بنا من العلم واراد به علم الباطن وهو الاخبار عن الغيوب باذنه تعالى كذا فى العيون (قال بعض العارفين سألت بعض الابدال عن مسئلة فى مشاهدة اليقين فالتفت الى شماله فقال ماتقول رحمك الله ثم التفت الى يمينه فقال ماتقول رحمك الله ثم اجاب باغرب جواب فسألته عن التفاته فقال لم يكن جوابك عندى فسألت الملكين فلم يعلما فسألت عن قلبى فاجاب بهذا (قال ابو يزيد البسطامى العالم الربانى هو الذى يأخذ العلم من الله تعالى اى وقت شاء بلاتحفظ و درس كذا فى مشكوة الانوار

(مثنوى)

علمهاى اهل دل حمالشان ❊ علمهاى اهل تن احمالشان
علم چون بردل زند يارى شود ❊ علم چو برتن زند بارى شود
كفت ايزد يحمل اسفاره ❊ بار باشد علم كان نبود زهو
علم كان نبود زهو بى واسطه ❊ او نپايد همچو رنك ماشطه
ليك چون اين بار را نيكو كشى ❊ بار بركيرند وبخشندت خوشى

هين مكش بهرهوا آن بار علم ❊ تا ببينى در درون انبار علم
ازهواها كى رهى بى جام هو ❊ اى زهو قانع شده بانام هو

من اواخر الجلد الاول در بيان انكه حال خود دوستى خود اخ

❊) المجلس الحادى والخمسون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة الزمر (❊

افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اولئك فى ضلال مبين) (روى الطبرانى عن انس رضى الله تعالى عنه) ورجاله ثقاة على ماقاله القسطلانى (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى على بلغتنى صلوته وصليت عليه وكتب له سوى ذلك عشر حسنات) اللهم صل على محمد و على جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم وفيه اشارة الى ان مااعطى الله عليه صلى الله تعالى عليه وسلم عشرا سوى الحسنة الصادرة منه فتكون معها احدى عشر حسنة كما لايخفى كذا فى مجمع الفوائد (روى ابن مردويه عن عبدالله بن مسعود رضى الله تعالى عنه قال تلى نبى الله صلى الله تعالى عليه وسلم هذه الآية افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فقلنا يارسول الله كيف انشراح الصدر قال اذا دخل النور القلب انشرح وانفسح) يقال انفسح قلبه اى اتسع قاله الاخترى فاذا انشرح وامتلاء بالنور يغلب عليه الفرح والسرور فلايبالى ببلاء الدنيا وصفائه و بضيق المعيشة وسعتها لان قلبه متعلق بمحبة الله ورسوله فيقول حسبى الله ورسوله ولايخطر بباله ماسوى الله تعالى بل يرى كلا من الله و بالله وفى الله (قلنا فما علامة ذلك يارسول الله قال الانابة الى دار الخلود و التجافى عن دار الغرور و التأهب للموت قبل نزوله) كذا فى الدر المنثور قال الله سبحانه و تعالى (افمن شرح الله صدره للاسلام) افمن شرح الله صدره اى خلقه متسع الصدر مستعدا للاسلام فبقى على الفطرة الاصلية و لم يتغير بالعوارض المكتسبة القادحة فيها (فهو) بموجب ذلك مستقر (على نور) عظيم (من ربه) و هو اللطف الالهى الفائض عليه عند مشاهدة الآيات التكوينية والتنزيلية والتوفيق للاهتداء بها الى الحق كمن قسى قلبه وضيق صدره بسبب تبديل فطرة الله بسوء اختياره و استولى عليه ظلمات الغى والضلالة واعرض عن ذلك الآيات بالكلية حتى لايتذكر بها ولايغتنمها كذا ذكره

ابو السعود (فويل) اى العذاب الشديد (للقاسية قلوبهم) لمن قست ويبست قلوبهم كذا فى العيون قال ابن الشيخ رحمه الله تعالى قساوة القلب غلظته وصلابته بحيث يصير كالشئ المصمت الذى لايتخلله شئ ولاينفذ فيه شئ انتهى كلامه (من ذكر الله) اى من اجل ذكر الله الذى حقه ان تنشرح الصدور وتطمئن به القلوب اى اذا ذكر الله عندهم او آياته اشمأزوا من اجله وازدادت قساوة وقرئ عن ذكر الله اى عن قبوله (اولئك) الموصوفون بماذكر من قساوة القلوب (فى ضلال) بعيد من الحق (مبين) ظاهر كونه ضلالا لكل احد قيل نزلت الآية فى حمزة وعلى رضى الله عنهما وابى لهب وولده ذكره ابو السعود وقيل فى عمار بن ياسر رضى الله عنه وابى جهل (فان قيل ذكر الله تعالى سبب لحصول النور والحضور وزيادة الاطمينان قال الله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب فكيف جعل فى هذه الآية سببا لحصول القسوة فى القلب (فالجواب اذا كانت النفس خبيثة الجوهر مجبولة على الطبيعة البهيمية بعيدة عن الفضائل الروحانية فان سماعها الذكر الله يزيد بها قسوة وكدورة ذكره ابن الشيخ فالحاصل ان ذكر الله تعالى يوجب النور والاطمئنان فى النفوس الطاهرة الروحانية ويوجب القسوة والبعد فى النفوس الخبيثة الشيطانية فعلى العاقل ان يحترز عن القسوة القلبية لان من قسى قلبه يبعد عن الله تعالى (كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم لاتكثروا الكلام بغير ذكر الله فان كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة للقلب) اى سبب لقسوته وقسوة القلب عبارة عن عدم قبول ذكر الله والخوف والرجاء وغير ذلك كذا ذكره ابن الملك (وان ابعد الناس من الله تعالى القلب القاسى) رواه الترمذى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما كذا فى مشكوة المصابيح يعنى ابعد الناس عن رحمة الله تعالى يوم القيمة ذو القلب القاسى او معناه ابعد قلوب الناس من نظر الله عليه القلب القاسى كذا فى منهل الينابيع (واخرج فى الزهد عن ابى الجلد ان عيسى عليه السلام اوصى الحواريين لاتكثروا الكلام بغير ذكر الله عزوجل فتقسو قلوبكم وان القاسى قلبه بعيد من الله ولكن لايعلم (واخرج ابن مردويه عن على رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكل العباد ونومهم غلبة قسوة فى قلوبهم كذا فى الدر ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم اذيبوا طعامكم بذكر الله ولاتناموا عليه فتقسو قلوبكم) رواه ابن مردويه عن عايشة رضى الله

تعالى عنها كذا فى الدر قال المناوى اى تغلظ وتشتد وتعلوها الظلمة والرين وبقدر قسوة القلب يكون البعد عن الرب انتهى (فينبغى للعبد ان يداوى قسوة قلبه بذكر الله فانه يذيبها كما ذكر حماد بن زيد عن المعلى ابن زياد ان رجلا قال للحسن يا ابا سعيد اشكو اليك قسوة قلبى قال اذبها بالذكر لان الذكر يذيب الغفلة والقسوة من القلب كما يذاب الرصاص بالنار فالذكر الشديد اذا اتصل بالقلب القاسى تنقدح منه النار فتحرق الحجب وينجذب القلب بجذبات الحق فاذا تخلص القلب الى فضاء القرب تنور عيناه بنور ذكر الله فيرى من الخوارق مالاعين رأت ويسمع مالااذن سمعت ويخطر على قلبه مالا يخطر على قلب غريق فى بحر الطبيعة وفى حدائق الحقايق ومن خواص الذكر ان الله تعالى جعل فى مقابلته الذكر فقال فاذكرونى اذكركم وهذا من خصائص هذه الامة لم يعطه الله تعالى لامة قبلها انتهى لان الله تعالى قال لامة موسى عليه السلام اذكروا نعمتى التى انعمت عليكم وقال لامة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فاذكرونى اذكركم كذا فى الخالصة فعلى العاقل ان يواظب على الذكر بحيث ينسى سوى المذكور ويستغرق فى بحر الذكر ومن جملة من وصل الى هذا الذكر ما حكى القشيرى قدس سره عن بعض العرفاء انه قال رأيت بعض الوالهين فقلت له ما اسمك فقال هو فقلت من انت فقال هو فقلت من اين تجئ فقال هو فقلت من تعنى بقولك هو فقال هو فما سألته عن شئ الا قال هو فقلت لعلك تريد الله تعالى فقال فصاح صيحة فخرج روحه رحمه الله تعالى كذا فى التنجيز (مثنوى)

کرتو خودرا بشکنی مغزی شوی ❊ داستان مغز نغزی بشنوی ❊
جوز رادر پوستها آوازهاست ❊ مغز روغن را خود آوازی کجاست
دارد آوازی نه اندر خورد کوش ❊ هست آوازش نهان در کوش هوش

من اواسط الجلد الخامس در بيان تعجيل فرمودن

❊ المجلس الثانى والخمسون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة الزمر ❊

(الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثانى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ذلك هدى الله يهدى به من يشاء ومن يضلل الله فماله من هاد) (روى ابو الشيخ والطبرانى والخطيب والتيمى والمجد اللغوى الشيرازى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى على فى كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له

مادام اسمى فى ذلك الكتاب) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء و المرسلين وعلى آل محمد و صحبه و اهل بيته وسلم (قال الحسن بن موسى الحضرمى المعروف بابن العجينة كنت اذا كتبت الحديث تركت الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم اريد بذلك العجلة فرأيت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى المنام فقال مالك لاتصلى على اذا كتبت كما تصلى على فانتبهت وانا فزع فجعلت لله على نفسى ان لا اكتب حديثا فيه النبى الا كتبت صلى الله تعالى عليه وسلم رواه ابو عمرو و الطبرانى كذا نقله السخاوى (روى الطبرانى عن عباس بن عبد المطلب قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اقشعر) بالتشديد (جلد العبد) يعنى اخذته قشعريرة اى رعدة (من خشية الله) اى من خوفه (تحاتت) اى تساقطت وزالت (عنه خطاياه) اى ذنوبه (كما يتحات عن الشجرة اليابسة ورقها) كذا فى الجامع الصغير (وروى الامام البغوى بالاسانيد عن يزيد بن عبد الله قال اذا اقشعر جلد العبد من خشية الله حرمه الله على النار) قال قتادة هذا نعت اولياء الله تعالى نعتهم الله بان يقشعر جلودهم وتطمئن قلوبهم بذكر الله قال الله سبحانه و تعالى (الله نزل احسن الحديث) وهو القرآن الكريم روى ان اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ملوا ملة فقالوا له صلى الله تعالى عليه وسلم حدثنا حديثا فنزلت والمعنى ان فيه مندوحة عن سائر الاحاديث كذا ذكره ابو السعود (كتابا) بدل من احسن او حال منه (متشابها) اى يشبه بعضه بعضا فى الحسن و النظم والصحة و الحكم يعنى لايختلف ولاينتقض بعضه ببعض كذا فى العيون (مثانى) صفة اخرى لكتابا وهو جمع مثنى بمعنى مردد ومكرر لما ثنى من قصصه و انبائه واحكامه واوامره ونواهيه ووعده ووعيده ومواعظه كذا ذكره ابو السعود رحمه الله تعالى و فائدة التكرار ان النفوس انفر شئ عن حديث الوعظ و النصيحة فالم يتكرر عليها لم تعمل عملها ولم ترسخ فيها اولانه يثنى فى التلاوة فلايمل كذا فى العيون (تقشعر) قيل صفة ثالثة لكتاب و الاظهر انه استيناف مسوق لبيان آثاره الظاهرة فى سامعيه بعد بيان اوصافه فى نفسه ولتقرير كونه احسن الحديث ذكره ابو السعود والاقشعرار الرعدة فى الجلود والاعضاء من الخوف المعنى ترتعد وتنقبض (منه) اى من سماع القرآن وآيات وعيده (جلود الذين يخشون ربهم) خوفا واجلالا لله تعالى (ثم تلين) اى تطمئن وتسكن (جلودهم وقلوبهم

الى

الى ذكر الله) ورحمته بزوال الخشية ومجئ الرجاء فى قلوبهم مكانها بعد الاقشعرار يعنى تقشعر جلودهم عند الوعيد باية العذاب وتلين عند الوعد باية الرحمة و المغفرة قيل هذا نعت اولياء الله (ذلك) اى القرآن الذى ذكر (هدى الله) اى سبب توفيقه (يهدى به) اى بالقرآن (من يشاء) الى دينه كذا فى العيون (ومن يضلل الله) اى يخلق فيه الضلالة كذا فى المدارك (فماله من هاد) اى موفق يهديه بعد خذلان الله تع اياه كذا فى العيون فالله تعالى الهادى يهدى عباده قاطبة الى التوحيد والايمان بارسال الرسل وانزال الكتب ونصب الدلائل و الآيات فى الآفاق والانفس كما قال تعالى (سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم الحق) والمؤمنين خاصة الى الاعمال الصالحات وجنات تجرى من تحتها الانهار بلطف توفيقه فمن ادركه التوفيق الالهى يسلك الى الصراط المستقيم ويصل الى النعيم وينجو عن الجحيم ومن جملة من ادركه التوفيق الالهي ما حكى ان اصحاب الشبلى كانوا اربعين رجلا ولم يفتح عليهم شئ ثلثة ايام وقال ان الله تعالى اباح التسبب بقوله (هو الذى جعل لكم الارض ذلولا) اى سهلة للمشى عليها (فامشوا فى مناكبها) اى جوانبها (وكلوا من رزقه) المخلوق لاجلكم فخرج فقير الى شوارع بغداد وجلس عند حانوت طبيب نصرانى فسأله الطبيب من علته فمد الرجل يده الى الطبيب فاخذ الطبيب يد الرجل فعلم ان ضعفه من الجوع ثم امر غلامه باتيان خبز وشواء وحلوا وقال هذا دواء علتك فقال الفقير هذه العلة باربعين رجلا منا فامر الطبيب غلامه ان يأتيه اربعين مثله ثم ارسل بحمال معه وتبعه النصرانى فلما دخل الفقير والحمال و وضع الطعام قال الشبلى اخبر فى قصة فاخبر فقال انا كلونه من غير مكافات بان تدعو له قبل ان تاكلوا فدعوا له بالاسلام فقذف الله تعالى فى قلبه الاسلام فاسلم (حكى) فى روض الرياحين عن بعض الصالحين انه كان يتكلم على الناس و يعظهم فرعليه فى بعض الايام يهودى وهو يخوفهم ويقرأ قوله تعالى (وان منكم الا واردها) فقال اليهودى ان كان هذا الكلام حقا فنحن وانتم سواء فقال الشيخ نحن لبس بسواء بل نحن نرد ونصدر وانتم تردون ولا تصدرون ونحن نجو منها بالتقوى وتبقون انتم فيها جثيا ثم قرأ الآية الثانية (ثم ننجى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا) فقال اليهودى نحن المتقون فقال الشيخ كلا بل نحن وتلا قوله تعالى (ورحمتى وسعت كل شئ فساكتبها للذين يتقون ويؤتون

الزكوة) الى قوله تعالى (الذين يتبعون الرسول النبي الامى) فقال اليهودى هات برهانا على صدق هذا فقال الشيخ البرهان حاضر يراه كل ناظر وهو ان نطرح ثيابى وثيابك فى النار فمن سلمت ثيابه فهو الناجى منها ومن احترقت ثيابه فهو الباقى فيها فنزعا ثيابهما فاخذ الشيخ ثياب اليهودى ولفها ولف عليها ثيابه ورمى بالجميع فى النار ثم دخل النار فاخذ الثياب ثم خرج من الجانب الآخر ثم فتح الثياب فاذا ثياب الشيخ المسلم سالمة بيضاء قد نظفتها النار وازالت عنها الوسخ وثياب اليهودى قد صارت حراقة مع انها مستورة وثياب الشيخ المسلم ظاهرة للنار فلما رأى ذلك اسلم اليهودى (مثنوى)

از انس فرزند مالك آمدست ❊ كه بمهمانىء او شخصى شدست
او حكايت كرد كز بعد طعام ❊ ديد انس دستارخوان را زرد فام
چركن وآلوده گفت اى خادمه ❊ اندر افكن در تنورش يكدمه
در تنور پر ز آتش درفكند ❊ آن زمان دستارخوان را هوشمند
جمله مهمانان دران حيران شدند ❊ انتظار دود كند ورى بدند
بعد يك ساعت براورد از تنور ❊ پاك واسپيد ازان اوساخ دور
قوم گفتند اى صحابىء عزيز ❊ چون نسوزيد ومنقى گشت نيز
گفت زانكه مصطفى دست ودهان ❊ بس بماليد اندرين دستارخوان
اى دل ترسنده از نار عذاب ❊ با چنان دست ولبى كن اقتراب
چون جمادى را چنين تشريف داد ❊ جان عاشق را چها خواهد گشاد
بعد ازان گفتند با آن خادمه ❊ تو نگو بى حال خود با اين همه
چون فكندى زود آن از گفت دى ❊ گيرم او بر دست دانا سرار پى
اينچنين دستارخوان قيمتى ❊ چون فكندى اندر آتش اى ستى
گفت دارم بر كريمان اعتماد ❊ نيستم ز اكرام ايشان نااميد
ميزرى چه بود اگر او گويدم ❊ در رو اندر عين آتش بى ندم
اندر افتم از كمال اعتماد ❊ از عباد الله دارم بس اميد
سر در اندازم نه اين دستارخوان ❊ ز اعتماد هر كريم رازدان
اى برادر خود برين اكسير زن ❊ كم نبايد صدق مرد از صدق زن

من اواسط الجلد الثالث در بيان حكايت منديل

❊ ❊) المجلس الثالث والخمسون فى قوله تعالى فى سورة الزمر (❊ ❊

(قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم) (روى النسائى وابو نعيم والتيمي عن عمر بن دينار البدرى) كما فى القول البديع (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى على من امتى مخلصا من قلبه صلى الله تعالى عليه بها عشر صلوات ورفعه بها عشر درجات وكتب له بها عشر حسنات ومحا عنه بها عشر سيئات) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى ال محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى الترمذى والضياء عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه كما فى الجامع الصغير (انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا ابن آدم انك ما دعوتنى ورجوتنى) اى مادمت تدعونى وترجو مغفرتى ولا تقنط من رحمتى ذكره ابن الملك (غفرت لك) ذنوبك (على ما كان منك) من الجرايم لان الدعاء مخ العبادة والرجاء يتضمن حسن الظن بالله (ولا ابالى) بكثرة ذنوبك اذ لا معقب لحكمى ولا مانع لعطائى ذكره المناوى (يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان) بفتح المهملة سحاب (السماء) بان ملأت ما بين السماء والارض (ثم استغفرتنى) تبت توبة صحيحة (غفرت لك ولا ابالى يا ابن آدم لو انك اتيتنى بقراب الارض) بضم القاف وكسرها والضم اشهر اى بملائها (خطايا) فى تقدير النصب على التمييز من قراب الارض ذكره ابن الملك (ثم لقيتنى) اى مت حال كونك (لا تشرك بى شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة) وعبر له للمشاكلة والا فمغفرته ابلغ واوسع ولا يجوز الاغترار به واكثار المعاصى لان الله شديد العقاب ذكره المناوى فى التيسير فعلى العاقل ان يخاف من عقاب الله تعالى ويحترز عن السيئات ويشتغل الى الطاعات ويرجو رحمة الله تعالى ولا ييأس من روحه لان الله سبحانه وتعالى قال (قل) يا محمد للمؤمنين قال الله تعالى (يا عبادى) كذا فى الوجيز (الذين اسرفوا على انفسهم) افرطوا فى الجناية عليها بالاسراف فى المعاصى كذا ذكره البيضاوى قال ابن الشيخ رحمه الله وهو ليس بعام فى حق جميع المشركين وان دخلوا دخولا اوليا فيمن افرط فى الجناية على انفسهم بالافراط فى المعاصى بناء على لفظ العباد واذا ذكر مضافا اليه تعالى يراد به المؤمنون فى عرف القرآن وان كان فى عرف اهل اللغة لا يقتضى اختصاصه بهم لان الخلائق باسرها عباده المملوكون وفى قبضة قدرته مسخرون انتهى (لا تقنطوا) اى لا تيأسوا (من رحمة الله) اى من مغفرته وقبول التوبة اذا تبتم (ان الله يغفر الذنوب جميعا

اى حال كونها مجتمعة اى الكبائر وغيرها كذا فى العيون اى يسترها جميعا بان
يمحوها من عفى الدار اى هدمها واعلم ان اهل السنة ذهبوا الى انه تعالى
يغفر جميع ذنوب المؤمنين و يعفو عنها قطعا فان هذا العفو والغفران يقع
على وجهين تارة يقع ابتداء وتارة يعذب فى النار مدة ثم يخرجه عن النار ويعفو
عنه كذا ذكره ابن الشيخ (انه هو الغفور) يستر عظائم الذنوب (الرحيم) على
المبالغة بكشف فظايع الكروب كذا فى المدارك و ابى السعود و روى
سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان ناسا من اهل الشرك
كانوا قد قتلوا واكثروا وزنوا واكثروا فاتوا النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وقالوا
ان الذى تدعونا اليه لحسن لو تخبرنا ان لما عملناه كفارة فنزلت هذه الآية وقال
عطاء بن رباح عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما بعث رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم الى وحشى يدعوه الى الاسلام فارسل اليه
كيف تدعونى الى دينك وانت تزعم انه من قتل او اشرك او زنا يلق اثاما يضاعف
له العذاب وانا قد فعلت ذلك كله فانزل الله (الا من تاب وآمن وعمل صالحا)
فقال وحشى هذا شرط شديد لعلى لا اقدر عليه فهل غير ذلك فانزل الله تعالى
(ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) فقال وحشى ارانى
بعد فى شبهة فلا ادرى ايغفر لى ام لا فانزل الله تعالى (قل يا عبادى الذين
اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله) تعالى قال الوحشى نعم هذا
فجاء واسلم فقال المسلمون هذا له خاصة ام للمسلمين عامة قال بل للمسلمين عامة
(وروى عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه انه دخل المسجد فاذا قاص
يقص وهو يذكر النار والاغلال فقام على رأسه فقال يا مذكر لم تقنط الناس
ثم قرأ (قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله) الآية
كذا فى المعالم (وفى المصابيح عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (ان رجلين كانا فى بنى اسرائيل متحابين)
اى تجرى بينهما المحبة والمودة (احدهما يجتهد فى العبادة) اى يبالغ فيها
(والآخر يقول مذنب) اى انا مذنب (فجعل) اى طفق المجتهد يقول للمذنب
(اقصر) اى امتنع عما انت فيه من الذنب (فيقول) اى المذنب (خلنى وربى)
اى اتركنى معه (فانه غفور رحيم حتى وجده يوما) اى المجتهد المذنب (على
ذنب استعظمه) المجتهد (فقال اقصر قال خلنى وربى ابعثت) استفهام
بمعنى الانكار اى ارسلت (على رقيبا) اى حافظا يعنى ما امرك الله تعالى

ان تحفظنى (فقال) اى العابد للمذنب (والله لا يغفر الله لك ابدا) لانك مذنب
(ولا يدخلك الجنة فبعث الله تعالى اليه ملكا فقبض ارواحهما فاجتمعا عنده)
اى احييا بعد الموت كما يحيى سائر الاموات فى القبور لجواب المنكر و النكير
(فقال للمذنب ادخل الجنة برحمتى) انا عند ظن عبدى فاذا ظننتنى غفورا رحيما
فقد غفرت لك ورحمتك (وقال للآخر اتستطيع ان تحظر) اى تمنع وتحرم
(على عبدى رحمتى فقال لا يارب فقال الله تعالى اذهبوا به الى النار) ادخاله
النار كان مجازاة له على قسمه بان الله لا يغفر للمذنب ذنبه لانه جعل الناس آيسين
من رحمة الله تعالى وحكم بان الله غير غفور كذا فى شرح المصابيح
لابن الملك (يحكى عن ابان بن عياش انه قال خرجت يوما من عند انس بن
مالك رضى الله تعالى عنه بالبصرة فرأيت جنازة تحملها اربعة من الزنوج
ولم يكن معهم رجل آخر فقلت سبحان الله سوق البصرة و جنازة مسلم
لا يشيعها احد فلا كونن خامسهم فذهبت معهم فلما وضعوها بالمصلى قالوا الى
تقدم فقلت انتم اولى به فقالوا كلنا سواء فتقدمت وصليت عليه وقلت لهم
ما القصة فقالوا اكر تنا هذه المرأة قال فقعدت فدفنوه فلما كان بعد ساعة
انصرفت تلك المرأة وهى تضحك فدخل قلبى شئ فقلت لا تجيك الا الصدق
اخبرينى اى شئ القصة فقالت لى ان هذا ابنى ما ترك شيئا من المعاصى الا فعله
فمرض منذ ثلثة ايام فقال لى يا اماه اذا مت فلا تخبرى فان جيرانى فانهم
لا يحضرون جنازتى و يشمتون بموتى واكتبى على خاتمى هذا (لا اله الا الله محمد
رسول الله) واجعليه فى كفنى فلعل الله تعالى يرحمنى ثم ضعى رجلك على
خدى و قولى هذا جزاء من عصى الله تعالى فاذا دفنتنى فارفعى يديك الى
الله تعالى وقولى يارب انى رضيت عنه فارض عنه فلما مات فعلت جميع ما اوصى
به فلما رفعت يدى الى السماء سمعت صوته يقول بلسان فصيح انصرفى
يا اماه فقد قدمت على رب كريم رحيم غير غضبان على فانا ضحكت من هذا
كذا فى التحبير (مثنوى)
من اوائل الجلد الرابع

* آنكه فرزندان خاص آدمند * نفخهٔ انا ظلمنا ميزنند *

وفى كلشن التوحيد

* تو كريمى ما لئيميم اى خدا * عفو كن انا ظلمنا نفسنا *

❊ لیك ازعفو وكرم داریم امید ❊ ❊ كرشقی بودیم ماراكن سعید ❊

❊) المجلس الرابع والخمسون بعد المائة فی قوله تعالی فی سورة الزمر (❊

وانیبوا الی ربكم واسلموا له) (روی ابو سعید فی شرف المصطفی والسخاوی عن ابی بكر الصدیق رضی الله تعالی عنه قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم من صلی علی عشرا من اول النهار وعشرا من آخره نالته شفاعتی یوم القیمة) اللهم صل علی محمد وعلی جمیع الانبیاء والمرسلین وعلی آل محمد وصحبه واهل بیته اجمعین اخذمنه المشایخ الكرام فداوموا علی الذكر والصلوة علیه صلی الله تعالی علیه وسلم اول النهار وآخره وامروا بهما فی هذین الوقتین علی من اراد السلوك الی الله تعالی كذا فی مجمع الفوائد (روی الطبرانی والبیهقی عن ابن مسعود رضی الله تعالی عنه قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم من اخطاء خطیئة واذنب ذنبا ثم ندم علی فعله فهو) ای الندم (كفارته) لان الندم توبة ای هو معظم اركانها كذا فی الجامع الصغیر (اعلم ان التوبة فی اللغة الرجوع وفی الشرع الرجوع عن الافعال والاقوال المذمومة الی المحمودة وهی واجبة علی الفور عند عامة العلماء اما الوجوب فلقوله تعالی (وتوبوا الی الله جمیعا ایها المؤمنون) واما الفوریة فلما فی تأخیرها من اصرار المحرم (قال الامام القرطبی فی تذكرته ولها شروط اربعة الندم بالقلب وترك المعصیة فی الحال والعزم علی ان لا یعود لمثلها وان یكون حیاء من الله تعالی وخوفا منه لا من غیره فاذا اختل شرط لم تصح التوبة فاما من قال بلسانه استغفر الله وقلبه مصر علی معصیة فاستغفاره ذلك یحتاج الی استغفار وصغیرته لاحقة بالكبائر (وروی عن علی رضی الله تعالی عنه وقد رای رجلا قد فرغ من صلوته وقال اللهم انی استغفرك واتوب الیك سریعا فقال له یا هذا ان سرعة اللسان بالاستغفار توبة الكذابین وتوبتك تحتاج الی توبة قال یا امیر المؤمنین وما التوبة قال اسم یقع علی ستة معان علی الماضی من الذنوب الندامة ولتضییع الفرائض الاعادة ورد المظالم الی اهلها واذابة النفس فی الطاعة كما اذبتها فی المعصیة واذاقة النفس مرارة الطاعات كما اذاقتها حلاوة المعصیة والبكاء بدل كل ضحك ضحكته انتهی ما ذكره الامام القرطبی (ثم اعلم ان اول مقدمات التوبة انتباه القلب من رقدة الغفلة ونظر العبد فیما هو علیه من سوء الحال والاصغاء الی زواجر الشرع بسمع القلب

وثانی المقدمات هجران رفقاء السوء لانهم یمنعون عن التوبة قولا وفعلا كذا فی حدائق الحقایق فعلی العاقل ان یتفكر ما هو علیه ان كان خیرا فعلیه ان یحمد الله تعالی علی توفیقه لعمل ذلك الخیر وان كان شرا فعلیه ان یتوب منه وینیب الی الله تعالی قال سبحانه وتعالی (وانیبوا الی ربكم) ای ارجعوا الی ربكم من الشرك والذنوب (واسلموا له) ای اخلصوا له التوحید والعمل (من قبل ان یأتیكم العذاب ثم لا تنصرون) ای لا تمنعون من عذابه وهو استیناف غیر معطوف علی المنصوب قبله كذا ذكره ابن الشیخ (واتبعوا احسن ما انزل الیكم من ربكم) ای القرأن لان القرأن احسن جنس ما انزل الی بنی آدم ذكره ابن الشیخ (من قبل ان یأتیكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون) بمجیئه لتداركوا وتأهبوا له ذكره ابو السعود فعلی العاقل ان یتنبه عن نوم الغفلة قبل ان ینتبه بالموت وحینئذ ینتبه ویندم علی تفریطه فی طاعة الله تعالی ولا ینفع ذلك الندم وانما ینفع الندم للعبد فی هذا العالم فالعاقل یندم علی ما صدر منه من الذنوب ویسأل المغفرة من الله تعالی لان الله تعالی هو التواب لا یرد من اتی الی بابه بالاعتذار والاستغفار (حكی ان رجلا من بنی اسرائیل عبد الله تعالی عشرین سنة ما عصاه فیها طرفة عین ثم عصاه عشرین سنة ما اطاعه فیها طرفة عین فلما كان فی بعض الایام نظر فی المرآة فرآی شیبا فی لحیته فقال اه الشیب والعیب وعزتك لا عدت الی معصیتك وقام من وقته وتطهر للتوبة فلما جنه اللیل قال الهی اطعتك عشرین سنة وعصیتك عشرین سنة فیالیت شعری ان رجعت الیك تقبلنی فسمع صوتا من جانب البیت یسمع ولا یری الشخص وهو یقول احببتنا فاحببناك واطعتنا اعطیناك وعصیتنا امهلناك فان رجعت الینا قبلناك كذا فی روض الریاحین فعلی العاقل ان لا ییأس من رحمة الله وان كثرت ذنوبه بل یرجو الرحمة والمغفرة من الله تع (یقال ان توبة آدم علیه السلام قبلت بخمس خصال ولم تقبل توبة ابلیس بخمس خصال فاما خصال آدم علیه السلام فاقر علی نفسه بالذنب وندم علی الذنب ولام نفسه علیه واسرع الی التوبة ولم یقنط من رحمة الله تعالی وابلیس اللعین لم یقر بالذنب بل افتری علی الله تعالی فیه بقوله انه هو المغوی له جل وعلا كما زعم الجبریة والخصلة الثانیة لم یندم علی ذنبه والثالثة لم یلم علی نفسه والرابع لم یسرع الی التوبة والخامسة قنط من رحمة الله تعالی فمن كان حاله كحال آدم قبل الله توبته ومن كان حاله مثل حال ابلیس لم یقبل الله توبته كذا فی التنبیه (مثنوی)

* كفت شيطان كه بما اغويتنى * كرد فعل خود نهان ديو دنى *
* كفت آدم كه ظلمنا نفسنا * اوزفعل حق نبد غافل چوما *
* در كنه اوازادب پنهانش كرد * زان كنه برخودزدن او بر بخورد *
* بعدتوبه كفتش اى آدم نه من * آفريدم درتو آن جرم ومحن *
* نى كه تقدير وقضاى من بدان * چون بوقت عذر كردى آن نهان *
* كفت ترسيدم ادب نكذاشتم * كفت من هم پاس آنت داشتم *
* هر كه آرد حرمت او حرمت برد * هر كه آرد قندلوزينه خورد *

من اواسط الجلد الاول در بيان اضافت كردن آدم عليه السلام

) المجلس الخامس والخمسون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة الزمر (

ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة)(روى ابن الجوزى عن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على فى يوم الجمعة الف مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة) كذا فى القول البديع اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى اله وصحبه واهل بيته وسلم (قال محمد بن مالك مضيت الى بغداد لاقراء على ابى بكر بن مجاهد فبينا نحن نقراء عليه يوما من الايام و كنا جماعة اذ دخل عليه شيخ وعليه عمامة رثة وقميص رث ورداء رث فقام الشيخ ابو بكر له واجلسه مكانه و يستخبره عن حاله وحال صبيانه فقال له ولد لى اليوم مولود وقد طلبوا منى سمنا وعسلا ولم املك ذرة قال الشيخ ابو بكر فنمت وانا حزين القلب فرأيت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى منامى فقال لى ما هذا الحزن اذهب الى على بن عيسى الوزير وزير الخليفة فاقرأ عليه السلام وقل له بعلامة انك لا تنام كل ليلة جمعة الا بعد ان تصلى على الف مرة و هذه الجمعة صليت ليلتها على سبعمائة مرة ثم جاءك رسول الخليفة فدعاك اليه فمضيت ثم رجعت فصليت على حتى اتممت الف مرة سلم الى ابى المولود مائة دينار ليستعين بها على مصالحه فقام الشيخ ابو بكر بن مجاهد مع ابى المولود فمضينا الى دار الوزير فدخلا عليه فقال الشيخ ابو بكر للوزير هذا الرجل ارسله اليك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقام الوزير و اجلسه مكانه وسأله عن القصة فقصها عليه ففرح الوزير وامر غلامه فوزن مائة دينار و سلمها الى ابى المولود ثم وزن اخرى ليعطيها للشيخ ابو بكر فامتنع من اخذها فقال له الوزير خذها لبشارتك لى بهذا الخبر

الصادق فقد كان هذا الامر سرا بينى وبين الله تعالى وانت رسول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم وزن مائة اخرى وقال له خذها لبشارتك بعلم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بصلاتى عليه كل ليلة الجمعة ثم وزن مائة اخرى و قال له خذها لتعبك فى المجئ وجعل يزن مائة بعد مائة حتى وزن الف دينار فقال له الشيخ انا ما آخذ الا ما امرنى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كذا فى القول البديع (روى احمد والبخارى والنسائى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الله تعالى شتمنى ابن آدم) اى بعض ابن آدم وهم من انكر البعث ومن ادعى ان لله ندا (ولا ينبغى له ان يشتمنى) اى لا يجوز له ان يصفنى بما يقتضى النقص (وكذبنى ولا ينبغى له ان يكذبنى) اى ليس ذلك من حق مقام العبودية مع الربوبية (اما شتمه اياى فقوله ان لى ولدا) سماه شتما لما فيه من التنقيص كما قالت اليهود عزير بن الله وقالت النصارى المسيح بن الله و كما قال بعض الكفار الملائكة بنات الله (وانا الله الاحد) اى المنفرد بصفات الكمال من القدم والبقاء و التنزه عن المكان وغيره (الصمد) اى الذى يصمد اليه فى الحوائج (لم الد) ولدا قط لانى منزه عن الاحتياج بالزوج والولد (ولم اولد) اى ليس لى اب ولا ام (ولم يكن لى كفوا احد) اى ليس احد يما ثلنى ويشابهنى فى صفات الالوهية فتوصيفهم ربهم بما لا يليق به شتم له تعالى عن ذلك علوا كبيرا (واما تكذيبه اياى فقوله لن يعيدنى) الاعادة هى الايجاد بعد العدم المسبوق بالوجود يعنى لن يحيينى بعد موتى (كما بدأنى) اى اوجدنى عن عدم وهذا قول منكرى البعث من عبدة الاوثان (وليس باول الخلق) اى اول المخلوق او اول خلق شئ (باهون على من اعادته) الضمير للمخلوق او للشئ والباء فى اهون زائدة للتأكيد من هان يهون اذا سهل الامر اى ليس اسهل على من اعادته بل الاعادة اسهل لوجود اصل البنية واثرها فانكارهم الاعادة بعد ان اقروا بالبداية تكذيب منهم الى الله كذا ذكره ابن الملك و بعضه من التيسير للمناوى قال الله سبحانه وتعالى (و يوم القيمة ترى) اى يا محمد (الذين كذبوا على الله) بان وصفوا بما لا يليق بشانه كاتخاذ الولد ابو السعود (وجوههم مسودة) بما ينالهم من الشدة والجملة حال قال نجم الدين قدس سره يشير الى ان يوم القيمة تلون الوجوه بلون القلوب فالقلوب الكاذبة لما كانت مسودة بسواد الكذب وظلمته تلونت وجوههم مسودة بلون القلوب (اليس فى جهنم

مثوى للمتكبرين) عن الايمان والطاعة وهو تقرير لما قبله من رؤيتهم كذا ذكره القاضى ثم عقب الوعيد للمكذبين بالوعد للمتقين بقوله (وينجى الله الذين اتقوا) الشرك والمعاصى اى من جهنم (بمفازتهم) مصدر ميمى من فاز بالمطلوب اى ظفر به والباء متعلقة بمحذوف وهو حال من الموصول اى ينجيهم الله تعالى من مثوى المتكبرين ملتبسين بفوزهم بمطلوبهم الذى هو الجنة وقوله تعالى (لايمسهم السوء) اى لايصيبهم المكروه والشدة يوم القيمة (ولاهم يحزنون) حال اخرى من الموصول ابو السعود او تفسير للمفازة فلا محل لها من اعراب كذا فى العيون فعلى العاقل ان يدخل فى سلك المتقين فى الدنيا كى ينال الى الدرجات والكرامات فى العقبى قال الله سبحانه وتعالى (ان اكرمكم عند الله اتقيكم) الآية لان زاد الآخرة التقوى كما قال سهل بن عبد الله بن عبد الله لامعين الا الله ولادليل الا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولازاد الا التقوى ولاعمل الا الصبر عليه (وقال بعض المحققين من تزود التقوى من الدنيا لم يضره مافاته منها ومن فاته التقوى لاينفعه ماتزوده من الدنيا فالعاقل ان يكتسب زاد الآخرة باداء الفرائض وترك المناهى واستعمال جوارحه فيما خلقت له والاستعداد للموت (وعن) فضيل بن عياض رضى الله تعالى عنه ان رجلا قال له اوصنى بشئ فقال فضيل احفظ عنى خمسا اولها ان الامور النازلة بك من الله تعالى لاتأسف منها على شئ كالارزاق والامراض وثانيها احفظ لسانك لينجو الخلق منك وانت تنجو من عذاب الله تعالى وثالثها صدق ربك بما وعدك من الرزق تكن مؤمنا ورابعها استعد للموت حتى لاتموت غافلا والخامس اذكر الله كثيرا حيث كنت تكن محصنا من السيئات (وروى عن ابراهيم بن ادهم رحمه الله تعالى انه راى رجلا يحدث بشئ من كلام الدنيا فوقف عليه وقال هذا كلام هل ترجو فيه الثواب فقال الرجل لا فقال فتأمن فيه من العقاب قال لا قال فما تصنع بكلام لاترجو فيه ثوابا ولاتأمن فيه عقابا عليك بذكر الله تعالى (وقال ان البيت الذى يذكر فيه اسم الله تعالى يضئ لاهل السماء كما يضئ المصباح لاهل البيت المظلم وان البيت الذى لايذكر فيه اسم الله تعالى يظلم على اهله كذا فى التنبيه فلما كان البيت الذى لم يذكر فيه اسم الله تعالى مظلما يكون ايضا قلب الغافل عن ذكر الله تعالى مظلما فمن اراد اضاءة قلبه وتصفيته فليلازم الى ذكر الله فبقدر تصفية القلوب تشاهد القلوب (مثنوى)

* هر كسى اندازهٔ روشن دلى * غيب را بيند بقدر صيقلى *
* هر كه صيقل بيش كرد او بيش ديد * بيشتر آمد برو صورت بديد *
كر تو كويى كان صفا فضل خداست ... نيز اين توفيق صيقل زان عطاست
* قدر همت باشد آن جهد و دعا * لبس للانسان الا ماسعى *

من اواخر الجلد الرابع در تفسير اين آيت كه وماخلقنا السموات والارض

*) المجلس السادس والخمسون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة الزمر (*

ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى الارض الامن شاء الله) الآية (روى ابن ماجة والطبرانى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما) كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من نسى الصلوة على) اى تركها عمدا (اخطأ طريق الجنة) ومن اخطأ طريقها لم يبق له الا الطريق الى النار (وفى حسان المصابيح روى الترمذى عن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كيف انعم) اى كيف اتنعم وقيل كيف افرح (وصاحب الصور قد التقمه) اى وضع طرف الصور فى فمه (واصغى سمعه) اى امال اذنه (وحنا جبهته) اى امالها (ينتظر متى يؤمر) بالنفخ (فقالوا يارسول الله ماتأمرنا قال قولوا حسبنا الله) وهو مبتداء وخبره حسبنا اى كافينا (ونعم الوكيل) اى نعم الموكول اليه فعيل بمعنى مفعول والمخصوص بالمدح محذوف كذا فى شرح المصابيح لابن الملك قال الله سبحانه وتعالى (ونفخ فى الصور) اى وهى نفخة الموت بنفخ اسرافيل عليه السلام فى الصور وهو القرن العظيم وطوله مابين السماء والارض (فصعق) اى مات (من فى السموات) من الملائكة (ومن فى الارض) من الخلق كلهم ثم استثنى فقال (الامن شاء الله) من الحور والولدان وغيرهما كذا فى الجلالين وفيه تفصيل ان اردته فانظر فى معالم التنزيل فى تفسير قوله تعالى (ويوم ينفخ فى الصور ففزع من فى السموات ومن فى الارض) روى اذا اراد الله تعالى ان يحشر الخلائق يحيى اولا جبرائيل واسرافيل وميكائيل وعزرائيل عليهم السلام فيأخذ اسرافيل الصور من العرش وسعة الصور كسعة الدنيا فيبعثهم الله تعالى الى الجنة ليأخذوا البراق والحلل واللواء لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم فيجيؤن اليها فيأخذون البراق واللواء والتاج والحلتين منها احديهما خضراء والاخرى صفراء وانطلقوا الى قبر محمد

صلى الله تعالى عليه وسلم فصارت الارض قاعا صفصفا لايدرون اين قبره فيظهر لهم نور من قبر محمد صلى الله تعالى عليه و سلم يصعد الى السماء فيجيؤن اليه فيقولون نادانت ياجبرائيل فيقول انا استحيى منه ثم يقولون نادانت باميكائيل فينادى بان يقول السلام عليك يا محمد فلا يجيبه ثم يقولون نادانت ياملك الموت فيقول السلام عليك ايها الروح الطيبة ارجعى الى البدن الطيب فلا يجيبه ثم ينادى اسرافيل بان يقول ايها لروح الطيبة ارجعى الى البدن الطيب فتنشق القبر فاذا هو صلى الله تعالى عليه وسلم يقوم من قبره ينفض التراب عن رأسه ولحيته فيقول جبرائيل يا محمد البس التاج والحلل و اركب البراق فيقول ياجبرائيل اى يوم هذا فيقول جبرائيل عليه السلام هذا يوم القيمة و الحسرة و الندامة وهذا يوم الصيحة والفراق وهذا يوم البراق والتلاق فيقول ياجبرائيل بشرنى فيقول يا محمد معى لواء الحمد وتاج الكرامة فيقول صلى الله تعالى عليه وسلم لست اسألك من هذا وانما اسألك عن امتى المذنبين لعلك تركتهم على الصراط فيقول اسرافيل يا محمد وعزة ربك ما نفخت الصور فيقول صلى الله تعالى عليه وسلم الآن طاب قلبى وقرت عينى واخذ التاج و الحلل فلبسهما و اخذ بيده لواء الحمد فلما دنى من البراق ليركبه فيضطرب و يقول وعزة ربى لا يركبنى الا النبى القريشى الهاشمى الابطحى محمد بن عبد الله صاحب القرأن فيقول صلى الله عليه وسلم انا صاحب القرأن فيركبه ثم ينطلق (ثم نفخ فيه اخرى) يقول اسرافيل ايتها الاجساد البالية والعظام الرميمة والشعور المنتشرة والعروق المنقطعة قوموا بامر الله تعالى قوموا من فى بطون السباع وفى لجج البحار وفى بطون الارض الى الارض على رب العالمين فيقوم الخلائق من تحت الارض الى فوقه (فاذا هم قيام ينظرون) يعنى فيقومون من قبورهم ينظرون الى السماء كيف غيرت والى الارض كيف بدلت والى الداعى كيف يدعوهم الى الحساب والى الاقرباء كيف ذهبت شفقتهم عنهم و ينظرون الى اهوال القيمة وشدائدها (واشرقت الارض) اراد بالارض عرصات القيمة (بنور ربها) اى بنور خالقها و ذلك حين يتجلى الرب لفصل القضاء بين خلقه فما يتضارون فى نوره كما لا يتضارون فى الشمس فى اليوم الصحو وقال الحسن و الشعبى بعدل ربها كذا فى المعالم استعير له النور لانه يزين البقاع كما يسمى الظلم ظلمة وفى الحديث الظلم ظلمات يوم القيمة ذكره ابو السعود (ووضع الكتاب) اى كتاب

اعمالهم

اعمالهم للحساب اى فى الايمان و الشمائل من الخلائق وهو ديوان الحفظة من الملائكة تثبت فيها اعمال العباد كذا فى الوجيز (وجئ بالنبيين والشهداء) قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما يعنى الذين يشهدون للرسل بتبليغ الرسالة وهم امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وقال عطاء يعنى الحفظة يدل عليه قوله تعالى وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد كذا فى المعالم (وقضى بينهم) بين العباد (بالحق) اى بالعدل (وهم لا يظلمون) بنقص ثواب اوزيادة عقاب على ماجرى به الوعد ذكره ابو السعود (ووفيت كل نفس ما عملت) اى جزاء ما عملت (وهو اعلم بما يفعلون) من الاعمال لايحتاج الى شهادة الشهداء عليها لكن الاشهاد تأكيد الحجة على ما عملوا كذا فى العيون (روى عكرمة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال مايزال الخصومة بين الناس حتى تخاصم الروح والجسد فيقول الروح يارب لم يكن لى يد ابطش بها ولا رجل امشى بها ولا عين ابصر بها و يقول الجسد خلقتنى كالخشب ليست لى يد ابطش بها ولا رجل امشى بها ولا عين ابصر بها وجاء هذا كشعاع النور فيه نطق لسانى وابصر عينى وابطشت يدى ومشت رجلى قال فيضرب الله لهما مثل اعمى و مقعد دخلا حائطا فيه ثمار فالاعمى لا يبصر الثمر و المقعد لا يناله فحمل الاعمى المقعد فاصابا من الثمر فعليهما العذاب كذا ذكره فى المعالم فى قوله تعالى وتوفى كل نفس ما عملت الاية فليحترز العاقل عن الاعمال التى توصل الى العذاب والدركات وليكتسب من الاعمال التى تكون سببا الى الثواب و الدرجات والكرامات (مثنوى)

من اوائل الجلد السادس

فعل تو كه زايد از جان وتنت * همچو فرزندان بكيرد دامنت

وفى كلشن التوحيد

چون كنى فعل حسن بااختيار * زاد فرزند سعيد و بختيار
ور كنى فعل قبيح ازاحمق * زايدت فرزند بدبخت و شقى
چونكه جمله بد بود افعال تو * چون شود در روز محشر حال تو
هين مشو غافل نكو انديشه كن * از بدى بكريز نيكى پيشه كن

(المجلس السابع والخمسون فى قوله تعالى فى سورة الزمر)

وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا) الآية (روى ابن ابى شيبة والبيهقى

عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم من صلى على عند قبرى سمعته ومن صلى على نائيا ابلغته) اللهم صل
على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه و اهل بيته وسلم
(قال ابو الخير الاقطع دخلت المدينة و انا بفاقة فاقمت خمسة ايام ماذقت
شيئا فتقدمت الى قبره الشريف وسلمت على النبى وعلى ابى بكر وعمر رضى الله
عنهما فقلت انا ضيفك الليلة يارسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وتنحيت
ونمت خلف المنبر فرأيت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى المنام وابو بكر
عن يمينه و عمر عن شماله وعلى بين يديه فحركنى على رضى الله تعالى عنه
و قال لى قد جاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقمت اليه وقبلت
بين عينيه فدفع الى رغيفا فاكلت نصفه وانتبهت فاذا فى يدى نصف رغيف
كذا نقله المجد اللغوى والسخاوى (روى ابن عدى وابن مردويه عن
انس رضى الله تعالى عنه) كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثمن الجنة لا اله الا الله) فمن قال لا اله الا الله وقرنها محمد رسول الله
باللسان مع اذعان القلب و تصديقه استحق دخول الجنة لان الجنة مثوى
المؤمنين كما ان الجحيم مثوى المتكبرين قال الله سبحانه وتعالى (وسيق) اى يساق
(الذين كفروا الى جهنم زمرا) جمع زمرة بمعنى امة اى فوجا فوجا سوقا
سريعا اهانة لهم (حتى اذا جاؤها فتحت) بالتخفيف والتشديد (ابوابها)
السبعة عند مجيئهم ولم تفتح قبله لبقاء حرها (و قال لهم خزنتها) اى الزبانية
توبيخا لهم (الم يأتكم رسل منكم) اى من جنسكم تفهمون كلامهم (يتلون
عليكم ايات ربكم و ينذرونكم) اى يخوفونكم كذا فى العيون (لقاء يومكم هذا)
اى وقتكم هذا وهو وقت دخولهم النار (قالوا) اى الكفار (بلى) قد اتونا
وانذرونا ابو السعود فيقرون بذلك حين لا ينفعهم الاقرار (ولكن حقت)
اى وجبت (كلمة العذاب) فى علم الله تعالى وهى لاملأن جهنم من الجنة
والناس اجمعين (على الكافرين) فوجبت لنا النار (قيل) اى قال لهم الخزنة
كذا فى العيون (ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها) اى مقدرا خلودكم
فيها ابو السعود (فبئس مثوى المتكبرين) اى بئس منزل من يتكبر عن الايمان
جهنم كذا فى العيون ثم بين حال المؤمنين المطيعين بقوله (وسيق الذين اتقوا
ربهم الى الجنة) مساق اعزاز وتشريف للاسراع بهم الى دار الكرامة وقيل
سيق مراكبهم اذ لا يذهب الا راكبين (زمرا) حال يعنى جماعة جماعة فى تفرقة

بعضهم

بعضهم قبل الحساب وبعضهم بعد الحساب اليسير وبعضهم بعد الحساب
الشديد بحسب مراتبهم (حتى اذا جاؤها) جواب اذا محذوف اى اطمأنوا
عند مجيئهم الجنة (وفتحت ابوابها) الواو للحال اى وقد فتحت ابوابها
وقيل هو جواب اذا والواو زائدة للايذان بانها كانت مفتحة قبل مجيئهم تكرمة
لهم كذا فى العيون (وقال لهم خزنتها) يعنى خزان الجنة على باب الجنة
(سلام عليكم) يا اهل الجنة كذا فى الوجيز من جميع المكاره والالام ابو السعود
(طبتم) اى طهرتم من الذنوب اوطابت لكم الجنة كذا فى العيون وروى عن
على رضى الله عنه قال سيقوا الى الجنة فاذا انتهوا اليها وجدوا عند بابها
شجرة تخرج من تحت ساقها عينان فيغتسل المؤمن احديهما فيطهر ظاهره
و يشرب من الاخرى فيطهر باطنه و تلقيهم الملائكة على ابواب الجنة
يقولون سلام عليكم طبتم كذا فى المعالم (فادخلوها خالدين) حال مقدرة
فاذا دخلوها وراوا ما اعد لهم فيها عجبا وسرورا كذا فى العيون مقدرا خلودكم
فيها (وقالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده) اى الذى وعدنا فى الدنيا على السنة
الرسل من كتابه بالبعث و الثواب (واورثنا) اى اعطانا وانزلنا (الارض)
اى ارض الجنة كذا فى العيون (نتبوء) اى نتخذ المنازل كذا فى الوجيز (من
الجنة حيث نشاء) اى حيث نشتهى قوله نتبوء حال من ضمير المتكلم فى اورثنا
وقوله حيث نشاء اشارة الى سعة ارض الجنة والزيادة على قدر الحاجة لان احدا
ينزل فى غير منزله وقيل يدخل هذه الامة اولا الجنة فينزل حيث تشاء ثم يدخل
سائر الامم (فنعم اجر العاملين) الجنة كذا فى العيون فمن اراد النجاة
من النيران والوصول الى الجنان فعليه ان يوحد الله تعالى بالاخلاص
و يصدق رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم بما اخبره من عند الله تعالى
و يلازم الى الطاعات و يجتنب عن السيئات (روى عن ابراهيم بن ادهم
رحمه الله تعالى اراد ان يدخل الحمام فمنعه صاحب الحمام وقال لا تدخل
الا بالاجرة فبكى ابراهيم وقال اللهم لا يؤذن لى ان ادخل بيت الشيطان مجانا يعنى
بغير عوض فكيف لى بدخول بيت النبيين والصديقين مجانا فعلى العاقل ان يهيئ
زاد الآخرة بالاشتغال الى الطاعات وترك السيئات و يستعد للموت و لا يغتر
بالحيوة الفانية وزينة الدنيا (مثنوى)

من اوائل الجلد السادس

* اى بزربفت ومكر آموخته * * آخر الستت جامهٔ نادوخته *

و فى كلشن التوحيد

* جون كفن آمد لباس آخرترا * * با شدت تحت الثرى تخت وسرا *

جيست اين جوش وخروش عيش ونوش * كشتهٔ برتخت عز زر بفت پوش

* نيست خوداين طمطراق نوابد * * يادنارى هيچ از كور ولحد *

* نيست باقى اين سرورواين سرير * * در جهان نى شاه ماندنى وزير *

* توبه كن ازعيش ونوش بى بقا * * نوسرورى سرمدى جوازخدا *

*) المجلس الثامن والخمسون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة المؤمن (*

الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم) الآية (روى الدارقطنى والبيهقى عن ابى مسعود الانصارى رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى صلوة لم يصل على فيها وعلى اهل بيتى لم تقبل منه) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء و المرسلين و على آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم قال ابو مسعود لو صليت صلوة لا اصلى فيها على محمد وعلى ال محمد ما رأيت ان صلاتى تتم كذا فى القول البديع (وفى صحاح المصابيح روى مسلم عن ابى ذر رضى الله تعالى عنه انه قال سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اى الكلام افضل قال ما اصطفى) اى الذى اختار من الذكر (للملائكة) وامرهم بالدوام عليه لغاية فضيلته (سبحان الله) مصدر منصوب بفعل واجب اضماره اى اسبح سبحان الله (و بحمده) الباء فيه للمقارنة والواو زائدة اى اسبحه تسبيحا مقترنا بحمده او معناه وابتدئ بحمده كذا فى شرح المصابيح لابن الملك قال الله سبحانه و تعالى (الذين يحملون العرش) الذين مبتداء وخبره يسبحون كذا فى العيون (قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان حملة العرش ما بين كعب احدهم الى اسفل قدميه مسيرة خمسمائة عام و (قال ميسرة بن عروبة ارجلهم فى الارض السفلى ورؤسهم قد خرقت العرش وهم خشوع لا يرفعون طرفهم وهم اشد خوفا من اهل السماء السابعة واهل السماء السابعة اشد خوفا من اهل التى تليها والتى تليها اشد خوفا من اهل التى تليها كذا فى المعالم (واخرج ابو داود و ابو الشيخ و البيهقى فى الاسماء والصفات عن جابر رضى الله تعالى عنه ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذن لى ان احدث عن ملك

من

من ملائكة الله من حملة العرش ما بين شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة خمسمائة عام) واخرج ابو الشيخ عن وهب قال حملة العرش اليوم اربعة فاذا كان يوم القيمة ايدوا باربعة آخرين ملك منهم فى صورة انسان يشفع لبنى آدم فى ارزاقهم وملك فى صورة نسر يشفع للطير فى ارزاقها وملك فى صورة ثور يشفع للبهايم فى ارزاقها وملك فى صورة اسد يشفع للسباع فى ارزاقها كذا فى الحبائك ولا شك ان حملة العرش اشراف الملائكة واكابرهم (ويدل عليه ما روى انه تعالى امر جميع الملائكة ان يغدوا ويرحبوا بالسلام على حملة العرش تفضيلا لهم على سائر الملائكة كذا ذكره ابن الشيخ (وروى جعفر بن محمد عن ابيه عن جده انه قال ان بين القائمة من قوايم العرش والقائمة الثانية خفقان الطير المسرع ثلثين الف عام والعرش يكسى كل يوم سبعون الف لون من النور لا يستطيع ان ينظر اليه خلق من خلق الله تعالى والاشياء كلها فى العرش كحلقة فى فلاة و قال مجاهد بين السماء السابعة وبين العرش سبعون الف حجاب حجاب نور وحجاب ظلمة كذا فى المعالم (ومن حوله) عطف على الذين اى ومن حول العرش من الملائكة وهم الكروبيون وهم سادة الملائكة المقربين والطائفون به قال وهب ابن منبه ان حول العرش سبعون الف صف من الملائكة صف خلف صف يطوفون بالعرش يقبل هؤلاء فاذا استقبل بعضهم بعضا هلل هؤلاء وكبر هؤلاء ومن وراءهم سبعون الف صف قيام ايديهم الى اعناقهم قد وضعوها على عواتقهم فاذا سمعوا تكبير اولئك وتهليلهم رفعوا اصواتهم فقالوا سبحانك وبحمدك ما اعظمك وما اجلك انت الله لا اله غيرك انت الاكبر والخلق كلهم اليك راجعون ومن وراء هؤلاء مائة الف صف من الملائكة قد وضعوا اليمنى على اليسرى ليس منهم احد الا وهو يسبح بتحميد لا يسبحه الآخر ما بين جناحى احدهم مسيرة ثلاثمائة عام وما بين شحمة اذنه الى عاتقه اربعمائة عام واحتجب الله تعالى من الملائكة الذين حول العرش سبعين حجابا من النار وسبعين حجابا من ظلمة وسبعين حجابا من نور وسبعين حجابا من در ابيض وسبعين حجابا من ياقوت احمر وسبعين حجابا من ياقوت اصفر وسبعين حجابا من زبرجد اخضر وسبعين حجابا من ثلج وسبعين حجابا من ماء وسبعين حجابا من برد وما لا يعلمه الا الله تعالى وتقدس كذا فى المعالم (يسبحون بحمد ربهم) اى ينزهونه تعالى عن كل ما لا يليق بشانه الجليل ملتبسين بحمده على نعمائه التى لا تتناهى (و يؤمنون به)

ايمانا حقيقا بحالهم والتصريح به مع الغناء عن ذكره رأسا لاظهار فضيلة الايمان و ابراز شرف اهله والاشعار بعلة دعائهم للمؤمنين حسبما ينطق به قوله تعالى (ويستغفرون للذين آمنوا) فان المشاركة فى الايمان اقوى المناسبات واتمها وادعى الداعى الى النصح والشفقة (ربنا) على ارادة القول اى يقولون ربنا على انه اما بيان لاستغفارهم او حال ابو السعود (وسعت كل شئ رحمة وعلما) تميز ان اى وسعت رحمتك وعلمك كل شئ فتعلم اعمالهم واحوالهم وتقدران ترحمهم وتغفر لهم كذا فى العيون (فاغفر) الفاء لترتيب الدعاء على ماقبلها من سعة الرحمة والعلم ابو السعود (للذين تابوا) عن الكفر (واتبعوا سبيلك) اى سبيل الايمان كذا ذكره ابن الشيخ (وقهم عذاب الجحيم) واحفظهم عنه ابو السعود ويقولون (ربنا وادخلهم جنات عدن التى وعدتهم) على لسان الرسل كذا فى العيون وقد وعد الله تعالى بان يدخل اهل لا اله الا الله محمد رسول الله جنات اما ابتداء او بعد ان يدخلهم النار ويعذبهم بقدر عصيانهم كذا ذكره ابن الشيخ (و) ادخلها (من صلح) اى وحد الله تعالى (من آبائهم وازواجهم وذرياتهم) معهم كذا فى العيون ليتم سرورهم ويتضاعف ابتهاجهم قال سعيد بن جبير يدخل المؤمن الجنة فيقول اين ابى اين امى اين ولدى اين زوجتى فيقال انهم لم يعملوا مثل عملك فيقول انى كنت اعمل لى ولهم فيقال ادخلوهم الجنة (انك انت العزيز) اى الغالب الذى لايمتنع عليه مقدوره (الحكيم) اى الذى لايفعل الا مايقتضيه الحكمة الباهرة من الامور التى من جملتها انجاز الوعد فالجملة تعليل لماقبلها ذكره ابو السعود ومن اداب من عرف انه العزيز لم يطلب العز والشرف الا منه ويعلم انه لايوجد العز والشرف الا فى طاعة الله تعالى لان فى طاعة الله تعالى عز وشرف وذوق روحانى لايجده الا من يحقر نفسه ويذللها ويستعملها فى خدمة الله تعالى

(مثنوى) من اوائل الجلد الرابع در بيان دلدارى كردن

* پادشاهان جهان از بدركى * بدنبردند از شراب بنده كى *
* ورنه ادهم وار سر كردان ودنك * ملك رابرهم زدندى بى درنك *
* ملك برهم زن تو ادهم وار زود * تايابى همچو او ملك خلود *

وفى كلشن التوحيد

* بندكئ حق مخلد زنده كيست * در حقيقت پادشاهى بنده كيست *
* بندهٔ حق پادشاه جاودان * نيست باقى شاهئ شاه جهان *

* ازشراب بندكى سرمست شو * تاشوى عالى وسامى پست شو *
* ننك وعاراست عاشقانرا تاج وتخت * شدفنا ونيستيشان عز وبخت *
* جونكه خواهد ماند از تو مال وجاه * دل منه بر مال وجاه اى پادشاه *
* چون بپرد زين قفس اين مرغ جان * كى شود اين مال وزر همراه آن *

*) المجلس التاسع والخمسون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة السجدة (*

ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا) الآية (روى البخارى) فى الادب (والعقيلى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه) قال الحافظ السخاوى حديث حسن ورجاله رجال الصحيح (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم شهدت له يوم القيمة بشهادة وشفعت له بشفاعة) كذا فى مجمع الفوائد اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (وفى صحاح المصابيح روى البخارى ومسلم عن سفيان بن عبد الله الثقفى رضى الله تعالى عنه قال قلت يارسول الله قل لى فى الاسلام) اى فيما يكمل به الاسلام (قولا) اى قولا جامعا لاصوله وفروعه بحيث (لا اسأل عنه احدا غيرك) اى لا احتاج الى ان اسأل احدا غيرك عنه (قال قل امنت بالله) اى اشهد بوحدانية الله تعالى وصدقه فى جميع مأموراته (ثم استقم) اى الزم القيام على ذلك ممتثلا لامر الله تعالى ومجتنبا عن نهيه بحيث يكون ظاهرك وباطنك فيه موافقين قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم استقم لفظ جامع للاتيان بجميع الاوامر والانتهاء عن جميع النواهى لانه لو ترك امرا لم يكن مستقيما على الطريق المستقيم ايضا حتى يتوب ولهذا عدل عنه (حتى يرجع اليه) ولو فعل منهيا فقد عدل عن الطريق المستقيم ايضا حتى يتوب ولهذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم (شيبتنى سورة هود) يعنى قوله تعالى فاستقم كما امرت لان الاستقامة كما يحب الله تعالى ويرضى شديدة (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا) اى ولن تطيقوا ان تستقيموا بالكلية (ولكن جاهدوا واجتهدوا فى طاعة الله تعالى) بقدر ماتطيقون كذا فى المظهر قال الله سبحانه وتعالى (ان الذين قالوا

ربنا الله) شروع في بيان حسن احوال المؤمنين فى الدنيا والآخرة بعد بيان سوء حال الكفرة فيهما اى قالوا اعترافا بربوبيته تعالى واقرارا بوحدانيته (ثم استقاموا) اى ثبتوا على الاقرار ومقتضياته وماروى من الخلفاء الراشدين رضى الله تعالى عنهم فى معناها من الثبات على الايمان و اخلاص العمل واداء الفرائض بيان لجزئياتها (تتنزل عليهم الملائكة)من جهته تعالى بمدونهم فيمايعين لهم من الامور الدينية والدنيوية بمايشرح صدورهم ويدفع عنهم الخوف والحزن بطريق الالهام كذا ذكره ابو السعود قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما عند الموت و قال قتادة اذا قاموا من قبورهم وقال وكيع بن الجراح البشرى يكون فى ثلث مواطن عند الموت وفى القبر وعند البعث كذا فى المعالم قال ابو السعود رحمه الله تعالى الاظهر هو العموم والاطلاق كما ستعرفه انتهى (ان لا تخافوا) مخففة من الثقيلة اى تتنزل بانه لاتخافوا و الهاء ضمير الشان و لاناهية اى ينزلون ملتبسين بهذه البشارة لاتخافوا من هول الموت ولا من هول القبر وافزاع يوم القيمة والباء مقدرة ايضا (ولاتحزنوا) على ماخلفتموه من اهل و و لد فانه تعالى يخلفكم عليهم بخير ويعطيكم فى الجنة اكثر من ذلك واحسن و يجمع بينكم وبين اهاليكم واولادكم المسلمين فى الجنة (عن ثابت قال بلغنا انه اذا انشقت الارض يوم القيمة نظر المؤمن الى حافظيه قائمين على رأسه يقولان له لاتخف ولاتحزن وابشر بالجنة التى كنت توعد و انك سترى اليوم امورا لم تر مثلها فلا يهولنك وانما يراد بها غيرك كذا ذكره ابن الشيخ (وابشروا) اى سروا (بالجنة التى كنتم توعدون) فى الدنيا على السنة الرسل (نحن اولياؤكم فى الحيوة الدنيا) اى اعوانكم فى اموركم نلهمكم الحق ونرشدكم الى مافيه خيركم وصلاحكم ولعل ذلك عبارة عما يخطر ببال المؤمنين المستمرين على الطاعات من ان ذلك بتوفيق الله تع وتأييده لهم بواسطة الملائكة عليهم السلام (و فى الآخرة) نمدكم بالشفاعة ونتلقاكم بالكرامة ابو السعود ولانفارقكم حتى تدخلوا الجنة (ولكم فيها) اى فى الآخرة (ماتشتهى) اى تتمنى (انفسكم) من الكرامات و اللذات كذا فى المعالم (ولكم فيها ماتدعون) اى تطلبون (نزلا من غفور) للمؤمنين (رحيم) قوله نزلا حال مما تدعون اى من الموصول او من ضميره المحذوف اى ماتدعونه والمراد بالنزل الرزق المعد للنازل وهو الضيف كانه قيل ولكم فيها الذى تدعونه حال كونه كالنزل للضيف واصل كرامتهم فيها ممالا يخطر ببالهم

فضلا عن ان يشتهونه و يتمنونه وقوله من غفور رحيم متعلق بمحذوف وهو صفة لنزلا ابن الشيخ فمن اراد ان ينال هذه الكرامة فليوحد الله تعالى و ليصدق حبيبه صلى الله تعالى عليه وسلم وليستقم (وقال يحيى بن معاذ للمستقيم علامة السعى فى طاعة الله تعالى من غير علاقة والنصح للعامة من غير طمع والتعبد للحق مع قلب وجل والاعتبار بمايرى من الدنيا من غير شهوة والتفكر فى المعاد من غير غفلة كذا فى الخالصه فمن كان حاله هكذا بشر عند الموت بالكرامة والزلفى (روى انه لما حضر وفات الشيخ ابى على الروذبادى رحمه الله تعالى فتح عينيه وقال هذه ابواب السماء قد فتحت وهذه الجنان قد زينت وهذا قائل يقول يا اباعلى قد بلغناك الرتبة القصوى وان لم تسئلها واعطيناك درجة الاكابر وان لم ترجها (حكى) انه مات سهل بن عبدالله التسترى رحمه الله تعالى اكب الناس على جنازته وكان فى البلد شيخ يهودى عمره قد نيف على السبعين سنة فسمع الصيحة فخرج لينظر ماهو فلما نظر الى الجنازة قال اترون ما ارى قالوا وماترى قال ارى قوما ينزلون من السماء و يتبركون بالجنازة ثم اسلم وحسن اسلامه رحمه الله تعالى كذا فى روض الرياحين

(مثنوى)

كاران كارست اى مشتاق مست   كاندران كار ار رسد مرگت خوشست
* شد نشان صدق ايمان اى جوان   انكه آيد خوش ترا مرگ اندران *
* كر نشد ايمان تو اى جان چنين *   نيست كامل رو بجوا كمال دين *
* هر كه اندر كار تو شد مرگ دوست *   بر دل تو بى كراهت دوست اوست
جون كراهت رفت ان خود مرگ نيست   صورت مرگست ونقلان كردنيست
جون كراهت رفت مردن نفع شد   پس درست آيد كه مردن دفع شد *
دوست حقست وكسى كش كفت او *   كه توى آن من و من آن تو *

من اواخر الجلد الثالث در بيان جذب معشوق

**) المجلس الستون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة السجدة (***

ومن احسن قولا ممن دعا الى الله) (روى الطبرانى عن جابر رضى الله عنه كما فى المسالك (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه و سلم من قال حين سمع المنادى اللهم رب هذه الدعوة التامة و الصلوة القائمة صل على محمد وارض عنى رضى لا سخط بعده) والمراد منه ماجاء فى الحديث من قول الله

عز و جل يا اهل الجنة اليوم احل عليكم رضوانى فلا اسخط عليكم ابدا كما قاله السخاوى (استجاب الله دعوته) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى مسلم عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه و سلم من دعا الى هدى) اى الى ما يهتدى به من الاعمال الصالحة (كان له) اى لذلك الداعى (من الاجر مثل اجور من تبعه) وذلك لان الدعاء الى الهدى خصلة من خصال الانبياء عليهم السلام (لا ينقص ذلك) اشارة الى مصدر كان (من اجورهم شيئا) مفعول به او تمييز بناء على ان نقص يأتى لازما ومتعديا وهذا دفع لما يتوهم ان اجر الداعى انما يكون مثلا بالتنقيص من اجر التابع وضمه الى اجر الداعى (ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا) وضمير الجمع فى اجورهم وآثامهم يعود لمن باعتبار المعنى كذا فى مشكوة المصابيح فعلى العاقل ان يواظب على ان يدعو الناس الى ما فيه رضاء الله تعالى ليدخل تحت قوله تعالى ومن احسن قولا ممن دعا الآية ويحترز عن الدعوة الى ما فيه سخط الرب تعالى وتقدس قال الله سبحانه و تعالى (ومن احسن قولا ممن دعا الى الله) الى توحيده تعالى و عبادته (وعمل صالحا) فيما بينه و بين ربه (وقال اننى من المسلمين) ابتهاجا بانه منهم واتخاذا للاسلام دينا ومذهبا ابو السعود قال ابن الشيخ رحمه الله تعالى وهذا تصريح فى ان الدعوة الى الله تعالى احسن من كل ما سواه وكل من دعا الى الله تعالى بطريق من الطرق فهو داخل فى هذه الآية وللدعوة الى الله تعالى مراتب الاول دعوة الانبياء عليهم الصلوة و السلام فانهم يدعون اليه تعالى بالمعجزات و بالحجج و بالبراهين و بالسيوف والمرتبة الثانية دعوة العلماء فانهم يدعون اليه بالحجج و البراهين والعلماء ثلثة اقسام عالم بالله غير عالم بامر الله وعالم بامر الله غير عالم بالله و عالم بالله و بامر الله اما الاول فهو عبد استولت المعرفة الالهية على قلبه فصار مستغرقا فى مشاهدة نور الجلال وصفات الكبرياء فلا يتفرغ لتعلم علم الاحكام الا قدر ما لا بد منه والثانى يكون عالما بامر الله وغير عالم بالله وهم الذين عرفوا الحلال والحرام ودقايق الاحكام ولكنهم لا يعرفون اسرار جلال الله وجماله واما العالم بالله و باحكامه فهم الجامعون لفضائل القسمين الاولين وهم تارة مع الله تعالى بالحب و الارادة وتارة مع الخلق بالشفقة والرحمة فاذا رجعوا

الى الخلق صاروا معهم كواحد منهم كانهم لا يعرفون الله واذا خلوا بربهم صاروا مشتغلين بذكره كانهم لا يعرفون الخلق وهذا سبيل المرسلين و الصديقين و المرتبة الثالثة الدعوة بالسيف وهى للملوك فانهم يجاهدون الكفار حتى يدخلون فى دين الله تع والمرتبة الرابعة دعوة المؤذنين الى الصلوة وطاعته تعالى فلما كان كل واحدة من هذه المراتب داخلا فى الدعوة ظهر انه لا وجه لتخصيصها ببعض تلك المراتب انتهى فعلى العاقل اذا سمع دعوة المؤذن ان يجيبها بالمبادرة الى الصلوة و الجماعة و يتكلم بما تكلم به المؤذن الا فى الحيعلتين لحديث رواه مسلم عن عمر رضى الله تعالى عنه (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا قال المؤذن الله اكبر الله اكبر فقال احدكم الله اكبر الله اكبر ثم قال اشهد ان لا اله الا الله قال اشهد ان لا اله الا الله ثم قال اشهد ان محمدا رسول الله قال اشهد ان محمدا رسول الله ثم قال حى على الصلوة قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال حى على الفلاح قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال الله اكبر الله اكبر قال الله اكبر ثم قال لا اله الا الله قال لا اله الا الله مخلصا من قلبه دخل الجنة وقال صلى الله تعالى عليه و سلم من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة و الصلوة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه مقاما محمودا الذى وعدته حلت له شفاعتى يوم القيمة) رواه البخارى عن جابر رضى الله تعالى عنه كذا فى مشكوة المصابيح (قال الامام الزندوستى رحمه الله تعالى سمعت ابا الفضل محمد بن نعيم يروى عن الزبير انه قال مات سالم بن عبادة فاجتمعنا عند ابيه عبادة فحزن حزنا شديدا فقيل له فى ذلك فقال والله لا احزن على فراقه ولكنه مات على حالة سيئة قال فلما وضع فى قبره واتى عليه ايام جاء رجل الى ابيه فقال رأيت ابنك فى المنام فقلت ما فعل الله بك قال غفر لى قلت بماذا قال مررت بمؤذن آل فلان وانا قاصد المعصية الكبيرة وهو يؤذن فوقفت حتى شهدت معه الاذان فقال اشهد ان لا اله الا الله فقلت اشهد ان لا اله الا الله فقال اشهد ان محمدا رسول الله فقلت اشهد ان محمدا رسول الله ومكثت حتى فرغ من اذانه واثنيت على الله تعالى وحمدته ثم رحت فلما وضعت فى قبرى دخل على ملكان فظان غليظان قصدا ان يعذبانى فاذا مناد ينادى امسكا عن عذاب هذا العبد لا يجمل من الرب العزيز ان يعذب عبدا فى بطن الارض شهد على ظهرها اذان المؤذن وشهد بالوحدانية وسمع الاذان من اوله الى آخره لابتغاء مرضاة الله

تعالى فامسكا عن عذابى فنوديت ان قدغفرلك ربك لا ستماعك اذان مؤذن لآن فلان (قال رحمه الله تعالى ايضا سمعت اباعبدالله الحداد و محمد بن نعيم كل واحد منهما يحكى عن ابى يقول بلغنا ان زبيدة كانت فى مجلس اللهو واللعب وعندها القينات و المغنيات فلما اشتد اللهو فيها اخذ المؤذن فى دارها فى الاذان فتقدمت اليهن بالامساك ليفرغ المؤذن من الاذان وشهدت بمثل ماشهد به المؤذن فلما توفت رأها بعض الصالحين فى المنام فقال لها يازبيدة ماحالك قالت غفرلى ربى فقال لها بسبب الحياض التى حفرت بين مكة وعرفة فقالت لافانها كانت اموالا مغصوبة فجعل ثوابها لاربابها و بقى لى الدلالة فقال لها يازبيدة بماذا غفرلك ربك قالت كنت فى مجلس اللهو فامسكت حين اخذ المؤذن فى الاذان فقال الله تعالى لملائكته امسكوا عنها لو لم يكن التوحيد فى قلبها ما اسمحا عند الصحو ماذكرتنى عند اللهو فغفرلى بذلك كذا فى روضة العلماء (مثنوى)

من اوائل الجلد الخامس

فعل وقول اظهار سراست وضمير ❊ هرد و پيد اميكند سر ستير ❊

و فى كلشن التوحيد

❊ دائم ازكردار اواز كفتار او ❊ مى توان دانست هم اسرار او ❊

❊) المجلس الحادى والستون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة حم عسق (❊

الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوى العزيز) (روى الطبرانى عن زيد بن ارقم رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قال دبر كل صلوة سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمدلله رب العالمين ثلاث مرات فقد اكتال بالمكيال الاوفى من الاجر) كذا فى الدر المنثور اللهم صل على محمد و على جميع الانبياء والمرسلين و على اله و صحبه و اهل بيته وسلم (روى مسلم عن عائشة رضى الله تعالى عنها) كما فى مشكوة المصابيح (قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله رفيق) اى لطيف بعباده فلا يكلفهم فوق طاقتهم بل يسامحهم و يلطف بهم (يحب الرفق) بالكسر اللطف واخذ الامر باحسن الوجوه واسهلها (و يعطى على الرفق) فى الدنيا من الثناء الجميل ونيل المطالب و تسهيل المقاصد وفى الاخرة من الثواب الجزيل

(مالا يعطى على العنف) بالضم الشدة والمشقة (ومالا يعطى على ماسواه) اى ماسوى الرفق من الخصال الحسنة وهذا يدل على ان الرفق اقوى اسباب الحسنة كلها و اوثقها كذا ذكره ابن الملك (قال المناوى والقصد به الحث على حسن الاخلاق والمعاملة مع الخلق بالرفق وان فى ذلك خير الدنيا والآخرة (روى احمد وغيره عن جرير رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يحرم) من الحرمان (الرفق يحرم الخير كله) اى يصير محروما من الخير وفيه فضل الرفق وشرفه ذكره المناوى فعلى العاقل ان يعامل بالناس بالرفق لانه تخلق بخلق من الاخلاق الالهية لان الله تعالى رفيق لطيف يعامل عباده باللطف و البر فمن كان ذا حظ من اسمه اللطيف يرفق بعباد الله و يلطف بهم قال الله سبحانه وتعالى (الله لطيف بعباده) اى بر بهم بصنوف من البر لا تبلغها الافهام ذكره القاضى فهو الذى يعامل عباده معاملة لطف والطافه لا تتناهى ظواهرها ولا تنقضى بواطنها فى الاولى و العقبى كما قال تعالى و ان تعدوا نعمة الله لاتحصوها يعنى انتم لاتقدرون على احصائها نوعا نوعا فكيف تقدرون على تعدادها فردا فردا وبهذا علم الفرق بين العد و الاحصاء (يرزق من يشاء) اى يرزقه كما يشاء فيخص كلا من عباده بنوع من البر على ما اقتضته حكمته ذكره القاضى فاندفع به سؤال من قال يرزق من يشاء يناقض قوله الله لطيف بعباده على ان المفهوم من الاول البعض و من الثانى الجميع (وهو القوى) اى القادر المتين على كل شئ من ايصال الرزق الى جميع خلقه وغيره (العزيز) اى المنيع الذى لايغلبه احد كذا فى العيون ومن لطفه تعالى خلقه الجنين فى رحم الام فى ظلمات ثلث وحفظه فيه وتغذيته بواسطة السرة الى ان ينفصل الى التناول بالفم ثم الهامه اياه عند الانفصال التقام الثدى وامتصاصه ولو فى ظلام الليل من غير تعليم ومشاهدة وتنفلق البيضة عن الفرخ وقد الهم التقاط الحب فى الحال كذا ذكره الامام الغزالى فى شرحه للاسماء الحسنى ومن لطفه تعالى بعباده ان يوصل اليهم مايحتاجون من غير كلفة فان الرجل اذا اكل لقمة خبز فلو فكر فيها العلم كم عين سهرت فى تلك اللقمة حتى صلحت لتناوله من عامل اصلح الارض لزراعتها ثم لالقاء البزر فيها ثم لحصادها ثم لتنقيتها ثم لطحنها ثم لخبزها وهكذا كل ما يرتفق به من ملبوس ومشروب ومطعوم فلو احتاج الى ممارسة تلك الاشياء لحقه من المشقة ما لا طاقة به و من لطفه بعباده توفيق

الطاعات وتسهيل العبادات وتيسير الموافقات اذلولا ذلك لكان للمخالفات مرتكبا وفى الزلات منهمكا ثم من لطفه للعباد حفظ التوحيد للقلوب وصيانة العقايد عن الارتياب وسلامة القلوب عن الاضطراب قال الله تعالى (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحيوة الدنيا وفى الآخرة) ومن لطفه بالعباد ان يوفقهم لذكره وعرض الحاجات والرجوع اليه ومناجاته ورفع الحوايج بحضرته ودوام المناجات معه متى شاؤا مع كثير ما يتعاطونه من مخالفة امره ومن لطفه تعالى بعباده ستر ذنوبهم اذا اذنبوا وقبول توبتهم اذا تابوا (حكى انه لحق لبنى اسرائيل قحط على عهد موسى عليه السلام فاجتمع الناس اليه فقالوا يا نبى الله ادع لنا ربك ان يسقينا الغيث فقام معهم فخرجوا الى الصحراء وهم سبعون الفا ويزيدون فقال موسى عليه السلام الهى اسقنا غيثك وانشر علينا رحمتك وارحمنا بالاطفال الرضع والشيوخ الركع فازادت السماء الا صحوا ولا الشمس الا حرا فاوحى الله تعالى الى موسى ان فيكم عبدا يبارزنى منذ اربعين سنة بالنميمة فناد بالناس حتى يخرج من بين اظهركم فبه منعتكم فقال موسى عليه السلام الهى وسيدى انا عبد ضعيف وصوتى ضعيف فاين يبلغ وهم سبعون الفا ويزيدون فاوحى الله تعالى اليه منك النداء ومنى البلوغ فقام منا ديا وقال يا ايها العبد النمام الذى يبارز الله تعالى منذ اربعين سنة بالمعاصى اخرج من بين اظهرنا فبك منعنا المطر فقام العبد النمام فنظر ذات اليمين وذات الشمال فلم ير احدا فتفكر فعلم انه المطلوب فقال فى نفسه انا ان خرجت من بين هؤلاء الخلق فتفضحت على رؤس بنى اسرائيل وان قعدت معهم منعوا الاجلى فادخل رأسه فى ثيابه نادما على افعاله وقال الهى وسيدى عصيتك منذ اربعين سنة وامهلتنى وقد اتيتك طايعا تائبا فاقبلنى فلم يتم الكلام حتى ارتفعت سحابة بيضاء فامطرت كافواه القراب قال موسى عليه السلام الهى وسيدى بم ذا اسقيتنا وما خرج من بين اظهرنا احد فقال يا موسى سقيتكم بالذى به منعتكم فقال موسى عليه السلام الهى ارنى هذا الطائع فقال يا موسى انى لم افضحه وهو يعصينى افاضحه وهو يطيعنى يا موسى انى ابغض النمامين افاكون نماما كذا ذكره الامام اليافعى فى روض الرياحين هذه المعاملة وقعت فى بنى اسرائيل فما ظنك بامة محمد هى اشرف الامم وهى امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم كيف يفضحهم يوم القيمة ويدل على هذا حديث رواه الديلمى فى مسند الفردوس

عن ابى

(عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سألت الله ان يجعل حساب امتى الى) اى ان يفوض محاسبتهم الى فاسترها لئلا تفتضح عند الامم بما لهم من كثرة الذنوب وقلة الاعمال (فاوحى الله عز وجل الى يا محمد بل انا احاسبهم فان كان منهم زلة سترتها حتى عنك لئلا يفتضحوا عندك) كذا فى الجامع الصغير (وفى كلشن التوحيد)

پس چرا باشى تو آيس از كرم ※ كشكشان آوردت اينجا از عدم

هم از اينجامى بردتا وصل خويش ※ ميكنى در بزم وصل دوست عيش

از كرم چون كرد ايمانت عطا ※ تو مشو نوميدهم يابى لقا

※) المجلس الثانى والستون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة حم عسق (※

ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا وهو واقع بهم) الاية (روى السخاوى) فى القول البديع (عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تضربوا اطفالكم على بكائهم سنة فان اربعة اشهر منها يشهد ان لا اله الا الله واربعة اشهر يصلى على واربعة اشهر يدعو لوالديه) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى الرافعى وابن النجار) كما فى الجامع الصغير (عن انس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فرأيت فى عارضتى الجنة) اى ناحيتى بابها (مكتوبا ثلاثة اسطر) جمع سطر وهو الصف من الكتابة (بالذهب) اى بذهب الجنة وذهبها لا يشبه ذهب الدنيا الا فى الاسم (السطر الاول لا اله الا الله محمد رسول الله) فيه دلالة على كمال فضيلة قول لا اله الا الله وشرفها وان لا اله الا الله من افضل الاذكار واحبها الى الله تعالى فلو كان الغير احب وافضل لكتب موقعها فعلم منه ليس شئ من الاذكار والاقوال افضل من لا اله الا الله (والسطر الثانى ما قدمنا) من التقديم يعنى ما قدمنا فى الدنيا من الانفاق فى وجوه القرب (وجدنا) ثوابه فى الآخرة كاملا وفيه حث على الانفاق قال الله تع وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله) الاية اى تجدوا ثوابه محفوظا عنده فى الاخرة قيل مكتوب فى بعض الكتب المنزلة يا ابن آدم ضع كنزك عندى لا سرق ولا حرق ولا فساد تجده حين تكون احوج اليه كذا فى العيون ولذا قال النبى صلى الله عليه وسلم لان يتصدق المرء فى حيوته بدرهم خير له من ان يتصدق بمائة عند موته رواه ابو سعيد كذا فى المصابيح (وما اكلنا) من الحلال (ربحنا) كله (وما خلفنا) اى ما تركنا من مالنا بعد موتنا (خسرنا) فان حسابه ووباله علينا لا

على المورث وفيه تحذير عن الامساك وعدم الانفاق من ماله (بيت) برك عيشى بكور خويش فرست * كس نيارد زپس تو پيش فرست (والسطر الثالث امة مذنبة) اى امة محمد كثير الذنوب (ورب غفور) كثير المغفرة لهذه الامة فلو توه بقراب الارض خطايا قابلهم بقرابها مغفرة كما فى الحديث الصحيح وفيه اشارة الى امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم اغفر خطايانا بفضلك وادخلنا الجنة برحمتك وارزقنا رؤيتك بحرمة مفخر الموجودات عليه افضل الصلوات قال الله سبحانه وتعالى (وترى الظالمين) والخطاب لكل احد ممن يصلح له للقصد الى ان سوء حالهم غير مختص برؤية راء دون راء ذكره ابو السعود اى ترى الكافرين يوم القيمة (مشفقين) خائفين (مما كسبوا) من جزاء كسبهم فى الدنيا اومن جزاء ما كسبوه فى الدنيا وهو الشرك والتكذيب (وهو) اى ذلك الجزاء ذكره ابن الشيخ (واقع بهم) لاحق بهم البتة خافوا اولم يخافوا الا ان الخوف فى ذلك اليوم لا ينفع بل ينفع فى الدنيا لا يوم القيمة دار الجزاء ثم ذكر احوال المؤمنين وثوابهم فقال (والذين آمنوا وعملوا الصالحات فى روضات الجنات) مستقرون فى اطيب بقاعها وانزهها (لهم ما يشاؤن عند ربهم) اى ما يشتهونه من فنون المستلذات حاصل لهم عند ربهم ظرف لاستقرار العامل فى لهم وقيل ظرف ليشاؤن (ذلك) اشارة الى ما للمؤمنين (هو الفضل الكبير) الذى لا يقادر قدره ولا يبلغ غايته ابو السعود وهذا تصريح بان الجزاء المرتب على العمل الصالح انما حصل بطريق الفضل لا بطريق الاستحقاق ابن الشيخ (ذلك) الفضل الكبير هو (الذى يبشر الله عباده) اى الذى يبشرهم به فحذف الجار ثم العائد الى الموصول وذلك التبشير الذى يبشر الله تعالى عباده (الذين آمنوا وعملوا الصالحات قل لا اسألكم عليه) روى انه اجتمع المشركون فى مجمع لهم فقال بعضهم لبعضهم اترون ان محمدا يسأل على ما يتعاطاه اى ما يباشره اجرا فنزلت اى لا اطلب منكم على ما انا عليه من التبليغ والبشارة (اجرا) نفعا (الا المودة فى القربى) الا ان تودونى لقرابتى منكم او تودوا اهل قرابتى وقيل الاستثناء منقطع والمعنى لا اسألكم اجرا قط ولكن اسألكم المودة وفى القربى حال منها اى الا المودة ثابتة فى القربى متمكنة فى اهلها او فى حق القرابة والقربى مصدر كالزلفى بمعنى القرابة روى انها لما نزلت قيل يا رسول الله من قرابتك من هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال على وفاطمة وابناهما ابو السعود فعلى العاقل ان يحب آل رسول الله

صلى الله تعالى عليه وسلم حبا شديدا كى ينال شفاعته صلى الله تعالى عليه وسلم روى ان جنيد البغدادى قدس سره خرج يوما من بيته الى المسجد ورأى سيدا سكران استلقى واضطجع على التراب فى الطريق فانصرف عنه وذهب فلما جن الليل رأى فى منامه ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يجيئ ومعه اصحابه والشيخ يستقبله ويسلم عليه فقلب وجهه عنه حتى ثانيا وثالثا فوقع على رجليه وقال يا رسول الله لم هذا الغضب على قال يا جنيد رأيت من اولادى احدا واقعا على بابك فقلبت الطريق عنه فانا ايضا اقلب الوجه قال يا رسول الله هو على شنع حال قال هلا ادخلته فى بيتك فبعد رجوع عقله ما نصحته وما امرته بالتوبة اما سمعت يا جنيد الصالحون لله تعالى والطالحون لى) كذا فى بعض كتب الموعظة وقيل القربى التقرب الى الله تعالى اى الا ان تودوا الله ورسوله فى تقربكم اليه بالطاعة والعمل الصالح وقرئ الا مودة فى القربى (ومن يقترف حسنة) اى يكتسب اى حسنة كانت فتتناول مودة ذى القربى تناولا اوليا وعن السدى انها المرادة وقيل نزلت فى الصديق رضى الله تعالى عنه ومودته فيهم (نزد له فيها) اى فى الحسنة (حسنا) بمضاعفة الثواب وقرئ يزد له اى يزيد الله تعالى وقرئ حسنى (ان الله غفور) لمن اذنب (شكور) لمن اطاع بتوفية الثواب والتفضيل عليه بالزيادة ابو السعود قال الامام القشيرى قدس سره فى شرحه للاسماء الحسنى والله تعالى سمى نفسه شكورا على معنى انه يجازى العبد على الشكر فسمى جزاء الشكر شكرا وقيل ان الشكر فى وصفه تعالى بمعنى يعطى الثواب الكثير على العمل اليسير من الطاعات والادب لمن علم انه شكور ان يجتهد فى شكره ولا يفتر ويواظب على حمده ولا يقصر انتهى (وقال السرى قدس سره الشكر على ثلثة اوجه شكر البدن وشكر القلب وشكر اللسان شكر البدن ان لا يستعمل العبد جارحة من جوارحه الا فى طاعة الله تعالى وشكر القلب ان يعرف العبد ان النعم كلها من الله تعالى وشكر اللسان دوام الحمد لله تعالى (حكى ان رجلا ضريرا كان يخرج الى المسجد ذات ليلة ممطرة فقالت له امرأته لم لا تصلى فى البيت فقال اخرج الى المسجد لكى ادى شكر يدى ورجلى فلما اصبح اصبح بصيرا وقد كان امسى ضريرا فقال نعم الرب ربى شكرته فجزانى على شكرى ما هو اهله كذا فى الحقائق اللهم احشرنا فى زمرة الشاكرين والذاكرين والواصلين الى رؤيتك بحرمة حبيبك صلى الله تعالى عليه وسلم

(مثنوى) من اوائل الجلد الثانى

❊ سر زشكر دين ازان بر تافتى ❊ كز پدر ميراث ارزان يافتى ❊

وفى كلشن التوحيد

❊ شكر كن كه دران روز الست ❊ تو بلى كفتى عنايت داد دست ❊

❊ بود آن دم ان بلى احسان حق ❊ نعمت ايمان بدادت در سبق ❊

اصل نعمتهاست ايمان چون رسيد ❊ شكر كن يابى تو نعمتها مزيد ❊

❊ خواه نعمتهاى باقى ازاله ❊ نعمت دنيا شود آخر تباه ❊

❊) المجلس الثالث والستون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة حم عسق (❊

وهو الذى يقبل التوبة عن عباده و يعفو عن السيئات) الاية (روى الدارقطنى والبيهقى عن عايشة رضى الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا صلوة الا بطهور و بالصلوة على) كذا فى المسالك اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد و صحبه واهل بيته وسلم (روى الترمذى وابن ماجة) كما فى مشكوة المصابيح (عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه و سلم ان الله يقبل توبة العبد) اى رجوعه اليه من المخالفة الى الطاعة (مالم يغرغر) اى مالم تصل روحه حلقومه لانه لم ييأس من الحيوة فان وصلت لذلك لم يعتد بها ليأسه ذكره المناوى قال الله سبحانه و تعالى (وهو الذى يقبل التوبة عن عباده) و شروط التوبة ثلثة الرجوع عن المعاصى بالندم عليها و العزم على ان لايعودها ابدا و روى جابر رضى الله تعالى عنه ان اعرابيا دخل مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال اللهم انى استغفرك واتوب اليك وكبر فلما فرغ من صلوته قال له على رضى الله تعالى عنه ياهذا ان سرعة اللسان بالاستغفار توبة الكذابين وتوبتك هذه تحتاج الى التوبة فقال يا امير المؤمنين وما التوبة قال اسم يقع على ستة معان على الماضى من الذنوب الندامة و لتضييع الفرائض الاعادة و رد المظالم واذابة النفس فى الطاعة كما ربيتها فى المعصية واذاقتها مرارة الطاعة كما اذقتها حلاوة المعصية والبكاء بدل ضحك ضحكته كذا ذكره ابو السعود (قال نجم الدين قدس سره فى اشارة هذه الآية اذا اراد الله ان يتوب على عبد من عباده ليرجع من اسفل

سافلين البعد الى اعلى عليين القرب يخلصه عن عبودية ماسواه بتصرف جذبات العناية ثم يوفقه للرجوع الى الحضرة ويقبل منه الرجوع بالتقرب اليه كما قال تعالى من تقرب منى شبرا تقربت منه ذراعا ومن تقرب منى ذراعا تقربت منه باعا الحديث انتهى معناه من تقرب الى بالتوبة والطاعة تقربت اليه برحمتى وبالتوفيق والاعانة وان زاد زدت (و يعفو عن السيئات) صغيرها و كبيرها لمن يشاء (ويعلم ما تفعلون) من خير وشر فيجازى و يتجاوز حسبما يقتضيه مشيئته المبنية على الحكم والمصالح ابو السعود (ويستجيب) اى يجيب دعاء الذين آمنوا وعملوا الصالحات) اى سؤالهم من المغفرة والرحمة والتوفيق (ويزيدهم) على اعمالهم كذا فى العيون (من فضله) على ماسألوا واستحقوا بموجب الوعد ابو السعود قال نجم الدين قدس سره هذه يشير الى الرؤية فان الجنان و نعيمها مخلوقة تقع فى مقابلة مخلوق مثلها وهو عمل العبد والرؤية مما يتعلق بالقديم فلا تقع الا فى مقابلة القديم وهو الفضل الربانى كقوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة الاية اى للذين احسنوا بالايمان والعمل الصالح لهم الجنان ونعيمها والزيادة هى الرؤية التى من فضل الله يؤتيه من يشاء انتهى (والكافرون لهم عذاب شديد) بدل ما للمؤمنين من الثواب ابو السعود (قال الامام الزندوستى رحمه الله تعالى سمعت الامام ابا محمد عبد الله بن الفضل يقول قالت الحكماء من رزق اربعا لم يحرم اربعا من رزق الدعاء لم يحرم الاجابة لقوله تعالى (ادعونى استجب لكم) ومن رزق الاستغفار لم يحرم المغفرة لقوله تعالى (لئن شكرتم لازيدنكم) ومن رزق التوبة لم يحرم القبول لقوله تعالى (وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات) كذا فى روضة العلماء (عن ابى هاشم الصوفى رحمه الله تعالى اردت البصرة فجئت الى سفينة اركبها و فيها رجل ومعه جارية فقال الرجل ليس ههنا موضع فسألته الجارية ان يحملنى ففعل فلما سرنا دعا الرجل بالغداء فوضع فقال ادع ذلك المسكين ليتغذى معنا فجئت على انى مسكين فلما تغذينا قال يا جارية هاتى شرابك فشرب وامرها ان تسقينى فقلت يرحمك الله ان للضيف حقا فتركنى فلما دب فيه الشراب قال يا جارية هاتى عودك وهاتى ماعندك فاخذت العود وغنت ثم التفت الرجل الى فقال اتحسن مثل هذا فقلت عندى احسن خير امنه فقال قل فقلت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم قرأت (اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت و اذا الجبال سيرت) فجعل الرجل يبكى فلما انتهيت الى

قوله تعالى (واذا الصحف نشرت) قال ياجارية اذهبي فانت حرة لوجه
الله تعالى والقى مامعه من الشراب وكسر العود ثم دعا الى فاعتنقني وقال يااخي
اترى ان الله يقبل توبتي فقلت (ان الله يحب التوابين و يحب المتطهرين)
وواخيته و اصطحبنا بعد ذلك اربعين سنة حتى مات فرأيته في المنام فقلت
له الى ماصرت قال الى الجنة قلت بماذا قال بقراءتك على واذا الصحف نشرت

(مثنوى) من اوائل الجلد السادس

* مركب توبه عجايب مركب است * برفلك تازد بيك لحظه زپست *

وفى كلشن التوحيد

* كر بوصل دوست دارى اشتياق * عزم اوكن شو سوار اين براق *
توبه كن زين عيش ونوش بى بقا * سرورى سرمدى جواز خدا *

*) المجلس الرابع والستون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة حم عسق (*

استجيبوا لربكم من قبل ان يأتى يوم لامرد له من الله) الآية (روى النسائى
وابن عاصم وابو بكر الشافعى والبغوى والبيهقى والضياء) كما فى الدر المنثور
(عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم لايجلس قوم مجلسا لايصلون فيه على رسول الله الا كان عليهم
حسرة وان دخلوا الجنة) لمايرون من الثواب الفائت بترك الصلوة عليه
صلى الله تعالى عليه وسلم فيؤديهم ذلك الى الحسرة والندامة لوفرض
ان يدخلوا الجنة فضلا عن حرمانها بترك الصلوة عليه احذر ذلك فان قلت
الجنة لاتنغيص فيها والحسرة تنغيص المراد من الدخول فى قوله صلى الله تعالى
عليه وسلم وان دخلوا الجنة الدخول فى المآل يعنى وان كان مآلهم الى دخولها
فالحسرة قبل دخول الجنة كذا فى المسالك (روى الحاكم عن ابى الدرداء
رضى الله تعالى عنه) كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم ان امامكم) وفى رواية وراءكم (عقبة كؤدا) بفتح الكاف اى
شاقة الصعود (لايجوزها المثقلون) من الذنوب الا بمشقة عظيمة وكرب شديد
وتلك العقبة مابعد الموت من الشدائد والاهوال كذا فى التيسير للمناوى من
القبر والحشر والوقوف فى المحشر والحساب والصراط والميزان فمن تيقن
بوقوع هذه الاشياء يخفف اثقاله بالانابة الى الله تعالى والامتثال الى اوامره

والاجتناب

والاجتناب عن نواهيه و اما من لم يخفف اثقاله و لم يتدارك مافاته فيندم
حين لا ينفعه الندم اللهم ايقظنا من نوم الغفلة قبل الانتباه بالموت قال
الله سبحانه وتعالى (استجيبوا لربكم) اى اجيبوا ربكم ايها الناس كذا فى العيون
اذا دعاكم الى الايمان على لسان نبيه ابو السعود (من قبل ان يأتى يوم لامرد له
من الله) اى لايرده الله تعالى بعد ماحكم به على ان من صلة مرد او من قبل
ان يأتى يوم لايمكن رده (مالكم من ملجأ يومئذ) اى مفر تلجأون اليه
ابو السعود وهو يحرزكم من عذابه كذا فى العيون (ومالكم من نكير) اى
انكار لما اقترفتموه لانه مدون فى صحائف اعمالكم و تشهد عليكم جوارحكم
(فان اعرضوا) عما تدعوهم اليه (فما ارسلناك) يامحمد (عليهم حفيظا)
رقيبا و محاسبا ابو السعود تحفظ ايمانهم واعمالهم بالجبر (ان) اى ما (عليك
الا البلاغ) اى تبليغ الرسالة كذا فى العيون وقد فعلت ابو السعود قال ابن الشيخ
رحمه الله تعالى وذلك تسلية من الله تعالى لرسوله صلى الله تعالى عليه
وسلم ثم بين السبب فى اصرارهم على الكفر فقال (وانا اذا اذقنا الانسان
منا رحمة) اى نعمة من الصحة والغناء والامن (فرح بها) اريد بالانسان الجنس
ويدل على ارادة الجنس قوله الآتى وان تصبهم سيئة فانه لولم يرد به الجنس
لما رجع اليه ضمير الجمع انتهى والمعنى ان قلبهم مملو بحب الدنيا يفرحون باقبالها
ويغتمون بزوالها يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة غافلون ولا
يستجيبون من دعا الى سعادة الآخرة لذلك الغفلة واعلم ان نعم الدنيا وان كانت
عظيمة الا انها بالنسبة الى سعادة الآخرة كالقطرة بالنسبة الى البحر فلذلك
سمى الانعام بها اذاقة بين الله تعالى ان الانسان اذا حصل له هذا القدر
الحقير فى الدنيا فرح وعظم غروره وقد وقع فى العجب والكبر و يظن انه فاز
بكل المنى ووصل الى اقصى السعادة وذلك لجهله بحال الدنيا و بحال الآخرة
ابن الشيخ رحمه الله تعالى ثم بين حالهم اذا اصابتهم سيئة بقوله (وان
تصبهم سيئة) اى بلاء من مرض وفقر وخوف وقحط ابو السعود (بما قدمت
ايديهم) بعملهم المعاصى كذا فى العيون (فان الانسان كفور) بليغ
الكفران ينسى النعمة رأسا ويذكر البلية و يستعظمها ولا يتأمل سببها بل يزعم
انها اصابته بغير استحقاق و اسناد هذه الخصلة الى الجنس مع كونها من
خواص المجرمين لغلبتهم فيما بين الافراد ابو السعود فينبغى للعاقل
اذا اصابته نعمة من الله تعالى شكر الله تعالى و لايغتر بها و لايرى

لنفسه استحقاقا بها بل يعلم ان وصولها اليه من محض فضل الله تعالى وكرمه واذا اصابه بلاء صبر عليه لايفزع عنه لان لله تعالى الطافا خفية اذا اصابت لعبد من عباده بلية وصبر عليها اعطى بمقابلته ثوابا عظيما واجرا جزيلا كما قال الله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب (وروى ان موسى عليه السلام قال يوما من الايام يارب ارنى عجبا من عجائبك فقال تعالى ياموسى كل شئ من اشيائى عجيب قال يارب اريد ان ترينى اعجب العجائب فقال تعالى ياموسى اذهب الى شط بحر الطبرية حتى ترى فيها عجبا فذهب موسى اليه فاذا رجل من الكفرة بيده شبكة يريد السمك فلما ارسلها الى البحر وقع فيها بيسير من الزمان سمك كثيرة وملاء الزنبيل الذى كان معه بالسمك فذهب ثم جاء رجل مسلم وبيده شبكة يريد صيد السمك ايضا فلما ارسلها الى البحر لم يقع فيها سمك قط ففعل مرات فلم يقع فيها سمك اصلا فرجع محروما وذهب الى داره مغموما فقال موسى يارب اخبرنى عن سر هذين الرجلين فقال تعالى ياموسى اذهب الى دار هذا الرجل المسلم المحروم حتى ترى فيها اعجب من هذا فذهب موسى عليه السلام خلفه فلما بلغ الرجل داره اخبر اولاده بعدم صيده فبكوا لشدة جوعهم ويأسهم من الطعام فلما كان الامر كذلك اذا ملك نزل من السماء واخذ بيده داره وهم مجتمعون ومن الطعام مأيوسون فحركها فوقعت الدار عليهم فماتوا فيها جميعا فتحير موسى عليه السلام من ذلك فاوحى الله تعالى ياموسى انما اعطيت هذا الكافر مراده لان الدنيا جنة الكافر وانما منعت عن هذا المؤمن مراده لان الدنيا سجن المؤمن وهذا المؤمن سأل منى درجة فى الجنة لا يبلغ احد الى هذه الدرجة الا بالقتل بهذه الكيفية فلما اجبت دعاءه على مراده قتلته واهله واولاده فهكذا معاملتى مع العباد من احبنى فعلم موسى عليه السلام هكذا سنة الله تعالى مع عباده المؤمنين والمشركين كذا فى كيمياء الغنى شرح الاسماء الحسنى (مثنوى)

بنده مى نالد بحق از درد و نيش ❋ صد شكايت مى كند از رنج خويش
حق همى كويد كه آخر رنج و درد ❋ مر ترا لابه كنان وراست كرد
اين كله زان نعمتى كن كت زند ❋ از در ما دور ومطرودت كند
در حقيقت هر عدو داروى تست ❋ كيميا و نافع و دلجوى تست
كه از و اندر كريزى در خلا ❋ استعانت جويى از لطف خدا
در حقيقت دوستانت دشمنند ❋ كه ز حضرت دور ومشغولت كنند

من اوائل الجلد الرابع در بيان حكايت آن واعظ كه هر آغاز الخ

(المجلس الخامس والستون فى قوله تعالى فى سورة الزخرف)

ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين) الآية (روى الديلمى والسخاوى وابن عساكر والخطيب وابن بشكوال والقسطلانى عن انس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا ايها الناس ان انجاكم يوم القيمة) من اهوالها ومواطنها (اكثركم على صلوة فى دار الدنيا) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم وفيه دليل على ان الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم منجية من اهوال القيمة وشدائدها فمن رام النجاة فى الاخرى فليكثر الصلوة فى الاولى كذا فى مجمع الفوائد (روى ابو يعلى عن ابى بكر رضى الله تعالى عنه) كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عليكم) اسم فعل بمعنى الزموا (بلا اله الا الله والاستغفار فاكثروا منهما فان ابليس قال اهلكت الناس بالذنوب) فيه ان الذنوب سبب لهلاك فاعلها ومرتكبها فالخلاص منه اكثار الذكر والاستغفار (واهلكونى بلا اله الا الله والاستغفار) فيه ان الذكر والاستغفار بسبب اكثارهما كان الشيطان مقهورا وذليلا فالعبد مادام يلازم عليهما لايقرب منه الشيطان ويأمن من شره (فلما رأيت ذلك اهلكتهم بالاهواء) اى بميل نفوسهم الى الامور المذمومة التى هى هوى النفس وهم مع ذلك (يحسبون انهم مهتدون) اى على هدى فلا يتوبون ولا يستغفرون بل يصرون على ذلك وفيه تحذير بليغ عن اتباع هوى النفس وهوى من المهلكات كما ان منع النفس عن اتباع الهوى من المنجيات كما قال تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى اللهم جنبنا عن الهوى النفسانية ووفقنا الى الطاعات المرضية قال الله سبحانه وتعالى (ومن يعش) اى يعرض كذا فى المعالم (عن ذكر الرحمن) وهو القرأن ابو السعود والتوحيد كذا فى الوجيز واضافته الى الرحمن للايذان بان نزوله رحمة للعالمين والمعنى ومن يعرض ويتعامى عن القرأن لفرط اشتغاله بزهرة الحيوة الدنيا وانهماكه فى حظوظها الفانية والشهوات ابو السعود (نقيض له) يعنى نسلط عليه كذا فى الوجيز (شيطانا) مجازاة لاعراضه عن ذكر الله كذا فى العيون (فهو له) اى للمعرض (قرين) اى

صاحب لايفارقه ولايزال يوسوسه ويغويه ابو السعود ولايفارقه فى النار كلاهما فى سلسلة واحدة كذا فى العيون (وانهم) اى الشياطين الذين قيض كل واحد منهم لكل واحد ممن يعشو ابو السعود (ليصدونهم) اى ليمنعون المعرضين كذا فى العيون (عن السبيل) اى لهذا الطريق الذى يدعو اليه القرأن (ويحسبون) اى يظنون (انهم) اى الشياطين (مهتدون) الى السبيل المستقيم والا لما اتبعوهم او يحسبون ان انفسهم مهتدون والجملة حال من مفعول يصدون بتقدير المبتدأ اومن فاعله اومنهما لاشتماله على ضميريهما اى وانهم ليصدونهم عن الطريق الحق وهم يحسبون انهم مهتدون (حتى اذا جاءنا) كل واحد منهم مع قرينه يوم القيمة ابو السعود (قال) اى المعرض لشيطانه تندما (ياليت بينى وبينك) فى الدنيا (بعد المشرقين) اى بعدا مثل بعد ما بين المشرق والمغرب بتغليب المشرق وقيل اراد بالمشرقين مشرق الصيف ومشرق الشتاء والاول اصح معالم التنزيل والمراد غاية تباعدهما (فبئس القرين) اى قال الله تعالى فبئس الصاحب معه الشيطان فى النار وقال المعرض فبئس القرين انت ياشيطان كذا فى العيون وقوله تعالى (ولن ينفعكم) آخر حكاية لما سيقال لهم من جهة الله تعالى توبيخا وتقريعا اى لن ينفعكم (اليوم) اى يوم القيمة تمنيكم لمباعدتهم (اذ ظلمتم) اى لاجل ظلمكم انفسكم فى الدنيا باتباعكم اياهم فى الكفر والمعاصى (انكم فى العذاب مشتركون) تعليل لنفى النفع اى لان حقكم ان تشتركوا انتم وقرناؤكم فى العذاب كما كنتم مشتركين فى سببه فى الدنيا ابو السعود فهذا الذى ذكر فى هذه الايات حال المعرضين عن القرأن والعمل بما فيه واما حال من آمن به وعمل بما فيه فهم مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فليتفكر العاقل حال الفريقين فليقبل على ماينفعه فى الدارين وهو الايمان بالله وبكلامه وبمحمد صلى الله عليه وسلم وليجتنب عما يضره فى الدارين وهو الاعراض عن القرأن فالحاصل ان السعادة كل السعادة والنفع كل المنافع للمؤمنين والخسارة كل الخسارة للكافرين اللهم اختمنا على الايمان واحشرنا مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فعلم ان اجل النعم نعمة الايمان ولذلك قيل انك لو خلقت من اول الدنيا واخذت فى شكر كونك مؤمنا الى الابد لما اديت شكر كونك مؤمنا لما فيه من الفوز العظيم وهو دخول الجنة لان من كان مؤمنا يدخل الجنة وان كان عاصيا لان الله تعالى قد يعفو عن بعض عصاة المؤمنين ذنوبهم فيدخلهم

الجنان بغير عذاب وقد يعذبهم بقدر ذنوبهم ثم يدخلهم جنة (روى الامام اليافعى فى روض الرياحين عن مالك بن دينار رضى الله تعالى عنه رأيت بالبصرة قوما يحملون جنازة ليس معهم احد ممن يشيع الجنازة فسألتهم عنه قالوا هذا رجل من كبار المذنبين قال فصليت عليه وانزلته فى قبره ثم انصرفت الى الظل فنمت فرأيت ملكين قد نزلا من السماء فشقا قبره ونزل احدهما اليه وقال لصاحبه اكتبه من اهل النار فافيه جارحة سلمت من المعاصى والاوزار فقال له صاحبه يا اخى لاتعجل عليه اختبر عينيه قال قد اختبرتهما ووجدتهما مملوتين بالنظر الى محارم الله تعالى قال فاختبر سمعه قال قد اختبرته وقد وجدته مملوا بسماع الفواحش والمنكرات قال فاختبر لسانه قال قد اختبرته فوجدته مملوا بالخوض فى المحظورات وارتكاب المحرمات قال فاختبر يديه قال قد اختبرتهما فوجدتهما مملوتين بتناول الحرام ومالايحل من اللذات والشهوات قال فاختبر رجليه قال قد اختبرتهما فوجدتهما مملوتين بالسعى فى النجاسات والامور المذمومة قال يا اخى لاتعجل عليه ودعنى انزل اليه فنزل اليه الملك الثانى واقام عنده ساعة وقال له يا اخى قد اختبرت قلبه فوجدته مملوا بالايمان فاكتبه مرحوما سعيدا ففضل الله سبحانه وتعالى يستغرق ماعليه من الذنوب والخطايا كذا فى روض الرياحين ففى هذه الحكاية بيان سعة رحمة الله تعالى لكن على العبد ان يخاف من الله تعالى ويجتنب عن السيئات والمعاصى ويسئل من الله تعالى رحمته لان العصاة كلهم فى خطر المشية بل الطائعون لايدرون بماذا يختم لهم نسأل الله الكريم حسن الخاتمة والمغفرة والعفو والعافيه فى الدنيا والآخرة لنا ولاخواننا المسلمين

(مثنوى) من اواسط الجلد الاول

❊ باهوا وآرزوكم باش دوست ❊ ✡ چون يضلك عن سبيل الله اوست ✡

وفى كلشن التوحيد

❊ ترك كن جمله مرادات جهان ❊ وصل آن معشوق باقى جو همان ❊

كرهمى خواهى كه يابى وصل او ✡ جاك وجالاك شو در جست وجو ✡

❊ المجلس السادس والستون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة الزخرف ❊

الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين) (روى البيهقى عن بريدة

رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
لاتتركن فى التشهد الصلوة على و على الانبياء) كذا فى القول البديع اللهم
صل على محمد وعلى جميع الانبياء و المرسلين و على ال محمد و صحبه و اهل بيته
وسلم (روى ابن ابى الدنيا و البيهقى) كما فى الجامع الصغير (عن ابى هريرة
رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان
فى الجنة لعمدا) بضمتين جمع عمود (من ياقوت) احمر وابيض واصفر (عليها
غرف) جمع غرفة بالضم وهى العلية (من زبرجد) جوهر معروف (لها ابواب
مفتحة تضئ) تلك الغرف من الاضاءة والضمير راجع الى الغرف وارجاعه الى
الابواب وان كان اقرب بعيد (كما يضئ الكوكب الدرى قالوا يارسول الله
من يسكنها قال يسكنها المتحابون فى الله) فى هنا تعليلية اى لاجل طلب رضاء
الله تعالى لا لغيره (و المتجالسون فى الله) المراد منهم الذين يجلسون للذكر
والتلاوة وفيه ندب الجلوس لذكر الله تعالى والاجتماع له (و المتلاقون فى الله)
اى المتعاونون على امر الله تعالى وطاعته كذا ذكره المناوى قال الله سبحانه
و تعالى (الاخلاء) اى المتحابون فى الدنيا على الاطلاق ابو السعود (يومئذ)
يوم القيمة (بعضهم لبعض عدو) اى يعادى بعضهم بعضا فيومئذ ظرف
لعدو كذا فى العيون (الا المتقين) اى الا الموحدين الذين تكون الخلة
الواقعة بينهم على الايمان و التقوى فان خلتهم لا تنقلب عداوة لانهم
يشاهدون ثواب ما تعاونوا عليه من الطاعات فيزداد محبة كل واحد منهم
لصاحبه كذا ذكره ابن الشيخ و ينتفع بعضهم من بعض ويشفع بعضهم
فى بعض كما ورد فى الخبر انه يؤتى رجل مؤمن فى القيمة فيوزن اعماله فيرجح سيئاته
على حسناته فيؤمر به الى النار فيقول يارب امهلنى ساعة استوهب من امى
حسنة فيمهل فيأتى اليها فيقول يااماه بالذى ربيتنى فى الدنيا وبلغتنى الى كل
احسان هب لى حسنة من حسناتك كى انجو من النار فتقول يابنى انى عاجزة
فى شانى و متحيرة فى امرى فكيف يمكننى ان خلصك اليوم فييأس منها
هكذا الى اقربائه فييأس منهم جميعا فيأمر الله به الى النار فيراه خليل له فى الله
يساق الى النار فيقول الخليل وهبت لك جميع حسناتى لينجو احدنا من النار
وذلك اهون من ان يكون كلنا فى النار فيؤمر به الى الجنة فيسرع اليها فينادى
مناد فى الطريق ليس من الفتوة ان تنسى خليلك فى النار فتدخل الجنة فيخر
ساجدا و يشفع له فيأمر الله تعالى بهما الى الجنة كذا فى حيوة القلوب

(ياعباد) بحذف ياء الاضافة وتركها (لاخوف عليكم اليوم) من العذاب (ولا انتم
تحزنون) مما عملتم فى الدنيا من الذنوب كذا فى العيون قال ابو السعود رحمه
الله تعالى حكاية لما ينادى به المتقون المتحابون فى الله يومئذ تشريفا لهم
و تطييبا لقلوبهم انتهى قال ابن الشيخ لفظ العباد وان اطلق لكل من هو
مخلوق الله تعالى الا ان المراد به المتقون خاصة بقرينة الذكر عقيب الاية
السابقة مع ان عادة القرأن العظيم جارية على تخصيص لفظ العباد بالمؤمنين
المتقين وفى الاية تشريف عظيم لهم من وجوه الاول انه سبحانه و تعالى
خاطبهم بنفسه من غير واسطة والثانى انه تعالى وصفهم بعبوديته والتذلل
لوجهه الكريم والانقطاع عما سواه وهو تشريف عظيم يدل عليه قوله تعالى
سبحان الذى اسرى بعبده اضافه صلى الله عليه وسلم الى نفسه بالعبودية له
فى حكاية تشريفه اياه ليلة المعراج والثالث انه نفى عنهم جنس الخوف حين
يفزع الخلائق روى ان الناس حين يبعثون فزع كل واحد منهم فينادى مناد
ياعبادى لاخوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون فيرجوها الناس كلهم رافعين
رؤسهم منتظرين روحا وكرامة من ربهم الكريم فيتبعها قوله (الذين آمنوا
باياتنا) صفة المنادى (وكانوا مسلمين) اى مخلصين فى العبادة والتوحيد كذا
فى الوجيز وهو حال من واو امنوا فينكس اهل الاديان الباطلة رؤسهم فييأس
منها غير المرسلين فيقال (ادخلوا الجنة انتم وازواجكم) نساؤكم المؤمنات
(تحبرون) تسرون سرورا يظهر حباره اى اثره على وجوهكم ابو السعود
قال ابن الشيخ وهو فى موضع النصب على الحالية اى مسرورين لما ذكر الجنة
و انها موضع الحبور ذكر ما فيها من النعم فذكر اولا المطاعم بقوله (يطاف
عليهم) بعد دخولهم الجنة (بصحاف) اى بقصاع (من ذهب) فيها
الاطعمة ثم ذكر المشارب بقوله (واكواب) كذلك فيها الاشربة جمع كوب وهو
اناء يشرب منه لا عروة له يشرب الشارب من حيث شاء كذا فى العيون
ثم انه تعالى لما فصل ما فى الجنة بعض التفصيل ذكر بيانا كليا فقال (وفيها)
اى فى الجنة (ماتشتهيه الانفس) اى ما تطلبه القلوب من شهواتها (وتلذ
الاعين) اى يستلذه بنظره ثم ذكر تمام النعمة فقال ذكره ابن الشيخ (وانتم فيها
خالدون) لاتخرجون ولا تموتون كذا فى العيون (مثنوى)
فى اوائل الجلد الثالث

❋اين جهان وعاشقانش منقطع ❋ اهل آن عالم مخلد مجتمع ❋

وفى كلشن التوحيد

❋اين جهان وعاشقان اين جهان ❋ مستهان كشتند نزد عاشقان ❋
❋ اين جهان وعاشقانش بى بقا ❋ اهل آن عالم مبرا از فنا ❋
❋اين جهان واهل اين فانى شود ❋ آن جهان واهل آن ماند ابد ❋

❋) المجلس السابع والستون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة الجاثية (❋

وترى كل امة جاثية) الآية (روى البزار عن بريدة رضى الله تعالى عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا جلست فى صلاتك فلا تتركن
فى التشهد لا اله الا الله وانى رسول الله والصلوة على) كذا فى كتاب
الصلوة والبشر اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل
محمد وصحبه واهل بيته وسلم (قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من
احب ان يسره صحيفته) اى صحيفة اعماله اذا رآها يوم القيمة (فليكثر من
الاستغفار فانها تأتى يوم القيمة تتلألأ نورا) رواه البيهقى والضياء عن الزبير
وابن العوام واسناده صحيح (قال صلى الله تعالى عليه وسلم طوبى لمن
وجد فى صحيفته استغفار فانه يتلألأ فى صحيفته نورا) رواه ابن ماجه عن
عبد الله بن بسر كذا فى الجامع الصغير قال الله سبحانه وتعالى (وترى)
يا محمد فى ذلك اليوم كذا فى الوجيز (كل امة جاثية) باركة على الركب ابو السعود
اى جالسة على الركب كما يجالس الخصماء بين يدى الحاكم ابن الشيخ ينتظر
القضاء وقرئ جاذية اى جالسة على اطراف الاصابع ابو السعود الظاهران
الرؤية بصرية فيكون حالا من المفعول ابن الشيخ (كل امة تدعى الى كتابها)
اى صحيفة اعمالها ابو السعود فمنهم من يعطى كتابه بيمينه ومنهم من يعطى
كتابه بشماله كذا فى الوجيز فيقال لهم (اليوم تجزون ما كنتم تعملون) فى الدنيا
من حسنة اوسيئة (هذا كتابنا) اى يقول الله تعالى يومئذ هذا اى ديوان
الحفظة كتابنا الذى كتبوه بامرنا ومحل (ينطق) حال من الكتاب اى يشهد
(عليكم بالحق) اى بالصدق من غير نقص وزيادة يعنى انتم تقرؤنه فيذكركم
ما عملتم فى الدنيا فكأنه ينطق عليكم كذا فى العيون (انا كنا نستنسخ ما
كنتم تعملون) اى نأمر الملائكة بنسخ اعمالكم اى بكتبها وثبتها عليكم وقيل
نستنسخ اى نأخذ نسخته وذلك ان الملكين يرفعان عمل الانسان فيثبت

الله تعالى منه ما كان له ثواب او عليه عقاب ويطرح منه اللغو نحو قولهم
هلم واذهب كذا فى المعالم ثم انه تعالى لما بين من احوال القيمة ان كل امة تدعى الى
كتابها وانهم تجزون بما ظهر فيه اعمالهم بين احوال كل واحد من المطيعين
والعاصين فقال (فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم فى رحمته)
اى فى جنته (ذلك) اى الذى ذكر من الادخال فى رحمته ابو السعود
(هو الفوز المبين) اى النجاة الظاهرة (واما الذين كفروا) بمحمد والقرآن كذا
فى الوجيز جوابه فيقال لهم تهديدا (افلم تكن) اى الم تأتكم رسلى فلم تكن
آياتى تتلى عليكم) فحذف المعطوف عليه ثقة بدلالة القرينة عليه (فاستكبرتم)
عن الايمان بها ابو السعود (وكنتم قوما مجرمين) اى كافرين بالرسل وبما جاؤكم
به (واذا قيل) اى اذا قال لكم رسلنا فى الدنيا (ان وعد الله) بالبعث (حق) اى
واقع لا خلف فيه (والساعة) بالرفع والنصب كذا فى العيون (لا ريب فيها)
اى فى وقوعها (قلتم) لغاية عتوكم ابو السعود (ما ندرى) اى ما نعرف
(ما الساعة) اى اى شئ القيمة والبعث (ان نظن) بالبعث والجزاء كذا فى العيون
(الا ظنا) قال المبرد اصله ان نحن الا نظن ظنا كذا فى الجلالين غير يقين (وما نحن
بمستيقنين) بانها كائنة وهو تأكيد الاستثناء كذا فى العيون (وبدا) ظهر (لهم)
فى الآخرة (سيئات ما عملوا) فى الدنيا اى جزاؤها جلالين (وحاق) اى نزل
(بهم ما كانوا به يستهزؤن) وهو العذاب بعد الموت لانهم استهزؤا انه غير
نازل بهم (وقيل) اى الخزنة لهم (اليوم ننساكم) نتركم فى النار كالشئ
المنسى لا يلتفت اليه كذا فى العيون (كما نسيتم) فى الدنيا (لقاء يومكم
هذا) كما تركتم الايمان والعمل للقاء هذا اليوم كذا فى المعالم (ومأويكم النار)
اى مثواكم ومقركم نار جهنم كذا فى العيون (وما لكم من ناصرين) اى ما لاحد
منكم ناصر واحد يخلصكم منها ابو السعود (ذلكم) اى هذا العذاب النازل
بكم (بانكم) اى بسبب انكم (اتخذتم آيات الله) اى القرآن (هزوا) سخرية
فلم تؤمنوا بها (وغرتكم الحيوة الدنيا) اى زينتها كذا فى العيون فحسبتم ان
لا حيوة سواها ابو السعود وما قبلتم وصيتنا اذ قلنا فلا تغرنكم الحيوة الدنيا
نجم الدين (فاليوم لا يخرجون) بضم الياء مجهولا وبفتحها معلوما (منها)
اى من النار (ولا هم يستعتبون) اى لا يطلب منهم ان يرضوا ربهم بالطاعة
لعدم التوبة بتمه والرجوع الى الدنيا كذا فى العيون فعلى العاقل الايمان لانه
سبب النجاة من النيران وسبب الوصول الى الجنان ولقاء الرحمن كما ان الكفر

سبب الدخول الى النيران وسبب الحرمان من رحمة الملك المنان (حكى عن بعض الصالحين انه كان يتكلم على الناس و يعظهم فر عليه فى بعض الايام يهودى وهو يخوفهم ويقرأ قوله تعالى (وان منكم الا واردها) فقال اليهودى ان كان هذا الكلام حقا فنحن وانتم سواء فقال له الشيخ لا ما نحن سواء بل نحن نرد ونصدر وانتم تردون ولا تصدرون نحن ننجو منها بالتقوى و تقعون انتم فيها جثيا ثم قرأ الآية الثانية (ثم ننجى الذين اتقوا و نذر الظالمين فيها جثيا) فقال اليهودى نحن المتقون فقال له الشيخ كلا بل نحن وتلا قوله تعالى (ورحمتى وسعت كل شئ) اى تبلغ البر و الفاجر فى الدنيا (فسأكتبها) اى اثبتها فى الآخرة (للذين يتقون) الشرك والمعصية (و يؤتون الزكوة و الذين هم بآياتنا يؤمنون) فقالت اليهود والنصارى نحن آمنا بالآيات ونؤتى الزكوة فهذه الرحمة لنا فاخرجهم الله تعالى بقوله (الذين يتبعون الرسول النبى الامى) يعنى محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم (الذى يجدونه) اى وصفه بالنبوة (مكتوبا عندهم) يعنى محمدا صلى الله تعالى عليه و سلم (فى التورية والانجيل) باسمه وصفته (يأمرهم بالمعروف) اى بشرايع الاسلام (و ينهاهم عن المنكر) اى عما لا يعرف فى شريعة الاسلام (و يحل لهم الطيبات) اى الحلالات التى كانت محرمة عليهم من اللحوم والشحوم وغيرهما (و يحرم عليهم الخبائث) اى الاشياء التى خبث فى الحكم كالميتة والدم ولحم الخنزير والخمر والربا والرشوة وغيرها (ويضع) اى يزيل عنهم (اصرهم) اى ثقلهم والمراد التكاليف الصعبة كقتل النفس فى توبتهم و قطع الاعضاء الخاطئة (و الاغلال) اى الشدائد التى كانت عليهم وهى الاحكام الشاقة و قطع موضع النجاسة من الجلد والثوب وكتابة الذنوب على ابواب البيوت (فالذين آمنوا به) اى بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم (وعزروه) عظموه (ونصروه) بالسيف على اعلاء كلمة الله ودينه (و اتبعوا النور الذى انزل معه) وهو القرآن ومعه بمعنى عليه او اتبعوا النور مع اتباع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (اولئك) اى المؤمنون بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم بهذه الصفة (هم المفلحون) الفائزون بكل خير والناجون من كل شر وتفسير هذه الآية من المدارك والعيون والجلالين فقال اليهودى هات برهانا على صدق هذا فقال له الشيخ رحمه الله تعالى البرهان حاضر يراه كل ناظر و هو ان نطرح ثيابى وثيابك فى النار فمن سلمت ثيابه فهو الناجى منها ومن احترقت ثيابه

فهو الباقى فيها فنزعا ثيابهما فاخذ الشيخ ثياب اليهودى ولفها ولف عليها ثيابه ورمى بالجميع فى النار ثم دخل النار فاخذ الثياب ثم خرج من الجانب الآخر ثم فتح الثياب فاذا بثياب الشيخ المسلم سالمة بيضاء قد نظفتها النار وازالت عنها الوسخ وثياب اليهودى قد صارت حراقة مع انها مستورة و ثياب الشيخ المسلم ظاهرة للنار فلما راى ذلك اسلم الحمد لله المنعم المنان الذى اظهر دين الاسلام على سائر الاديان وهدانا للدين القويم وجعلنا من امة النبى الكريم الذى ارسله رحمة للعالمين صلى الله تعالى عليه وسلم كذا فى روض الرياحين فعلى العاقل ان يعرف قدر نعمة الايمان و يشكر الله تعالى على اعطائه هذه النعمة الجليلة ويسأل من الله تعالى ان يختمه بهذه النعمة (مثنوى)

ذات ايمان نعمت ولوتيست هول ❊ اى قناعت كرده از ايمان بقول ❊
كر جه آن مطعوم جانست ونظر ❊ جسم راهم زان نصيبيست اى پسر
❊ كر نكشتى ديو جسم ازا اكول ❊ اسلم الشيطان فرمودى رسول ❊
❊ ديو زان لوتى كه مرده حى شود ❊ تا نياشا مد مسلمان كى شود ❊
❊ ديو بردنياست عاشق كور وكر ❊ عشق را عشقى دكر بردمكر ❊

من اوائل الجلد الخامس در بيان انكه نور كه غداى الخ

❊ (المجلس الثامن والستون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة الاحقاف) ❊

ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا) (وفى حسان المصابيح عن ثوبان رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم استقيموا) اى الزموا الطريق المستقيم فى كل شئ بجميع المأمورات والنواهى (ولن تحصوا) اى لن تطيقوا ان تستقيموا حق الاستقامة لانها شديدة (ولكن ابذلوا جهدكم فى طاعة الله تعالى بقدر ما تطيقون واعلموا ان خير اعمالكم) اى افضلها واتمها دلالة على الاستقامة (الصلوة) لان فيها من كل عبادة شيئا كالقرأة والتسبيح والتكبير وترك الاكل وغير ذلك (ولا يحافظ) اى لا يداوم (على الوضوء الا مؤمن) كامل فى ايمانه دائم الشهود بقلبه و بدنه فى حضرة ربه لان الحضور فى الحضرة القدسية بدون الطهارة بعيد عن الادب (قال الله سبحانه و تعالى (ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا) اى جمعوا بين التوحيد الذى هو خلاصة العلم والاستقامة فى امور الدين التى هى منتهى العمل وثم للدلالة على التراخى رتبة العمل وتوقف الاعتداد به على التوحيد

ابو السعود والاستقامة فى اللغة ضد الاعوجاج وفى اصطلاح اهل الحقيقة هى الوفاء بالعهد كلها وملازمة الصراط المستقيم ورعاية الصراط المستقيم رعاية حد الوسط والعدل فى كل الامور من الطعام والشراب واللباس والنكاح وكل امر دينى ودنيوى فذلك هو الصراط المستقيم فى الدنيا كالصراط فى الآخرة ومن هدى الى معرفة الصراط المستقيم فى الدنيا كان ذلك سببا للنجاة عند مروره عليه فى الآخرة والهداية الى معرفته من اعظم نعم الله تعالى على العبد قال الله سبحانه وتعالى ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم كذا فى حدائق الحقايق (فلا خوف عليهم) من لحوق مكروه (ولا هم يحزنون) من فوات محبوب والفاء لتضمن الاسم معنى الشرط ابو السعود فمن اراد ان يأمن من الخوف والحزن يوم القيمة فليلازم على التوحيد والاستقامة (قال صلى الله تعالى عليه وسلم ليس على اهل لا اله الا الله وحشة فى الموت ولا فى القبور ولا فى النشور كانى انظر اليهم عند الصيحة ينفضون رؤسهم من التراب ويقولون الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن) رواه الطبرانى وابو يعلى والبيهقى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما كذا فى البدر (اولئك) اى الموصوفون بما ذكر من الوصفين الجليلين (اصحاب الجنة خالدين فيها) حال من المستكن فى اصحاب وقوله تعالى (جزاء) منصوب اما بعامل مقدر اى يجزون جزاء او بمعنى ما تقدم فان قوله تعالى اولئك اصحاب الجنة فى معنى جازيناهم (بما كانوا يعملون) من الحسنات العلمية والعملية ابو السعود فليسارع العاقل الى الاعمال الصالحة الموصلة الى الدرجات الرفيعة وليجتنب عن الاعمال القبيحة المؤدية الى الدركات السفلية وليلازم الخوف فى الدنيا لانه سبب الوصول الى الامن فى العقبى كما قال تعالى وعزتى وجلالى لا اجمع لعبدى امنين ولا خوفين ان هو امننى فى الدنيا اخفته يوم اجمع عبادى وان هو خافنى فى الدنيا امنته يوم اجمع عبادى رواه ابو نعيم فى الحلية عن شداد ابن اوس كذا فى الجامع الصغير (عن منصور بن عمار رحمه الله تعالى قال رأيت فى بعض الايام شابا يصلى صلوة الخائفين فقلت فى نفسى هذا الشاب لعله ولى من اولياء الله تعالى فوقفت حتى فرغ من صلوته ثم سلمت عليه فرد على السلام فقلت له ان فى جهنم واديا قال له (لظى نزاعة للشوى تدعو من ادبر وتولى وجمع فاوعى) فشهق الشاب شهقة فخر مغشيا عليه فلما فاق قال زدنى فقلت (يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس

والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون) قال فخر الشاب ميتا فكشفنا عنه ثيابه فاذا على صدره مكتوب فهو فى عيشة راضية فى جنة عالية قطوفها دانية قال فلما كانت الليلة الثالثة رايته فى المنام جالسا على سرير وعلى رأسه تاج فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لى واعطانى ثواب اهل بدر وزادنى فقلت له لم قال لانهم قتلوا بسيف الكفار وانا قتلت بسيف الجبار كذا فى روض الرياحين (مثنوى)

هين بده اى قطره خودرا بى ندم ❊ تا بيابى در بهاى قطره يم
هين بده اى قطره خودرا اين شرف ❊ در كف دريا شو ايمن از تلف
خود كرا آيد چنين دولت بدست ❊ قطره را بحرى تقاضا كر شدست
الله الله زود بفروش و بخر ❊ قطرۀ ده بحر پر كوهر ببر

من اواخر الجلد الرابع در بيان مشورت فرعون با آسيه در ايمان الخ

❊ (المجلس التاسع والستون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة محمد) ❊

الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم) الآية (روى ابن بشكوال عن على رضى الله تعالى عنه) كما فى القول البديع (انه قال رضى الله تعالى عنه خرج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الى بعض مغازيه واستعملنى على من بقى فى المدينة فقال احسن الخلافة يا على عليهم واكتب بخبرهم الى فلبث خمسة عشر يوما ثم انصرف فلقيته فقال يا على احفظ عنى خصلتين اتانى بهما جبرائيل اكثر الصلوة بالسحر) المراد منها الصلوة الشرعية سواء كانت صلوة التهجد او غيرها (والاستغفار بالمغرب والصلوة على) والاستغفار لاصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (فان السحر والمغرب شاهدان من شهود الرب على خلقه) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى الطبرانى والمنذرى فى الترغيب (عن زيد بن ارقم رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة قيل ما اخلاصها قال ان تحجزه عن محارم الله) اى تمنع هذه الكلمة عن قائلها عن اتيان ما حرم الله تعالى عليه فعلم منه ان من قال لا اله الا الله واجتنب الكبائر يدخل مع السابقين الجنة فالحاصل ان من قالها مانعا نفسه عن ما حرم الله يكون ثوابه اكثر ودخوله الجنة اسبق والا يكون ثوابه دون الاول ودخوله

الجنة بعد التأديب بالنار واما من اعرض عنها فلا يشم رايحة الجنة فيكون مخلدا فى النار اللهم احفظنا من النار وادخلنا الجنة مع المقربين والابرار (قال الله سبحانه و تعالى (الذين كفروا) مبتداء اى الذين جحدوا بتوحيد الله تعالى وبالقرأن كذا فى العيون (وصدوا عن سبيل الله) اى اعرضوا عن الاسلام وسلوك طريقه من صد صدودا او منعوا الناس عن ذلك من صده صدا كالمطعمين يوم بدر وقيل اثنى عشر رجلا من اهل الشرك كانوا يصدون الناس عن الاسلام ويأمرونهم بالكفر وقيل اهل الكتاب الذين كفروا وصدوا من اراد منهم وغيرهم ان يدخل فى الاسلام وقيل هو عام فى كل من كفر وصد ابو السعود (اضل اعمالهم) اى ابطلها واحبطها وجعلها ضايعة لا اثر لها اصلا فان ما كان يعملونها من اعمال البر كصلة الارحام وقرى الاضياف وفك الاسارى وغيرها من المكارم ليس لها اثر من اصلها لعدم مقارنتها للايمان او ابطل ما عملوه من الكيد لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والصد عن سبيله بنصر رسوله واظهار دينه على الدين كله ابو السعود (و الذين آمنوا) مبتداء اى صدقوا بالله تعالى (و عملوا الصالحات) اى ادوا الفرائض والسنن (وآمنوا بما نزل على محمد) وهو القرأن الذى انزله جبرائيل واكد ذلك بقوله (وهو الحق من ربهم) اى ليس بمفترى ولا باطل ولا تناقض فيه وخبر المبتدأ (كفر عنهم سيئاتهم) اى محا عنهم ذنوبهم التى عملوها فى الشرك عند توبتهم بايمانهم بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم وطاعتهم الله تعالى فيما يأمرهم من الجهاد وغيره (واصلح بالهم) اى حالهم بتوفيقه بان عصمهم ايام حيوتهم ليدخلوا الجنة كذا فى العيون (ذلك) اشارة الى ما مر من اضلال الاعمال وتكفير السيئات واصلاح البال وهو مبتداء خبره قوله تع (بان) اى سبب ان (الذين كفروا اتبعوا الباطل) اى الشيطان وشهوات النفوس ففعلوا ما فعلوا من الكفر والصد (و) سبب (ان الذين آمنوا اتبعوا الحق) اى القرأن المنزل (من ربهم) ففعلوا ما فعلوا من الايمان به وبكتابه ومن الاعمال الصالحة (كذلك) اى مثل ذلك البيان (يضرب الله) اى يبين (للناس امثالهم) اى احوال الفريقين واوصافهما الجارية فى الغرابة مجرى الامثال وهى اتباع الاولين الباطل وخيبتهم وخسرانهم واتباع الآخرين الحق وفوزهم وفلاحهم ابو السعود كى يعتبروا بها فاذا علمت حال الفريقين فاثبت على الايمان واسأل من الله الختم عليه واستعد للموت وتجهز للآخرة

ولاتكن

ولاتكن من الغافلين (عن) انس رضى الله تعالى عنه انه قال لما حضر الحسن بن على الوفاة بكى فقيل له ما يبكيك يا ابن بنت رسول الله قال ابكانى سلوكى طريقا لم اسلكه وقدومى الى رب لم اره وسوف اراه ولا ادرى الى اين ينزل بى افى جوار الانبياء عليهم السلام والشهداء ام فى النيران مع الكفار والشياطين هذا ابكانى ثم قال اخرجوا سريرى الى صحن الدار حتى انظر الى ملكوت ربى تعالى (وقال ابو الدرداء رضى الله تعالى عنه اضحكنى ثلث وابكانى ثلث اضحكنى مؤمل الدنيا والموت يطلبه وغافل ليس بمغفول عنه وضاحك ملاء فيه لا يدرى ارضى الله تعالى عنه ام سخط عليه وابكانى ثلث فراق الاحبة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وحزبه وهول المطلع عند غمرات الموت والوقوف بين يدى الله تعالى يوم تبدو السرائر ثم لا ادرى الى الجنة اسير ام الى النار (قال الامام الزندوستى سمعت ابن عتبة البوزجانى يروى بالفارسية عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه انه قال ان شابا كان يجتهد فى زمانه ويعمل بالطاعات فقالت له امه يوما يا بنى ارى الناس يأكلون ويشربون وانت لا تأكل ولا تشرب وانى ارى الناس ينامون وانت لا تنام ومالى ارى الناس يضحكون وانت تبكى ولا تضحك ومالى ارى الناس يدخلون ويخرجون وانت دخلت البيت واخذت الزاوية ولا تخرج قط قال يا اماه انى اطلب دارا لو نلتها صرت انا واهل بيتى من السعداء وانى دارا لو نجانى الله تعالى منها كنت من الفائزين ولو ادخلنى الله تعالى فيها كنت من الاشقياء فلما مضى ايام ضجرت امه فجاءت الى عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه وسلمت عليه فقالت له صحبت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وتعلمت من العلوم ما لم يتعلم احد وان لى ابنا يتعب نفسه من الجهد ويقتل نفسه قتلا فاذهب اليه وانصحه قال فجاء عبد الله رضى الله تعالى عنه ودخلت المرأة بيتها وعبد الله رضى الله تعالى عنه خلفها فلما وقع بصره على الشاب فقال يا شاب ان الله تعالى عليك حقا ولوالدتك عليك حقا فارع حق الله تعالى وارفق بنفسك وبر بوالدتك فقال يا ابن مسعود رضى الله تعالى عنك هل رأيت فارسين يستبقان قال نعم قال ايهما اسبق قال الذى وسطه ادق فقال الشاب انا ادقق وسطى لاسبق على جواز الصراط فعرف عبد الله رضى الله تعالى عنه انه عارف اواب فقلب القصة فقال حبيبى اعمل وخف من النار فان اهل النار منها يأكلون وعليها يتقلبون يعنى على جمارها ينامون

و بعقاده بهايضر بون جر يحهم لايداوى ومريضهم لايعاد وكسيرهم لايجبر قال فصاح الشاب وخر مغشيا عليه فقالت العجوز اتيتك ناصحا منذرا لاقاتلا اذهب فقد قتلت ابنى فانصرف عبدالله وتركهما

كذا فى روضة العلماء مثنوى

❊ شادى تن سوى دنياوى كمال ❊ سوى روز عاقبت نقص وزوال ❊
❊ خنده را در خواب هم تعبير خوان ❊ كريه كويد با در يغ و اندهان ❊
❊ كريه را در خواب شادى وفرح ❊ هست در تعبير اى صاحب مرح ❊

من اواخر الجلد الرابع

(المجلس السبعون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة محمد صلى الله تعالى وسلم

فاعلم انه لا آله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين) (روى البزار فى مسنده وابن عساكر عن عمار بن ياسر)رضى الله تعالى عنه كما فى كتاب الصلاة والبشر (انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا عمار ان الله اعطى ملكا من الملائكة اسماع الخلائق وهو قائم على قبرى الى ان تقوم الساعة ليس احد من امتى يصلى على صلاة الا قال يا محمد ان فلان ابن فلان باسمه واسم ابيه صلى عليك كذا وضمن الرب عزوجل ان من صلى على صلوة صلى الله عليه عشرا وان زاد زاده الله) فيه اشارة الى ان الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم معروضة على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الى يوم القيمة سواء كان المصلى قريبا وبعيدا او صالحا اوفاسقا على مايفيده وقوع النكرة فى حيز النفى فى قوله ليس احد من امتى كذا فى مجمع الفوائد اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى اله وصحبه واهل بيته وسلم (روى البيهقى)فى شرح السنة كما فى مشكوة المصابيح (عن ابى سعيد رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعا عليه وسلم قال موسى يارب علمنى شيئا اذكرك به وادعوك قال الله تعالى قل لا اله الا الله قال يارب كل عبادك يقولون لا اله الا الله قال قل لا اله الا الله قال انما اريد شيئا تخصنى به قال ياموسى لو ان السموات والارضين السبع وضعن فى كفة بكسر الكاف وتشديد الفاء هو الميزان يطلق لكل مستدير (ولا اله الا الله فى كفة لمالت بهن لا اله الا الله) المراد ان مفهوم هذه الكلمات على تقدير جسميته او وزنت بالسموات وبالملائكة الموكلين وبالارضين السبع ترجحت هذه الكلمات كيف لا

وجميع ماسوى الله بالنظر الى وجوده كالمعدوم الفانى اذكل شئ هالك الا وجهه والمعدوم لايوازى الثابت الموجود كذاذكره ابن الملك فى شرح المصابيح (روى البزار عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان لله عمودا من نور بين يدى العرش فاذا قال العبد لا اله الا الله اهتز ذلك العمود فيقول الله تعالى اسكن فيقول كيف اسكن ولم تغفر لقائلها فيقول انى قد غفرت له فيسكن عند ذلك كذا فى الترغيب وفيه دلالة على عظم شان هذه الكلمة وانها سبب لغفران ذنوب قائلها ومما يدل على جلالة كلمة التوحيد امره سبحانه وتعالى حبيبه صلى الله عليه وسلم بالثبات على اظهارها بقوله (فاعلم انه) الضمير للشان (لا اله الا الله) الفاء جواب الشرط المحذوف اى اذا علمت عاقبة الامرين من سعادة المؤمنين وشقاوة الكافرين فاثبت على العلم بتوحيد الله يا محمد والمراد امته او فاثبت على اظهار قول لا اله الا الله كذا فى العيون (واستغفر لذنبك)امره بالاستغفار مع انه صلى الله تعالى عليه وسلم مغفور له ليستن به امته كذا فى المعالم ولذا (قال صلى الله تعالى عليه وسلم يا ايها الناس توبوا الى الله فانى اتوب اليه فى اليوم مائة مرة رواه ابن عمر رضى الله تعالى عنهما كذا فى صحاح المصابيح (وللمؤمنين والمؤمنات) اى لذنوبهم بالدعاء اليهم وترغيبهم فيما يستدعى غفرانهم كذا ذكره ابو السعود وهذا اكرام من الله تعالى لهذه الامة حيث امر نبيهم ان يستغفر لذنوبهم وهو الشفيع المجاب فيهم كذا فى المعالم واستغفر لامتك ليكونوا مغفورين بدعائك وهى ارجى آية فى القرأن فانه لاشك انه صلى الله تعالى عليه وسلم امتثل لهذا الامر ولاشك ان الله تعالى اجابه فانه لولم يرد اجابته لما امره كذا فى مشكوة الانوار فاستغفاره صلى الله تعالى عليه وسلم لامته ليس فى حيوته فى الدنيا فقط بل يستغفر لهم بعد انتقاله من الدنيا ولذا (قال صلى الله عليه وسلم حياتى) اى فى الدنيا والا فالانبياء عليهم الصلوة والسلام احياء فى قبورهم (خير لكم) اى حياتى فى هذا العالم موجبة لحفظكم من البدع والفتن والاختلاف (تحدثون)بضم حرف المضارعة وكسر الدال المشددة على بناء المعلوم اى تحدثون بما اشكل عليكم (واحدثكم)بما يزيح الاشكال (ويرفعكم الى درجة الكمال ويحدث لكم)من التحديث ايضا لكنه على صيغة المجهول يقال حدثه اى اخبره (فاذا انا مت كانت وفاتى خيرا لكم تعرض على اعمالكم فان رأيت

خيرا حمدت الله وان رأيت شرا استغفرت لكم) وذلك كل يوم رواه ابن سعد في طبقاته عن بكر بن عبد الله المزني مرسلا ورجاله ثقاة كذا في الجامع الصغير وشرحه في التيسير للمناوي (والله يعلم متقلبكم) يعني احوالكم في الدنيا فانها مراحل لابد من قطعها (ومثواكم) اي منزلكم في العقبى فانها دار اقامتكم فاتقوا الله واستغفروه واعدوا لمعادكم ذكره القاضي وقيل يعلم جميع احوالكم فلا يخفى عليه شئ منها ابو السعود فمن تيقن انه تعالى يعلم السر والخفيات ولا يعزب عن علمه شئ في الارضين والسموات يكون على حياء من الله تعالى ويشتغل بالطاعات والحسنات سيما بافضل الحسنات وهي كلمة التوحيد بها النجاة عن الجحيم والدركات وبها الوصول الى الجنة والدرجات مثنوى

* روح را توحيد الله خوشتراست * غير ظاهر دست وپايى ديكراست *
* دست وپا در خواب بيني وايتلاف آن حقيقت دان مدانش از كزاف
* آن توى كه بى بدن دارى بدن * پس مترس از جسم وجان بيرون شدن

من المجلد الثالث

الحمد لمن انعم باتمام هذه المجالس المواعظ البهية * المسماة بين الاماثل بالمجالس السنانية * المنسوبة الى الفاضل الورع * والناصح البرع الشيخ حسن بن امي سنان * جازاه المولى الكريم بافضل الكرم واكمل الانعام * وهو كتاب شامل لمائة وسبعين مجلسا * كانها في جمع الفوائد كنز اهل الصلاح * ولملمات النواصح حرز باب الفلاح * في زمن من اهتم لاصلاح الملة الاسلامية * وتنظيم شعث الدولة العثمانية * محب الفضلاء والصالحين * ومكرم الوعاظ والناصحين * السلطان ابن السلطان (السلطان عبد المجيد خان) لازالت مؤيدة صولة دولته * ومراقبة الى العلى شوكة سطوته * وكان ذلك بنظارة احوج العبيد الى كرم الرب المجيد * محمد سعيد * اكرمه المولى بما يشاء ويريد * في اوائل جماذى الاولى لسنة ستين ومائتين والف